العلامة الدكتور إبراهيم الأميني

شهداء الإسلام

في عصر الرسالة

الطبعة الثانية

طبعة مزيدة مُنقّحة

تحقيق حبيب طاهر البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة الدكتور إبراهيم آيتي

شهداء الإسلام

في عصر الرّسالة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

طبعة مَزيدة مُنقّحة

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
۵۵۵۴۴
ش-اموال:

تعليق

حبيب طاهر الشمّري

آیتی، محمد ابراهیم، ۱۲۹٤-۱۳٤۳.
شهداء الإسلام في عصر الرّسالة /إبراهیم آیتی؛ تحقیق حبیب طاهر الشمّري. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلامیّة، ۱٤۳۰ق /۱۳۸۸ش.
۵٦۰ص.
ISBN 978-964-444-268-1
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
۱. شهیدان مسلمان ـ ـ از آغاز تا ٤۱ق. ۲. اسلام ـ ـ تاریخ ـ ـ از آ، از تا ٤۱ق.
۳. اسلام ـ ـ سرگذشتنامه. الف. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.
۹ش ۹آ /۲۸/٦ BP ۲۹۷/۹٤
کتابخانهٔ ملی ایران ۷۸-۲۵۱۱٤م

شهداء الإسلام
في عصر الرّسالة

العلامة الدكتور إبراهيم آيتي
تحقيق: حبيب طاهر الشمّري

الطبعة الثانية (مزيدة منقّحة): ۱٤۳۰ق /۱۳۸۸ش
۱۰۰۰ نسخة ـ وزيري /الثمن: ۷۲۰۰۰ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ۳٦٦-۹۱۷۳۵
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ۲۲۳۳۹۲۳، (قم) ۷۷۳۳۰۲۹
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ۷-۸۵۱۱۱۳٦، الفاكس ۸۵۱۵۵٦۰

www.islamic-rf.ir E-mail: info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۲۹۸۹۱
تاریخ ثبت:

كلمة الناشر

بما أنّ للشهداء موقعاً بالغ الأهمية بحيث يقرنهم المشرّع الإسلامي بالأنبياء وكبار الصالحين في منازلهم الأخرويّة، فإنّ العناية بدراسة شخصيّاتهم، ودراسة الميادين التي استشهدوا من خلالها، يعدّ إسهاماً في العمل العبادي المذكور. لذلك فإنّ مجمع البحوث الإسلامية ـ إحساساً منه بالمسؤوليّة في هذا الاتجاه ـ حرص على تقديم كتاب شهداء الإسلام إلى القارئ الكريم لينتفع به في هذا الميدان العبادي.

إنّ هذا الكتاب يتناول شهداء الإسلام في عصر النبيّ ﷺ سواء أكان استشهادهم في ميدان الجهاد السياسيّ (مرحلة مكّة) حيث استشهد أكثر من شخص من خلال التعذيب الجسديّ، أو كان استشهادهم في ميدان المعارك العسكرية مثل معركة بدر، وأُحُد، وحُنين وسواها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكتاب المذكور من تأليفات الدكتور المرحوم الشيخ محمّد إبراهيم آيتي، وقد ارتأى مجمعنا ـ استكمالاً لمنهجيّة الكتاب ـ أن يَعهَد إلى الأخ الفاضل حبيب الشمّري أن يتوفّر على تحقيقه، وتخريج مصادره ومنابعه، والتعليق عليه، وقد بذل جهداً ملحوظاً ومشكوراً في هذا الميدان. وكذلك نشكر الإخوة الأفاضل محمّد رضا عبد الأمير الأنصاري وعبد الحسين بداللّهي والسيّد أبو القاسم الموسويّ على مساهمتهم في هذا المجال آملين من الله تعالى أن يوفّق هذا المجمع لتقديم دراسات أخرى عن سائر الشهداء في مختلف العصور الإسلاميّة حتّى تستكمل بذلك دراسة هذا الجانب المهم من نشاط الشخصية الإسلاميّة، سائلين الله تعالى أن نوفّق جميعاً لخدمة الإسلام العظيم، في ظل رعاية الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

مجمع البحوث الإسلاميّة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة لمجل المؤلّف

نشكر الله شكراً لا حدّ له على ما تفضّل به علينا من توفير الإمكانيّات اللازمة لطبع هذا الكتاب المهمّ جداً بعد مرور سنين طويلة على وفاة مؤلّفه الكبير. ولا بدّ لي، بعد شكر الله جلّ شأنه، أن أعبّر عن ثنائي وتقديري للجهود القيّمة التي بذلها مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للأستانة الرضويّة المقدّسة، وجميع الأساتذة الكرام، في طبع هذا النتاج النفيس الذي استغرق بضع سنين، مع جزيل شكري لهم جميعاً.

إنّ مؤلّف هذا الكتاب هو العلاّمة الراحل المرحوم الدكتور محمّد إبراهيم آيتي الذي كان مؤرّخاً ضليعاً. وقد عدّه الأستاذ الشهيد المرحوم مرتضى المطهّري مؤرّخاً بارعاً فذّاً في الحقل التاريخي للقرن الإسلامي الأوّل، واعتبر قوله حجّة في ذلك، ودليلاً تامّاً على صحّة المواضيع المطروحة.

ومن كتبه المهمّة الأخرى: «السيرة النبويّة» باللّغة الفارسيّة، وقد أُعيد طبعه من قبل جامعة طهران خمس مرّات لحدّ الآن، وأصبح من الكتب الدراسيّة وأحد المصادر المعتبرة لتاريخ صدر الإسلام في جامعات الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة.

ولد المرحوم آيتي بقرية (گازار) من توابع قضاء بيرجند في جنوب خراسان سنة ١٩١٢ م. درس في الحوزة العلميّة بمشهد وبيرجند، فواصل دراسته فيها حتّى راهق الاجتهاد. ثمّ دخل جامعة طهران، فاجتاز جميع مراحلها الدراسيّة حتّى حاز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والعلوم العقليّة الإسلاميّة. واستطاع أن يطوي جميع تلك المراحل بسرعة فائقة نتيجة لما تميّز به من نبوغ ملحوظ. وكان متمكّناً من اللغتين العربيّة والإنجليزيّة، فتعرّف على الفلسفة الشرقيّة والغربيّة بواسطتهما، لذلك دان له معاصروه

من العلماء بالفضل، فلم يعتبروه مؤرّخاً كبيراً فحسب، بل اعترفوا به فيلسوفاً عظيماً، وأحد المختصّين في العلوم الإسلاميّة.

ومن نتاجاته في الحقل الفلسفي تحقيق كتاب المقولات والآراء المتعلّقة بها الذي تولّت طبعه جامعة طهران.

إنّ هذا الأستاذ العالم الكبير، مضافاً إلى ما أُوتي من تبحّر علميّ استثنائيّ، كان معروفاً بتقواه ومراقبته الصارمة لنفسه، وتشدّده في مخالفتها، حتّى ارتقى سلّم الكمال في ذلك. ومعارفه الذين عايَشوه عن كثب كانوا يعدّونه من الصالحين، لِما عُرف عنه من مجاهدته الشاقّة لنفسه، ومعاناته في تطويعها لاجتياز مراقي الكمال، فكان ما أصبره على ذلك و ما أعظمه في نيل الدرجات العليا على هذا الطريق!

لبّى المرحوم الدكتور محمّد إبراهيم آيتي نداء ربّه في حادثة اصطدام مشؤومة سنة ١٩٦٤م وهو ابن إحدى وخمسين سنة، ومع قصر عمره، خلّف آثاراً قيّمة. ومضافاً إلى كتابه هذا ـ أعني: شهداء الإسلام ـ فإنّ له كتباً أُخرى هي كالآتي:

١ ـ تأليف كتاب السيرة النبويّة. طُبع من قِبل جامعة طهران خمس مرّات.

٢ ـ تحقيق كتاب المقولات والآراء المتعلّقة بها، جامعة طهران. ١٩٦٤

٣ ـ ترجمة وشرح تاريخ اليعقوبي في جزءين. طبع مرّات عديدة من قبل دار الترجمة ونشر الكتب سابقاً. (مركز الإصدارات العلميّة والثقافيّة حاليّاً).

٤ ـ تأليف كتاب الأندلس أو تاريخ الحكومة الإسلاميّة في أوروبّا، طبع من قبل جامعة طهران مرّتين: الأولى سنة ١٩٦٢ م، والثانية سنة ١٩٨٩ م.

٥ ـ ترجمة كتاب مرآة الإسلام لمؤلّفه الدكتور طه حسين. شركة النشر، ١٩٦٠، ١٩٦٧ م.

٦ ـ ترجمة كتاب العالم في القرن العشرين من الإنجليزيّة. شركة النشر.

٧ـ تأليف قسم من كتاب دراسة في تاريخ عاشوراء نشره الأستاذ علي أكبر الغفّاري مع مقدّمة له عليه، ١٩٦٨ م.

٨ـ تأليف قسم من كتاب سرمايه سخن [منهل الكلام]. المديريّة العامّة للأوقاف في طهران.

٩ـ ترجمة كتاب الأفكار الخالدة للنبيّ محمّد ﷺ من الإنجليزية. الناشر: محمّدي، طهران، ١٩٦٠ م.

١٠ـ فهرس أبواب الأسفار وفصوله، جامعة طهران.

١١ـ محاضرات تحت عنوان حديث الشهر، في ثلاثة أجزاء.

١٢ـ تصحيح الجزء الثالث والرابع من تفسير شريف اللاهيجي. المديريّة العامّة للأوقاف في طهران.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بقلم النجل الأرشد للمؤلّف
الدكتور إسماعيل آيتي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة الطبعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الدعاة إليه، والدالّين عليه، محمّد وعترته المعصومين الطاهرين.

وبعد:

فالذي يستقرئ الشريعة الإسلاميّة، ويغور في مضمونها وجوهرها يجدها دعوة للحبّ والوئام، وهدى ونوراً ورحمة. إلاّ أنّ قوى الضلال والفساد لا يروقها أن يعيش الإنسان في ظلّ النظام الإلهي، لذا كان الصراع، فكانت الشهادة مغنماً للمؤمنين، ولولا وقوف الظالمين والعتاة والفجّار بوجه دعوة الحقّ لما شُرّع القتال، فما القتال إلاّ لردع قوى البغي!

والأُمّة التي تكره الموت، وتتقاعس عن الجهاد، وتخبو فيها جذوة الكفاح، وتُعرض عن الشهادة تصاب بالذلّ والهوان ويشملها البلاء، كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الجهاد: «فمَن تركه رغبةً عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشمله البلاء»[1].

والشهيد هو المتفاني حقّاً في سبيل الله عزّ وجلّ، والمعبّر بشهادته عن حبّه وإخلاصه، لذا فإنّه حيّ يرزق، كما قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَلا تحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمواتاً بَل أحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُون﴾[2].

ومن أجل هذا التّفاني يكفّر باستشهاده عن سيّئاته، وعن كلّ ذنب اقترفه. عن أبي

١ـ نهج البلاغة ٦٩/ خطبة ٢٧، وانظر: معاني الأخبار ٣٠٩.

٢ـ آل عمران (٣) ١٦٩.

عبد الله عليه السلام قال: « من قُتل في سبيل الله لم يُعرِّفه الله شيئاً من سيّئاته »[١].

وهو الشفيع يوم المحشر. عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء »[٢].

والشهيد لا يُفتَن في قبره، قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما بال الشهيد لا يُفتَن في قبره؟ قال: «كفى بالبارقة[٣] فوق رأسه فتنة »[٤].

من هنا كان الشهيد نبراساً وهّاجاً في ظلمة التاريخ، وكلمة حقّ بوجه الكافرين، فلتسجد أقلامنا إجلالاً وتعظيماً لبطولات الشهداء، ولنخطّ على صفحات قلوبنا أمجادهم، لكي نستلهم منهم طريق العزّة والحياة الحرّة الكريمة التي أنارت الطريق لسعادة الآخرين.

المؤلّف في سطور

* ولد سنة ١٣٣٣ هـ في مدينة «بيرجند» من مدن خراسان.
* درس العلوم الإسلاميّة في «بيرجند» «ومشهد» حتّى سنة ١٣٥٧ هـ
* امتهن التدريس والموعظة في «بيرجند» حتّى سنة ١٣٦٩ هـ.
* حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم العقليّة والنقليّة من كلّيّة الإلهيّات، قسم العلوم العقليّة، في جامعة طهران سنة ١٣٨٠ هـ
* في سنة ١٣٨٤ هـ وافاه الأجل أثر حادث اصطدام بسيارته.
* له مؤلّفات وتعليقات وترجمات، منها:

١ـ الوسائل ١١: ٩ / ح١٩ عن الكافي ٥: ٥٤ / ح٦.
٢ـ البحار ١٠٠: ١٢ عن قرب الإسناد ٣١.
٣ـ أي: السيوف اللامعة.
٤ـ الوسائل ١١: ٦ / ح٦ عن الكافي ٥: ٥٤ / ح٥.

١ ـ منهل الكلام (سرمايه سخن).

٢ ـ فهرست وتبويب كتاب الأسفار.

٣ ـ الأندلس وتاريخ حكومة المسلمين في أوروبّا.

٤ ـ آراؤه في العلوم العقليّة.

٥ ـ أفكار محمّد الخالدة. (أفكار جاويد محمّد).

٦ ـ مرآة الإسلام. (آئينه إسلام).

٧ ـ ترجمة الجزء الأوّل والثاني من تاريخ اليعقوبي.

٨ ـ تصحيح مقامات الأبرار لمثنوي.

٩ ـ ترجمة كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب.

١٠ ـ تصحيح وتعليق على المجلّد الثالث والرابع من تفسير القرآن للأهيجيّ.

١١ ـ شهداء الإسلام، وهو الذي بين يديك حيث قمنا بتحقيقه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

منهجيّتنا في التحقيق

إنّ الطريقة التي اتّبعناها في تحقيق وتصحيح كتاب شهداء الإسلام هي:

أوّلاً: مقابلة ما كتبه الدكتور المرحوم الشيخ محمّد ابراهيم آيتي ـ وخاصة الروايات والأحاديث والأقوال الكاملة ـ مع المصادر التي أخذ منها، ووضع علامات الترقيم، وحصر أقوال النبيّ ﷺ والأئمّة المعصومين الهداة عليهم السلام ما بين قوسين صغيرين.

ثانياً: ضبط وتخريج الآيات القرآنيّة.

ثالثاً: ضبط الأعلام، والمناطق، والوقائع التاريخيّة.

رابعاً: شرح المفردات اللغويّة الصعبة.

خامساً: تخريج الأقوال والأحاديث والروايات والإشارة إليها في الهامش.

سادساً: كلّ ما كان من تعليقات وتخريجات المؤلف أشرنا اليه في الهامش.

سابعاً: كلّ ما كان ما بين القوسين ولم نشر إليه فهو زيادة من المؤلّف.

ثامناً: كلّ ما كان ما بين المعقوفتين ولم نشر إليه فهو زيادة منّا على الأصل.

تاسعاً: أضفنا إلى ترقيم المؤلّف ترقيماً ثانياً متسلسلاً ووضعناه ما بين المعقوفتين.

وفي الختام إذ أشكر للأخ الكريم محمّد رضا عبد الأمير الأنصاري جهده في مراجعة الكتاب، نأمل أن نكون قد قدّمنا لتراث آل البيت عليهم السلام أثراً قيّماً، ولتلك الدماء الزكيّة في سبيل الإسلام درجة يسمو بها المحبّون لهم، والحمد لله ربّ العالمين، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تحقيق ومراجعة

حبيب طاهر الشمّري

١٥/محرم/١٤١٢هـ

مقدمة الطبعة الثانية

بتوفيق الله وتسديده، تمّت مراجعة كتاب «شهداء الإسلام ـ عصر الرسالة» تأليف المرحوم الدكتور آيتي، إصدار مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد.

وضمن هذه المراجعة: كان تعديل الأغلاط المطبعيّة والإفادة من كثير من المصادر المعتبرة ممّا لم يكن موفّراً لي في طبعته الأولى، ممّا أعانني في إثبات أو ترجيح بعض المعلومات بما في ذلك كون فلان في عداد شهداء الوقعة هذه أو لم يكن، وزيادة معلومات لم تكن في الطبعة الأولى من قبيل ما يتعلّق بالفضائل والمواقف الخالدة لعِليّة المجاهدين، من يوم بدر ومروراً بأُحد والخندق وخيبر، ومواقف الفداء خارج سوح الحرب، من ذلك مبيت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله يقيه بنفسه، وما أنزل الله تعالى من بيان في ذلك.

نسأل الله تعالى حسن القبول، وأن يجعل في الكتاب ما ينفع القارئ الكريم. وننتهز هذه المناسبة لنشكر الأخوَين الفاضلين عبد الحسين يداللّهي والسيّد أبو القاسم الموسويّ على ما قاما به من جهد في تنضيد الحروف والمراجعة. وما توفيقي إلاّ بالله هو حسبي ونعم الوكيل، وصلّى الله على نبيّنا نبيّ الرحمة وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

١ محرّم ١٤٢٦هـ
٢/١١/٢٠٠٥م
حبيب طاهر الشمّري

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء الإسلام قبل الهجرة بمكّة

من موالي قريش

[١] ١ ـ سُميّة بنت خُبّاط

بمعجمة مضمومة وموحّدة ثقيلة[١]، ويقال بمثنّاة تحتانيّة[٢]. وعند الفاكِهي: سُميّة بنت خَبطَ، بفتح أوّله بغير ألف[٣].

كانت مولاةً لأبي حُذَيفة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فزوّجها من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العَنسي[٤] والد عمّار بن ياسر، فولدت له عمّاراً فأعتقه أبو حُذيفة[٥]. قال ابن قتيبة ـ أبو محمّد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّينَوَري المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ ـ في المعارف[٦] (ص ١١١)، وابن سعد في الطبقات (٣: ٢٤٦): وخلف على سُميّة بعد ياسر الأزرق، وكان غلاماً روميّاً للحارث بن كَلَدة، وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النبيّ ﷺ مع عَبيد أهل الطائف، وفيهم أبو بَكرة، فأعتقهم رسول الله ﷺ، فولدت سُميّة

---

١ ـ كما في أُسد الغابة ٧: ١٥٢ رقم ٧٠١٣، والإصابة ٣: ٣٣٤.

٢ ـ كما في الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٦، والاستيعاب ٢: ٤٧٦، والمعارف لابن قتيبة ٢٥٦، والسيرة لابن هشام ١: ٣٤٢.

٣ ـ الإصابة ٤: ٣٣٤ رقم ٥٨٥.

٤ ـ في الاستيعاب ٤: ٣٣٠: العبسي.

٥ ـ انظر الإصابة ٤: ٣٣٤ رقم ٥٨٥، والطبقات الكبرى ٣: ٢٤٦، وأسد الغابة ٧: ١٥٢، والمعارف لابن قتيبة ٢٥٦.

٦ ـ انظر ص ٢٥٦ من الطبعة الثانية، تحقيق الدكتور ثروت عُكّاشة، منشورات دار المعارف بمصر.

للأزرق سَلَمةَ بن الأزرق، وهو أخو عمّار بن ياسر لأمّه. وهذا غلطٌ من ابن قتيبة فاحش، وإنّما خَلَفَ الأزرق على سُميّة أمّ زياد بن أبيه، زوّجه مولاه الحارث بن كَلَدة منها لأنه كان مولى لهما، فسلمة بن الأزرق أخو زياد لأمّه لا أخو عمّار، وليس بين سميّة أمّ عمّار وسميّة أمّ زياد نسب ولا سبب[١].

ولم يزل ياسر وعمّار ابنه مع أبي حُذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمّار وأخوه عبد الله بن ياسر[٢].

كانت سميّة والدة عمّار بن ياسر سابعةَ سبعة في الإسلام[٣]، وكانت من المبايعات الخيّرات الفاضلات[٤]، وممّن أظهر الإسلامَ بمكّة، ومن السابقين إلى الإسلام رحمها الله، وكانت سميّة ممّن عُذّبَ في الله، وصبرت على الأذى في ذات الله، وكانت ممّن يُعذّبُ في الله أشدّ العذاب[٥].

عن ابن إسحاق قال: حدّثني رجال من آل عمّار بن ياسر أنّ سُميّة أمّ عمّار عذّبها هذا الحيُّ من بني المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على الإسلام، وهي تأبى غيرَه حتّى قتلوها، وكان رسول الله ﷺ مرّ بعمّار وأمّه وأبيه وهم يعذّبون بالأبطح في رمضاء مكّة، فيقول: «صبراً آل ياسر، موعدكم الجنّة»[٦]. وكانت ممّن أُلبسوا أدراعَ الحديد ثم صُهروا في الشمس.

١ـ القول هذا لابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٤: ٣٣٠، وانظر الإصابة ٤: ٣٣٤. ومن المعلوم أنّ ياسراً مات في التعذيب، وسميّة ماتت بحربة أبي جهل، متى فارق ياسر سميّة حتّى يخلف عليها الأزرق وينجب منها سَلَمة؟!

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٦، وأسد الغابة ٥: ٤٦٧.

٣ـ انظر الإصابة ٤: ٣٣٤، وأسد الغابة ٧: ١٥٢.

٤ـ كما في الإصابة ٤: ٣٣٤.

٥ـ أسد الغابة ٧: ١٥٢.

٦ـ السيرة لابن إسحاق ١٩٢ وأسد الغابة ٥: ٤٦٧، والاستيعاب ٤: ٣٣٠ باختلاف يسير.

قال ابن إسحاق: وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبأبيه وبأمّه ـ وكانوا أهل بيت في الإسلام ـ إذا حَمِيَت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكّة[١].

سُميّة أُمّ عمّار أوّل شهيدة في الإسلام، عن مجاهد: وأخذ الآخرون ـ (أي بلال وخبّاب وصُهيب وعمّار وسُميّة أُمّ عمّار) ـ فألبسوا أدراع الحديد، ثمّ صهروهم في الشمس حتّى بلغ الجهد منهم كلّ مبلغ، فأعطَوهم ما سُئلوا، فجاء إلى كلّ واحد قومه بأنطاع الأدم فيها الماء، فألقوهم فيها، ثمّ حُملوا بجوانبه إلاّ بلال، فلمّا كان العشيّ جاء أبو جهل فجعل يشتم سميّة ويَرفُث[٢]، ثمّ طعنها فقتلها، فهي أوّل شهيدة استُشهِدت في الإسلام[٣].

وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة[٤]، ولمّا قُتل أبو جهل يوم بدر، قال النبيّ ﷺ لعمّار: «قتل الله قاتلَ أُمّك»[٥].

وفي البحار عن المُنتقى: في السنة الخامسة من نبوّته ﷺ تُوفّيت سميّة... فهي أوّلُ شهيدةٍ في الإسلام[٦].

من حلفاء قريش

[٢] ٢ ـ عبد الله بن ياسر، أخو عمّار

كان عبد الله من السابقين إلى الإسلام، ومات بمكّة قبل الهجرة[٧]، وكان ممّن عُذّب في

---

١ ـ السيرة لابن هشام ١: ٣٤٢. وانظر السيرة لابن كثير ١: ٤٩٤.

٢ ـ أي: قول الفُحش في شأن النساء. انظر لسان العرب ٢: ١٥٤.

٣ ـ وفي البحار ١٨: ٢٤١: فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت.

٤ ـ الإصابة ٤: ٣٣٥ والبحار ١٨: ٢٤١.

٥ ـ الإصابة ٤: ٣٣٥.

٦ ـ عنه، البحار ١٨: ٢٤١.

٧ ـ الإصابة ٢: ٣٨٢ رقم ٥٠٣١.

الله حتّى رُمي فسقط[١].

[٣] ٣ـ ياسر العَنسي

ياسرُ بنُ عامر بن مالك بن كِنانة بن قيس بن الحُصَين بن الوَذِين ـ ويقال: الوَذِيم ـ ابن ثَعلبة بن عَوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنس ـ بالنون ـ[٢] بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشجُب المَذحِجيّ العَنسيّ[٣].

قدم ياسر من اليمن، وكان سبب قدومه أنّه قدم هو وأخوان له يقال لهما: الحارث ومالك في طلب أخٍ لهما رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكّة، فحالف أبا حُذيفة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم[٤] المخزومي، وزوّجه أبو حُذيفة أمَةً له، يقال لها: سُميّة، فولدت له عمّاراً[٥].

١ـ انظر الإصابة ٢: ٦٤٨.

٢ـ في أسد الغابة[٧: ١٢٩] وإمتاع الأسماع[١: ١٩]: العبسيّ. ولعلّه تصحيف العنسيّ. وفي الاستيعاب ٣: ٦٧٥، والإصابة ٣: ٦٤٧، والطبقات الكبرى ٣: ٢٤٦: «العَنسيّ».

٣ـ انظر أسد الغابة ٤: ١٢٩ رقم ٣٧٩٨، والإصابة ٣: ٥١٢ رقم ٥٧٠٤.

٤ـ أسد الغابة ٤: ١٣٠.

٥ـ عمّار بن ياسر، أبو اليقظان المذحجيّ العَنسيّ، الطيّب ابن الطيّبين والشهيد ابن الشهيدين أخو الشهيد. كان عمّار قديم الإسلام بمكّة. عن عمّار قال: لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله فيها، فقلت له: ما تريد؟ قال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردتُ أن أدخل على محمّد فأسمع كلامه. قال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا. (السيرة النبوية لابن هشام ١: ٢٧٩، طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٧، أنساب الأشراف ١: ١٧٩). وكان أوّل مَن جهر بالإسلام وأظهره رسول الله ﷺ ونفرٌ فيهم عمّار، وسُميّة أمّ عمّار. (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٠٧، تهذيب الكمال ٢١: ٢٢١). فعند ذلك عَدَت قريش على المسلمين. عن محمّد ابن كعب القرظي قال: أخبرني من رأى عمّار بن ياسر متجرّداً في سراويل، قال: فنظرتُ إلى ظهره فيه حَبَط ـ أي أثر الجرح والسياط ـ كثير، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا ممّا كانت تعذّبني به قريش في رمضاء مكّة. (طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٨، أنساب الأشراف ١: ١٨٠).

دعاء النبيّ لعمّار:

عن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمّار بن ياسر بالنار، قال: فكان رسول الله ﷺ يَمرّ ويُمرّ يده على رأسه فيقول: « يا نار كوني برداً وسلاماً على عمّار كما كنتِ على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية ». (طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٨، أنساب الأشراف ١: ١٩١، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٠٨).

ولمّا بلغ مشركو قريش من عمّار من العذاب أقصاه، قال كلمةً ترضيهم وقلبه منكر لما قاله، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعدِ إيمانِهِ إلاّ مَن أُكرِهَ وَقَلبُهُ مُطمَئِنٌّ بِالإيمانِ﴾ قال: ذُكر لنا أنّها نزلت في عمّار؛ أخذه بنو المُغيرة، فغطّوه في بئر ميمونَ حتّى أمسى، فقالوا: اُكفر بمحمّد وأشرك، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره، فأنزل الله هذه الآية. (طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٩، أنساب الأشراف ١: ١٨١، مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٠٩).

وذكره عبد الله بن وهب المصريّ (١٢٥ - ٢٤٠ هـ) في كتابه: الجامع ٢: ٨/ ١٠، بسنده عن ابن عبّاس.

ولمّا جاء الملأ من قريش إلى أبي طالب فقالوا: لو أنّ ابن أخيك محمّداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعُسفاءنا ـ العُسَفاء: الأجراء ـ وكان عند النبيّ ﷺ: عمّار وبلال وصُهيب وخبّاب ...، كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا. فأتى أبو طالب النبيّ ﷺ فحدّثه بالذي كلّموه، فقال عمر ابن الخطّاب: لو فعلت ذلك حتّى ننظر ما الذي يريدون وإلامَ يصيرون من قولهم! فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلمّا نزلت أقبل عمر يعتذر من مقالته. (أسباب النزول للواحديّ ١٤٦ - ١٤٧، ومختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢١٠).

وعمّار أوّل مَن اتّخذ في بيته مسجداً يصلّي فيه، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿أَمَّن هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجِداً وَقائِماً﴾ ـ الزمر: ٩ ـ (السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ١٤٣، طبقات ابن سعد ٣: ٢٥٠، أسباب النزول ٢٤٧، المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٣٤، أنساب الأشراف ١: ١٨٥، تهذيب الكمال ٢١: ٢٢١). وفي تفسير مقاتل (ت ١٥٠ هـ) ٣: ١٢٨ ﴿أَمَّن هُوَ قانِتٌ﴾ يعني مطيع لله في صلاته، وهو عمّار بن ياسر ﴿آناءَ اللَّيلِ ساجِداً﴾ يعني ساعات الليل ساجداً ﴿وَقائِماً﴾ في صلاته ﴿يَحذَرُ﴾ عذاب ﴿الآخِرَةَ وَيَرجُوا رَحمَةَ رَبِّهِ﴾ يعني الجنّة كمَن لا يفعل ذلك ليسا بسواء ﴿قُل هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ﴾ إن ما وعد الله إضمار في الآخرة من الثواب والعقاب حق، يعني عمّار بن ياسر ﴿وَالَّذِينَ لا يَعلَمُونَ﴾ يعني أبا حذيفة ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلبابِ﴾ يعني أهل اللبّ والعقل، يعني عمّار بن ياسر.

العهد المدني

هاجر عمّار إلى المدينة فنزل على مُبشّر بن عبد المنذر. وآخى رسول الله بين عمّار وحُذيفة بن اليمان.

ولمّا أمر رسول الله ببناء مسجده، دخل عمّار وقد أثقلوه باللَّبن، فقال: يا رسول الله، قتلوني! يحملون عليّ ما لا يحملون، قالت أمّ سلمة: فرأيت رسول الله ينفض وَفرته بيده، وكان رجلاً جعداً وهو يقول: وَيحَ ابن سميّة! ليس بالّذين يقتلونك، إنّما تقتلك الفئة الباغية. وارتجز عليّ بن أبي طالب يومئذ:

لا يستوي مَن يَعمُر المساجدا يَدأبُ فيه قائماً وقاعداً

ومَن يرى عن الغبار حائدا

فأخذها عمّار فجعل يرتجز بها. فلمّا أكثر ظنّ عثمان بن عفّان أنّه إنّما يعرّض به، فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سميّة! والله إنّي لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك. فغضب رسول الله ثمّ قال: «ما لهم ولعمّار! يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار. إنّ عمّاراً جلدةٌ ما بين عينيّ وأنفي» (السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ١٤٣).

شهوده حروب ومغازي النبي ﷺ

شهد عمّار بدراً وأحداً والخندق والمشاهد جميعاً مع رسول الله ﷺ وأبلى البلاء الحسن.

عمّار في السُنّة

عن أنس عن النبيّ ﷺ قال: «ثلاثة تشتاق إليهم الجنّة: عليّ وسلمان وعمّار» (وقعة صفّين ٣٢٣، سنن الترمذيّ ٣٧٩٨، ابن حبّان ٣٧٩٧، ابن عساكر ١٨: ٢١٢).

عن عليّ عليه السلام: استأذن عمّار على النبيّ ﷺ فقال: «ائذنوا له». فلمّا دخل قال: «مرحباً بالطيّب المطيّب» (المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٣٧، وتهذيب الكمال ٢١: ٢٢٢؛ وفي وقعة صفّين ٢٢٣: الطيّب ابن الطيّب).

وعن هانئ بن هانئ: استأذن عمّار على عليّ فقال: ائذنوا له، مرحباً بالطيّب المطيّب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ عمّاراً مُلئ إيماناً إلى مُشاشه» (وقعة صفّين ٣٢٣، ابن ماجة ١٤٧).

عن أوس بن أوس قال: كنتُ عند عليّ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «دمُ عمّار ولحمه حرام على النّار أن تأكله أو تمسّه» (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢١٥).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خُيّر عمّار بين أمرين إلاّ إختار أرشدهما» (المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٣٨).

وكان ياسر من السابقين الأوّلين إلى الإسلام[١]، وكان إسلامه وإسلام زوجته سُميّة وابنَيه: عمّار وعبد الله قديماً في أوّل الإسلام، وكانوا ممّن يُعذَّب في الله، وكان رسول الله ﷺ يمرّ بهم وهم يُعذَّبون، فيقول: «صبراً يا آل ياسر[٢]، اللّهمّ اغفر لآل ياسر ما قد فعلت»[٣].

حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو اليقظان على الفطرة ـ ثلاث مرّات ـ لن يدعها حتّى يموت أو ينسيه الهرم».

وعن عائشة مثله (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢١٦).

وعن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا اختلف النّاس كان ابن سُميّة مع الحقّ» (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢١٥). وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يُعرض على ابن سُميّة أمران إلّا اتّبع الأرشد منهما». فلمّا هاجت الفتنة وقتل عثمان قلت: والله لأتبعنّه مع مَن أحببت ومع مَن كرهت، فإذا أنا به مع عليّ مقبل. (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢١٥).

قال ابن عبس لحذيفة: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قُتل، فما تأمرنا؟ قال: الزموا عمّاراً. قال: إنّ عمّاراً لا يفارق عليّاً، قال: إنّ الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفركم من عمّار قربُه من عليّ! فوالله لَعليّ أفضل من عمّار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإنّ عمّاراً من الأخيار، وهو يعلم إن لزموا عمّاراً كانوا مع عليّ (مختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٢٤).

وكان بين خالد بن الوليد وبين عمّار شيء فقال النبيّ لخالد: «مَن يسبّ عمّاراً يسبّه الله، ومَن يُعادِ عمّاراً يُعادِه الله». (المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٣٩).

والأحاديث كثيرة في معيّة عمّار مع الحقّ وأنّه علامة فارقة بين الحقّ والباطل، وأنّ الفئة الباغية تقتله.

شهادة عمّار

لزم عمّار أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وشهد معه الجمل وصفّين وقُتل يوم صفّين شهيداً ليصدق إطلاق: البيت الشهيد على آل ياسر رضوان الله عليهم أجمعين.

١ـ انظر أسد الغابة ٤: ١٣٠.

٢ـ المصدر نفسه ٧: ١٥٢ و٥: ٤٦٧.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٩.

وفي حديث آخر: «صبراً يا آل ياسر، صبراً يا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنّة»[١].

فمات ياسر في العذاب شهيداً.

كان لياسر ابن آخر أكبر من عمّار وعبد الله يقال له: حُرَيث، قتلته بنو الدِّيل في الجاهليّة[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ الإصابة ٣: ٦٤٨.

٢ـ المصدر نفسه ١: ٣٢٢ رقم ١٦٨٢، والاستيعاب ٢: ٤٧٦.

شهداء الإسلام قبل الهجرة بالمدينة

[٤]١ ـ سُويد بن الصامت بن خالد بن عُقبة بن خَوط بن حبيب بن عمرو بن عوف الأنصاريّ الأوسيّ[١]

قال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاريّ (ثمّ الظَّفَريّ) عن أشياخ من قومه، قالوا: قدم سُويد بن صامت ـ أخو بني عمرو بن عوف ـ مكّة حاجّاً أو مُعتَمِراً، وكان سُويد إنّما يسمّيه قومه فيهم: الكامل، لجَلَده وشرفه ونسبه. وكان ابنَ خالة عبد المطّلب؛ لأنّ أُمّه أُخت سلمى أُمّ عبد المطّلب، وهو الذي يقول:

ألا ربّ مَن تدعو صديقا ولو ترى ... مَقالَتَهُ بالغيب ساءك ما يَفري

مقالتُه كالشَّهدِ ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثورٌ[٢] على ثغرةِ النّحر

يَسُرُّكَ باديه وتحتَ أديمه ... نميمة غِشٍّ تبتَري عقب الظهرِ[٣]

تُبينُ لك العينان ما هو كاتم ... من الغِلّ والبغضاءِ بالنَّظر الشَّزرِ

فرشني بخير طالما قد بَرَيتَني[٤] ... وخيرُ الموالي من يَرِيش ولا يَبري[٥]

قال: فتصدّى له رسول الله ﷺ حين سمع به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام، فقال له

---

١ ـ أُسد الغابة ٢: ٣٧٨، وفي السيرة لابن هشام ١: ٣٠٧، قال ابن إسحاق: سُويد بن صامت ـ من غير أل ـ ابن خالد بن عطيّة ـ بدلاً من عقبة ـ ابن خَوط ـ من غير نقطة ـ ابن حبيب. ومثله جمهرة النسب للكلبيّ ٦٣٢.

٢ ـ المأثور: السيف.

٣ ـ عقب الظهر: عصب الظهر.

٤ ـ أي كن لي قوّة بعدما أضعفتني طويلاً.

٥ ـ أُسد الغابة ٢: ٤٨٩ رقم ٢٣٤٧. وانظر الاستيعاب ٢: ١١٢، والكامل في التاريخ ٢: ٩٤.

سُويد: فلعلّ الذي معك مثل الذي معي، فقال له رسول الله ﷺ: «وما الذي معك؟» قال: مجلّة لقمان، يعني حكمة لقمان، فقال له رسول الله ﷺ: «اعرضها عليّ» فعرضها عليه، فقال له: «إنّ هذا لكلام حَسَن، والذي معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى عليّ هو هدى ونور»، فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إنّ هذا القول حسن. ثمّ انصرف عنه، فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتلته الخزرج. فإن كان رجال من قومه ليقولون: إنّا لنراه قد قُتل وهو مسلم، وكان قتله يوم بُعاث[1].

[وفي] إنسان العيون[2] (٢: ٧): وفي كلام بعضهم أنّه آمن بالله ورسوله، وسافر حتّى دخل المدينة إلى قومه، فشعروا بإيمانه، فقتلته الخزرج بغتةً. وقيل: القاتل له المُجَذَّر بن

---

١ ـ أُسد الغابة ٣: ٤٨٩. وانظر السيرة لابن هشام ١: ٢٧٨.

٢ ـ هو السيرة الحلبيّة. وكما وقع اختلاف في نسبه، فكذلك كان في إسلامه، فضلاً عن كونه في عداد الشهداء! ففي جمهرة النسب للكلبيّ ٦٣٢ ـ في مقتل سُويد ـ قال: قتله المُجَذَّر بن ذياد البَلَويّ في الجاهليّة. ويؤيّد ذلك ما جاء في السيرة لابن هشام ١: ٣٠٧، من أنّ سُويداً قد قُتل في «حرب حاطب». قال: قتله المُجَذَّر بن ذياد البلويّ. ونحن نعلم أنّ هذه الوقعة هي من وقائع الجاهليّة.
وفي الاستيعاب ٢: ١١٢، ذكر ابن عبد البرّ تفصيلاً أكثر في شأن سُويد يجعلنا نشكّ في إسلامه قبل الشكّ في شهادته!
قال: لقي سُويدُ بن الصامت النبيّ ﷺ بسوق المَجاز من مكّة في حجّةٍ حجّها سُويد على ما كانوا يحجّون عليه في الجاهليّة، وذلك في أوّل مبعث النبيّ ﷺ ودعائه إلى الله عزّ وجلّ، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فلم يردّ عليه سُويد شيئاً ولم يظهر له قبول ما دعاه إليه، وقال له: لا أبعد ما جئت به. ثمّ انصرف إلى قومه بالمدينة، فيزعم قومُه أنّه مات مسلماً وهو شيخ كبير قتلته الخزرج في وقعة كانت بين الأوس والخزرج وذلك قبل بُعاث. قال أبو عمر: أنا شاكّ في إسلام سُويد بن الصامت كما شكّ فيه غيري ممّن ألّف في هذا الشأن قبلي.
وفي الإصابة ٢: ١٣٤ ذكره ابن حجر فقال: سُويد بن الصامت... ذكره ابن شاهين، وقال: شكّ في إسلامه.
وهكذا نجد أنّ الأقوال في سُويد تتراوح بين لقائه للنبيّ ﷺ وأنّه قابل الإسلامَ بحكمة لقمان، وبين الشكّ الذي يصل إلى حدّ اليقين بإسلامه.

ذِياد لأنّ سُويداً كان قتل ذِياداً والد المُجذَّر وكان حليفاً للخزرج، فقتله المُجذَّر بأبيه غِيلةً، ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلم الحارث بن سُويد والمجذَّر بن ذياد، وشهدا بدراً، فجعل الحارث بن سُويد يطلب مجذَّراً يقتله بأبيه، فلم يقدر عليه، حتّى إذا كانت وقعة أُحد قدر عليه فقتله غِيلةً، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

استدراك

نُفَيع بن المُعلّى، من بني غَضب بن جُشَم بن الخزرج. ذكره أبو عُبيد فقال: قُتل مسلماً قبل أن يقدم النبيّ ﷺ المدينة، قتله رجل من مُزَينة، فكان أوّل قتيل من الأنصار[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٨٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء الإسلام في طريق الهجرة

[٥]١ ـ إسحاق الغَنَويّ

عن بشّار بن عبد الملك المُزَنيّ، قال: حدّثتني جدّتي أمّ حكيم بنت دينار المُزَنيّة، عن مولاتها أمّ إسحاق الغَنَويّة أنها هاجرت من مكّة تريد المدينة هي وأخوها، حتّى إذا كانت في بعض الطريق، قال لها أخوها: يا أمّ إسحاق، اجلسي حتّى أرجع إلى مكّة فآخذ نفقة لي نَسِيتُها. قالت: إنّي أخشى عليك الفاسق أن يقتلك ـ تعني زوجها ـ فذهب أخوها إلى مكّة وتركها، فمرّ عليها راكب جاء من مكّة بعد ثلاثة أيّام، فقال: يا أمّ إسحاق، ما يُقعِدك هاهنا؟ قالت: أنتظر أخي إسحاق. قال: لا إسحاقَ لكِ، أدركَهُ الفاسقُ زوجُكِ بعد ما خرج من مكّة فقتله. قالت: فقمتُ وأنا أسترجع وأبكي حتّى دخلتُ المدينة، ونبيُّ الله ﷺ في بيت زوجته حفصة بنت عمر ـ وهو قاعد يتوضّأ ـ فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي قُتل أخي إسحاق، وأنا أنظر إليه نظراً شديداً وهو يتوضّأ، فغفلتُ عن النظر غفلة، فأخذ مِلءَ كفّه ماءً فضربني به، فقالت جدّتي: قد كانت تُصيبُنا المصيباتُ العِظامُ بعد وفاة النبيّ ﷺ، فنرى الدمع يتغرغر على مُقلَتَيها لا يسيل على وجهها منه شيء[1].

أقول: أمّ إسحاق الغَنَويّة من المهاجرات، روى أيضاً بشّار بن عبد الملك، عن أمّ حكيم بنت دينار، عن مولاتها أمّ إسحاق أنها كانت عند رسول الله ﷺ، فأتى بقصعة

---

١ ـ أسد الغابة ١: ٨٣.

من ثريد فأكَلَت معه ومعه ذو اليدَين، فناولها رسولُ الله ﷺ عَرقاً[١]، فقال: «يا أُمّ إسحاق، أصيبي من هذا». فذكرت أني صائمة، فبرَدَت يدي لا أُقدّمها ولا أُؤخّرها، فقال النبيّ ﷺ: «ما لكِ؟» قلت: كنتُ صائمةً فنسيتُ، فقال ذو اليدين: الآن بعد ما شَبِعتِ! فقال النبيّ ﷺ: «إنّما هو رزقٌ ساقه الله تعالى إليكِ»[٢].

وفي رواية أُخرى، قالت: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فأتى بخبز ولحم، فقال: «كُلي» فأكلتُ. ثمّ ناولني عَرقاً فرفعتُه إلى فمي، فذكرتُ أني صائمة، فبقيَت يدي لا أستطيع أن أرفعها إلى فمي ولا أستطيع أن أضعها، فقال النبيّ ﷺ: «ما لكِ يا أُمّ إسحاق؟» قلت: يا رسولَ الله، إنّي كنت صائمة، فقال: «أتِمّي صومكِ»، فقال ذو اليدين: الآنَ حيث شَبِعتِ؟! فقال النبيّ ﷺ: «إنّما هو رزقٌ ساقه الله إليها»[٣].

وذو اليدين رجلٌ صحابيّ من بني سُلَيم ـ بضمّ السين ـ يقال له الخِرباق ـ بكسر المعجمة ـ حِجازيّ كان ينزل بذي خُشُب من ناحية المدينة. وليس هو ذا الشمالَين، فإنّه رجل خُزاعيّ حليف لبني زُهرة، قُتل يوم بدر واسمه: عُمير بن عبد عمرو من خُزاعة من بني غُبشان[٤].

قال أبو العبّاس المُبرّد في الكامل في باب ذكر الأذواء من اليمن في الإسلام: ... فأمّا في الإسلام فمنهم: خُزَيمة بن ثابت ـ ذو الشهادتَين ـ سمّاه رسول الله ﷺ، وهو أنصاريّ. ومنهم قتادة ـ بفتح القاف ـ بن النُّعمان الأنصاريّ ـ ذو العَين ـ كانت عينُه أُصيبت فردّها رسول الله ﷺ، فكانت أحسنَ عينيه، وكانت تُعتَلّ عينُه الصحيحة فلا تُعتَلّ المردودةُ معها. ومنهم: أبو الهَيثم بن التَّيّهان ـ بفتح التاء وكسر الياء المشدّدة ـ ذو

١ـ العَرق: العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم وبقي عليها لحوم رقيقة. انظر لسان العرب ١٠: ٢٤٤.

٢ـ أُسد الغابة ٧: ٣٠٠.

٣ـ الإصابة ٤: ٤٣٠.

٤ـ بضمّ المعجمة. الاستيعاب ١: ٤٩١.

السيفَين، كان يتقلّد سيفين في الحرب. ومنهم: حُباب بن المُنذر بن الجَموح ـ ذو الرأي ـ وهو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ برأيه رسول الله ﷺ، وكانت له آراء في الجاهليّة مشهورة. ومنهم: سعد بن صُفيح[1] ـ ذو السِّيال ككتاب. ومنهم: ذو المُشَهَّرة وهو أبو دُجانة سِماك بن خَرَشة، وكانت له مُشَهَّرة إذا لبسها وخرج يختال بين الصَّفَّين لم يُبق ولم يَذَر، وكلّ هؤلاء من الأنصار. ومن اليمن من غيرهم: عبد الله بن الطُّفيل الأزديّ ثمّ الدَّوسيّ ذو النور، أعطاه رسول الله ﷺ نوراً في جبينه ليدعو به قومه، فقال: يا رسول الله، هذه مُثلَة! فجعله رسول الله ﷺ في سَوطه. فلمّا ورد على قومه بالسَّراة جعلوا يقولون: إنّ الجبل لَيَلتَهب، وكان أبو هريرة ممّن اهتدى بتلك العلامة. ومنهم ثمّ من خُزاعة: ذو اليدَين؛ سمّاه رسول الله ﷺ ذا اليدين، وكان قبل يُدعى ذا الشمالَين[2].

أقول: لا منافاة بين ما ذكره المُبَرِّد وما سبق آنفاً، كما لا يخفى.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من المهاجرين، ثمّ من بني عبد العُزّى بن قُصَيّ

[٦] ٢ ـ خالد بن حِزام بن خُوَيلد بن أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ بن كِلاب القرشيّ الأسديّ.

أخو حكيم بن حِزام وابن أخي خديجة بنت خُوَيلد رضي الله عنها، أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية، فنَهَشَته حيّة فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخرُج مِن بَيتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدرِكهُ المَوتُ فَقَد وَقَعَ أجرُهُ عَلَى اللهِ﴾[3].

---

١ ـ وهو خال أبي هريرة.

٢ ـ الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ٢: باب ٥٦/ ٣١٣. وانظر طبعة بيروت، منشورات مكتبة المعارف، تصحيح لجنة من المحقّقين ٢: ٣٧٤.

٣ ـ الدرّ المنثور ٢: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، والآية ١٠٠ في سورة النساء (٤). بتصرّف. وانظر أسد الغابة ٢: ٩٢ رقم ١٣٥١، والإصابة ١: ٤٠٣ رقم ٢١٥٤.

[٧] ٣ـ سَلَمَة بن زُهَير، أخو سُمَير بن زُهَير

خرج مهاجراً إلى النبيّ ﷺ، فقتله رُعاءُ بني غِفار. رَوَت أُمُّ البنين بنت شَراحيل العَبدِيّة، عن (زوجها) عائذ بن سعد الجَسريّ[١]، قال: وَفَدنا على رسول الله ﷺ، فقال سُمَير بن زُهَير: يا رسول الله، إنّ أخي سَلَمَة بن زُهَير خرج مهاجراً إلى الله وإلى رسوله، فقتلوه في الشهر الحرام، فعقله النبيّ ﷺ بخمسين من الإبل[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ أو عائذ بن سعيد الجَسريّ، بفتح الميم وسكون السين. انظر الإصابة ٢: ٢٦٢.
٢ـ أسد الغابة ٢: ٤٢٧ رقم ٢١٦٦.

غزوة بدر الكبرى
في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، بعد مقدم رسول الله ﷺ بثمانية عشر شهراً[1].

وكان سببها: أنّ أبا سفيان بن حَرب قدم من الشام في عِير لقريش عظيمة، فيها أموال وتجارات لقريش، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون[2]، فخرج رسول الله ﷺ يوم الإثنين لثمان ليال خَلَوْن من شهر رمضان يُعارضه[3]، واستعمل على المدينة ابن أُمّ مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالنّاس، ثمّ ردّ أبا لُبابة من الرَّوحاء، واستعمله على المدينة، ودفع اللواءَ إلى مُصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدّار وكان أبيض، وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان، إحداهما مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، يقال لها: العُقاب، والأُخرى مع سعد بن مُعاذ[4].

١ـ كما في تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٥. والمجمَع عليه أنّ وقعة بدر كانت يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة: السيرة لابن هشام ٢: ٢٧٨، والمغازي ١: ٢، والمُصنَّف لعبد الرزّاق ٥: ٢٣٦، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٠، والتنبيه والإشراف للمسعوديّ ٢٠٤ وتاريخ الطبريّ ٢: ١٤٨، وكتاب الثقات لابن حبّان ١: ٥٨.

٢ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٥٧.

٣ـ انظر تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٥.

٤ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٣، والبداية والنهاية ٣: ٢٦٠، والسيرة الحلبيّة ٢: ١٤٧، والكامل في التاريخ ٢: ١١٦.

وكانت إبل أصحاب النبيّ ﷺ سبعين بعيراً فاعتقَبوها، فكان رسول الله ﷺ وعليّ ابن أبي طالب ومَرثَد بن أبي مَرثَد الغَنَويّ يَعتقِبون بعيراً[١]، فسلك طريقه من المدينة إلى مكّة على نَقب المدينة، ثمّ على العَقيق، ثمّ على ذي الحُلَيفة، ثمّ على ذات الجيش، ثمّ على تُربان، ثمّ على مَلَل، ثمّ على غَميس الحَمَام من مَرّيَين، ثمّ على صُخَيرات اليَمام، ثمّ على السَّيالة، ثمّ على فَجّ الرَّوحاء، ثمّ على شَنُوكة، ثمّ على الظَّبية، ثمّ على سَجسج وهي بئر الرَّوحاء، ثمّ على المُنصَرف. ثمّ ترك طريق مكّة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، ثمّ على وادٍ يقال له: رُحقان بين النازية وبين مضيق الصَّفراء، ثمّ على المضيق. ثمّ ترك الصَّفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له: ذَفران. ثمّ سلك على الأصافِر، ثمّ انحطّ من تلك الثنايا إلى بلد يقال له: الدَّبّة، ثمّ نزل قريباً من بدر[٢].

وأقبل رسول الله ﷺ على النّاس وقال: «هذه مكّة قد ألقَت إليكم أفلاذَ كَبِدِها»[٣]. وجاء الصريخ إلى قريش بمكّة يخبرهم الخبر ـ وكان الرسول بذلك ضَمضَم ابن عمرو الغِفاريّ ـ فخرجوا نافِرين مستعدّين، وخالف أبو سفيان الطريقَ فنجا بالعِير[٤].

ولمّا نزل رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين بدراً وعلم خبر قريش استشار أصحابه، فقام أبو بكر، فقال وأحسن «السيرة لابن هشام، والمغازي للواقديّ»، وفي المصنّف لعبد الرزّاق: فقام أبو بكر يشير عليه، فأجلسه النبيّ. وفي صحيح مسلم: فتكلّم أبو بكر، فأعرض عنه. ثمّ استشار، فقام عمر فأحسن «السيرة لابن هشام، والمغازي»، وفي المصنّف لعبد الرزّاق: فقام عمر يشير عليه، فأجلسه النبيّ. وفي صحيح مسلم: ثمّ تكلّم عمر، فأعرض عنه. ثمّ قام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله، إمضِ لما أراك

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٤. وانظر السيرة الحلبيّة ٢: ١٤٧، والمغازي للواقديّ ١: ٢٣.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٤، والبداية والنهاية ٣: ٢٦١.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٩.

٤ـ تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٥.

الله « وفي المغازي: لأمر الله » فنحن معك. والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَٰهُنَا قَاعِدُونَ﴾[1]، ولكن اذهب أنت وربُّك فقاتِلا إنّا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحقّ لو سِرتَ بنا إلى بَرك ـ في المغازي: بكسر الباء ـ الغِماد « موضع بناحية اليمن » لَجالَدنا معك ـ في المغازي: لسرنا معك ـ من دونه حتّى تَبلُغه، فقال له رسول الله خيراً ودعا له بخير.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أشيروا عليّ أيّها الناس. وإنّما يريد الأنصار، وذلك أنّهم عددُ الناس، فقام سعد بن مُعاذ ـ وفي المصنّف وصحيح مسلم: سعد بن عُبادة ـ فقال: والله لَكأنّك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال: فقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئتَ به هو الحقّ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطّاعة، فامض يا رسول الله لِما أردتَ فنحن معك، فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضت بنا هذا البحرَ فخُضتَه لَخُضناه معك ما تخلّف منّا رجل واحد، ومانكره أن تَلقى بنا عدوّنا غداً، إنّا لَصُبُرٌ في الحرب، صُدُق في اللقاء. لعلّ الله يُريك منّا ما تقرّ به عينُك، فسِر بنا على بركة الله. فسُرّ رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشّطه ذلك، ثمّ قال: سيروا وأبشروا، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لَكأنّي أنظر إلى مصارع القوم[2].

وزاد الواقدي في قول سعد، وذلك بسنده عن محمّد بن صالح، عن عاصم بن عمر ابن قَتادة، عن محمود بن لبيد قال: قال سعد: يا رسول الله، إنّا قد خلّفنا من قومنا قوماً ما نحن بأشدّ حبّاً لك منهم ولا أطوع لك منهم، لهم رغبة في الجهاد ونيّة، ولو ظنّوا يارسول الله أنّك تُلاقي عدوّاً ما تخلّفوا، ولكن إنّما ظنّوا أنّها العِير. نَبني لك عريشاً فتكون فيه ونُعدّ لك رَواحلك، ثمّ نلقى عدوّنا، فإن أعزّنا الله وأظهرنا على عدوّنا كان

---

١ ـ المائدة (٥) ٢٤.

٢ ـ السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٢٦٦ ـ ٢٦٧، والمصنّف لعبد الرزّاق الصنعانيّ ٢: ٣٧٩، وصحيح مسلم ١١: ١٢٥، والمغازيّ ١: ٤٨ ـ ٤٩، والثقات لابن حبّان ١: ٤٨.

ذلك ما أحببنا، وإن تكن الأُخرى جلستَ على رواحلك فلحقتَ مَن وراءنا. فقال له النبيّ ﷺ: خيراً[١].

وأقبلت قريش مستعدّة لقتال رسول الله ﷺ، وعِدّتهم كما قال رسول الله ﷺ: «القوم ما بين التسعمائة والألف»؛ لأنّهم كانوا ينحرون يوماً تسعاً ويوماً عشراً، فنحر أبو جهل بن هشام عشراً، وأُميّة بن خَلَف الجُمَحيّ تسعاً، وسُهيل بن عمرو عشراً، وعُتبة بن ربيعة عشراً، وشيبة بن ربيعة تسعاً، ومُنبّه ونُبَيه ابنا الحجّاج السهميّان عشراً، وأبو البَختَريّ العاص بن هشام الأسديّ عشراً، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مَناف عشراً، والعبّاس بن عبد المطّلب عشراً[٢].

وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من المهاجرين اثنان وثمانون رجلاً، ومن الأوس واحد وستّون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً، ومعه فَرَسان: فرس للزبير بن العَوّام، وفرس للمِقداد بن عمرو البهرائيّ، ويقال فرس لمَرثَد ابن أبي مَرثَد الغَنَويّ[٣]. ومع المشركين مائة فرس[٤]، فالتَقَوا يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان[٥] وقُتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً (على المشهور) ستّة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار[٦]، وقُتل من المشركين من سادات قريش سبعون رجلاً، وأُسر منهم سبعون رجلاً. وأمر رسول الله ﷺ برجلَين من الأُسارى فضُربت أعناقهما، وهما: عُقبة ابن أبي مُعيط، والنَّضر بن حارث بن كَلَدة، وأُخذ الفداء من أكثرهم[٧]، ومَنّ على بعضهم

١ـ المغازي للواقدي ١: ٤٩.

٢ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٥، وانظر الكامل في التاريخ ٢: ١١٩.

٣ـ انظر الكامل في التاريخ ٢: ١١٨.

٤ـ السيرة لابن كثير ٢: ٣٨٧ وفيه: مائتا فرس.

٥ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٥.

٦ـ الكامل في التاريخ ٢: ١٣٦.

٧ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٦، وانظر الكامل في التاريخ ٢: ١٣٠.

بغير فداء. وافتدى العبّاسُ وابنَي أخيه عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفاً لهم من بني فِهر[١]. وكان فداء المشركين يومئذٍ أربعة آلاف درهم للرجل إلى ألف درهم، إلاّ مَن لا شيء له فمَنّ عليه.

وقال العبّاس لرسول الله ﷺ: لا مال لي، فقال: «أين المال الّذي دفعته إلى أُمّ الفضل - يعني لُبابة بنت الحارث الهِلاليّة امرأته - وقلتَ لها: يكون عدّة؟»، فقال: أشهد أنّك رسول الله، والله ما اطّلع على ذلك غيري وغيرُها، فافتدى نفسه بسبعين أوقيّة وابنَي أخيه بسبعين أوقيّة[٢].

قتلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر

ويوم بدر، كان لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام غَناء ظهرت فيه شجاعته وبسالته مثلما ظهرت في المعارك اللاحقة، ومن قبلها في شراء النفس إذ بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة هجرته المباركة، يفديه بنفسه.

وهذه أسماء الّذين قتلهم أمير المؤمنين يوم بدر، أو ممّن شرك في قتلهم:

١ - حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، من بني عبد شمس. قتله عليّ بن أبي طالب[٣].

٢ - العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة، من بني عبد شمس. قتله عليّ بن أبي طالب[٤].

---

١ - تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٦.

٢ - المصدر نفسه، وانظر الكامل في التاريخ ٢: ١٣٣.

٣ - المغازي للواقدي ١: ١٤٧، وأنساب الأشراف للبلاذري ١: ٣٥٥، والمحبّر لابن حبيب ١٧٦، والإرشاد للمفيد ٦٣.

٤ - السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٣٦٦، والمغازي ١: ١٤٨، والطبقات الكبرى ٥: ٣١، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٥، والمحبّر ١٧٥، وكتاب الثقات لابن حبّان ١: ٦٥، والإرشاد ٦٢.

٣ـ الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس. قتله عليّ بن أبي طالب[١].

٤ـ عامر بن عبد الله الأنماري، حليف بني عبد شمس. قتله عليّ بن أبي طالب[٢].

٥ـ الحارث بن ربيعة، من بني أسد. قتله عليّ بن أبي طالب[٣].

٦ـ عقيل بن الأسود بن المطّلب، من بني أسد. قتله عليّ بن أبي طالب[٤].

٧ـ الحارث بن زَمَعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد. قتله عليّ بن أبي طالب[٥].

٨ـ نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى، وهو ابن العَدَويّة. قتله عليّ بن أبي طالب[٦].

٩ـ النَّضر بن الحارث بن كَلدة، من بني عبد الدار. قتله عليّ بن أبي طالب[٧].

١٠ـ زيد بن مليص، مولى عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. قتله عليّ ابن أبي طالب[٨].

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٦، والمغازي ١: ١٤٨، والطبقات الكبرى ٢: ١٧، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٦، والمحبّر ١٧٥، وكتاب الثقات ١: ٦٥، وتاريخ الطبري ٢: ١٤٨، والنسب لابن سلاّم ٢٠٢، والإرشاد ٦٠.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٦، والمغازي ١: ١٤٨، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٦، والثقات ١: ٦٥.

٣ـ المغازي ١: ١٤٨.

٤ـ المغازي ١: ١٤٩، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧، والنسب ٢٠٦، والإرشاد ٦٣. وفي السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٣٦٦، قال ابن هشام: اشترك فيه حمزة وعليّ.

٥ـ أنساب الأشراف ١: ٣٥٧، والنسب ٢٠٦، والإرشاد ٦٣.

٦ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٧، والمغازي ١: ١٤٩، والنسب ٢٥٠، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧، والإرشاد ٦٣.

٧ـ النسب ٢٠٥، والثقات ١: ٦٥، والإرشاد ٦٣. وفي السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٧، والمغازي ١: ١٤٩، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧: أسره المقداد، وقتله عليّ بن أبي طالب صبراً بالسيف بأمر النبيّ ﷺ.

٨ـ المغازي ١: ١٤٩، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧، والإرشاد ٦٣.

١١ ـ عُمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم ؛ عمّ طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيميّ. قتله عليّ بن أبي طالب[١].

١٢ ـ يزيد بن تميم التميميّ، حليف بني مخزوم بن يقَظَة. قتله عليّ بن أبي طالب[٢].

١٣ ـ حَرملة بن عمرو بن أبي عُتبة من بني مخزوم بن يقَظَة. قتله عليّ بن أبي طالب[٣].

١٤ ـ أبو قيس بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، أخو خالد بن الوليد. قتله عليّ بن أبي طالب[٤].

١٥ ـ مسعود بن أميّة بن المغيرة المخزوميّ، ابن عمّ خالد بن الوليد. قتله عليّ بن أبي طالب[٥].

١٦ ـ عبد الله بن أبي رفاعة بن أميّة بن المغيرة المخزوميّ. فهو ابن ابن عمّ خالد بن الوليد. قتله عليّ بن أبي طالب[٦].

قال ابن إسحاق : عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد المخزوميّ، قتله عليّ بن أبي طالب[٧]. ولعلّه آخر.

١٧ ـ حاجز بن السائب بن عُوَيمر بن عائذ من بني عِمران بن مخزوم[٨]. وقيل : جابر ابن السائب[٩]. وعن ابن الكلبيّ، وأبي عُبيد، وابن هشام قالوا : حاجب بن السائب بن

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٧، والمغازي ١: ١٤٩، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٧، والإرشاد ٦٣.
٢ ـ أنساب الأشراف ١: ٣٥٩، والمغازي ١: ١٥٠.
٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٨، والمغازي ١: ١٥٠، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٩.
٤ ـ المغازي ١: ١٥٠، والنسب ٢١٠، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٩، والإرشاد ٦٣.
٥ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٨، والمغازي ١: ١٥٠، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٩، والإرشاد ٦٣.
٦ ـ المغازي ١: ١٥٠، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٩، والإرشاد ٦٣.
٧ ـ السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٣٦٩.
٨ ـ المغازي ١: ١٥١.
٩ ـ أنساب الأشراف ١: ٣٥٩.

عُوَيمر[١]. قتله عليّ بن أبي طالب[٢].

١٨ ـ عُوَيمر بن السائب (أخو الذي قبله)، قتله عليّ بن أبي طالب[٣].

١٩ ـ أوس بن مِعير بن لَوذان بن سعد بن جُمَح. قتله عليّ بن أبي طالب[٤].

٢٠ ـ مُنبِّه بن الحجّاج الجُمَحيّ. قتله عليّ بن أبي طالب[٥].

٢١ ـ نُبَيه بن الحجّاج الجُمَحيّ. قتله عليّ بن أبي طالب[٦].

٢٢ ـ العاص بن مُنبِّه الجُمَحيّ. قتله عليّ بن أبي طالب[٧].

٢٣ ـ أبو العاص بن قيس بن عَديّ بن سعد بن سهم. قتله عليّ بن أبي طالب[٨].

٢٤ ـ طُعيمة بن عَديّ بن نوفل بن عبد مَناف. قتله عليّ بن أبي طالب[٩].

٢٥ ـ عُتبة بن ربيعة. شارك عليّ حمزة في قتله[١٠].

٢٦ ـ زَمَعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى. اشترك فيه حمزة وعليّ بن

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧٠، والنسب ٢١٢، والإرشاد ٦٣.

٢ ـ نفس المصادر.

٣ ـ أنساب الأشراف ١: ٣٥٩، والنسب ٢١٣، والإرشاد ٦٣.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧٢، والمغازي ١: ١٥١، والإرشاد ٦٣.

٥ ـ النسب ٢١٣، والمغازي ١: ١٥١، وأنساب الأشراف ١: ٣٦٠، والإرشاد ٦٣.

٦ ـ المغازي ١: ١٥٢، وأنساب الأشراف ١: ٣٦٠، والنسب ٢١٥.

٧ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧١، والمغازي ١: ١٥٢، وأنساب الأشراف ١: ٣٦٠، والمُحبَّر ١٧٦، والإرشاد ٦٣، والنسب ٢١٥.

٨ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧١، والمغازي ١: ١٥٢، والإرشاد ٦٣.

٩ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٧، والثقات ١: ٦٥، والإرشاد ٦٣، والنسب ٢٠٥.

١٠ ـ الثقات ١: ٦٥، والطبريّ ٢: ١٤٨، والنسب ٢٠٤.

أبي طالب وثابت بن الجِذع[١]. وقال المفيد: قتله عليّ عليه السلام[٢].

٢٧ ـ معاوية بن عامر حليف بني عامر بن لؤيّ. قتله عليّ بن أبي طالب[٣].

٢٨ ـ عُقبة بن أبي مُعَيط. أُسِر فأمر النبيّ بقتله، فقتله عليّ بن أبي طالب[٤].

٢٩ ـ شيبة بن ربيعة بن عبد شمس. اشترك في قتله عليّ وحمزة[٥].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٦، والطبريّ ٢: ١٤٨.

٢ ـ الإرشاد للمفيد ٦٣.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧٢، والنسب ١٩٩.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٩٨.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٢: ١٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء الإسلام في غزوة بدر الكبرى

من مَوالي رسول الله ﷺ

[٨] ١ ـ أَنسة

من مُوَلَّدي السَّراة. يُكنّى: أبا مَسروح، وقيل: أبا مَسرح، وكان يأذن على النبيّ ﷺ إذا جلس، وشهد معه بدراً. قاله عروة والزُّهريّ وابن إسحاق[١].

قال في الاستيعاب: وذكر المدائنيّ، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن داود بن الحُصين، عن عِكرمة، عن ابن عبّاس قال: استُشهد يوم بدر أبو أَنسة، مولى رسول الله ﷺ. كذا قال: أبو أَنسة، والمحفوظ: أَنسة[٢].

وقال في الإصابة: ذكره موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، فيمن شهد بدراً واستُشهد بها. ثمّ ذكر حديث المدائنيّ كما ذكر، ثمّ قال: ورواه ابن عساكر في تاريخه من طريق خليفة عن المدائنيّ، فقال: استشهد[٣].

---

١ ـ أُسد الغابة ١: ١٥٦ رقم ٢٦٥.

٢ ـ الاستيعاب ١: ١١٤.

٣ ـ الإصابة ١: ٧٥، أُسد الغابة [١: ١٥٦]. وفي الإصابة، قال:... ومن طريق آخر: مات في خلافة أبي بكر، وفي قول: استشهد بأُحد. وفي المغازي للواقديّ ١: ١٤٦، عدّه في شهداء بدر، معتمداً على رواية عكرمة عن ابن عبّاس، وذكره ابن إسحاق فيمن حضر بدراً. (السيرة لابن هشام ٣: ٣٣٤). ولم يذكره في شهداء بدر، ولا في شهداء أحد.

وفي أنساب الأشراف ١: ٣٥٥ «وقومٌ يقولون: إنّ أنسة مولى النبيّ قُتل يوم بدر، وليس ذلك بثبت. والمُجمع عليه أنه شهد يوم أحد، ومات في خلافة أبي بكر».

من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ بن النجّار

[٩] ٢ ـ حارثة بن سُراقة بن الحارث بن عَدِيّ بن مالك بن عَدِيّ بن عامر بن غَنم بن عَدِيّ بن النجّار

أُمّه: أُمُّ حارثة، واسمها: الرُّبيِّع بنت النَّضر بن ضَمضَم بن زيد بن حرام بن جُندُب ابن عامر بن غَنم بن عَدِيّ بن النجّار، وهي عمّة أنس بن مالك بن النَّضر[١].

آخى رسول الله ﷺ بين حارثة بن سُراقة والسّائب بن عثمان بن مظعون[٢].

شهد حارثة بدراً مع رسول الله ﷺ، وقُتل يومئذٍ شهيداً، رماه حِبّان بن العَرِقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله[٣]، وهو أوّل قتيل قُتل ببدر من الأنصار[٤]، وليس لحارثة عَقب[٥].

عن أنس بن مالك أنّ حارثة بن سُراقة خرج نَظّاراً، فأتاه سهم فقتله، فقالت أُمّه: يارسول الله، قد عرفتَ موضع حارثة منّي، فإن كان في الجنّة صَبَرتُ، وإلاّ رأيتُ ما

وقال ابن عساكر: أنسة، أبو مسروح، مهاجريّ شهد بدراً وأحداً. قال البغوي: مات في زمن أبي بكر. وروي عن ابن عبّاس قال: قتل أنسة ببدر.

وقال محمّد بن عمر ـ الواقدي ـ وليس ذلك بثبت! قال: ورأيت أهل العلم يثبتون أنه لم يُقتل ببدر، وشهد أحداً. وبقي بعد ذلك زماناً طويلاً (مختصر تاريخ دمشق ٢: ٢٩٨).

وقد عرفتَ قول الواقدي إذ ذكره في شهداء بدر معتمداً رواية عكرمة عن ابن عبّاس. وفي مجمع الرجال ١: ٢٤٠ قال: قتل ببدر، وقيل: قُتل بأُحد.

١ ـ أسد الغابة ١: ٤٢٥، والطبقات الكبرى ٣: ٥١٠.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٠.

٣ ـ المصدر نفسه، والاستيعاب ١: ٢٨٥، وأُسد الغابة ١: ٤٢٥، والسيرة لابن هشام ٢: ٢٧٩، والمغازي ١: ١٤٦، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٤، والثقات لابن حبّان ١: ٦٤.

٤ ـ الاستيعاب ١: ٢٨٥، وأُسد الغابة ١: ٤٢٦، والسيرة لابن هشام ٢: ٢٧٩، وفي المغازي ١: ١٤٦: أوّل قتيل من الأنصار عُمير بن الحُمام، ويقال حارثة بن سُراقة. وذكره خليفة بن خيّاط فيمن قتل يوم بدر. تاريخ خليفة ٣٣.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٠.

أصنع. قال: « يا أُمَّ حارثة، إنّها ليست بجنّة واحدة ولكنّها جنان كثيرة، وإنّ حارثة لَفي أفضلها »، أو قال: « في أعلى عِلِّيِّين »، والشكّ من الراوي[١].

وفي حديث آخر، فقال: « وَيحَكِ، أَوَجنّةٌ واحدة هي؟ إنّها جنان كثيرة، وإنّه في جنّة الفِردَوس »[٢].

كان حارثة عظيم البِرّ بأُمّه حتّى قال النبيّ ﷺ: « دخلتُ الجنّة، فرأيتُ حارثة، كذلكم البرّ »[٣].

وفي الحَديث: بينما رسول الله ﷺ يمشي، إذ استقبله شابٌّ من الأنصار، فقال له النبيّ ﷺ: « كيف أصبحتَ يا حارثة؟ »، قال: أصبحتُ مؤمناً بالله حقّاً. قال: « أنظر ماذا تقول؟ فإنّ لكلّ قول حقيقة ». قال: يا رسول الله عَزَفَت نفسي عن الدنيا، فأسهَرتُ ليلي، وأظمَأت نهاري، وكأنّي بعرش ربي عزّ وجلّ بارزاً، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون فيها، وكأنّي أنظر إلى أهل النار يتعاوَون فيها. قال: « إلزَم عبداً نوّر الله الإيمان في قلبه »، فقال: يا رسول الله، أُدعُ الله لي بالشهادة، فدعا له رسول الله ﷺ، فنُودي يوماً في الخيل فكان أوّل فارس ركب، وأوّل فارس استُشهد، فبلغ ذلك أُمّه، فجاءت رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن يكن في الجنّة لم أبكِ ولم أحزن، وإن يكن في النّار بكيتُ ما عِشتُ في دار الدنيا. قال: « يا أُمّ حارثة، إنّها ليست بجنّة واحدة ولكنّها جنان، وإنّ حارثة في الفِردَوس الأعلى »، فرجعت أُمّه، وهي تضحك، وتقول: بَخٍ بَخٍ لك يا حارثة[٤].

وقالت: لا أبكي عليه أبداً، فدعا رسول الله ﷺ بماء، فغمس يده فيه، ومضمض فاه،

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٠، وفيه: « أعلى الفردوس » بدل « أعلى علّيين ».

٢ـ الاستيعاب ١: ٢٨٥.

٣ـ أحمد بن حنبل في مسنده [٦١: ١٥١]: إنّ النبيّ ﷺ قال: نمتُ فرأيتني في الجنّة، فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: حارثة بن سُراقة، فقلت: كذلك البرّ، أسد الغابة ١: ٤٢٥.

٤ـ أسد الغابة ١: ٤٢٥.

ثمّ ناول أُمّ حارثة وابنته فشربتا، ثمّ أمرهما فنضحتا في جُيوبهما، ثمّ رَجَعَتا من عند النبيّ ﷺ وما بالمدينة امرأتان أقرّ عيناً منهما ولا أسرّ[1].

من الأنصار، ثمّ من بني حبيب بن حارثة

[١٠] ٣- رافع بن المُعلّى بن لَوذان بن حارثة[2] بن زيد بن ثعلبة بن عَدِيّ بن مالك بن زيد مَناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج.

وأُمّه: إدام بنت عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن بن النجّار، وليس له عقب. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين صفوان بن بَيضاء، وشهدا جميعاً بدراً، وقُتلا يومئذٍ، وكان الذي قتل رافع بن المُعلّى عِكرِمة بن أبي جهل[3].

من الأنصار، ثمّ من الأوس

[١١] ٤- سعد بن خَيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحاط[4] - بالنون والمهملة - بن كعب بن حارثة بن غَنم بن السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاريّ[5].

وأُمّه: هند بنت أوس بن عَدِيّ بن أُميّة بن عامر بن خَطمة بن جُشَم بن مالك من

١- المغازي للواقديّ ١: ٩٤.

٢- أُسد الغابة [٢: ١٩٩]: حارثة بن عَدِيّ بن زيد بن ثعلبة بن زيد مَناة بن حبيب.

٣- الطبقات الكبرى ٣: ٦٠٠، وانظر أُسد الغابة ٢: ١٩٩ رقم ١٦٠١، والإصابة ١: ٤٩٩، والاستيعاب ١: ٤٩٦، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٥، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والمغازي ١: ١٤٥، والثقات لابن حِبّان ١: ٦٤، وتاريخ خليفة بن خيّاط ٣٣. وذكره ابن سلام في النسب ٢٨٥ فيمن حضر ولم يقل بشهادته.

٤- وكان هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ يقول: هو «الحناط بن كعب». والذي في جمهرة النسب للكلبيّ ٦٤٥ قال: النحاط، وعليه إجماع المصادر.

٥- الإصابة ٢: ٢٥، والاستيعاب ٢: ٣٣.

الأوس[١]، يُكنّى: أبا خَيثمة[٢]، وقيل: أبا عبد الله، وكان يقال له: سعد الخير[٣].

قال ابن هشام: كتب ابن إسحاق: سعد بن خَيثمة من بني عمرو بن عَوف، وإنّما هو من بني غَنم بن السَّلم، ولكنّه ربّما كانت دعوته فيهم فنُسب إليهم[٤].

كان لسعد من الولد عبد الله، وقد صحب النبيّ ﷺ، وشهد معه الحُدَيبية، وأُمّه: جميلة بنت أبي عامر، وهو عبد عمرو بن صيفيّ بن النعمان بن مالك بن أُمَة بن ضُبَيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. وقد كان له بقيّة فانقرض آخرهم في سنة مائتين، فلم يبقَ له عقب[٥].

آخى رسول الله ﷺ بين سعد بن خَيثمة وأبي سَلَمة بن عبد الأسد زوج أُمّ سَلَمة[٦].

وشهد سعد بن خَيثمة العقبةَ مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٨١.

٢ـ الإصابة ٢: ٢٥.

٣ـ وكان أبو جعفر الباقر عليه السلام يسمّي سعد بن عبد الملك: «سعد الخير». المفيد في الاختصاص ٨٥، عن أبي حمزة قال: دخل سعد بن عبد الملك ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه: «سعد الخير»، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان ـ على أبي جعفر عليه السلام، فبينا ينشج كما تنشج النساء، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ما يبكيك يا سعد؟»، قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن؟ فقال له: «لستَ منهم، أنت أُمويّ منّا أهل البيت، أما سمعتَ قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ إبراهيم (١٤) ٣٦. ولأبي جعفر الباقر عليه السلام رسالتان شريفتان إلى سعد الخير، رَواهما الكُليني في الروضة من الكافي ٥٢-٥٧ ومن رسالته الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، فإنّ فيها السلامة من التلف، والغنيمة في المنقلب، إنّ الله عزّ وجلّ يفي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله، ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله، وبالتقوى نجا نوح ومَن معه في السفينة، وصالح ومَن معه من الصاعقة، وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك»... إلى آخره. الاستيعاب ٢: ٣٣.

٤ـ الاستيعاب ٢: ٣٣، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ٩٩.

٥ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٨١.

٦ـ المصدر نفسه: ٤٨٢.

عشر[١]، وهم، من الخزرج: أبو أُمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبَيد بن ثعلبة بن غَنم ابن مالك بن النجّار، وهو تَيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وسعد بن الرَّبيع (من شهداء أُحد)، وعبد الله بن رَواحة (من شهداء مؤتة)، ورافع بن مالك (من شهداء أُحد)، والبَراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبَيد بن عَدِيّ[بن] غَنم بن كعب بن سَلَمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تَزيد (ويُروى: يزيد) بن جُشَم ابن الخزرج، وعبد الله بن عمرو بن حرام (من شهداء أُحد)، وعُبادة بن الصّامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج[٢] ـ (وقال ابن هشام وابن سعد: غَنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج)[٣] من القَواقِلة[٤] ـ وسعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي حَزيمة ابن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، والمنذر بن عمرو ـ (من شهداء بئر مَعُونة)[٥].

ومن الأوس أسيد بن حُضير بن سِماك بن عَتيك بن (رافع بن) امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وسعد ابن خَيثمة ـ وكان نقيب بني عمرو بن عوف ـ ورِفاعة بن عبد المنذر (من شهداء

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٨١ ـ ٤٨٢، وجمهرة النسب ٦٤٥.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٨٦.

٣ـ المصدر نفسه.

٤ـ القَوقل: ذكر الحجل والقطا واسم أبي بطن من الأنصار، لأنه كان إذا أتاه إنسان مستجيراً به أو بيثرب قال له: قَوقِل في هذا الجبل وقد أمنت، وهم القواقلة.
قال ابن هشام في السيرة [٢: ٧٤]: وإنما قيل لهم: القَواقِل، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً، وقالوا له: قَوقِل به بيثرب حيث شئت. والقوقلة: ضرب من المشي. الطبقات الكبرى ٣: ٥٤٦.

٥ـ السيرة لابن هشام ٢: ٨٦.

أحد)[١].

وفي قول ابن سعد: أبو الهيثم بن التَّيِّهان (من شهداء صفّين)[٢]. والشاهد عليه قول كعب بن مالك:

أبلِغ أبيّا أنّه قال رأيُهُ ... وحان غداة الشِّعب والحينُ واقعُ
أبى الله ما مَنَّتكَ نفسُك، إنّهُ ... بمرصادِ أمرِ الناسِ راءٍ وسامعُ
وأبلِغ أبا سفيان أن قد بدا لنا ... بأحمدَ نورٌ من هُدَى اللهِ ساطِعُ
فلا تَرعَيَنّ[٣] في حَشدِ أمرٍ تُريدُه ... وألَب وجَمِّع كلّ ما أنتَ جامِعُ
ودونكَ فاعلم أنّ نقضَ عُهودِنا ... أباهُ عليكَ الرهط حين تبايعوا
أباه البَراء وابنُ عمرو كلاهما ... وأسعدُ يأباهُ عليكَ ورافِعُ
وسعدٌ أباهُ الساعديُّ ومُنذِرٌ ... لأنفِكَ إن حاولتَ ذلك جادِعُ
وما ابنُ رَبيع إن تناولتَ عهدَهُ ... بمُسلِمِهِ لا يَطمَعَن ثمّ طامِعُ
وأيضا فلا يُعطيكهُ ابنُ رَواحَةٍ ... وإخفارُهُ[٤] مِن دونهِ السمُّ ناقِعُ[٥]
وفاءَ به والقَوقليُّ بنُ صامتٍ ... بمندوحةٍ عمّا تُحاول يافِعُ[٦]
أبو هيثم أيضا وفي بمثلِها ... وفاءَ بما أعطي من العهد خانِعُ[٧]
وما ابن حُضَيرٍ إن أردتَ بمَطمعٍ ... فهل أنت عن أحموقة الغيّ نازِعُ

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٨٧.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٩.

٣ـ من أرعى، أي: أبقى، والمراد لاتترك شيئاً تقدر عليه إلاّ فعلته، وكِد كيدك، واسعَ سعيك. وفي المصدر: فلا ترغبن.

٤ـ أي نقض عهده.

٥ـ سمّ ناقع: بالغ ثابت.

٦ـ اليافع: المكان المرتفع، ويروى: باقع أي ذاهب عنه بعيد.

٧ـ مقرّ متذلّل.

وسعدٌ أخو عمرو بن عوفٍ فإنّه ضَروحٌ[١] لما حاولتَ مِلأمر[٢] مانعُ
أولاكَ نُجوم لا يُغبُّكَ منهُمُ عليك بنحسٍ في دُجَى الليلِ طالِعُ[٣]

فذكر كعبٌ فيهم أبا الهيثم بن التَّيِّهان، ولم يذكر رفاعة[٤].

عن المُغيرة بن حَكيم قال: سألتُ عبد الله بن سعد بن خَيثمة: هل شهدتَ بدراً؟ قال: نعم والعَقَبة، ولقد كنتُ رديف أبي وكان نقيباً[٥].

ولمّا ورد رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً نزل في بيت سعد بن خيثمة. وقيل: نزل في بيت كُلثوم بن هِدم، وكان يجلس للناس في بيت سعد، وكان بيته يسمّى: بيت العزّاب، ثمّ انتقل إلى بني النجّار فنزل في بيت أبي أيّوب[٦].

والصحيح أنّ سعد بن خيثمة قُتل ببدر[٧]، ولا اعتبار بقول مَن قال: إنّه عاش بعد بدر حتّى شهد المشاهد كلَّها، وتأخّر عن النبيّ ﷺ في غزوة تبوك ثمّ لحق برسول الله ﷺ[٨]، فإنّ المتخلّف - وهو أبو خَيثمة الأنصاريّ السالميّ - خزرجيّ، وهذا أوسيّ.

ولمّا أراد الخروج إلى بدر قال له أبوه خيثمة: لا بدّ لأحدنا أن يُقيم فآثِرني بالخروج، وأقِم أنت مع نسائنا، فأبى سعد وقال: لو كان غير الجنّة لآثرتك به، إنّي أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستَهَما فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقُتل

١- أي مانع دافع عن نفسه شديد في دفعه.
٢- أي من الأمر.
٣- السيرة لابن هشام ٢: ٨٧.
٤- المصدر نفسه، وانظر الخصال ٤٩١.
٥- الإصابة ٢: ٢٥.
٦- أسد الغابة ٢: ٣٤٦، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ١٣٨، وتاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤١.
٧- السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، والإصابة ٢: ٢٥، والاستيعاب ٢: ٣٢، والمغازي للواقدي ١٤٦، وجمهرة النسب للكلبيّ ٦٤٥، قال وقتل أبوه خَيثَمة يوم أحد.
٨- أسد الغابة ٢: ٢٧٥، عن أبي نعيم.

شهيداً، قتله طُعَيمة بن عَدِيّ، وقيل: بل قتله عمرو بن عبد ودّ، فقتل حمزة يومئذٍ طُعيمة، وقتل عليّ عمراً يوم الأحزاب[١].

قال حسّان بن ثابت:

أروني سعوداكالسعود التي سَمَت بمكّة من أولاد عمرو بن عامرِ
أقاموا عمادَالدين حتّى تمكّنت قواعدُه بالمرهفاتِ البواترِ

قيل: أراد بالسعود سبعة، وهم أربعة من الأوس، وثلاثة من الخزرج؛ فمن الخزرج: سعد بن عُبادة وسعد بن الرَّبيع (من شهداء أُحد) وسعد بن عثمان (أبو عُبادة)، ومن الأوس: سعد بن مُعاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عُبيد (من شهداء القادسيّة) وسعد بن زيد[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني فِهر بن مالك

[١٢] ٥ ـ صفوان بن بَيضاء الفِهريّ

أبو عمرو، وهو صفوان بن وهب، ويقال: أُهَيب، ويقال: ابن سهل بن رَبيعة بن هلال بن وهب، ويقال: وهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهر بن مالك القرشيّ. ويقال: صفوان بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث، من المهاجرين. وهو المعروف بابن البَيضاء وأخو سهل وسُهَيل ابنَي وهب، المعروفون ببني البيضاء وهي أُمّهم، واسمها: دَعد[٣] بنت جَحدَم[٤] بن أُميَّة بن ضَبّة بن

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والمغازي ١: ١٤٥، والثقات ١: ٦٤، وأسد الغابة ٢: ٣٤٦.

٢ـ وقد ذكرنا طُعَيمة بن عَدِيّ فيمن قتلهم عليّ عليه السلام، مع مصادره. الإصابة ٢: ٢٥.

٣ـ كرعد.

٤ـ كجعفر.

الحارث بن فِهر بن مالك. وقيل: بنت جَحدر[1] بن عمرو بن عائش بن غوث بن فِهر[2]. أمّا سهل بن بيضاء فكان ممّن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، ومشى إلى النفر الذين قاموا في شأن الصحيفة، حتّى اجتمع له نفرٌ تبرّأوا من الصحيفة وأنكروها، وهم: هشام بن عمرو بن ربيعة، والمُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل، وزَمعة بن الأسوَد بن المطّلب بن أسد، وأبو البَختَريّ بن هشام بن الحارث بن أسد، وزُهير بن أبي أُميّة بن المُغيرة، وفي ذلك يقول أبو طالب عليه السلام:

جزى الله ربُّ الناس رَهطاً تبايَعوا ... على مَلأٍ يَهدي لخير ويُرشِدُ
قَعودٌ لدى جَنب الحَطيم كأنّهُم ... مَقاولةٌ[3] بل هم أعَزُّ وأمجَدُ
هُمُ رَجَعوا سَهل بنَ بَيضاء راضياً ... فسُرَّ أبو بكر بها ومحمّدُ
ألم يأتِكَم أنّ الصحيفةَ مُزِّقَت ... وأنّ كلّ ما لم يَرضَهُ اللهُ يَفسدُ
أعانَ عليها كلّ صَقر كأنّه ... إذا ما مشى في رَفرَفِ الدِّرعِ أحرَدُ[4]

أسلم سهل بن بيضاء بمكّة وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر، فأُسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنّه رآه بمكّة يصلّي، فخُلّي عنه، ومات بالمدينة. وصلّى عليه وعلى أخيه سُهيل رسولُ الله صلى الله عليه وآله في المسجد. وقيل: إنّ سهل بن بيضاء مات بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[5].

وأمّا سُهيل بن بيضاء فإنّه شهد بدراً مسلماً، وتوفّي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل:

١- كجعفر.
٢- في الطبقات ٣: ٤١٦: عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فِهر، وانظر الإصابة ٢: ١٩١، والاستيعاب ٢: ١٨٢.
٣- جمع مقول، كمنبر: الملك أو من ملوك حِميَر، يقول ما شاء فينفذ.
٤- رفرف الدرع: ما فضل منها، والأحرد: الذي في مشيه تثاقل. الاستيعاب ٢: ٩٣، وفيه: «أجرد» بدل «أحرد».
٥- الاستيعاب ٢: ٩٣.

إنّه مات سنة تسع[١].

وقُتل صفوان يوم بدر شهيداً[٢]، قتله طُعَيمة بن عَدِيّ. قيل: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين صفوان بن بيضاء ورافع بن العَجلان، وقُتلا جميعاً ببدر. وقيل: إنّه مات في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين[٣]. وقيل: سنة ثلاثين. وقيل: إنّه رجع إلى مكّة بعد بدر فأقام بها ثمّ هاجر. وقيل: أقام إلى عام الفتح[٤]. وقيل: مات في طاعون عَمواس[٥] من الشام، وكان في سنة ثمان عشرة[٦]. وليس له عقب[٧].

كان رسول الله ﷺ قد سيّره في سريّة عبد الله بن جحش قِبَل الأبواء فغنموا، وفيهم نزلت: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[٨].

من المهاجرين، ثمّ من بني ليث بن بكر

[١٣] ٦ـ عاقل بن أبي البُكير بن عبد يالِيل بن ناشب بن غِيَرة[٩] بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة[١٠] الكِناني الليثي

١ـ انظر الاستيعاب ٢: ١٠٨، والطبقات الكبرى ٣: ٤١٦.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والمغازي ١: ١٤٥، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٤، والثقات ١: ٦٤، وتاريخ خليفة ٣٢.

٣ـ انظر أسد الغابة ٣: ٣١.

٤ـ الاستيعاب ٢: ١٩٢.

٥ـ بفتح العين والكسر أيضاً: كورة من فلسطين قرب بيت المقدس، وكانت عمواس قصبتها قديماً، وهي ضيعة جليلة على ستّة أميال من بيت المقدس. منها كان ابتداء الطاعون المنسوب إليها في زمن عمر. قيل: مات منه خمسة و عشرون ألفاً.

٦ـ أسد الغابة ٣: ٣١.

٧ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤١٦.

٨ـ أسد الغابة ٣: ٣١، والآية ٢١٧ في سورة البقرة (٢).

٩ـ كعنبة.

١٠ـ كما في الطبقات الكبرى ٣: ٣٨٨.

حليف بني عَدِ[ي] بن كعب[١]، من المهاجرين. كان اسمه غافلاً، فغيّره النبيّ ﷺ عاقلاً بالقاف[٢].

كان عاقل من السابقين الأوّلين هو وإخوته: عامر وإياس وخالد[٣]، وكان أوّل من أسلم وبايع رسول الله ﷺ في دار الأرقم[٤].

شهد بدراً هو وإخوته: إياس وخالد[٥] وعامر[٦]، واستشهد عاقل ببدر، قتله مالك بن زهير الجُشَميّ أخو أبي أُسامة، وهو ابن أربع وثلاثين سنة[٧]. خرج عاقل وخالد وعامر وإياس بنو أبي البُكير من مكّة إلى المدينة للهجرة فأوعَبوا[٨] رجالهم ونساءهم، فلم يَبقَ في دورهم أحد، حتّى غُلّقت أبوابهم، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر[٩].

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُبشّر بن عبد المنذر، وقُتلا جميعاً ببدر. ويقال: بل آخى رسول الله ﷺ بين عاقل بن أبي البُكير ومُجذّر بن ذِياد[١٠].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ أسد الغابة ٣: ١١٦.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٨٨، وأسد الغابة ٣: ١١٦.

٣ـ الإصابة ٢: ٢٤٧.

٤ـ أسد الغابة ٣: ١١٦، والطبقات الكبرى ٣: ٣٨٨.

٥ـ الإصابة [٢: ٢٤٧]: عمالة.

٦ـ أسد الغابة ٣: ١١٦.

٧ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٨٨، والمغازي ١: ١٤٥، وفي تاريخ خليفة ٣٢، والثقات ١: ٦٤ «عاقل ابن البُكير». وفي جمهرة النسب ١٤٦ «عاقل بن البُكير، كان اسمه غافلاً، فسمّاه رسول الله ﷺ: عاقلاً». وفي السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٤ «عاقل ابن البُكير» وأضاف البلاذري: وبعضهم يقول: ابن أبي البُكير، والأوّل أصحّ. وفي تفسير مقاتل ١: ٢٠٢ «عقيل بن بُكير».

٨ـ أي خرجوا جميعاً. انظر لسان العرب ١: ٨٠٠.

٩ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٨٨.

١٠ـ المصدر نفسه.

من المهاجرين، ثمّ من بني أميّة بن عبد شمس

[١٤] ٧- عبد الله بن سعيد بن العاصي بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف القرشيّ الأمويّ

وأمّه: صفيّة بنت عبد الله بن عمر بن مخزوم. كان اسمه في الجاهليّة الحَكَم، ثمّ قدم على النبيّ ﷺ مهاجراً، فقال له النبيّ ﷺ: «ما اسمك؟»، قال: الحَكَم. قال: «أنت عبد الله». وكان يكتب في الجاهليّة، فأمره رسول الله ﷺ أن يعلّم الكتّاب بالمدينة، وكان كاتباً محسناً. قُتل يوم بدر شهيداً، وقيل: قُتل يوم مُؤتة، وقيل: استُشهد يوم اليمامة[١].

من المهاجرين، ثمّ من بني المطّلب بن عبد مَناف

[١٥] ٨- عُبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَناف القرشيّ المطّلبيّ

يكنّى أبا الحارث، وقيل: أبا معاوية. وأمّه وأمّ أخويه: سُخَيلة - بضمّ السين وفتح الخاء - بنت خزاعيّ بن الحُوَيرث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حَطيط بن جُشَم بن قَسيّ، وهو ثقيف. وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين[٢].

كان إسلام عُبيدة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها[٣].

أسلم هو وأبو سَلَمة بن عبدالأسد[ي] المخزوميّ ابن عمّة النبيّ ﷺ (أمّه: بَرّة بنت عبد المطّلب) وعبد الله بن الأرقم بن عبد يَغوث بن وهب الزُّهريّ (وعبد يَغوث أخو

١- أسد الغابة ٣: ٢٦٢ رقم ٢٩٧٨، وانظر الاستيعاب ١: ٣١٣، لم يترجم له في الطبقات الكبرى، ولم يذكر في السيرة النبويّة لابن هشام، ولا في المغازي للواقدي.

٢- أسد الغابة ٢: ٥٥٤، وفي المغازي ١: ١٥٣: عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، وجمهرة النسب ٦٠، ونسب قريش لمصعب الزبيريّ ٩٣، وتاريخ خليفة ٣٢، والنسب ٢٠٣، والسيرة لابن هشام ٢: ١٣٢، وفي المغازي ١: ١٥٣: عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب.

٣- الاستيعاب ٢: ٤٤٤.

آمنة أمّ النبيّ ﷺ) وعثمان بن مظعون في وقت واحد[١].

وهاجر عُبيدة إلى المدينة مع أخويه: طُفيل والحُصين ـ (تصغير حِصن) ـ ابنَي الحارث بن المطّلب ومع مِسطَح بن أُثاثة (بكسر الميم وضمّ الهمزة وبفتح) بن عَبّاد بن المطّلب، ونزلوا على عبد الله بن سَلَمة العَجلانيّ (بفتح العين) وكان لعُبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ[٢].

ورايةُ عُبيدة أوّل راية عقدها رسول الله ﷺ، وأرسله في سريّة قبل وقعة بدر في ربيع الأوّل سنة ثنتين في ثمانين راكباً، ويقال: في ستّين من المهاجرين ليس فيها من الأنصار أحد. وبلغ سيف البحر، حتّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنيّة المَرة (بفتح الميم وتخفيف الراء)، وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب. وكان أوّل من رمى بسهم في الإسلام سعد بن مالك، وكان هذا أوّل قتال في الإسلام، ورايةُ عُبيدة أوّل راية عُقِدت في الإسلام[٣].

وعن الواقديّ وغيره: إنّ أوّل لواء عقده رسول الله ﷺ على رأس سبعة أشهر من مَقدَمه المدينة كان لحمزة بن عبد المطّلب على ثلاثين راكباً، شطرين: خمسة عشر من المهاجرين، وخمسة عشر من الأنصار، إلى ساحل البحر من ناحية العِيص ـ بكسر العين[٤].

قال ابن حَجَر في الإصابة: ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء، والله أعلم[٥]. ثمّ شهد عُبيدة بدراً، فكان له فيها غناء عظيم ومشهد كريم، وكان أسنّ المسلمين

١ـ أسد الغابة ٣: ٥٥٣.

٢ـ المصدر نفسه، والسيرة لابن هشام ٢: ١٢٢.

٣ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٤١، والاستيعاب ٢: ٤٤٤، والإصابة ٢: ٤٤٩.

٤ـ المغازي للواقديّ ١: ٩، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٤٥.

٥ـ الإصابة ٢: ٤٤٩.

يومئذ[١].

خرج عُتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عُتبة (بعد ما خرج الأسود بن عبد الأسد المخزوميّ، وكان رجلاً شرساً سيّئ الخُلق، وخرج إليه حمزة بن عبد المطّلب وضربه فأطنّ قدمه بنصف ساقه، ثمّ ضربه فقتله في الحوض)، حتّى إذا فَصَل عُتبة من الصفّ دعا إلى المُبارَزة[٢] فخرج إليه فِتيةٌ من الأنصار ثلاثة، وهم: عوف[٣] ومُعَوِّذ[٤] ابنا الحارث وأُمُّهما عَفراء، وعبد الله بن رَواحة[٥]، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثمّ نادى مناديهم: يا محمّد، أخرِج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله ﷺ: «قم يا عُبَيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم ياعليّ»[٦]. فلمّا قاموا ودنَوا منهم، قالوا: مَن أنتم؟ قال عُبيدة: عُبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال عليّ: عليّ. قالوا: نعم أكفاء كرام. فبارز عُبيدة ـ وكان أسنّ القوم ـ عُتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز عليّ الوليد بن عتبة، فأمّا حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأمّا عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عُبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكرّ حمزة وعليّ بأسيافهما على عتبة فذفّفا[٧] عليه، واحتملا

١ـ الاستيعاب ٢: ٤٤٥.

٢ـ انظر المغازي للواقديّ ١: ٦٨، والسيرة لابن هشام ٢: ٢٧٦، والسيرة لابن كثير ٢: ٤١٢.

٣ـ وقال بعضهم: عوذ، وسيأتي.

٤ـ بضمّ الميم وكسر الواو المشدّدة.

٥ـ بفتح الراء وتخفيف الواو.

٦ـ وفي الإرشاد للمفيد[٤١]: ثمّ قال: «قم يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عُبيدة، قاتلوا على حقّكم الذي بعث الله به نبيّكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله». فقاموا فصفّوا للقوم، وكان عليهم البيض فلم يُعرَفوا. فقال لهم عتبة: تكلّموا، فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ... إلى آخره.

٧ـ أي أجهزا. انظر لسان العرب ٩: ١١٠.

صاحبهما فحازاه إلى أصحابه[١]. فوضع رسول الله ﷺ رأسه على ركبته (وقد قُطِعت رِجلُه) فقال: يا رسول الله، لو رآني أبو طالب لعلم أنّي أحقّ بقوله منه حيث يقول:

ونُسلِمه حتّى نُصَرّعَ حولَه ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وعاد مع رسول الله ﷺ من بدر، فتُوفّي بالصُّفراء. وقيل: كان عمره حين قُتل ثلاثاً وستّين سنة، وكان مربوعاً حسن الوجه[٢].

قال ابن هشام: لمّا أُصيبت رِجل عبيدة، قال: أمَا واللهِ لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لَعلِم أنّي أحقُّ منه بما قال، حينَ يقول:

كَذَبتُم وبيتِ الله نُبزي محمّداً ولمّا نُطاعِن دونَهُ ونُناضل

ونُسلِمُه حتّى نُصرَّعَ حولَهُ ونَذهَل عن أبنائنا والحلائل[٣]

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٤] (٣/٢١٦): وورد في السيرة والمغازي أنّ عتبة بن ربيعة أو شيبة لمّا قطع رِجل عبيدة بن الحارث بن المطّلب يوم بدر أشبل عليه حمزة وعليّ فاستنقذاه منه، وخبطا عتبة بسيفهما حتّى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العَريش، فألقياه بين يدي رسول الله ﷺ، وإنّ مخّ ساقه لَيسيل، فقال: يا رسول الله، لو كان أبو طالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله:

كذبتُم وبيتِ اللهِ نُخلي محمّدا ولمّا نُطاعِن دونَهُ ونُناضلِ

ونُنصِرُه حتّى نُصرَّعَ حولَهُ ونَذهَل عن أبنائنا والحلائلِ

فقالوا: إنّ رسول الله ﷺ استغفر له ولأبي طالب يومئذٍ.

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٧٧، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والمغازي ١: ١٤٥، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٣، وتاريخ خليفة ٣٢، والثقات ١: ٦٤، وجمهرة النسب ٦١، والنسب ٢٠٣، والمحبّر لابن حبيب ٨٣، والاشتقاق لابن دريد ٨٣.

٢ـ أُسد الغابة ٣: ٥٥٤.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٥.

٤ـ انظر ج ١٤: ١٣٠ من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، والسيرة لابن هشام ٢: ٢٧٧ وج ٣: ٢٥، والمغازي للواقديّ ١: ٦٩.

وعن يونس بن محمّد الظَّفَريّ قال: أراني أبي قبر عبيدة بن الحارث بذات أجذال بالمَضيق أسفل من عين الجدول، وذلك من الصَّفراء[١].

قال ابن إسحاق: وقال عبيدة بن الحارث بن المطّلب يوم بدر، وفي قطع رِجله حين أُصيب، وفي مبارزته هو وحمزة وعليّ حين بارزوا عدوّهم:

سَتَبلغ عَنّا أهل مكّة وقعة ... يَهُبّ[٢] لها مَن كان عن ذاك نائيا
بعُتبة إذ ولّى وشَيبة بعدَهُ ... وما كان فيها بكرُ عُتبة[٣] راضيا
فإن تَقطعوا رجلي فإنّي مُسلمٌ ... أرجّي بها عيشا من الله دانيا
مع الحورِ أمثالِ التماثيلِ أخلِصَت[٤] ... مع الجنّةِ العُليا لمن كان عاليا
وبعتُ بها عيشا تَعَرَّقَتُ[٥] صَفوَهُ ... وعالجتُهُ حتّى فقدتُ الأدانيا
فأكرَمَني الرحمنُ من فضلِ منّهِ ... بثوبٍ من الإسلامِ غطّى المساويا
وما كان مكروها إليّ قِتالهم ... غداةَ دعا الأكفاءَ مَن كان داعيا
ولم يَبغِ إذ سألوا النبيَّ سواءنا ... ثلاثتنا حتّى حَضَرنا المناديا
لقِيناهُمُ كالأسدِ تُخطِرُ بالقنا ... نُقاتل في الرَّحمن مَن كان عاصيا
فما بَرِحَت أقدامُنا من مقامِنا ... ثلاثتنا حتّى أزيروا المنائيا[٦]

قال ابن إسحاق: فلمّا هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رِجله يوم بدر، قال كعب ابن مالك الأنصاريّ يبكيه:

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢.

٢ـ يهبّ: يستيقظ، تقول: هبّ فلان من نومه، إذا استيقظ.

٣ـ بكر عتبة: يريد ولده الأوّل.

٤ـ أخلصت: أحكم وأتقن صنعها.

٥ـ تعرقت ـ بالقاف ـ: مزجت. ويروى: تعرّفت، من المعرفة.

٦ـ المنائيا: أراد المنايا، وعامَلَ معتلّ اللام معاملة صحيح اللام، فقال: المنائي كما تقول في جمع صحيفة صحائف. السيرة لابن هشام ٣: ٢٤، وانظر السيرة لابن كثير ٢: ٥٢٨.

أيا عينُ جُودي ولا تَبخلي بدَمعكِ حَقّاً ولا تَنزُري[١]
على سيّدٍ هَدَّنا هُلكُهُ كريم المَشاهدِ والمُنصر
جريء المقدَّم شاكي السِّلاح كريم الثنا طيِّب المَكسر[٢]
عُبيدة أمسى ولا تُرتجى لِعُرفٍ عَرانا[٣] ولا مُنكر
وقد كان يحمي غداةَ القِتا لِ حامية الجَيش بالمِبتر[٤]

روى البخاريّ في الصحيح[٥] (٣: ٤) عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «أنا أوّل من يَجثُو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». وقال قيس بن عبّاد: وفيهم أُنزلت: ﴿هذانِ خصمانِ اختصَمُوا في ربِّهم﴾[٦]، قال هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة ـ أو أبو عبيدة ـ بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

وروي أيضاً ... عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿هذانِ خصمانِ اختصَمُوا في ربِّهم﴾ في ستّة من قريش: عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة.

وروي أيضاً عن قيس بن عبّاد قال: قال عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿هذانِ خصمانِ اختصَمُوا في ربِّهم﴾، وفي رواية أُخرى: عن قيس بن عبّاد قال: سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه

١ـ تنزري: تقلّلي، من النزر وهو القليل، أي أكثري دمعك ولا تقلّليه.

٢ـ طيب المكسر: معناه أنه إذا فُتّش وجُرّب وُجد على خير ما يكون عليه الرجل. ويروى «طيب المكشر» بالشين المعجمة، من الكشر بمعنى كشف الأسنان وإبدائها عند الضحك وغيره، كناية عن حسن مخبره أو طيب نكهته، كما يقال: هو طيب المبسم.

٣ـ عرانا: قصدنا ونزل بنا.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٥. والمبتر: السيف القاطع.

٥ـ انظر ج ٦: ١٢٤ منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٦ـ الحجّ (٢٢): ١٩.

يقسم قسماً إنّ هذه الآية ﴿هذَانِ...﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة[١].

قال السُّيوطي في تفسير الدرّ المنثور (٤: ٣٤٩): وأخرج عبد بن حُمَيد، عن لاحق ابن حُمَيد قال: نزلت هذه الآية يوم بدر ﴿هذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾[٢] في عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. ونزلت: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله تعالى ـ ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[٣] في عليّ بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث[٤].

لعبيدة من الولد: معاوية وعون ومُنقذ والحارث ومحمّد وإبراهيم، ورَيطة وخديجة وسُخَيلة وصفيّة لأُمّهات أولاد شتّى[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني حَرام بن كعب

[١٦] ٩ـ عُمَير بن الحُمام بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام بن كعب الأنصاريّ

١ـ تفسير الدرّ المنثور ٤: ٣٤٨. (رواها الشيخ في التبيان ٧: ٣٠٢ عن أبي ذرّ، والطبرسي في مجمع البيان [٤: ٧٧] عن أبي ذرّ الغفاريّ وعطاء وحِبّان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿هذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، فالّذين آمنوا: عليّ وحمزة وعُبيدة، والذين كفروا: عُتبة وشَيبة والوليد. يومَ بدر. (تفسير الحِبَريّ ٢٩١، وتفسير القرآن العزيز، لعبد الرزّاق الصنعانيّ (ت ٢١١ هـ) ٢: ٢٩، وشواهد التنزيل للحسكاني ١: ٣٨٦ـ ٣٩٣، برقم ٥٣٢ـ ٥٤٥، وصحيح مسلم ٨: ٢٤٥).

٢ـ الحجّ (٢٢) ١٩.

٣ـ الحجّ (٢٢) ٢٣-٢٤.

٤ـ رواها الفخر الرازيّ في مفاتيح الغيب ٦: ٢٢٢ [وانظر الطبعة الثالثة ٢٣: ٢١] مع ما رواه البخاري [في صحيحه ٦: ١٢٤] عن عليّ عليه السلام.

٥ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠.

السُّلَميّ[١]

وأُمّه: النَّوار بنت عامر بن نابئ بن زيد بن حرام بن كعب[٢].

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيدة بن الحارث، فقُتلا يوم بدر جميعاً، قيل: إنّه أوّل قتيل قُتل من الأنصار في الإسلام[٣]، وليس له عقب[٤].

قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «والّذي نفسي بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنّة»، فقال عُمير بن الحُمام أحد بني سَلَمة، وفي يده تمرات يأكلهنّ: بخ بخ! فما بيني[٥] وبين أن أدخل الجنّة إلاّ أن يقتلني هؤلاء، فقذف التّمر من يده، وأخذ سيفه فقاتل حتّى قُتل وهو يقول:

ركضاً إلى اللهِ بغيرِ زادِ إلاّ التُّقى وعملِ المعادِ

والصّبرِ في اللهِ على الجهادِ

فكان أوّل قتيل قتل في سبيل الله في الحرب[٦].

وقال رسول الله ﷺ يوم بدر: «قوموا إلى جنّة عرضها السماوات والأرض»، فقال عُمَير بن الحُمام الأنصاري: يا رسول الله، جنّة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم». قال: بَخ بَخ. قال: «ما يحملك على قول بَخ بَخ؟»، قال: رجاءَ أن أكون من أهلها. قال: «فإنّك من أهلها». فأخرج تمرات من قَرَنَه فجعل يأكل منها، ثمّ قال: لَئن أنا حَييت حتّى آكل تمراً إنّها لَحياة طويلة[٧].

١ـ الإصابة ٣: ٣١.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٦٥.

٣ـ الاستيعاب ٢: ٤٨٢.

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٦٥.

٥ـ في السيرة لابن هشام [٢: ٢٧٩]: أفما بيني.

٦ـ الإصابة ٣: ٣١، وانظر تاريخ الطبريّ ٢: ١٥٠.

٧ـ الإصابة ٣: ٣١. في الطبقات الكبرى ٣: ٥٦٥: فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهنّ ثمّ قال: والله

قال: فنَبذَهنّ وقاتل حتّى قُتل[١]، قتله خالد بن الأعلم[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[١٧] ١٠ ـ ذو الشِّمالَين، عُمَير بن عبد عمرو بن نَضلة بن عمرو بن غُبشان بن سُلَيم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر (بن خزاعة).

كذا نسبه ابن عبد البَرّ: جعله من بني مالك بن أفصى أخي خزاعة، وخالفه غيره فقال:... غُبشان واسمُه: الحارث بن عبد عمرو بن بُوَيّ[٣] بن مِلكان[٤] بن أفصى، حليف بني زُهرة فجعله من ولد مِلكان بن أفصى، وهو أخو خزاعة[٥]. وعن الزُّهري: إنّه خزاعيّ[٦].

وقال ابن إسحاق: من بني خزاعة، ثمّ من بني غُبشان[٧]، ويقال: اسمه عُمير، ويقال: عمر، ويقال: عبد عمرو[٨].

ويكنّى أبا محمّد حليف لبني زُهرة. كان أبوه عبد عمرو بن نَضلة قدم مكّة فحالف

لئن بقيت حتّى ألوكهنّ إنّها لحياة طويلة.

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٦٥، وانظر البداية والنهاية ٣: ٢٧٧.

٢ ـ المغازي للواقديّ ١: ١٤٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٤: ٢٠٨، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٣، وتاريخ خليفة ٣٣، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حَزم ٣٥٩، والمُحبَّر ٧١ ذكراه بهذا الاسم والنسب ولم يذكرا شهادته. وفي تفسير مقاتل ١: ٢٠٢ سمّاه عمرو بن الحُمام، وقال: استُشهد ببدر.

٣ ـ كسُمَيّ.

٤ ـ بكسر الميم.

٥ ـ أسد الغابة ٢: ١٧٤، وانظر الطبقات الكبرى ٣: ١٦٧، والاستيعاب ١: ٤٨٤.

٦ ـ أسد الغابة ٢: ١٧٤.

٧ ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤.

٨ ـ الإصابة ١: ٤٨٦.

عبد الحارث بن زُهرة، وزوّجه ابنته نُعمى[١]، فولدت له عُميراً ذا الشمالَين[٢]، كان يعمل بيديه جميعاً[٣]. وهذا ليس بذي اليدين كما مرّ آنفاً، وابن سعد[٤] جعلهما واحداً.

لمّا هاجر ذو الشمالَين من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن خَيثمة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين يزيد بن الحارث بن فُسحُم[٥].

ممّن شهد بدراً واستُشهد بها وكان ابن بضع وثلاثين سنة، قتله أُسامة الجُشَميّ[٦].

من المهاجرين، ثمّ من بني زُهرة بن كلاب

[١٨]١١ ـ عُمَير بن أبي وقّاص

واسم أبي وقّاص: مالك بن أُهيب[٧]، أخو سعد بن أبي وقّاص الزُّهريّ القُرشيّ من المهاجرين، وأمّه: حَمنة بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس[٨].

كان عُمير قديم الإسلام ومن المهاجرين[٩]. قيل: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمرو ابن مُعاذ أخي سعد بن مُعاذ. شهد بدراً مع النبيّ ﷺ، وقتل بها شهيداً، واستصغره

---

١ ـ كحبلى. وفي الطبقات ٣: ١٦٧: نُعم بنت عبد بن الحارث ابن زُهرة.

٢ ـ ورَيطَة وكانت تُلقّب مِسخنة.

٣ ـ الاستيعاب ١: ٤٨٤.

٤ ـ في الطبقات الكبرى ٣: ١٦٧.

٥ ـ المصدر نفسه.

٦ ـ جُشَم ـ كصُرَد ـ أحياء من حضر ومن اليمن ومن ثغلب في تقيف وفي هوازن؛ القاموس المحيط[٤: ٩١]. وانظر الطبقات الكبرى ٣: ١٦٧، والاستيعاب ١: ٤٨٤، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، والمغازي ١: ١٤٥، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والمُحبَّر ٧٢، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٣، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٢، والثقات ١: ٦٤، وتاريخ خليفة ٣٣، ونسب قريش ٣٩٤. وفي النسب ٢٩٢، والاشتقاق ٤٧٩، ذكرا شهوده بدراً ولم يذكرا شهادته.

٧ ـ في الطبقات الكبرى ٣: ١٤٩: وهيب. وكذا في أُسد الغابة ٥: ٥٦.

٨ ـ أُسد الغابة ٤: ٢٩٩.

٩ ـ انظر الإصابة ٣: ٣٥.

النبيﷺ لمّا أراد السير إلى بدر، فبكى فأجازه، وكان سيفه طويلاً فعقد عليه حمائل سيفه، وكان عمره حين قتل ستّ عشرة سنة، قتله عمرو بن ودّ[١]. قال سعد: رأيت أخي عُميراً قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟ قال: أخاف أن يستصغرني رسول الله فيردّني، وأنا أُحبّ الخروج، لعلّ الله أن يرزقني الشهادة، فرُزق ما تمنّى[٢].

وعن الواقديّ: كان عُمير بن أبي وقّاص قد استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر وأراد أن يردّه فبكى، ثمّ أجازه بعد، فقتل يومئذٍ، وهو ابن ستّ عشرة سنة[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن النجّار

[١٩] ١٢ ـ عوف بن الحارث بن رِفاعة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غَنم بن مالك بن النجّار

وأمّه: عَفراء بنت عُبَيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجّار[٤]. سمّاه بعضهم عَوذاً، وعوف أصحّ[٥].

يُجعل عوف في الستّة نفر الّذين أسلموا أوّل من أسلم بمكّة[٦] وشهد العقَبتَين في

---

١ ـ أسد الغابة ٤: ٢٩٩.

٢ ـ المصدر نفسه: ٣٠٠.

٣ ـ المغازي ١: ٢١، وجمهرة النسب للكلبيّ ٧٧، والنسب لابن سلام ٢٠٧، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والثقات ١: ٦٤.

٤ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٠.

٥ ـ المصدر نفسه: ٤٩٢، وأسد الغابة ٤: ٣١١.

٦ ـ الإصابة ٣: ٤٢. وهم في رواية ابن إسحاق ستّة نفر من الخزرج: من بني النجّار (وهو تيم الله): أسعد بن زُرارة وعوف بن الحارث (وهو ابن عفراء)، ومن بني زُرَيق بن عامر: رافع بن مالك، ومن بني سَلَمة بن سعد: قُطبة بن عامر بن حَديدة، ومن بني حَرام بن كعب: عُقبة بن عامر بن نابي، ومن بني عبيد بن عَديّ: جابر بن عبد الله بن رِئاب. انظر السيرة لابن هشام ٢: ٧٢.

رواية[١]، وفي رواية أُخرى: شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار[٢].

وشهد بدراً هو وأخواه: مُعاذ: ومُعوِّذ، ثلاثة في رواية، وكان محمّد بن إسحاق يزيد فيهم واحداً فيجعلهم أربعة إخوة شهدوا بدراً، يضمّ إليهم رِفاعة بن الحارث بن رِفاعة[٣].

في الحديث: لمّا التقى الناس يوم بدر، قال عوف بن عفراء بن الحارث: يا رسول الله، ما يُضحِك الربَّ من عبده؟ قال: «أن يراه قد غَمَس يدَه في القتال يقاتل حاسراً»، فنزع عوف درعه، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتل شهيداً[٤]، وله عقب[٥].

قُتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيداً بعد أن ضرب هو وأخوه مُعوِّذ أبا جهل بن هشام فأثبتاه[٦]. قال محمّد بن سيرين في قتل أبي جهل: أقعَصَه ابنا عفراء وذفَّف عليه ابن

١ـ بايع رسولَ الله ﷺ في العقبة، وهي العقبة الأولى، اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وهم: أسعد بن زُرارة، عوف بن الحارث، رافع بن مالك، عُقبة بن عامر بن نابي، قُطبة بن عامر بن حديدة. ومن بني النجّار أيضاً: مُعاذ بن الحارث (وهو ابن عفراء) ومن بني زُريق بن عامر أيضاً: ذَكوان بن عبد قيس، (وهو) مهاجريّ أنصاريّ، ومن بني عوف بن الخزرج، ثمّ من بني غَنم بن عوف بن الخزرج وهو القَواقِل: عُبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة، ومن الأوس، ثمّ من بني عبد الأشهل: أبو الهَيثم بن التيِّهان (التيهان يخفّف ويثقّل، كقولهم: ميّت وميت) ومن بني عمرو بن عوف: عويم بن ساعدة، ومن بني سالم بن عوف: العبّاس بن عُبادة بن نَضلة. انظر السيرة لابن هشام ٢: ٧٣.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٢.

٣ـ المصدر نفسه. وإنّما الذي في السيرة ٢: ٣٦٠: قال ابن هشام: ويقال: رِفاعة بن الحارث بن سواد.

٤ـ الإصابة ٣: ٤٢، وأسد الغابة ٤: ٣١١. وانظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٨٠ و ٣٦٥، والمغازي ١: ١٤٥، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والثقات ١: ٦٤.

٥ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٢.

٦ـ المصدر نفسه، وجمهرة النسب ٦٢٥، والنسب ٢٧١. في المغازي ١: ١٤٦: عوف، ومعوِّذ ابنا عفراء ـ أمّها ـ قتلهما أبو جهل. وذكر البلاذريّ قول الواقديّ. أنساب الأشراف ١: ٣٥٤. وفي

مسعود[١].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن الأوس

[٢٠] ١٣ ـ مُبَشِّر بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَنَبَر[٢] بن أُميّة بن زيد[٣]

(من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثمّ من بني أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف) وأمّه: نُسَيبة بنت زيد بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف، وليس له عقب. آخى رسول الله ﷺ بين مُبشِّر بن عبد المنذر وعاقل بن أبي البُكَير (من شهداء بدر). ويقال: بل بين عاقل بن أبي البُكير ومُجذِّر بن ذياد (من شهداء أُحد)[٤].

شهد مُبشِّر بدراً مع أخويه: أبي لبابة بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر[٥]... إلاّ أنّ أبا لُبابة ردّه رسول الله ﷺ من الطريق إلى المدينة وجعلَه أميراً عليها، وضرب له بسهمه وأجره فهو كمَن حَضَرها[٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تاريخ خليفة ٣٣: عوف، ومعوّذ ابنا عفراء قُتلا يوم بدر، قتل معوّذاً أبو مسافع. وجرح معاذاً ابن ماعص فمات من جراحته بالمدينة. وفي المحبَّر ٤٠٠ و ٤٥٩: معاذ ومعوّذ وخالد وإياس وعاقل وعامر وعوف أبناء عفراء، شهدوا كلّهم بدراً. واستشهد معاذ ومعوّذ وعاقل يوم بدر. وخالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة، وإياس يوم اليمامة. وفي النسب ٢٧٨ ذكر شهود عوف بدراً ولم يذكر شهادته.

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٢. في جمهرة أنساب العرب ٣٥٩، والاشتقاق ٤٥٠: إنّ معاذ بن عفراء هو الذي ضرب رجل أبي جهل يوم بدر فقطعها فوقع في القتلى وأجهز عليه عبد الله بن مسعود.

٢ ـ كجعفر.

٣ ـ في أسد الغابة ٥: ٥٨: مبشّر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أميّة بن زيد بن أُميّة بن زيد...

٤ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٥٦.

٥ ـ وقيل: إنّ أبا لُبابة اسمه مبشّر.

٦ ـ أسد الغابة ٥: ٥٨.

وقُتل مُبشِّر يومئذٍ شهيداً[١]، قتله أبو ثور[٢]. قال ابن الأثير في ترجمة قيس بن عبد المنذر الأنصاريّ: قُتل ببدر، ونزل فيه وفي أصحابه: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أمواتٌ...﴾[٣] الآية. فكان القتلى من المهاجرين ستّة: عبيدة بن الحارث وعمير بن أبي وقّاص، وذو الشمالين بن عمرو، وعاقل بن البُكَير، ومِهجَع مولى عمر بن الخطّاب وصفوان.

وقُتل من الأنصار ثمانية: سعد بن خَيثَمة، وقيس بن عبد المنذر، وزيد بن الحارث، وتميم بن الحُمام، ورافع بن المُعَلّى، وحارثة بن سراقة، ومُعوِّذ وعوف ابنا عفراء. ثمّ قال: وقال أبو نعيم: فيه تصحيف، وهو قيس بن عبد المنذر، وإنّما هو: مُبشِّر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف لا يختلف فيه، والثاني تميم بن الحُمام، وإنّما هو عُمير بن الحُمام، قاله أهل السِّيَر، وهو الصحيح[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن النجّار

[٢١] ١٤ ـ مُعوِّذ بن الحارث بن رفاعة

أخو عوف، وأمّه: عفراء. كان لمُعوِّذ من الولد: الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ، وعُمَيرة بنت مُعوِّذ، وأُمُّهما: أُمُّ يزيد بنت قيس بن زَعُوراء بن حَرام بن جُندُب بن عامر بن غَنم بن عَدِيّ بن النجّار[٥].

---

١ ـ وقيل: بل قُتل بخيبر قاله في الاشتقاق: ٤٣٨، وانظر الاستيعاب ٣: ٤٧٨.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٥٦، وجمهرة النسب ٦٢٥، والنسب ٢٧١. والذي في السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، والمغازي ١: ١٤٥، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والثقات ١: ٦٤، إنّه قُتل يوم بدر.

٣ ـ البقرة (٢) ١٥٤.

٤ ـ أسد الغابة ٤: ٤٣٦.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٢، والمغازي ١: ١٤٥، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٥.

شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في رواية محمّد بن إسحاق (وحده)[١].

أُصيب مُعوِّذ بن الحارث يوم بَدر بين يَدَي النبيّ ﷺ، وكان ممّن قَتل أبا جهل، ثمّ قاتل بعد ذلك حتّى استُشهد[٢]. ضرب هو وأخوه عوف أبا جهل حتّى أثبتاه، ووقع أبو جهل صريعاً فذفّف عليه عبد الله بن مسعود ﷺ، وليس لمُعوِّذ بن الحارث عقب[٣].

من المهاجرين، ثمّ من أهل اليمن

[٢٢] ١٥ ـ مِهجَع[٤] بن صالح المَكّيّ

مولى عمر بن الخطّاب من أهل اليمن[٥]. عن ابن هشام: إنّ أصله من عَكّ[٦]. فأصابه سبأ فمنّ عليه عمر فأعتقه[٧]. وكان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدراً واستُشهد بها، وهو أوّل قتيل من المسلمين يوم بدر، أتاه سهم غَرب[٨] وهو بين الصفّين فقتله، وقيل: قتله عامر بن الحضرميّ[٩]، ولا عقب له[١٠].

والظاهر أنّه غير مِهجَع، مولى رسول الله ﷺ، الذي قال عنه ابن حجر في ترجمته: ذكره الحاكم في صحيحه، من طريق الهِقل بن زياد، عن الأوزاعيّ، حدّثني أبو عمّار،

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٣.

٢ـ الإصابة ٣: ٤٥٠، وتفسير المقاتل ١: ٢٠٢، والثقات ١: ٦٤، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٤.

٣ـ أسد الغابة ٥: ٢٤٠، والطبقات الكبرى ٣: ٤٩٢، والاستيعاب ٣: ٣٦٥.

٤ـ كمنبر.

٥ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٤٠ و ٣٦٤، وأسد الغابة ٥: ٢٨٠.

٦ـ بالفتح والتشديد.

٧ـ الاستيعاب ٣: ٤٨٦.

٨ـ أصابه سهمٌ غَرب مضافة ويحرّك، وسهمٌ غَربٌ نعتاً أي لا يُدرى راميه.

٩ـ أسد الغابة ٥: ٢٨٠، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٤٠، والمغازي ١: ١٤٥، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٤، وتفسير مقاتل ١: ٢٠٢، والثقات ١: ٢٠٢.

١٠ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩١.

عن واثلة بن الأسقَع رفعه : خيرُ السُّودان لُقمان وبلال ومِهجَع[١].

رُوي أنّه نزل فيه وفي أصحابه : بلال وصُهيب وعمّار وخبّاب وعتبة بن غزوان وأوس[٢] قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ مَا عَلَيكَ مِن حِسَابِهِم مِن شَيءٍ وَمَا مِن حِسَابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ فَتَطرُدَهُم فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣].

وفي مجمع البيان : روى الثعلبيّ بإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده صُهيب وخبّاب وبلال وعمّار وغيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد، أرضيتَ بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعاً لهم؟ أهؤلاء الذين مَنّ الله عليهم؟ أطرُدهم عنك، فلعلّك إن طردتهم اتّبعناك ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلاَ تطرُدِ... الآية﴾. وقال سلمان وخبّاب : فينا نزلت هذه الآية. وجاء الأقرع بن حابس التّميمي ، وعُيَينة بن حُصين الفَزاري ، وذووهم من المؤلّفة قلوبُهم ، فوجدوا النبيّ ﷺ قاعداً مع بلال وصُهيب وعَمّار وخبّاب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقَروهم ، فقالوا : يا رسولَ الله ، لو نحّيت هؤلاء عنك حتّى نخلو بك ، فإنّ وفودَ العرب تأتيك فنستحي أن يَرَونا مع هؤلاء الأعبُد ، ثمّ إذا انصرفنا فإن شئت فأعِدهُم إلى مجلسك! فأجابهم النبيّ ﷺ إلى ذلك، فقالا له: اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة ، وأحضر عليّاً ليكتب. قال : ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بقوله: ﴿وَلاَ تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم - إلى قوله - أَلَيسَ اللهُ بِأَعلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[٤] فنحّى رسول الله الصحيفةَ وأقبل علينا،

١- الإصابة ٣: ٤٦٦. قال عبد الرزّاق : وكان أوّل قتيل قُتل من المسلمين : مِهجَع مولى عمر . المصنّف لعبد الرزّاق ٥: ٢٣٩/ ٩٧٨٨. وتاريخ الطبريّ ١: ١٥٠ ، وتاريخ خليفة ٣٢ ، والمحبّر ٢٨٨.

٢- محرّكة وقد تسكّن.

٣- الأنعام (٦) ٥٢، أسد الغابة ٥: ٢٨٠.

٤- الأنعام (٦) ٥٢ و٥٣.

قال: ودنونا منه وهو يقول: ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفسِهِ الرَّحمَةَ﴾[١] فكنّا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله: ﴿وَاصبِر نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم... الآية﴾[٢]. فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا ويدنو حتّى كادت ركبتُنا تمسّ ركبتَه، فإذا بلغ الساعة الّتي يقوم فيها قمنا وتركناه حتّى يقوم، وقال لنا: «الحمد لله الذي لم يُمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أُمتي، معكم المَحيا ومعكم الممات»[٣].

[٢٣] ١٦ ـ يزيد بن الحارث بن قَيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن[٤] ثَعلَبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج[٥].

من بني الحارث بن خزرج، وأُمّه: فُسحُم، وهي من بَلقِين بن جَسر من قُضاعة وإليها يُنسب، فيُقال: يزيد فسحُم، ويزيد بن فُسحُم. وكان ليزيد ولد انقرضوا فليس له عقب. وانقرض أيضاً ولد حارثة بن ثَعلَبة بن كعب، فلم يبقَ منهم أحد. آخى رسول الله ﷺ بين يزيد بن الحارث وذي الشِّمالين عُمَير بن عبد عمرو الخُزاعي وشهدا جميعاً بدراً وقُتلا يومئذٍ شهيدين[٦].

وكان الّذي قتل يزيد بن الحارث نوفل بن معاوية الدِّيليّ، وقيل: بل قتله طُعَيمة بن

---

١ ـ الأنعام (٦) ٥٤.

٢ ـ الكهف (١٨) ٢٨.

٣ ـ مجمع البيان، المجلّد ٢: ٣٠٥.

٤ ـ وعن ابن الكلبيّ: حارثة بن مالك الأعز بن ثعلبة بن كعب.

٥ ـ سمّاه بعضهم: زيد بن الحارث.

٦ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٣٣. وانظر الإصابة ٣: ٦٥٤، والاستيعاب ٣: ٦٤٧، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٤، والمغازي ١: ١٤٥، وتفسير مقاتل ١: ٨٨، والمحبَّر ٧٢، وتاريخ خليفة ٣٣، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٣، وأنساب الأشراف ١: ٣٥٥.

عَديّ القُرشيّ، أحدُ بني نوفل بن عبد مناف[١].

قال ابن الأثير: روى إسمعَر بن كِدام، عن أبي بكر بن حفص قال: قرأ رسول الله ﷺ يوم بدر ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ...﴾[٢] الآية، فقال رجل من الأنصار يقال له: ابن فُسحُم: بَخٍ بَخٍ. ثمّ قال: يا رسول الله، كم بيني وبين أن أدخلها؟ قال: «أن تلقى هؤلاء القوم فتَصدُقَ الله تعالى»، فألقى تمراتٍ كنّ في يده، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتل[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٣٣، وأسد الغابة ٥: ٤٨٤.

٢ـ آل عمران (٣) ١٣٣.

٣ـ أسد الغابة ٦: ٣٤٤.

غزوة السَّويق
على رأس اثنين وعشرينَ شهراً من الهجرة

[شهداء غزوة السَّويق]

[٢٤، ٢٥] ١، ٢ ـ مَعبَد بن عمرو الأنصاريّ وأجيرُه

خرج رسول الله ﷺ يوم الأحد الخامس من ذي الحجّة، على رأس اثنين وعشرين شهراً، في مائتين من المهاجرين والأنصار، واستخلف على المدينة أبا لُبابة بن عبد المنذر، فغاب خمسة أيّام، وذلك أنّ المشركين لمّا رجعوا إلى مكّة من بدر، حرّم أبو سفيان صخر بن حرب الدُّهنَ حتّى يثأر من محمّد وأصحابه بمَن أصيب من قومه، فخرج في مائتي راكب، وقيل: في أربعين راكب، فجاؤوا بني النَّضير ـ في طرف المدينة ـ ليلاً ودخلوا على سَلاّم بن مِشكَم، فسقى أبا سفيان خمراً وأخبره من أخبار النبيّ ﷺ. وخرج أبو سفيان سَحَراً، فوجد رجلاً من الأنصار في حَرثٍ فقتله وأجيرَه ـ وهذا الأنصاريّ هو مَعبَد بن عمرو ـ وحرّق بيته بالعُرَيض[1] وحرّق حرثاً لهم وذهب، فخرج رسول الله ﷺ بمن معه في أثره، وجعل أبو سفيان وأصحابه يُلقون جُرُبَ السَّويق[2] ـ وهي عامّة أزوادهم ـ يتخفّفون منها لسرعة سيرهم خوفاً من الطلب، فجعل المسلمون يأخذونها، فسُمّيت غزوة السَّويق لهذا[3].

---

١ ـ العُرَيض: وادٍ بالمدينة. انظر معجم البلدان ٤: ١١٤.

٢ ـ السَّويق: دقيقٌ مقلوٌّ يُعمل من الحنطة أو الشعير. انظر مجمع البحرين ٥: ١٨٩.

٣ ـ انظر الطبقات الكبرى ٢: ٣٠، والكامل في التاريخ ٢: ١٣٩، وتاريخ الطبريّ ٢: ١٧٥، والمغازي للواقديّ ١: ١٨١، والسيرة لابن هشام ٣: ٤٧.

وفي الإصابة أيضاً عن الواقديّ: أنّ أبا سفيان خرج في مائتي راكب فلقي رجلاً من الأنصار، يقال له: مَعبد بن عمرو ومعه أجير له فقتلهما، فرأى أنّ يمينه انحلّت فرجع. وقد ذكر ابن إسحاق القصّة، لكنّه قال: وحليف له، ولم يُسمّهما[1]. وكذلك لم يُسمّهما [ابن سعد] في الطبقات[2]، وقال: رجلاً من الأنصار وغلاماً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ الإصابة ٣: ٤٣٩ عن المغازي ١: ١٨٢، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٤٧ـ٤٨.
٢ـ الطبقات الكبرى ٢: ٣٠.

غزوة أُحد في سنة ثلاث

وكانت وقعة أُحد في شوّال بعد بدر بسنة، اجتمعت قريش واستعدّت لطلب ثأرها يوم بدر، واستعانت بالمال الذي قَدِم به أبو سفيان، وقالوا: لا تنفقوا منه شيئاً إلاّ في حرب محمّد! فكتب العبّاس بن عبد المطّلب إلى رسول الله ﷺ بخبرهم، وبعث الكتاب مع رجل من بني جُهينة، فأخبر رسول الله أصحابه بخبرهم. وخرج المشركون وعدّتهم ثلاثة آلاف، ورئيسهم أبو سفيان بن حرب. وكان رأي رسول الله ﷺ أن لا يخرج من المدينة... فأشارت عليه الأنصار بالخروج، فلمّا لبس لباس الحرب رَدّت إليه الأنصار الأمر، وقالوا: لا نخرج عن المدينة، فقال: «الآن وقد لبستُ لأمَتي»[1]، والنبيّ إذا لبس لأمَته لا ينزعها حتّى يُقاتِل ويَفتح الله عليه؟! فخرج وخرج المسلمون وعدّتهم ألف رجل[2].

واستعمل بالمدينة ابن أُمّ مَكتوم على الصلاة بالناس، حتّى إذا كانوا بالشوط - بين المدينة وأُحد - انخزل عنه عبد الله بن أُبيّ بن سَلُول بثلث الناس[3]، حتّى صاروا إلى أُحد. ووافى المشركون فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقُتل من المسلمين أكثر من ثمانين رجلاً، ومن المشركين اثنان وعشرون رجلاً، وانهزم المسلمون حتّى بقي رسول الله ﷺ وما معه إلاّ عليّ بن أبي طالب وأبو دُجانة ورجل آخر أو رجلان، وأُمّ عُمارة لُسَيبة

١ـ اللأمة: الدرع. انظر لسان العرب ١٢: ٥٣٢.

٢ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٧. وانظر الكامل في التاريخ ٢: ١٤٨، وتاريخ الطبريّ ٢: ١٨٧، والسيرة لابن هشام ٣: ٦٤، والمغازي للواقديّ ١: ٢٠٣.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٦٨، والسيرة لابن كثير ٣: ٢٦.

بنت كعب المازنيّة. وقال المنافقون: قُتل محمّدا ورماه عبد الله بن قَمِئة فأثّر في وجهه، واقتحم خالد ابن الوليد ـ وكان على ميسرة المشركين ـ الثّغرة، فقَتل عبدَ الله بن جُبَير وجماعة من المسلمين ناشبة. كان رسول الله ﷺ صيّرهم على تلك الثغرة، ودخل عسكر رسول الله، وفيه كانت هزيمة المسلمين، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[1]، وعاتب الله المسلمين في آيات من كتابه[2].

وجاء يهوديّ حتّى وقف على باب الأطم الذي فيه النساء، وكان حسّان بن ثابت معهنّ، فصاح اليهوديّ: اليوم بطل السحر! ثمّ ارتقى يصعد، فقالت صفيّة بنت عبد المطّلب: يا حسّان، إنزل إليه، فقال: رحمك الله يا بنت عبد المطّلب، لو كنتُ ممّن ينازل الأبطال خرجتُ مع رسول الله أقاتل! فأخذت صفيّةُ السيف، وقيل: أخذت هِراوة فضربت اليهوديّ حتّى قتلته، ثمّ قالت: إنزل فاسلبه، فقال: لا حاجة لي في سلبه. ورُوي أنّ رسول الله ﷺ ضرب لصفيّة يومئذٍ بسهم[3].

قال ابن إسحاق: فجميع مَن استُشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ (أي بأُحد) من المهاجرين والأنصار خمسة وستّون رجلاً. قال ابن هشام: وممّن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين، الشهداء الذين ذكرنا، من الأوس، ثمّ من بني معاوية بن مالك: مالك بن نُمَيلة، حليف لهم من مُزَينة. ومن بني خَطمة ـ واسم خَطمة: عبد الله بن جُشَم بن مالك ابن الأوس ـ الحارث بن عَديّ بن خَرَشة بن أُميّة بن عامر بن خَطمة. ومن الخزرج، ثمّ من بني سَواد بن مالك: مالك بن إياس. ومن بني عمرو بن مالك بن النجّار: إياس بن

---

١ ـ آل عمران (٣) ١٥٣.

٢ ـ آل عمران (٣) ١٢١ ـ ١٧٩. التاريخ لليعقوبيّ ٢: ٣٥ ـ ٣٦، وانظر منشورات دار صادر بيروت ٢: ٤٨.

٣ ـ انظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٣٩.

عَدِيّ. ومن بني سالم بن عوف: عمرو بن إياس[١].

وقال ابن قتيبة: استشهد من المهاجرين يوم أُحد أربعة نفر: حمزة بن عبد المطّلب وعبد الله بن جَحش ومصعب بن عُمير وشَمّاس بن عثمان بن الشَّريد. واستشهد من الأنصار أحد وسبعون رجلاً[٢].

وقال ابن أبي الحديد: قال الواقديّ: ذكر سعيد بن المُسيَّب وأبو سعيد الخُدريّ أنّه قُتل من الأنصار خاصّة أحد وسبعون، وبمثله قال مجاهد، قال: فأربعة من قريش، وهم حمزة بن عبد المطّلب قتله وحشيّ، وعبد الله بن جحش بن رئاب قتله أبو الحَكَم بن الأخنس بن شَريق، وشَمّاس بن عثمان بن الشَّريد من بني مَخزوم قتله أُبَيّ بن خَلَف، ومصعب بن عُمَير قتله ابن قَمِئة. قال: وقد زاد قوم خامساً وهو سعد مولى حاطب من بني أسد بن عبد العُزّى، وقال قوم أيضاً: إنّ أبا سَلَمة بن عبد الأسد المخزوميّ جُرح يوم أُحد ومات من تلك الجُراحة بعد أيّام. قال الواقديّ: وقال قوم: قُتل ابنا الهُبيب من بني سعد بن ليث وهما: عبد الله وعبد الرّحمن ورجلان من بني مُزَينة وهما: وَهيب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عُتبة بن قابوس، فيكون جميع من قُتل من المسلمين ذلك اليوم أحداً وثمانين رجلاً[٣].

قتلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم أُحد

كان لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام مواقف مشهودة نطق بها جبرئيل عليه السلام وكان فيما أحصَوا من قتلاه يومئذٍ:

١ ـ طلحة بن أبي طلحة، واسمُ أبي طلحة: عبد الله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٣.

٢ ـ المعارف ٧٠. وانظر منشورات دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، تحقيق الدكتور ثروت عُكّاشة ١٦٠. وفيه: واحد وستّون رجلاً.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٢: ٤٢ ـ ٤٣. شرح نهج البلاغة ١٥: ٥١ عن المغازي للواقديّ ١: ٣٠٠.

الدار. من أصحاب اللواء. قتله عليّ بن أبي طالب[١].

٢ـ أبو سعيد بن أبي طلحة ـ ابن الأوّل ـ قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢]. وسمّاه ابن الكلبيّ: أبو سعد بن أبي طلحة[٣].

٣ـ صُؤاب، حبشيّ، غُلام أبي يزيد بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. قتله عليّ عليه السلام[٤].

٤ـ عبد الله بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ. قتله عليّ عليه السلام[٥].

١ـ السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ١٣٤، ونسب قريش لمصعب الزبيريّ ٢٥١ وقال: قُتل يوم أحد كافراً، وكان معه لواء المشركين، قتله عليّ بن أبي طالب وبارَزَه، والمغازي ١: ٣٠٧ وقال: يحمل لواءهم، والمُحبَّر ١٧٧، والنسب ٢٠٤، والطبقات الكبرى ٢: ٤٣، وتاريخ خليفة ٣٨، والمعارف لابن قُتيبة ١٦٠، قال: وكان صاحب لواء المشركين، وتاريخ الطبريّ ٢: ١٩٤، والإرشاد ٨١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧.

إنّ قولهم: يحمل لواءَهم، ذلك أنّهم يوم أُحد كان للمشركين ألوية طليعتهم طلحة بن أبي طلحة. وقد ذكر الطبريّ أنّ عليّاً عليه السلام قتلهم؛ انظر ذلك في حديث الهتاف يوم أحد الذي ذكره الطبريّ بسنده عن أبي رافع.

قال ابن سعد: صاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء: مَن يُبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فالتقيا بين الصفّين، فبدره عليّ فضربه على رأسه حتّى فلق هامته فوقع، وهو كبش الكتيبة، فسُرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وأظهر التكبير؛ فكبّر المسلمون وشدّوا على كتائب المشركين.

٢ـ السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ١٣٤، والنسب لابن سلام ٢٠٤، وتاريخ الطبريّ ٢: ٤٣، والإرشاد ٨١.

٣ـ جمهرة النسب ٦٤.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٤، والطبقات الكبرى ٢: ٤١.

٥ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٤، والإرشاد ٨١.

٥ ـ أبو الحَكَم بن الأخنس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثقفيّ. قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٦ ـ أبو أميّة بن أبي حُذيفة بن المغيرة المخزوميّ. قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٧ ـ أرطاة بن شُرَحبيل. قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٨ ـ هشام بن أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّ. قتله عليّ عليه السلام[٤].

٩ ـ عمرو بن عبد الله الجُمَحيّ. قتله عليّ عليه السلام[٥].

١٠ ـ قاسط بن شُرَيح بن عثمان بن عبد الدار. قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومعه اللواء[٦].

١١ ـ شَيبة بن مالك بن المُضرِّب من بني عامر بن لُؤيّ. قتله عليّ عليه السلام[٧].

هذا ما ذُكر ممّن قتلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أُحد. ولم نذكر آخرين ذكرتهم مصادر متأخّرة نسبيّاً. كما أنّ حديث أبي رافع الذي ذكره الطبريّ في شأن أصحاب الألوية الذين قتلهم عليّ عليه السلام، ولم يُسمّهم، يكون به عدد مَن قتلهم عليه السلام

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٥، والمغازي ١: ٣٠٨، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧، وطبقات ابن سعد ٢: ٤٣ و٣: ٤٤٥، والمعارف ١٦٠، والإرشاد ٨١. قالوا: قتله مبارزةً.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٥، والمغازي ١: ٣٠٨، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧، والمعارف ١٦٠، والإرشاد ٨١. قالوا: قتله مبارزةً.

٣ ـ المغازي ١: ٣٠٧، والطبقات الكبرى ٢: ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧، وتاريخ خليفة ٣٨، والإرشاد ٨١.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٢: ٤٣، والإرشاد ٨١، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٢١.

٥ ـ تاريخ الطبريّ ٢: ١٩٧، والإرشاد ٨١، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٢١.

٦ ـ جمهرة النسب ٦٥، والنسب ٢٠٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧. وقاسط من حَمَلة اللواء يوم أحد.

٧ ـ تاريخ الطبريّ ٢: ١٩٧.

أكثر ممّا ذكرنا. منهم: عثمان بن أبي طلحة بن عبد العُزّى، ومُسافِع، وجُلاس، وكِلاب، والحارث بنو طلحة بن أبي طلحة. انظر النسب لابن سلام. وزاد ابن الكلبيّ على مَن ذكرنا من حملة الألوية: شُرَيح بن عثمان بن عبد الدار. «جمهرة النسب ٦٥».

قال ابن إسحاق: جميع مَن قتلَ الله تبارك وتعالى يوم أُحد من المشركين اثنان وعشرون رجلاً[١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ١٣٥.

[شهداء غزوة أحد]

من الأنصار، ثمّ من بني مَبذول

[٢٦]١ ـ أبو أُسيرة بن الحارث، أخو أبي هُبيرة

قال أبو عمرو: ذكره الواقديّ فيمن قُتل يوم أُحد ... وذكر الواقديّ: أنّ خالد بن الوليد قتل أبا أُسيرة يوم أُحد شهيداً، وكان خالد بن الوليد يومئذٍ على خيل المشركين. وقد قيل: إنّ أبا أُسيرة غلط فيه الواقديّ وهو أبو هُبيرة، والله أعلم[1].

وقال ابن حجر: ذكره الواقديّ فيمن استُشهد بأُحد، وأسند من طريق الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: حدّثني مَن نظر إلى أبي أُسيرة بن الحارث بن علقمة، ولقي أحدَ بني أبي عزيز، فاختلفا ضربات كلّ ذلك يردع أحدهما من صاحبه، فنظرت إليهما كأنّهما سبعان ضاريان، ثمّ تعانقا، فعداه أبو أُسَيرة فذبحه كما تذبح الشاة، فطعن خالد بن الوليد أبا أُسيرة من خلفه، فوقع أبو أُسيرة ميتاً[2].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج

[٢٧] ٢ ـ أنس بن الأرقم

قال ابن الأثير: قال أبو موسى: قال عَبدان: قُتل يوم أُحد سنة ثلاث من الهجرة،

---

١ ـ الاستيعاب ٤: ٧. وانظر المغازي للواقديّ ١: ٣٠٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦. وفي السيرة لابن هشام ٣: ١٣١: أبو هُبيرة بن الحارث، قتله خالد بن الوليد يوم أُحد.

٢ ـ الإصابة ٤: ٨ رقم ٤٣.

لا يذكر له حديث إلاّ أنّه شهد له رسول الله ﷺ بالشهادة. وروي عن عمّار بن الحسن عن سَلَمة بن الفضل، عن محمّد بن إسحاق، قال: وقُتل من المسلمين يوم أُحد من الأنصار، ثمّ من الخزرج، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج: أنس بن الأرقم بن زيد - أو قال: ابن يزيد - بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج[١].

وقال ابن حجر: ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بأُحد[٢][٣].

أقول: الظاهر أنّه أخو أوس بن الأرقم من شهداء أُحد.

من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر

[٢٨] ٣ - أنس بن فضالة بن عَبْدِيّ بن حَرام بن الهيثم بن ظَفَر الأنصاريّ الظَّفَريّ[٤]

[في] الإصابة: قال البخاريّ: صحب النبيّ ﷺ هو وأبوه، وأتاهم زائراً في بني ظَفَر[٥].

بعثه رسول الله ﷺ هو وأخاه مُؤنِّساً، حين بلغه دُنوّ قريش يريدون أُحداً، فاعترضاهم بالعقيق، فصارا معهم، ثمّ أتيا رسولَ الله ﷺ فأخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا، (فكانا عينَين لرسول الله ﷺ في ذلك)، وشهدا معه أُحداً[٦].

ابن الأثير، عن ابن مَندة وابن حجر، عن يعقوب بن محمّد الزُّهريّ، عن سفيان بن حمزة، عن عمرو بن أبي فروة، عن مشيخة أهل بيته، قالوا: قُتل أنس بن فَضالة يوم

---

١ - أُسد الغابة ١: ١٤٤ رقم ٢٤١.

٢ - في الإصابة ١: ٦٨.

٣ - ولكن لم يذكر في السيرة.

٤ - لم يذكر في السيرة، ولم يذكره الواقديّ، ولا البلاذريّ.

٥ - الإصابة ١: ٧٠.

٦ - أُسد الغابة ١: ١٤٩.

أُحد، فأتى ابنه محمّد بن أنس إلى النبيّ ﷺ، فتصدّق عليه بعِذق لا يباع ولا يُوهب[١].

[قال] ابن الأثير: عن محمّد بن أنس بن فضالة، قال: قَدِم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن أسبوعين، فأُتي بي إليه فمسح على رأسي ودعا لي بالبركة، وقال: «سَمُّوه باسمي، ولا تُكنّوه بكنيتي». قال: وحجّ بي معه عام حجّة الوداع، وأنا ابن عشر سنين ولي ذؤابة. فلقد عمّر حتّى شابَ رأسه ولحيته، وما شابَ موضعُ يد رسول الله ﷺ[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ بن النجّار

[٢٩] ٤ـ أنس بن النَّضر بن ضَمضَم بن زيد بن حَرام بن جُندُب بن عامر بن غَنم ابن عَديّ بن النجّار

(وهو تَيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة، وهو عمّ أنس بن مالك بن النَّضر (الصحابيّ المعروف)[٣].

كَسَرَت الرُّبيِّع ـ وهي عمّة أنس بن مالك (وأُخت أنس بن النَّضر) ـ ثنيّةَ[٤] جاريةٍ من الأنصار، فطلب القوم القِصاص، فأتوا النبيّ ﷺ، فأمر النبيُّ بالقِصاص، فقال (أخوه) أنس بن النَّضر عمّ أنس بن مالك: لا والله، لا تُكسر ثنيّتُها يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «كتاب الله القِصاص»، فرضي القوم وقبلوا الأرش[٥]، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ من عباد الله مَن لو أقسم على الله لأبرّه»[٦].

١ـ أسد الغابة ١: ١٤٩، والإصابة ١: ٧٠.

٢ـ أسد الغابة ١: ١٤٩.

٣ـ المصدر نفسه: ١٥١ و ١٥٥.

٤ـ الثنيّة من الأضراس أوّل ما في الفم ثنتان من فوق وثنتان من الأسفل. انظر لسان العرب ١٤: ١٢٢.

٥ـ الأرش: ما يؤخذ عوضاً عن الجراحة. انظر لسان العرب ٦: ٢٦٣.

٦ـ أسد الغابة ١: ١٥٦.

غاب أنس بن النَّضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غِبتُ عن قتال بدر، عن أوّل قتال قاتلتَ فيه المشركين، واللهِ لئن أشهَدَني اللهُ قتال المشركين لَيَرَيَنّ اللهُ ما أصنع، فلمّا كان يوم أُحد انكشف الناس، فقال: اللّهمّ، إنّي أعتذر ممّا صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ثمّ تقدّم ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن مُعاذ، فقال: أي سعد! هذه الجنّة - وربِّ أنس - أجد ريحها دون أحد. قال سعد بن مُعاذ: فما قدرتُ على ما صنع، فأُصيب يومئذٍ فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة، ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، ومَثَّل به المشركون فما عَرَفَته أُختُه الرُّبيِّع بنت النَّضر إلاّ ببنانه، ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[1]، وكانوا يَرَون أنّها نزلت فيه وفي أصحابه[2].

قال ابن إسحاق: وحدّثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع، أخو بني عَدِيّ بن النجّار، قال: انتهى أنس بن النَّضر - عمّ أنس بن مالك - إلى عمر بن الخطّاب وطلحة ابن عبيد الله، في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقَوا بأيديهم، فقال: ما يُجلِسكم؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثمّ استقبل القومَ، فقاتل حتّى قُتل، وبه سُمّي أنس بن مالك. قال ابن إسحاق: فحدّثني حُمَيد الطّويل، عن أنس بن مالك، قال: لقد وجدنا بأنس ابن النَّضر يومئذٍ سبعين ضربة، فما عرفه إلاّ أُخته، عرفته ببنانه[3].

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢ـ الدرّ المنثور ٥: ١٩٠. وانظر الاستيعاب ١: ٧٠، وأسد الغابة ١: ١٥٥.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٨٨. والسِّيَر والمغازي لابن إسحاق ٣٣٠. وذكره في شهداء أحد كلّ من الواقديّ، المغازي ١: ٣٠٧، وابن سلام في النسب ٢٨٠، وخليفة بن خيّاط في تاريخه ٤١، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٥١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦، والاشتقاق ٤٥٢.

من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

[٣٠] ٥ ـ أُنيس[١] بن قَتادة بن ربيعة بن خالد[٢] بن الحارث بن عُبيد بن زيد الأنصاريّ الأوسيّ[٣]

وهو زوج خنساء بنت خِذام الأَسَديّة[٤]، وقُتل عنها يوم أُحد، فزوّجها أبوها رجلاً من مُزَينة فكرهته، وجاءت إلى رسول الله ﷺ فردّ نكاحه، فتزوّجها أبو لُبابة، فجاءت بالسائب بن أبي لُبابة[٥].

وفي حديث آخر: فأتت النبيّ ﷺ، وقالت: إنّ عمّ ولدي أحبّ إليّ، فجعل أمرها إليها[٦].

وفي حديث آخر: فقال: «أمرُكِ بيدكِ»[٧].

وفي حديث آخر: فأمر رسول الله ﷺ أباها أن يلحقها بهواها، فتزوّجت أبا لُبابة[٨].

وفي حديث آخر: فقالت: يا رسول الله، إنّ أبي تغوّث عليّ، فزوّجني ولم يُشعرني، قال: «لا نكاح له، انكحي من شئت»، فنكحت أبا لُبابة[٩].

شهد أُنيس بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، وليس له عقب، قتله أبو الحَكم

---

١ ـ عن موسى بن عُقبة: إلياس، وعن أبي معشر: أنس.

٢ ـ أُسد الغابة [١: ١٥٩] ربيعة بن مطرف بن خالد.

٣ ـ كما في الإصابة ١: ٧٦، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٦٤.

٥ ـ انظر الإصابة ٤: ٢٨٦، والاستيعاب ٤: ٢٩٥.

٦ ـ انظر الإصابة ٤: ٢٨٧.

٧ ـ المصدر نفسه: ٢٨٦.

٨ ـ الإصابة ٤: ٢٨٦، والاستيعاب ٤: ٢٩٥.

٩ ـ الإصابة [٤: ٢٨٦] من ترجمة خنساء بنت خذام.

الأخنس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثقفيّ[١]، حليف بني زُهرة، وقُتل أبو الحَكم يومئذٍ، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج

[٣١] ٦ـ أوس بن الأرقَم بن زيد بن قيس بن نُعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب، أخو زيد بن الأرقم

قُتل يوم أُحد شهيداً[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن مالك بن النجّار، من بني مَغالة

[٣٢] ٧ـ أوس بن ثابت بن المنذر بن حَرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَديّ بن عمرو ابن مالك بن النجّار

وهو أخو حسّان بن ثابت الشاعر، (وأبو شيخ: أُبيّ بن ثابت) وأبو شدّاد بن أوس الصحابيّ (المشهور) أُمّه: سُخطى بنت حارثة بن لَوذان بن عبد ودّ من بني ساعدة، (بنت عمّ والدة أخيه حسّان). شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً[٤].

قال ابن إسحاق: ونزل عثمان بن عفّان على أوس بن ثابت بن المنذر أخي حسّان

١ـ الاستيعاب [١: ٦٠] وأسد الغابة [١: ١٥٩]، والمغازي ١: ٣٠٢، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠.

٢ـ المغازي ١: ٣٠٠، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٥، والمعارف ١٦٠، والإرشاد ٨١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧، وطبقات ابن سعد ٣: ٤٣.

٣ـ أسد الغابة ١: ١٦٣، وانظر الاستيعاب ١: ٧٨، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وتاريخ خليفة ٤١، والطبقات الكبرى ٣: ٥٢٥.

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠٣.

ابن ثابت، في دار بني النجّار[١]. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان[٢]. شهد أوس بن ثابت بدراً، وقُتل يوم أحد شهيداً[٣].

وقال الواقديّ: إنّه شهد بدراً وأُحداً والخندق، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وتوفّي في خلافة عثمان بن عفّان بالمدينة، وله عقب ببيت المقدس. والدليل على خلافه قول أخيه حسّان في قصيدة ثابتة في ديوانه:

ومنّا قتيلُ الشِّعب أوسُ بنُ ثابتٍ شهيداً، وأسنَى الذِّكر منه المشاهدُ[٤]

الدرّ المنثور (٢: ١٢٢): عن ابن عبّاس، قال: كان أهل الجاهليّة لا يُورّثون البنات ولا الصغار الذكور حتّى يُدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمّه ـ وهما عُصبته ـ فأخذا ميراثه كلّه، فقالت امرأته لهما: تزوّجا بهما، وكان بهما دَمامة فأبيا، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، توفّي أوس، وترك ابناً صغيراً وابنتين، فجاء ابنا عمّه خالد وعُرفُطة فأخذا ميراثه، فقلت لهما: تزوّجا ابنتيه فأبيا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري ما أقول»[٥]، فنزلت: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ... الآية﴾[٦]، فأرسل إلى خالد وعُرفُطة فقال: «لا تحرّكا من الميراث شيئاً، فإنّه قد أنزل عليّ فيه شيء، أُخبرت فيه أنّ للذكر والأنثى نصيباً». ثمّ نزل بعد ذلك: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ـ إلى قوله ـ عَلِيماً﴾[٧]، ثمّ نزل:

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٢٣.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠٣.

٣ـ أُسد الغابة ١: ١٦٦، والطبقات الكبرى ٣: ٥٠٣.

٤ـ انظر الإصابة ١: ٨٠، والاستيعاب ١: ٧٧، وأشار إليه في المغازي للواقديّ ١: ١٦٣.

٥ـ وما جاءني من الله عزّ وجلّ في هذا شيء. أُسد الغابة [٢: ١٠٤].

٦ـ النساء (٤) ٧.

٧ـ النساء (٤) ١٢٧.

﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَولَادِكُم ـ إلى قوله ـ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[١] فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثُّمن، وقسّم ما بقي: للذكر مثل حظّ الأنثيين.

وزاد في أُسد الغابة: فلمّا بلغ ذلك العربَ جاء عُيَينة بن حِصن في ناس من العرب، فقالوا: يا رسول الله، ماذا بَلَغنا عنك؟! قال: «وما بلغكم؟»، قالوا: بلغناً أنّك وَرَّثت الصغار الذين لم يركبوا الخيل، ولم يحرزوا الغنيمة، وورّثت البنات اللاتي يذهبن بالمال إلى الأباعد! قال: فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم بما أمرهم الله عزّ وجلّ به[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن مالك بن النجّار

[٣٣] ٨ ـ أوس بن المنذر الأنصاريّ النجّاريّ

استُشهد يوم أُحد، كما في أُسد الغابة والإصابة عن ابن إسحاق وعروة بن الزُّبير[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت، ثمّ من بني رانج[٤]

[٣٤] ٩ ـ إياس بن أوس بن عَتِيك بن عمرو بن عبد الأعلى

ـ ويقال: عبد الأعلم ـ بن عامر بن زَعُوراء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ـ وهو النَّبيت ـ بن مالك بن الأوس، وزَعُوراء بن جُشَم أخو عبد الأشهَل[٥]،

---

١ ـ النساء (٤) ١١ ـ ١٢.

٢ ـ أُسد الغابة ٢: ١٠٤.

٣ ـ المصدر نفسه ١: ١٧٧ رقم ٣٢٥، والإصابة ١: ٨٧. ولكن لم يذكر في السيرة.

٤ ـ مراصد الاطلاع [٣: ١٢]: أطم من آطام اليهود بالمدينة، وتسمّى الناصية به. وفي معجم ما استعجم ٢: ٦٢٥: موضع تلقاء المدينة كان ينزله بعض الأنصار.

٥ ـ وقال ابن إسحاق: عبد الأعلم بن زَعُوراء بن جُشَم بن عبد الأشهل، مع أنّه لم يجعله من شهداء بني عبد الأشهل.

ويقال فيه: الأنصاريّ الأشهلي، قُتل يوم أُحد شهيداً[١]. وعن ابن الكلبي: إنّه استُشهد يوم الخندق.

من الأنصار، ثمّ من الخزرج من بني عمرو بن مالك بن النجّار

[٣٥] ١٠ ـ إياس بن عَدِيّ[٢]

قال ابن عبد البَرّ: قُتل يوم أُحد شهيداً[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة، من بني حَرام بن كعب

[٣٦] ١١ ـ أبو أيمَن مولى عمرو بن الجَموح

قُتل يوم أُحد شهيداً وقيل: إنّ أبا أيمن هذا أحد بني عمرو بن الجَموح، وإنّه شهد أُحداً مع خلاّد بن عمرو بن الجَموح فقُتلوا هنالك[٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار

[٣٧] ١٢ ـ ثابت بن الدَّحداح

ـ ويقال: ابن الدَّحداحة ـ بن نُعيم بن غَنم بن إياس، يكنّى أبا الدَّحداح، كان في بني أُنيف، أو في بني العَجلان ومن بَلِيّ حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف[٥].

---

١ ـ أُسد الغابة ١: ١٨٠، وانظر الاستيعاب ١: ١٠٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، وتاريخ خليفة ٤٠.

٢ ـ استدركه ابن هشام على ابن إسحاق، السيرة لابن هشام ٣: ١٣٣.

٣ ـ في الاستيعاب ١: ١٠٤.

٤ ـ أُسد الغابة ٦: ٢٤ و ٥: ١٤٣، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ١٢٩.

٥ ـ الاستيعاب [١: ١٩٥] وأُسد الغابة [١: ٢٦٧] والإصابة [١: ١٩١].

قال محمّد بن عمر (الواقديّ): حدّثني عبد الله بن عمّار الخَطمي، قال: أقبل ثابت ابن الدَّحداحة يوم أُحد، والمسلمون أوزاع قد سُقِط في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر الأنصار، إليّ إليّ! أنا ثابت بن الدَّحداحة، إن كان محمّدٌ ﷺ قد قُتل فإنّ الله حيّ لايموت، فقاتِلوا عن دينكم؛ فإنّ الله مُظهركم وناصركم، فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها رؤساء، وهم: خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وعِكرمة بن أبي جهل وضِرار بن الخطّاب، فجعلوا يناوشونهم، وحمل عليه خالد بن الوَليد بالرمح فطعنه فأنفذه فوقع ميتاً، وقتل من كان معه من الأنصار، فيقال: إنّ هؤلاء آخر من قُتل من المسلمين يومئذٍ[1].

قال محمّد بن عمر، وبعض أصحابنا الرواة للعلم يقول: إنّ ابن الدَّحداحة برأ من جراحاته تلك، ومات على فراشه من جرح كان أصابه، ثمّ انتقض به مَرجِعَ النبيّ ﷺ من الحديبية[2].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، من بني سَواد بن مالك بن غَنم

[٣٨] ١٣ ـ ثابت بن عمرو بن زيد بن عَدِيّ بن سَواد بن مالك بن غَنم بن مالك بن النجّار[3]

وقيل: كان أصله من أشجَع، وهو ثابت بن عمرو بن زيد بن عَدِيّ بن سَواد بن عِصمة حليف الأنصار. شهد بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً[4].

---

١ ـ المغازي للواقديّ ١: ٢٨١.

٢ ـ عنه، الاستيعاب ١: ١٩٦.

٣ ـ المصدر نفسه: ١٩١.

٤ ـ انظر الإصابة ١: ١٩٤، وأسد الغابة ١: ٢٧٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠، والطبقات الكبرى ٣: ٣٧٦.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهل

[٣٩] ١٤ ـ ثابت بن وَقش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل

قال الكلبي: استشهد بأحد، جعله النبيّ ﷺ في الآطام[١] هو وحُسَيل بن جابر أبو حُذيفة بن اليَمان، لمّا سار إلى أحد، وهما شيخان كبيران، فقال أحدهما لصاحبه: ماتنتظر؟ والله ما نحن إلاّ هامةُ[٢] اليومَ أو غداً، فلو خرجنا، أفلا نأخذ أسيافنا ثمّ نلحق برسول الله ﷺ، لعلّ الله أن يرزقنا الشهادة؟ فأخذا أسيافهما حتّى دخلا في الناس، ولم يعلم بهما، فأمّا ثابت فقتله المشركون، وأمّا حُسَيل فاختلفت عليه أسياف المسلمين وهم لا يعرفونه فقتلوه[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثمّ من بني أميّة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

[٤٠] ١٥ ـ ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عُبيد بن أميّة بن زيد

وأمّه: أمامة بنت صامت بن خالد بن عطيّة بن حَوط بن حَبيب بن عمرو بن عوف، وكان لثعلبة من الولد: عُبيد الله وعبد الله وعُمير وأمّهم من بني واقف، ورفاعة وعبد الرحمن وعِياض وعُميرة وأمّهم لُبابة بنت عُقبة بن بَشير من غَطفان. قالَ ابن سعد:

---

١ ـ أي: أبنيتها المرتفعة كالحصون. انظر لسان العرب ١٢: ١٩.

٢ ـ أي: يموت اليوم أو غداً. انظر لسان العرب ١٢: ٦٢٤.

٣ ـ أسد الغابة ١: ٢٣٤، والسيرة لابن هشام ٣: ٧٦. وانظر أسد الغابة تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد ومحمود ١: ٢٨٠، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والطبقات الكبرى ٣: ٤٤١ قال في ترجمة ابنه سَلَمة بن ثابت بن وَقش ـ بالفتح ـ شهد بدراً ويوم أُحد فقُتل يومئذٍ شهيداً، قتله أبو سفيان بن حرب بن أميّة، وقُتل معه يوم أُحد أبوه ثابت بن وَقش وعمّه رفاعة بن وَقش شهيدين.
وذكر ابن الكلبيّ، والواقديّ، وأبو عُبيد، وخليفة، جملة من بني وَقش ممّن استُشهد يوم أحد مذكورين في كتابنا هذا.

ولثعلبة بن حاطب اليوم عَقب بالمدينة وبغداد، وآخى رسولُ الله ﷺ بين ثعلبة بن حاطب ومُعتِّب بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم، شهد ثعلبة بن حاطب بدراً وأحداً[1]. وزاد ابن الكلبيّ: إنّه قُتل بأُحد.

والظاهر أنّه غير ثعلبة بن (أبي) حاطب الذي ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد ضِرار، وإنّ البدري المستشهد بأُحد، كما يقول ابن الكلبيّ: ثعلبة بن حاطب، ومانع الصدقة ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار، كما في الإصابة عن تفسير ابن مَردَوية، لا كما يقول في الاستيعاب: إنّ البدريّ الأُحُديّ هو مانع الصدقة، وتُوفّي في خلافة عمر، وقيل: في خلافة عثمان[2].

قال ابن الأثير بعد نقل قصّة حاطب: وقال ابن الكلبيّ: ثعلبة بن حاطب بن عمرو ابن عُبيد بن أُميّة يعني ابن زيد بن مالك بن عَوف بن عمرو بن عوف الأنصاريّ من الأوس، شهد بدراً وقتل يوم أُحد، فإن كان هذا الذي في هذه الترجمة فإمّا أن يكون ابن الكلبيّ وَهِم في قتله، أو تكون القصّة غير صحيحة، أو يكون غيره، وهو لا شكّ فيه[3].

أقول: العجب من ابن الأثير حيث يقول: هو لا شكّ فيه، مع كثرة شواهد المغايرة بينهما؛ فالذي شهد بدراً وأُحداً واستُشهد بأُحد، ليس هو ممّن بنى مسجد ضرار ومنع الصدقة وأعقبه الله نفاقاً في قلبه وهلك في خلافة عثمان. وأيّ دليل على أنّ الكلبيّ قد وَهم في قتله؟ وأيّ مانع من كون هذا غير ذاك؟ وكون البدريّ ثعلبة بن حاطب، ومانع الصدقة ثعلبة بن أبي الحاطب ـ كما مرّ آنفاً عن ابن حجر في الإصابة.

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٦٠، وانظر الاستيعاب ١: ٢٠٠، والإصابة ١: ١٩٨، وجمهرة النسب ٦٢٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٢.

٢ـ الإصابة ١: ١٩٨، والاستيعاب ١: ٢٠٠.

٣ـ أُسد الغابة ١: ٢٨٥.

روى السُّيوطيّ وابن الأثير[١] عن أبي أُمامة الباهليّ، قال: جاء ثعلبة بن حاطب[٢] الأنصاريّ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يرزقني مالاً، فقال: «وَيحك يا ثعلبة، قليل تُؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه»[٣].

ثمّ أتاه بعد ذلك، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، قال: «أما لكَ فيّ أسوة حسنة؟! والذي نفسي بيده، لو أردتُ أن تسير الجبال معي ذهباً وفضّة لسارت».

ثمّ أتاه بعد ذلك، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يرزقني مالاً، والّذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالاً لأُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ ارزق ثعلبة مالاً».

قال: فاتّخذ غنماً فنَمَت كما ينمي الدود، فكان يصلّي مع رسول الله ﷺ الظهرَ والعصر، ويصلّي في غنمه سائر الصلوات، ثمّ كثرت ونمت، فتقاعد أيضاً حتّى صار لا يشهد إلاّ الجمعة. ثمّ كَثُرت ونَمَت، فتقاعد أيضاً حتّى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة[٤].

وكان إذا كان يوم جمعة خرج يتلقّى النّاس يسألهم عن الأخبار، فذكره رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: «ما فعل ثعلبة؟»، فقالوا: يا رسول الله، اتّخذ غنماً لا يَسَعها وادٍ فقال رسول الله ﷺ: «يا وَيحَ ثعلبة، يا وَيحَ ثعلبة، يا وَيحَ ثعلبة»!

وأنزل الله آية الصدقة[٥]، فبعث رسولُ الله ﷺ رجلاً من بني سُلَيم، ورجلاً من بني جُهينة، وكتب لهما: «مُرّا بثعلبة بن حاطب، وبرجل من بني سُليم فخُذا صدقاتهما»،

١ـ واللفظ للثاني.

٢ـ وفي الإصابة [١: ١٩٨] عن تفسير ابن مردويه: ثعلبة بن أبي حاطب، وهو الظاهر.

٣ـ الدرّ المنثور: «ويحك يا ثعلبة، قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره».

٤ـ المصدر نفسه: ولا جنازة مع رسول الله ﷺ.

٥ـ الدرّ المنثور: ﴿خُذ مِن أموالِهِم صَدَقَةً...﴾ الآية، سورة التوبة (٩) ١٠٣.

فخرجا حتّى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة، فقال: ما هذه إلاّ جزية، ما هذه إلاّ أُخت الجزية، انطلقا حتّى تفرغا، ثمّ عودا إليّ! فانطلقا وسمع بهما السُّلميّ، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثمّ استقبلهما بها، فلمّا رأياها قالا: ما هذا عليك، قال: خذاه فإنّ نفسي بذلك طيّبة، فمرّا على النّاس وأخذا الصدقة، ثمّ رجعا إلى ثعلبة، فقال: أروني كتابكما، فقرأه، فقال: ما هذه إلاّ جزية، ما هذه إلاّ أُخت الجزية، اذهبا حتّى أرى رأيي!

فأقبلا، فلمّا رآهما رسول الله ﷺ قبل أن يُكلّماه، قال: «يا ويح ثعلبة»، ثمّ دعا للسُّلميّ بخير، وأخبراه بالذي صنع ثعلبة، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنهُم مَن عَاهَدَ اللهَ لَئِن آتَانَا مِن فَضلِهِ.... الآية﴾[1]، وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة سمع ذلك، فخرج حتّى أتى ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله عزّ وجلّ فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتّى أتى النبيّ ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك»، فجعل يحثي التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك، قد أمرتُك فلم تُطِعني»... إلى آخر الرواية[2].

من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج

[٤١] ١٦ ـ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن

---

١ ـ التوبة (٩) ٧٥.

٢ ـ أسد الغابة ١: ٢٨٤. وفي جمهرة النسب ٦٢٦، ذكره ابن الكلبيّ، ثعلبةَ بن حاطب بن عمرو... «وذكر بقيّة النسب»، قال: شهد بدراً، وقُتل يومَ أُحد. ومثله في أنساب الأشراف للبلاذريّ ١: ٤٠٣. وفي السيرة لابن هشام ٢: ١٦٩، وبعد أن ذكر المنافقين وما نزل فيهم من قرآن؛ قال: وثعلبة والحارث ابنا حاطب، وهم من بني أميّة بن زيد، من أهل بَدر وليسوا من المنافقين، فيما ذُكر لي مَن أثق به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أميّة بن زيد في أسماء أهل بَدر.

الخزرج بن ساعدة

أخو سهل بن سعد الساعديّ (أو عمّه كما في الاستيعاب)، وعمّ أبي حُميد الساعديّ. قال سهل: شهد أخي بدراً، وقُتل يوم أُحد ولم يُعقب[١].

قال ابن الأثير: هذا ثعلبة بن سعد، هو ثعلبة بن ساعدة الساعديّ الذي تقدّم قبله، وليس على أبي عمر في إخراجه هاهنا كلام[٢].

والعجب من ابن حجر في الإصابة حيث قال في ترجمة ثعلبة بن ساعدة بن مالك بعد نقل قول أبي نُعيم: أظنّه أخا سهل بن سعد، وكان التحريف فيه من ابن لَهيعة الراوي، عن أبي الأسوَد، قلتُ: جزم أبو عمر بأنّه عمّ أبي حُميد الساعديّ فافترقا[٣].

أقول: جزم أبو عمر في الاستيعاب بأنّ ثعلبة بن سعد عمّ أبي حُميد، لا ثعلبة بن ساعدة.

من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج

[٤٢] ١٧ ـ ثَقب[٤] أو ثقيب بن فروة بن البَدَن

---

١ ـ انظر أُسد الغابة ١: ٢٨٧، والاستيعاب ١: ١٩٩. وانظر السيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، وتاريخ خليفة ٤١، والطبقات الكبرى ٣: ٦٢٥، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، ذكروه جميعاً في شهداء أحد. وذكره الواقديّ وسمّاه: ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن نُمَيلة (المغازي ١: ٣٠٢).

٢ ـ أُسد الغابة ١: ٢٨٧.

٣ ـ الإصابة ١: ١٩٩.

٤ ـ في الاستيعاب [١: ٢٠٨] هكذا قال الواقديّ: ثقب، وقال عبد الله بن محمّد: هو ثقيب بن فروة، وهو الذي يقال له «الأخرس». وكذلك قال إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: ثقيب بن فروة ابن البَدَن، وفي بعض نسخ السيرة: ثقفا ـ بالفاء ـ والصحيح ـ إن شاء الله ـ: ثقب أو ثقيب بالباء، كما قال ابن القاح، وهو عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ النسّابة، وهو أعلم الناس بأنساب الأنصار. وفي المغازي ١: ٣٠٢: ثَقِف بن فروة بن البَدِيّ.

(أو: البَدِيّ) بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الأنصاريّ الساعديّ، قُتل يوم أُحد شهيداً[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهل

[٤٣] ١٨ ـ الحارث بن أنس

وأنس هو: أبو الحَيسَر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهَل وأُمّه: أُمّ شَريك بنت خالد بن خُنَيس بن لَوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، من الخزرج. وليس للحارث بن أنس عقب، شهد بدراً وأُحداً وقتل يوم أُحد شهيداً في شوّال، (وكان ممّن ثبت مع عبد الله بن جُبير من الرُّماة). وكان أبو الحَيسَر قد قدم مكّة ومعه فتية من بني عبد الأشهَل، خمسة عشر رجلاً فيهم إياس بن مُعاذ، وأظهروا أنّهم يريدون العُمرة، فنزلوا على عتبة بن ربيعة فأكرمهم، وطلبوا إليه وإلى قريش أن يحالفوهم على قتال الخزرج، فقالت قريش: بَعُدت داركم منّا، متى يُجيب داعينا صريخَكم، ومتى يجيب داعيكُم صريخَنا! وسمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم، فقال: «هل لكم إلى خير ممّا جئتم له؟». قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني الله إلى عباده، أدعُوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئاً، وقد نزل عليّ الكتاب»، فقال إياس بن مُعاذ وكان غلاماً حدثاً: يا قوم، هذا والله خيرٌ ممّا جئتم له، فأخذ أبو الحَيسَر كفّاً من البطحاء فرمى بها وجهه، ثمّ قال: ما أشغَلَنا عن هذا! ما قدم وفدٌ إذاً على قوم بشرٌ ممّا قدمنا به على قومنا، إنّا خرجنا نطلب حلف قريش على عدوّنا فنرجع بعداوة قريش مع عداوة الخزرج!... وعن أبي الهيثم بن التَّيِّهان

---

١ ـ انظر أسد الغابة ١: ٢٩٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢. وفي تاريخ خليفة ٤١: ثَقف بن فَروة بن البَديّ. وفي المغازي ١: ٣٠٢: ثَقِف بن فَروة بن البَديّ. والمغازي أيضاً. وأنساب الأشراف ١: ٣٠٣: عبد الله بن فَروة بن اليَدي بن عمرو...، وكان يقال لعبد الله «ثَقب».

وغيره: لم يَنشب[١] إياس حين رجع أن مات، فلقد سمعناه يهلّل حتّى مات، فكانوا يتحدّثون أنه مات مسلماً لمّا سمع من رسول الله ﷺ. قالوا: وكان أبو الحَيسر وأصحابه أوّل من لقي رسول الله ﷺ من الأنصار ودعاهم إلى الإسلام، وكان لُقيُه إيّاهم بذي المَجاز[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت، من بني عبد الأشهَل

[٤٤] ١٩ ـ الحارث بن أوس الأنصاريّ

قال ابن الأثير: هو ابن رافع، وقيل: ابن أنس بن رافع، قُتل يوم أُحد شهيداً، قال ذلك عروة وموسى بن عُقبة، وقالوا: استُشهد من الأنصار بأُحد من بني النَّبيت، ثمّ من بني عبد الأشهَل: الحارث بن أوس[٣].

أقول: الظاهر أنه ابن عمّ الحارث بن أنس بن رافع المتقدّم ذكره، لا هو نفسه.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٤٥] ٢٠ ـ أبو أوس، الحارث بن أوس بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهَل

ابن أخي سعد بن مُعاذ[٤]، وأمّه: هِند بنت سِماك بن عَتيك بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهَل، وهي عمّة أُسَيد بن الحُضير بن سِماك، وكانت من المبايعات، ليس للحارث بن أوس عقب. آخى رسول الله ﷺ بين الحارث بن أوس بن مُعاذ وعامر بن

---

١ ـ أي: لم يلبث. انظر لسان العرب ١: ٧٥٧.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٧، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وجمهرة النسب ٦٣٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٣ ـ أُسد الغابة ١: ٣٨٠.

٤ ـ صرّح به في الاستيعاب [١: ٢٨٧] وأنه قُتل يوم أُحد شهيداً، فلا اعتبار بما روي عن بعض أزواج النبيّ، واعتمد عليه في الإصابة [١: ٢٧٤].

فُهَيرة. شهد بدراً، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة بسيفه وهم يضربون كعباً فكَلَمه[١] في رجله فنزف الدم، فاحتمله أصحابه حتّى أتوا به إلى النبيّ ﷺ، وشهد بعد ذلك أُحداً، وقُتل يومئذٍ شهيداً في شوّال، وكان يوم قُتل ابن ثمان وعشرين سنة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

[٤٦] ٢١ ـ الحارث بن ثابت بن سفيان بن عديّ بن عمرو بن امرئ القيس [بن] مالك الأغرّ بن ثعلبة

قال في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً[٣][٤].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

[٤٧] ٢٢ ـ الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة

قُتل يوم أُحد شهيداً. والعجب من ابن الأثير حيث يقول: وما أقرب أن يكون هذا

---

١ ـ أي: جرحه.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٧، وجمهرة النسب ٦٣٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، وتاريخ خليفة ٤٠، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٣ ـ قال ابن الأثير [في أُسد الغابة ١: ٣٨٢]: استدركه أبو موسى على ابن مَندة، فقال: الحارث بن ثابت بن سعيد بن عَدِيّ بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس، فزاد في النسب عمرو بن امرئ القيس، وليس بصحيح، والأوّل أصحّ، وجعل بدل سفيان سعيداً، والأوّل أصحّ.

٤ ـ الإستيعاب ١: ٢٨٩.

هو الذي قبله ـ يعني الحارث بن ثابت بن سفيان[١]. ولعلّ الصواب ما قال ابن حجر بعد ما نقل عن ابن شاهين عن شيوخه: إنّه استُشهد بأُحد. وجوّز ابن الأثير أن يكون هذا هو الذي قبله، فلم يُصِب، فإنّه غيره لاختلاف النسبَين[٢].

من أصحاب النبيّ ﷺ

[٤٨] ٢٣ ـ الحارث بن رافع

ففي أُسد الغابة والإصابة: عن أبي موسى، عن عَبدان المَروزيّ، قال: سمعت أحمد ابن سيّار يقول: الحارث بن رافع من أصحاب النبيّ ﷺ، ممّن استُشهد بأُحد، لايُعرف له حديث، استدركه أبو موسى[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني كعب بن حارثة

[٤٩] ٢٤ ـ الحارث بن سُلَيم بن ثعلبة بن كعب بن حارثة

في الإصابة وأُسد الغابة: عن العَدَويّ في نسب الأنصار: إنّه شهد بدراً واستُشهد بأُحد، ذكره أبو عليّ الغسّانيّ، واستدركه ابن فَتحون وابن الأمين[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

[٥٠] ٢٥ ـ الحارث بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن مالك الأغرّ بن ثعلبة

---

١ ـ أسد الغابة ١: ٣٨٢.

٢ ـ الإصابة ١: ٢٧٥.

٣ ـ أسد الغابة ١: ٣٩١، والإصابة ١: ٢٧٨.

٤ ـ الإصابة ١: ٢٧٩، وأسد الغابة ١: ٣٩٥.

قال في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً[١]، والظاهر أنّه عمّ الحارث بن ثابت بن عبد الله كما في الإصابة[٢].

من الأنصار، ثمّ من الأوس، من بني خَطمة، (واسم خَطمة عبد الله بن جُشَم بن مالك الأوس)

[٥١] ٢٦ـ الحارث بن عَدِيّ بن خَرَشة بن أُميّة بن عامر بن خَطمة الأنصاريّ قُتل يوم أُحد شهيداً[٣][٤].

من الأنصار، ثمّ من بني مُزَينة

[٥٢] ٢٧ـ الحارث بن عُقبة بن قابوس المُزَنيّ

في الاستيعاب والطبقات الكبرى (في ترجمة عمّه وهب)، وفي الإصابة عن الواقديّ في المغازي وأُسد الغابة عن أبي عمر: إنّه أقبل هو وعمّه وهب بن قابوس بغنم لهما إلى المدينة، فوجدا المدينة خلواً، فسألا: أين النّاس؟ فقيل: بأُحد يقاتلون المشركين، فأتيا النبيّ ﷺ بأُحد فأسلما، وقاتلا المشركين قتالاً شديداً حتّى قُتلا رحمة الله عليهما[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٥٣] ٢٨ـ حباب[٦] بن قَيظيّ

١ـ الاستيعاب ١: ٣٠٠.

٢ـ الإصابة ١: ٢٨٢.

٣ـ استدركه ابن هشام [في السيرة ٣: ١٣٣] على بن إسحاق.

٤ـ الاستيعاب ١: ٣٠٤.

٥ـ المصدر نفسه، والطبقات الكبرى ٢: ٤٢، والإصابة ١: ٢٨٤ عن المغازي ١: ٣٠١، وأُسد الغابة ١: ٤٠٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٦ـ بالحاء المهملة المضمومة أو المفتوحة أو بالجيم المفتوحة ثمّ النون أو بالخاء المعجمة والموحّدتين، وقد ذكر في الاستيعاب [١: ٣٥٤] في الحاء المهملة أوّلاً وفي الخاء المعجمة أيضاً.

أخو صَيفيّ لأبيه وأمّه، قُتل يوم أُحد شهيداً هو وأخوه، كما ذكر[١].

من الأنصار، ثمّ من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف

[٥٤] ٢٩ ـ أبو حَبّة الأنصاريّ الأوسيّ البدريّ

ويقال: أبو حيّة بالياء تحتها نقطتان، وأبو حنّة بالنون[٢]، قيل: اسمه: عامر بن عبد عمرو، وقيل: عامر بن عُمير بن ثابت بن كُلفة، وقيل: مالك أبو حنّة بن عمرو بن ثابت، وقيل: ثابت بن النعمان، وقيل: مالك بن عمرو بن كُلفَة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، وقيل: هو أخو سعد بن خيثمة، وأمّه هند بنت أوس بن عَدِيّ بن أميّة بن عامر بن خَطمة.

وقال ابن هشام: إنّه أخو أبي الضَّيّاح[٣] بن ثابت بن النعمان بن أميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف[٤] (من شهداء خيبر) لأمّه، والله أعلم. شهد أبو حبّة بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني بياضة

[٥٥] ٣٠ ـ حبيب بن زيد[٦] بن تميم (تيم)[٧] بن أُسَيد بن حُفاف الأنصاريّ البياضيّ

---

١ ـ انظر أُسد الغابة ١: ٤٣٦، والإصابة ١: ٣٠٢، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، وتاريخ خليفة ٤٠.

٢ ـ الاستيعاب [٤: ٤٢]، وصوابه: أبو حَبّة بالياء بواحدة.

٣ ـ بفتح الضاد المعجمة وتشديد الياء، وعن المستغفريّ تخفيفها.

٤ ـ في السيرة [٢: ٣٤٦] قال ابن هشام: أبو حَبّة بن عمرو بن ثابت، والمصدر قال ابن إسحاق: أبو حنّة بالنون.

٥ ـ وانظر ترجمته في أسد الغابة ٦: ٦٥، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠.

٦ ـ في السيرة [٣: ١٣٠]: حبيب بن يزيد بن تيم. وفي أنساب الأشراف ١: ٤٠٢: من بني عبد الأشهل أو حُلفائهم، يقال له حبيب بن يزيد بن تيم، ويقال: حُبَيب.

٧ ـ في الاستيعاب [١: ٣٢٨] وفي السيرة [لابن هشام ٣: ١٣٠]: تيم. وفي الإصابة [١: ٣٠٦] وأُسد

قُتل يوم أُحد شهيداً.

من الأنصار، ثمّ من حُلفاء بني عبد الأشهَل

[٥٦] ٣١ـ أبو عبد الله، حُسَيل ـ ويقال: حِسل ـ بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جِروة بن الحارث[١] بن مازن بن قُطَيعة[٢] بن عبس بن بَغيض بن رَيث بن غَطَفان

وهو المعروف باليَمان، والد حُذيفة بن اليَمان، وإنّما قيل له:

اليَمان، لأنّه نُسب إلى جدّه اليَمان بن الحارث بن قُطيعة بن عبس بن بَغيض، واسم اليَمان: جِروة بن الحارث، وإنّما قيل لجِروة: اليَمان، لأنّه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهَل، فسمّاه قومه اليَمان لمحالفته اليَمانيّة، وتزوّج والدة حُذيفة فولد له بالمدينة. وأمّ حُذيفة امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهَل، اسمها: الرّباب بنت كعب بن عَديّ بن عبد الأشهَل، شهد هو وابناه حُذيفة وصفوان مع رسول الله ﷺ أُحداً[٣] فأصاب حُسَيلاً المسلمون في المعركة فقتلوه، يظنّونه من المشركين ولا يدرون، وحُذيفة يصيح: أبي أبي، ولم يُسمع. وأراد رسول الله ﷺ أن يَدِيَه، فتصدّق ابنُه حذيفة بديته على مَن أصابه، وقال لهم: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فزاده عند رسول الله ﷺ خيراً، وقيل: إنّ الذي قتل حُسَيلاً: عُتبة بن

الغابة [١: ٤٤٣]: تميم.

١ـ في الإصابة [١: ٣٣١]: جابر بن ربيعة بإسقاط عمرو، «وفروة بن الحارث» بدل «جِروة بن الحارث» [في الاستيعاب ١: ٢٧٧].

٢ـ في الاستيعاب [١: ٣٦٥]: الحارث بن قُطيعة بإسقاط مازن، وفي ترجمة حُذيفة [ص ٢٧٧] بإثباته.

٣ـ ولم يشهد بدراً، فعن حذيفة بن اليَمان قال: ما منعني أن أشهد بدراً إلاّ أنّي خرجت أنا وأبي حُسيل فأخذنا كفّار قريش، فقالوا: إنّكم تريدون محمّداً! فقلنا: ما نريده، فأخذوا منّا عهد الله وميثاقه لننصرفنّ إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه، فقال: «انصرفا».

مسعود[١].

وأمّا حُذيفة فإنّه كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش، فجاءه بخبر رحيلهم، وهو معروف في الصحابة بصاحب سرّ رسول الله ﷺ[٢].

شهد حذيفة نَهاوَند، فلمّا قُتل النعمان بن مُقرن أخذ الراية، وكان فتح هَمَدان والرَّيّ والدِّينَوَر على يد حذيفة، وكانت فتوحه كلّها سنة اثنتين وعشرين، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نَصيبين وتزوّج فيها[٣]. استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتّى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة عليّ ﷺ بأربعين يوماً، ذلك في سنة ستّ وثلاثين[٤].

ولم يشهد حذيفة بدراً، لأنّ المشركين أخذوا عليه وعلى أبيه الميثاق: لا يقاتلانهم، فسألا النبيّ ﷺ: هل نقاتل أم لا؟ فقال: «بل نفي لهم ونستعين الله عليهم»[٥].

قال ابن عبد البَرّ: وقُتل صفوان وسعيد ابنا حذيفة بصفّين، وكانا قد بايعا عليّاً بوصيّة أبيهما بذلك إيّاهما، وسئل حذيفة: أيُّ الفتن أشدّ؟ قال: أن يُعرَض عليك الخير والشرّ فلا تدري أيّهما تركب! وقال حذيفة: لا تقوم الساعة حتّى يسود كلّ قبيلة منافقوها[٦].

١ـ انظر الاستيعاب ١: ٣٦٥، والإصابة ١: ٣٣١، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، وتاريخ خليفة ٤٠، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٢ـ الاستيعاب ١: ٢٧٧.

٣ـ أسد الغابة ١: ٤٦٨.

٤ـ الإصابة ١: ٣١٨.

٥ـ أسد الغابة ١: ٤٦٨.

٦ـ الاستيعاب ١: ٢٧٨.

من المهاجرين، من قريش، ثمّ من بني هاشم من عبد مَناف

[٥٧] ٣٢ـ حمزة بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ

كان يقال له: أسد الله وأسد رسوله[١]. يكنّى: أبا عُمارة وأبا يَعلى أيضاً بابنَيه عُمارة ويَعلى[٢].

كان حمزة عمّ النبيّ ﷺ وأخاه من الرضاعة أرضعتهما ثُوَيبة مولاة أبي لهب،

---

١ ـ وسيّد الشهداء، في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية جواباً، وهو من أحسن الكتب (نهج البلاغة كتاب: ٢٨): ألا ترى ـ غير مُخبر لك ولكن بنعمة الله أحدّث ـ أنّ قوماً استُشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار ولكُلٍّ فضلٌ، حتّى إذا استُشهد شهيدُنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّه رسُول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ـ إلى أن كتب عليه السلام ـ ومنّا النبيّ ومنكم المكذَّب، ومنّا أسدُ الله ومنكم أسدُ الأحلاف، ومنّا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صِبية النار، ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحَطَب في كثير ممّا لنا وعليكم. وفي كتاب آخر له عليه السلام إلى معاوية (نهج البلاغة كتاب: ٩): وكان رسول الله ﷺ إذا احمرّ البأسُ وأحجم الفُرسان قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حَرّ الأسِنّة والسيوف، فقتل عُبيدة يوم بدر، وقتل حمزة يوم أحد، وقتل جعفر يوم مُؤتة.

٢ ـ كان لحمزة من الولد: يَعلى وكان يُكنّى به حمزة أبا يَعلى، وعامر دَرَج، وأمّهما بنت المَلّة بن مالك ابن عُبادة بن حَجر بن فائد بن الحارث بن زيد بن عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأنصار من الأوس. وعُمارة بن حمزة، وقد يكنّى به أيضاً، وأمّه: خولة بنت قيس بن فهد الأنصاريّة من بني ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجّار. وأمامة بنت حمزة، وأمّها سلمى بنت عُمَيس أخت أسماء بنت عُميس الخثعميّة. وأمامة التي اختصم فيها عليّ وجعفر وزيد بن حارثة، وأراد كلّ واحد منهم أن تكون عنده، فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر من أجل خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وزوّجها رسول الله ﷺ سَلَمة بن أبي سَلَمة بن عبد الأسد المخزوميّ، وقال هل جزيت سَلَمة؟ فهلك قبل أن يجعلها إليه. وفي المعارف ٥٥ [وانظر ص ١٢٥ منشورات دار المعارف بمصر]: بنت يقال لها: أم أبيها، أمّها زينب بنت عميس الخثعميّة، وكانت تحت عمر بن أبي سَلَمة المخزوميّ. وقد كان ليَعلى بن حمزة أولادٌ: عُمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمّد دَرَجوا فلم يَبقَ لحمزة بن عبد المطّلب ولد ولا عقب. انظر الطبقات الكبرى ٣: ٨.

وأرضعت أبا سَلَمة بن عبد الأسد. وكان حمزة مسترضعاً في بني سعد بن بكر فأرضعت أمّه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمّه حليمة، فكان حمزة رضيعَ النبيّ ﷺ من وجهين: من جهة ثُوَيبة ومن جهة السَّعديّة. وكان حمزة قريب النبيّ ﷺ من أمّه أيضاً؛ لأنّ أمّ حمزة هالة بنت أُهَيب بن عبد مَناف بن زُهرة، بنت عمّ آمنة بنت وهب بن عبد مَناف أمّ النبيّ ﷺ، وكان حمزة أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين[١].

في الطبقات الكبرى: إنّه قال عليٌّ لرسول الله ﷺ: «ألا تتزوّج ابنة عمّك ابنة حمزة؛ فإنّها ـ قال سفيان ـ أجمل ـ وقال إسماعيل ـ أحسن فتاة في قريش؟»، فقال: «يا عليّ، أما علمتَ أنّ حمزة أخي من الرضاعة، وأنّ الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب؟». وفي حديث آخر: عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، عن عليّ ﷺ قال: قلت: «يا رسول الله، ما لي أراك تتوق في نساء قريش وتَدَعنا؟». قال: «عندك شيء؟». قال، «قلت: نعم، ابنة حمزة». قال: «تلك ابنة أخي من الرضاعة»[٢].

وفي حديث آخر عن ابن عبّاس، قال: أُريد رسول الله ﷺ على ابنة حمزة فقال: «إنّها ابنة أخي من الرضاعة، وإنّه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»[٣].

وُلِد حمزة قبل النبيّ ﷺ بسنتين، وقيل: بأربع. أسلم حمزة في السنة الثانية من المبعث، ولازم نصر رسول الله، وهاجر معه[٤]. وقيل: بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه[٥]، فعزّ به رسول الله ﷺ

١ـ انظر أسد الغابة ٢: ٥١، والاستيعاب ١: ٢٧١، والطبقات الكبرى ٣: ٨.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ١١.

٣ـ المصدر نفسه: ١٢.

٤ـ الإصابة [١: ٣٥٣]، وانظر أسد الغابة [٢: ٥١].

٥ـ ولم يدرك الإسلام، فأسلم من أعمام رسول الله ﷺ إلاّ حمزة وأبو طالب والعبّاس. واختُلف في أعمام رسول الله، فقيل: عشرة، وقيل: اثنا عشر. ومن جعلهم اثني عشر جعل عبد الله أباه ثالث عشر من بني عبد المطّلب، وهم: أبو طالب والحارث (وكان أكبر ولد عبد المطّلب) والزبير وعبد الكعبة وحمزة والعبّاس والمقدّم وحَجل (واسمه المغيرة) وضِرار وقثم وأبو لهب

والمسلمون، والأوّل أصحّ.

وكان سبب إسلامه ﷺ في رواية محمّد بن إسحاق، عن رجل مِن أسلَم كان واعيةً: إنّ أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ عند الصَّفا فآذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره، فلم يُكلّمه رسول الله ﷺ، ومولاةٌ لعبد الله بن جُدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة في مَسكن لها تسمع ذلك، ثمّ انصرف عنه، فعمد إلى نادٍ من قريش عند الكعبة فجلس معهم، ؛ لم يلبث حمزة بن عبد المطّلب ﷺ أن أقبل متوشّحاً[1] قوسه راجعاً من قَنَص[2] له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتّى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمرّ على ناد من قريش إلاّ وقف وسلّم وتحدّث معهم، وكان أعزّ فتى في قريش وأشدّ شكيمة[3]. فلمّا مرّ بالمولاة ـ وقد رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ـ قالت له: يا أبا عُمارة، لو رأيتَ ما لَقِي ابنُ أخيك محمّد آنفاً من أبي الحَكَم بن هشام ! وجده هاهنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه ما يكره ثمّ انصرف عنه، ولم يكلّمه محمّد ﷺ. فاحتمل حمزةَ الغضب لِما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى ولم يقف على أحد مُعِداً لأبي جهل ـ إذا لَقِيه ـ أن يُوقِع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه، حتّى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّة منكرة، ثمّ قال: أتشتمه وأنا على دينه، أقول ما يقول ؟! فَرُدَّ ذلك عليّ إن استطعت. فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا

(واسمه عبد العُزّى) والقيداق، فهؤلاء اثنا عشر رجلاً كلّهم بنو عبد المطّلب، وعبد الله أبو رسول الله ﷺ ثالث عشر. ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة، وقال: هو المقدّم وجعل القيداق وحَجلا واحداً. ومن جعلهم تسعة أسقط قثم. ولم يعقب منهم إلاّ أربعة: الحارث وأبو طالب والعبّاس وأبو لهب، وكان حمزة وصفيّة والمقدّم وحَجل لأب وأمّ. أمّهم: هالة بنت وَهيب بن عبد مَناف بن زُهرة. (الاستيعاب [١: ٢٧١]، والتاريخ لليعقوبيّ ج ١ و ج ٢).

١ ـ أي: متقلّداً.

٢ ـ أي: من صيد.

٣ ـ أي: صلابة.

أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عُمارة فإنّي ـ والله ـ قد سَبَبتُ ابن أخيه سبّاً قبيحاً. وتمّ حمزة عليه السلام على إسلامه، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله، فلمّا أسلم حمزة عرفت قريش أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزّ وامتنع، وأنّ حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه[1].

وفي رواية عليّ بن إبراهيم: فغضب حمزة، ومرّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه، ثمّ احتمله فجلد به الأرض. واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ، فقالوا له: يا أبا يَعلى، صَبَوتَ إلى دين ابن أخيك؟! قال: نعم، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله على جهة الغضب والحميّة. فلمّا رجع إلى منزله ندم، فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن أخ، أحقٌّ ما تقول؟ فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله سورة من القرآن، فاستبصر حمزة وثبت على دين الإسلام، وفرح رسول الله صلى الله عليه وآله، وسُرّ أبو طالب بإسلامه، وقال في ذلك:

فَصَبراً أبا يَعلى على دين أحمدٍ ... وكُن مُظهِراً للدِّين وُفّقتَ صابرا
وحُط مَن أتى بالدِّين مِن عند ربّهِ ... بصدقٍ وحقّ لا تكن حَمزُ كافرا
فقد سَرّني إذ قلتَ إنّكَ مؤمنٌ ... فكُن لرسول الله في الله ناصرا
ونادِ قريشاً بالذي قد أتيتَه ... جَهاراً وقَل: ما كانَ أحمدُ ساحرا[2][3]

وقال أيضاً:

أوصي بنصر نبيّ الخَير أربعةً ... ابني عليّاً وشيخ القوم عبّاسا
وحمزة الأسَد الحامي حقيقته ... وجعفراً أن تذودا دونه النّاسا

---

١ ـ السيرة لابن هشام ١: ٣١١، وأسد الغابة ٢: ٥١.

٢ ـ عن محمّد بن كعب القُرظيّ أنّ أبا جهل وعَديّ بن الحمراء وابن الأصداء نالوا من النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً وشتموه وآذوه، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطّلب ... إلى آخره.

٣ ـ إعلام الورى [٥٨]، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣١٥ [انظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ ١٤: ٧٦].

كونوا فداءً لكم أُمّي وما ولدت في نصر أحمدَ دونَ النّاس أتراسا[١]

وكان حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام يذودان عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة العَقَبة ـ ليلة بيعة الأنصار ـ حيث وقف هو وأمير المؤمنين عليه السلام على العقبة ومعه السيف، وقال: لا والله، لا يجوز أحد هذه العقبة إلاّ ضربته بسيفي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن بايعه من الأنصار في دار عبد المطّلب على العقبة بمنى.

ولمّا هاجر حمزة بن عبد المطّلب إلى المدينة نزل على كُلثوم بن الهِدم، وقيل: نزل على سعد بن خيثمة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة (من شهداء مُؤتة) وإليه أوصى حمزة بن عبد المطّلب يوم أُحد حين حضر القتال[٢].

وكان أوّل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله على رأس سبعة أشهر من مَقدَمه المدينة[٣] لعمّه حمزة ابن عبد المطّلب على ثلاثين راكباً شطرين: خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار، حتّى بلغوا قريباً من سِيف البحر من أرض جُهَينة من ناحية العِيص، يعترض لِعير قريش، وهي منحدرة إلى مكة قد جاءت من الشام وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب، فانصرف ولم يكن بينهم قتال، مشى بينهم مَجديّ بن عمرو الجُهنيّ. وكان لواء حمزة أبيض يحمله أبو مَرثد كَنّاز بن حُصَين الغَنَويّ[٤].

وفي غزوة وَدّان ـ ويقال لها أيضاً: غزوة الأبواء ـ وهي أوّل غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض يحمله حمزة عليه السلام، وكذا في غزوة العُشَيرة

١ـ الغدير ٧: ٣٤٢ عن ابن شهر آشوب في متشابهات القرآن عند قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ وفي سورة الحجّ (٢٢) ٤٠. وانظر الطبقات الكبرى ٣: ٩.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٩.

٣ـ في ربيع الأوّل من سنة اثنين. الاستيعاب [١: ٢٧١].

٤ـ انظر المغازي للواقديّ ١: ٩.

على رأس ستّة عشر شهراً من الهجرة حمل اللواء[١].

وكان حمزة يُعلَم في الحرب بريشةِ نعامة، وقائلَ يوم بدر بين يدَي رسول الله ﷺ[٢].

ولمّا خرج عتبة وشيبة والوليد يوم بدر ودَعَوا إلى المبارزة خرج إليهم ثلاثة من فتيان الأنصار، وهم: مُعاذ ومُعوِّذ وعوف بنو عفراء، ويقال: ثالثهم عبد الله ابن رواحة، فاستحيا رسول الله ﷺ، وكره أن يكون أوّل قتال لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار، وأحبّ أن تكون الشوكة لبني عمّه وقومه، فأمرهم فرجعوا إلى مصافّهم وقال لهم خيراً. ثمّ نادى منادى المشركين: يا محمّد، أخرِج إلينا الأكفاء من قومنا، فقال ﷺ: «يا بني هاشم، قوموا فقاتلوا بحقّكم الذي بُعث به نبيُّكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله»، فقام عليّ وحمزة وعُبيدة بن الحارث بن المطّلب فمَشَوا إليهم[٣].

وكان عليّ عليه السلام مُعلِماً بصوفةٍ بيضاء، فقال عتبة لابنه: قُم يا وليد، فقام فقتله عليّ عليه السلام. ثمّ قام شيبة ـ وقيل عتبة ـ فقتله حمزة. ثمّ قام عتبة ـ وقيل شيبة ـ فقام إليه عُبيدة فضربه عتبة فقطع ساقه، فكرّ عليّ وحمزة فقتلا عتبة، واحتملا عُبيدة إلى الصفّ، فنزل فيهم الآيات من سورة الحجّ (١٩ ـ ٢٤)[٤].

وقتل حمزةُ يوم بدر طُعَيمة بن عَدِيّ أخا المُطعِم بن عَدِيّ، وقتل يومئذٍ أيضاً سِباعاً الخُزاعيّ، وقيل: بل قتله يوم أُحد قبل أن يُقتل[٥]. واشترك هو وعليّ وزيد بن حارثة في قتل حنظلة بن أبي سفيان، فيما قال ابن هشام[٦]. واشترك هو وعليّ بن أبي طالب

---

١ ـ انظر الطبقات الكبرى ٢: ٨ و ٩.

٢ ـ أسد الغابة ٢: ٥٢، وانظر المغازي للواقديّ ١: ٧٦.

٣ ـ المغازي ١: ٦٨، وانظر الطبقات الكبرى ٢: ١٧.

٤ ـ المغازي ١: ٧٦.

٥ ـ الاستيعاب ١: ٢٧٣.

٦ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٥.

وثابت بن الجِذع أخو بني حَرام في قتل زَمعة بن الأسوَد بن المطّلب بن أسد. واشترك هو وعليّ عليه السلام في قتل عقيل بن الأسوَد بن المطّلب، فيما قال ابن هشام[١]. وقَتَل يوم بدر أيضاً الأسوَدَ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واشترك هو وسعد ابن أبي وقّاص في قتل نُبَيه بن الحَجّاج بن عامر، فيما قال ابن هشام[٢]. وجَرَح حمزة يوم بدر عائذ بن السّائب بن عُوَيمر فأُسر، ثمّ افتدى، فمات في الطريق من جراحةٍ جرحه إيّاها[٣].

قال ابن إسحاق: وكان ممّا قيل من الشعر في يوم بدر وتُرادّ به القوم بينهم لما كان فيه، قول حمزة بن عبد المطّلب يرحمه الله:

ألَم تَرَ أمراً كان من عَجَب الدهرِ ... وللحين أسبابٌ مُبيّنةَ الأمرِ
وما ذاك إلاّ أنّ قوماً أفادهُمَ ... فخابوا تَواص بالعقوق وبالكفرِ
عشيّةَ راحوا نحو بدر بجمعِهم ... فكانوا رهوناً للركيّةِ من بدرِ
وكُنّا طلبنا العِيرَ لم نَبغِ غيرَها ... فساروا إلينا فالتَقَينا على قدرِ
فلمّا التَقَينا لم تكن مثنويّةٌ ... لنا غيرُ طعنٍ بالمُثَقّفةِ السُّمرِ
وضَرب ببيض يختلي الهامَ حدُّها ... مُشَهَّرةِ الألوانِ بَيّنةِ الأثرِ
ونحنُ تَركنا عُتبةَ الغيّ ثاوياً ... وشَيبةَ في القتلى تُجرجمُ في الجفرِ[٤]
وعمرو ثَوى فيمَن ثَوى من حُماتِهم ... فَشُقّت جيوبُ النائحاتِ على عمرِو
جُيوب نساءٍ من لؤيّ بن غالبٍ ... كرامٍ تفرّعنَ الذوائبَ من فِهرِ
أولئكَ قومٌ قَتّلوا في ضلالهم ... وخلّوا لواءً غيرَ محتضرِ النصرِ

١ـ المصدر نفسه: ٣٦٦.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٧٠ و ٣٧١.

٣ـ المصدر نفسه: ٣٧٣.

٤ـ تجرجم، بضمّ التاء: من الجرد، تصرع، وبفتح التاء: من المزيد، تسقط. والجفر: البئر المتّسعة.

لـواء ضـلال قـاد إبلـيسُ أهلَـهُ فخاسَ بهـم[١]، إنّ الخبيثَ إلى غـدر
وقالَ لهم إذ عـاينَ الأمـرَ واضـحاً بَرئتُ إليكم، ما بيَ اليومَ مـن صـبر
فـإنّي أرى مـا لا تـرَونَ، وإنّـني أخَـاف عقـابَ الله، والله ذو قَسـر
فقَـدَّمَهم للحَـين حتّـى تَوَرّطـوا وكـان بمـا لم يَخبُـر القـومُ ذا خُـبر
فكانوا غَـداةَ البئـر ألفـاً وجَمعُنـا ثـلاثَ مِـئين كالمُسَـدَّمةِ[٢] الزُّهـر
وفينـا جنـودُ الله حَـين يُمـدُّنا بهم في مقـام ثَـمّ مُستوضَـح الـذكر
فشَـدَّ بهـم جبريـلَ تحـت لوائنـا لدى مَأزق[٣] فيـه مَنايـاهُمُ تَجـري[٤]

وفي غزوة بني قَينُقاع حمل لواءَ رسول الله ﷺ وكان أبيض، ولمّا اختلف المسلمون في الخروج إلى العدوّ (قبيل أُحد) وقال فتيانٌ أحداثٌ لم يشهدوا بدراً وطلبوا الشهادة وأحبّوا لقاء العدوّ: اخرج بنا إلى عدوّنا، قال حمزة وسعد بن عُبادة والنعمان ابن مالك ابن ثعلبة في طائفة من الأنصار: إنّا نخشى يا رسول الله أن يظنّ عدوّنا أنّا كرهنا الخروج إليهم جُبناً عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا، وقد كنتَ يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفّرك الله عليهم، ونحن اليوم بشرٌ كثير، قد كنّا نتمنّى هذا اليوم وندعو الله به، فساقه الله إلينا في ساحتنا. وقال حمزة: والذي أنزل عليك الكتاب، لا أطعم اليومَ طعاماً حتّى أُجالدهم بسيفي خارجاً من المدينة[٥]. ويقال: إنّه قَتَل بأُحد قبل أن يُقتل أكثر من ثلاثين (وفي قول: إحدى وثلاثين) نفساً، منهم: عثمان بن أبي طلحة العَبدَريّ، وأرطأة بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدار، وسِباع بن عبد العُزّى.

١ـ خاس بهم: غدر بهم.

٢ـ المسدّمة: الفحول من الإبل.

٣ـ المأزق: المضيق في الحرب.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٨.

٥ـ انظر المغازي للواقديّ ١: ٢١٠.

وفي أُسد الغابة عن ابن الشيّاب أنه قال: كان رسول الله ﷺ آخر أصحابه يوم الشِّعب - يعني يوم أُحد - ليس بينه وبين العدوّ غير حمزة يقاتل العدوّ حتّى قُتل، وقد قَتَل الله بيد حمزة ﷺ من الكفّار واحداً وثلاثين رجلاً، وكان يُدعى أسد الله. وقال بعض أُسارى الكفّار (يوم بدر): من الرجل المُعلَم بريشةِ نعامة؟ قالوا: حمزة ﷺ. قال: ذاك فَعَل بنا الأفاعيل[1]!

قُتل حمزة ﷺ يوم أُحد شهيداً، قتله وحشيّ بن حَرب الحَبَشيّ[2] مولى جُبَير بن مُطعِم بن عَدِيّ على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة للنصف من شوّال من سنة ثلاث، ولقّبه رسول الله ﷺ أسد الله، وسمّاه سيّد الشهداء[3].

وكان يوم قُتل ابن سبع وخمسين سنة (على قول من يقول: إنّه كان أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين). وقيل: كان عمره تسعاً وخمسين سنة (على قول من يقول: كان أسنّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين). وقيل: كان عمره أربعاً وخمسين سنة، وهذا يقوله من جعل مقام النبيّ ﷺ بمكّة بعد الوحي عشر سنين، فيكون للنبيّ ﷺ اثنتان وخمسون سنة، ويكون لحمزة أربع وخمسون سنة، فإنّهم لا يختلفون في أنّ حمزة أكبر من النبيّ ﷺ[4].

قاتل حمزة يوم أُحد حتّى قتل أرطأة بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء، ثمّ مرّبه سِباع بن عبد العُزّى الغُبشانيّ، وكان يكنّى بأبي نِيار، وقال له حمزة: هَلُمّ إليّ يا ابن مُقطِّعة البُظور! وكانت

١ـ أُسد الغابة ٢: ٥٢.

٢ـ وكان يقال: كان حمزة يوم الجمعة صائماً ويوم السبت، وهو يوم أُحد، صائماً فلاقاهم وهو صائم، وعانق النبيّ ﷺ حمزة وقبّل بين عينيه يوم أُحد قبل أن يستشهد.

٣ـ روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حمزة سيّد الشهداء»، وروي: «خير الشهداء».

٤ـ أُسد الغابة ٢: ٥٤، وانظر الاستيعاب ١: ٢٧٣.

أمّه أم أنمار مولاة شَريق بن عمرو بن وهب الثقفيّ (قال ابن هشام: شَريق بن الأخنس ابن شَريق) ـ وكانت ختّانة بمكّة ـ فلمّا التقَيا ضربه حمزة فقتله. قال وحشيّ غلام جُبَير بن مُطعِم: والله، إنّي لأنظر إلى حمزة يَهُدّ الناسَ[1] بسيفه ما يُليق[2] به شيئاً مثل الجمل الأورَق[3] إذ تقدّمني إليه سِباع بن عبد العُزّى، فقال له حمزة: ... إلى آخره[4].

وعن جعفر بن عمرو بن أُميّة الضَّمريّ، قال: خرجتُ أنا وعُبيد الله بن عَدِيّ بن الخيار، أخو بني نوفل بن عبد مَناف في زمان معاوية بن أبي سُفيان، فأدرَبنا[5] مع الناس، فلمّا قَفَلنا مررنا بحِمص، وكان وحشيّ مولى جُبَير بن مُطعِم قد سكنها وأقام بها، فلمّا قدمناها قال لي عُبيد الله بن عَدِيّ: هل لك في أن نأتي وحشيّاً فنسأله عن قتل حمزة، كيف قتله؟ قال: قلت له: إن شئت، فخرجنا نسأل عنه بحِمص، فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه: إنّكما ستجدانه بفِناء داره، وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربيّاً، وتجدا عنده بعض ما تريدان، وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه، وإن تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه. قال: فخرجنا نمشي حتّى جئناه، فإذا هو بفِناء داره على طِنفِسةٍ[6] له، فإذا شيخ كبير مثل البُغاث ـ قال ابن هشام: البُغاث: ضربٌ من الطير إلى السواد ـ فإذا هو صاحٍ لا بأس به. قال: فلمّا انتهينا إليه سلّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبيد الله بن عَدِيّ، فقال: ابن العَدِيّ بن الخَيار أنت؟ قال: نعم. قال: أما والله، ما رأيتُك منذ ناولتُكَ أُمّك السَّعديّة

١ـ أي: يهلكهم، ويروى: يهذّ، أي: يسرع في قتلهم.

٢ـ أي: ما يُبقي.

٣ـ الذي لونه بين الغُبرة والسَّواد.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٧٤.

٥ـ أي: جزنا الدروب، وهي المواضع الحاجزة بين بلاد الإسلام وبلاد العجم.

٦ـ البساط الذي له خَملٌ رقيق. انظر لسان العرب ٦: ١٢٧.

التي أرضعتك بذي طُوى[١]، فإنّي ناوَلتُكَها، وهي على بعيرها، فأخذَتك بعرضك، فلمعت لي قدماك حين رَفَعتك إليها، فوالله ما هو إلاّ أن وقفت عليّ فعرفتهما. قال: فجلسنا إليه، فقلنا له: جئناك لتحدّثنا عن قتلك حمزة، كيف قتلته؟

فقال: أمَا إنّي سأحدّثكما كما حدّثتُ رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك: كنت غلاماً لجُبير بن مُطعِم، وكان عمّه طُعَيمة بن عَدِيّ قد أُصيب يوم بدر، فلمّا سارت قريش إلى أُحد قال لي جُبير: إن قتلتَ حمزة عمّ محمّد بعمّي فأنت عتيق. قال: فخرجت مع الناس، وكنت رجلاً حبشيّاً أقذف بالحربة قَذفَ الحبشة قلمّا أُخطِئ بها شيئاً، فلمّا التقى الناس خرجتُ أنظر حمزة وأتبَصّره، حتّى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورَق[٢] يهدّ بسيفه هدّاً، ما يقوم له شيء، فوالله إنّي لأتهيّأ له أريده وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو منّي، إذ تقدّمني إليه سِباع بن عبد العُزّى، فلمّا رآه قال له: هلمّ إليّ يا ابن مقطّعة البُظور! قال: فضربه ضربة كأنّما أخطأ رأسه. قال: وهَزَزتُ حربتي حتّى إذا رضيتُ منها دفعتُها عليه، فوقعت في ثُنّته حتّى خرجت من بين رجله، وذهب لِينوء[٣] نحوي فغُلب وتركته وإيّاها حتّى مات. ثمّ أتيته فأخذت حربتي، ثمّ رجعت إلى العسكر فقعدت فيه، ولم يكن لي بغيره حاجة، وإنّما قتلته لأُعتق، فلمّا قدمت مكّة أُعتقت.

ثمّ أقمت حتّى إذا افتتح رسول الله ﷺ مكّة هربتُ إلى الطائف فمكثت بها، فلمّا خرج وفد الطائف إلى رسول الله ليُسلِموا تعيّتُ[٤] عليّ المذاهب، فقلت: ألحَقُ بالشام أو

١ـ موضع بمكّة. انظر معجم البلدان ٤: ٤٥.

٢ـ عن عُمير بن إسحاق، قال: كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، فقال قائل: أي أسد، فبينا هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره، فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشيّ بحربة ـ أو قال برمح ـ فأنفذه، ومثله في الاستيعاب ١: ٢٧٤.

٣ـ أي: نهض متثاقلاً. انظر لسان العرب ١: ١٧٧.

٤ـ أي: التَبَست.

اليمن أو ببعض البلاد، فوالله إنّي لَفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل: وَيحَك، إنّه والله لا يَقتل أحداً من الناس دخل في دينه وتشهّد الشهادة. فلمّا قال لي ذلك خرجت حتّى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فلم يَرُعهُ إلاّ بي قائماً على رأسه أتشهّد بشهادة الحقّ، فلمّا رآني قال: «أوَحشي؟». قلت: نعم، يا رسول الله. قال: «اقعد فحدّثني كيف قتلت حمزة؟». قال: فحدّثته كما حدّثتكما، فلمّا فرغت من حديثي قال: «ويحك، غيّب عنّي وجهك فلا أرينّك». قال: فكنت أتنكّب رسول الله ﷺ حيث كان لئلاّ يراني حتّى قبضه الله، فلمّا خرج المسلمون الى مُسَيلمة الكذّاب صاحب اليمامة خرجت معهم، وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة، فلمّا التقى الناس رأيت مُسيلمة الكذّاب قائماً في يده السيف وما أعرفه، فتهيّأت له وتهيّأ له رجل من الأنصار[1] من

---

١ ـ الظاهر أنّ الأنصاريّ هو عبد الله بن زيد بن عاصم، وأمّه: نسيبة بنت كعب المازنيّة التي شهدت أحداً هي وزوجها زيد بن عاصم (وفي إمتاع الأسماع ١٤٨: وزوجها غَزيّة بن عمرو بن عطيّة) وابناها: حبيب وعبد الله ابنا زيد بن عاصم، ومعها شنّ لتسقي الجرحى، فقاتلت وأبلت بلاء حسناً يومئذٍ ـ وهي حاجزةٌ ثوبَها على وسطها ـ حتّى جُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، وذلك أنّها كانت بين يدي رسول الله ﷺ هي وابناها وزوجها يذبّون عنه، فلمّا انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذبّ عن رسول الله ﷺ بالسيف وترمي بالقوس. ولمّا أقبل عبد الله بن قَمِيئة ـ لعنه الله ـ يريد النبيّ ﷺ كانت فيمن اعترض له، فضربها على عاتقها ضربة صار لها فيما بعد ذلك غَور أجوف، وضربته هي ضربات، فقال رسول الله ﷺ: «لَمقامُ نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان». وقال: «ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تقاتل دوني». وقال لابنها عبد الله بن زيد: «بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمّك خير من مقام فلان وفلان، ومقام ربيبك [يعني زوج أمّه] خير من مقام فلان وفلان، ومقامك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل بيت». قالت أمّ عُمارة: ادعُ الله أن نرافقك في الجنّة. قال: «اللهمّ اجعلهم رفقائي في الجنّة». قالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا (إمتاع الأسماع ١٤٩). وعبد الله ابنها هو القاتل لمسيلمة الكذّاب: فعنها رضي الله عنها، قالت: يوم اليمامة تقطّعت يدي وأنا أريد قتل مُسيلمة، وما كان لي ناهية ـ أي مانعة ـ حتّى رأيت الخبيث مقتولاً، وإذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه، فقلت: أقتلته؟ فقال: نعم، فسجدت لله شكراً. ومن

الناحية الأخرى، كلانا يريده، فهَزَرَتْ حربتي حتّى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت فيه، وشدّ عليه الأنصاريّ فضربه بالسيف، فربّك أعلم أيّنا قتله. فإذا كنتُ قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ وقد قتلت شرّ الناس[1].

قال ابن هشام: فبلغني أنّ وحشيّاً لم يَزَل يُحَدّ من الخمر حتّى خُلِع من الديوان[2].

وروى الدارقطنيّ في صحيحه، عن سعيد بن المُسيَّب ﷺ أنّه كان يقول: عجبت لقاتل حمزة كيف ينجو - أي من الابتلاء - حتّى بلغني أنّه مات غريقاً من الخمر[3]. وسيأتي أنّ وحشيّاً زرق الطُّفيل بن النعمان (من شهداء الخندق) بمزراقه فقتله كما قتل حمزة عليه الصلاة والسلام بأُحد.

وفي رواية ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة (٣: ٣٨٥) عن الواقديّ: كان وحشيّ عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مَناف، ويقال: كان لجُبير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَناف، فقالت له ابنة الحارث: إنّ أبي قُتل يوم بدر فإن أنت قتلتَ أحد الثلاثة فأنت حرّ، محمّداً أو عليّ بن أبي طالب أو حمزة بن عبد المطّلب، فإنّي لا أرى في القوم كفؤاً لأبي غيرهم، فقال وحشيّ: أما محمّد فقد علمتِ أنّي لا أقدر عليه، وإنّ أصحابه لن يسلموه، وأمّا حمزة فوالله لو وجدتُه نائماً ما أيقظته من هيبته، وأمّا عليّ فأتلمسه. قال وحشيّ: فكنت يوم أُحد ألتمسه، فبينا أنا في طلبه طلع عليّ فطلع

كلام بعضهم: اشترك في قتل مُسيلمة الكذّاب أبو دُجانة وعبد الله بن زيد ووحشيّ.
وابنها: حبيب بن زيد هو الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى مُسيلمة الكذّاب الحنفيّ صاحب اليمامة، فكان مُسيلمة إذا قال له: أتشهد أنّ محمّداً رسول الله؟ قال: نعم، وإذا قال: أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: أنا أصمّ. أنا لا أسمع. ففعل ذلك مراراً فقطّعه مُسيلمة عضواً عضواً، فمات شهيداً ﷺ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في محلّه.

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ٧٤، والبخاريّ (٤٠٧٢)، ومسند أحمد ٣: ٥٠١، والمعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ١٤٦/ ٢٩٤٧.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ٧٧.

٣ـ [عنه] إنسان العيون ٢: ٢٦٣، وانظر طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢: ٢٤٩.

رجل حذِرٌ مَرِسٌ كثير الالتفات، فقلت: ما هذا بصاحبي الذي ألتمس، إذ رأيت حمزة يَفري الناس فَرياً، فكمنتُ له إلى صخرة - إلى أن قال - وكرّ عليه طائفة من أصحابه فَأسمَعُهم يقولون: أبا عُمارة، فلا يجيب، فقلت: قد والله مات الرجل، وذكرت هنداً وما لَقِيَت على أبيها وعمّها وأخيها، وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا بموته، ولا يروني فأكرّ عليه فشققتُ بطنه فاستخرجت كبده، فجئت بها إلى هند بنت عتبة، فقلت: ماذا لي إن قتلتُ قاتل أبيك؟ قالت: سلني، فقلت: هذه كبد حمزة فمضغتها ثمّ لفظتها، فلا أدري لم تسغها أو قَذّرتها، فنزعت ثيابها وحليّها فأعطتنيه، ثم قالت: إذا جئتَ مكّة فلك عشرة دنانير، ثمّ قالت: أرني مصرعه، فأريتها مصرعه، فقطعت مذاكيره، وجدعت أنفه، وقطعت أُذنيه، ثمّ جعلت ذلك مَسَكتَين[1] ومِعضَدَين وخَدَمَتين[2] حتّى قدمت بذلك مكّة، وقدمت بكبده أيضاً معها[3].

قال ابن الأثير: ومثّل المشركون يوم أحد بحمزة وبجميع قتلى المسلمين إلاّ حنظلة ابن أبي عامر الراهب، فإنّ أباه كان مع المشركين فتركوه لأجله. وجعل نساءُ المشركين هند وصواحباتها يجدعن أنف المسلمين وآذانهم، ويبقرن بطونهم، ولم يُمثَّل بأحدٍ ما مُثّل بحمزة. وبقرت هند بطن حمزة عليه السلام، فأخرجت كبده فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو دخل بطنَها لم تَمَسّها النار»[4]، وفي رواية الاستيعاب[5]:

١ـ المَسَكة: السوار من العاج. انظر لسان العرب ١٠: ٤٨٧.

٢ـ الخَدَمة: الخلخال. انظر لسان العرب ١٢: ١٦٧.

٣ـ وفي المناقب لابن شهرآشوب [١: ١٩٢]، عن المغازي للواقديّ [انظر ج ١: ٢٨٥]: إنّ هنداً رأت وحشيّاً الحبشيّ يعدو قبلها، فقالت له: إنّما ينفذ حكمك عليّ إذا ثأرت بأبي وأخي وعمّي من عليّ أو حمزة أو محمّد، فقال: لا أطمع لمحمّد لشوكته، ولا في عليّ لبسالته وبصارته، ولعلّي أصيب من حمزة غرّة فأزرقه، فقالت: إن تقتله فقد أدركت ثاري، وقد كان علّم رمي الحراب بالحبشة، وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثمّ يرجع إلى موقفه، فكمن وحشيّ تحت شجرة.

٤ـ أسد الغابة ٢: ٥٣، وانظر الاستيعاب ١: ٢٧٤.

٥ـ الاستيعاب ١: ٢٧٤.

«لم تدخل النار»، وفي حديث آخر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣: ١٣): «إنّ الله قد حرّم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً»، وفي حديث آخر في الطبقات أيضاً: قال رسول الله ﷺ: «أكلت منها شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار».

وقال ابن إسحاق: وقد كان الحُلَيس بن زبّان أخو بني الحارث بن عبد مَناة، وهو يومئذٍ سيّد الأحابيش[١] قد مرّ بأبي سفيان وهو يضرب في شِدق حمزة بن عبد المطّلب بزجّ الرمح، ويقول: ذُق عُقَق[٢]! فقال الحُلَيس: يا بني كِنانة، هذا سيّد قريش يصنع بابن عمّه ما ترون لحماً، فقال: ويحك، اكتُمها عنّي؛ فإنّها كانت زلّة[٣]!

ولقد شَفَت الصدورَ زينبُ بنت عليّ حيث قالت في خطبتها: «وكيف يُرتجى مراقبة مَن لَفَظ فُوه أكبادَ الأزكياء، ونَبَت لحمُه من دماء الشهداء؟!».

فلمّا رأى النبيّ ﷺ ما صُنع بحمزة، قال: «لَئِن ظفرتُ بقريش لأُمَثِّلَنّ بثلاثين منهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن عَاقَبتُم فَعَاقِبُوا بِمِثلِ مَا عُوقِبتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَيرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصبِر وَمَا صَبرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾[٤].

وفي حديث آخر: وقف رسول الله ﷺ على حمزة، وقد قُتِل ومُثِّل به، فلم يَرَ منظراً كان أوجَع لقلبه منه، فقال: «رحمك الله أي عمّ، فلقد كنت وَصولاً للرَّحِم، فَعولاً للخيرات، فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأُمثّلنّ بسبعين منهم»، فما برح حتّى نزلت ﴿وَإِن عَاقَبتُم ...﴾، فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر»، وكفّر عن يمينه[٥].

١ـ الأحابيش: أحياء من القارة انضمّوا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام. انظر لسان العرب ٦: ٢٧٨.

٢ـ أي: عاقّ.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٩٨.

٤ـ النحل (١٦) ١٢٦ ـ ١٢٧.

٥ـ الاستيعاب ١: ٢٧٥.

وروى جابر قال: لمّا رأى رسول الله ﷺ حمزة قتيلاً بكى، فلمّا رأى ما مُثّل به شهق، وقال: «لولا أن تجد صفيّة لَتركتُه حتّى يُحشَر من بطون الطير والسِّباع»[1].

وعن جابر أيضاً أنّه قال: لمّا سمع النبيّ ﷺ ما فعل بحمزة شهق، فلمّا رأى ما فعل به صَعِق[2].

عن كعب بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال يوم أُحد: «مَن رأى مقتل حمزة؟»، فقال رجل: أعزّك الله، أنا رأيت مقتله. قال: «فانطَلِق فأرناه»، فخرج حتّى وقف على حمزة، فرآه قد شُقّ بطنه وقد مُثّل به، فقال: يا رسول الله، مُثّل به والله، فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه، ووقف بين ظهرانَي القتلى، فقال: «أنا شهيد على هؤلاء، لُفّوهم في دمائهم، فإنّه ليس من جريح يُجرَح في الله إلاّ جاء جرحه يوم القيامة يَدمى لونه لون الدم، وريحه ريح المسك، قدّموا أكثرهم قرآناً فاجعلوه في اللّحد»[3]. وكان حمزة أوّل شهيد صلّى عليه رسول الله ﷺ. عن ابن عبّاس، قال: صلّى رسول الله ﷺ على حمزة فكبّر سبع تكبيرات، ثمّ لم يُؤتَ بقتيل إلاّ صلّى عليه معه، حتّى صلّى عليه اثنتين

١ـ أسد الغابة ٢: ٥٣. في رواية أخرى: «لولا حزنُ مَن بعدك عليك لسرّني أن أتركك حتّى يحشرك الله من أرواح شتّى». وفي رواية أخرى [أنّ الرسول ﷺ قال:] «لن أُصاب بمثلك أبداً. ما وقفت موقفاً قطّ أغيَظ إليّ من هذا»، ثمّ قال: «جاءني جبرئيل فأخبرني أنّ حمزة بن عبد المطّلب مكتوب في أصل السماوات السبع: حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله». وفي البحار [٤٤: ٢٩٨] عن الخصال [٦٨] والأمالي [٣٧٤] للصدوق رضوان الله عليه، عن أبي حمزة الثمالي، قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عُبَيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر، ثمّ قال: «ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أحد؛ قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مُؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ قال: ولا كيوم الحسين؛ ازدَلَف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً. ثمّ قال: رحم الله العبّاس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة».

٢ـ أسد الغابة ٢: ٥٣.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٣.

وسبعين صلاة[١].

عن ابن عبّاس، قال: لمّا قُتل حمزة يوم أُحد أقبلَت صفيّة تطلبه لا تدري ما صنع، قال: فلقيت عليّاً والزُّبير، فقال عليّ للزبير: «أذكر لأمّك». قال الزبير: لا بل أذكر أنت لعمّتك. قالت: ما فعل حمزة؟ قال: فأرَياها أنهما لا يدريان. قال: فجاء النبيّ ﷺ، فقال: «إنّي أخاف على عقلها». قال: فوضع يده على صدرها، ودعا لها فاسترجعت وبكت، ثمّ جاء فقام عليه، وقد مُثّل به، فقال: «لولا جَزَعُ النساء لَتركتُه حتّى يُحشَر من حواصل الطير وبطون السِّباع»[٢]. قال: ثمّ أمر بالقتلى فجعل يصلّي عليهم. قال: فيضع تسعة وحمزة فيكبّر عليهم سبعاً، ثمّ يُرفَعون ويُترك حمزة، ثمّ يجاء بتسعة فيكبّر عليهم، حتّى فرغ منهم[٣].

وكُفّن حمزة في نَمِرة، إذا خُمّر برأسه بَدَت رجلاه، وإذا مُدّت على رجليه بدا رأسه. وقَلّت الثياب وكَثُرَت القتلى، فكُفّن الرجل والرجلان والثلاثة في ثوبٍ واحد، وكُفّن حمزة بن عبد المطّلب في ثوب[٤]. وكان يُجمع الثلاثة والاثنين في قبر، ثمّ يُسأل: أيّهم أكثر قرآناً، فيقدّمه في اللّحد[٥].

قال خبّاب: كُفّن حمزة في بُردة، إذا غُطّي رأسُه خرجت رِجلاه، وإذا غُطّيت رِجلاه خرج رأسُه، فغُطّي رأسُه وجُعل على رجلَيه إذخِر[٦].

وعن هشام بن عروة، قال: أقبلت صَفيّةُ بنت عبد المطّلب ومعها ثوبان تريد أن تكفّن أخاها حمزة بن عبد المطّلب فيهما. قال: فقال رسول الله ﷺ للزبير بن العوّام

١ـ أُسد الغابة ٢: ٥٤.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٤، وانظر مسكّن الفؤاد: ٧١.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٤.

٤ـ المصدر نفسه: ١٠.

٥ـ المصدر نفسه: ١٤.

٦ـ المصدر نفسه: ١٥. والإذخر: حشيش طيّب الريح. انظر لسان العرب ٤: ٣٠٣.

وهي أمّه وهو ابنها: «عليك المرأة». قال: فاستقبلها ليردّها، قالت: هكذا لا أرض لك ولا أمّ لك! فانتهت إليه فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار صريع، فكفّن حمزة في أوسع الثوبين، وكُفّن الأنصاريّ في الآخر[١].

في الحديث، قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتُ الملائكة تُغسّل حمزة»[٢].

عن جابر بن عبد الله، قال: دُفن حمزة وابن أُخته عبد الله بن جحش في قبر واحد[٤].

عن ابن إسحاق قال: كان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم إلى المدينة ليدفنوهم بها، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقال: «ادفنوهم حيث صُرعوا».

نزل في قتلى أُحد قول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٥]. وقتل يومئذٍ سبعون من المسلمين، أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطّلب، ومصعب بن عُمير أخو بني عبد الدّار، والشّمّاس بن عثمان المخزوميّ، وعبد الله بن جحش الأسديّ، وسائرهم من الأنصار.

قال محمّد بن إسحاق: فكان ممّا أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أُحد من القرآن ستّون آية من آل عمران، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك، ومعاتبة من عاتب منهم (ثمّ ذكر الآيات وفسّر غريبها) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٦][٧].

---

١ ـ وفي البحار [٢٠: ٤٧ ح ١] عن الكافي [٣: ٢١١]: إنّ رسول الله ﷺ صلّى على حمزة وكفّنه لأنّه كان جُرّد.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٥.

٣ ـ المصدر نفسه: ١٦، وانظر المغازي للواقديّ ١: ٣٠٩.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٠، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٣: ٤٢.

٥ ـ آل عمران (٣) ١٦٩.

٦ ـ آل عمران (٣) ١٢١ ـ ١٧٩.

٧ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١١٢.

ولمّا رجع رسول الله ﷺ من أُحد سمع نساء بني عبد الأشهَل يبكين على مَن استُشهد منهم بأُحد، فقال: « لكنّ حمزة لا بَواكي له »، فسمعها سعد بن مُعاذ، وذهب إلى نساء بني عبد الأشهَل فأمرهنّ أن يذهبن إلى باب رسول الله ﷺ فيبكين على حمزة، فذهبن فبكين[١]، فسمع رسول الله ﷺ بكاءهنّ، فقال: «مَن هؤلاء؟»، فقيل: نساء الأنصار، فخرج إليهنّ فقال: « ارجعنَ، لا بكاء بعد اليوم ». ثمّ دعا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهنّ، ثمّ أصبح فنهى عن البكاء كأشدّ ما نهى عن شيء[٢].

وفي رواية: كانت فاطمة تأتي قبر حمزة تَرُمّه وتُصلحه[٣].

عن جابر، قال: استَصرَخنا على قتلانا يوم أُحد يوم حفر معاوية العين، فوجدناهم رِطاباً يتثنون... وذلك على رأس أربعين سنة. وفي رواية أُخرى: فأصاب المَرّ[٤] رجل حمزة فطار منها الدم[٥].

وفي الجامع الصغير: « رأيتُ الملائكة تغسّل حمزة بن عبد المطّلب وحنظلة بن الراهب »[٦].

وفي « باب السؤال عن الرُّسل والأُمم » من البحار عن الكافي... عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ ذات يوم، فقال لي: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلّى الله عليه أوّل من يُدعى به، فيقال له: هل بلّغتَ؟ فيقول: نعم، فيقال له: مَن يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبد الله ﷺ. قال:

١ـ قال الواقديّ: لم تبكِ امرأة من الأنصار على ميّت بعد قول رسول الله ﷺ: « لكنّ حمزة لا بواكي له » إلى اليوم إلاّ بدأت بالبكاء على حمزة ثمّ بكت ميّتها.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٧-١٨.

٣ـ المصدر نفسه: ١٩.

٤ـ المَرّ: المِسحاة. انظر لسان العرب ٥: ١٧٠.

٥ـ أُسد الغابة ٢: ٥٥.

٦ـ انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ح ٤٣٧٨.

فيخرج نوح صلّى الله عليه فيتخطّى الناس حتّى يجيء إلى محمّد ﷺ وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1]، فيقول نوح لمحمّد ﷺ: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني: هل بلّغتَ؟ فقلتُ: نعم، فقال: مَن يشهد لك؟ فقلتُ: محمّد، فيقول: «يا جعفر ويا حمزة، اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ». فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا، فقلت: جُعِلت فِداك، فعليّ عليه السلام أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلةً من ذلك»[2].

وفي «باب ذكر الركبان يوم القيامة» من البحار عن الخصال والأمالي للصدوق... عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو آخِذٌ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول: «يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطّلب، أنا محمّد، أنا رسول الله إلاّ أنّي خُلِقتُ من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعليّ وحمزة وجعفر»... إلى آخر الرواية[3].

وفي هذا الباب أيضاً عن الأمالي للشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الطوسيّ:... عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة. قال: فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: فِداك أبي وأُمّي، أنت ومَن؟ قال: أنا على دابّة الله البُراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عُقِرَت، وعمّي حمزة على ناقتي العَضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نُوق الجنّة، وبيده لواء الحمد، واقف بين يدَي العرش، وينادي: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله. قال: فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ مَلَك مُقرَّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين. قال: فيجيبهم مَلك مِن تحت بطنان العرش: معاشر الآدميّين، ما هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا

١ـ الملك (٦٧) ٢٧.

٢ـ البحار ٧: ٢٨٢ ح ٤ عن الكافي ٨: ٢٦٧ ح ٣٩٢.

٣ـ البحار ٧: ٢٣١ ح ٢ عن الخصال ٢٠٤ ح ٢٠، وأمالي الصدوق ١٧٢ ح ٧.

الصِّدِّيق الأكبر، هذا عليّ بن أبي طالب »[١].

وفي حديث آخر في هذا الباب عن ابن عبّاس... قال العبّاس: ومَن يا رسول الله ؟ قال: « وعمّي حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضباء »... إلى آخر الرواية[٢].

وفي « باب اللواء » من البحار عن كشف اليقين عن كفاية الطالب لمحمّد بن يوسف القُرَشي الشافعي بهذه العبارة: « وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء »[٣].

وفي « باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم في القيامة » من البحار عن بشارة المصطفى... عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما حال عليّ بن أبي طالب؟ فقال النبيّ ﷺ: « تسألني عن عليّ؟ يرد يوم القيامة... عليه حُلّتان من النور مُتَّزِر بواحدة، ومُرتدٍ بالأُخرى، بيده لواء الحمد، له أربعون شقّة ملأت ما بين السماء والأرض؛ حمزة بن عبد المطّلب عن يمينه، وجعفر الطيّار عن يساره، وفاطمة من ورائه، والحسن والحسين فيما بينهما، ومُنادٍ ينادي في عَرصات القيامة: أين المُحبُّون، وأين المُبغضون؟ هذا عليّ بن أبي طالب، أخذ كتابه بيمينه حتّى يدخل الجنّة »[٤].

وفي « باب اللواء » من البحار عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن مُعاذ بن جَبَل، قال: قال النبيّ ﷺ: « إنّ الله أعطاني في عليّ أنّه متّكئ بين يديّ يوم الشفاعة، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّي أُعطى يوم القيامة أربعة ألوية ؛ فلواء الحمد بيدي، وأدفع لواء التهليل

١ـ البحار ٧: ٢٣٤ ح٦ عن أمالي الطوسيّ ١: ٣٥٥.
٢ـ انظر كشف اليقين لابن طاووس ١٨، ١٦٦، ١٨٤.
٣ـ البحار ٨: ٥ ح٧ عن اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٦٣ب ١٦٤، وكفاية الطالب ٧٧.
٤ـ البحار ٧: ٣٣١ ح١١ عن بشارة المصطفى ١٥٩.

لعليّ وأوجّهه في أوّل فوج، وهم الذين يحاسَبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنّة بغير حساب عليهم، وأدفع لواء التكبير إلى حمزة وأوجّهه في الفوج الثاني، وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر واوجّهه في الفوج الثالث، ثمّ أقيم على أُمّتي حتّى أشفع لهم، ثمّ أكون أنا القائد، وإبراهيم السائق حتّى أدخل أُمّتي الجنّة »، الخبر[١].

وفي هذا الباب أيضاً عن المناقب لابن شهر آشوب: *تفسير مقاتل* عن عطاء، عن ابن عبّاس: ﴿يَومَ لا يُخزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾[٢] لا يعذّب الله محمّداً ﴿والَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً، ﴿نُورُهُم يَسعَى﴾ يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة، فيسعى نورهم ﴿بَينَ أيدِيهِم﴾ ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها[٣]، فيمضي أهل بيت محمّد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثمّ قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عَدو الفَرَس، ثمّ يمضي قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحَبو[٤]، ثمّ قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أتمِم لَنا نُورَنا﴾ حتّى نجتاز به على الصراط. قال: فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزُّمرّد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع[٥].

وفي « باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة » من البحار من بعض المناظرات الواردة عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه رداً على الطبرانيّ شيخ من الزيديّة الذي قال يوماً لِحَدث من الأنصار: أنتم - يا معشر

---

١ ـ البحار ٨: ٧ح ١١ عن تفسير فرات ٢٠٦.

٢ ـ من قوله ﴿يَوم لا يُخزِي - إلى - أتمِم لَنا نُورَنا﴾ في سورة التحريم (٦٦) ٨.

٣ ـ يتبعونهما - خ ل.

٤ ـ الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه. انظر النهاية لابن الأثير ١: ٣٣٦.

٥ ـ البحار ٨: ٦٧ح ٨ عن المناقب ٢: ١٥٥.

الإماميّة ـ حنبليّة، وأنتم تستهزؤون بالحنبليّة. إلى أن قال: والحنبليّة لا ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وأنتم كذلك، (فقال الأنصاريّ للشيخ المفيد): فلم يكن عندي جواب أرتضيه، فما الجواب؟ قال الشيخ:... وأمّا زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبيّ ﷺ، حتّى أنّه من حجّ ولم يَزُره[متعمّداً][1] فقد جفاه وثلم حجّه بذلك الفعل، وقد قال رسول الله ﷺ: «مَن سلّم عليّ من عند قبري سمعتُه، ومن سلّم عليّ من بعيد بلّغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته». وقال ﷺ للحسن عليه السلام: «من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنّة».

وقال له عليه السلام في حديث... «تزورك طائفة من أُمّتي يريدون به برّي وصِلتي، فإذا كان يوم القيامة زُرتُها في الموقف، فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده». ولا خلاف بين الأُمّة أنّ رسول الله لمّا فرغ من حجّة الوداع لاذ بقبر قد دَرَس، فقعد عنده طويلاً ثمّ استعبر، فقيل له: يا رسول الله، ما هذا القبر؟ فقال: «هذا قبر أُمّي آمنة بنت وهب، سألت الله في زيارتها فأذِن لي». وقال ﷺ: «قد كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزُوروها. وكنت نهيتكم عن ادّخار لحوم الأضاحي، ألا فادّخروها». وقد كان أمر ﷺ في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام، وكان يلمّ به وبالشهداء، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته ﷺ تغدو إلى قبره وتروح، والمسلمون يناوبون على زيارته وملازمة قبره[2].

قال ابن أبي الحديد: قال الواقديّ: وكان رسول الله ﷺ يزور قتلى أُحد في كلّ حَول، وإذا لقوه بالشِّعب رفع صوته يقول: «السلام عليكم بما صَبَرتُم فنِعمَ عُقبى الدّار». وكان أبو بكر يفعل مثل ذلك، وكذلك عمر بن الخطاب، ثمّ عثمان، ثمّ معاوية حين يمرّ حاجّاً ومعتمراً. قال: وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تأتيهم بين اليومين والثلاثة، فتبكي عندهم وتدعو، وكان سعد بن أبي وقّاص يذهب إلى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور

---

١ ـ من الفصول المختارة.

٢ ـ البحار ١٠: ٤٣٩ عن الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٩٣.

الشهداء، فيقول: السلام عليكم ثلاثاً، ويقول: لا يُسلّم عليهم أحد إلاّ ردّوا عليه السلام إلى يوم القيامة. قال: ومرّ رسول الله ﷺ على قبر مُصعب بن عُمير فوقف عليه ودعا وقرأ: ﴿من المُؤمِنينَ رجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تبديلاً﴾[1]، ثمّ قال: «إنّ هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يُسلّم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلاّ ردّوا عليه». وكان أبو سعيد الخدريّ يقف على قبر حمزة فيدعو ويقرأ ويقول مثل ذلك، وكانت أُمّ سَلَمة رحمها الله تذهب فتسلّم عليهم في كلّ شهر فتظلّ يومها، فجاءت يوماً ومعها غلامها فلم يسلّم، فقالت: أي لُكَع، ألا تُسلّم عليهم؟ والله لا يُسلّم عليهم أحد إلاّ ردّوا عليه إلى يوم القيامة. قال: وكان أبو هريرة وعبد الله بن عمر يذهبان فيسلّمان عليهم. قالت فاطمة الخُزاعيّة: سلّمت على قبر حمزة يوماً ومعي أُخت لي، فسمعنا من القبر قائلاً يقول: وعليكما السلام ورحمة الله. قالت: ولم يكن قُربنا أحد من الناس[2].

وفي كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر للشيخ الثقة الجليل عليّ بن محمّد ابن عليّ الخَزّاز القُمّيّ في «باب ما جاء عن فاطمة صلوات الله عليها عن النبيّ في النصوص على الأئمّة الاثني عشر ﷺ» (ص ٣١٣)[3]: عن محمود بن لَبيد قال: لمّا قُبض رسول الله ﷺ كانت فاطمة ﷺ تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة تبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة ﷺ فوجدتُها تبكي هناك، فأمهلتُها حتّى سكنت... وسلّمتُ عليها، وقلت: يا سيّدة النسوان، قد والله قطّعتِ نياط قلبي من بكائك، فقالت لي: «يا أبا عمر، يحقّ لي البكاء، فلقد أُصِبت بخير الآباء رسول الله، واشوقاه إلى رسول الله»، ثمّ أنشأت ﷺ تقول:

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢ـ شرح نهج البلاغة ١٥: ٤٠ عن المغازي للواقدي ١: ٣١٤.

٣ـ وانظر انتشارات بيدار، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينيّ ١٩٨.

إذا مات يوماً ميّت قَلّ ذِكرُه وذِكرُ أبي قد ماتَ والله أكثرُ

قلت: يا سيّدتي، إنّي أسألك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت: «سَل». قلت: هل نصّ رسول الله ﷺ قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟ قالت: «واعَجَباه! أنسيتُم يوم غدير خُمّ؟». قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أُشير إليك. قالت: «أُشهد الله لقد سمعتُه يقول: عليّ خير من أُخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسِبطاي وتسعة من صُلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة». قلت: يا سيّدتي، فما باله قَعَد عن حقّه؟ قالت: «يا أبا عمر، لقد قال رسول الله ﷺ: «مَثَل الإمام مَثَل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي»[1] ـ أو قالت: مثل عليّ ـ ثمّ قالت: «أما والله، لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا عترة نبيّهم لما اختلف في الله اثنان»... إلى آخر الرواية.

وفي سفينة البحار عن الرسالة الفخريّة في معرفة النيّة لفخر المحقّقين في أواخر كتاب الحجّ: ويُستحبّ زيارة حمزة ﷺ بأحد وباقي الشهداء، لِما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «مَن زارني ولم يَزُر عمّي حمزة فقد جفاني»[2]. وفي البحار عن الأمالي للشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسيّ: سُمع يوم أُحد من هاتف يهتف:

لا سيف إلاّ ذو الفقا رِ ولا فَتى إلاّ علي

---

١ ـ وعن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَل عليّ فيكم ـ أو قال: في هذه الأمّة ـ كمَثَل الكعبة المستورة ـ أو المشهورة ـ النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة». مناقب الإمام عليّ لابن المغازليّ ١٠٧، وكفاية الطالب للگنجيّ ١٦١، والرياض النضرة ٢: ٢١٩، ومجمع الزوائد ٩: ١١٩، وكنز العمّال ٦: ١٥٨. وبسندٍ عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت بمنزلة الكعبة: تؤتى ولا تأتي. فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك». أسد الغابة ٤: ١١٢.

٢ ـ سفينة البحار ١: ٣٣٧ عن الرسالة الفخريّة ٧٩.

فـإذا نـدبتُم هالكـا فابكوا الوفيّ أخا الـوفي[1]

الوفيّ الأول هو حمزة، والثاني هو أبو طالب عليه السلام[2].

وفي البحار عن بصائر الدرجات للشيخ الثقة الجليل محمّد بن الحسن الصـفّار القُمّـيّ المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسـد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء»[3]. وفيه أيضاً عن البـاقر عليه السلام في ذكـر شـجرة النبـوّة: «ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل حمزة بن عبد المطّلب»[4].

١ـ البحار ٢٠: ٧٢ ذح ٩ عن أمالي الطوسيّ ١: ١٤٢. وذكر الهتاف يوم أُحد جمّ وفـير مـن العلمـاء بالسِّيَر والتاريخ، هذه طائفة منهم: قال ابن هشام: حدّثني بعض أهل العلـم أنّ ابـن أبي نجـيح قال: نادى منادٍ يومَ أحد:

لا سيفَ إلاّ ذو الفَقار ولا فتى إلاّ عليّ

السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ١٠٦. والخثعميّ في: الروض الأنف ٢: ١٤٣، ووقعة صِفّين لنصـر بـن مزاحم ٣١٥، وخصائص النسائيّ ٧٧، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٣٨٥، والفصـول المهمّـة ٥٥، وكتاب الولاية لابن عُقدة ١٧٤، والأغاني ١٥: ١٩٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديـد ١: ٩، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣١٩/٣٢١، وتذكرة الخواصّ ٣٢، ومناقب الإمام عليّ لابـن المغازلي ١٩٧، وذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ ٧٤، وكفاية الطالب ٢٧٧، والرياض النضـرة ٢: ١٩٠، ومجمع الزوائد ٦: ١١٤، ومناقب أمير المؤمنين للكوفيّ ٢: ٤٢٨/١٠٦٠ و ١: ٥٥١/٤٠١، وميزان الاعتدال ٣: ٣٢٤/٦٦١٣، ولسان الميزان ٤: ٤٠٦، وكنـز العمّـال ١١: ٣٥٠، وينـابيع المودّة ٥٥، وكنوز الحقائق للمناويّ ٣٧.

وذكره الطبريّ في تاريخه (٢: ١٩٧) بسنده عن أبي رافع قال: لمّا قتل عليّ بـن أبي طالـب أصـحاب الألوية، أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجُمَحيّ. ثمّ أبصر رسول الله جماعة مـن مشـركي قـريش، فقال لعليّ: احمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل شيبة بن مالـك أحد بني عـامر بـن لـؤيّ، فقـال جبريل: يا رسول الله، إنّ هذه لَلمواساة، فقال رسول الله: «إنّه منّي وأنا منه» فقـال جبريـل: وأنا منكما. قال فسمعوا صوتاً:

لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ

٢ـ انظر بيان المجلسيّ ٢٠: ٧٢.

٣ـ البحار ٢٧: ٧ ضمن ح ١٣ عن بصائر الدرجات ١٤١ ضمن ح ١.

٤ـ المصدر نفسه.

وفي البرهان عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[١]، قال: «بيوت آل محمّد، بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم أجمعين». قلت: ﴿بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾؟ قال: «الصلاة في أوقاتها» قال: ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيعٌ عَن ذِكرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبصَارُ﴾[٢]؟ قال: «هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم». ثمّ قال: ﴿لِيَجزِيَهُمُ اللهُ أَحسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِن فَضلِهِ﴾[٣]؟ قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة، وما صيّر لهم الجنّة ﴿وَاللهُ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ﴾[٤].

وفيه أيضاً... عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدنَاهُ وَعداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ﴾[٥] نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام[٦].

وفيه أيضاً [عن] ابن شهر آشوب، عن الواحديّ في أسباب النزول الوسيط، قال عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدرَهُ لِلإِسلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِن رَبِّهِ﴾[٧] نزلت في عليّ وحمزة، ﴿فَوَيلٌ لِلقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكرِ اللهِ﴾[٨] أنها في أبي جهل[٩] وولده[١٠].

---

١ ـ النور (٢٤) ٣٦.
٢ ـ النور (٢٤) ٣٧.
٣ ـ النور (٢٤) ٣٨.
٤ ـ النور (٢٤) ٣٨.
٥ ـ القصص (٢٨) ٦١.
٦ ـ البرهان ٣: ٢٣٤ ح ١.
٧ ـ الزمر (٣٩) ٢٢.
٨ ـ الزمر (٣٩) ٢٢.
٩ ـ هكذا.
١٠ ـ البرهان ٤: ٧٤ ح ١ عن مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٩، أسباب النزول ٢٤٨.

وفي الروضة من الكافي (٤٩): عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له النّاس: أضحك الله سِنّكَ يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفةٍ لم يتحفني بمثلها فيما مضى؛ إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني السلام من ربّي، وقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سِبطاك سيّدا الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلّي عيسى ابن مريم خلفه، إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرّيّة عليّ وفاطمة، من ولد الحسين عليه السلام».

وقال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام في خطبته التي خطبها يوم الجمعة في الشام وأبكى منها العيون وأوجل منها القلوب: «أيّها النّاس، أُعطينا ستّاً وفُضّلنا بسبع، أُعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين، وفُضّلنا بأنّ منّا النبيّ المختار محمّداً صلى الله عليه وآله، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سِبطا هذه الأُمّة، ومنّا المهديّ»[1].

وفي مجالس المؤمنين عن كامل البهائي عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «واللهِ لو كان حمزة وجعفر حيَّين ما طمع فيها أبو بكر، ولكن ابتليت بحِلفَين جافِيَين: عقيل والعبّاس»[2].

وفي سفينة البحار عن الكافي عن سَدير، قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أميرَ المؤمنين عليه السلام، فقال (له) رجل من القوم: أصلحك الله،

---

١ ـ الروضة من الكافي ٤٩.

٢ ـ مجالس المؤمنين ١: ١٧٨.

فأين كان عِزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر: « ومَن كان بقي من بني هاشم؟ إنّما كان جعفر وحمزة فمَضَيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عبّاس وعقيل، وكانا من الطلقاء. أما والله لو أنّ حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسَيهما »[١].

وفي البحار باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام (١٥: ٢١١)[٢]: كتاب الطرف للسيد عليّ بن طاووس ﷺ... وبهذا الإسناد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، قال: « لمّا هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة، دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلُّهم على السمع والطاعة، وكان رسول الله ﷺ إذا خلا دعا عليّاً فأخبره بمن يفي منهم و[من][٣] لا يفي، ويسأله كتمان ذلك. ثمّ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وحمزة وفاطمة ﷺ، فقال لهم: بايعوني بيعة الرضا، فقال حمزة: بأبي أنت وأمّي، عَلامَ نبايع؟ أليس قد بايعناك؟! فقال: يا أسد الله وأسد رسوله، تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان. قال: نعم، سمعاً وطاعة، وبسط يده، فقال لهم: ﴿يَدُ اللهِ فَوقَ أيدِيهِم﴾[٤] عليّ أمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار في الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والسِّبطان: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، هذا شرطٌ من الله على جميع المسلمين من الجنّ والإنس أجمعين ﴿فَمَن نَكَثَ فَإنَّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ وَمَن أوفَى بِما عَاهَدَ عَلَيهُ اللهَ فَسَيُؤتِيهِ أجراً عَظِيماً﴾[٥]. ثمّ قرأ ﴿إنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ﴾[٦]. قال: ولمّا كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله ﷺ، فقال: يا حمزة يا عمّ

١ـ سفينة البحار ١: ٣٣٨ عن الكافي ٨: ١٨٩ ح ٢١٦.

٢ـ وانظر البحار الجديد ٦٨: ٣٩٥ عن الطرف.

٣ـ من البحار.

٤ـ الفتح (٤٨) ١٠.

٥ـ الفتح (٤٨) ١٠.

٦ـ الفتح (٤٨) ١٠.

رسول الله، يوشك أن تغيب غَيبة بعيدة، فما تقول لو وردتَ على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة فقال: بأبي أنت وأمّي، أرشِدني وفهّمني، فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً وأني رسول الله تعالى [بعثني][1] بالحقّ. قال حمزة: شهدت. قال: وإنّ الجنّة حقٌّ، وإنّ النارَ حَقٌّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنّ الصراط حقٌّ، والميزان حقٌّ، و ﴿مَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه * وَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾[2]، و﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[3]، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدتُ وأقررتُ وآمنت وصدّقت. قال: والأئمّة من ذرّيّته: الحسن والحسين، والإمامة في ذرّيته. قال حمزة: آمنتُ وصدّقت، قال: وفاطمة سيّدة نساء العالمين. قال: نعم، صدّقت. قال: وحمزة سيّد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعمّ نبيه، فبكى حمزة حتّى سقط على وجهه، وجعل يقبّل عيني رسول الله ﷺ. قال: وجعفر بن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة، وإنّ محمّداً وآله خير البريّة، تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم، وتحيا على ذلك وتموت، وتوالي مَن والاهم، وتعادي مَن عاداهم. قال: نعم يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيداً. وقال رسول الله ﷺ: سَدَّدك الله ووفّقك»[4].

ولنختم ذكرى سيّدنا حمزة بن عبد المطّلب ببعض ما رُثي به.

قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطّلب، ومن أُصيب من أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُحد رضي الله عنهم (منها):

١ـ من البحار.

٢ـ الزلزلة (٩٩) ٧ـ ٨.

٣ـ الشورى (٤٢) ٧.

٤ـ البحار ٦٨: ٣٩٥.

مَن كان فارسَنا وحا ... مينا إذا بُعِث المسالح[١]
يا حمزَ لا والله لا ... أنساك ما صرّ اللقائح[٢]
لمناخِ أيتام وأض ... ياف وأرملةٍ تُلامح[٣]
ولما ينوب الدهر في ... حرب لحرب وهي لاقح[٤]
يا فارسا يا مِدرها ... يا حمزُ قد كنتَ المصامح[٥]
عنّا شديداتِ الخطو ... ب إذا يُنوبُ لهنّ فادح[٦]
ذكّرتني أسدَ الرسو ... ل، وذاك مِدرهنا المنافح[٧]
عنّا، وكان يُعدّ إذ ... عُدّ الشريفون الجحاجح[٨]
يَعلو القماقِمَ جَهرة ... سَبط اليَدَين أغرّ واضح[٩]
لا طائشٌ رعِشٌ ولا ... ذو عِلّة بالحِمل آنح[١٠]
بَحرٌ فليس يُغِبُّ جا ... رامنه سَيبٌ أو مَنادِح[١١]

١ـ المسالح: القوم الذين يقدمون طليعة الجيش.
٢ـ صرّ اللقائح: ربطت أخلافها ليجتمع فيها اللبن خوفاً من فصيلها أن يرضعها، واللقائح: جمع لقحة، وهي الناقة ذات اللبن.
٣ـ تلامح: تنظر بعينيها نظراً سريعاً تردّه.
٤ـ حرب يتزايد شرّها ويتطاير شرارها.
٥ـ المدرة: المدافع عن قومه بلسانه ويده، والمصامح: المدافع الشديد الدفاع.
٦ـ الفادح: الأمر الثقيل.
٧ـ المنافح: المدافع.
٨ـ الجحاجح: جمع جحجاح، وهو السيّد الكريم.
٩ـ القماقم: جمع قمقام، وهو السيّد.
١٠ـ الآنح: البعير الذي إذا حمل شيئاً أخرج من صدره صوتاً.
١١ـ المنادح، بفتح الميم: جمع مندوحة: ضرورة.

أودى شبابُ أولي الحفا ظ والثقيلون المراجح[1]
لهفي لشُبّانٍ رُزئـ ناهم كأنهم المصابح
شُمٌّ بَطارقة غطا رفة خَضارِمة مَسامِح[2]

ومن قول حسّان أيضاً في قصيدة أخرى:

دَع عَنكَ دارا قد عفا رسمُها وابكِ على حمزة ذي النّائل
المالئ الشّيزى إذا أعصَفت غبراء في ذي الشّبم الماحل[4]
والتاركِ القِرن لدى لِبدةٍ يَعثر في ذي الخرُصِ الذابل[5]
واللابس الخيل إذا أحجَمَت كالليثِ في غابتِه الباسل
أبيض في الذّروةِ من هاشم لم يَمر دون الحقّ بالباطل[6]
مال شهيدا بين أسيافكم شُلّت يدا وحشيٍّ من قاتل
أيّ امرئ غادر في ألّةٍ مطرورةٍ مارنة العامل[7]
أظلمَتِ الأرضُ لفقدانهِ واسودّ نورُ القمر الناصل[8]
صلّى عليه الله في جنّةٍ عاليةٍ مكرمةِ الداخل

١ـ المراجح: الذين يزيدون على غيرهم في الحلم.

٢ـ الخضارمة: جمع خضرم، وهو الذي يكثر العطاء، والمسامح: جمع مِسماح، وهو الجواد.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٦٠.

٤ـ الشيزى: الجِفان التي تُصنع من خشب الشيز، والشبم: الماء البارد، والماحل: صاحب المَحل، وهو القحط.

٥ـ اللبدة بالكسرة: الغبار الملبّد، وذو الخُرُص: الرمح، والخرص: سنانه، جمعه خرصان.

٦ـ لم يَمر: لم يُمار.

٧ـ الألّة بالفتح: الحربة التي لها سنان طويل، المطرورة: المحدّدة، مارنة العامل: ليّنته، والعامل: أعلى الرمح.

٨ـ الناصل: الخارج من السحاب.

كنّا نرى حمزة حِرزاً لنا ... في كلِّ أمرٍ نابَنا نازل
وكان في الإسلام ذا ثُدرةٍ[1] ... يَكفيك فقدَ القاعدِ الخاذِلِ
لا تفرحي يا هِند واستَحلِبي ... دمعاً وأذري عَبرة الثاكلِ
وابكي على عُتبة إذ قطّعهُ ... بالسيفِ تحت الرَّهجِ الجائلِ
إذ خرّ في مَشيخةٍ منكمُ ... من كلِّ عاتٍ قلبُه جاهلِ
أرداهُمُ حمزة في أسرةٍ ... يَمشون تحت الحلق الفاضِلِ
غداة جبريل وَزيرٌ له ... نِعم وزيرُ الفارسِ الحاملِ[2]

ومن قصيدة لكعب بن مالك يرثي بها حمزة بن عبد المطّلب ﷺ:

ولقد هُدِدتُ لِفَقدِ حمزةَ هَدّةً ... ظَلّت بناتُ الجَوفِ منها تُرعَدُ
ولو انّه فَجعت حِراءُ بمثلِه ... لَرأيتُ راسِيَ صَخرها يَتَبدّدُ
قَرمٌ تَمكّنَ في ذُؤابةِ هاشمٍ ... حيث النبوّةُ والنّدى والسُّؤدَدُ
والعاقِرُ الكَومَ[3] الجِلادَ إذا غَدَت ... ريحٌ يكادُ الماءُ منها يَجمُدُ
والتّاركُ القِرنَ الكَميَّ مُجَدّلاً ... يومَ الكريهةِ، والقَنا يَتَقصّدُ[4]
وتراه يَرفل[5] في الحديد كأنّه ... ذو لِبدةٍ شثنُ البَراثن أربَدُ
عمّ النبيِّ محمّدٍ وصَفِيّهُ ... وَرَدَ الحِمامَ فطاب ذاك المَوردُ
وأتى المنيّةَ مُعلِماً في أسرةٍ ... نَصَروا النبيَّ ومنهم المَستشهَدُ

---

١ ـ أي: ذا مُدافعة.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٦٣.

٣ ـ الكوماء: من الإبل، العظيمة السنام، وجمعها: كوم.

٤ ـ يتقصّد: يتكسّر.

٥ ـ يرفل: يمشي مشي المختال.

ولقد إخالَ[1] بذاك هِندٌ بُشِّرَت لتُميتَ داخلَ غصّةٍ لا تبرُدُ
ممّا صَبحنا بالعَقَنقَل[2] قومَها يوماً تُغيَّب فيه عنها الأسعَدُ
وبِشرِ بدر إذ يَرُدُّ وجوهَهُم جبريلَ تحت لوائنا ومحمّدُ
حتّى رأيتَ لدى النبيّ سَرائهُم قِسمَين يَقتلَ من يشاء ويَطردُ
فأقامَ بالعَطَن[3] المُعطّن منهم سبعون، عُتبةَ منهمُ والأسوَدُ[4]
وابن المُغيرة[5] قد ضَرَبنا ضَربةً فوق الوَريدِ لها رشاشٌ مُزبِدُ
وأميّة الجُمَحيُّ قَومٌ مَيلَهُ عَضبٌ بأيدي المؤمنينَ مُهنَّدُ
فأتاكَ فَلُّ المشركينَ كأنّهُم والخيلَ تَتفِنهم نَعامٌ شُرَّدُ
شَتّانَ مَن هو في جَهنّمَ ثاوياً أبداً ومَن هو في الجنانِ مُخلَّدُ[6]

وقال كعب أيضاً يبكي حمزة رضي الله عنه:

صَفِيّة، قومي ولا تعجزي وبَكّي النساء على حمزةِ
ولا تسأمي أن تُطيلي البُكا على أسدِ الله في الهَزّةِ
فقد كان عِزّاً لأيتامِنا وليث الملاحمِ في البِزّةِ[7]
يُريدُ بذاكَ رضا أحمدٍ ورضوان ذي العرشِ والعِزّةِ[8]

ومِمّا قال عبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطّلب:

١ـ أي: أظنّ.
٢ـ العقنقل: الكثيب من الرمل.
٣ـ أي: مبرك الإبل حول الماء.
٤ـ الأسود بن عبد الأسد، قتله حمزة بن عبد المطّلب.
٥ـ أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
٦ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٦٥.
٧ـ البزّة: بالكسر: الحرب، وبالفتح: الاستلاب.
٨ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٦٦.

بكت عيني وحقَّ لها بُكاها ... وما يُغني البكاء ولا العَويلَ
على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا: ... أحمزةَ ذاكمُ الرجلَ القتيلَ؟
أصيب المسلمونَ به جميعاً ... هناك، وقد أصيب به الرسول
أبا يَعلى لك الأركانَ هُدَّت ... وأنت الماجدُ البَرُّ الوَصولَ
عليك سلامُ ربِّكَ في جنانٍ ... مُخالِطَها نعيمٌ لا يزولَ
ألا يا هاشمَ الأخيارَ صبراً ... فكلٌّ فِعالكم حَسَنٌ جميلَ
رسولَ الله مُصطَبِرٌ كريمٌ ... بأمرِ الله يَنطِقُ إذ يقولَ
ألا مَن مُبلغٌ عنّي لُؤيّاً ... فبعدَ اليومِ دائلةٌ تَدُولَ
وقبلَ اليوم ما عَرَفوا وذاقوا ... وقائعنا بها يَشفي الغليلَ
نَسِيتُم ضربَنا بقَليبِ بدرٍ ... غَداةَ أتاكمُ الموتُ العَجيلَ
غداةَ ثوى أبو جهلٍ صَريعاً ... عليه الطيرُ حائمةً تجولَ
وعُتبةَ وابنَه خَرّا جميعاً ... وشَيبةَ عَضّه السيفُ الصقيلَ
ومَتركَنا أميّةَ مُجلَبِّاً ... وفي حَيزُومِهِ لَدنٌ نبيلَ[1]
وهامَ بني ربيعةَ سائِلُوها ... ففي أسيافِنا منها فَلولَ
ألا يا هِندُ فابكي لا تَمَلّي ... فأنتِ الوالهُ العَبرَى الهَبُولَ
ألا يا هِندُ لا تُبدِي شِماتاً ... بحمزةَ، إنّ عِزّكمُ ذليلَ[2]

وقالت صفيّة بنت عبد المطّلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنهما:

أسائِلة أصحاب أحمدٍ مخافةَ ... بناتُ أبي من أعجَمٍ وخَبيرِ
فقال الخبير إنّ حمزة قد ثوى ... وزيرُ رسول الله خيرُ وزيرِ

---

١ ـ المُجلبِّ: المعتدّ مع الأرض. والحيزوم: أسفل الصدر، واللدن: الرمح اللين، والنبيل: العظيم.
٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٧١.

دعاه إلهُ الحقّ ذو العرش دعوة إلى جنّة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنّا نُرجّي ونَرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنساكَ ما هبَّت الصَّبا بكاء وحزنا مَحضَري ومَسيري
على أسد الله الذي كان مِدرَها يذودُ عن الإسلام كلّ كفور
فيا ليتَ شِلوي عند ذاك وأعظمي لدى أضبُعٍ تعتادني ونسور
أقول وقد أعلى النَّعيّ عشيرتي: جزى الله خيرًا من أخٍ ونصير[1]

أقول: أخذ رسول الله ﷺ قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن المُغيرة بن أبي العاص ابن أميّة بن عبد شمس، وهو جدّ عبد الملك بن مروان، أبو أمّه عائشة بنت معاوية[2]. ويقال: إنّ زيد بن حارثة وعمّار بن ياسر قتلاه بعد حمراء الأسد، وقد كان لجأ إلى عثمان بن عفّان فاستأمن له رسول الله ﷺ فأمّنه على أنّه إن وُجد بعد ثلاث قُتل، فأقام بعد ثلاث وتوارى (فجهّزه عثمان وخرج بعد ثلاث)، فبعثهما النبيّ ﷺ، وقال: «إنّكما ستجدانه بموضعِ كذا وكذا»، فوجداه فقتلاه[3]، وهو الذي مَثّل بحمزة عليه الصلاة والسلام.

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف، ثمّ من بني ضُبيعة

[٥٨] ٣٣ ـ حنظلة ـ الغسيل ـ ابن أبي عامر عمرو بن صَيفيّ[4] بن زيد بن أميّة[5] بن

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٧٦.
٢ ـ المصدر نفسه: ٥٦. وانظر أوفست انتشارات إيران ٣: ١١٠.
٣ ـ المصدر نفسه: ٥٧، وإمتاع الأسماع ١٦٦، وانظر السيرة لابن هشام أوفست انتشارات إيران ٣: ١١١.
٤ ـ ويقال: عبد عمرو بن صَيفيّ، ويقال: صَيفيّ بن النعمان بن مالك بن أميّة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، ويقال: صَيفيّ بن مالك بن أميّة بن ضُبيعة بن زيد بن عَوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.
٥ ـ في السيرة[٣: ١٣٠، ١٧]: صَيفيّ بن نعمان بن مالك بن أمّة بن ضُبيعة، وفي موضع آخر: صَيفيّ بن مالك بن النعمان، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٣٤.

ضُبيعة بن زيد

وهو غسيل الملائكة، وأبوه: أبو عامر كان يعرف بالراهب في الجاهليّة، وكان يذكر البعث ودين الحنيفيّة. وكان هو وعبد الله بن أُبيّ بن سَلُول قد تَفَسا على النبيّ ﷺ ما مَنّ الله به عليه؛ فأمّا عبد الله بن أُبيّ فقد آمن ظاهراً وأضمر النفاق، وأمّا أبو عامر فخرج إلى مكّة ثمّ قدم مع قريش يوم أُحد محارباً، فسمّاه رسول الله ﷺ أبا عامر الفاسق، فلمّا فتحت مكّة لحق بهِرقِل هارباً إلى أرض الروم، فمات كافراً عند هِرقِل سنة تسع، ويقال: سنة عشر. وكان معه هناك كِنانة بن عبد ياليل وعَلقمة بن عُلاثة فاختصما في ميراثه إلى هِرقِل، فدفعه إلى كِنانة بن عبد ياليل، وقال لعلقمة: هما من أهل المَدَر، وأنت من أهل الوَبر[١].

قال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة: إنّ أبا عامر عبد عمرو بن صَيفيّ ابن مالك بن النعمان أحد بني ضُبيعة، وكان قد خرج إلى مكّة مباعداً لرسول الله ﷺ، معه خمسون غلاماً من الأوس، وبعض النّاس كان يقول: كانوا خمسة عشر رجلاً، وكان يَعِد قريشاً أن لو قد لَقِي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان، فلمّا التقى النّاس كان أوّلَ مَن لَقِيَهم أبو عامر في الأحابيش وعُبدان أهل مكة، فنادى: يا معشر الأوس، أنا أبو عامر. قالوا: فلا أنعَمَ الله لك عيناً يا فاسق ـ وكان أبو عامر يسمّى في الجاهليّة الراهب، فسمّاه رسول الله ﷺ: الفاسق ـ فلمّا سمع ردّهم قال: لقد أصاب قومي بعدي شرّ، ثمّ قاتلهم قتالاً شديداً، ثمّ راضَخَهم[٢] بالحجارة[٣].

وأمّا حنظلة ابنه فهو من سادات المسلمين وفضلائهم، قالوا: استأذن حنظلة بن أبي

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٢٨٠.

٢ ـ أي: راماهم.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٧١.

عامر وعبد الله بن أُبيّ بن سَلُول رسول الله ﷺ في قتل أبوَيهما، فنهاهما عن ذلك[١].

التقى حنظلة بن أبي عامر وأبو سفيان بن حرب يوم أُحد، فلمّا استعلاه حنظلة رآه شدّاد بن الأسود ـ وهو ابن شَعوب ـ وقد علا أبا سُفيان وصرعه، فضربه شدّاد وأعان أبا سُفيان حتّى قتله، وقد كاد يقتل أبا سفيان، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسّله الملائكة، فاسألوا أهله: ما شأنه[٢]؟»، فسُئلت صاحبتُه عنه، فقالت: خرج وهو جُنب حين سمع الهائفة[٣]. قال ابن هشام: ويقال: الهائعة، وجاء في الحديث: «خير الناس رجل مُمسك بعِنان فرسه، كلّما سمع هَيعةً طار إليها»[٤].

قال ابن أبي الحديد: قال الواقديّ: وكان حنظلة بن أبي عامر تزوّج جميلة بنت عبد الله بن أُبيّ بن سَلول، فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها قتال أُحد، وكان قد استأذن رسولَ الله ﷺ أن يبيت عندها فأذن له، فلمّا صلّى الصبح غدا يريد النبي ﷺ، فلزمته جميلة فعاد، فكان معها فأجنب منها. ثمّ أراد الخروج، وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنّه قد دخل بها، فقيل لها بعد: لِمَ أشهدتِ عليه؟ قالت: رأيتُ كأنّ السماء فُرجَت فدخل فيها ثمّ أُطبقت، فقلت: هذه الشهادة، فأشهدتُ عليه أنّه قد دخل بي، فعَلِقَت منه بعبد الله بن حنظلة.

ثمّ تزوّجها ثابت بن قيس بعد فولدت له محمّد ابن ثابت بن قيس. وأخذ حنظلة بن أبي عامر سلاحه ولحق برسول الله ﷺ بأحد، وهو يسوّي الصفوف، فلمّا انكشف المشركون اعترض حنظلة لأبي سفيان بن حرب، فضرب عُرقُوب[٥] فرسه، فاكتسعت

١ـ الإصابة ١: ٣٦١.

٢ـ في رواية أُخرى: فاسألوا صاحبته.

٣ـ أي: الصيحة.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٧٩.

٥ـ العُرقوب: العصب الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع. انظر لسان

الفرس ووقع أبو سفيان إلى الأرض وهو يصيح: يا معشر قريش، أنا أبو سُفيان بن حرب! وحنظلة يريد أن يذبحه بالسيف، فأسمع الصوت رجالاً لا يلتفتون إليه من الهزيمة، حتّى عاينه الأسوَد بن شَعوب، فحمل على حنظلة بالرمح فأنفذه، ومشى حنظلة إليه بالرمح فضربه ثانية فقتله، وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش، فنزل عن صدر فرسه، وردف أبا سفيان وراءه[١].

وفي الاستيعاب: وذكر أهل السِّيَر أنّ حنظلة الغسيل كان قد ألمّ بأهله في حين خروجه إلى أُحد، ثمّ هجم عليه من الخروج في النفير ما أنساه الغسل أو أعجَلَه عنه، فلمّا قُتل شهيداً أخبر رسول الله ﷺ بأنّ الملائكة غسّلته. وروى حمّاد عن سَلَمة عن هشام بن عُروة عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال لامرأة حنظلة بن أبي عامر: «ما كان شأنه؟». قالت: كان جُنباً وغسلت أحد شقّي رأسه، فلمّا سمع الهيعة خرج فقُتل، فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تغسّله».

وابنه عبد الله بن حنظلة ولد على عهد رسول الله ﷺ. عن أنس قال: افتخرت الأوس، فقالت: منّا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنّا من حَمَتهُ الدَّبر: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلَح، ومنّا من أُجيزت شهادته بشهادة رجلين: خزيمة بن ثابت، ومنّا من اهتزّ له عرش الرحمن: سعد بن مُعاذ، فقال الخزرجيّون: منّا أربعة قرأوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يقرأه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومُعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب. (يعني بقوله): لم يقرأه كلّه أحد من الأوس[٢]، وأمّا من غيرهم فقد قرأه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وغيرهما. وقال أبو سفيان بعد مقتل حنظلة: حنظلة بحنظلة، يعني بحنظلة الأوّل هذا غسيل الملائكة، وبحنظلة الثاني ابنه حنظلة الذي قُتل

العرب ١: ٥٩٤.

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٧٨. وانظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ ج ١٤: ٢٦٩ عن المغازي ١: ٢٧٣.

٢ـ الاستيعاب ١: ٢٨١.

يوم بدر كافراً[١].

ولأبي سفيان قصيدة في يوم أُحد يذكر صبره في ذلك اليوم، ومعاونة ابن شَعوب إيّاه على حنظلة، ذكرها ابن إسحاق، فأجابه حسّان بن ثابت، فيما ذكر ابن هشام، فقال:

ذكرتَ القروم الصِّيدَ من آل هاشم ... ولستَ لزور قلتَه بمصيب
أتعجَبُ أن أقصَدتَ حمزة منهم ... نَجيبا وقد سَمَّيتَه بنجيبَ
ألم يقتلوا عَمرا[٢] وعُتبة[٣] وابنَهُ[٤] ... وشَيبة[٥] والحجّاجَ وابنَ حبيبَ
غداة دعا العاصي عليّا فراعَهُ ... بضربةِ عَضبٍ بَلَّه بخضيبِ[٦]

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج، من بني كعب بن الحارث بن الخزرج

[٥٩] ٣٤ـ أبو زيد، خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك ابن الأغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

وأُمّه: السيّدة بنت عامر بن عُبيد بن غيّان بن عامر بن خطمة، من الأوس. كان لخارجة من الولد: زيد بن خارجة، وحبيبة بنت خارجة، تزوّجها أبو بكر فولدت له أُم كلثوم، وأُمّهما: هُزيلة بنت عِنبة بن عمرو بن حَديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وهما أخوا سعد بن الربيع لأُمّه. وكان لخارجة بن زيد عقب فانقرضوا،

١ـ أُسد الغابة ٢: ٦٦.

٢ـ عمرو بن هشام بن المُغيرة المخزوميّ ضربه مُعاذ بن عمرو بن الجَموح أو مُعاذ بن عفراء فقطع رجله، ثمّ ضربه مُعوّذ بن عفراء حتّى أثبته، ثمّ تركه وبه رمق، ثمّ ذفّف عليه عبد الله بن مسعود فاحتزّ رأسه.

٣ـ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عُبيدة بن الحارث وعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٤ـ وليد بن عتبة بن ربيعة قتله عليّ عليه السلام.

٥ـ شيبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطّلب.

٦ـ السيرة لابن هشام ٣: ٨٠، ٨١.

وانقرض أيضاً ولد زيد بن أبي زُهير بن مالك، فلم يَبقَ منهم أحد. شهد خارجة بن زيد العَقَبة الثانية في روايتهم جميعاً، وهو الذي نزل عليه أبو بكر لمّا قدم المدينة مهاجراً، في قول. وقيل: نزل على خُبيب بن إساف. وآخى رسول الله ﷺ بين خارجة وأبي بكر لمّا آخى بين المهاجرين والأنصار. شهد خارجة بن زيد بدراً وأُحداً وقُتل يوم أُحد شهيداً، أخذته الرماح فجُرح بضعة عشر جرحاً، فمرّ به صفوان بن أُميّة فعرفه، فأجهز عليه ومثّل به، وقال: هذا ممّن أغرى بأبي عليّ يوم بدر - يعني أباه أُميّة وكان يُكنّى بابنه عليّ، وقُتل معه يوم بدر، قتله عمّار بن ياسر - الآن حيث شفيت نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمّد، قتلت ابن قَوقَل، وقتلت ابن أبي زُهير - يعني خارجة بن زيد - وقتلت أوس بن أرقم[١].

دفن خارجة وسعد بن الربيع في قبر واحد، وهو ابن عمّه يجتمعان في أبي زُهير، وهكذا دفن الشهداء بأُحد، كان يدفن الرجلان والثلاثة في قبر واحد[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد بن زيد الأنصاريّ

[٦٠]٣٥ - خِداش بن قَتادة بن ربيعة بن مُطرّف بن الحارث بن زيد بن عُبيد الأنصاريّ الأوسيّ

في أُسد الغابة والإصابة: عن هشام بن الكلبيّ وأبي عُبيد أنّه شهد بدراً وقتل يوم أُحد شهيداً[٣].

---

١ - الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٤ بتصرّف، وانظر الاستيعاب ١: ٤١٩.

٢ - أُسد الغابة ٢: ٨٥، إلاّ أنّ فيه ابن مالك الأغرّ - من غير «ابن» بينهما...، وذكره في شهداء أُحد كما في السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازي ٣: ٣٠٢، والنسب ٢٨٠، والمحبّر ٢٧٢، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٤، وتاريخ خليفة ٤١، وسمّاه: خارجة ابن زيد بن أبي زهر، من غير ياء، والاشتقاق ٤٥٧. وقالوا: كان ختن أبي بكر.

٣ - أُسد الغابة ٢: ١٢٤، والإصابة ١: ٤٢٠، وجمهرة النسب ٦٢٦، والنسب ٢٧٢، والاشتقاق ٤٤٠.

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة، ثمّ من بني حَرام بن كعب

[٦١]٣٦ـ خلاّد بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام الأنصاريّ الخزرجيّ السَّلَميّ

قال في الاستيعاب: شهد هو وأبوه وإخوته مُعوِّذ وأبو أيمن ومُعاذ بدراً، وقُتل خلاّد بن عمرو بن الجموح هو وأبوه وأبو أيمن أخوه يوم أُحد شهداء. وقيل: إنّ أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ليس بابنه، ولم يختلفوا في أنّ خلاّداً هذا شهد بدراً وأُحداً[١].

روى ابن أبي الحديد عن الواقديّ: وكان عمرو بن الجموح رجلاً أعرج، فلمّا كان يوم أُحد، وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبيّ ﷺ المشاهد أمثال الأسد، أراد قومه أن يحبسوه، وقالوا: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبي ﷺ، قال: بَخ، يذهبون إلى الجنّة وأجلس أنا عندكم! فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته: كأنّي أنظر إليه مولّياً قد أخذ درقته، وهو يقول: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي، فخرج ولحقه بعض قومه يُكلّمونه في القعود فأبى، وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ قومي يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك. والله، إنّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنّة. فقال له: «أمّا أنت فقد عَذَرك الله، ولا جهادَ عليك» فأبى، فقال النبيّ ﷺ لقومه وبنيه: «لا عليكم أن تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة»، فخلّوا عنه فقُتل يومئذٍ شهيداً. وكان أبو طلحة يحدّث، يقول: نظرت إلى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون ثمّ ثابوا وهو في الرعيل الأوّل، لَكأنّي أنظر إلى ضَلَعِه وهو يعرج في مشيته،

وأنساب الأشراف ١: ٤٠٢.

١ـ الاستيعاب ١: ٤١٧، وفي تاريخ خليفة ٤٢: قُتل يوم أُحد عمرو بن الجَموح، وابنه خلاّد، وأبو أمين بن عمرو بن الجَموح. وفي السيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازي ١: ٣٠٦، والمحبّر ٤٠٤، والنسب ٢٨٦، والاشتقاق ٤٦٧، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٥: قُتل هو وأبوه يوم أُحد. وفي الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٧ قال شهد بدراً وأُحداً، ولم يذكر شهادته.

وهو يقول: أنا والله مشتاق إلى الجنّة، ثمّ أنظر إلى ابنه يعدو في أثره حتّى قُتلا جميعاً[١].

قال الواقديّ: وكانت عائشة خرجت في نسوةٍ تُستَروِح الخبر، ولم يكن قد ضُرب الحجاب يومئذٍ، حتّى كانت بمُنقَطع الحَرّة وهي هابطة من بني حارثة إلى الوادي، لقيت هند بنت عمرو بن حرام أُخت عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو جابر بن عبد الله، فقالت لها عائشة: عندك الخبر، فما وراءك؟ فقالت هند: خيراً، أمّا رسول الله ﷺ فصالح، وكلّ مصيبة بعده جَلَل، واتّخذ الله من المؤمنين شهداء ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِم لم يَنالُوا خيراً وَكفى اللهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزيزاً﴾[٢].

فقالت لها عائشة: فمَن هؤلاء؟ قالت: أخي وابني وزوجي قتلى، قالت: فأين تذهبين بهم؟ قالت: إلى المدينة أقبرهم فيها، ثمّ قالت: حَل حَل، تزجر بعيرها، فبرك البعير، فقالت عائشة: لثقل ما حمل، قالت هند: ما ذاك به لَربّما حمل ما يحمله البعيران، ولكن أراه لغير ذلك، فزجرته فقام، فلمّا وجّهت به إلى المدينة برك، فوجّهته راجعة إلى أحد فأسرع، فرجعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته بذلك، فقال: «إنّ الجمل لَمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟». قالت: نعم، إنّه لمّا وجّه إلى أُحد استقبل القبلة ثمّ قال: اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة، فقال ﷺ: «فلذلك الجَمَلُ لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار مَن لو أقسم على الله لأبرّه، منهم عمرو بن الجَموح. يا هند، ما زالت الملائكة مُظلّة على أخيك من لَدُن قُتل إلى الساعة ينظرون أين يُدفن؟».

ثمّ مكث رسول الله ﷺ في قبرهم، ثمّ قال: «يا هند، قد ترافقوا في الجنّة جميعاً، عمرو ابن الجَموح بَعلُكِ، وخلاّد ابنُك، وعبد الله أخوك»، فقالت هند: يا رسول الله، فادعُ الله عسى أن يجعلني معهم[٣].

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٦١ عن المغازي ١: ٢٦٤.

٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٥.

٣ ـ المغازي للواقديّ ١: ٢٦٥، وإمتاع الأسماع ١٤٦ ـ ١٤٨.

من المهاجرين، ثمّ من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤيّ

[٦٢]٣٧ـ حُنَيس[١] بن حُذافة بن قيس بن عَديّ بن سعد بن سهم

أخو عبد الله بن حُذافة، وأُمّه: ضعيفة بنت حِذيَم بن سعيد بن رئاب بن سهم. أسلم حُنيس بن حُذافة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجرَ حُنيس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر الواقديّ، ولم يذكر ذلك موسى بن عُقبة وأبو معشر. وكان حُنَيس بن حُذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطّاب قبل رسول الله ﷺ، ولمّا هاجر حُنيس بن حُذافة من مكّة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنبَر بن زيد، من بني عوف بن عمرو، وآخى رسول الله ﷺ بين حُنَيس بن حُذافة وأبي عبس بن جبر. شهد حُنيس بدراً وأُحداً، وأصابه بأُحد جراحة فمات منها[٢]، وصلّى عليه رسول الله ﷺ، ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عُثمان بن مظعون، وليس له عقب[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار، ثمّ من بني السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس

[٦٣]٣٨ـ خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط (بن كعب بن حارثة) بن غَنم بن السَّلم

١ـ بالتصغير، ووقع في رواية معمر: حبيش ـ بمهملة وموحّدة وشين معجمة مصغّراً ـ وهو تصحيف، وانظر الإصابة ١: ٤٥٧.

٢ـ أُسد الغابة [١: ١٤٧] والإصابة [١: ٤٥٦]. قال ابن إسحاق: قُتل يوم بدر. «السِّير والمغازي لابن إسحاق ٢٢٦». وكذلك ذكر في الاشتقاق ١٢٤. وفي السيرة لابن هشام ٢: ٣٤١ عن ابن إسحاق فيمن حضر بدراً، ولم يزد. ومثله في جمهرة النسب ١٠١. وفي الطبقات الكبرى ٣: ٢٠٠، ذكره فيمن حضر بدراً، وقال: مات على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجر النبي ﷺ، ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون.

٣ـ الطبقات الكبرى [٣: ٣٩٢].

أبو سعد بن خَيثمة (من شهداء بدر) قُتل خَيثمة يوم أُحد شهيداً، قتله هُبيرة بن أبي وَهب المخزوميّ[١].

من الأنصار، ثمّ من بني زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب ابن جُشَم بن الخزرج

[٦٤]٣٩ـ أبو سبع، ذكوان بن عبد قيس بن خَلدة بن مُخلّد بن عامر بن زُريق

وأمّه من أشجع، يقال: إنّه أوّل الأنصار أسلم هو وأسعد بن زرارة أبو أُمامة، وكانا خرجا إلى مكّة يتنافران، فسمعا بالنبيّ ﷺ فأتياه فأسلما ورجعا إلى المدينة. شهد ذكوان العقبة الأُولى والثانية، في روايتهم جميعاً[٢].

الاستيعاب: وذكر الواقديّ عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حبيب[٣] بن عبد الرحمن الأنصاريّ، قال: خرج أسعد بن زُرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكّة يتنافران إلى عُتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما وقرأ عليهما القرآن فأسلما، ولم يقربا عُتبة بن ربيعة ورجعا إلى المدينة، فكانا أوّل من قدم بالإسلام المدينة[٤].

إعلام الورى: قال عليّ بن إبراهيم: قدم سَعد بن مُعاذ بن زُرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب، وهما من الخزرج، وكان بين الأوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهوراً طويلة، وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان آخر

١ـ الاستيعاب ١: ٤٥٢. وانظر أُسد الغابة ٢: ١٥٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠، والمغازي للواقديّ ١: ٣٠٢، وجمهرة النسب ٦٤٥، والاشتقاق ٤٤٨.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٩٣.

٣ـ في أُسد الغابة [٢: ١٦٨]، والإصابة [١: ٤٨٢]: حُبيب.

٤ـ الاستيعاب ١: ٤٨٣.

حرب بينهم يوم بُعاث، وكانت الأوس على الخزرج، فخرج أسعد بن زُرارة وذكوان إلى مكّة في عُمرة رجب يسألون الحلف على الأوس، وكان أسعد بن زُرارة صديقاً لعُتبة ابن ربيعة، فنزل عليه فقال له: إنّه كان بيننا وبين قومنا حرب، وقد جئناكم نطلب الحلف عليهم، فقال عُتبة: بَعُدت دارُنا عن داركم، ولنا شغل لا نتفرّغ لشيء. قال: وما شغلتكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟ قال له عُتبة: خرج فينا رجل يدّعي أنّه رسول الله سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا. قال له أسعد: مَن هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطّلب، من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً. وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النَّضير وقُريظة وقَينُقاع أنّ هذا أوانُ نبيّ يخرج بمكّة، يكون مهاجره بالمدينة، لنقتلنّكم به يا معشر العرب. فلمّا سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود. قال: فأين هو؟

قال: جالس في الحِجر، وإنّهم لا يخرجون من شِعبهم إلاّ في الموسم، فلا تسمع منه ولا تكلّمه؛ فإنّه ساحر يسحرك بكلامه، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشِّعب، فقال له أسعد: فكيف أصنع وأنا مُعتمِر، لا بدّ لي أن أطوف بالبيت، فقال: ضع في أذنيك القطن، فدخل أسعد المسجد وقد حشا أذنيه من القطن، فطاف بالبيت ورسول الله ﷺ جالس في الحِجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة فجازه، فلمّا كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهلَ منّي! أيكون مثل هذا الحديث بمكّة فلا أعرفه حتّى أرجع إلى قومي فأخبرهم؟ ثمّ أخذ القطن من أُذنيه ورمى به، وقال لرسول الله: أنعِم صباحاً، فرفع رسول الله رأسه إليه، وقال: «قد أبدَلَنا اللهُ به ما هو أحسن من هذا، تحيّة أهل الجنّة: السلام عليكم»، فقال له أسعد: إنّ عهدك بهذا لَقريب، إلى ما تدعو يا محمّد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وإنّي رسول الله، وأدعوكم إلى ﴿أَلاَّ تُشرِكوا بِهِ شَيئاً وَبِالوالِدَينِ إحساناً وَلا تَقتُلوا أولادَكُم مِن إملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَإيّاهُم وَلا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ وَلا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ * وَلا تَقرَبُوا مالَ اليَتيمِ إلاّ بِالَّتي هِيَ أحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أشُدَّهُ وَأوفُوا الكَيلَ وَالمِيزانَ

بالقِسطِ لا نُكلِّفُ نفساً إلاّ وُسعَها وَإذا قُلتُم فاعدِلُوا وَلَو كَان ذَا قُربى وَبِعَهدِ اللهِ أوفُوا ذٰلِكُم وَصّاكُم به لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾[١].

فلمّا سمع أسعد هذا، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله. يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، أنا من أهل يثرب من الخزرج، وبيننا وبين إخواننا من الأوس حِبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك فلا أجد[٢] أعزّ منك، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوتُ أن يتمّم الله لنا أمرنا فيك. والله يا رسول الله، لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك، وكانوا يبشّروننا بمخرجك، ويخبروننا بصفتك، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك وعندنا مقامك، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك. والله ما جئت إلاّ لنطلب الحلف على قومنا، وقد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له.

ثمّ أقبل ذكوان، فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تُبشّرنا به وتخبرنا بصفته، فهلمّ وأسلم، فأسلم ذكوان. ثمّ قالا: يا رسول الله، ابعَث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول الله ﷺ لمصعب بن عمير، وكان فتىً حَدَثاً مُترَفاً بين أبوَيه يُكرمانه ويفضّلانه على أولادهم، ولم يخرج من مكّة، فلمّا أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول الله ﷺ في الشِّعب حتّى تغيّر وأصابه الجهد، فأمره رسول الله ﷺ بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلّم القرآن كثيراً، فخرج هو - يعني ذكوان - مع أسعد إلى المدينة ومعهما مصعب بن عمير، وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله ﷺ وخبره، فأجاب من كلّ بطن الرجل والرجلان[٣].

شهد ذكوان بن عبد قيسٍ العَقَبة الأولى والثانية في روايتهم جميعاً، ثمّ خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ بمكّة، فأقام معه حتّى هاجر معه إلى المدينة، فكان مهاجريّاً

١ـ الأنعام (٦) ١٥١، ١٥٢.

٢ـ فلا أحد ـ ظ.

٣ـ إعلام الورى ٦٦.

أنصارياً. شهد ذكوان بدراً وأحداً، وقُتل يوم أحد شهيداً قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شَريق بن (علاج بن) عمرو بن وهب الثَّقفيّ حليف بني زهرة بن كِلاب، فشدّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي الحكم بن الأخنس وهو فارس فضرب رجله بالسيف حتّى قطعها من نصف الفخذ، ثمّ طرحه عن فرسه فذفّف عليه. قال ابن سعد: وليس لذكوان عقب[١].

روى في الإصابة: إنّه لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أحد، قال: «من ينتدب؟»، فقام رجل من بني زُريق يقال له ذكوان بن عبد قيس أبو السبع، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن أحبّ أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غداً حُضرة الجنّة، فلينظر إلى هذا»[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٦٥] ٤٠ ـ رافع بن زيد[٣]

ـ وقيل: يزيد ـ[٤] بن كُرز بن (سَكَن بن) زَعُوراء بن عبد الأشهَل الأنصاريّ الأوسيّ الأشهليّ[٥].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٩٣، والمغازي ٣: ١٣٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٧، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦، والنسب ٢٨٥.

٢ ـ الإصابة ١: ٤٨٢.

٣ ـ وهو غير رافع بن زيد الذي ذكره ابن هشام [في السيرة ٢: ١٧٢] في المنافقين.

٤ ـ ذكره ابن إسحاق فيمن شهد من الأنصار من بني زَعُوراء بن عبد الأشهَل بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: رافع بن يزيد بن كُرز بن سَكن بن زَعُوراء، انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٤٣ والطبقات الكبرى ٣: ٣٣٧.

٥ ـ قال ابن الأثير [في أُسد الغابة ٢: ١٩١] وابن عبد البَرّ [في الاستيعاب ١: ٥٠٠]: كذا نسبه ابن إسحاق والواقديّ وأبو مَعشر، وقال عبد الله بن محمّد بن عُمارة: ليس في بني زَعُوراء سَكن، إنّما هو من بني امرئ القيس بن يزيد بن عبد الأشهل، وقال: هو رافع بن يزيد بن كُرز بن زَعُوراء بن عبد الأشهل.

شهد بدراً على ناضح لسعيد بن زيد، وقُتل يوم أُحد شهيداً[١]، وقيل: بل مات سنة ثلاث من الهجرة.

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[٦٦]٤١ـ رافع مولى غَزيّة بن عمرو

قال في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عوف بن الخزرج، ثمّ من بني الحبلى، وهو سالم بن غَنم بن عوف بن الخزرج، وإنّما سمّي الحُبلى لعِظم بطنه

[٦٧]٤٢ـ أبو الوليد، رِفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم الحُبلى

وقال عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ: هو رفاعة بن أبي الوليد. واسم أبي الوليد: عمرو بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى[٣]، وأمّه: أمّ رفاعة بنت قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى[٤]، وكان لرفاعة ابن عمرو أولاد فانقرضوا. وقيل: هو رِفاعة بن الهاف بن عمرو بن زيد. وقال أبو نعيم: رِفاعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن سِنان. وقيل: رفاعة بن عمرو بن قيس بن ثعلبة ابن مالك بن سالم بن غَنم بن عوف بن الخزرج. شهد رِفاعة بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، وليس له عقب[٥].

١ـ الاستيعاب[١: ٥٠٠]، وأُسد الغابة [٢: ١٩١]، والطبقات الكبرى ٣: ٣٣٧.

٢ـ الاستيعاب ١: ٤٩٦.

٣ـ في الاستيعاب [١: ٥٠١]: إنّ جدّه زيد بن عمرو، ويكنّى أبا الوليد.

٤ـ كذا في الطبقات الكبرى [٣: ٥٤٤].

٥ـ وانظر أسد الغابة ٢: ٢٣٢ رقم ١٦٩٥، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٦٨] ٤٣ ـ رفاعة بن وَقَش[١]

وقيل: ابن قيس، والأكثر: ابن وَقَش، أخو ثابت بن وَقَش، قُتل يوم أُحد شهيداً، قتله خالد بن الوليد وهو يومئذ كافر. وذكر بعض أهل المغازي أنّه الذي جعل في الآطام مع النساء، ومعه حَسل بن جابر، والمعروف أنّ الذي اتّفق له ذلك أخوه ثابت، كما تقدّم[٢].

من بني هوازن بن أسلم

[٦٩] ٤٤ ـ زُرعة بن عامر بن مازن بن ثعلبة بن هوازن الأسلميّ

في أُسد الغابة والإصابة، عن ابن الكلبيّ أنّه صحب رسول الله ﷺ قديماً، وشهد معه أحداً، وهو أوّل من قُتل يوم أُحد من المسلمين[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٧٠] ٤٥ ـ زياد بن السَّكَن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهَل الأنصاريّ الأوسيّ

يجتمع هو وسعد بن مُعاذ في امرئ القيس، قُتل يوم أُحد شهيداً.

في الاستيعاب وأُسد الغابة عن يزيد بن السَّكَن: أنّ رسول الله ﷺ لمّا ألحَمَه[٤] القتال يوم أُحد، وخلص إليه ودنا منه الأعداء، ذبّ عنه مُصعب بن عُمير حتّى قُتل، وأبو

---

١ ـ بفتح الواو والقاف.

٢ ـ الإصابة ١: ٥١٩، وانظر الاستيعاب ١: ٥٠٣؛ وأسد الغابة ٢: ٢٣٣، والسيرة لابن هشام ٣: ٩٢، وفي جمهرة النسب ٦٣٥ «وَقش» بسكون القاف. وفي المغازي ١: ٢٧٤، والنسب ٢٧٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١ «وَقش» بفتح القاف. وقالوا جميعاً: استُشهد بأُحد.

٣ ـ أسد الغابة ٢: ٢٥٧، والإصابة ١: ٥٤٩.

٤ ـ أي: إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً وألحمه غيره فيها. انظر لسان العرب ١٢: ٥٣٧.

دُجانة سِماك بن خَرَشة حتى كثرت فيه الجراح، وأُصيب وجه رسول الله ﷺ، وثُلِمت رُباعيته، وكُلِمت شفته وأُصيبت وجنته، وكان ﷺ قد ظاهر[١] يومئذٍ بين درعين، فقال رسول الله ﷺ: « مَن رجلٌ يبيع لنا نفسه؟ »، فوثبت فِئيةٌ من الأنصار خمسة، منهم زياد ابن السَّكَن، فقاتلوا حتّى كان آخرهم زياد بن السَّكَن، فقاتل حتّى أُثبتت يده، ثمّ ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتّى أجهضوا عنه العدوّ، فقال رسول الله ﷺ لزياد ابن السَّكَن: « ادنُ منّي » وقد أثبتته الجراحة، فوسّده رسول الله قدمه حتّى مات عليها[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني الحُبلى بن غَنم بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ

[٧١] ٤٦ ـ زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزيّ بن عديّ بن مالك بن سالم الحُبلى الخزرجيّ

أسد الغابة: قال عُروة وابن شهاب وابن إسحاق: إنّه شهد بدراً وأُحداً، وقال ابن الكلبيّ: إنّه عَقَبيّ بدريّ، قُتل يوم أُحد[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مُعاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس حليف بني سالم، من الأنصار

[٧٢] ٤٧ ـ سُبيع[٤] بن حاطب بن قيس بن هَيشة[٥] بن الحارث بن أُميّة بن معاوية،

---

١ ـ أي: طابق.

٢ ـ الاستيعاب ١: ٥٦٥، وأسد الغابة ٢: ٢٧٠، والسيرة لابن إسحاق ٣٢٤، والسيرة لابن هشام ٣: ٨٦، وجمهرة النسب ٦٣٤، والاشتقاق ٤٤٣، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، والمغازي ١: ٣٠١.

٣ ـ أسد الغابة ٢: ٣٠١ رقم ١٨٧٨، وانظر الاستيعاب ١: ٥٥٥، والإصابة ١: ٥٧٣.

٤ ـ السيرة لابن هشام [٣: ١٣١] ويقال: سُويبق بن الحارث بن حاطب بن هَيشة. وعند بعضهم: سُبيق «بالقاف» بدل «العين».

٥ ـ ويقال: «عيشة» بدل «هيشة».

قُتل يوم أحد شهيداً[١].

من الأنصار، [من بني الحارث بن الخزرج]

[٧٣] ٤٨ ـ سعد بن خارجة الأنصاريّ، أخو زيد بن خارجة

قال ابن الأثير: استُشهد هو وأبوه يوم أحد ـ إلى أن قال ـ أخرجه ابن منده وأبو نُعيم، ورويا حديث النعمان بن بشير في كلام زيد بن خارجة بعد موته، قال النعمان: وكان أبوه وأخوه سعد بن خارجة أُصيبا يوم أحد[٢].

من بني مَذحِج

[٧٤] ٤٩ ـ سعد بن خَولي بن سبرة بن دَريم بن قيس بن مالك بن عُميرة بن عامر مولى حاطب بن أبي بَلتَعة، قُضاعيّ عِداده في بني أسد بن عبد العُزّى؛ لأنّ حاطباً كان من حلفائهم. ويقال: إنّ أباه خَولي بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عُميرة، وكان من مَذحِج[٣]. قال في الاستيعاب: هو رجل من مَذحِج أصابه سِباء، وقيل: هو من الفرس ـ إلى أن قال ـ وقال ابن هشام: سعد مولى حاطب من كلب، وقاله غيره أيضاً. ولم يختلفوا أنّه شهد بدراً هو ومولاه حاطب بن أبي بَلتعة، وقُتل يوم أحد شهيداً[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج، من بني كعب بن الحارث

[٧٥] ٥٠ ـ سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زُهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك

---

١ ـ الاستيعاب ٢: ١٢١، والإصابة ٢: ١٥، وأسد الغابة ٢: ٣٢٥، وجمهرة النسب ٦٢٧، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وتاريخ خليفة ٤٠، والاشتقاق ٤٤٠.

٢ ـ في أسد الغابة ٢: ٣٤٣.

٣ ـ الإصابة [٢: ٢٤].

٤ ـ الاستيعاب ٢: ٤٢، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٣٦، والطبقات الكبرى ٣: ٨٥.

الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

وأمّه: هُزيلة بنت عِنَبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج. وكان لسعد من الولد: أمّ سعد، واسمها جميلة، وهي أمّ خارجة بن زيد بن ثابت ابن الضحّاك، وأمّها: عَمرة بنت حزم بن زيد بن لَوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَنم ابن مالك بن النجّار، وهي أخت عُمارة وعمرو ابنَي حزم. كان سعد كاتباً في الجاهليّة، وكانت الكتابة في العرب قليلة[١]. شهد سعد بن الربيع العقبة الأولى والثانية، وهو أحد النقباء الاثني عشر، كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة[٢].

قال ابن إسحاق: ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخي بَلحارث بن الخزرج في دار بَلحارث بن الخزرج[٣].

وفي الطبقات الكبرى: لمّا قدم عبد الرحمن بن عوف على رسول الله ﷺ المدينة آخى بينه وبين سعد بن الربيع، قال: فانطلق به سعد بن الربيع إلى منزله، فدعا بطعام فأكلا، وقال له: لي امرأتان، وأنت أخي في الله لا امرأة لك فأنزل عن إحداهما فتزوّجها؟ قال: لا، والله. قال: هلُمّ إلى حديقتي أُشاطِرْكَها. قال: فقال: لا، بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلُّوني على السوق. قال: فانطلق فاشترى سَمناً وأقِطاً[٤] وباع. قال: فلقيه النبي ﷺ في سكّة من سكك المدينة وعليه وَضر[٥] من صُفرة. قال: فقال له: «مَهيَم[٦]؟». قال: يا رسول الله، تزوّجت امرأة من الأنصار على وزن نواةٍ من ذهب، أو قال: نواة من

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٢.

٢ـ انظر أسد الغابة ٢: ٣٤٨، والطبقات الكبرى ٣: ٥٢٢.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٢٢.

٤ـ الأقِط: الجُبن.

٥ـ الوَضر: وسخ الدسم.

٦ـ كلمة يمانيّة معناها: ما أمرك وما هذا الذي أرى بك؟ انظر لسان العرب ١٢: ٥٦٥.

ذهب، فقال: «أولِم ولو بشاة»[١].

شهد سعد بن الربيع بدراً وأحداً، وقُتل يوم أحد شهيداً، وليس له عقب، وانقرض ولد عمرو بن أبي زُهير بن مالك فلم يَبقَ منهم أحد. قال رسول الله ﷺ: «رأيت سعداً يوم أحد وقد شرع فيه اثنا عشر سِناناً». ولمّا كان يوم أحد قال رسول الله ﷺ: «مَن يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟»، فقال رجل وهو أُبيّ بن كعب: أنا يا رسول الله. فذهب الرجل يُطَوّف بين القتلى فوجده وبه رَمَق، فقال له سعد بن الربيع: ما شأنك؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك. قال: فاذهب إليه فأقرئهُ منّي السلام وأخبره أنّي قد طُعِنتُ اثنتي عشرةَ طعنةً، وأن قد أُنفِذَت مقاتلي، وأخبر قومك أنّه لا عُذر لهم عند الله إن قُتل رسول الله وواحدٌ منهم حيّ[٢]. وفي رواية أُخرى: قال له: قل لقومك: يقول لكم سعد بن الربيع: الله الله، وما عاهدتم عليه رسول الله ﷺ ليلة العقبة، فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيّكم وفيكم عين تطرف. قال أُبيّ: فلم أبرح حتّى مات، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «رحمه الله، نصح لله ولرسوله حيّاً وميّتاً»[٣]. وفي رواية أُخرى في السيرة: قال: أنا في الأموات، فأبلِغ رسول الله ﷺ عنّي السلام، وقل له: إنّ سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنّا خير ما جُزي به نبيّ عن أُمّته[٤].

ومات سعد بن الربيع من جراحاته تلك، وقُتل يومئذٍ خارجة بن زيد بن أبي زُهير

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٣.

٢ ـ المصدر نفسه ٣: ٥٢٣، والاستيعاب ٢: ٣٤، والمغازي للواقديّ ١: ٢٩٢. وممّن ذكره في شهداء أحد: البلاذريّ في أنساب الأشراف ١: ٤٠٣، والطبريّ في تاريخه ٢: ٢٠٧، وتاريخ خليفة ٤١. وفي النسب ٢٨٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٣: عقبيّ بدريّ استشهد يوم أحد. وفي الاشتقاق ٤٥٣: شهد بدراً والعقبة، وكان نقيباً. وفي المحبَّر ٢٦٩ عدّه في نقباء رسول الله ﷺ، وقال: قُتل يومَ بدر.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٣٥.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٠٠، والسيرة لابن إسحاق ٣٣٥.

فدفنا جميعاً في قبر واحد، فلمّا أجرى معاوية كِظامه[١] نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأُحد فليشهد، فخرج النّاس إلى قتلاهم فوجدوهم رُطاباً يتثنّون، وكان قبر سعد ابن الربيع وخارجة بن زيد معتزلاً فتُرك وسُوّي عليه التراب[٢].

وفي الإصابة: روى الطّبَرانيّ من طريق خارجة بن زيد بن ثابت، عن أُمّ سعد بنت سعد بن الربيع أنّها دخلت على أبي بكر الصدّيق فألقى لها ثوبه حتّى جلست عليه، فدخل عمر فسأله فقال: هذه ابنة مَن هو خير منّي ومنك. قال: ومن هي يا خليفة رسول الله ﷺ؟ قال: رجل قُبض على عهد رسول الله ﷺ تبوّأ مقعده من الجنّة وبقيتُ أنا وأنت. وروى إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمّد بن حزم: أنّ عَمرة بنت حزم كانت تحبّ سعد بن الربيع فقُتل عنها بأُحد، وكان له منها ابنة، فأتت النبيّ ﷺ تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ... الآية﴾[٣].

وفي الطبقات: عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتَيها من سعد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد، قُتل أبوهما يوم أُحد شهيداً، وإنّ عمّهما أخذ مالهما فاستفاءه، فلم يَدَع لهما مالاً، والله لا تنكحان إلاّ ولهما مال. فقال رسول الله ﷺ: «يقضي الله في ذلك»، فأنزل الله عليه آية الميراث، فدعا عمّهما فقال: أعطِ ابنتَي سعد الثلثين، وأعطِ أُمّهما الثُّمن... إلى آخر الحديث[٤].

وفي الاستيعاب: وخلّف سعد بن الربيع ابنتين، فأعطاهما رسول الله ﷺ الثلثين، فكان

١ـ الكِظامة: كالقناة وجمعها كظائم، وهي آبار متناسقة تُحفر ويُباعد ما بينها، ثمّ يخرق ما بين كل بئر بقناة تؤدّي الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض فتجتمع مياهها جارية، ثمّ تخرج عند منتهاها فتَسيح على وجه الأرض. انظر لسان العرب ١٢: ٥٢١.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٤.

٣ـ الإصابة ٢: ٢٧، والآية: ١٢٧ في سورة النساء (٤).

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٤. [وانظر] الدرّ المنثور ٢: ١٢٥.

ذلك أوّل بيانه للآية في قوله عزّ وجلّ: ﴿فإن كُنَّ نساءً فَوقَ اثنتين فلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ﴾[١]، وفي ذلك نزلت الآية، وبذلك عُلِم مراد الله منها وعلم أنّه أراد بقوله: ﴿فَوقَ اثنتين﴾ اثنتين فما فوقهما[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني دارم

[٧٦] ٥١ ـ سفيان بن خالد بن عوف بن دارم

له صحبة، وهو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله ﷺ طلائع في آثار المشركين يوم أحد[٣] فقُتلوا[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف، ثمّ من بني ضُبيعة بن زيد

[٧٧] ٥٢ ـ أبو سُفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف الأنصاريّ الأوسيّ

شهد بدراً، واستُشهد بأُحد[٥]، وكان يقال له: أبو البنات، فلمّا كان بأحد قال: أقاتل ثمّ أرجع إلى بناتي، فلمّا انهزم المسلمون قال: اللّهمّ إنّي لا أريد أن أرجع إلى بناتي، ولكن أريد أن أُقتل في سبيلك، فقُتل فأثنى عليه النبيّ ﷺ بذلك[٦].

عن رجال من بني عمرو بن عبد عوف، قالوا: لمّا وجّه رسول الله ﷺ إلى أُحد، وجّه معه أبو سفيان بن الحارث ورجل آخر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال ذلك الرجل:

---

١ ـ النساء (٤) ١١.

٢ ـ الاستيعاب ٢: ٣٥.

٣ ـ أسد الغابة ٢: ٣٤٢. وانظر منشورات دار الشعب ٢: ٤٣٩ رقم ٢١٩٩: لعله سليط بن سفيان.

٤ ـ إمتاع الأسماع ١٦٨.

٥ ـ وقيل: بل قتل يوم خيبر. انظر الاستيعاب ٤: ٨٥، وفي جمهرة النسب للكلبيّ ٦٢٤: شهد بدراً، ولم يقل بشهادته. وكذلك قال في الاشتقاق، لابن دريد ٤٣٩. وذكره كلّ من البلاذريّ، وخليفة بن خيّاط، في شهداء أحد. انظر أنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وتاريخ خليفة ٤٠.

٦ ـ الإصابة ٤: ٩١.

اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة مع رسولك، وقال أبو سفيان: اللّهمّ ارزقني الجهاد مع رسولك والمناصحة له وردّني إلى عيالي وصبيتي حتّى تكفيهم بي، فقتل أبو سفيان بن الحارث ورجع الآخر، فذكر أمرهما لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «كان أبو سفيان أصدق الرجلين نيّة»[١].

من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر، وهم بنو خُدرة

[٧٨] ٥٣ ـ سعد بن سُويد بن قيس

على ما في الاستيعاب[٢]: أو سعد بن سُويد بن عُبيد بن [ثعلبة بن عُبيد بن] الأبجَر، وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، عن الكلبيّ. قُتل يوم أُحد شهيداً.

من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر، وهم بنو خُدرة

[٧٩] ٥٤ ـ سعيد بن سُويد بن قيس بن عامر بن عبّاد بن الأبجَر

أخو سَمُرة بن جُندُب لأُمّه، روى عنه ابناه: عُقبة وعبد الملك، روى الأوزاعيّ عن ثابت بن عُمير عن ربيعة، عن عبد الملك بن سعيد بن سُويد عن أبيه: أنّ النبيّ ﷺ سئل عن اللقطة، فقال: «عَرِّفها سنة ثمّ احفَظ عِفاصها[٣] ووكاءها[٤]، ثمّ انتفع بها». قُتل سعيد ابن سُويد يوم أُحد شهيداً[٥].

---

١ ـ أُسد الغابة ٦: ١٤٨.

٢ ـ الاستيعاب ٢: ٤٢.

٣ ـ العِفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة. انظر النهاية لابن الأثير ٣: ٢٦٣.

٤ ـ الوكاء الخيط الذي تُشَدّ به الصُّرّة والكيس وغيرهما. انظر النهاية لابن الأثير ٥: ٢٢٢.

٥ ـ انظر أُسد الغابة ٢: ٣٩٠ رقم ٢٠٧٩، والإصابة ٢: ٤٧، والاستيعاب ٢: ١٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢. وفي المغازي ١: ٣٠٢، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وتاريخ خليفة ٤١؛ قالوا: سعد من غير ياء، وذكروا أنّه استُشهد يومَ أُحد. ومن جميع ما ذكرناه يبدو أنّه هو نفسه الذي قبله، والله أعلم.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٨٠] ٥٥ ـ سَلَمة بن ثابت بن وَقَش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهَل

وأُمّه: ليلى بنت اليَمان، وهو حُسيل بن جابر، وهي أُخت حُذيفة بن اليَمان، شهد سَلَمة بن ثابت بدراً، وشهد يوم أُحد فقُتل يومئذ شهيداً، قتله أبو سفيان بن حرب بن أميّة، وقُتل معه أبوه ثابت بن وَقَش وعمّه رفاعة بن وَقَش وأخوه عمرو بن ثابت شهداء مع رسول الله ﷺ، وليس لسَلَمة بن ثابت عَقب، وقد انقرض ولد وَقَش بن زُغبة جميعاً فلم يَبقَ منهم أحد[١].

من الأنصار، ثمّ من بني دينار بن النجّار

[٨١] ٥٦ ـ سُليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهَل بن حارثة بن دينار

وهو أخو النعمان والضحّاك وقُطبة بني عبد عمرو بن مسعود لأُمّهم السُّمَيراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهَل. وكان لسُليم من الولد: الحَكَم وعُميرة، وأُمّهما سُهيمة بنت هلال بن دارم، من بني سُليم بن منصور. شهد سُليم بن الحارث بدراً وأُحداً، وقُتل يومئذٍ شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وله عقب[٢].

من موالي الأنصار

[٨٢] ٥٧ ـ سُليم مولى عمرو بن الجَموح الأنصاريّ

روى ابن الأثير[٣] مسنداً عن ابن عبّاس، قال: كان عمرو بن الجَموح شيخاً من

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٤١، وانظر الاستيعاب ٢: ٨٦، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، وتاريخ خليفة ٣٩، والاشتقاق ٤٤٦.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢١، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣١، والمغازي ١: ٣٠٧، أنساب الأشراف ١: ٤٠٦، وتاريخ خليفة ٤١، والنسب ٢٧٩؛ وفي الاشتقاق ٤٥٣ سمّاه سليمان بن الحارث.

٣ ـ أُسد الغابة ٢: ٤٤٦ رقم ٢٢٢١.

الأنصار أعرج، فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى بدر أذِن له رسول الله ﷺ في المقام لعَرَجه، فلمّا كان يوم أُحد قال لبنيه: أخرجوني، قالوا: قد رخّص لك رسول الله ﷺ، فقال: هيهات، منعتموني الجنّة ببدر وتمنعونيها بأُحدا فخرج، فلمّا التقى الناس قال: يا رسول الله، أرأيت إن قُتلتُ اليوم أطأ بعَرجَتي هذه الجنّةَ؟ قال: « نعم »، فقال لغلام معه يقال له سُلَيم: ارجع إلى أهلك. قال: وما عليك أن أُصيب اليوم معك خيراً، فتقدّم فقاتل حتّى قُتل، ثمّ قاتَل هو حتّى قُتل.

وقال ابن حجر: له ذكر في كتاب الجهاد لابن المبارك من حديث ابن عبّاس، ثمّ ذكر الحديث، ثمّ قال: وأخرجه أبو موسى، وأخرجه الحاكم في الإكليل من حديث ابن المبارك مطوّلاً[١].

من الأنصار، ثمّ من بني سواد بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[٨٣] ٥٨ ـ سُليم بن عمرو بن حَديدة بن عمرو بن سواد[٢]

وأُمّه: أمّ سَلم بنت عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سواد، من بني سَلَمة، شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وشهد بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً... وليس له عقب، وقُتل يوم أُحد مولاه عنترة[٣].

---

١ ـ الإصابة ٢: ٧٥.

٢ ـ الاستيعاب [٢: ٧٢]، والإصابة [٢: ٧٤]، وأسد الغابة [٢: ٤٤٧]: ويقال: سُليم بن عامر بن حديدة. والإصابة [٢: ٧٤]، وأسد الغابة [٢: ٤٤٧]: وقيل: اسمه: سُليمان. أمّا ابن إسحاق والواقديّ، فلم يذكراه في شهداء أُحد.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٠ و ٥٨٢، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٣، تاريخ خليفة ٤٢. وفي المغازي ١: ٣٠٦، أنساب الأشراف ١: ٤٠٤ ذكرا عنترة في شهداء أُحد، ولم يذكرا سُلَيم. وفي المحبّر ٢٨٨ في تسمية من حضر بدراً من موالي الأنصار: عنترة مولى سُلَيم بن عمرو بن حديدة، ولم يزد.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٨٤] ٥٩ ـ سهل بن رُوميّ بن وقَش بن زُغبة الأنصاريّ الأشهَليّ

قال في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً، ذكره الواقديّ[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن جُشَم

[٨٥] ٦٠ ـ سهل بن عَديّ بن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشَم

وعمرو بن جُشَم أخو عبد الأشهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج. قال في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني سواد بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[٨٦] ٦١ ـ سهل بن قيس بن أبي كعب بن القَين بن كعب بن سواد

وأُمّه: نائلة بنت سلامة بن وقَش بن زُغبة بن زُعُوراء بن عبد الأشهَل من الأوس، وهو ابن عمّ كعب بن مالك بن أبي كعب بن القَين الشاعر. شهد بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً. قال ابن سعد: وهو صاحب القبر المعروف بأُحد، وبقي من عقبه رجل وامرأة[٣].

من الأنصار

[٨٧] ٦٢ ـ سُويبق بن حاطب بن الحارث بن الحاطب بن هيشة الأنصاريّ

قال في الاستيعاب: قتل يوم أُحد شهيداً، قتله ضِرار بن الخطّاب[٤]. قال ابن حجر:

---

١ ـ وكذا في أُسد الغابة [٢: ٤٧٢]، والإصابة [٢: ٨٧] والاستيعاب [٢: ٩١] عنه، ولم يذكره الواقديّ.

٢ ـ الاستيعاب ٢: ٩٤. وكذا في أُسد الغابة [٢: ٤٧٤]، والإصابة [٢: ٨٩] عنه. ولم يعدّه ابنُ إسحاق ولا الواقديّ في شهداء أُحد.

٣ ـ في الطبقات الكبرى ٣: ٥٨١. وانظر السيرة لابن هشام ٣: ١٣٣، والاستيعاب ٢: ٩٠.

٤ ـ الاستيعاب ٢: ١٣١ وكذا في أُسد الغابة [٢: ٣٥٢]، والإصابة [٢: ١٥] عنه. وفي المغازي ١: ٣٠٢: سُبَيق. وفي السيرة لابن هشام ٣: ١٣١: سُبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيشة. قال ابن

وهو سُبيع الذي تقدّم ذكره[١].

أقول: ولا شاهد على ما ذكره، ولعلّه أخوه.

من المهاجرين، ثمّ من بني مخزوم بن يَقَظة

[٨٨] ٦٣ ـ شمّاس بن عثمان بن الشَّريد[٢] بن هَرميّ بن عامر بن مخزوم، وكان اسم شمّاس: عثمان، وإنّما سمّي شمّاساً لوضاءته، فغلب على اسمه.

قال الزبير بن بكّار: كان من أحسن الناس وجهاً، وأُمّه: صفيّة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيّ أخت عُتبة وشيبة. وكان لشمّاس من الولد عبد الله وأُمّه أُمّ حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عَنكَشة بن عامر بن مخزوم، وكانت أُمّ حبيب من المهاجرات الأُوَل[٣].

أسلم شمّاس أوّل الإسلام، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، في رواية محمّد بن إسحاق، وعاد من الحبشة وهاجر إلى المدينة ونزل على مُبشّر بن عبد المنذر[٤].

عن سعيد بن المسيب، قال: لم يزل شمّاس بن عثمان بن الشَّريد نازلاً ببني عمرو بن عوف عند مُبشّر بن عبد المنذر حتّى قُتل بأُحد، وآخى رسول الله ﷺ بين شمّاس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر (من شهداء أُحد). عن سعيد بن المسيّب وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالا: شهد شمّاس بن عثمان بدراً وأُحداً، وكان رسول الله ﷺ يقول:

هشام: ويقال: سُوَيبق بن الحارث بن حاطب بن هَبيشة.

١ ـ الإصابة ٢: ١٣٣ و ١٥.

٢ ـ كان محمّد بن إسحاق يزيد في نسب شمّاس «سُويد بن هَرميّ». وأمّا هشام بن الكلبيّ ومحمّد بن عمر فكانا يقولان «الشَّريد بن هَرميّ» ولا يذكران سُويداً. انظر السيرة لابن هشام ١: ٣٤٩. وفي النسب ٢١١ مثلما في المتن.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٥. وانظر الإصابة ٢: ١٥٥، وأُسد الغابة ٢: ٥٢٨.

٤ ـ انظر أُسد الغابة ٢: ٥٢٨.

«ما وجدت لشمّاس بن عثمان شبيهاً إلاّ الجُنّة »[١] (بضمّ الجيم) يعني ممّا يقاتل عن رسول الله يومئذٍ - يعني يوم أُحد - وكان رسول الله ﷺ لا يرمي ببصره يميناً ولا شمالاً إلاّ رأى شمّاساً في ذلك الوجه يَذُبّ بسيفه، حتّى غُشي رسول الله ﷺ، فترّس بنفسه دونه حتّى قُتل[٢]، فحُمل إلى المدينة وبه رمق فأُدخل على عائشة، فقالت أُمّ سَلَمة: ابن عمّي يُدخَل على غيري؟! فقال رسول الله ﷺ: «احمِلوه إلى أُمّ سَلَمة»، فحُمل إليها فمات عندها ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ أن يُردّ إلى أُحد فيدفن هناك[٣] كما هو في ثيابه التي مات فيها، وقد مكث يوماً وليلةً ولكنّه لم يأكل، ولم يشرب، ولم يذق شيئاً، وكان يوم قُتل ﷺ ابن أربع وثلاثين سنة، وليس له عقب[٤].

قال حسّان بن ثابت يرثيه ويُعزّي أُخته فيه (وقيل: بل قالها زوج أُخته أبو سِنان بن حُريث:)

أبقي حياءكِ في ستر وفي كرم ... فإنّما كان شمّاس من النّاس

قد ذاق حمزة سيفُ اللهِ فاصطبري ... كأساً رواءً ككأسِ المرء شمّاسَ[٥]

---

١ - وفي رواية أُخرى: «ما شبّهته يومئذٍ إلاّ بالجُنّة»، يعني بضمّ الجيم، وزاد في رواية: «ما أُوتي من ناحية إلاّ وقاني بنفسه».

٢ - قتله أُبيّ بن خَلَف الجُمَحيّ.

٣ - وعن الواقديّ: إنّه دفن بالبقيع. قال: ولم يدفن به ممّن شهد أحداً غيره.

٤ - الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٥، وأُسد الغابة ٢: ٥٢٨، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠٠، وجمهرة أنساب العرب ١٤٢، والاشتقاق ١٠٢. وفي النسب لأبي عبيد ٢١١ قال: قُتل يوم بدر. وفي أنساب الأشراف ١: ٤٠٠: شمّاس بن عثمان بن الشريك - بالكاف - ويقال: إنّه استشهد يومَ بدر، وذلك غلط. وتاريخ خليفة ٣٩.

٥ - الإصابة ٢: ١٥٥، والاستيعاب ٢: ١٥٨.

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت[١]، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٨٩] ٦٤ ـ صَيفي بن قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن قِلع بن حَريش بن عبد الأشهَل

أخو الحُباب، وهو ابن أُخت أبي الهيثم بن التَّيِّهان (من شهداء صِفّين)، أُمّه: الصَّعبة بنت التَّيِّهان بن مالك، قُتل يوم أُحد شهيداً، قتله ضِرار بن الخطّاب[٢].

من بني جُهَينة، ثم من الأنصار بالحلف حليف بني طريف، رهط سعد بن عُبادة

[٩٠] ٦٥ ـ ضَمرة[٣] بن عمرو بن عَديّ الجُهَنيّ

حليف بني طَريف، وقيل: حليف بني ساعدة من الأنصار، وهم من الخزرج أيضاً، وبنو طَريف بطن من بني ساعدة، وهو طَريف بن الخزرج بن ساعدة، وهم رهط سعد بن عُبادة، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً، ذكروا أنّ له عقباً، انتسب بعضهم إلى بَسبَس بن عمرو بن ثعلبة الجُهَنيّ[٤].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الأنصار، ثم من بني عَديّ بن النجّار

[٩١] ٦٦ ـ عامر بن أُميّة بن زيد بن الحَسحاس بن مالك بن عَديّ بن عامر بن غَنم

---

١ ـ عبد الأشهَل من النَّبيت، فإنّ النبيت هو لقب عمرو بن مالك بن الأوس، وعبد الأشهَل هو ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النَّبيت، انظر الاستيعاب ٢: ١٩٤.

٢ ـ أسد الغابة ٣: ٤١ رقم ٢٥٤٤: مثله. وانظر الاستيعاب ٢: ١٩٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، وتاريخ خليفة ٤٠.

٣ ـ وقيل: ضَمرة بن عمرو بن كعب، وقيل: ضَمرة بن بشر، وعن ابن الكلبيّ أنّه أخو بَسبَس بن عمرو ابن ثعلبة، وفي الاستيعاب [٢: ٢١٢]: ضَمرة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عَديّ، ثمّ في الطبقات [٣: ٥٦٠]: بن عامر بن رفاعة بن كُليب بن مُودّعة.

٤ ـ انظر أسد الغابة ٣: ٦٠، والإصابة ٢: ٢١٢، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازيّ ١: ٣٠٢، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣.

ابن عَديّ بن النجّار

ويقال له: عامر أبو هاشم، كان له من الولد هشام بن عامر، وقد صحب النبيﷺ، ونزل البصرة، وأمّه من بَهراء. شهد عامر بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أحد شهيداً. قال في الطبقات: وليس له عقب[١].

وقال أبو عمر في الاستيعاب: شهد بدراً، واستُشهد يوم أُحد، لا أحفظ له رواية عن النبيّ ﷺ[٢].

وروى ابن الأثير عنه، وابن حجر عن أبي داود والنسائيّ ـ واللفظ للأوّل ـ عن هشام بن عامر، قال: جاءت الأنصار يوم أُحد، فقالوا: يا رسول الله، بنا قَرح[٣] وجَهد، فكيف تأمرنا؟ قال: «احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد». فقالوا: من نُقدّم؟ قال: «قدموا أكثرهم قرآناً». قال: فقُدّم أبي بين يدي اثنين من الأنصار، أو قال: واحد من الأنصار[٤]. وفي الإصابة: عن صحيح مسلم، عن سعد بن هشام، عن عائشة، قالت: نِعمَ المرء كان عامر، أُصيب يوم أُحد[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، من بني سواد بن مالك بن غَنم

[٩٢] ٦٧ ـ عامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سواد

وأمّه: عُمارة بنت خنساء بن عَسيرة بن عبد بن عوف بن غَنم بن مالك بن النجّار،

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٣، والاشتقاق ٤٥١، والنسب ٢٧٩، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦.

٢ ـ الاستيعاب ٣: ٩.

٣ ـ أي: جرح.

٤ ـ أسد الغابة ٣: ١١٨، والإصابة ٢: ٢٤٨.

٥ ـ الإصابة ٢: ٢٤٨.

شهد بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، وليس له عقب[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٩٣] ٦٨ ـ عامر بن يزيد بن السَّكَن

أخو أسماء، استُشهد مع أبيه يوم أُحد[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٩٤] ٦٩ ـ ثابت بن وَقَش بن زُغبة بن زَعُوراء بن الأشهَل[٣]

جعله النبيّ ﷺ في الآطام هو وحُسيل بن جابر أبو حُذيفة بن اليَمان لمّا سار إلى أُحد، وهما شيخان كبيران، فقال أحدهما لصاحبه: ما تنتظر؟ والله، ما نحن إلاّ هامَة اليوم أو غداً، فلو خرجنا! أفلا نأخذ أسيافنا ثمّ نلحق برسول الله ﷺ، لعلّ الله يرزقنا الشهادة؟ فأخذا أسيافهما حتّى دخلا في الناس، ولم يُعلَم بهما، فأمّا ثابت فقتله المشركون، وأمّا حُسيل فاختلفت عليه أسياف المسلمين، وهم لا يعرفونه فقتلوه[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني سالم بن عوف بن الخزرج، ثمّ من بني مالك بن العَجلان

[٩٥] ٧٠ ـ العبّاس بن عُبادة بن نَضلة بن مالك بن العَجلان بن زيد بن غَنم بن سالم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (ابن ثعلبة الأنصاريّ)

شهد بيعة العقبة، وقيل: شهد العقبتين، وقيل: بل كان في النفر الستّة من الأنصار

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٤. وانظر الإصابة ٢: ٢٥٩، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣١، والمغازي ١: ٣٠٧، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦، وتاريخ خليفة ٤٠.

٢ ـ الإصابة ٢: ٢٦١.

٣ ـ المصدر نفسه ١: ١٩٦.

٤ ـ أُسد الغابة ١: ٢٨٠، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩.

الذين لقوا رسول الله ﷺ فأسلموا قبل جميع الأنصار[١].

قال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة: إنّ القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ، قال العبّاس بن عُبادة بن نَضلة الأنصاريّ أخو بني سالم بن عوف: يا معشر الخزرج، هل تدرون عَلام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم. قال: إنّكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنّكم إذا نُهكت أموالُكم مصيبةً، وأشرافكم قتلاً أسلَمتُمُوه، فمِن الآن فهو - والله - إن فعلتُم خزيُ الدنيا والآخرة، وإن كنتم تُرَون أنّكم وافُون له بما دَعَوتُموه إليه على نُهكة[٢] الأموال، وقَتل الأشراف فخُذوه فهو - والله - خيرُ الدنيا والآخرة. قالوا: فإنّا نأخذه على مصيبة الأموال، وقَتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله، إن نحن وَفَينا؟ قال: «الجنّة». قالوا: ابسط يدَكَ، فبسط يده فبايعوه[٣]. وفي أسد الغابة: فقال عبّاس بن عُبادة للنبيّ ﷺ: إن شئتَ لَنميلَنّ عليهم غداً بأسيافنا، فقال النبيّ ﷺ: «لم نُؤمَر بذلك».

وقال في موضع آخر: فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاّها في المسجد الذي في بطن الوادي - وادي رانوناء - فكانت أوّل جمعة صلاّها بالمدينة، فأتاه عِتبان بن مالك وعبّاس بن عُبادة بن نَضلة في رجال من بني سالم بن عوف، فقالوا: يا رسول الله، أقِم عندنا في العَدَد والعُدّة والمَنَعة، قال: «خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة»، فانطلقت[٤].

كان العبّاس بن عُبادة ممّن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكّة فأقام معه بها، فكان يقال له: مهاجريّ أنصاريّ[٥]، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، ولم

١ـ الاستيعاب ٣: ١٠٠.

٢ـ أي: نقصها.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ٨٨.

٤ـ المصدر نفسه: ١٣٩.

٥ـ المصدر نفسه: ١٠٧.

يشهد بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً[١].

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[٩٦] ٧١ـ عبّاد بن سهل بن مَخرمة بن قِلع بن حَريش بن عبد الأشهَل الأنصاريّ الأشهَليّ

قُتل يوم أُحد شهيداً، قتله صفوان بن أُميّة الجُمَحيّ[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة

[٩٧] ٧٢ـ عبد الرحمن بن هُبيب بن أُهيب

ـ ويقال: ابن سُحَيم بن غِيَرة بن سعد بن ليث الكِنانيّ اللَّيثيّ، أخو عبد الله بن هُبيب (من شهداء خيبر، وقيل من شهداء أُحد) وأُمّهما: أُمّ نوفل بنت نوفل بن خُويلد بن أسد ابن عبد العُزّى بن قُصَيّ[٣].

وفي الطبقات الكبرى: إنّه أسلم هو وأخوه قديماً، وشهدا مع رسول الله ﷺ أُحداً، وقتلا يومئذٍ شهيدين في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[٤]. وفي الإصابة

١ـ أُسد الغابة ٣: ١٦٤، والاستيعاب ٣: ١٠١. وانظر الإصابة ١: ٢٧١، والمغازيّ ١: ٣٠٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، وتاريخ خليفة ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٣.

٢ـ أُسد الغابة ٣: ١٥٣ رقم ٢٧٦٨، والإصابة ٢: ٢٦٥، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٢. وفي تاريخ خليفة ٤٠: عُباد بن سهل ـ بضم العين ـ.

٣ـ انظر أُسد الغابة ٣: ٤٠٩ رقم ٣٢٢٤، والإصابة ٢: ٤٢٣، والاستيعاب ٢: ٣٨٩. وفي المغازي ١: ٣٠٠: عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهَبيت، بفتح الهاء وآخره تاء. وفي الطبقات الكبرى ٤: ١٨٥، الهُبيت، بضم الهاء. وفي أنساب الأشراف ١: ٤٠٢: ابنا الهبيب، وذكرهما في شهداء أُحد. وفي تاريخ خليفة ٥٠: من بني أسلم عبد الله بن الهبيب بن أهيب قتل بخيبر. ولم يذكر عبد الرحمن.

٤ـ الطبقات الكبرى ٤: ١٨٠.

عن الواقديّ وابن فَتحُون: إنّه استُشهد هو وأخوه عبد الله بأُحد[١].

من الأنصار، ثمّ من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف

[٩٨] ٧٣ـ عبد الله بن جُبير بن النُّعمان بن أُميّة بن البُرَك، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ابن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاريّ الأوسيّ

أخو خَوّات بن جُبير صاحب «ذات النّحيَين»[٢]، وأُمّهما من بني عبد الله بن غطفان. شهدا بدراً وأُحداً، وشهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار، استعمله رسول الله ﷺ يوم أُحد على الرماة، وهم خمسون رجلاً وأمرهم فوقفوا على «عينَين» وهو جبل بقناة، وأوعز إليهم فقال: «قوموا على مصافّكم هذا فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تُشركونا، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا». وفي حديث آخر: «لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطَفنا»[٣].

فلمّا انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤا وينهبون عسكرهم، ويأخذون الغنائم، قال بعض الرماة لبعض: ما تقيمون هاهنا في غير شيء، فقد هزم الله العدوّ فاغنموا مع إخوانكم! وقال بعضهم: ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال

---

١ ـ الإصابة ٢: ٤٢٣ عن المغازي ١: ٣٠٠.

٢ ـ وذات النّحيَين امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهليّة، وتضرب العرب المثل بها، فتقول: أشغل من ذات النحيين. ولخَوّات معها قصة مشهورة في الجاهليّة قد محاها الإسلام، وهو القائل:

فشدّت على النحيين كفّاً شحيحةً فأعجلتها والفتكُ من فعلاتي

وفي الخبر أنّ رسول الله ﷺ سأله عنها وتبسّم، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور.

٣ ـ وفي السيرة لابن هشام [٣: ٧٠] فقال: «انضح الخيل عنّا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك، لا نؤتينّ من قِبَلك».

لكم: «احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم»؟ فقال الآخرون: لم يُرد رسول الله هذا، وقد أذلّ الله العدوّ وهزمهم. فخطبهم أميرهم عبد الله بن جُبير، وكان يومئذٍ مُعلَماً بثياب بيض، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ أمر بطاعة الله وطاعة رسوله، وأن لا يُخالَفَ لرسول الله أمرٌ، فعَصَوا وانطلقوا، فلم يَبقَ من الرماة مع عبد الله ابن جُبير إلاّ نفير ما يبلغون العشرة فيهم الحارث بن أنس بن رافع. ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلّة أهله، فكرّ بالخيل فتبعه عِكرِمة بن أبي جهل، فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا على من بقي منهم، فرماهم القوم حتّى أصيبوا، ورمى عبد الله بن جُبير حتّى فُنيت نَبلُه، ثمّ طاعن بالرمح حتّى انكسر، ثمّ كسر جَفن سيفه فقاتلهم حتّى قُتل، فلمّا وقع جرّدوه ومثّلوا به أقبح المُثَل، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتّى خرقت ما بين سرّته إلى خاصرته إلى عانته، فكانت حشوته قد خرجت منها. قال خَوّات بن جُبير: فلمّا جال المسلمون تلك الجولة مررت به على تلك الحال، فلقد ضحكتُ في موضع ما ضحك فيه أحد، ونَعِستُ في موضع ما نَعِس فيه أحد، وبَخِلتُ في موضع ما بخل فيه أحد، فقيل: ما هي؟ فقال: حملتُه فأخذتُ بضَبعَيه، وأخذ أبو حَنّة برجلَيه، وقد سَدَدتُ جرحه بعمامتي، فبينا نحن نحمله والمشركون بناحية إلى أن سَقطت عمامتي من جرحه فخرجت حِشوتُه، ففزع صاحبي وجعل يتلفّت وراءه يظن أنّه العدوّ. فضحكت، ولقد شرع لي رجل برمح يستقبل به ثغرة نحري فغلبني النوم وزال الرمح، ولقد رأيتني حين انتهيت إلى الحفر له ومعي قوسي، وغلظ علينا الجبل فهبطنا به إلى الوادي فحفرت له بسيَةِ[1] القوس وفيها الوَتَر، فقلت: لا أُفسِدُ الوتر، فحَلَلته ثمّ حفرت بسيتها حتّى أنعمنا، ثمّ غيّبناه وانصرفنا، والمشركون بعد ناحية، وقد تحاجزنا فلم ينشبوا أن ولّوا. وكان الذي قتل عبد الله بن جُبير عِكرِمة بن أبي جهل، وليس لعبد الله عقب[2].

١ـ أي: طرف القوس.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٧٥. وانظر ص ٤٧٧ من الطبقات الكبرى، وما بين القوسين من أسد

من المهاجرين، ثمّ من بني أسد بن خُزَيمة

[٩٩] ٧٤ـ أبو محمّد، عبد الله بن جَحش بن رِئاب بن يَعمَر بن صَبرة بن مُرّة بن كثير ابن غَنم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ابن عمّة رسول الله ﷺ، وأمّه: أُميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ. أسلم عبد الله وعبيد الله وأبو أحمد عبد، بنو جحش قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر عبد الله وعُبيد الله ابنا جَحش إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية، وكانت مع عُبيد الله زوجتُه أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان، فتنصّر عُبيد الله بأرض الحبشة ومات بها، وبانت منه امرأته أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان فتزوّجها النبيّ ﷺ، ورجع عبد الله إلى مكّة. وأخواتهم زينب بنت جحش زوج النبيّ ﷺ وأمّ حبيبة، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وحَمنة زوج مصعب بن عُمير فقُتل عنها يوم أحد فتزوّجها طلحة بن عُبيد الله، فولدت له محمّداً وعمران ابني طلحة[1].

في الطبقات الكبرى: عن عمر بن عثمان الجحشيّ، عن أبيه، قال: كان بنو غَنم بن دُودان أهل إسلام قد أوعبوا في الهجرة إلى المدينة رجالهم ونساءهم، فخرجوا جميعاً وتركوا دورهم مُغلَقة، فخرج عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش، واسمه: عبد[2]، وعُكّاشة بن مِحصن، وأبو سِنان بن مِحصن وسِنان بن أبي سِنان، وشجاع [بن]

الغابة ٣: ١٩٤. وذكره في شهداء أحد، كلّ من أبي عُبيد، وابن هشام، والواقديّ، والبلاذريّ، وخليفة بن خيّاط. انظر النسب ٢٧٣، والسيرة ٣: ١٣٠، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٢، وتاريخ خليفة ٤٠.

١ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٨٩، والاستيعاب ٢: ٢٧٢، وأسد الغابة ٣: ١٩٤.

٢ـ وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر، وكان يطوف مكّة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وكان شاعراً، وكانت عنده الفارعة ابنة أبي سفيان بن حرب. وعمد أبو سفيان إلى دار أبي أحمد فباعها من ابن علقمة العامريّ بأربعمائة دينار، فلمّا قدم رسول الله ﷺ مكّة عام الفتح وفرغ من خطبته، قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح: أنشد بالله يا بني عبد مَناف حلفي، وأنشد بالله، يا بني عبد مناف داري، فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفّان فسارّه بشيء، فذهب عثمان إلى أبي أحمد فسارّه، فنزل أبو أحمد عن بعيره، وجلس مع القوم فما سُمع ذاكرها حتّى لقي الله.

وهب وأخوه عُقبة بن وهب وأربَد بن حُميرة[١]، ومَعبد بن نُباتة[٢]، وسعيد بن رُقيش، ويزيد بن رُقيش، ومُحرز بن نَضلة، وقيس بن جابر[٣]، وعمرو بن مِحصن بن مالك، ومالك بن عمرو، وصفوان بن عمرو، وثِقاف بن عمرو[٤]، وربيعة بن أكثم، وزبير بن عُبيد[٥]، فنزلوا جميعاً على مُبشِّر بن عبد المنذر.

وفي رواية أُخرى: كان ممّن خرج في الهجرة إلى المدينة فأوعبوا رجالهم ونساءهم، وغلقوا دورهم، فلم يَبقَ منهم أحد إلاّ خرج مهاجراً، دار بني غَنم بن دُودان، ودار بني أبي البُكير، ودار بني مظعون[٦].

وفي أُسد الغابة: وهاجر عبد الله إلى المدينة بأهله وأخيه أبي أحمد، فنزل على عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٧].

قال أبو أحمد بن جَحش، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خُزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا إلى الهجرة:

ولو حَلفت بين الصفا أمّ أحمدٍ ومَروتِها بالله بَرّت يمينُها

وقال آل أبي أحمد: إنّ رسول الله ﷺ قال له: «لك بها دار في الجنة». وله أشعار في بيع داره لأبي سفيان. الطبقات الكبرى ٤: ١٠٢ ـ ١٠٥.

١ ـ أو حُمَيّرة ـ بتشديد الياء ـ أو حُمَيِّر ـ بالتشديد أيضاً ـ أو حمزة أو جُميرة ـ بالجيم.

٢ ـ في السيرة لابن هشام [٢: ١١٦]: مُنقذ بن نُباته.

٣ ـ المصدر نفسه: قيس بن خابر.

٤ ـ المصدر نفسه: ثَقف بن عمرو.

٥ ـ المصدر نفسه: والزبير بن عُبيدة وتمام بن عُبيدة وسَخبَرة بن عبيدة، ومحمّد بن عبد الله بن جحش، ومن نسائهم: زينب بنت جحش وجُذامة (جُدامة) بنت جَندل، وأمّ قيس بنت مِحصن، وأمّ حبيب بنت ثُمامة، وآمنة (أُميمة) بنت رُقيش وسَخبَرة بنت تميم، وحَمنة بنت جحش.

٦ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٨٩.

٧ ـ أُسد الغابة ٣: ١٩٤.

لـنحنُ الألى كنّـا بهـا ثمّ لم نـزل ... بمكّة حتّـى عـاد غثّـا سَـمينُها
بها خيّمت غنمُ بن دُودان وابتنت ... وما إن غدت غنم وخفّ قطينُها
إلى الله تغدو بين مَـثنى وواحـدٍ ... ودينُ رسولِ الله بـالحقّ دينُهـا

وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً:

لَمّـا رأتـني أمُّ أحمـدَ غاديـا ... بذمّة من أخشـى بغَيـب وأرهـبُ
تقول: فإمّـا كنـتَ لا بـدّ فـاعلا ... فـيَمّم بنـا البلـدانَ وَلتَنـأ يثـربُ
فقلت لها: بل يثربُ اليومَ وجهُنـا ... وما يشـأ الـرحمنُ فالعبـدُ يركـبُ
إلى الله وجهي والرسول ومن يُقِم ... إلى الله يومـا وجهَـهُ لايُخيَّـبُ
فكم قد تَرَكنا من حَميمٍ مُناصـحٍ ... وناصـحةٍ تبكـي بـدَمع وتنـدبُ
ترى أنّ وترا نأينـا عـن بلادِنـا ... ونحـنُ نـرى أنّ الرغائـبَ نطلـبُ
دعوتُ بني غنم لِحَقـن دمـائهم ... وللحقّ لَمّـا لاحَ للنـاس مَلحـبُ[1]
أجـابوا بحمـدِ الله لَمّـا دعـاهُمُ ... إلى الحـقّ داعٍ والنجـاح فـأوعَبوا
وكنّا وأصحابا لنا فارقوا الهـدى ... أعانوا علينـا بالسـلاحِ وأجلبـوا[2]
كفـوجَين أمّـا منـهما فمُوفّـقٌ ... على الحقّ مهـديّ وفـوج معـذّبُ
طغَـوا وتَمنّـوا كذبـة وأزلّهـم ... عن الحقّ إبليسٌ، فخابوا[3] وخيّبوا
وَرَعنـا[4] إلى قـول النـبيّ محمّـدٍ ... فطـاب ولاة الحـقّ منّـا وطيّبـوا
نَمُـتّ[5] بأرحـام إلـيهم قريبـةٍ ... ولا قـربَ بالأرحـامِ إذ لا تُقـرّبُ

١ـ المَلحب: الطريق الواضح.
٢ـ أي: أحدثوا جَلَبة وهي الصياح، ويروى: أحلبوا، بالمهملة، أي أعانوا.
٣ـ ويروى: فحانوا أي هلكوا.
٤ـ أي: رجعنا.
٥ـ أي: نتقرّب وننتسب.

فأيُّ ابنِ أختٍ بعدنا يأمَنَنّكم وأيّة صِهر بعد صهريَ تُرقبُ
ستعلمُ يوماً أيّنا إذ تزايَلوا وزُيِّل أمرُ الناسِ للحقِّ أصوَبُ[١]

آخى رسول الله ﷺ بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٢].

سريّة عبد الله بن جَحش، ونزول ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ﴾

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسديّ في رجب مَقفَلَه من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتّى يسير يومين، ثمّ ينظر فيه فيمضي لِما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً[٣]. وكان أصحاب عبد الله بن جَحش من المهاجرين: أبو حُذيفة بن عتبة ابن ربيعة، وعُكّاشة بن مِحصَن، وعُتبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقّاص، وعامر بن ربيعة[٤]، وواقد بن عبد الله، وخالد بن البُكير، وسُهيل بن بيضاء، فلمّا سار عبد الله بن جَحش يومين فتح الكتاب، فنظر فيه فإذا فيه: «إذا نظرتَ في كتابي هذا فامض حتّى تنزل نخلةَ بين مكّة والطائف، فترصُد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم».

فلمّا نظر عبد الله في كتاب رسول الله ﷺ، قال: سمعاً وطاعةً، ثمّ قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، أرصُد بها قريشاً حتّى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن أستَكرِه أحداً منكم، فمَن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأمّا أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ. فمضى ومضى معه أصحابه، ولم يتخلّف عنه أحد. وسلك على الحِجاز، حتّى إذا كان بمَعدِنٍ فوق الفُرُع، يقال له بَحران،

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ١١٦.
٢ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٩٠.
٣ـ الدرّ المنثور [١: ٢٥٠]: وفيهم عمّار بن ياسر....
٤ـ المصدر نفسه: وعامر بن فُهيرة.

أضلّ سعدُ بن أبي وقّاص وعُتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يَعتقبانه، فتخلّفا عليه في طلبه.

ومضى عبد الله بن جحش وبقيّة أصحابه حتّى نزل بنخلة، فمرّت به عِير لقريش تحمل زبيباً وأدَماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرميّ، واسمُه عبد الله بن عبّاد - ويقال: مالك بن عبّاد - وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل ابن عبد الله المخزوميّان، والحكم بن كَيسان مولى هشام بن المُغيرة. فلمّا رآهم القوم هابوهم، وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عُكاشة بن مِحصَن، وكان قد حلق رأسه، فلمّا رأوه أمنوا، وقالوا: عُمّار لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب[1]، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة لَيدخُلنّ الحرم، فليَمتَنعُنّ منكم به، ولئن قتلتموهم لَتقتلنّهم في الشهر الحرام، فتردّد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثمّ شجّعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل مَن قدروا عليه منهم وأخذِ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التّميميّ عمرو بن الحضرميّ بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحَكَم بن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعِير وبالأسيرَين، حتّى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة.

وفي الدرّ المنثور (١: ٢٥٠):[2] فلقوا ابن الحضرميّ فقتلوه ولم يدروا أنّ ذلك اليوم من رجب أو جمادى، وفي رواية أُخرى: فلقوا عمرو بن الحضرميّ وهو مقبل من الطائف في آخر ليلة من جمادى وأوّل ليلة من رجب، وإنّ أصحاب محمّد كانوا يظنّون أنّ تلك الليلة من جمادى، وكانت أوّل رجب ولم يشعروا، فقتله رجل منهم. وفي رواية أُخرى: فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون أنّه آخر يوم من جمادى، وهو أوّل يوم من رجب. وفي رواية أُخرى: لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرميّ أوّل

---

١ - الدرّ المنثور [١: ٢٥٠]: وهو آخر يوم من جمادى.

٢ - وانظر ص ٢٥١ أيضاً.

ليلة من رجب وهو يرى أنّه من جمادى فقتله، فأنزل الله ﴿يَسئَلُونكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ الآية.

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جَحش أنّ عبد الله قال لأصحابه: إنّ لرسول الله ﷺ ممّا غَنمنا الخُمس، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من الغنائم، فعزل رسول الله ﷺ خمس العِير، وقسّم سائرها بين أصحابه.

قال ابن إسحاق: فلمّا قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، قال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»[١]، فوقّف العِير والأسيرين وأبى أن يأخذ شيئاً من ذلك، فلمّا قال رسول الله ﷺ ذلك سُقط في أيدي القوم وظنّوا أنّهم قد هلكوا، وعنّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا، وقالت قريش: قد استحلّ محمّد وأصحابُه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال! فقال من يردّ عليهم من المسلمين ممّن كان بمكّة: إنّما أصابوا ما أصابوا في شعبان. وقالت اليهود ـ تفاءل بذلك على رسول الله ﷺ: عمرو بن الحَضرميّ قتله واقد بن عبد الله، عمرو عمرت الحرب، والحَضرميّ حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم، فلمّا أكثر الناس من ذلك أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ﴿يَسئَلُونكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُل قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفرٌ بِهِ وَالمَسجِدِ الحَرَامِ وإِخرَاجُ أَهلِهِ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ اللهِ﴾[٢].

أي: إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله مِن قتل مَن قتلتم منهم. ﴿وَالفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ﴾[٣] أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتّى يردّوه إلى الكفر بعد إيمانه،

---

١ ـ وفي مفاتيح الغيب ٢: ٣١٨: وقال عبد الله بن جحش: يا رسول الله، إنّا قتلنا ابن الحضرميّ ثمّ أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري أفي رجب أصبناه أم في جمادى.

٢ ـ البقرة (٢) ٢١٧.

٣ ـ البقرة (٢) ٢١٧.

فذلك أكبر عند الله من القتل. ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾[1] أي ثمّ هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه، غير تائبين ولا نازعين. فلمّا نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرّج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّفَق، قبض رسول الله ﷺ العِير والأسيرَين. وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحَكَم ابن كيسان، فقال رسول الله ﷺ: «لا نُفديكموهما حتّى يقدم صاحبانا - يعني: سعد بن أبي وقّاص وعتبة بن غزوان - فإنّا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم»، فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله ﷺ منهم. فأمّا الحكم بن كيسان فأسلم وحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ حتّى قُتل يوم بئر معونة شهيداً، وأمّا عثمان فلَحِق بمكّة فمات بها كافراً. فلمّا تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طَمِعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة نُعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، فوضعهم الله عزّ وجلّ من ذلك على أعظم الرجاء.

قال ابن إسحاق: وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الفيء حين أحلّه، فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه الله وخمسه إلى الله ورسوله، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العِير.

قال ابن هشام: وهي أوّل غنيمة غنمها المسلمون، وعمرو بن الحَضرمي أوّل من قتله المسلمون، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أوّل من أسر المسلمون.

قال ابن هشام: وقال عبد الله بن جحش حين قالت قريش: قد أحلّ محمّد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال وأسروا فيه الرجال:

---

١ ـ البقرة (٢) ٢١٧.

٢ ـ البقرة (٢) ٢١٨.

تَعدّون قتلا في الحـرام عظيمـة وأعظمُ منه، لو يَرى الرُّشدَ راشدُ
صـدودكم عمّـا يقـول محمّـد وكفـرٌ بـهِ والله راءٍ وشـاهدُ
وإخراجُكم من مسجدِ اللهِ أهلهُ لئلاّ يُـرى للهِ في البيـتِ سـاجدُ
فإنّـا وإن عَيّرتُمونـا بقتلـهِ وأرجَفَ بالإسلام باغٍ وحاسـدُ
سَقينا من ابنِ الحضرميّ رماحَنا بنخلة لَمـا أوقـد الحـربَ واقـدُ
دما وابنُ عبدِ الله عثمـان بيننـا يُنازعـه غـلٌ مـن القِـدِّ عانـدُ[1]

روى إسحاق بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه: أنّ عبد الله بن جحش قـال لـه يـوم أُحد: ألا تأتي ندعو الله! فخَلَيا في ناحية، فدعا سعد فقال: اللّهـمّ إذا لقيـتُ العـدوّ غـداً فلَقّني رجلاً شديداً بأسُه شديداً حَردُه[2] فأقتله فيك، وآخذ سَـلبه. فـأمّن عبـد الله بـن جحش، ثمّ قال عبد الله: اللّهمّ ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسُه، شديداً حَردُه، أُقاتله فيك ويقاتلني ثمّ يقتلني ويأخذني فيجدع أنفي وأُذني، فإذا لَقِيتكَ قلتَ: يا عبد الله، فيمَ جُدِع أنفُك وأُذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبـد الله خيراً من دعوتي، فلقد رأيته آخر النهار وإنّ أنفه وأُذنيه معلّقتان في خيط[3].

وعن سعد بن المسيّب أنّ رجلاً سمع عبد الله بن جحش، يقول قبل يـوم أُحـد بيـوم: اللّهمّ إذا لاقوا هؤلاء غداً فإنّي أُقسم عليك لَمّا يقتلوني ويبقروا بطني ويَجدَعوني، فـإذا قلتَ لي: لِمَ فُعِل بك هذا؟ فأقول: اللّهمّ فيك. فلمّا التقوا فعلوا ذلك بـه، وقـال الرجـل الذي سمعه: أمّا هذا فقد استُجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا، وأنـا أرجـو أن يُعطى ما سأل في الآخرة[4]. وفي أُسد الغابة: قال سعيد بن المسيّب: فإنّي أرجو أن يبرّ

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٥٦.

٢ـ الحَردة: الغيظ والغضب. انظر لسان العرب ٣: ١٤٥.

٣ـ أسد الغابة ٣: ١٩٥، وانظر الاستيعاب ٢: ٢٧٤.

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٩٠.

الله آخر قسمه كما برّ أوّله[١].

كان يقال لعبد الله بن جَحش: المُجدّع في الله، وكان سيفه انقطع يوم أحد فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجون[٢] نخلة، فصار في يده سيفاً، يقال: إنّ قائمته منه وكان يسمّى العُرجون، ولم يزل يُتناول حتّى بيع من بُغاء التركيّ بمائتي دينار[٣].

قُتل عبد الله يوم أحد شهيداً، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شَريق الثقفي. ودفن عبد الله وحمزة بن عبد المطّلب، وهو خالُه، في قبر واحد، (وصلّى رسول الله ﷺ عليهما). وكان عبد الله يوم قتل ابن بضع وأربعين سنة، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، كثير الشعر، ووَلِيَ رسولُ الله تركته، فاشترى لابنه مالاً بخيبر[٤].

في الاستيعاب وأُسد الغابة، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ أنّه قال: قاتل الله ابن هشام ما أجرأه على الله ا دخلت عليه يوماً مع أبي في هذه الدار -يعني دار مروان- وقد أمره هشام أن يفرض للناس، فدخل عليه ابنٌ لعبد الله بن جحش (المجدّع في الله) فانتسب له وسأله الفريضة، فلم يجبه بشيء، ولو كان أحدٌ يُرفع إلى السماء كان ينبغي له أن يرفع بمكان أبيه. ثمّ دخل عليه ابن أبي تِجراة، وهم أهل بيت من كِندة وقعوا بمكّة، فقال ابن أبي تِجراة: صاحبت عمّك عمّار بن الوليد بن المغيرة في سفرة، فقال له: لَينفعنّك ذلك اليومَ، ففرض له ولأهل بيته[٥].

١ـ أُسد الغابة ٣: ١٩٥.

٢ـ العرجون: العِذق إذا يبس واعوجّ. انظر لسان العرب ١٣: ٢٨٤.

٣ـ الاستيعاب ٢: ٢٧٤.

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٩١، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والنسب ٢٢٨، والمغازي ١: ٣٠٠، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٠، وتاريخ خليفة ٣٩.

٥ـ الاستيعاب ٢: ٢٧٥، وأسد الغابة ٣: ١٩٦.

من الأنصار، ثمّ من بني عجلان من حلفاء بني عمرو بن عوف

[١٠٠] ٧٥ ـ أبو محمّد، عبد الله بن سَلِمة ـ (بكسر اللام) ـ بن مالك بن الحارث بن عَديّ بن (الجَدّ) بن العجلان بن الحارثة بن ضُبيعة البَلويّ الأنصاريّ بالحلف

أُمّه: أنيسة بنت عَديّ[١].

قال ابن إسحاق: ونزل عبيدة بن الحارث بن المطّلب وأخواه الطُّفيل بن الحارث والحُصين بن الحارث، ومِسطح بن أُثاثة بن عبّاد بن المطّلب، وسُويبط بن سعد بن حَرملة[٢] أخو بني عبد الدار، وطُلَيب بن عُمير أخو بني عبد بن قُصيّ، وخبّاب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سَلِمة أخي بَلعَجلان بقُباء[٣]. وقال في موضع آخر: والذي أسر عُقبة (بن أبي مُعَيط) عبد الله بن سَلِمة أحد بني العجلان[٤] شهد عبد الله بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً، قتله عبد الله بن الزِّبَعرى السَّهمي[٥]. ولمّا قتل جاءت أمّه إلى رسول الله ﷺ وقالت: يا رسول الله، ابني عبد الله بن سلمة وكان بدريّاً قُتل يوم أُحد، أحببتُ أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها في نَقلِه، فعدلته بالمُجذَّر بن ذياد على ناضح له في عباءة واحدة. وكان عبد الله رجلاً جسيماً ثقيلاً، وكان المُجذَّر رجلاً خفيفاً قليل اللحم، فاعتدلا على الناضح، فعجب النّاس لهما، فقال رسول الله ﷺ: «ساوى[٦] بينهما عملُهما[٧]». وعبد الله بن سَلِمة هو الذي يقول:

---

١ ـ أُسد الغابة ٣: ٢٦٦ رقم ٢٩٨٦، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ١٢٢، والمغازي ١: ٣٠٢.

٢ ـ في السيرة لابن هشام: حُريملة.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٢٢.

٤ ـ المصدر نفسه: ٢٩٨.

٥ ـ المصدر نفسه ٣: ١٣١، والمغازي ١: ٣٠٣.

٦ ـ وفي نقل آخر: سوّى، كما في الإصابة ٢: ٣٢١.

٧ ـ أُسد الغابة ٣: ٢٦٦.

أنا الذي يقال أصلي من بَلي أطعُن بالصَّعدةِ[١] حتّى تنثني
ولا يرى مُجذَّراً يَفري فَري[٢]

وسَلِمة والد عبد الله، ضبطه الدارقُطنيّ بالكسر[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مخزوم بن يَقَظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب

[١٠١] ٧٦ـ أبو سَلَمَة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ

أُمّه: بَرّة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، فهو ابن عمّة رسول الله ﷺ، كان له من الولد سَلَمة وعمر وزينب ودُرّة[٤]، وأُمّهم: أُمّ سَلَمة، واسمها: هند بنت أبي أُميّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت زينب بأرض الحبشة في الهجرة إليها[٥].

قال في الاستيعاب: وكان أخا رسول الله ﷺ، وأخا حمزة بن عبد المطّلب من الرضاعة، أرضعتهم ثُويبة مولاة أبي لهب، أرضعت حمزة، ثمّ رسول الله، ثمّ أبا سَلَمة[٦].
كان أبو سَلَمة قديم الإسلام، روى في الطبقات الكبرى أنّه أسلم أبو سَلَمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم[٧]، وقبل أن يدعو فيها[٨].

١ـ القناة المستوية المستقيمة.
٢ـ يقال: فلان يفري الفري، أي يأتي بالعجب في عمله.
٣ـ الإصابة ٢: ٣٢١.
٤ـ وقيل: رقيّة.
٥ـ انظر أسد الغابة ٦: ١٥٢.
٦ـ الاستيعاب ٢: ٣٣٨.
٧ـ واسم أبي الأرقم: عبد مناف بن أسد، وكان أسد يكنّى أبا جُندُب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظة.
٨ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٣٩.

وروى في أُسد الغابة: عن ابن إسحاق، قال: وانطلق أبو عُبيدة بن الحارث وأبو سَلَمة ابن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون حتّى أتوا رسول الله ﷺ، فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن فأسلموا، وشهدوا أنّه على هدى ونور[١].

قال ابن إسحاق: أسلم بعد عشرة أنفُس، فكان الحادي عشر من المسلمين، كان أبو سَلَمة في مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعاً، ومعه امرأته أُمّ سَلَمة بنت أبي أُميّة فيهما جميعاً[٢]، مُجمَع على ذلك في الروايات.

قال ابن إسحاق: وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ ـ الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ـ إسلام أهل مكّة فأقبلوا لمّا بلغهم من ذلك، حتّى إذا دنَوا من مكّة بلغهم ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكّة كان باطلاً، فلم يدخل منهم أحد إلاّ بجوار أو مُستَخفياً، فكان ممّن قدم عليه مكّة منهم فأقام بها حتّى هاجر إلى المدينة، فشهد معه بدراً، ومَن حبس عنه حتّى فاته بدر وغيره، ومَن مات بمكّة منهم ـ إلى أن قال ـ ومن بني مخزوم بن يَقظة: أبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، معه امرأته أُمّ سَلَمة بنت أبي أُميّة بن المُغيرة ـ إلى أن قال ـ فجميع مَن قدم عليه مكّة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً، فكان مَن دخل منهم بجوار فيمن سُمّي لنا: عثمان بن مظعون بن حبيب الجُمَحيّ، دخل بجوار من الوليد بن المُغيرة، وأبو سَلَمة ابن عبد الأسد ابن هلال المخزومي دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطّلب، وكان خاله، وأُمّ أبي سَلَمة بَرّة بنت عبد المطّلب[٣].

قال ابن إسحاق: أمّا أبو سَلَمة بن عبد الأسد، فحدّثني أبي إسحاق بن يَسار، عن

---

١ ـ أسد الغابة ٦: ١٥٢ رقم ٥٩٧١.

٢ ـ السيرة لابن هشام ١: ٢٦٩ وفيه: بعد تسعة أنفس. وانظر عنه الاستيعاب ٢: ٣٣٨، وأسد الغابة ٣: ٢٩٥، والمطلب في السيرة لابن هشام ١: ٣٤٥.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣.

سَلَمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سَلَمة أنه حدّثه: أنّ أبا سَلَمة لمّا استجار بأبي طالب مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم، فقالوا: يا أبا طالب، ما هذا؟ مَنَعتَ منّا ابن أخيك محمّداً، فما لَك ولصاحبنا تمنعه منّا؟! قال: إنّه استجار بي، وهو ابن أُختي، وإن أنا لم أمنع ابن أُختي لم أمنع ابن أخي[1].

في الطبقات: عن سهل بن حُنيف قال: أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ المدينة للهجرة أبو سَلَمة بن عبد الأسد، وفي رواية أُخرى: عن محمّد بن عُمارة بن خُزيمة ابن ثابت، قال: أوّل مَن قدم علينا في الهجرة من مكّة إلى المدينة أبو سَلَمة بن عبد الأسد، قدم لعشر خَلَون من المحرّم، وقدم رسول الله ﷺ المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، فكان أوّل مَن قدم من المهاجرين، فنزلوا في بني عمرو بن عوف وبين آخرهم شهران[2].

قال ابن إسحاق: فلمّا أذِن الله تعالى له ﷺ في الحرب، وبايعه هذا الحيّ من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمَن اتّبعه، وأوَى إليهم من المسلمين، أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين مِن قومه ومَن معه بمكّة من المسلمين بالخروج إلى المدينة، والهجرة إليها واللحوق بإخوانهم من الأنصار، وقال: «إنّ الله عزّ وجلّ قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها»، فخرجوا أرسالاً[3]، وأقام رسول الله ﷺ بمكّة ينتظر أن يأذن له ربّه في الخروج من مكّة والهجرة إلى المدينة، فكان أوّل من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم أبو سَلَمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسمه: عبد الله، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العَقَبة بسنة، وكان قَدِم على رسول الله ﷺ مكّة من أرض الحبشة، فلمّا آذته

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٠ وفيه: «لقد منعت» بدل «ما هذا أمنعت».

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٣٩.

٣ـ أي: جماعة في إثر جماعة.

قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار، خرج إلى المدينة مهاجراً[١].

قال ابن إسحاق: فحدّثني أبي إسحاق بن يسار، عن سَلَمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سَلَمة، عن جدّته أمّ سَلَمة زوج النبيّ ﷺ، قالت: لمّا أجمع أبو سَلَمة الخروج إلى المدينة، رحل لي بعيره، ثمّ حملني عليه وحمل معي ابني سَلَمة بن أبي سَلَمة في حِجري، ثمّ خرج بي يقود بي بعيره، فلمّا رأته رجال بني المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتك هذه؟ عَلامَ نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فنزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه. قالت: وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سَلَمة، فقالوا: لا ـ والله ـ لا نترك ابننا عندها، إذ نزعتموها من صاحبنا، قالت: فتجاذبوا بني سَلَمة بينهم حتّى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المُغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سَلَمة إلى المدينة.

قالت: ففرّق بيني وبين زوجي، وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتّى أمسي سنةً أو قريباً منها، حتّى مرّ بي رجلٌ من بني عمّي أحد بني المُغيرة فرأى ما بي فرحمني، فقال لبني المُغيرة: ألا تُخرجون[٢] هذه المسكينة! فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها! قالت: فقالوا لي: الحَقي بزوجك إن شئتِ. قالت: وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني. قالت: فارتحلتُ بعيري، ثمّ أخذتُ ابني فوضعتُه في حِجري، ثمّ خرجت أريد زوجي بالمدينة. قالت: وما معي أحد من خلق الله.

قالت: فقلتُ: أتبلّغ بمَن لَقِيت حتّى أقدم على زوجي، حتّى إذا كنتُ بالتَّنعيم[٣] لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أميّة؟ قالت: فقلت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أوَما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا ـ والله ـ إلاّ الله وبُنيّ هذا.

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١١١.

٢ ـ في الأصول: ألا تخرجون هذه المسكينة؟

٣ ـ التنعيم: موضع بين مكّة وسرف. انظر معجم البلدان ٢: ٤٩.

قال: والله، ما لَكِ من مَترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قطّ أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنـــزل أنـاخ بي، ثمّ استأخر عنّي، حتّى إذا نزلت (عنه) استأخر ببعيري فحطّ عنه، ثمّ قيّده في الشجرة، ثمّ تنحّى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرَّواح قام إلى بعيري فقدّمه فرَحَله، ثمّ استأخر عنّـي، ويقول: اركبي، فإذا ركبتُ واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقاده حتّى ينـــزل بي، فلم يزل يصنع ذلك بي حتّى أقدمني المدينة، فلمّا نظر إلى قرية بني عمرو بن عـوف بقُباء، قال: زوجك في هذه القرية ـ وكان أبو سَلَمة بها نازلاً ـ فادخُليها على بركة الله، ثمّ انصرف راجعاً إلى مكّة. قال فكانت تقول: والله ما يُعلَم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سَلَمة، وما رأيت صاحباً قطّ أكرم من عثمان ابن طلحة[١].

وفي الطبقات: عن أمّ سَلَمة أنها قالت: ونزل أبو سَلَمة حين هاجر إلى المدينـة بقُبـاء على مُبشّر بن عبد المنذر، وفي رواية أُخرى فيه أنه: آخى رسول الله ﷺ بين أبي سَلَمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة، وفي رواية أُخرى فيه: عن عُبيد الله بن عبـد الله بـن عُتبـة، قال: لمّا أقطَع رسولُ الله ﷺ الدورَ بالمدينة، جعل لأبي سَلَمة موضعَ داره عنـد دار بـني عبد العزيز الزُّهريّين اليوم، كانت معه أمّ سَلَمة فباعوه بعد وتحوّلوا إلى بني كعب[٢].

استعمل رسول الله ﷺ أبا سَلَمة بن عبد الأسد ـ فيما قال ابن هشام ـ على المدينـة في غزوة العُشَيرة[٣]. ثمّ شهد بدراً مع رسول الله ﷺ. قال ابن إسحاق: وزعموا أنّ صُبيحاً مولى أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس تجهّز للخروج مـع رسـول الله ﷺ ـ يعـني إلى بدر ـ ثمّ مرض فحمل على بعيره أبا سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بـن عمـر

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ١١٢.
٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٠.
٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٤٨.

ابن مخزوم، ثمّ شهد صُبيح بعد ذلك المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ[١].

ثمّ شهد أبو سَلَمة أحداً مع رسول الله ﷺ، وجُرح بأحد جرحاً اندمل، وكان الذي جرحه بأحد أبو أُسامة الجُشَميّ، رماه بمِعبَلة[٢] في عضده، فمكث شهراً يداويه فبرئ فيما يُرى وقد اندمل الجرح على بَغي لا يعرفه. ثمّ كانت سريّة أبي سَلَمة بن عبد الأسد إلى قَطَن: وهو جبل بناحية فَيد به ماء لبني أسد بن خُزيمة بنجد، وذلك في المحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً، دعاه رسول الله ﷺ لهلال المحرّم، واستعمله على خمسين ومائة رجل، وعقد له لواءً، وأمره أن يَرِد أرض بني أسد، وأن يغير عليهم قبل أن تلاقى عليه جموعهم، وأوصاه ومن معه بتقوى الله، فسار.

وكان الذي هيّج هذه أنّ رجلاً من طيّ ـ يقال له: الوليد بن زُهير بن طَريف ـ قدم المدينة[٣]، وأخبر أنّ طُليحة وسَلَمة ابني خُويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن أطاعهما لحرب رسول الله ﷺ، فلمّا بلغ رسولَ الله ﷺ ذلك بعث أبا سَلَمة، وخرج الطائيّ معه دليلاً، ونكّب[٤] بهم عن الطريق، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتّى انتهوا بعد أربع إلى قَطَن فوجدوا سَرحاً، فأخذوه وثلاثة رُعاء مما ليك، ونذر بهم القوم فتفرّقوا في كلّ وجه. وورد أبو سَلَمة الماء وقد تفرّقوا عنه، فبعث في طلب النَّعَم والشاء، فأصابوا منها ولم يَلقَوا أحداً، فانحدروا إلى المدينة. وأعطى أبو سَلَمة الطائيّ الذي كلّهم رضاه من المَغنَم، ثمّ أخرج صفيّاً لرسول الله ﷺ عبداً، ثمّ أخرج الخُمس، وقسّم ما بقي بين أصحابه[٥]، فأقبلوا بها إلى المدينة، ويقال: كان بين المسلمين وبين القوم قتال، قُتل فيه رجل من

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٣٥.

٢ ـ المِعبَلة: نصل طويل عريض. انظر لسان العرب ١١: ٤٢٢.

٣ ـ قدم المدينة لزيارة بنت أخيه بها. إنسان العيون ٣: ١٨٦.

٤ ـ أي: تجنّب.

٥ ـ إنسان العيون: فأصاب كلّ إنسان سبعة أبقرة.

المشركين واستُشهد مسعود بن عروة.

غاب أبو سَلَمة في هذه السريّة بضع عشرة ليلة، ثمّ قدم المدينة فانتقض به الجرح فاشتكى، ثمّ مات لثلاث ليال مَضَين من جمادى الآخرة، فغسّل من اليُسَيرة - بئر بني أميّة بن زيد بالعالية، وكان ينزل هناك حين تحوّل من قُباء - غُسّل بين قَرني البئر، وكان اسمها في الجاهليّة العبير، فسمّاها رسول الله ﷺ اليُسَيرة. ثمّ حُمل من بني أميّة بن زيد فدفن بالمدينة. قال عمر بن أبي سَلَمة: فاعتدّت أُمّي أُمّ سَلَمة حتّى حلّت أربعة أشهر وعشراً[1].

روى في الطبقات مسنداً: عن قَبيصة بن ذُؤيب، قال: لمّا حضرت أبا سَلَمة الوفاة حضره النبيّ ﷺ، وبينه وبين النساء ستر مستور فبكين، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الميّت يَحضُر ويُؤمّن على ما يقول أهله، وإنّ البصر لَيَشخص للروح حين يُعرَج بها». فلمّا فاضت نفسه بَسَط النبيُّ ﷺ كفّيه على عينيه فأغمضهما. وفي رواية أُخرى فيه أيضاً: عن أبي قُلابة، قال: أتى النبيّ ﷺ أبا سَلَمة بن عبد الأسد يعوده، فوافق دخوله عليه خروج نفسه، قال: فقلن النساء عند ذلك، فقال: «مَه، لا تَدعُون على أنفُسِكُنّ إلاّ بخير، فإنّ الملائكة تحضر الميّت، أو قال: أهل الميّت - فيُؤمّنون على دُعائهم، فلا تدعون على أنفسكنّ إلاّ بخير». ثمّ قال: «اللّهمّ أفسِح له في قبره، وأضئ له فيه، وعَظِّم نوره، واغفر ذنبه. اللّهمّ ارفع درجته في المَهديّين، واخلُفه في تركته في الغابرين، واغفر لنا وله يا ربّ العالمين». ثمّ قال: «إنّ الروح إذا خرج تبعه البصر، أما رأيتم إلى شُخوص عينيه»[2].

قال في الاستيعاب: وكان عند وفاته قال: اللّهم اخلُفني في أهلي بخير، فأخلفه رسول الله ﷺ على زوجته أمّ سَلَمة فصارت أمّاً للمؤمنين، وصار رسول الله ﷺ ربيب

---

١ - إمتاع الأسماع ١٧٠. وذكره الواقديّ في شهداء أحد. المغازي ١: ٣٠٠. والبلاذريّ: أنساب الأشراف ١: ٤٠٠.

٢ - الطبقات الكبرى ٣: ٢٤١.

بنيه عمر وسَلَمة وزينب[١].

وروى في الإصابة في حديث ابن عبّاس: أوّل من يُعطى كتابه بيمينه أبو سَلَمة بن عبد الأسد، وأوّل من يعطى كتابه بشماله [أخوه] سفيان بن عبد الأسد[٢].

وفي أسد الغابة: إنّه نزل فيه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَه...﴾ الآيات[٣][٤]. وفيه أيضاً عن البَغَويّ والتِّرمِذيّ[٥]، والنَّسائيّ وابن ماجة[٦]، وأبي داود[٧]، وفي أسد الغابة[٨] مُسنداً ـ واللفظ للثاني ـ عن أُمّ سَلَمة: أنّ أبا سَلَمة حدّثهم أنّ رسول الله ﷺ، قال: «إذا أصابت أحدكُم مصيبةٌ فليقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ عندك أحتسب مصيبتي، فأجرني فيها، وأبدِلني خيراً منها». فلمّا مات أبو سَلَمة قلتها، فأخلفني خيراً منه. وفي رواية ابن ماجة: فلمّا توفّي أبو سَلَمة ذكرت الذي كان حدّثني، فقلت: فلمّا أردت أن أقول: اللّهمّ عضني خيراً منها، قلت في نفسي: أعاض خيراً من أبي سلمة؟! ثمّ قلتها، فعاضني الله محمّداً ﷺ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة من بني حرام

[١٠٢] ٧٧ـ أبو جابر، عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن

١ـ الاستيعاب ٢: ٣٣٨.

٢ـ الظاهر أنّه أخوه الأسود بن عبد الأسد، كما في السيرة لابن هشام [٢: ٢٧٦ و٣٧٠]، وكان رجلاً شرساً سيّئ الخُلق، قتله حمزة بن عبد المطّلب يوم بدر. الإصابة ٢: ٣٣٥ وما بين المعقوفتين من الإصابة.

٣ـ الحاقّة (٦٩) ١٩ ـ ٢٤.

٤ـ أسد الغابة ٣: ٢٩٥.

٥ـ الجامع الصحيح للترمذيّ ٣: ٣٠٧ رقم ٩٧٧.

٦ـ سنن ابن ماجة ١: ٥٠٩ ح ١٥٩٨.

٧ـ سنن أبي داود ٣: ١٩١ ح ٣١١٩ وص ١٩٠ ح ٣١١٥.

٨ـ أسد الغابة ٦: ١٥٢.

غَنمس بن كعب بن سَلَمة (بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج)

وأمّه: الرَّباب بنت قيس بن القُريم بن أُميّة بن سنان بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلَمة، وهو أبو جابر بن عبد الله الصحابيّ الجليل. شهد عبد الله بن عمرو العَقَبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وهو أحد النقباء الاثني عشر[١].

روى ابن إسحاق عن كعب بن مالك، قال كعب: ثمّ خرجنا إلى الحجّ وواعدنا رسول الله ﷺ العَقَبة من أواسط أيّام التشريق. قال: فلمّا فرغنا من الحجّ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، أخذناه معنا. وكنّا نكتم مَن معنا مِن قومنا من المشركين أمرنا، فكلّمناه وقلنا له: يا أبا جابر، إنّك سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإنّا نرغب بك عمّا أنت فيه أن تكون حطباً للنار غداً ثمّ دعوناه إلى الإسلام، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيّانا العَقَبة. قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً. قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتّى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلّل تسلّل القَطا مُستَخفِين، حتّى اجتمعنا في الشِّعب عند العَقَبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا: نُسَيبة بنت كعب أمّ عُمارة إحدى نساء بني مازن بن النجّار، وأسماء بنت عمرو بن عَديّ بن نابي إحدى نساء بني سَلَمة وهي أمّ مَنيع[٢].

شهد عبد الله بدراً وأُحداً[٣]. قال ابن إسحاق: حتّى إذا كانوا ـ (يعني رسول الله ﷺ حين خرج في ألف من أصحابه إلى أُحد) ـ بالشَّوط بين المدينة وأُحد، انخَزَل عنه عبد الله بن أُبيّ بن سَلول بثلث الناس، وقال: أطاعهم وعصاني، ما ندري عَلامَ نقتل أنفسنا

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٦٢٠، وما بين القوسين من أسد الغابة ٣: ٣٤٦.

٢ـ السيرة لابن هشام ٢: ٨٣.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٦٢١، والاستيعاب ٢: ٣٣٩، والإصابة ٢: ٣٥٠، وأسد الغابة ٣: ٣٤٦.

هاهنا أيها النّاس؟! فرجع بمَن اتّبعه مِن قومه من أهل النفاق والرّيب، وأتبعهم عبد الله ابن عمرو بن حرام أخو بني سَلَمة، يقول: يا قوم، أُذكّركم الله أن لا تخذلوا قومكم ونبيّكم عندما حضر من عدوّهم، فقالوا: لو نعلم أنّكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنّا لا نرى أنّه يكون قتال. قال: فلمّا استعصَوا عليه وأبَوا إلاّ الانصراف عنهم قال: أبعدكم الله أعداءَ الله، فسيُغني الله عزّ وجلّ عنكم نبيّه ﷺ[١].

قُتل عبد الله يوم أُحد شهيداً، قتله أُسامة الأعور بن عُبيد[٢]، وقيل: بل قتله سفيان بن عبد شمس، أبو أبي الأعور السُّلميّ، وصلّى عليه رسول الله ﷺ قبل الهزيمة. وهو أوّل قتيل قُتل من المسلمين يومئذٍ[٣]، ودفن هو وعمرو بن الجموح زوج أُخته هند بنت عمرو ابن حرام في قبر واحد، قال رسول الله ﷺ: «ادفنوهما في قبرٍ واحد، فإنّهما كانا متصافِيَين متصادِقَين في الدنيا»[٤].

في الاستيعاب: عن محمّد بن المُنكدِر، قال سمعت جابراً، يقول: جيء بأبي يوم أُحد إلى النبي ﷺ وقد مُثّل به، فوُضع بين يديه، فذهبتُ أكشف عن وجهه فنهاني قومي، فسمعوا صوت صائحة، فقيل: ابنه عمرو أو أُخت عمرو، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تبكي، ما زالت الملائكة تُظلّه بأجنحتها». وفي حديث آخر: قال جابر: قُتل أبي يوم أُحد، وجُدِع أنفه وقطعت أُذناه، فقمت إليه، فحيل بيني وبينه، ثمّ أُتي به إلى قبره فدُفن مع اثنين في قبر واحد، فجعلت ابنته تبكيه، فقال رسول الله ﷺ: «ما زالت الملائكة تُظلّه حتّى رُفع». قال: فحفرتُ له قبراً بعد ستّة أشهر فحوّلته إليه، فما أنكرتُ منه شيئاً إلاّ

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٦٨.

٢ ـ أُسد الغابة ٣: ٣٤٨، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازي ١: ٣٠٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٥، وتاريخ خليفة ٤٢، والنسب ٢٨٦، والمحبّر ٢٧١، والاشتقاق ٤٦٢.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٣٣٩.

٤ ـ أُسد الغابة ٣: ٣٤٧.

شعرات من لحيته كانت مسّتها الأرض. وفي حديث آخر: قال: لقيني رسول الله ﷺ، فقال: «يا جابر، مالي أراك منكسراً مُهتمّاً؟». قلت: يا رسول الله، استُشهد أبي وترك عيالاً وعليه دَين. قال: «أفلا أُبشّرك ما لقي الله به أباك؟». قلت: بلى، يا رسول الله. قال: «إنّ الله أحيا أباك وكلّمه كِفاحاً وما كلّم أحداً قطّ إلاّ من وراء حجاب، فقال له: يا عبدي، تمنّ أُعطِك، قال: يا ربِّ تردّني إلى الدنيا فأُقتَل فيك ثانية، فقال الربّ تعالى ذِكره: إنّه سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون، قال: يا ربِّ، فابلِغ من ورائي، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا...﴾ الآية[1]. وفي حديث آخر: عن جابر، قال: لمّا جيء بأبي يوم أُحد جاءت عمّتي تبكي عليه. قال: فجعلتُ أبكي، وجعل القوم ينهوني ورسولُ الله لا ينهاني، فقال رسول الله ﷺ: «أبكوه أو لا تبكوه، فوالله ما زالت الملائكة تُظلّه حتّى دفنتموه»[2]. ولمّا أراد عبد الله أن يخرج إلى أُحد دعا ابنه جابراً، وقال: يا بُني، إنّي لا أراني إلاّ مقتولاً في أوّل مَن يُقتل، وإنّي والله لا أدَعُ بعدي أحداً أعزّ عليّ منك غير نفس رسول الله ﷺ، وإنّ عليّ دَيناً فاقضِ عنّي دَيني، واستَوصِ بأخواتك خيراً[3].

ابن أبي الحديد: قال الواقديّ: وقال عبد الله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مُبشّر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيّام، فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنّة نسرح منها حيث نشاء، فقلت له: ألَم تُقتل يوم بدر؟ قال: بلى، ثمّ أُحييت. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: «هذه الشهادة يا أبا جابر». قال الواقديّ: وقال رسول الله ﷺ يوم أُحد: «ادفنوا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد». ويقال: إنّهما وُجدا وقد مُثّل بهما كلّ مُثلة، قُطعت آرابهما[4] عضواً عضواً،

١ـ آل عمران (٣) ١٦٩.

٢ـ الاستيعاب ٢: ٣٣٩ـ٣٤١، وانظر أسد الغابة ٣: ٣٤٦.

٣ـ انظر أسد الغابة ٣: ٣٤٧.

٤ـ الآراب: الأعضاء.

فلا تُعرف أبدانهما ـ إلى أن قال ـ وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فغرقا ودخل السيل بعدُ عليهما، وكان قبرهما ما يلي السّيل، فحفروا عنهما وعليهما نمِرتان، وعبد الله قد أصابه جرح في وجهه فيده على وجهه، فأُميطت يده عن جرحه فثَعَبَ[1] الدّم، فرُدّت إلى مكانها فسكن الدم. قال الواقديّ: وكان جابر بن عبد الله يقول: رأيت أبي في حُفرته وكأنّه نائم، وما يغيّر من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: أفرأيت أكفانه؟ إنّه كُفّن في نَمِرة[2] خُمِر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل، فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته، وبين ذلك وبين وقت دفنه ستّ وأربعون سنة، فشاورهم جابر في أن يطيّبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي ﷺ، وقالوا: لا نُحدثوا فيهم شيئاً[3].

روى ابن الأثير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصَعة أنّه بلغه أنّ عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريّين السَّلَميّين كانا قد حفر السيل عن قبرهما، وكان قبرهما ممّا يلي السيل، وكانا في قبر واحد، وكانا ممّن استُشهدا يوم أُحد، فحفرا عنهما ليُغيّرا مكانهما، فوجدا لم يتغيّرا كأنّما ماتا بالأمس. وكان أحدهما قد وضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك، فأُميطت يده عن جرحه، ثمّ أُرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أُحد وبين يوم حفر عنهما ستّ وأربعون سنة[4].

روى البخاريّ في الصحيح: عن جابر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «هل نكحتَ يا جابر؟» قلت: نعم. قال: «ماذا، أبكراً أم ثيّباً؟». قلت: لا، بل ثيّباً. قال: «فهلاّ جارية

---

١ ـ أي: سال الدم.

٢ ـ النَّمِرة: بُردة من صوف. انظر لسان العرب ٥: ٢٣٥.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٢٦٣ عن المغازي للواقديّ ١: ٢٦٦ و ٢٦٧.

٤ ـ أسد الغابة ٣: ٣٤٨.

تلاعبك؟». قلت: يا رسول الله، إنّ أبي قُتل يوم أحد وترك تسع بنات كنّ لي تسع أخوات، فكرهت أن أجمع إليهنّ جارية خرقاء مثلهنّ، ولكن امرأة تمشّطهن وتقوم عليهنّ. قال: «أصبت». وفي حديث آخر: عن الشّعبيّ، قال: حدّثني جابر بن عبد الله ﷺ أنّ أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دَيناً وترك ستّ بنات، فلمّا حضر جَدادُ النّخل، قال: أُتيتُ رسول الله ﷺ، فقلت: قد علمتَ أنّ والدي قد استُشهد يوم أحد وترك دَيناً كثيراً، وإنّي أحبّ أن يراك الغرماء، فقال: «اذهب فبَيدِر[1] كلّ تمر على ناحية»، ففعلت. ثمّ دعوته فلمّا نظروا إليه كأنّهم أغروا بي تلك الساعة، فلمّا رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرّات، ثمّ جلس عليه، ثمّ قال: «ادعُ لك أصحابك» فما زال يكيل لهم حتّى أدّى الله عن والدي أمانته، وأنا أرضى أن يؤدّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلّم الله البيادر كلّها حتّى إنّي أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنّها لم تنقص تمرة واحدة[2].

مكارم الأخلاق: عن جابر بن عبد الله، قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدتُ منها تسع عشرة غزوة وغِبتُ عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي تحت الليل فبرك، وكان رسول الله ﷺ في أُخريات الناس يُزجي الضعيف ويُردفه ويدعو لهم، فانتهى إليّ وأنا أقول: يا لَهفَ أُمّاه، ما زال لنا ناضح سوء! فقال: «من هذا؟»، فقلت: أنا جابر، بأبي وأُمّي يا رسول الله. قال: «وما شأنك؟»، قلت: أعيا ناضحي، فقال: «أمعك عصا؟»، فقلت: نعم، فضربه ثمّ بعثه ثمّ أناخه ووطئ على ذراعه، وقال: «اركب»، فركبت وسايرته، فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرّة، فقال لي: «ما ترك عبد الله من الولد؟» يعني أباه. قلت: سبع نسوة. قال: «أبوك عليه دَين؟»، قلت: نعم. قال: «فإذا قَدِمتَ المدينة

---

١ ـ أي: فجمّع.

٢ ـ صحيح البخاريّ ٥: ١٢٣ (باب غزوة أحد).

فقاطعهم، فإن أبَوا فإذا حضر جداد نخلكم فآذِني». قال: «هل تزوّجت؟» قلت: نعم. قال: «بمن؟» قلت: بفلانة بنت فلان - بأيّم[١] كانت بالمدينة. قال: «فهلاّ فتاة تلاعبها وتلاعبك!». قلت: يا رسول الله، كنّ عندي نسوة خرق - يعني أخواته - فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمري. قال: «أصبتَ ورشدت». فقال: «بكم اشتريت جملك؟» فقلت: بخمس أواق من ذهب، قال: «بعنيه ولك ظَهرُه إلى المدينة». فلمّا قدم المدينة أتيتُه بالجمل، فقال: «يا بلال، أعطِه خمسَ أواق من ذهب يستعين بها في دَين عبد الله، وزده ثلاثاً وردّ عليه جمله». قال: «هل قاطعتَ غرماء عبد الله؟»، قلت: لا، يا رسول الله. قال: «أترك وفاء؟». قلت: لا، قال: «فإذا حضر جدادُ نخلكم فآذِني»، فآذنته فجاء فدعا لنا فجددنا، واستوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفاء، وبقي لنا ما كنّا نجدّ وأكثر، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا ولا تكيلوا»، فرفعناه وأكلنا منه زماناً[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار، ثمّ من بني طَريف، رهط سعد بن عُبادة

[١٠٣] ٧٨ - عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وَقَش بن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاريّ

قُتل يوم أُحد شهيداً[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن غَنم بن مالك بن النجّار

[١٠٤] ٧٩ - عبد الله بن قيس بن خالد بن خَلدة بن الحارث بن سواد بن مالك بن

---

١ - الأيّم: التي ليس لها زوج. انظر لسان العرب ١٢: ٤٠.

٢ - مكارم الأخلاق ١٨.

٣ - انظر الإصابة ٢: ٣٥٤، وأُسد الغابة ٣: ٣٥٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، وفي المغازي ١: ٣٠٢، وتاريخ خليفة ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣: عبد الله بن ثعلبة بن وهب.

غَنم.

شهد بدراً، وقال ابن الأثير وابن حجر: عن محمّد بن سعد، عن محمّد بن عبد الله بن عُمارة الأنصاريّ أنّه قتل يوم أُحد شهيداً. والظاهر أنّه غير عبد الله بن قيس الأنصاريّ الذي يروي حديثه ابن عبّاس في الكبر، وقتل في بعث من البعوث شهيداً، وأفرده أبو نُعيم، وسيأتي إن شاء الله تعالى[١].

من الأنصار، ثمّ من حلفاء القَواقِلة، من بني غُضَينة، وهم بنو عمرو بن عُمارة، وغُضَينة أُمّ لهم من تَليّ، فنُسبوا إليها

[١٠٥] ٨٠ـ عَبدة

ويقال: عُبادة كما في السيرة والاستيعاب[٢] وعبّاد ـ بلا هاء ـ ابن الحَسحاس، ويقال: الخَشخاش ـ بالخاء والشين المنقوطتين ـ[٣] ابن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عُمارة بن مالك، وهو ابن عمّ المُجذَّر بن ذِياد، وأخوه لأمّه. شهد بدراً وأُحداً، وقتل يوم أُحد شهيداً، وليس له عقب، ودفن عَبدة بن الحسحاس والمُجذَّر بن ذِياد والنعمان بن مالك في قبرٍ واحد[٤].

١ـ أُسد الغابة ٣: ٣٦٦ رقم ٣١٣٢، والإصابة ٢: ٣٥٩ رقم ٤٨٩٦، والنسب ٢٧٨، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والاستيعاب ٢: ٤٥١، ذكره الواقدي في شهداء أُحد وسمّاه: عَبدة بن الحسحاس المغازي ١: ٣٠٣. وفي أنساب الأشراف ١: ٤٠٦: عامر بن أميّة بن الحسحاس، ويقال: هو عبدة بن الحسحاس.

٣ـ انظر الاستيعاب ٢: ٤٥١.

٤ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٥٣.

من الأنصار، ثمّ من بني التَّبيت من حلفاء بني عبد الأشهَل بن جُشَم[١] من أهل راتج

[١٠٦] ٨١ـ عُبيد بن التَّيِّهان بن مالك بن عَتيك بن عمرو بن عبد الأعلَم بن عامر ابن زَعُوراء[٢] بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ

أخو أبي الهيثم بن التَّيِّهان (من شهداء صفّين)[٣] وعُبيد الله بن التَّيِّهان، وأمّه في قول عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ وأمّ أبي الهيثم: ليلى بنت عَتيك بن عمرو بن عبد

١ـ جعله ابن إسحاق من بني زَعُوراء بن الأشهل في ذكر من شهد بدراً من بني عبد الأشهل بن جُشَم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، ومن أهل راتج في ذكر من استُشهد من الأنصار بأحد.

٢ـ وفي الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٧، والاستيعاب [٢: ٤٣٧]: عن عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ: التَّيِّهان بن مالك بن عمرو بن (زيد بن عمرو) بن جُشَم.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٧. أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان، أحد النقباء. شهد مع أخيه عُبيد بن التَّيِّهان بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ. وشهد بيعة العقبة الأولى والثانية. وكان أحد الستّة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله ﷺ بالعقبة. وهو أوّل مَن بايع رسول الله ليلة العقبة، وكان يكره الأصنام ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وهما أوّل مَن أسلم من الأنصار بمكّة، وقدموا المدينة وأفشوا بها الإسلام. ولمّا عُقدت البيعة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قام أبو الهيثم مقاماً محموداً إذ كان المتكلّم بعد خزيمة ذي الشهادتين، فبعد أن تكلّم أبو الهيثم، قالوا جميعاً: قد أجبنا إليه وعرفنا فضله. وكان أبو الهيثم من خاصّة أمير المؤمنين، قال الإسكافيّ: وقد كانت له ـ أي لأمير المؤمنين عليه السلام ـ خاصّة من أهل البصائر واليقين من المهاجرين والأنصار، مثل ابن عبّاس وعمّار والمقداد وأبي أيّوب الأنصاريّ وخزيمة بن ثابت وأبي الهيثم بن التَّيِّهان وقيس بن سعد بن عبادة وما أشبه هؤلاء من أهل البصيرة والمعرفة، فأفنتهم الحروب واختارمهم الموت. (المعيار والموازنة للإسكافيّ محمّد بن عبد الله المعتزليّ، ت ٢٢٠) ٥١ـ ٩٨. استشهد أبو الهيثم مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين، في الوقعة الخميسيّة. (وقعة صفّين لنصر بن مزاحم، والمحبَّر ٢٧٢، والفتوح ٣: ٢٩٨ـ ٢٩٩، وأنساب الأشراف ٣: ٩٧، ورجال ابن داود ٤٠٦، وطبقات ابن سعد ٣: ٤٤٨، وأسد الغابة ٥: ١٥، والاستيعاب ٣: ٣٦٩، وجمهرة النسب ٦٣٧، وتاريخ اليعقوبي ٢: ١٧٨).

الأعلم. وقال بعضهم: هو عَتيك بن التَّيِّهان، ومنهم من جعله من بَلِيّ بالنسب، وحِلفُه من الأنصار[١].

شهد عُبيد بدراً وأُحداً، وقتل يوم أُحد شهيداً، قتله عِكرمة بن أبي جهل. وكان لعُبيد ابن التَّيِّهان من الولد: عُبيد الله (من شهداء اليمامة) وعبّاد، أُمّهما: الصَّعبة بنت رافع بن عَديّ بن زيد بن أُميّة، من ولد عُلبة بن جُفنة الغسّانيّ. وقد انقرضوا فلم يبقَ لعبيد بن التَّيِّهان عقب[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب ابن جُشَم بن الخزرج

[١٠٧] ٨٢ـ عُبيد بن المُعلّى بن لَوذان بن حارثة بن عَديّ بن زيد

من ولد غَضب بن جُشَم بن الخزرج[٣]، قُتل عُبيد يوم أُحد شهيداً، قتله عِكرِمة بن أبي جهل[٤].

أقول: قال ابن إسحاق: من بني زريق بن عامر وقال ابن هشام وابن الأثير: عبيد بن

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٧.

٢ـ وانظر الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٩.

٣ـ كذا في الطبقات الكبرى [٣: ٦٠١]، والإصابة [٢: ٤٤٧]: عُبيد بن المُعلّى بن لَوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجر، وهو خُدرة الأنصاريّ. وفي أُسد الغابة [٣: ٥٤٨]: عُبيد بن المُعلّى بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عَديّ بن مالك بن زيد مَناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج، وبنو مالك بن زيد مَناة حلفاء بني زُريق، وقال: شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء. وكذلك في أُسد الغابة ٣: ٥٣٥. وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين مسعود بن ربيع القاري. المحبَّر ٧٣. حضر بدراً واستشهد يوم أُحد. السيرة لابن هشام ٣: ١٣٠، وتاريخ خليفة ٤٠، والاشتقاق ٤٤٥. وقيل يوم صفّين. الاستيعاب ٣: ٣٦٩، وأسد الغابة ٣: ٥٣٥.

٤ـ الاستيعاب ٢: ٤٣٧، وتاريخ خليفة ٤٢، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦، والاشتقاق ٤٥٩.

المعلّى من بني حبيب[١].

من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر، وهم بنو حُدرة

[١٠٨] ٨٣ـ عُتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجَر، وهو حُدرة بن عوف، قُتل يوم أُحد شهيداً[٢].

من بني جُهَينة

[١٠٩] ٨٤ـ عَقرَبَة الجُهَنيّ

قال ابن الأثير: روى عُقبة بن عبد الله بن عُقبة بن بشير ـ ويقال بشر ـ بن عَقربة، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت أبي بشيراً يقول: قُتل أبي عَقربة يوم أُحد، فأتيتُ رسول الله ﷺ أبكي، فقال: «ما اسمُك؟». قلتُ: بَحير، قال: «أنت بَشير، أما ترضى أن أكون أباك، وعائشة أُمّك؟» فسكتُّ. أخرجه ابن مَندة وأبو نُعيم[٣].

وفي الاستيعاب: وروى عنه أيضاً عبد الله بن عوف، قال: أُصيب أبي يوم أُحد، فمرّ بي النبيّ ﷺ وأنا أبكي، فقال: «أما ترضى أن تكون عائشة أُمّك وأكون أنا أباك»[٤].

وفي الإصابة: عن الحسن بن مالك بن ناقد، عن أبيه، عن جدّه أنّه قال: سمعت بشير ابن عَقربة الجُهنيّ يقول: أتى أبي عَقربة الجُهَنيّ إلى النبيّ ﷺ، فقال: «مَن هذا معك يا عَقربة؟» قال: ابني بَحير. قال: «أدنُ»، فدنوتُ حتّى قعدتُ على يمينه، فمسح على

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٣، وأسد الغابة ٣: ٥٤٨. وفي المغازي ١: ٣٠٦: من بني حبيب المعلّى بن لَوذان بن حارثة بن رُستُم بن ثعلبة، قتله عكرمة.

٢ـ انظر الإصابة ٢: ٤٥٣، وأسد الغابة ٣: ٥٥٦، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازي ١: ٣٠٢، وتاريخ خليفة ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣.

٣ـ أسد الغابة ٤: ٦٢ وفيه: «عَقرَبَة» بدل «بَحير».

٤ـ الاستيعاب ١: ١٥٢.

رأسي بيده، وقال: « ما اسمُك؟ » قلت: بَحير، يا رسول الله. قال: «لا، ولكن اسمك بشير». وكانت في لساني عقدة، فنفث النبيّ ﷺ في فيّ فانحلّت العقدة من لساني، وابيضّ كلّ شيء من رأسي، ما خلا ما وضع يده عليه، فكان أسود[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١١٠] ٨٥ـ عُمارة بن زياد بن السَّكَن

تقدّم نسبه عند ذكر أبيه زياد. استُشهد يوم أُحد، عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَن: أنّ رسول الله ﷺ، قال يوم أُحد حين غَشِيَه القومُ: « مَن رجُلٌ يشري لنا نفسَه؟»، فقام زياد بن السَّكَن في خمسة من الأنصار وبعض الناس يقول: إنّما هو عُمارة ابن زياد بن السَّكَن فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً يُقتلون دونه، حتّى كان آخرهم زياد أو عُمارة بن زياد، فقاتل حتّى أثبَتَته الجراحة، ثمّ فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه[٢]، فقال رسول الله ﷺ: « أدنُوه منّي » فأدنُوه منه، فوسّده قدمه، فمات وخدّه على قدم رسول الله ﷺ.

وقال هشام بن الكلبيّ: إنّ عُمارة بن زياد بن السَّكَن قُتل يوم بدر، وإنّ أباه زياد بن السَّكَن قُتل يوم أُحد، والله أعلم[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار

[١١١] ٨٦ـ عُمارة بن مُخلَّد بن الحارث الأنصاريّ الخزرجيّ

في أسد الغابة، والإصابة: عن أبي موسى بن عُقبة، عن ابن شِهاب: إنّه استُشهد يوم

١ـ الإصابة ١: ١٥٤.

٢ـ أي: أزالوهم عنه.

٣ـ أسد الغابة ٤: ١٤٠. وانظر جمهرة النسب ٦٣٤، وفي السيرة لابن إسحاق ٣٢٨، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، وتاريخ خليفة ٣٩، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، أنّ عمارة بن زياد قتل يوم أحد.

أحد، وأخرجه: أبو نُعيم أيضاً[١]. ولعلّه أخو عامر بن مُخلَّد بن الحارث المذكور في السيرة لابن إسحاق[٢]. ولا دليل على أنهما واحد اختُلف في اسمه، وإن كان ممكناً.

من الأنصار، ثمّ من الخزرج، من بني سالم بن عوف

[١١٢] ٨٧ـ عمرو بن إياس[٣] الأنصاريّ

قال ابن عبد البرّ: قتل يوم أُحد شهيداً[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١١٣] ٨٨ـ عمرو بن ثابت بن وَقَش[٥]

أخو سَلَمة بن ثابت، وأمّه: بنت اليَمان أخت حُذيفة[٦]، وكان يلقب أُصَيرم، واستُشهد بأُحد. وهو الذي قيل أنه دخل الجنّة ولم يُصلِّ صلاةً. في رواية ابن إسحاق، عن أبي هُريرة أنه كان يقول: حدّثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصلِّ صلاة قطّ، فإذا لم يعرفه الناس يسألوه: من هو؟ فيقول: هو أُصَيرم بني عبد الأشهل، عمرو بن ثابت بن وَقَش؛ وذلك إنّه كان يأبى الإسلام على قومه، فلمّا كان يوم أُحد وخرج رسول الله ﷺ بدا له في الإسلام فأسلم، ثمّ أخذ سيفه حتّى أتى القوم، فدخل في عرض الناس فقاتل حتّى

١ـ أسد الغابة ٤: ١٤٣، والإصابة ٢: ٥١٧.

٢ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٠، فقد ذكر عامر بن مَخلَد، ولم يذكر عمارة. وفي المغازي ١: ٣٠٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٦: عامر بن مخلَّد. وفي تاريخ خليفة ٤٠: عامر بن مُخلِد. ولم يذكروا عمارة.

٣ـ استدركه ابن هشام على بن إسحاق [في السيرة ٣: ١٣٣].

٤ـ الاستيعاب ٢: ٤٩٦.

٥ـ الإصابة ٢: ٥١٩: عمرو بن ثابت بن وَقيش ـ ويقال: أُقيش ـ بن زُغبة بن زعراء بن عبد الأشهَل الأنصاريّ، وقد ينسب إلى جدّه فيقال: عمرو بن أُقيش. وذكره في السيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، في شهداء أحد، والمغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٦ـ في الاستيعاب [٢١: ٥٠٦]: أمّه لُبابة بنت اليَمان.

أثبتته الجراحة، فبينا رجال من بني عبد الأشهَل يلتمسون قتلاهم في المعركة وجدوه في القتلى في آخر رمق، فقالوا: هذا عمرو، فما جاء به؟ فسألوه: ما جاء بك يا عمرو، أحَدباً على قومك، أم رغبةً في الإسلام؟ فقال: بل رغبة في الإسلام، فآمنتُ بالله ورسوله فأسلمت وأخذت سيفي وقاتلت مع رسول الله ﷺ حتّى أصابني ما أصابني. ثمّ لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ، فقال: «إنّه لَمن أهل الجنّة»[1].

وفي رواية أبي داود والحاكم عن أبي هريرة أنّ عمرو بن أُقَيش كان له ربا في الجاهليّة، فكره أن يُسلِم حتّى يأخذه، فجاء في يوم أُحد فقال: أين بنو عمّي؟ قالوا: بأُحد، قال: بأحدا فلبس لأمَته وركب فرسه ثمّ توجّه قِبلهم، فلمّا رآه المسلمون قالوا: إليك عنّا يا عمرو! قال: إنّي آمنت، فقاتل قتالاً حتّى جرح، فحُمل إلى أهله جريحاً، فجاءه سعد بن مُعاذ فقال لأخيه سَلَمة: حميّةً لقومه أو غضباً لله ورسوله؟ قال: بل غضباً لله ورسوله، فمات فدخل الجنّة وما صلى لله صلاة[2].

وفي رواية البخاريّ، عن البَراء: أتى النبيّ ﷺ رجل مُقنَّع بالحديد، فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلِم ثمّ قاتِل»، فأسلم ثمّ قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عملٌ قليل وأجرٌ كثير»[3].

وفي رواية مسلم: جاء رجل من بني النَّبيت قبيل من الأنصار، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ثمّ قاتل حَتّى قُتل[4].

١ـ الإصابة ٢: ٥٢٦.

٢ـ المصدر نفسه، عن سنن أبي داود ٣: ٢٠ ح ٢٥٣٧ من (كتاب الجهاد)، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٢٨ (كتاب المغازي).

٣ـ الإصابة ٢: ٥٢٦ عن صحيح البخاريّ ٤: ٢٤ (باب فضل الجهاد والسير).

٤ـ الإصابة ٢: ٥٢٦ عن صحيح مسلم مجلد ٣: ١٥٠٩ رقم ١٤٤ (باب ثبوت الجنّة للشهيد، من كتاب الإمارة). وذكره ابن إسحاق، والواقديّ، وخليفة، والبلاذريّ، في شهداء أحد. انظر السيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠١، وتاريخ خليفة ٣٩، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

وفي رواية النسائيّ: لو أنّي حملت على القوم فقاتلت حتّى أُقتل أكان خيراً لي ولم أصلِّ صلاة؟ قال: «نعم».

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة من بني حرام

[١١٤] ٨٩ـ عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلَمة الأنصاريّ السُّلميّ، من بني جُشَم بن الخزرج[١]

كان عمرو بن الجَموح آخِر الأنصار إسلاماً[٢]. قال ابن إسحاق: فلمّا قَدِموا ـ (يعني أصحاب العَقَبة الثانية من الأنصار) ـ المدينة أظهروا الإسلام بها، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك، منهم: عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلَمة، وكان ابنه: مُعاذ بن عمرو شهد العَقَبة، وبايع رسول الله ﷺ.

وكان عمرو بن الجموح سيّداً من سادات بني سَلَمة وشريفاً من أشرافهم، وكان قد اتّخذ في داره صنماً من خشب يقال له: مَناة، كما كانت الأشراف يصنعون، تتّخذ إلهاً تعظّمه وتُطهّره، فلمّا أسلم فِتيان بني سَلَمة مُعاذ بن جَبل وابنه مُعاذ بن عمرو في فِتيان منهم ممّن أسلم وشهد العقبة كانوا يُدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه، فيطرحونه في بعض حُفَر بني سَلَمة وفيها عِذَر[٣] الناس مُنكّساً على رأسه، فإذا أصبح عمرو، قال: ويلكم! من عدا على آلهتنا هذه الليلة؟ قال: ثمّ يغدو يلتمسه، حتّى إذا وجده غسله وطهّره وطيّبه، ثمّ قال: أما والله لو أعلم مَن فعل هذا بك لأخزينّه، فإذا أمسى ونام عمرو عَدَوا عليه ففعلوا به مثل ذلك، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى، فيغسله ويطهّره ويطيّبه، ثمّ يَعدُون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك. فلمّا أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقَوه يوماً فغسله وطهّره وطيّبه ثمّ جاء بسيفه فعلّقه

١ـ كما في الاستيعاب ٢: ٥٠٣.
٢ـ الإصابة ٢: ٥٢٩.
٣ـ العِذَر: جمع عَذِرة، وهي فضلات الناس.

عليه، ثمّ قال له: إنّي والله ما أعلم مَن يصنع بك ما ترى، فإن كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك! فلمّا أمسى ونام عمرو عَدَوا عليه، فأخذوا السيف من عنقه ثمّ أخذوا كلباً ميّتاً فقرنوه به بحبل، ثمّ ألقَوه في بئر من آبار بني سَلَمة فيها عِذَر من عِذر الناس. وغدا عمرو بن الجَموح فلم يجده في مكانه الذي كان به، فخرج يتبعه حتّى وجده في تلك البئر منكّساً مقروناً بكلب ميّت، فلمّا رآه أبصَرَ شأنه، وكلّمه مَن أسلم من قومه، فأسلم برحمة الله وحَسُن إسلامه، فقال ـ حين أسلم وعَرَف من الله ما عرف، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصَرَ من أمره، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممّا كان فيه من العمى والضلالة ـ:

والله لو كنتَ إلهاً لم تكُن ... أنت وكَلبٌ وسطَ بئر في قَرَن
أفٌّ لِمَلقاك إلهاً مُستَدَن[1] ... الآنَ فتّشناك عن سُوء الغَبَن
الحمدُ لله العليِّ ذي المِنَن ... الواهبِ الرزّاق ديّانِ الدِّين[2]
هو الذي أنقذني من قبل أن ... أكون في ظُلمةِ قبرٍ مُرتهن
بأحمدَ المهدي النبيِّ المُرتهن[3]

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عمرو بن سَلَمة، مَن سيّدكم؟» قالوا: الجَدّ بن قيس على بُخل فيه (على أنا نبجّله). قال: «فأيّ داء أدوأ من البخل؟! بل سيّدكم الأبيض الجَعد: عمرو بن الجموح».

وقال شاعر الأنصار في ذلك:

وقال رسول الله والحقّ قوله ... لِمَن قال منّا: من تُسمّون سيّدا؟

---

١ ـ أي: ذليل مستعبد، أو هو من السدانة وهي خدمة البيت.

٢ ـ بكسر الدال وفتح الياء: جمع دينة بالكسر وهي العادة، أو جمع دين من باب حمل الشيء على ما يفيد معناه، كما يجمع نحو ملل ونحل، فإنّ الدين بمعنى الملّة، ويجمع من هذا الباب الحُرّة على حرائر، لأنّها بمعنى الكريمة والعقيلة، وهما يجمعان على كرائم وعقائل.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٩٥.

فقالوا له: جَدّ بن قيس على التي ... تُبخّله فيها وإن كان أسودا
فتىً ما تخطّى خطوة لدنيّةٍ ... ولا مَدَّ في يوم إلى سَوأةٍ يَدا
فسوّدَ عَمرو بن الجموح لجودهِ ... وحقّ لعَمرو بالندى أن يُسوَّدا
إذا جاءه السُّؤّال أذهبَ مالهُ ... وقال: خُذوه، إنّه عائدٌ غدا
فلو كنتَ يا جدّ بن قيس على التي ... على مثلها عمرو لكنتَ المسوَّدا

وكان على أصنامهم في الجاهليّة، وكان عمرو بن الجَموح يُولم على رسول الله ﷺ إذا تزوّج. شهد عمرو بن الجَموح بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً[1].

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبي إسحاق بن يسار، عن أشياخ من بني سَلَمة أنّ عمرو ابن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلمّا كان يوم أُحد أرادوا حَبسَه، وقالوا له: إنّ الله عزّ وجلّ قد عَذَرك، فأتى رسولَ الله ﷺ، فقال: إنّ بَنيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، فوالله إنّي لأرجو أن أطأ بعَرجَتي هذه في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «أمّا أنت فقد عَذَرك الله فلا جهاد عليك»، وقال لبنيه: «ما عليكم أن لا تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة»، فخرج معه فقُتل يوم أُحد[2].

وفي حديث آخر، في الإصابة: عن أبي قَتادة، قال: أتى عمرو بن الجموح النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن قاتلتُ في سبيل الله حتّى أُقتل، أمشي برِجلي هذه في الجنة؟ قال: «نعم»[3].

في الاستيعاب: فأخذ سلاحه وولّى، وقال: والله إنّي لأرجو أن أطأ بعَرجَتي هذه في

١ـ انظر الإصابة ٢: ٥٢٩، والاستيعاب ٢: ٥٠٤، وأسد الغابة ٤: ٢٠٦، والمغازي ١: ٣٠٦، والنسب ٢٨٦، وتاريخ خليفة ٤٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٩، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٥، والاشتقاق ٤٦٧.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ٩٦.

٣ـ الإصابة ٢: ٥٣٠.

الجنّة. فلمّا ولّى أقبل على القبلة، وقال: اللّهمّ ارزقني الشهادة، ولا تردّني إلى أهلي خائباً. فلمّا قُتل يوم أُحد جاءت زوجتُه هند بنت عمرو بن حرام فحملته، وحملت أخاها عبد الله بن عمرو بن حَرام على بعير، ودُفنا جميعاً في قبر واحد. ثمّ قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده، إنّ منكم من لو أقسم على الله لأبرّه، منهم: عمرو ابن الجموح. ولقد رأيتُه يطأ في الجنّة بعرجته». وقيل: إنّ عمرو بن الجموح وابنه خلاّد ابن عمرو بن الجموح حَمَلا جميعاً على المشركين حين انكشف المسلمون، فقُتلا جميعاً[١].

وفي الإصابة: فقتل يوم أُحد وابن أخيه، فمرّ النبيّ ﷺ، فقال: « فإنّي أراك تمشي برجلك هذه صحيحةً في الجنّة »، وأمر رسول الله ﷺ بهما ومولاهما فجُعلوا في قبرٍ واحد[٢].

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبي إسحاق بن يسار، عن أشياخ من بني سلمة أنّ رسول الله ﷺ، قال يومئذٍ حين أمر بدفن القتلى: «انظروا إلى عمرو بن الجَموح وعبد الله بن عمرو بن حرام، فإنّهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبرٍ واحدٍ»[٣]. وأنشد له المَرزُباني قوله لمّا أسلم:

أتوبُ إلى اللهِ سبحانَهُ ... وأستغفرُ اللهَ من نارهِ
وأُثني عليه بآلائهِ ... بإعلانِ قلبي وإسرارهِ[٤]

١- الاستيعاب ٢: ٥٠٣، والنسب ٢٨٦، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢- ١٣٣، والمغازي ١: ٣٠٦، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٥، والاشتقاق ٤٨٦.

٢- الإصابة ٢: ٥٣٠.

٣- السيرة لابن هشام ٣: ١٠٤.

٤- الإصابة ٢: ٥٣٠.

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، من بني سواد بن مالك بن غَنم

[١١٥] ٩٠ـ أبو الحَكم[١]، عمرو بن قيس بن زيد بن سواد

والظاهر أنه كان أوّلاً من المنافقين، ثمّ صار من أخيار شهداء المسلمين. قال ابن إسحاق في ذكر رجال من الأوس والخزرج ممّن كان عسا[٢] على جاهليّته: فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث، إلاّ أنّ الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه، فظهروا بالإسلام واتّخذوه جُنّة من القتل ونافقوا في السرّ، وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبيّ ﷺ، وجحودهم الإسلام[٣]. وكان ممّن أضافَ إلى يهود، ممّن سمّي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج، والله أعلم، من الأوس ـ إلى أن قال ـ ومن الخزرج ثمّ من بني النجّار: رافع بن وديعة، وزيد بن عمرو، وعمرو بن قيس، وقيس بن عمرو بن سهل[٤]. إلى أن قال: وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد، فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم ويستهزؤون بدينهم، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناس، فرآهم رسول الله ﷺ يتحدّثون بينهم خافضي أصواتهم قد لَصِق بعضهم ببعض، فأمر بهم رسول الله ﷺ فأُخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً، فقام أبو أيّوب خالد بن زيد بن كُليب إلى عمرو بن قيس، أحد بني غَنم بن مالك بن النجّار ـ كان صاحب آلهتهم في الجاهليّة ـ فأخذ برِجله فسحبه حتّى أخرجه من المسجد وهو يقول: أتُخرجني يا أبا أيّوب من مِربَد بني ثعلبة هذا؟![٥] ولكن كان عاقبة أمره الشهادة في سبيل الله. شهد بدراً، وفي رواية أبي معشر والواقديّ وعبد الله بن محمّد بن عُمارة:

١ـ ويكنّى أبا عمرو أيضاً.

٢ـ أي: بقي.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٦٠.

٤ـ المصدر نفسه: ١٦٦ ـ ١٧٣.

٥ـ المصدر نفسه: ١٧٥.

وقتل يوم أُحد شهيداً بلا خلاف فيه، قتله نوفل بن معاوية الدِّيليّ[١].

من الأنصار، ثمّ من بني دينار بن النجّار

[١١٦] ٩١ـ أبو حمام، عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجّار، قتل يوم أُحد شهيداً[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، من بني المبذول

[١١٧] ٩٢ـ عمرو بن مُطرِّف بن علقمة بن عمرو الأنصاريّ

(وقيل: مُطرِّف بن عمرو) قُتل يوم أُحد شهيداً[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهل

[١١٨] ٩٣ـ أبو عثمان، عمرو بن مُعاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل

أخو سعد بن معاذ سيّد الأوس، وأُمّه: كَبشَة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجَر، وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهي أُمّ سعد بن مُعاذ، وليس لعمرو بن مُعاذ عقب. آخى رسول الله ﷺ بين عمرو بن معاذ وبين عُمير بن أبي وقّاص أخي سعد ابن أبي وقّاص، شهد عمرو بن معاذ بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، قتله ضِرار بن الخطّاب الفِهريّ، وقال حين طعنه فأنفذه:

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣١، الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٥، الاستيعاب [٢: ٥٠٢]، الإصابة [٣: ١١]، أسد الغابة [٤: ٢٦٤]. وانظر المغازي للواقديّ ١: ٣٠٦.

٢ـ أسد الغابة ٤: ٢٦٥ رقم ٤٠٠٧، وانظر الاستيعاب ٢: ٥٠١.

٣ـ الاستيعاب ٢: ٥٠٣، وما بين القوسين من الإصابة ٣: ١٧. وانظر أسد الغابة ٤: ٢٧١ رقم ٤٠٢٢، والنسب ٢٧٤.

لا تُعدِمنّ رجلاً يزوّجك من الحور العين، قاله استهزاءاً وذلك قبل إسلام ضرار. وكان لعمرو يوم قتل اثنتان وثلاثون سنة[١].

من الأنصار، ثمّ من موالي بني سواد بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[١١٩] ٩٤ ـ عنترة بن عمرو السُّلَميّ ثم الذُّكوانيّ

مولى سُلَيم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد[٢]، شهد بدراً وأُحداً، وقتل يومئذٍ شهيداً، قتله نوفل بن معاوية الدِّيليّ، وقتل يومئذٍ مولاه سُلَيم[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١٢٠] ٩٥ ـ قُرّة بن عُقبة الأنصاريّ الأشهَليّ[٤]

حليف لهم، قالا في الاستيعاب: قُتل يوم أُحد شهيداً[٥]. وقال ابن الأثير: أخرجه: أبو عمر وأبو موسى مختصراً، وقالا: قُتل يوم أُحد شهيداً[٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٦، والاستيعاب ٢: ٤٩٦، والإصابة ٣: ١٧، وأسد الغابة ٤: ٢٧٢ و٢: ٣٧٣، والمغازي للواقديّ ١: ٢٨٢، وتاريخ خليفة ٣٩، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١، والاشتقاق ٤٤٣.

٢ ـ وقال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٣٣]: حليف لبني سواد بن غَنم بن كعب بن سَلَمة.

٣ ـ أسد الغابة ٤: ٣٥٥ رقم ٤١٠٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٣ قال: استشهد سُليم بن عمرو بن حَديدة، ومولاه عَنترة، ومثله في تاريخ خليفة ٤٢. وذكره الواقديّ في المغازي ١: ٣٠٦، والبلاذريّ في أنساب الأشراف ١: ٤٠٥ فيمَن استشهد يوم أُحد. قال خليفة في الطبقات ٣: ٥٨٢: شهد بدراً وقُتل يوم أُحد. وذكره ابن حبيب فيمَن شهد بدراً. المحبَّر ٣٦.

٤ ـ في أسد الغابة [٤: ٤٠٢]، وفي الإصابة [٣: ٢٣٣]: قُرّة بن عقبة بن قُرّة الأنصاريّ الأشهليّ.

٥ ـ الاستيعاب ٣: ٢٥٣، وفيه: «عُتبة» بدل «عُقبة».

٦ ـ أسد الغابة ٤: ٤٠٢ رقم ٤٢٨٩، ولم يذكره ابن إسحاق ولا الواقديّ في شهداء أُحد.

من الأنصار، ثمّ من بني ضُبَيعة

[١٢١] ٩٦ ـ قيس بن زيد

قال ابن إسحاق: كان الحارث بن سُويد بن صامت منافقاً، فخرج يوم أحد مع المسلمين، فلمّا التقى النّاس عدا على المُجذّر بن ذِياد البَلَويّ، وقيس بن زيد ـ أحد بني ضُبيعة ـ فقتلهما، ثمّ لحق بمكّة بقريش[١].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، من بني سَواد بن مالك بن غَنم

[١٢٢] ٩٧ ـ قيس بن عمرو بن زيد بن سواد

أمّه: أمّ حَرام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُندُب، من بني عَدِيّ بن النجّار[٢]، شهد بدراً في رواية أبي مَعشر، والواقديّ، وعبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ، وقتل يوم أحد شهيداً بلا خلاف فيه كأبيه. وليس له عقب، والعقب لأخيه عبد الله بن عمرو بن قيس، ويُكنّى عبد الله: أبا أُبيّ، وبقيّة ولده ببيت المقدس بالشام[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[١٢٣] ٩٨ ـ قيس بن مُخلَّد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجّار

وأمّه: الغيطَلة بنت مالك بن صِرمة بن مالك بن عَديّ بن عامر بن غَنم بن عَديّ بن النجّار، وكان لِقيس بن مُخلَّد من الولد: ثعلبة، وأمّه: زُغيبة بنت أوس بن خالد بن

---

١ ـ السيرة لابن هشام [٣: ٩٤ و ١٣٠].

٢ ـ وهي أخت أمّ سُليم أمّ أنس بن مالك، وخالة أنس اسمها: الرُّميصاء، وقيل: المُميصاء، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها، وأخبرها أنها شهيدة. ويأتي خبر شهادتها في محلّه إن شاء الله تعالى.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٩٥، وانظر المغازي للواقديّ ١: ١٦٢.

الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن بن النجّار، شهد قيس بن مُخلَّد بدراً وأُحداً، وقتل يومئذٍ شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وليس له عقب، وقد انقرض أيضاً ولد حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن، ولم يَبقَ منهم أحد[١].

من موالي الأنصار

[١٢٤] ٩٩ـ كَيسان الأنصاريّ

مولى لبني عَدِيّ بن النجّار، وقد قيل: إنّه من بني مازن بن النجّار، وقيل: إنّه مولى بني مازن بن النجّار[٢]. قال في الاستيعاب: ذكر فيمن قُتل يوم أُحد شهيداً[٣]. وذكره ابن إسحاق أيضاً فيمن استُشهد يوم أُحد[٤].

من الأنصار، ثمّ من الخزرج من بني سواد بن مالك

[١٢٥] ١٠٠ـ مالك بن إياس[٥]

قال ابن عبد البَرّ: قُتل يوم أُحد شهيداً[٦].

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٩، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٢ وسمّاه: قيس بن مَخلَد ـ بفتح ثمّ سكون ثمّ فتح من غير شدّة، وذكره في السيرة لابن هشام ٣: ١٣١ على نحو ما في المتن، ذكره في شهداء أحد.

٢ـ انظر أسد الغابة ٤: ٥٠٤ رقم ٤٥٠٥.

٣ـ الاستيعاب ٣: ٣٠٨.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣١.

٥ـ استدركه ابن هشام [في السيرة ٣: ١٣٣] على ابن إسحاق.

٦ـ الاستيعاب ٣: ٦٥١، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٣.

من الأنصار، ثمّ من الأوس، من بني معاوية بن مالك، حليف لهم من مُزَينة

[١٢٦] ١٠١ ـ مالك بن نُميلة[١]

وهي أمّه، وهو مالك بن ثابت، من مُزينة، حليف لبني معاوية بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس. شهد بدراً وأحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني أسلم بن حارثة

[١٢٧] ١٠٢ ـ مالك بن خَلَف بن عوف بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن ابن الحارث بن سلامان بن أسلَم بن حارثة[٣]

كان هو وأخوه النعمان طليعتين لرسول الله ﷺ يوم أُحد، وقُتلا يومئذٍ شهيدَين، ودُفنا في قبرٍ واحد[٤][٥].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ كذا في السيرة: بالتاء [أمّا تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ ٣: ١٣٣ فإنّه بالنون]. وأمّا في الطبقات الكبرى [٣: ٤٧٠]، والاستيعاب [٣: ٣٧٥]، وأسد الغابة [٥: ٥٢]، والإصابة [٣: ٣٥٧] فبالنون: نُميلة.

٢ ـ استدركه ابن هشام على ابن إسحاق. السيرة لابن هشام ٣: ١٣٣ وقال: نُميلة ـ بالنون.

٣ ـ هكذا في أسد الغابة [٥: ٢٢]: عن ابن حبيب وابن الكلبي، وفي الإصابة [٣: ٣٤٣]: مالك بن خلف ابن عمرو بن دارم بن عُمير بن وائلة بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلَم بن أفصَى، أخو النعمان. والعجب أنّه قال بُعيد هذا: مالك بن خلف بن عوف بن دارم بن أسلم، يأتي في أخيه النعمان. وأفرده عن سابقه.

٤ ـ إمتاع الأسماع ١٦٨: سَليط ونعمان ابنا سفيان بن خالد، وآخر من أسلم من بني عُويم لم يسمّ. الطبقات الكبرى ٣: ٤٩: بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة، فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد... فدفن الرجلين في قبر واحد، وهما القرينان.

٥ ـ أسد الغابة ٥: ٢٢.

من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر، وهم بنو خُدرة

[١٢٨] ١٠٣ ـ مالك بن سِنان بن عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجر

(وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج) والد أبي سعيد الخُدريّ (واسم أبي سعيد: سِنان، ويقال: سعد)[١]. طَوِيَ[٢] مالك بن سِنان ثلاثاً ولم يسأل أحداً شيئاً، فقال النبيّ ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى العفيف المسألة، فلينظر إلى مالك بن سِنان». روى أبو سعيد الخُدريّ قال: أُصيب وجه رسول الله ﷺ فاستقبله مالك بن سِنان ـ يعني أباه ـ فمسح الدم عن رسول الله ﷺ ثمّ ازدرده، فقال رسول الله ﷺ: «مَن أحبّ أن ينظر إلى مَن خالط دمي دمه، فلينظر إلى مالك بن سِنان»[٣]. وفي رواية ابن إسحاق: «مَن مسّ دمه دمي لم تُصبه النار»[٤]. قُتل مالك بن سِنان يوم أُحد شهيداً، قتله عُراب بن سفيان الكِناني[٥].

من الأنصار، ثمّ من حلفاء القَواقِلة من بني غُضينة[٦]، وهم بنو عمرو بن عُمارة، وغُضينة أُمّ لهم من بَليّ فنُسبوا إليها

[١٢٩] ١٠٤ ـ المُجذَّر بن ذِياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمّارة (بالفتح

---

١ ـ كما في أسد الغابة ٥: ٢٧، والاستيعاب ٣: ٣٧٠.

٢ ـ أي: جاع ولم يأكل شيئاً.

٣ ـ أسد الغابة ٥: ٢٧.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٨٥.

٥ ـ انظر أسد الغابة ٥: ٢٧، والاستيعاب ٣: ٣٧٠، والمغازي ١: ٣٠٢، وتاريخ خليفة ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٢، والاشتقاق ٤٥٥.

٦ ـ كذا في الطبقات الكبرى [٣: ٥٥٢] وابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٥٢]: من بني غُصينة.

والتشديد) بن مالك بن غُضينة بن عمرو بن بَثيرة[١] بن مَشنُوء بن القَسر بن (تميم بن عَوذ مَناة بن ناج بن) ئيم بن إراشة[٢] بن عامر بن عَبيلة[٣] بن قِسمِيل بن فَران[٤] بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة[٥]

اسمه: عبد الله، وقيل له: المُجذَّر، لأنه كان غليظ الخلق، والجذّر: الغليظ، وهو الذي قتل سُويد بن الصامت في الجاهليّة، فهيّج قتله بُعاث. ثمّ أسلم المُجذَّر بن ذِياد والحارث ابن سُويد بن الصَّامت، وآخى رسولُ الله ﷺ بين المُجذَّر بن ذِياد وبين عاقل بن أبي البُكير، وهو الذي قتل أبا البَختريّ يوم بدر[٦]. ذكر ابن إسحاق في قصّة بدر أنّ النبيّ ﷺ قال لأصحابه يومئذٍ: «إنّي قد عرفتُ أنّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخرِجوا كَرهاً لا حاجة لهم بقتالنا، فمَن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقيَ أبا البَختريّ بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله ﷺ فلا يقتله، فإنّه إنّما أُخرِج مُستكرهاً»[٧].

قال ابن هشام: وإنّما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البَختريّ لأنه كان أكَفّ القوم عن رسول الله وهو بمكّة، وكان لا يُؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان مِمّن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطّلب، فلقيه المُجذَّر بن ذِياد البَلَويّ حليف الأنصار، ثمّ من بني سالم بن عوف، فقال المُجذَّر لأبي البَختريّ: إنّ رسول

١ـ ابن إسحاق: بُتيرة، انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٥٢.

٢ـ ابن إسحاق: إراش انظر المصدر السابق.

٣ـ ابن إسحاق: عُميلة، انظر المصدر السابق.

٤ـ قال ابن هشام [في السيرة ٢: ٣٥٢]: ويقال: قَسر بن تميم بن إراشة، وقِسمِيل بن فاران.

٥ـ كذا في الطبقات الكبرى [٣: ٥٥٢].

٦ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٥٢، وأسد الغابة ٥: ٦٤، والإصابة ٣: ٣٦٣، والاستيعاب ٣: ٤٧٨.

٧ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٨١.

الله ﷺ قد نهانا عن قتلك ـ ومع أبي البَختري زميل له قد خرج معه من مكّة وهو جُنادة بن مُلَيحة بنت زهير بن الحارث بن أسد، وجُنادة رجل من بني ليث، واسم أبي البَختريّ: العاص ـ قال: وزميلي؟ فقال له المُجذَّر: لا والله، ما نحن بتاركي زميلك، ما أمرنا رسول الله ﷺ إلاّ بك وحدك، فقال: لا والله، إذن لأموتنّ أنا وهو جميعاً، لا تتحدّث عنّي نساء مكّة أنّي تركت زميلي حرصاً على الحياة، فقال أبو البَختريّ حين نازله المُجذَّر وأبى إلاّ القتال، يرتجز:

لَن يُسلِمَ ابنُ حُرَّةٍ زميله حتّى يموتَ أو يَرى سَبيلَه

فاقتتلا فقتله المُجذَّر بن ذِياد، وقال المُجذَّر بن ذِياد في قتله أبا البَختريّ:

إمّا جَهِلتَ أو نَسيتَ نَسَبي فأثبتُ النِّسبةَ إنّي من بَلِي
الطاعِنين برماحِ اليَزَني[1] والضاربين الكَبش[2] حتّى يَنثَني[3]
بَشِّر بيتم من أبيه البَختَري أو بَشِّرَن بِمثلها منّي بَني
أنا الذي يُقال أصلي من بَلِي أطعن بالصَّعدةِ حتّى تَنثَني
وأعبِطَ القِرنَ بعَضبٍ مَشرَفي أرزمُ للموتِ كإرزامِ المَري[4]

فلا ترى مُجذَّراً يَفري فَري[5][6]

---

١ ـ نسبة إلى ذي يَزَن، ملك من ملوك اليمن.

٢ ـ رئيس القوم.

٣ ـ في المصدر: ينحني.

٤ ـ أرغو كما ترغو الناقة، والمَري: الناقة التي يستنزل لبنها على عسر. وأعبط: أقتل، والقِرن: المقاوم في الحرب، وأرزم: أحنّ.

٥ ـ فرى يفري فرياً: إذا أتى بأمر عجيب.

٦ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٨١.

قال ابن إسحاق: ثمّ إنّ المُجذَّر أتى رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحقّ لقد جهدت عليه أن يَستأسر فآتيك به، فأبى إلاّ أن يقاتلني، فقاتلتُه فقتلتُه[1]. وكان الحارث ابن سُويد يطلب غِرّة المُجذَّر بن ذِياد ليقتله بأبيه، وشهدا جميعاً أُحداً. وكان الحارث بن سُويد منافقاً، فلمّا جال النّاس تلك الجولة أتى المُجذَّر من خلفه فضرب عنقه وقتله غيلة، فأتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخبره أنّ الحارث بن سُويد قتل المُجذَّر بن ذِياد غيلة، وأمره أن يقتله به[2]، فقتل رسول الله ﷺ الحارث بن سُويد بالمُجذَّر بن ذِياد. وكان الذي ضرب عنقه بأمر رسول الله ﷺ، عُوَيم بن ساعدة على باب مسجد قُباء.

وقال ابن إسحاق: ثمّ لحق بمكّة بقريش... ثمّ بعث إلى أخيه الجُلاس بن سُويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه، فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عبّاس: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إيمَانِهم وَشَهِدُوا أنّ الرّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ واللهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِين﴾[3]، فبينا رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، إذ خرج الحارث بن سُويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مُضرَّجان[4]، فأمر به رسول الله ﷺ عُثمان بن عفّان فضرب عنقه، ويقال: بعض الأنصار[5].

وفي الاستيعاب: وقُتل المُجذَّر بن ذِياد يوم أُحد شهيداً، قتله الحارث بن سُويد بن الصّامت ثمّ لحق بمكّة كافراً، ثمّ أتى مسلماً بعد الفتح فقتله النبيّ ﷺ بالمُجذَّر[6].

وقال ابن أبي الحديد، عن الواقديّ: فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثمّ خرج إلى حمراء الأسد، فلمّا رجع من حمراء الأسد أتاه جبرئيل ﷺ فأخبره أنّ الحارث بن سُويد

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٨٣.

٢ـ وذلك بعد قدومه المدينة من مكّة، كما في الاستيعاب [٣: ٤٨١].

٣ـ آل عمران (٣) ٨٦.

٤ـ أي: ملطّخان بالدم.

٥ـ السيرة لابن هشام ٣: ٩٤ـ ٩٥.

٦ـ الاستيعاب ٣: ٤٨١.

قتل المُجذَّر غِيلة وأمره بقتله، فركب رسول الله ﷺ إلى قُباء في اليوم الذي أخبره جبرئيل في يوم حارّ - وكان ذلك يوماً لا يركب فيه رسول الله ﷺ إلى قُباء، إنّما كانت الأيّام التي يأتي فيها رسول الله ﷺ قُبا يوم السبت ويوم الاثنين - فلمّا دخل رسول الله ﷺ مسجد قُبا صلّى فيه ما شاء الله أن يصلّي، وسمعت الأنصارُ فجاؤوا يسلّمون عليه، وأنكروا إتيانه تلك الساعة وفي ذلك اليوم، فجلس ﷺ يتحدّث ويتصفّح الناس حتّى طلع الحارث بن سُويد في مِلحفةٍ مُوَرَّسة[1]، فلمّا رآه رسول الله ﷺ دعا عُويم بن ساعدة، فقال له: «قَدِّم الحارث بن سُويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بالمُجذَّر بن ذياد، فإنّه قتله يوم أُحد» فأخذه عُويم، فقال الحارث: دَعني أُكلّم رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ يريد أن يركب، ودعا بحماره إلى باب المسجد فجعل الحارث يقول: قد والله قتلته يا رسول الله، وما كان قتلي إيّاه رجوعاً عن الإسلام ولا ارتياباً فيه، ولكنّه حميّة الشيطان وأمر وكّلتُ فيه إلى نفسي، وإنّي أتوب إلى الله وإلى رسوله ممّا عملت، وأُخرجُ دِيته، وأصوم شهرين متتابعين، وأعتق رقبة، وأُطعم ستّين مسكيناً، إنّي أتوب إلى الله يا رسول الله! وجعل يُمسك بركاب رسول الله ﷺ وبنو المُجذَّر حضور لا يقول لهم رسول الله ﷺ شيئاً، حتّى إذا استوعب كلامه، قال: «قَدِّمه يا عُوَيم، فاضرب عنقه». وركب رسول الله ﷺ فقدّمه عُويم بن ساعدة على باب المسجد، فضرب عنقه[2].

قال ابن سعد: وللمُجذَّر بن ذياد عقب بالمدينة وبغداد، ودفن ثلاثة نفر ممّن قتل يوم أُحد في قبرٍ واحد: المُجذَّر بن ذياد، والنعمان بن مالك، وعَبدة بن الحَسحاس[3].

---

١ ـ أي: مصبوغة بالوَرس، والوَرس: نبت أصفر يكون باليمن. انظر لسان العرب ٦: ٢٥٤.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٩٩. وانظر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ١٥: ٤٩ عن المغازي للواقديّ ١: ٣٠٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، والاشتقاق ٤٥٥، والنسب ٢٧٣.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٥٣، والمغازي ١: ٣٠٣، وتاريخ خليفة ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣،

من أحبار اليهود

[١٣٠] ١٠٥ ـ مُخيريق النَّضيريّ الإسرائيليّ

ويقال: إنّه من يهود بني قَينُقاع، ويقال: من بني ثعلبة بن الفِطيَون، كان من يهود المدينة. وكان حَبراً عالماً، فأسلم وأوصى بماله لرسول الله ﷺ، وقاتل مع رسول الله فاستُشهد بأُحد، فعامّة صدقات النبي ﷺ من ماله، وهي الحوائط السبعة[١].

قال البلاذريّ: قال الواقديّ: وكان مُخيريق أحد بني النّضير حَبراً عالماً، فآمن برسول الله ﷺ وجعل ماله له، وهو سبعة حوائط، فجعلها لرسول الله ﷺ صدقة، وهي: المِيثَب[٢]، والصافية، والدَّلال، والحُسنى، والبُرقَة، والأعواف، ومَشرَبَة أمّ إبراهيم[٣] بن رسول الله ﷺ، وهي مارية القُبطيّة[٤].

وقال ابن إسحاق: وكان من حديث مُخيريق، وكان حَبراً عالماً، وكان رجلاً غنيّاً كثير الأموال من النخل، وكان يَعرف رسول الله ﷺ بصفته وما يجد من علمه، وغلب عليه إلف دِينه، فلم يزل على ذلك حتّى إذا كان يوم أُحد، وكان يوم أُحد يوم السبت، قال: يا معشر اليهود، والله إنّكم لَتعلمون أنّ نصر محمّد عليكم لحقّ. قالوا: إنّ اليوم يوم السبت، قال: لا سبتَ لكم. ثمّ أخذ سلاحه فخرج، حتّى أتى رسول الله ﷺ وأصحابه بأُحد، وعهد إلى من وراءه من قومه: إن قُتلتُ هذا اليوم، فأموالي لمحمّد ﷺ يصنع فيها ما أراه الله، فلمّا اقتتل النّاس قاتل حتّى قُتل، فكان رسول الله ﷺ فيما بلغني يقول: «مُخيريق خير يهود». وقَبض رسول الله أمواله، فعامّة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة

والنسب ٢٧٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٧.

١ ـ سفينة البحار ١: ٣٨٥.

٢ ـ كمنبر بعد الياء مثلّثة.

٣ ـ الذي يقال له: مهروز. الإصابة [٣: ٣٩٣].

٤ ـ في فتوح البلدان ٣١، عن المغازي للواقديّ ٣: ٣٧٨.

منها[١].

وفي الإصابة: عن ابن شهاب: وشهد أُحداً فقتل بها، فقال رسول الله ﷺ: «مُخَيريق سائق يهود، وسلمان سائق فارس، وبلال سائق الحبشة».

وفي رواية أُخرى: فقاتل حتّى أثبتته الجراحة، فلمّا حضره الموت قال: أموالي إلى محمّد يضعها حيث شاء[٢].

وفي الكافي في «باب صدقات النبيّ ﷺ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام»: عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام، فقال: «لا، إنّما كانت وقفاً، وكان رسول الله يأخذ إليه منها ما يُنفق على أضيافه، والتابعة[٣] يلزمه فيها، فلمّا قُبض جاء العبّاس يُخاصم فاطمة عليها السلام فيها، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي: الدَّلال، والعَواف، والحُسنى والصافية، وما لأُمّ إبراهيم، والمِيثَب، والبُرقَة»[٤].

وفي رواية أُخرى عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟». قال: قلت: بلى، قال: فأخرج حقّاً أو سفطاً، فأخرج منها كتاباً فقرأه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصَت به فاطمةُ بنت محمّد رسول الله ﷺ، أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدَّلال، والبُرقَة، والمِيثَب، والحُسنى، والصافية، وما لأُمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليّ فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي. شهد الله على ذلك، والمقداد بن

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٤٠ و٣: ٣٨. وانظر تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم عبد الحفيظ ٢: ١٦٤ و٣: ٩٤.

٢ـ الإصابة ٣: ٣٩٣.

٣ـ عن قرب الإسناد [١٦٠]: النائبة، قيل: وهو الأصوب.

٤ـ الكافي ٧: ٤٧ [ح ١].

الأسوَد والزبير بن العَوّام، وكتب عليّ بن أبي طالب»[١].

وفي رواية أُخرى: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام... إلخ - مع تفاوت لفظيّ يسير[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني عبد الدّار بن قُصَيّ

[١٣١] ١٠٦ ـ أبو عبد الله، مُصعب الخير بن عُمير بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدّار بن قُصيّ بن كِلاب بن مرّة القرشيّ العَبدَريّ

وأُمّه: خُناس[٣] بنت مالك بن المُضرِّب بن وهب بن عمرو بن حُجَير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤيّ. وكان لمُصعب من الولد ابنة يقال لها: زينب، وأُمّها حَمنة بنت جحش بن رئاب بن يَعمَر، فزوّجها عبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرة المخزوميّ، فولدت له ابنة يقال لها: قَريبة، كان مصعب من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله في دار الأرقم[٤].

في الطبقات الكبرى (٣: ١١٦): عن إبراهيم بن محمّد العَبدَريّ، عن أبيه، قال: كان مصعب بن عُمير فتى مكّة شباباً وجمالاً وسبيباً، وكان أبواه يحبّانه، وكانت أُمّه مَليئة كثيرة المال، مكسوّة أحسن ما يكون من الثياب وأرقّه، وكان أعطَر أهل مكّة، يلبس الحَضرميّ من النِّعال، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكره ويقول: «ما رأيت بمكّة أحداً أحسن لِمّةً[٥]، ولا أرقّ حُلّةً، ولا أنعم نِعمة من مصعب بن عُمَير»، فبلغه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو

---

١ ـ الكافي ٧: ٤٨ ح ٥.

٢ ـ المصدر نفسه: ٤٩ ح ٦.

٣ ـ خرجت مع ابنها أبي عزيز بن عُمير إلى أحد.

٤ ـ انظر أسد الغابة ٥: ١٨١، والإصابة ٣: ٤٢١، والاستيعاب ٣: ٤٦٨، والطبقات الكبرى ٣: ١١٦.

٥ ـ اللِّمّة: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

إلى الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فدخل عليه فأسلم وصدّق به وخرج، فكتم إسلامه خوفاً من أمّه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سِرّاً، فبَصُر به عثمان بن طلحة يُصلّي، فأخبر أمّه وقومه فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوساً حتّى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأُولى، ثمّ رجع مع المسلمين حين رجعوا، فرجع متغيّر الحال، قد حَرِجَ - يعني: غَلُظَ - فكفّت أُمّه عنه من العذل.

عن عامر بن ربيعة، قال: كان مصعب بن عُمير لي خِدناً[1] وصاحباً منذ يوم أسلم إلى أن قُتل رحمه الله بأُحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلاً قطّ كان أحسن خُلقاً ولا أقلّ خلافاً منه[2].

عن الترمذيّ، عن عليّ عليه السلام، قال: رأى رسول الله ﷺ مصعب بن عُمير فبكى للذي كان فيه من النعمة ولِما صار إليه[3].

وعن سعد بن أبي وقّاص، قال: كنّا قوماً يُصيبنا ظَلَف العيش - (أي بؤسه وشدّته وخشونته) - بمكّة مع رسول الله ﷺ، فلمّا أصابنا البلاء اعترفنا، ومررنا عليه فصبرنا. وكان مصعب بن عُمير أنعَم غلام بمكّة وأجوده حُلّة مع أبوَيه، ثمّ لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً، حتّى لقد رأيت جلده يتحشّف[4] كما يتحشّف جلد الحيّة[5].

وروى ابن الأثير عمّن سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «إنّا لَجلوسٌ مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عُمير، وما عليه إلاّ بردة له مرقوعة بفَرو. فلمّا رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم. ثمّ قالَ

---

١ - أي: صديقاً.

٢ - الطبقات الكبرى ٣: ١١٧.

٣ - الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ٤: ٦٤٧ باب ٣٥ ح ٢٤٧٦.

٤ - أي: يتقلّص.

٥ - أسد الغابة ٥: ١٨٢.

رسول الله ﷺ: كيف بكم إذا غدا أحدكم في حُلّة، وراح في حُلّة، ووضعت بين يدَيه صَحفة، ورُفعت أُخرى، وسترتم بيوتكم كما تُستر الكعبة؟! قالوا: يا رسول الله، نحن يومئذٍ خيرٌ منّا اليوم؛ نتفرّغ للعبادة، ونُكفى المؤونة. فقال رسول الله ﷺ: أنتم اليوم خير منكم يومئذٍ»[1]. ثمّ هاجر مصعب بن عُمير إلى المدينة بعد العَقَبة الأُولى لِيُعلّم الناس القرآن ويصلّي بهم... بعثه رسول الله ﷺ مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأُولى، يُفَقّه أهلها ويقرئهم القرآن، فكان منزله على أسعد بن زرارة، وكان إنّما يُسمّى بالمدينة المُقرئ. ويقال: إنّه أوّل من جمع الجمعة بالمدينة، وأسلم على يده أُسيد بن حُضير، وسعد بن مُعاذ، وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام.

قال البَراء بن عازب: أوّل مَن قَدِم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، أخو بني عبد الدار، ثمّ أتانا بعده: عمرو بن أُمّ مكتوم، ثمّ أتانا بعده: عمّار بن ياسر، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثمّ أتانا: عمر بن الخطّاب في عشرين راكباً[2]، ثمّ هاجر رسول الله ﷺ فقدم علينا مع أبي بكر[3].

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة أنّه كان يصلّي بهم، وذلك أنّ الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض، وآخى رسول الله ﷺ بين مصعب بن عمير

١ـ أسد الغابة ٥: ١٨٣.

٢ـ المصدر نفسه: ١٨١-١٨٢.

٣ـ قال ابن إسحاق: فكان أوّل من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم: أبو سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسمه: عبد الله، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، وكان قد قدم على رسول الله ﷺ مكّة من أرض الحبشة، فلمّا آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار، خرج إلى المدينة مهاجراً [السيرة لابن هشام ٢: ١١٢]. ثمّ كان أوّل من قدمها من المهاجرين بعد أبي سَلَمة، عامر بن ربيعة حليف بني عَديّ بن كعب، معه امرأته ليلى بنت أبي حَثمة، ثمّ عبد الله بن جحش احتمل بأهله، وبأخيه عبد بن جحش، وهو أبو أحمد، ثمّ قدم المهاجرون أرسالاً [السيرة لابن هشام ٢: ١١٤].

وأبي أيّوب خالد بن زيد الخزرجيّ من بني النجّار، ثمّ شهد مصعب بدراً[١].

قال ابن إسحاق: ودفع رسول الله ﷺ اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدار، قال ابن هشام: وكان أبيض[٢].

قال ابن إسحاق: وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان، إحداهما مع عليّ بن أبي طالب يقال لها: العُقاب، والأُخرى مع بعض الأنصار[٣].

قال ابن إسحاق: وحدّثني نُبيه بن وهب، أخو بني عبد الدار أنّ رسول الله ﷺ حين أقبل بالأُسارى فرّقهم بين أصحابه، وقال: «استوصوا بالأُسارى خيراً». قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مصعب بن عمير لأبيه وأُمّه في الأُسارى. قال: فقال أبو عزيز: مرّ بي أخي مصعب بن عمير، ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شُدّ يديك به فإنّ أُمّه ذات مَتاع، لعلّها تفديه منك.

قال ابن هشام: وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النَّضر بن الحارث، فلمّا قال أخوه مصعب بن عمير لأبي اليَسَر ـ وهو الذي أسره ـ ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي، هذه وصاتك بي؟ فقال له مصعب: إنّه أخي دونك، فسألت أُمّه عن أغلى ما فُدي به قرشيّ، فقيل لها: أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة الآف درهم ففدته بها[٤]. ثمّ شهد مصعب بن عمير أُحداً ومعه لواء رسول الله ﷺ، فاستشهد بها، قتله ابن قَمِئة الليثيّ، وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلاً[٥].

---

١ ـ عنه، أسد الغابة ٥: ١٨١.

٢ ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٤.

٣ ـ المصدر نفسه: ٢٩٩.

٤ ـ المصدر نفسه: ٢٦٤.

٥ ـ انظر الاستيعاب ٣: ٤٧٠، والسيرة لابن إسحاق ١٩٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٢٩، والمغازي ١: ٣٠٠، وتاريخ خليفة ٣٩، والنسب ٢٠٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٠، وتاريخ الطبريّ ٢:

الدرّ المنثور (٢: ٨١): وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن محمّد بن شُرحبيل العَبدَريّ قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أُحد فقطعت يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَد خلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقَابِكُم﴾[1]، ثمّ قطعت يده اليسرى فجثا على اللواء وضمّه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ....﴾ الآية، وما نزلت هذه الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ يومئذٍ حتّى نزلت بعد ذلك.

قال خبّاب: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله عزّ وجلّ، فوقع أجرنا على الله، فمنّا من مات لم يأكل من أجره شيئاً، ومنّا من أينعت له ثمرته فهو يهديها، وإنّ مصعب ابن عمير مات ولم يترك إلاّ ثوباً، كان إذا غطّوا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّوا به رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «غطّوا رأسه واجعلوا على رجلَيه الإذخِر»[2].

وفي رواية أُخرى، قال: قُتل مصعب بن عمير يوم أُحد ولم يكن له إلاّ نَمِرة، كنّا إذا غطّينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّينا رجليه خرج رأسه... إلخ. قال ابن عبد البرّ: لم يختلف أهل السير أنّ راية رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أُحد كانت بيد مصعب بن عمير، فلمّا قُتل يوم أُحد أخذها عليّ بن أبي طالب ﷺ[3].

في أُسد الغابة: عن عُبيد بن عمير، قال: وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو مُنجَعِف على وجهه يوم أُحد شهيداً، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ: ﴿مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه فَمِنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

١٩٩، والاشتقاق ٩١ و ١٥٦، وجمهرة أنساب العرب ١٢٦ و ١٢٧، ونسب قريش لمصعب الزبيريّ ٢٥٤.

١ـ آل عمران (٣) ١٤٤.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٢٠ و ١٢١.

٣ـ الاستيعاب ٣: ٤٧١.

تبديلاً﴾ [١]، «إنّ رسول الله يشهد عليكم: إنّكم شهداء عند الله يوم القيامة». ثمّ أقبل على الناس، فقال: «أيّها الناس، إئتُوهم فزوروهم وسلّموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يُسلّم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلاّ ردّوا عليه السلام» [٢] [٣].

قال ابن هشام: وقائلَت أُمّ عُمارة نُسيبة بنت كعب المازنيّة يوم أُحد، فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاريّ أنّ أُمّ سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلت على أُمّ عُمارة، فقلت لها: يا خالة، أخبريني خبرك؟ فقالت: خرجت أوّل النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس، ومعي سِقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والدولة والريح [٤] للمسلمين، فلمّا انهزم المسلمون انحَزتُ إلى رسول الله ﷺ فقمت أُباشر القتال وأذبّ عنه بالسيف وأرمي عن القوس، حتّى خلصت الجراح إليّ، فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوَف له غَور، فقلتُ: مَن أصابك بهذا؟ قالت: ابن قَمِئة أقماه [٥] الله؛ لمّا ولّى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول: دُلّوني على محمّد، فلا نجوتُ إن نجا! فاعترضتُ له أنا ومُصعب بن عمير وأُناس ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة، فلقد ضربتُه على ذلك ضربات، ولكنّ عدوّ الله كانت عليه دِرعان [٦].

قال ابن إسحاق: ثمّ انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، فلَقِيته حَمنة بنت جحش كما ذكر لي، فلمّا لَقِيَت الناسَ نُعي لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له، ثمّ نُعي لها خالها حمزة بن عبد المطّلب فاسترجعت واستغفرت له، ثمّ نُعي لها زوجها

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢ـ هكذا في الدرّ المنثور عن الحاكم والبيهقيّ في الدلائل.

٣ـ أسد الغابة ٤: ١٨٣ - ١٨٤.

٤ـ أي: النصر.

٥ـ أي: أذلّه.

٦ـ السيرة لابن هشام ٣: ٨٦.

مصعب بن عمير فصاحت وولولت! فقال رسول الله ﷺ: «إنّ زوج المرأة منها لَبمكان»؛ لما رأى من ثَبَتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها[١].

من الأنصار، ثمّ من بني أسلَم بن حارثة

[١٣٢] ١٠٧ ـ النعمان بن خَلَف بن عوف بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم[٢]، أخو مالك

في الإصابة: عن ابن سعد، والبَغَويّ، عنه: إنّهما كانا طليعتَين لرسول الله ﷺ يوم أُحد، فقُتلا شهيدَين، ودُفنا في قبرٍ واحد[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني دينار بن النجّار

[١٣٣] ١٠٨ ـ نُعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن الأشهَل بن حارثة بن دينار بن النجّار الخزرجيّ

شهد بدراً مع أخيه الضحّاك بن عبد عمرو، وقُتل النعمان يوم أُحد شهيداً، ولا عقب له ولا لأخيه الضحّاك[٤].

قال ابن أبي الحديد: قال الواقديّ: وخرجت السَّمداء بنت قيس إحدى نساء بني

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٠٤.

٢ ـ مالك بن خلف بن عوف.

٣ ـ الإصابة ٣: ٥٦١.

٤ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٠، والاستيعاب ٣: ٥٤٣، والإصابة ٣: ٥٦٢ و ٢: ٢٠٧، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٧، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٠. وفي المغازي ١: ٣٠٧: النعمان بن عمرو، وفي الاشتقاق ١٥٠: نُعيمان بن عمرو. وفي النسب ٢٧٩: النعمان بن عبد.

دينار، وقد أُصيب ابناها[١] مع النبيّ ﷺ بأُحد: النعمان بن عبد عمرو وسُليم بن الحارث، فلمّا نُعيا لها قالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: بخير، وهو بحمد الله صالح على ما تُحبّين، فقالت: أرُونيه أنظر إليه، فأشاروا إليه فقالت: كلّ مصيبة بعدك يا رسول الله جَلَل! وخرجت تسوق بابنَيها بعيراً، فلقيتها عائشة فقالت: ما وراءك؟ فأخبرتها. قالت: فمَن هؤلاء معك؟ قالت: ابناي، حَل حَل، تحملهما إلى القبر[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني سالم بن عوف بن الخزرج، ثمّ من بني مالك بن العَجلان

[١٣٤] ١٠٩ ـ نعمان بن مالك بن ثعلبة بن (دعد بن) فِهر بن ثعلبة بن غَنم بن (سالم ابن) عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

وثعلبة بن دعد هو الذي يُسمّى قَوقَل، وكان له عِزّ، وكان يقول للخائف إذا جاءه: قَوقِل حيث شئت فإنّك آمن، فسمّي بنو غَنم وبنو سالم كلّهم بذلك قَواقِلة، وكذلك هم في الديوان يُدعَون بني قَوقَل. شهد النعمان بدراً وأُحداً، وقُتل يومئذٍ شهيداً، قتله صفوان ابن أُميّة بن خَلَف، وليس للنعمان عقب، هذا قول الواقدي وابن إسحاق[٣].

وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة فإنّه قال: الذي شهد بدراً واستُشهد بأُحد هو النعمان الأعرج ابن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة بن غَنم، وأُمّه: عَمرة بنت ذياد بن عمرو بن زَمزَمة بن عمرو بن عُمارة بن مالك، من بني غُضينة من بَلِيّ حليف لهم، وهي أُخت المُجذَّر بن ذياد، والذي يدعى قوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن

---

١ ـ ابن إسحاق: وقد أُصيب زوجها وأخوها وأبوها.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٥: ٣٧ عن المغازي ١: ٢٩٢.

٣ ـ النصّ كما في الطبقات الكبرى ٣: ٥٤٨. وانظر أسد الغابة ٥: ٣٤٠، والمغازي للواقديّ ١: ١٦٧، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٥١.

دَعد بن فِهر بن ثعلبة بن غَنم[١].

وذكر السدّيّ أنّ النعمان بن مالك الأنصاريّ قال لرسول الله ﷺ في حين خروجه إلى أُحد ومشاورته عبد الله بن أبي بن سَلول، ولم يشاوره قبلها: والله يا رسول الله، لأدخُلنّ الجنّة! فقال له: «بم؟» فقال: بأنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، وأنّي لا أفرّ من الزحف. قال: «صدقتَ»، فقُتل يومئذٍ[٢].

وروى في الإصابة: عن البَغَويّ أنّ النعمان بن قَوقَل الأنصاريّ، قال: أقسمت عليك يا ربّ أن لا تغيب الشمس حتّى أطأ بعرجتي في خَضِر الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيته يطأ فيها وما به عَرَج»[٣].

وفي حديث آخر عن مسلم: أتى النبيّ ﷺ النعمان بن قَوقَل، فقال: يا رسول الله، أرأيت إذا صلّيتُ المكتوبة، وحرّمت الحرام، وأحللت الحلال، أدخل الجنّة؟ قال: «نعم»[٤].

وفي حديث آخر عن البخاريّ: عن النعمان بن قَوقَل، قال: قلت: يا رسول الله، ما أتعلّم من القرآن شيئاً إلاّ انفلت منّي، فوالذي أنزل عليك الكتاب ما من شيء أحبّ إليّ من الله ورسوله. قال: «يا ابن قَوقَل، المرء مع من أحبّ، وله ما احتسب»[٥].

قال ابن الأثير: الذي أظنّه بل أتيقّنه أنّ هذا النعمان ـ يعني نعمان بن مالك بن ثعلبة

---

١ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٤٨، وأسد الغابة ٥: ٣٤٠.

٢ ـ أسد الغابة ٥: ٣٤٠.

٣ ـ المصدر نفسه [٥: ٣٣٩]: فقال رسول الله ﷺ: «ظنّ بالله ظنّاً فوجده عند ظنّه، لقد رأيته يطأ في خضرها، ما به عرج». الإصابة ٣: ٥٦٤.

٤ ـ أسد الغابة [٥: ٣٣٩]: يا رسول الله، أرأيت إن صلّيتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وحرّمت الحرام، وحلّلت الحلال لم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنّة؟ قال: «نعم». قال: فوالله لا أزيد عليه شيئاً. صحيح مسلم ١: ٤٤ رقم ١٦ (كتاب الإيمان).

٥ ـ التاريخ الكبير للبخاريّ ٤: ٧٦ رقم ٢٢٢٦ (القسم الثاني).

ابن دعد ـ هو النعمان بن قَوقَل المذكور قبل هذه ـ يعني النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم ـ والنسب واحد، والحالة من شهوده بدراً وقتله يوم أُحد واحدة، وليس في النسب اختلاف إلاّ في دعد وأصرَم، وهذا ـ بل وما هو أكثر منه ـ يختلفون فيه[1].

من الأنصار، ثمّ من بني عوف بن الخزرج، ثمّ من بني سالم، ثمّ من بني مالك بن العجلان

[١٣٥] ١١٠ ـ نوفل بن عبد الله بن نَضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غَنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج[2]

وكان مالك بن العجلان سيّد الخزرج في زمانه، وهو ابن خالة أُحَيحَة بن الجُلاح. شهد نوفل بدراً وأُحداً، وقُتل يوم أُحد شهيداً، وليس له عقب[3].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار من بني مبذول

[١٣٦] ١١١ ـ أبو هُبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثَقف

(وهو كعب) بن مالك بن مَبذول (وهو عامر) بن مالك بن النجّار الأنصاريّ. اسمه: كنيته، وهو أخو أبي أُسيرة، قتل يوم أُحد شهيداً[4].

من الأصحاب، ثمّ من بني مُزينة

[١٣٧] ١١٢ ـ وهب بن قابوس المُزَنيّ

قال في الطبقات الكبرى (٤: ٢٤٧): أقبل ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس

---

١ ـ أسد الغابة ٥: ٣٣٨ رقم ٥٢٥٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢.

٢ ـ كذا في الطبقات الكبرى ٣: ٥٤٩. وفي الاستيعاب [٣: ٥٣٧] هكذا: نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن مالك بن غَنم.

٣ ـ الاستيعاب ٤: ٢٠١. وانظر الإصابة ٤: ٢٠١، والسيرة لابن هشام ٣: ١٣٢، والمغازي ١: ٣٠٣، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣، وتاريخ خليفة ٤١.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣١.

بغنم لهما من جبل مُزينة، فوجدا المدينة خلواً، فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأُحد، خرج رسول الله ﷺ يقاتل المشركين من قريش، فقال: لا نسأل أثراً بعد عين، فأسلما ثمّ خرجا حتّى أتيا النبيّ ﷺ بأُحد فيجدان القوم يقتتلون، والدولة لرسول الله وأصحابه، فأغاروا مع المسلمين في النهب، وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد، وعِكرمة بن أبي جهل، فاختلطوا فقاتلا أشدّ القتال، فانفرقت فرقة من المشركين، فقال رسول الله ﷺ: « مَن لهذه الفرقة؟ »، فقال وهب بن قابوس[1]: أنا يا رسول الله، فقام فرماهم بالنبل حتّى انصرفوا ثمّ رجع، فانفرقت فرقة أُخرى، فقال رسول الله ﷺ: « مَن لهذه الكتيبة؟ »، فقال المُزَنيّ: أنا يا رسول الله، فقام فذبّها بالسيف حتّى ولّوا ثمّ رجع المُزَنيّ. ثمّ طلعت كتيبة أُخرى فقال: « مَن يقوم لهؤلاء؟ »، فقال المُزَنيّ: أنا يا رسول الله، فقال: «قُم وأبشر بالجنّة »، فقام المُزَنيّ مسروراً يقول: والله لا أُقيل ولا أستقيل، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتّى يخرج من أقصاهم، ورسول الله ﷺ والمسلمون ينظرون إليه، ورسول الله يقول: « اللّهمّ ارحمه »، فما زال كذلك وهم مُحدِقون به حتّى اشتملت عليه أسيافُهم ورماحُهم فقتلوه، فوُجد به يومئذ عشرون طعنة برمح، كلّها قد خلصت إلى مقتل، ومُثّل به يومئذٍ أقبح المُثَل. ثمّ قام ابن أخيه الحارث بن عُقبة فقاتل كنحو من قتاله حتّى قُتل، فوقف عليهما رسول الله ﷺ وهما مقتولان، فقال: « رضي الله عنك، فإنّي عنك راض » يعني وهباً، ثمّ قام على قدميه وقد ناله ﷺ من الجراح ما ناله، وإنّ القيام ليشقّ عليه، فلم يزل قائماً حتّى وضع المُزَنيّ في اللحد، عليه بُردة لها أعلامٌ حُمر، فمدّ رسول الله ﷺ البردة على رأسه فخمّره وأدرجه فيها طولاً وبلغت نصف ساقيه، وأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رِجلَيه وهو في اللحد، ثمّ انصرف رسول

---

١ ـ في الإصابة [٣:٦٤٣]، عن ابن السَّكَن هكذا: فطلعت الخيل، فقال النبيّ ﷺ: « من يوزّع علينا الخيل جعله الله رفيقي في الجنّة »، فتقدّم وهب فضرب بسيفه حتّى ردّها، حتّى صنع ذلك ثلاث مرات فقتل، فقال النبيّ ﷺ: « دعوه حتّى نفرغ له »، فلمّا فرغ التُمِس فلم يُوجَد.

الله ﷺ[١].

من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر

[١٣٨] ١١٣ ـ يزيد بن حاطب بن عمرو بن أُميّة بن رافع بن سُويد بن حرام بن الهيثم بن ظَفَر

واسم ظَفَر: كعب بن الحارث بن الخزرج، وقد قيل: إنّه من بني عبد الأشهَل، قُتل يزيد يوم أُحد شهيداً[٢].

قال ابن إسحاق في ذكر المنافقين وأسمائهم: ومن بني ظَفَر (واسم ظَفَر: كعب بن الحارث بن الخزرج): حاطب بن أُميّة بن رافع، وكان شيخاً جسيماً قد عسا[٣] في جاهليّته، وكان له ابنٌ من أخيار المسلمين يقال له: يزيد بن حاطب أُصيب يوم أُحد حتّى أثبتته الجراحات، فحُمل إلى دار بني ظَفَر[٤].

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة أنّه اجتمع إليه مَن بها مِن رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت، فجعلوا يقولون: أبشر يا ابن حاطب بالجنّة. قال: وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهليّة، فنجم[٥] يومئذٍ نفاقُه، فقال: بأيّ شيء تبشّرونه؟ أبجنّة من حَرمَل؟! غررتم واللهِ هذا الغلام من نفسه[٦].

---

١ ـ الاستيعاب [٣: ٦٢٧] وأسد الغابة [٥: ٤٦٢]. وذكره في المغازي ١: ٣٠١، وأنساب الأشراف ١: ٤٠١.

٢ ـ كما في أسد الغابة ٥: ٤٨٤ رقم ٥٥٣٣.

٣ ـ من عَسا العود يعسو إذا قوي واشتدّ، أي: قوي واشتدّ في الأخذ بها.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٣٠ وسمّاه: يزيد بن حاطب بن أُميّة بن رافع.

٥ ـ أي: فظهر.

٦ ـ وفي رواية أُخرى: قال: أجل، جنّة من حرمل! غررتم والله هذا المسكين من نفسه. السيرة لابن هشام ٢: ١٤٦ و ٣: ٣٧. وانظر تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٢: ١٧١، وأسد الغابة ٥: ٤٨٤.

والظاهر أنّه لا وجه لقول ابن حجر في ترجمته: ولعلّه زيد بن حاطب الذي تقدّم في الزاي[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١٣٩] ١١٤ ـ يزيد بن السَّكَن بن رافع

أخو زياد بن السَّكَن، وهو والد أسماء بنت يزيد بن السَّكَن التي تُحدِّث عن النبيّ ﷺ[٢]. قُتل يزيد يوم أُحد شهيداً، وقتل معه ابنه عامر بن يزيد، وقُتل ابنه عمرو يوم الحَرّة[٣].

١ ـ قال ابن حجر في ترجمة زيد بن حاطب [في الإصابة ١: ٥٦٤]: قال الواقديّ: شهد أُحداً وجرح بها، فرجع به قومه إلى أبيه، وكان أبوه منافقاً، فجعل يقول لمن يبكي عليه: أنتم فعلتم به هذا، غررتموه حتّى خرج.

٢ ـ قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تقتلوا أولادكم سرّاً، فإنّ القتل يُدرك الفارس فيدعثره عن فرسه ». وعنها، عن النبيّ ﷺ، قال: « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة ». وهي الأشهليّة التي كانت رسول النساء إلى النبيّ ﷺ، أتت النبيّ ﷺ وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إنّ الله عزّ وجلّ بعثك إلى الرجال والنساء كافّة فآمنّا بك وبإلهك، وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنّكم معشر الرجال فضّلتم علينا بالجُمَع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحجّ بعد الحجّ، وأفضل من ذلك: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ، وإنّ الرجل إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربّينا لكم أولادكم، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير؟ فالتفت النبيّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كلّه، ثمّ قال: « هل سمعتم مقال امرأة قطّ أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟ »، فقالوا: يا رسول الله، ما ظننّا أنّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبيّ ﷺ إليها، وقال: « إفهمي أيّتها المرأة، وأعلِمي من وراءك من النساء أنّ حسن تبعّل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتّباعها موافقته يعدل ذلك كلّه »، فانصرفت المرأة وهي تهلّل.

٣ ـ الإصابة ٣: ٦٥٧. ولم يذكره ابن إسحاق، ولا الواقديّ، ولا البلاذريّ، إلاّ أنّ له ذكراً في خيبر تجده هناك.

من موالي الأنصار

[١٤٠] ١١٥ - يسار مولى بني سُليم بن عمرو

ذكره موسى بن عُقبة فيمن استشهد يوم أُحد، واستدركه ابن فتحون[١].

من موالي الأنصار

[١٤١] ١١٦ - يسار مولى أبي الهيثم بن التَّيِّهان

قُتل يوم أُحد شهيداً[٢].

استدراك:

ومن شهداء أُحد ممّن لم يذكرهم:

من بني الحُبلى، من الخزرج: أوس بن خَوليّ بن عبد الله بن عبد الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبلى بن الخزرج.

ذكره أبو عُبيد فقال: شهد بدراً والعَقَبة، وقُتل يوم أُحد[٣].

وذكره ابن سعد، وابن حزم، وابن دُريد، قالوا: شهد بدراً، ونزل مع عليّ عليه السلام في قبر النبيّ صلى الله عليه وآله[٤].

من بني غَنم بن عَديّ بن النجّار: ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عديّ بن عامر.

---

١ - كذا في الإصابة [٣:٦٦٧] ولا شاهد على أنه هو يسار مولى أبي الهيثم بن التَّيِّهان. ولم يذكره ابن إسحاق، ولا الواقديّ، ولا البلاذريّ.

٢ - كذا في الاستيعاب [٣: ٦٦٥]، وفي أسد الغابة [٥: ٥١٩] عنه. لم يذكره ابن إسحاق، ولا الواقديّ في المغازي، ولا البلاذريّ.

٣ - النسب ٢٨٤، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٥.

٤ - الطبقات الكبرى ٢: ٣٠١، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٥، والاشتقاق ٤٥٩.

شهد بدراً وقُتل يوم أُحد[١].

عبد الله بن نَضلة بن مالك بن العَجلان بن زيد بن سالم بن عَوف بن الخزرج.

شهد العَقَبة، وقُتل يومَ أُحد[٢].

عُويم بن ساعدة، من بني أُميّة بن زيد بن مالك، من الأوس.

شهد بدراً وقُتل يومَ أُحد[٣].

قال ابن سعد: توفّي في خلافة عمر[٤].

قيس بن ثعلبة، من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة. قُتل يوم أُحد شهيداً[٥].

أبو حَكيم عمرو بن ثعلبة، من الخزرج. شهد بدراً وقُتل يوم أُحد[٦].

سُليمان بن الحارث، من الخزرج. شهد بدراً وقُتل يوم أُحد[٧].

محمّد بن مسلم، من خزاعة. قال ابن دُريد: أوّل مَن قُتل من المسلمين يوم أُحد[٨].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ النسب ٢٧٩، وجمهرة أنساب العرب ٣٥١. وفي السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٢، والطبقات الكبرى ٣: ٣٨٩/ ١٨٨: حضر بدراً.

٢ـ النسب ٢٨٣، والاشتقاق ٤٥٨.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٤٥، والنسب ٢٧١.

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٩/ ٣٥١.

٥ـ المغازيّ ١: ٣٠٢، وأنساب الأشراف ١: ٤٠٣.

٦ـ الاشتقاق ٤٥٣.

٧ـ المصدر نفسه.

٨ـ المصدر نفسه: ٤٧٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[شهداء بعد أحد]
من المهاجرين، ثمّ من بني مَعيص بن عامر بن لُؤيّ

[١٤٢] ١ ـ حارث بن يزيد

ويقال: حارث بن زيد بن أُنيسة ويقال: ابن أبي أُنيسة العامريّ القرشيّ.

في الإصابة: ذكر ابن إسحاق في السيرة: عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش قال: قال لي القاسم بن محمّد: نزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾[١] في جدّك عيّاش بن أبي ربيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، والحارث ابن زيد أخي بني مَعيص بن عامر، كان يؤذيهم بمكّة وهو كافر، فلمّا هاجر الصحابة أسلم الحارث ولم يعلموا بإسلامه وأقبل مهاجراً، حتّى إذا كان بظاهر الحَرّة لقيه عيّاش ابن أبي ربيعة فظنّه على شركه، فعلاه بالسيف حتّى قتله، فنزلت هذه الآية[٢]. وفي رواية أُخرى عن البلاذريّ وغيره في الإصابة: وكان الحارث قد أعان على ربط عيّاش بن أبي ربيعة فحلف لئن أمكنه منه فرصة لَيقتلنّه. وفي سياق بعض الروايات ما يدلّ على أنّه جاء مسلماً إلى النبيّ ﷺ، ولقي النبيّ بعد أن أسلم، ثمّ خرج فقتله عيّاش، والله أعلم[٣].

وفيه أيضاً عن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: الحارث بن يزيد بن أبي أُنيسة هو

---

١ ـ النساء (٤): ٩٢.

٢ ـ فقرأها النبيّ ﷺ ثمّ قال لعيّاش: «قُم فحرّر». الاستيعاب [١: ٣١٢]، وأسد الغابة [١: ٤٢٢].

٣ ـ الإصابة ١: ٢٩٥.

الذي قتله عيّاش بن أبي ربيعة بالبقيع بعد قدومه المدينة، وذلك بعد أحد[١].

الدرّ المنثور: وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السُّدّيّ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً...﴾، قال: نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة المخزوميّ كان قد أسلم، وهاجر إلى النبيّ ﷺ. وكان عيّاش أخا أبي جهل والحارث بن هشام لأمّهما، وكان أحب ولدها إليها، فلمّا لحق النبيّ ﷺ شقّ ذلك عليها، فحلفت أن لا يظلّها سقفُ بيتٍ حتّى تراه، فأقبل أبو جهل والحارث حتّى قدما المدينةَ، فأخبرا عيّاشاً بما لقيت أمّه وسألاه أن يرجع معهما، فتنظر إليه، ولا يمنعاه أن يرجع وأعطياه مَوثِقاً أن يُخلّيا سبيله بعد أن تراه أمّه. فانطلق معهما حتّى إذا خرجا من المدينة عمدا إليه فشدّاه وثاقاً، وجلداه نحواً من مائة جلدة، وأعانهما على ذلك رجل من بني كِنانة، فحلف عيّاش لَيَقتلنّ الكِنانيّ إن قدر عليه، فقدما به مكّة فلم يزل محبوساً حتّى فتح رسولُ الله ﷺ مكّة، فخرج عيّاش فلقي الكِنانيّ وقد أسلم، وعيّاش لا يعلم بإسلام الكِنانيّ، فضربه عيّاش حتّى قتله، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾ يقول: وهو لا يعلم أنّه مؤمن[٢]...

١ـ المصدر نفسه، عن الجرح والتعديل ٣: ٩٣، وفيه: «لقيه» بدل «قتله».

٢ـ الدرّ المنثور ٢: ١٩٢.

يوم الرَّجيع في سنة ثلاث[1] من الهجرة

قال ابن إسحاق: قَدِم على رسول الله ﷺ بعد أُحدٍ رَهطٌ من عَضَل والقارة[2] فقالوا: يا رسول الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعَث معنا نَفَراً من أصحابك يُفقّهوننا في الدين، ويُقرؤوننا القرآن، ويُعلّموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم نفراً ستّة من أصحابه، وهم: مَرثَد بن أبي مَرثَد الغَنَويّ حليف حمزة بن عبد المطّلب، وخالد بن البُكَير اللَّيثي حليف بني عَديّ بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأَقلَح أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وخُبَيب بن عَديّ أخو بني جَحجَبى بن كُلفة بن عمرو بن عوف، وزيد ابن الدَّثِنَة بن معاوية أخو بني بَياضة بن عمرو بن زُرَيق (بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج)، وعبد الله بن طارق حليف بني ظَفَر (بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس)، وأمّر رسولُ الله ﷺ على القوم مَرثَد بن أبي مَرثَد الغَنَويّ[3]، فخرج مع القوم حتّى إذا كانوا على الرَّجيع ماء لهُذيل بناحية الحجاز على صدر الهَدأة[4]

---

١ ـ كذا قال ابن إسحاق. انظر السيرة لابن هشام ٣: ١٧٨.

٢ ـ قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٧٨]: عضل والقارة: من الهَون بن خُزيمة بن مُدركة قال ابن هشام: ويقال: الهُون بضمّ الهاء.

٣ ـ وروى في أسد الغابة [٣: ١١١] إنه بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلَح الأنصاريّ ـ إلى أن قال ـ فقتلوا عاصماً في سبعة، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق... إلى آخر الرواية.

٤ ـ الهَدأة بفتح الهاء وسكون الدال بعدها همزة: اسم موضع بين عَسفان ومكّة على سبعة أميال من عَسفان، وقيل: الهَدة بفتح الهاء وتخفيف الدال وتشديدها.

غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هُذيلاً فلم يَرُعِ القومَ وهم في رحالهم إلاّ الرجالُ بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم، فقالوا لهم: إنّا والله ما نُريد قتلكم، ولكنّا نريد أن نُصيبَ بكم شيئاً من أهل مكّة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم[١]، إلى آخر ما قال في كيفيّة شهادتهم، وسيأتي.

قال ابن إسحاق: كان ما نزل من القرآن في تلك السَّريّة كما حدّثني مولى لآل زياد ابن ثابت عن عِكرمة مولى ابن عبّاس أو عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: قال ابن عبّاس: لمّا أُصيبت السَّريّة التي كان فيها مَرثَد وعاصم بالرَّجيع قال رجال من المنافقين: يا وَيحَ هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا! لا هم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم، فقال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعجِبُكَ قَولُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾[٢]، أي لِما يُظهر من الإسلام بلسانه ﴿وَيُشهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلبِهِ﴾[٣]، وهو مخالف لما يقوله بلسانه ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ﴾[٤] أي ذو جدال إذا كلّمك وراجعك. قال ابن هشام: الألدّ: الذي يشغب فتشتدّ خصومته، وجمعه لُدّ، وفي كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّاً﴾[٥]، ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرضِ﴾[٦].

قال ابن إسحاق: حدّثني مولى لآل زيد بن ثابت، عن عِكرمة أو عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال: أي خرج من عندك. ﴿سَعَى فِي الأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ الحَرثَ

---

١ ـ الطبقات الكبرى (٢: ٥٥ ـ ٥٦). السيرة لابن هشام ٣: ١٧٨.

٢ ـ البقرة (٢) ٢٠٤.

٣ ـ البقرة (٢) ٢٠٤.

٤ ـ البقرة (٢) ٢٠٤.

٥ ـ مريم (١٩) ٩٧.

٦ ـ البقرة (٢) ٢٠٧.

٧ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٨٣.

وَالنَّسلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ [١] أي لا يحبّ عمله ولا يرضاه، ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتهُ العِزَّةُ بِالإِثمِ فَحَسبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئسَ المِهَادُ﴾ [٢]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغَاءَ مَرضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ﴾ [٣]، أي: قد شَرَوا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقّه حتّى هلكوا على ذلك، يعني: تلك السَّريّة [٤].

أقول: روى العلاّمة الحِلّيّ، عن الثعلبيّ، عن ابن عبّاس أنّها أي آية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي﴾ نزلت في عليّ عليه السلام لمّا هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار خلّفه لقضاء دَينه وردّ ودائعه، فبات على فراشه، وأحاط المشركون بالدار، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل إنّي قد آخيتُ بينكما، وجعلت عمر أحدِكما أطولَ من الآخر، فأيُّكما يُؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلٌّ منهما الحياةَ، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويُؤثره بالحياة! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجلَيه، فقال جبرئيل: بَخٍ بَخٍ! مَن مِثلُك يا ابن أبي طالب يُباهي الله بك الملائكة؟! [٥]

ونقله في ينابيع المودّة أيضاً عنه، وعن ابن عُقبة في ملحمته، وأبي السعادات في فضائل العترة الطاهرة، والغزاليّ في الإحياء [٦] عن ابن عبّاس، وأبي رافع، وهِند بن أبي هالة ربيب

١ـ البقرة (٢) ٢٠٥.

٢ـ البقرة (٢) ٢٠٥.

٣ـ البقرة (٢) ٢٠٦.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٨٤.

٥ـ انظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ٢٠.

٦ـ إحياء علوم الدين للغزاليّ ٣/ ٢٢٣.

النبيّ ﷺ، ورواه الرازيّ في تفسيره[١] بمثل ما جاء عن الثعلبيّ. وروى الحاكم ما يدل على ذلك في المستدرك (٣: ٤) وصحّحه هو والذهبيّ[٢] عن ابن عبّاس من حديث قال فيه: شرى عليّ نفسه، ولبس ثوب النبيّ ﷺ، ثمّ نام في مكانه، ومثله في مسند أحمد[٣]. وروى الحاكم بعد الحديث المذكور عن عليّ بن الحسين قال: أوّلُ مَن شرى نفسه ابتغاءَ مرضاة الله عليّ بن أبي طالب، وذكر شعراً لأمير المؤمنين في مبيته على فراش النبيّ ﷺ. ونقل في ينابيع المودّة نزولها في أمير المؤمنين ﷺ عن أبي نُعيم بسنده عن ابن عبّاس، إلى غير ذلك ممّا في الينابيع وغيرها[٤].

١ ـ التفسير الكبير ٥: ٢٠٤.

٢ ـ التلخيص ٣: ٤ (المطبوع بهامش المستدرك على الصحيحين).

٣ ـ مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١.

٤ ـ دلائل الصدق ٢: ٨٠ ـ ٨٢، ينابيع المودّة للقندوزيّ ٩٢، والطبقات الكبرى ١: ٢٢٧، وتفسير الطبري ٩: ١٤٩، وأنساب الأشراف ٢: ١٠٦، وتفسير الثعلبيّ «الكشف والبيان» ٢: ١٢٦، وتفسير العيّاشيّ ١: ٢١٢/٢٩٥، وتفسير فرات ٥، وتفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبريّ ٢: ٢٩١، وشواهد التنزيل ١: ١٠١، وتفسير القرطبيّ ٣: ٢١، والمحيط للأندلسيّ ٢: ١١٨، وتفسير الطوسيّ «التبيان» ٢: ٣٢٢، ومجمع البيان للطبرسيّ ٢: ٥٣٥، وروح المعاني للآلوسيّ ١: ٩٧ وقال: قال الإماميّة وبعض منّا: إنّها نزلت في عليّ كرّم الله وجهه حين استخلفه النبيّ على فراشه بمكّة لمّا خرج إلى الغار، والبرهان ١: ٢٠٦، ومناقب عليّ بن أبي طالب لابن مَردَويه ٢٢٣/٣١٤، وخصائص أمير المؤمنين للنسائيّ ٦١ ـ ٦٢، وتذكرة الخواصّ ١٨٢، وخصائص أمير المؤمنين للشريف الرضيّ ٢٦٠، وأمالي الطوسيّ ٢: ١٦٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣١٨، والمعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ١٥١، وكفاية الطالب ٢٤٠ ـ ٢٤١، والعُمدة لابن البطريق ١٢٤، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق ٨٩، ومجمع الزوائد ٩: ١٩، والمناقب لابن شهر آشوب ٢: ٦٤، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ ٣٣، وأسد الغابة ٣: ٣٨، وغاية المرام للبحرانيّ ٥٦٤، والبداية والنهاية ٧: ٣٣٨، ومرآة الجنان لليافعيّ ٣: ٤٦، ونور الأبصار ٨٦، ومناقب أمير المؤمنين عليّ للكوفيّ ١: ١٤٢/٦٩.

[شهداء يوم الرَّجيع]
من المهاجرين، ثمّ من حلفاء بني عَديّ بن كعب ومواليهم

[١٤٣] ١ ـ خالد بن البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مَناة بن كِنانة[١]

قال ابن إسحاق في السابقين إلى الإسلام بمكّة: وخالد وعامر وعاقل وإياس بنو البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة (من بني سعد)[٢] بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة، حلفاء بني عَديّ بن كعب[٣]. وقال في منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة: وبنو البُكير أربعتهم: إياس بن البُكير، وعاقل بن البُكير، وعامر بن البُكير، وخالد بن البُكير، حلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنبَر من بني عمرو ابن عوف بقُباء[٤]. وقال في أصحاب عبد الله بن جحش في سريّته: وخالد بن البُكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم[٥]. وقال (فيمن حضر بدراً من بني عَديّ بن كعب): وعامر بن البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة، من بني سعد بن ليث، وعاقل بن البُكير،

---

١ ـ في الطبقات الكبرى [٣: ٣٨٩]: خالد بن أبي البُكير.

٢ ـ في السيرة لابن هشام: بن سعد.

٣ ـ في الاستيعاب [١: ٤٠٥]: وكان عبد ياليل قد حالف في الجاهليّة نُفيل بن عبد العُزّى جدّ عمر بن الخطّاب، فهو وولده حلفاء لبني عَديّ. السيرة لابن هشام ١: ٢٧٨.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٢١.

٥ ـ المصدر نفسه: ٢٥٢.

وخالد بن البُكير، وإياس بن البُكير، حلفاء بني عَديّ بن كعب[١].

وقال في الطبقات: آخى رسول الله ﷺ بين خالد بن أبي البُكير وبين زيد بن الدُّثِنَة، وشهد خالد بن أبي البُكير بدراً وأُحداً، وقتل يوم الرَّجيع شهيداً في صفر سنة أربع من الهجرة[٢]، وكان يوم قُتل ابن أربع وثلاثين سنة، وله يقول حسّان بن ثابت:

ألا ليتَني فيها شَهدتُ ابنَ طارق وزيدا، وما تُغني الأماني، ومَرثدا
فدافعتُ عن حِبّي حُبيب وعاصمٍ وكان شفاء لو تداركتُ خالدا[٣]

قال ابن إسحاق[٤]: فأمّا مَرثَد بن أبي مَرثَد، وخالد بن البُكير، وعاصم بن ثابت، فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً، - إلى أن قال: ثمّ قاتل القوم (عاصم) حتّى قُتل، وقُتل صاحباه (أي مَرثَد وخالد)[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني جَحجَبى بن عوف بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي

[١٤٤] ٢ - حُبيب بن عَديّ بن مالك بن عامر بن مَجدَعة بن جَحجَبى بن عوف[٦]

قال في الاستيعاب: شهد بدراً مع رسول الله ﷺ، وأُسر يوم الرَّجيع في السريّة التي خرج فيها مَرثَد بن أبي مَرثَد، وعاصم بن ثابت، وخالد بن البُكير في سبعة نفر فقتلوا، وذلك في سنة ثلاث. وأسر حُبيب وزيد بن الدُّثِنة، فانطلق المشركون بهما إلى مكّة

---

١ - السيرة لابن هشام ٢: ٣٤٠.

٢ - كذا في الاستيعاب [١: ٤٠٥]، وأسد الغابة [٢: ٩١]، والسيرة لابن هشام ٣: ١٧٩، والمغازي ١: ٣٥٥، وأنساب الأشراف ١: ٤٨٢، وتاريخ خليفة ٤٣، والمحبّر ٤٥٩، والثقات لابن حبّان ١: ٨٩.

٣ - الطبقات الكبرى ٣: ٣٨٩.

٤ - بعد ما نقلنا عنه آنفاً.

٥ - السيرة لابن هشام ٣: ١٧٩.

٦ - كما في أسد الغابة ٢: ١٢٠، والنسب ٢٧٢.

فباعوهما، فاشترى خُبيباً بنو الحارث بن عامر بن نَوفل. وكان خُبيب قد قتل الحارث ابن عامر يوم بدر[١] كذا قال مَعمَر عن ابن شهاب: إنّ بَني الحارث بن عامر بن نَوفل ابتاعوا خُبيباً[٢]. وقال ابن إسحاق: ابتاع خبيباً حُجير بن أبي إهاب التميمي حليف لهم، وكان حُجير أخا الحارث بن عامر لأمّه، فابتاعه لعُقبة بن الحارث ليقتله بأبيه[٣]. قال ابن شهاب: فمكث خُبيب عندهم أسيراً حتّى إذا أجمعوا على قتله استعار موسىً من إحدى بنات الحارث[٤] ليستحدّ بها فأعارته. قالت: فغفلتُ عن صبيّ لي[٥] فَدَرج إليه حتّى أتاه. قالت: فأخذه فوضعه على فخذه، فلمّا رأيتُه فزع فزعاً عرفه في والموسى في يده، فقال: أتخشين أن أقتله؟! ما كنت لأفعل إن شاء الله. قال: فكانت تقول: ما رأيت أسيراً خيراً من خُبيب، لقد رأيتُه يأكل من قَطف عِنب، وما بمكّة يومئذٍ من حديقة، وإنّه لَمُوثق في الحديد، وما كان إلاّ رزقاً آتاه الله إيّاه ـ إلى أن قال ـ عن ابن شهاب: إنّ عُقبة بن الحارث بن نوفل اشترى خُبيب بن عَديّ من بني النجّار[٦]، وكان خُبيب قد قتل أباه يوم بدر. قال: وشرك في ابتياع خُبيب، زعموا، أبو إهاب بن عزيز وعِكرِمة بن أبي جهل

---

١ ـ قال ابن إسحاق في ذكر من قتل ببدر من المشركين ومن بني نوفل بن عبد مناف: الحارث بن عامر ابن نوفل قتله ـ فيما يذكرون ـ خُبيب بن إساف أخو بني الحارث بن الخزرج، انظر السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٦.

٢ ـ الاستيعاب ١: ٤٢٩.

٣ ـ المصدر نفسه، عن السيرة لابن هشام ٣: ١٨٠.

٤ ـ أو ماويّة بنت حُجير بنت إهاب، كما في الإصابة [١: ٤١٩] أو مولاة حُجير بن أبي إهاب، كما قال ابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٣: ١٨١].

٥ ـ واسم الصبيّ الذي دَرَج إلى خُبَيب فأخذه: أبو حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وهو جدّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين شيخ مالك. كذا في أسد الغابة [٢: ١٢٢].

٦ ـ في إمتاع الأسماع [١: ١٧٥]: فابتاع خُبيباً حُجير بن أبي إهاب بثمانين مثقالاً ذهباً، ويقال: خمسين فريضة، ويقال: اشترته ابنة الحارث بن عامر بن نوفل بمائة من الإبل، واشترى زيداً صفوان بن أميّة بخمسين فريضة ليقتله بأبيه.

والأخنس بن شَريق وعُبيدة بن حَكيم بن الأوقص، وأميّة بن أبي عُتبة، وبنو المَضرميّ، وصفوان بن أميّة بن خلف، وهم أبناءُ مَن قُتل من المشركين يوم بدر، ودفعوه إلى عُقبة ابن الحارث فسجنه في داره، وكانت امرأة عُقبة تقوته، وتفتح عنه وتطعمه، وقال لها: إذا أرادوا قتلي فآذنيني، فلمّا أرادوا قتله آذنته، فقال لها: ابغِني حديدةً أستَحدّ بها، فأعطته موسىً، فقال وهو يمزح: قد أمكن الله منكم، فقالت: ما كان هذا ظنّي بك، فطرح الموسى وقال: إنّما كنت مازحاً[1].

قال ابن إسحاق: قال عاصم: ثمّ خرجوا بخُبيب، حتّى إذا جاؤوا به إلى التّنعيم ليصلبوه قال لهم: إن رأيتم أن تَدَعوني حتّى أركع ركعتين فافعلوا. قالوا: دونك فاركع، فركع ركعتين أتمّهما وأحسنهما، ثمّ أقبل على القوم فقال: أمَا واللهِ لولا أن تظنّوا أنّي إنّما طوّلت جَزَعاً من القتل لاستكثرتُ من الصلاة. قال: فكان خُبيب بن عَديّ أوّل من سَنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين. قال: ثمّ رفعوه على خشبة، فلمّا أوثقوه قال: اللّهمّ، إنّا قد بلّغنا رسالة رسولك، فبلّغه الغداة ما يصنع بنا. ثمّ قال: اللّهمّ، أحصيهم عَدَداً، واقتلهم بَدَداً[2]، ولا تغادر منهم أحَداً، ثمّ قتلوه رحمه الله. عن عُقبة بن الحارث، قال: ما أنا والله قتلتُ خُبيباً لأنّي كنت أصغر من ذلك، ولكنّ أبا مَيسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي، ثمّ أخذ بيدي وبالحربة ثمّ طعنه بها حتّى قتله. (وعُقبة بن الحارث هو أبو سَروَعة).

قال ابن هشام: أقام خُبيب ﷺ في أيديهم حتّى انقضت الأشهر الحرم، ثمّ قتلوه[3].

١ـ الاستيعاب ١: ٤٢٩، والسيرة لابن هشام.

٢ـ أي: متفرّقين.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٨٢-١٨٣، والمغازي ١: ٣٦١، وأنساب الأشراف ١: ٤٨٢، والطبريّ ٢: ٢١٤.

قال في الاستيعاب: وكان الذي تولّى صلبه[١] عُقبة بن الحارث وأبو هُبيرة العَبدَريّ[٢].

قال ابن إسحاق: وكان الذين أجلَبوا[٣] على خُبيب في قتله حين قُتل من قريش عِكرمة بن أبي جهل، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ودّ، والأخنس بن شَريق الثقفيّ حليف بني زُهرة، وعُبيدة بن حَكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقص السُّلَميّ حليف بني أميّة بن عبد شمس، وأميّة بن أبي عُتبة وبنو الحَضرميّ[٤] وقال خُبيب حين بلغه أنّ القوم قد أجمعوا لصلبه[٥]:

لقد جَمّعَ الأحزابُ حولي و ألّبُوا ... قبائلهُم واستَجمَعوا كلّ مَجمعِ

وكلّهم مُبدي العداوةِ جاهِدٌ ... عليّ، لأنّي في وثاقٍ مُضَيَّعِ

وقد جَمَعوا أبناءهُم ونساءهُم ... وقرّبتُ من جذعٍ طويلٍ مُمنَّعِ

إلى الله أشكو غربتي ثمّ كربتي ... وما أرصدَ الأحزابُ لي عند مَصرعي

فذا العرشِ صَبّرني على ما يُرادُ بي ... فقد بَضّعوا لحمي وقد يأس مطمعي

وذلك في ذاتِ الإلهِ، وإن يشأ ... يُبارك على أوصال شِلوٍ مُمَزَّعِ[٦]

وقد خيّروني الكفرَ، والموتُ دونَهُ ... وقد هَمّلت عيناي من غيرِ مَجزَعِ

وما بي حِذارُ الموتِ إنّي لميّتٌ ... ولكن حِذاري جَحمُ[٧] نارٍ مُلفّعِ[٨]

فوالله ما أرجو إذا متُّ مسلما ... على أيّ جَنبٍ كان في الله مصرعي

١ـ وفي أسد الغابة [٢: ١٢٢]: وهو أوّل من صلب في ذات الله.

٢ـ الاستيعاب ١: ٤٣١.

٣ـ أي: اجتمعوا وصاحوا.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٨٨.

٥ـ قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٨٥]: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له.

٦ـ المزّع: المقطّع.

٧ـ الجَحم بتقديم المعجمة على المهملة: الملتهب المتّقد.

٨ـ الملفّع: المشتمل والمحيط.

فلستُ بمُبدٍ للعدوِّ تخشُّعا ولا جَزَعا، إنّي إلى الله مَرجعي[١]

وقال في إمتاع الأسماع: ثمّ أوثقوه رباطاً، وقالوا: ارجع عن الإسلام ونخلّي سبيلك، فقال: لا إله إلاّ الله، والله ما أُحبّ أنّي رجعت عن الإسلام وإنّ لي ما في الأرض جميعاً! قالوا: فتحبّ أنّ محمّداً في مكانك وأنت جالس في بيتك؟ فقال: والله ما أُحبّ أن يُشاك محمّد شوكة وإنّي جالس في بيتي، فجعلوا يقولون: يا خُبَيب، ارجع. قال: لا أرجع أبداً. قالوا: أما واللاّتِ والعُزّى، لئن لم تفعل لَنقتلنّك! قال: إنّ قتلي في الله لَقليل، فجعلوا وجهه من حيث جاء، فقال: ما صَرفُكم وجهي عن القبلة؟ ثمّ قال: اللّهمّ إنّي لا أرى إلاّ وجه عدوّ، اللّهمّ، ليس هاهنا أحد يبلّغ رسولك عنّي السلام، فبلّغه أنت عنّي السلام، فقال رسول الله ﷺ، وهو جالسٌ مع أصحابه وقد أخذته غَميّة[٢]: « وعليه السلام ورحمة الله ». ثمّ قال: « هذا جبرئيل يُقرئني من خُبيب السلام ». ثمّ أحضروا أبناء من قتل ببدر - وهم أربعون غلاماً - فأعطوا كلّ غلام رمحاً، فطعنوه برماحهم، فاضطرب على الخشبة، وقد رفعوه عليها وانفلّت، فصار وجهُه إلى الكعبة، فقال: الحمد لله، فطعنه أبو سَروَعة - واسمه عُقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ - حتّى أخرجها من ظهره، فمكث ساعة يُوحِّد ويشهد أنّ محمّداً رسول الله، ثمّ مات ﷺ[٣].

وفي الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة: عن عمرو بن أُميّة الضَّمريّ، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى خُبيب بن عَديّ لأُنزله من الخشبة، فصعدت خشبته ليلاً - وأنا أتخوّف العيون - فقطعت عنه وألقيته، فسمعت وَجبةً خلفي فالتفتّ، فلم أرَ شيئاً، كأنّما ابتلعته الأرض[٤].

---

١ - السيرة لابن هشام ٣: ١٨٥.

٢ - أي: كالغشية.

٣ - إمتاع الأسماع ١: ١٧٧.

٤ - الاستيعاب ١: ٤٣٢، وأسد الغابة ٢: ١٢٢، والإصابة ١: ٤١٩.

وفي الإصابة: عن كتاب اللطائف لأبي يوسف، عن الضحّاك أنّ النبيّ ﷺ أرسل المقداد والزُّبير في إنزال خُبيب عن خشبته، فوصلا إلى التَّنعيم، فوجدا حوله أربعين رجلاً نشاوى فأنزلاه، فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغيّر منه شيء، فنذر بهم المشركون، فلمّا لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض، فسمّي: بَليعَ الأرض[1].

قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت يبكي خُبيباً وأصحابه:

صلّى الإلهُ على الذينَ تتابَعوا ... يومَ الرَّجيعِ فأكرموا وأثيبوا

رأس السريّة مَرثدٌ وأميرُهُم ... وابنُ البُكير إمامُهم وخُبيبُ

وابنٌ لطارقَ وابن رَئْئة منهمُ ... وافاه ثمّ حِمامُهُ المكتوبُ

والعاصِم المقتول عند رجيعِهم ... كسَب المعالي، إنّهُ لكسُوبُ

مَنَعَ المقادة أن ينالوا ظهرَهُ ... حتّى يُجالِدَ، إنّه لنَجيبُ[2][3]

وقال حسّان بن ثابت يبكي خُبيباً:

ما بال عَينيكَ لا ترقأ مدامعُها ... سحّاً على الصدر مثل اللّؤلؤ القلِق

على خُبيبَ فتى الفِتيانِ قد عَلِموا ... لا فشلٌ حينَ تلقاه ولا نَزِق[4]

فاذهَب خُبيبُ جَزاك الله طيِّبة ... وجنّة الخلدِ عند الحور في الرَّفَق[5]

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم ... حينَ الملائكة الأبرارُ في الأفق

فِيمَ قتلتُم شهيدَ الله في رَجُلٍ ... طاغٍ قد اوعث في البُلدان والرُّفق؟![6]

١ـ الإصابة ١: ٤١٩.

٢ـ قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٩٣]: ويروى: حتّى يجدّل أنّه لنجيب.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٩٢.

٤ـ السيّئ الخلق.

٥ـ بضمّ الراء والفاء: جمع رفيق، أو بضمّ الراء وفتح الفاء: جمع رفقة بسكون الفاء وراؤه مثلّثة، أي: الجماعة الذين ترافقهم ويرافقونك.

٦ـ قال ابن هشام [في السيرة ٣: ١٨٦]: ويروى الطرق.

وقال حسّان بن ثابت أيضاً يهجو هُذيلاً فيما صنعوا بخُبيب بن عَديّ:

أبلِغ بني عمرو بأنّ أخاهُمُ ... شَراهُ امرؤ قدكان للغدرِ لازما

شراهُ زُهير بن الأغرّ وجامعٌ ... وكانا جميعاً يَركبان المحارما

أجَرتُم فلمّا أن أجَرتُم غدَرتُمُ ... وكنتُم بأكنافِ الرَّجيعِ لهاذِما.[1]

فليتَ خُبيبا لم تَخُنهُ أمانة ... وليتَ خُبيبا كان بالقومِ عالما[2]

قال ابن هشام: زُهير بن الأغرّ وجامع: الهُذَليّان اللذان باعا خُبيباً[3].

وقال حسّان بن ثابت أيضاً يهجو هُذيلاً:

فلا واللهِ ما تدري هُذيل ... أصافِ ماء زَمزَمَ أم مَشُوبُ

ولا لهمُ إذا اعتَمَروا وحَجُّوا ... بينَ الحِجرَين والمسعى نَصيبُ

ولكنّ الرَّجيعَ لهم مَحَلّ ... به اللؤمُ المبيّنُ والعُيوبُ

كأنّهُمُ لدى الكنّاتِ[4] أصلاً[5] ... تُيوسٌ بالحِجازِ لها لَبيبُ[6]

هُمُ غرّوا بذمّتِهم خُبَيبا ... فبِئسَ العَهدُ عَهدُهُمُ الكذوبُ[7]

---

١ ـ بالذال المعجمة أي: الشجعان، أو بالزاي أي: جبناء ضعفاء.

٢ ـ ولحسّان أيضاً أشعار يهجو فيها هُذيلاً ويبكي خُبيباً وأصحابه. السيرة لابن هشام ٣: ١٧١-١٨٣. وانظر تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٣: ١٨٦-١٨٨.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٨٨.

٤ ـ جمع كنّة - بفتح الكاف وتشديد النون - شيء يلصق بالبيت يكنّ به أي: يستتر.

٥ ـ جمع أصيل، وهو وقت العشي.

٦ ـ صوت التيس.

٧ ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٩٢.

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس

[١٤٥] ٣ـ أبو سليمان، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلَح

واسم أبي الأقلَح: قيس بن عِصمة بن النعمان بن مالك بن أُميّة[١] بن ضُبيعة بن زيد[٢] ابن مالك بن عوف الأنصاريّ الأوسيّ، ثمّ الضُّبعيّ، وهو حَميّ الدَّبر.

في الإصابة: عن الحسن بن سفيان في مسنده: إنّه لمّا كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر، قال النبيّ ﷺ لِمن معه: «كيف تقاتلون؟»، فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فأخذ القوس والنبل، وقال: إذا كان القوم قريباً من مائتي ذراع كان الرمي، وإذا دنّوا حتّى تنالهم الرماح كانت المُداعَسة حتّى تقصف، فإذا تقصّفت وضعناها وأخذنا بالسيوف وكانت المجالدة. فقال النبيّ ﷺ: «هكذا نزلت الحرب، مَن قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم»[٣].

شهد عاصم بن ثابت بدراً، وقتل عُقبة بن أبي مُعيط الذي أسره يوم بدر عبد الله بن سَلَمة أحد بني العَجلان بأمر رسول الله ﷺ قافلاً من بدر. قال ابن إسحاق: ثمّ خرج ـ يعني رسول الله ﷺ ـ حتّى إذا كان بعِرق الظَّبية قتل عُقبة بن أبي مُعيط ـ إلى أن قال ـ فقال عُقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله: فمَن للصِّبية يا محمّد؟ قال: «النار». قتله عاصم ابن ثابت ابن أبي الأقلح الأنصاريّ أخو بني عمرو بن عوف[٤]. ثمّ شهد عاصم بن ثابت

١ـ كذا في الاستيعاب [٣: ١٣٢] وأمّا في السيرة [لابن هشام ٢: ٣٤٤] وأسد الغابة [٣: ١١١]: فأمَة ابن ضُبيعة.

٢ـ في الإصابة [٢: ٢٤٤]: بدر بن مالك.

٣ـ الإصابة ٢: ٢٤٤.

٤ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٩٨. وقد ذكرنا فيمَن قتلهم عليّ عليه السلام يوم بدر: عُقبة بن أبي مُعَيط. وقال ابن هشام: قتله عليّ بن أبي طالب، فيما ذكر لي ابن شهاب الزهريّ وغيره من أهل العلم.

أحداً، وقتل يومئذٍ مُسافع بن طلحة وأخاه الجُلاس بن طلحة[١] كلاهما يُشعِره[٢] سهماً، فيأتي أُمّه سلافة (بنت سعد بن الشهيد) فيضع رأسه في حِجرها، فتقول: يا بُنيّ، مَن أصابك؟ فيقول: سمعتُ رجلاً حين رماني، وهو يقول: خُذها وأنا ابن أبي الأقلح، فنَذَرَت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر، وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمسّ مشركاً أبداً ولا يمسّه مشرك[٣].

يوم الرَّجيع ومقتل عاصم بن ثابت

قال ابن إسحاق: قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: قَدِم على رسول الله ﷺ بعد أُحد رَهطٌ من عَضَل والقارَة من الهَون بن خُزيمة بن مُدركه، فقالوا: يا رسول الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقّهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويُعلّموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ نَفَراً ستّة من أصحابه، وهم... وعاصم بن أبي الأقلح، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس... حتّى إذا كانوا بالرَّجيع ـ ماء لهُذيل بناحية الحجاز ـ غَدَروا بهم، فاستصرخوا عليهم هُذيلاً فلم يَرُع القوم. وهم في رحالهم، إلاّ الرجال بأيديهم السيوف قد غَشَوهم[٤]، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم: إنّا والله ما نريد قتلكم، ولكنّا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكّة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. فأمّا مَرثد بن أبي مَرثَد، وخالد بن البُكير، وعاصم بن ثابت،

---

١ ـ كذا قال ابن إسحاق، وقال في إمتاع الأسماع [١: ١٢٥]: فحمله أي: اللواء مُسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله، فحمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله. وقد ذكرنا فيمن قتلهم عليّ عليه السلام يوم أحد: مُسافع، وجُلاس، وكِلاب، والحارث بنو طلحة بن أبي طلحة وهم من حملة الألوية يومئذٍ. انظره هناك مع مصادره.

٢ ـ أي: يصيبه به في جسده، فيصير له مثل الشعار.

٣ ـ انظر أسد الغابة ٣: ١١٢، وتاريخ الطبريّ ٢: ١٩٩.

٤ ـ أي: أحاطوا بهم.

فقالوا: واللهِ لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً، فقال عاصم بن ثابت:

ما عِلّتي وأنا جَلدٌ نابـل والقوسُ فيها وَتَرٌ عُنابـل
تَزِلّ من صَفحتها المعابـل الموتُ حقٌّ والحياة باطـل
وكُلّ ما حَمَّ الإلهُ نـازل بالمرءِ، والمـرء إليـه آئِـل
إن لم أُقاتِلكُم فأُمّي هابِلُ

ثمّ قاتل القوم حتّى قُتل وقُتل صاحباه، فلمّا قُتل عاصم أرادت هُـذيل أخـذ رأسـه ليبيعوه من سُلافة بنت سعد بن شُهيد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أُحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربَنّ في قِحفه الخمر، فمنعته الدَّبر[1]، فلمّا حالت بينه وبينهم الدَّبر قالوا: دعوه حتّى يمسي فنأخذه، فبعث الله الوادي، فاحتمـل عاصـماً فذهب به[2].

مُعتِّب بن عُبيد بن إياس بن نُيم بن شُعبة بن سَعد الله بن فران بن بليّ بن عمـرو بـن الحاف بن قُضاعة.

وأُمّه من بني عُذرة من بني كاهل. وأخوه لأُمّه: عبد الله بن طارق البلويّ حليف بـني ظفر، فمَن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بَليّ لِمكانِ أخيه عبد الله بن طارق.

شهد معتِّب بن عُبيد بدراً وأُحداً وقُتل يوم الرَّجيع شهيداً بمرّ الظّهران[3].

١ـ الدبر: النحل والزنابير. انظر لسان العرب ٤: ٢٧٤.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣:١٧٨، والمغازي ١: ٣٥٦، والنسب ٢٧١، وأنساب الأشراف ١: ٤٨٢، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٤، والثقات ١: ٨٩.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٧/ ١٠٩، والمغازي ١: ٣٥٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء يوم بئر مَعُونة

من الأنصار، ثمّ من بني مَغالة، وهم من بني عمرو بن مالك بن النجّار

[١٤٦] ١ـ أُبيّ[١] بن ثابت بن المنذر بن حَرام[٢] بن عمرو بن زيد مَناة بن عَديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار

أخو حسّان وأوس ابني ثابت، وأُمّه سُخطى بنت حارثة بن لَوذان بن عبد ودّ، من بني ساعدة، شهد أُبيّ بدراً وأُحداً، وقتل يوم بئر مَعُونة شهيداً في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحد وستّة وثلاثين شهراً من الهجرة. قال في الطبقات: إنّه هو أبو شيخ، وليس له عقب[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الأنصار، ثمّ من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار

[١٤٧] ٢ـ أبو محمّد، أُبيّ بن مُعاذ بن أنس بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية شهد مع أخيه أنس بن مُعاذ بدراً وأُحداً، وقُتلا يوم بئر مَعُونة شهيدين[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار

[١٤٨] ٣ـ أنس[٥] بن مُعاذ بن أنس بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية النجّاريّ

١ـ يكنّى: أبا شيخ، وقيل: أبو شيخ كنية ابنه.

٢ـ بفتح الحاء.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠٤.

٤ـ ذكره في الطبقات [٣:٥٠٣]: أُبيّ بن مُعاذ في ترجمة أخيه أنس بن معاذ. وانظر ترجمته في أُسد الغابة ١: ٦٤ رقم ٣٦.

٥ـ وقيل: أُنيس بن معاذ.

الخزرجيّ الأنصاريّ

وأمّه: أمّ أُناس بنت خالد بن خُنيس بن لَوذان بن عبد ودّ، من بني ساعدة من الأنصار[١].

روى في الطبقات عن عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ: إنّه شهد أنس بن مُعاذ بدراً وأُحداً، وشهد معه أحداً أخوه لأبيه وأمّه أبو محمّد، واسمه: أُبيّ بن مُعاذ، وشهدا أيضاً جميعاً بئر مَعُونة، وقُتلا يومئذٍ جميعاً شهيدين[٢].

من الأنصار

[١٤٩] ٤ـ أوس بن مُعاذ بن أوس الأنصاريّ

قال ابن الأثير: بدريّ، استُشهد يوم بئر مَعُونة، قاله محمّد بن إسحاق، ورواه أبو الأسود عن عُروة، أخرجه ابن مَندة وأبو نُعيم[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار

[١٥٠] ٥ـ بشير الأنصاريّ

قال ابن الأثير: أخرجه أبو موسى، وقال: ذكره عَبدان فيمن استُشهد يوم بئر مَعُونة، وهو ماء لبني عامر، وكذا في الإصابة عن عَبدان[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن النجّار

[١٥١] ٦ـ ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء بن عُسيرة بن عبد عوف

١ـ انظر أسد الغابة ١: ١٥٤ رقم ٢٦١.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠٢ـ٥٠٣.

٣ـ مجمع الزوائد ٦: ١٣٠، والنصّ كما هو في أسد الغابة ١: ١٥٠.

٤ـ أسد الغابة ١: ٢٢٧ رقم ٤٤٧، والإصابة ١: ١٦٠ رقم ٧١٠.

ابن غَنم بن مالك بن النجّار من بني تَيم الله

والنجّار هو تَيم الله، وكان اسمه: تَيم اللاّت، فقيل: تَيم الله، والنجّار لقب له[١]. قال في الإصابة: ذكره القَدّاح فيمن استُشهد يوم بئر مَعُونة، وخالفه ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة، فذكره فيمن استُشهد باليمامة. وكذا ذكره الواقديّ، لكن سمّي جدّه عمراً بدل النعمان، وكان له ابنتان دُنيّة ورُقيّة ـ ولهما صحبة ـ وعُسيرة في نسبه بالمهملة والتصغير، وقال ابن هشام بالمعجمة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجّار

[١٥٢] ٧ـ أبو سعد، الحارث بن الصِّمّة[٣] بن عمرو بن عَتيك بن عمرو بن مَبذول وأُمّه: تُماضِر بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عَيلان. وكان للحارث بن الصِّمّة من الولد: سعد، قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّه: أُمّ الحَكَم، وهي خولة بنت عُقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهَل بن جُشَم من الأوس. وأبو الجُهيم بن الحارث، وقد صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عنه. وأُمّه عُتيلة بنت كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين صُهيب بن سِنان، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر، فلمّا كان بالرَّوحاء كُسِر فردّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وضَرَب له بسهمه وأجره وكان كمن شهدها، وشهد الحارث أُحداً. قال في الطبقات: وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ حين انكشف الناس، وبايعه على الموت، وقتل عثمان بن عبد الله بن المُغيرة المخزوميّ، وأخذ سلبه دِرعاً ومِغفَراً وسيفاً جيّداً، ولم نسمع بأحد سلب يومئذٍ غيره، فبلغ ذلك

١ـ انظر أسد الغابة ١: ٢٦٦، والاستيعاب ١: ١٩١.

٢ـ الإصابة ١: ١٩١، وذكره الواقديّ في المغازي ١: ١٦١ وابن هشام في السيرة ٢: ٣٥٩.

٣ـ بكسر المهملة وتشديد الميم.

رسولَ الله ﷺ، فقال: «الحمد لله الذي أحانه»[1]. وجعل رسولُ الله ﷺ يوم أُحد يقول: «ما فعل عمّي؟ ما فعل الحمزة؟»، فخرج الحارث بن الصِّمّة في طلبه فأبطأ، فخرج عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول:

يا ربِّ، إنّ الحارث بنَ الصِّمّه كان رفيقا وبنا ذا ذمّه
قد ضلّ في مَهامِهٍ مُهمّه يَلتمسُ الجنّة فيها ثمّه[2]

حتّى انتهى عليّ بن أبي طالب إلى الحارث فوجده، ووجد حمزة مقتولاً، فرجعا فأخبرا النبيّ ﷺ. وشهد الحارث أيضاً يوم بئر معونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة[3].

قال في الاستيعاب: وكان هو وعمرو بن أُميّة في السَّرح، فرأيا الطير تَعكِف على منزلهم، فأتوا فإذا أصحابهم مقتولون، فقال لعمرو: ما ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله، فقال الحارث: ما كنت لأتأخّر عن مَوطن قُتل فيه المنذر، فأقبل حتّى لحق القوم، فقاتل حتّى قُتل. قال عبد الله بن أبي بكر: ما قتلوه حتّى أشرعوا له الرماح، فنظموه بها حتّى مات، وأُسر عمرو بن أُميّة[4].

من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ بن النجّار

[١٥٣] ٨ـ حرام بن مِلحان

١ـ أي: أهلكه.

٢ـ كذا في الطبقات [٣: ٥٠٩]، وأمّا في الاستيعاب [١: ٢٩٩]، وأسد الغابة [١: ٣٩٩] فهكذا:

يا ربّ، إن الحارث بن الصمّه أهل وفاء صادق وذمّه
اقبل في مَهامه مُلمّه في ليلةٍ ظلماء مُدلهمّه
يسوق بالنبيّ هادي الأمّه يلتمس الجنّة فيما ثمّه

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٠٨، والسيرة لابن هشام ٣: ١٩٤، والنسب ٢٧٩، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، والمغازي ١: ٣٥٢، وتاريخ خليفة ٤٥.

٤ـ مجمع الزوائد ٦: ١٣٠، الاستيعاب ١: ٢٩٨.

واسم مِلحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندُب بن عامر بن غَنم بن عَديّ ابن النجّار، وأُمّه: مُليكة بنت مالك بن عَدي بن زيد مَناة بن عَديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار، وهو أخو أمّ سُليم بنت مِلحان، وخال أنس بن مالك. شهد بدراً وأُحداً وبئر معونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً، وهو الذي حمل كتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطُّفيل. قال في الطبقات: وليس له عقب[1].

وفيه: عن أنس بن مالك، قال: جاء ناس إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: ابعَث معنا رجالاً يُعلّمونا القرآن والسُّنّة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القُرّاء، فيهم خالي حرام، كانوا يقرأون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلّمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصُّفّة[2] والفقراء، فبعثهم النبيّ ﷺ إليهم، فعرضوا لهم، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللّهمّ بلّغ عنّا نبيّنا أنّا قد لَقِيناك فرَضِينا عنك ورَضِيتَ عنّا. قال: وأتى رجل حراماً خال أنس بن مالك فطعنه برمح حتّى أنفذه، فقال حرام: فُزتُ وربّ الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لإخوانه: «إنّ إخوانكم قد قُتلوا، وإنّهم قالوا: اللّهمّ بلّغ عنّا نبيّنا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنّا»[3].

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً عن أنس: إنّ النبيّ ﷺ بعث حراماً أخا أمّ سُليم في سبعين رجلاً إلى بني عامر، فلمّا قدموا قال لهم خالي: أتقدّمكم، فإن آمنوني حتّى أُبلّغهم عن رسول الله ﷺ، وإلاّ كنتم منّي قريباً. قال: فتقدّم فآمنوه، فبينا هو يحدّثهم عن رسول الله ﷺ، إذ أومأوا إلى رجل فطعنه فأنفذه، فقال: الله أكبر، فزتُ وربّ الكعبة. قال: ثمّ

---

١ ـ انظر الاستيعاب ١: ٣٥٢، والطبقات الكبرى ٣: ٥١٤، والسيرة لابن هشام ٣: ١٩٤، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، والمغازي ١: ٣٥٢، والاشتقاق ٤٥١، وتاريخ خليفة ٤٥.

٢ ـ الصُّفّة: موضع مُظلّل من المسجد كان يأوي إليه المساكين. انظر لسان العرب ٩: ١٩٥.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٤.

مالوا على بقيّة أصحابه فقتلوهم إلاّ رجلاً أعرج، كان قد صعد على الجبل[١].

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبره أنّهم قد لقوا ربّهم، فرضي عنهم وأرضاهم. قال أنس: كنّا نقرأ: أن بلّغوا قومنا: إنّا قد لقينا ربّنا، فرضي عنّا وأرضانا. قال: ثمّ نُسِخ ذلك بعدُ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين صباحاً على رِعل، وذَكوان وبني لِحيان وعُصيّة الذين عصوا الله وعصوا الرحمن. وفيه أيضاً: أخبرنا عَمرو بن عاصم، قال: أخبرنا همّام، قال: أخبرنا عاصم بن بَهدلة أنّ ابن مسعود قال: مَن سرّه أن يشهد على قوم أنّهم شهدوا فليشهد على هؤلاء[٢].

وفي رواية أُخرى في الاستيعاب: أنّ حرام بن مِلحان، وهو خالُ أنس طُعن يوم بئر معونة في رأسه، فتلقّى دمه بكفّه ثمّ نضحه على رأسه ووجهه، وقال: فزتُ وربِّ الكعبة[٣].

وفي الاستيعاب وأسد الغابة: وقيل: إنّ حرام بن مِلحان ارتُثّ[٤] يوم بئر معونة، فقال الضحّاك بن سفيان الكِلابيّ ـ وكان مسلماً يكتم إسلامه ـ لامرأة من قومه: هل لكِ في رجل إن صحّ كان نعم الراعي؟ فضمّته إليها فعالجته، فسمعته يقول:

أئت عامر تَرجو الهوادة بيننا ... وهل عامرٌ إلاّ عدوٌّ مُداجِنُ

إذا ما رجعنا ثمّ لم تَكُ وقعة ... بأسيافنا في عامر أو نُطاعِنُ

فلا ترجونّا أن يقاتل بعدنا ... عشائرُنا والمقرباتُ الصَّوافنُ

فوثبوا عليه فقتلوه، والأوّل أصحّ[٥].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٥.

٢ ـ المصدر نفسه: ٥١٥.

٣ ـ الاستيعاب ١: ٣٥٢.

٤ ـ أي: حُمل من المعركة وهو جريح. انظر لسان العرب ٢: ١٥١.

٥ ـ الاستيعاب ١: ٣٥٣، وأسد الغابة ١: ٤٧٣.

مولى بني مخزوم

[١٥٤] ٩ـ الحَكَم بن كيسان

مولى هشام بن المُغيرة المخزوميّ والد أبي جهل[١]. أسلم الحَكَم في السّنة الأُولى من الهجرة، وسبب إسلامه أنّه خرج من مكّة مع طائفة من الكفّار، فلقيتهم سريّة كان أميرها عبد الله بن جحش، فقتل واقد بن عبد الله التميميّ ـ وكان مسلماً ـ عمرو بن الحَضرميّ ـ وكان مشركاً ـ واستأسر عثمان بن عبد الله بن المُغيرة المخزومي، والحَكَم ابن كَيسان مولى بني مخزوم. وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعِير والأسيرين، حتّى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فأمّا الحَكَم بن كيسان فأسلم وحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ، حتّى قتل يوم بئر معونة شهيداً، وأمّا عثمان بن عبد الله فلحق بمكّة فمات بها كافراً[٢].

قال أبو عمرو بن الأثير: وأسر المقداد بن عمرو الحَكَم بن كيسان، فأراد عبد الله بن جحش قتله، فقال المقداد: دَعه نَقدِم به على رسول الله ﷺ، فقدموا به على رسول الله ﷺ فأسلم وحَسُن إسلامه، وذلك في السنة الأُولى من الهجرة، ثمّ استُشهد يوم بئر معونة مع عامر[٣].

وفي رواية ابن حجر عن الواقديّ: فأراد عمر قتله... إلى آخره[٤].

قال في الطبقات: أخبرنا محمّد بن عمر الواقديّ قال: حدّثني عليّ بن يزيد، عن أبيه، عن عمّته، عن أُمّها كريمة بنت المقداد، عن أبيها المقداد بن عمرو قال: أنا أسرتُ الحَكَم

١ـ في الإصابة [١: ٣٤٧]: قالا: تزوّج الحَكَم بن كيسان مولى بني مخزوم ـ وكان حجّاماً ـ آمنة بنت عفّان أُخت عثمان، وكانت ماشطة.

٢ـ انظر الاستيعاب ١: ٣١٣، والإصابة ١: ٣٤٧، والطبقات الكبرى ٤: ١٣٧.

٣ـ أسد الغابة ٢: ٤١، والمغازي ١: ٣٥٢.

٤ـ الإصابة ١: ٣٤٧ عن المغازي ١: ١٥.

ابن كيسان، فأراد أميرنا ضرب عُنقه، فقلت: دَعه، نقدم به على رسول الله ﷺ، فقدمنا فجعل رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فأطال فقال عمر: عَلامَ تكلّم هذا يا رسول الله؟ والله لا يُسلم هذا إلى آخر الأبد، دعني أضرب عُنقه ويقدم إلى أُمّه الهاوية، فجعل النبيّ ﷺ لا يُقبل على عمر، حتّى أسلم الحَكَم، فقال عمر: فما هو إلاّ أن رأيته قد أسلم حتّى أخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت: كيف أردّ على النبيّ ﷺ أمراً هو أعلم به منّي، ثمّ أقول: إنّما أردت بذلك النصيحة لله ولرسوله؟! فقال عمر: فأسلم والله فحسن إسلامه، وجاهد في الله حتّى قُتل شهيداً ببئر معونة، ورسول الله ﷺ راضٍ عنه ودخل الجنان[1].

من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر

[١٥٥] ١٠ ـ خالد بن ثابت بن النعمان بن الحارث بن عبد رَزاح بن ظَفَر الأنصاريّ الظَّفَريّ

قال أبو عمر: في أبيه ثابت النعمان أنّه مذكور في الصحابة، وذكر الغسّانيّ، عن العَدَويّ أنّ خالداً استُشهد يوم بئر معونة[2].

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[١٥٦] ١١ ـ رافع بن بُديل بن وَرقاء[3] الخُزاعيّ

روى في أسد الغابة: عن ابن مَندة، وأبي نُعيم أنّه قُتل يوم بئر معونة، ثمّ قال: وقال أبو نُعيم في هذه الترجمة: صحّف فيه بعض المتأخّرين، وإنّما هو نافع ـ بالنون ـ لا يختلف فيه، وقال فيه ابن رَواحة:

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٤: ١٣٧، ومجمع الزوائد ٦: ١٣٠.

٢ ـ أسد الغابة [٢: ٩١]، والإصابة [١: ٤٠٢]. ولم يذكره ابن إسحاق، ولا أبو عبيد، ولا الواقديّ، ولا البلاذريّ.

٣ ـ سنذكر نسبه عند ذكر أخيه نافع بن بُديل، كذلك.

رحم اللهُ نافعَ بن بُدَيل رحمةَ المُبتَغي ثوابَ الجهادِ

عليه تواطأ أصحاب المغازي والتأريخ، والحقّ بيد أبي نُعيم، وقد وهم (فيه) ابن مَندة[١].

من الأنصار ثمّ من الأوس

[١٥٧] ١٢ ـ رِثاب بن حُنيف بن رِثاب بن الحارث بن أُميّة بن زيد الأنصاريّ

في أسد الغابة والإصابة: عن أبي علي الغسّاني، عن العَدويّ أنّه ذكره في نسب الأوس، وقال: شهد بدراً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني مبذول بن مالك بن النجّار

[١٥٨] ١٣ ـ سعد بن عمرو بن ثَقف، واسم ثَقف كعب بن مالك بن مبذول

قال في الاستيعاب: شهد أُحداً، وقُتل يوم بئر معونة شهيداً هو وابنُه الطُّفيل بن سعد، قُتلا جميعاً بعد أن شهدا أُحداً. وقال عبد الله بن محمّد بن عُمارة: قُتل مع سعد بن عمرو بن ثَقف يوم بئر معونة ابن أخيه سهل بن عامر بن عمرو بن ثَقف[٣]. وقال في أسد الغابة: أخرجه أبو نُعيم وأبو موسى[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني اللَّبيث[٥]

[١٥٩] ١٤ ـ سفيان بن ثابت الأنصاريّ

---

١ ـ أسد الغابة ٢: ١٨٨ رقم ١٥٧١.

٢ ـ المصدر نفسه: ٢٤١ رقم ١٧٢٠، والإصابة ١: ٥٢٢.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٤٥.

٤ ـ أسد الغابة ٢: ٣٦٢ رقم ٢٠٢٦.

٥ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ٦٦]، وفي الإصابة، [٢: ٥٤]: من بني النَّبيت، في الطبقات الكبرى ٤: ٢٦٩: النُّبيت، بضمّ النون المشدّدة.

استُشهد يوم بئر معونة[١] هو وأخوه مالك بن ثابت[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر

[١٦٠] ١٥ ـ سفيان بن حاطب بن أُميّة بن رافع بن سُويد بن حرام بن الهيثم بن ظَفَر الأنصاريّ

قال في الاستيعاب: شهد مع رسول الله ﷺ أُحداً، وقُتل يوم بئر معونة[٣]، رحمة الله عليه[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني غَنم بن عَديّ بن النجّار

[١٦١] ١٦ ـ سُليم بن مِلحان

واسم مِلحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندُب بن عامر بن غَنم بن عَديّ ابن النجّار[٥]، وأُمّه: مُليكة بنت مالك بن عَديّ بن زيد مَناة بن عَديّ بن عمرو بن مالك ابن النجّار، وهما ـ (أي: هو وأخوه حرام) ـ أخوا أُمّ سُليم بنت مِلحان أُمّ أنس بن مالك، امرأة أبي طلحة، وأخوا أُمّ حرام امرأة عُبادة بن الصامت، شهد سُليم بدراً وأُحداً وقُتل يوم بئر معونة شهيداً مع مَن قُتل من الأنصار، وذلك في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة[٦].

---

١ ـ كذا في الإصابة [٢: ٥٤] عن ابن شاهين، عن الواقديّ.

٢ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ٦٦] عن الواقديّ، والطبقات الكبرى ٤: ٢٧٤، عن الواقديّ أيضاً، والمغازي ١: ٣٥٣.

٣ ـ كذا في الإصابة [٢: ٥٤] عن ابن شاهين، عن ابن الكلبيّ.

٤ ـ وفي أسد الغابة [٢: ٤٠٣] ذكره ابن شاهين، أخرجه أبو عمر وأبو موسى. الاستيعاب ٢: ٦٦.

٥ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ٧٣]، وفي الطبقات الكبرى ٣: ٥١٦.

٦ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥١٦، والاشتقاق ٤٥١، والنسب ٢٧٩.

من الأنصار، ثمّ من بني مبذول بن مالك بن النجّار

[١٦٢] ١٧ ـ سهل بن عامر بن عمرو بن ثَقف الأنصاريّ[١]

قال في الاستيعاب: قُتل مع عمّه سعد بن عمرو شهيدين يوم بئر معونة[٢].

من الأنصار

[١٦٣] ١٨ ـ سُهيل بن عامر بن سعد الأنصاريّ

استُشهد يوم بئر معونة[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار

[١٦٤] ١٩ ـ طُفَيل بن سعد بن عمرو بن ثَقف الأنصاريّ النجّاريّ

شهد هو وأبوه سعد أُحداً، وقُتلا يوم بئر معونة شهيدَين[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني خَلدة بن عامر بن زُريق

[١٦٥] ٢٠ ـ عائذ بن ماعص بن قيس بن خَلدة بن عامر بن زُريق الأنصاريّ

وأُمّه من أشجَع. قال ابن إسحاق، وفي الاستيعاب أيضاً: أنّه شهد بدراً مع أخيه مُعاذ،

---

١ ـ في مجمع الزوائد ٦: ١٣٠: سهل بن عمرو بن ثَقب الأنصاريّ.

٢ ـ الاستيعاب ٢: ٩٥.

٣ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ١٠٨]. وفي المغازي ١: ٣٥٣: سهل بن عامر بن سعد بن عمرو.

٤ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ٢٣٥]، وأسد الغابة [٣: ٧٧]، والإصابة [٢: ٢٢٥]: عن موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب. الطُّفَيل بن سعد، ذكره الواقديّ في المغازي ١: ٣٥٣، وابن دُريد في الاشتقاق ٤٥٥، في شهداء يوم بئر معونة. وذكرا سَهل بن عامر بن سعد، في شهداء يوم بئر معونة. نفس المصدر. فطُفَيل، بذلك هو عمّ سَهل، لا سعد كما ذكر. وكلاهما لم يذكرا سعداً، ولا سُهَيل في شهداء بئر معونة. كما أنّ خليفة، وابن هشام، لم يذكرا هؤلاء الأربعة في شهداء بئر معونة. ولا ذكر لهم في جمهرة أنساب العرب؛ فترجّح بذلك أنّ الشهداء من بني مبذول اثنان: طُفَيل، وابن أخيه سَهل.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سُويبط بن حَرملة[١].

وقال في الطبقات: آخى رسول الله ﷺ بين عائذ بن ماعص وسُويبط بن عمرو العَبدَريّ، ثمّ قال: وشهد عائذ بدراً وأُحداً، ويوم بئر معونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً[٢]. وقيل: إنّه استشهد يوم اليمامة، قال ابن الأثير: أخرجه أبو عمر وأبو موسى[٣].

مولى أبي بكر

[١٦٦] ٢١ ـ أبو عمرو، عامر بن فُهيرة

كان مُولَّداً من مُولَّدي الأزد[٤]، أسود اللون، مملوكاً للطُّفيل بن عبد الله بن سَخيَرة أخي عائشة؛ لأُمّها أُمّ رُومان، فاشتراه أبو بكر من الطُّفيل فأعتقه، وكان يرعى عليه مَنيحة من غنم له. أسلم عامر بن فُهيرة قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها بالإسلام، وكان حسن الإسلام، وكان من المستضعفين من المؤمنين، فكان ممّن يُعذَّب بمكّة ليرجع عن دينه[٥]. قال ابن واضح في تاريخه: وأسلم يومئذٍ ـ (أي يوم العُشَيرة) ـ جعفر بن أبي طالب، وعُبيدة بن الحارث، وأسلم خلق عظيم، وظهر أمرهم، وكثرت عُدّتهم، وعاندوا ذوي أرحامهم من المشركين، فأخذت قريش مَن استضعَفَت منهم إلى الرجوع عن الإسلام والشتم لرسول الله ﷺ، فكان ممّن يُعذّب في الله عمّار بن ياسر، وياسر أبوه، وسميّة أُمّه، حتّى قتل أبو جهل سميّة فماتت، فكانت أوّل شهيدة في الإسلام، وخبّاب بن الأرتّ، وصُهيب بن سِنان، وأبو فُكيهة الأزدي، وعامر بن فُهيرة،

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٥٨، والاستيعاب ٣: ١٥١، والطبقات الكبرى ٣: ٥٩٤، والنسب ٢٨٥.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٩٥.

٣ ـ أسد الغابة ٣: ١٤٨ رقم ٢٧٥٤.

٤ ـ قال ابن هشام [في السيرة ١: ٢٧٧]: عامر بن فُهيرة مولّد من مولّدي الأسد، أسود اشتراه أبو بكر منهم.

٥ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٢٣٠، والاستيعاب ٣: ٧.

وبلال بن رباح. كان عامر بن فُهيرة رفيق رسول الله ﷺ وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة، ولمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الغار بجبل ثور مهاجراً كان عامر يرعى الغنم في ثور، ثمّ يروح بها على رسول الله وأبي بكر في الغار، وإذا غدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما اتّبع عامر بن فُهيرة أثره بالغنم حتّى يعفّي عليه[١]، فلمّا سار النبي ﷺ وأبو بكر من الغار هاجر معهما، وأردفه أبو بكر خلفه[٢].

قال ابن إسحاق: وأردف أبو بكر عامر بن فُهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق[٣].

وفي الطبقات: لمّا هاجر عامر بن فُهيرة نزل على سعد بن خيثمة، قالوا: آخى رسول الله ﷺ بين عامر بن فُهيرة والحارث بن أوس بن مُعاذ[٤]. روى ابن إسحاق في ذكر مَن اعتلّ من أصحاب رسول الله ﷺ... عن عائشة أنّها قالت: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحُمّى، فأصاب أصحابَه منها بلاء وسقم، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيّه ﷺ. قالت: فكان عامر بن فُهيرة وبلال مَوليا أبي بكر، مع أبي بكر في بيت واحد، فأصابتهم الحُمّى، فدخلتُ عليهم أعودهم ـ وذلك قبل أن يُضرَب علينا الحجاب ـ وبهم ما لا يعلمه إلاّ الله من شدّة الوَعك[٥]، فدنوت من أبي بكر، فقلت له: كيف تجدك يا أبت؟ فقال:

كلُّ امرئ مُصَبّحٌ في أهلِه ... والموتُ أدنى من شِراكِ نَعلِهِ

قالت: فقلت: والله، ما يدري أبي ما يقول. قالت: ثمّ دنوت إلى عامر بن فُهيرة، فقلت له: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

---

١ ـ أي: يزيل أثره.

٢ ـ انظر الاستيعاب ٣: ٧، وأسد الغابة ٣: ١٣٦.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٣١.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

٥ ـ أي: ألم الحُمّى.

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقِهِ إنّ الجبـان حَتفـهُ مـن فوقِـهِ
كلّ امرئ مُجاهـد بطوقِـهِ كـالثور يَحمـي جلـدَه بروَقِـهِ[1]

قالت: فقلت: والله، ما يدري عامر ما يقول. قالت: وكـان بـلال إذا تركتـه الحُمّـى اضطجع بفِناء البيت، ثمّ رفع عقيرته[2]، فقال:

ألا ليت شِعري هل أبيتنّ ليلة بفـخٍّ وحَـولي إذخـرٌ وجَليـل
وهل أردَن يوما ميـاهَ مَجَنّـةٍ وهل يَبدُون لي شـامة وطفيـل[3]

قالت: فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم، فقلتُ: أنهم ليَهذُون وما يعقلـون مـن شدة الحُمّى. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ حبِّب إلينا المدينة كما حبَّبت إلينا مكّة أو أشدّ، وبارك لنا في مُدّها وصاعها، وانقل وباءها إلى مَهيَعة»[4].

شهد عامر بن فُهيرة بدراً وأُحداً وبئر معونة، وقُتل يومئذٍ شـهيداً في سـنة أربـع مـن الهجرة، وكان يوم قتل ابن أربعين سنة. قالوا: إنّه قتل يومئذٍ فلم يوجد جسده حين دفن، وكانوا يرون أنّ الملائكة هي التي دفنته.

روي في الطبقات: أنّه رُفع عامر بن فُهيرة إلى السماء فلـم توجـد جثّتـه، يـرون أنّ الملائكة وارته. وروي أيضاً أنّ جبّار بن سُلمَى الكلبيّ طعن عـامر بـن فُهـيرة يومئـذٍ فأنفذه، فقال عامر: فُزتُ والله. قال: وذُهِب بعامر عُلُوّاً في السماء حتّـى مـا أراه، فقـال رسول الله ﷺ: «فإنّ الملائكة وارت جثّته وأُنزل عِلّيّين». وسـأل جبّـار بـن سُـلمى ما قوله: فزتُ والله؟ قالوا: الجنّة. قال: فأسلم جبّار لِما رأى من أمـر عـامر بـن فُهـيرة

١ـ الروق: القرن.

٢ـ أي: صوته.

٣ـ جبلان بمكّة.

٤ـ وهي الجُحفة. وهي قرية على طريق المدينة من مكّة، وهي ميقات أهـل مصـر والشـام. (معجم البلدان ٢: ١١١).

فحَسُن إسلامه[١].

وقال في الاستيعاب: قتله عامر بن الطُّفيل، ويروى عنه أنه قال: رأيت أوّل طعنة طعنتها عامر بن فُهيرة نوراً خرج منها. وذكر ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لمّا قدم عامر بن الطُّفيل على رسول الله ﷺ قال له: «مَن الرجل الذي لمّا قُتل رأيته رُفع بين السماء والأرض حتّى رأيت السماء دونه، ثمّ وضع؟» فقال له: هو عامر بن فُهيرة. وفي رواية أُخرى: أنّ عامر بن الطُّفيل كان يقول: مَن رجل منهم لمّا قُتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتّى رأيت السماء دونه؟ قالوا: عامر بن فُهيرة. وفي رواية أُخرى عن عروة: طلب عامر بن فُهيرة يومئذٍ في القتلى فلم يوجد، قال عروة: فيرون أنّ الملائكة دفنته أو رفعته[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عَديّ بن النجّار

[١٦٧] ٢٢ ـ عبد الله بن قيس بن صِرمة بن أبي أنس الأنصاريّ

في الاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة: عن الغسّانيّ، عن العَدَويّ (وفي الإصابة: عن البَغَويّ والطَّبَرانيّ وابن فَتحُون): إنّه استُشهد يوم بئر معونة[٣].

من الأنصار، ثمّ من حلفاء بني عمرو بن عوف

[١٦٨] ٢٣ ـ عروة بن أسماء بن الصَّلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سِماك بن

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٢٣١، والمغازي ١: ٣٥٢، والاشتقاق ٢٥، وتاريخ خليفة ٤٥، والسيرة لابن هشام ٣: ١٩٤، وأنساب الأشراف ١: ٤٨١، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٦.

٢ ـ مجمع الزوائد ٦: ١٣٠؛ الاستيعاب ٣: ٨ عن السيرة لابن هشام ٣: ١٩٦، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، وأنساب الأشراف ١: ٤٨١.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٣٧٣، وأسد الغابة ٣: ٣٦٩ رقم ٣١٣٧، والإصابة ٢: ٣٦٠.

عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم السُّلَميّ، حليف لبني عمرو بن عوف.

في الاستيعاب عن الواقديّ، وفي أسد الغابة عنه وعن ابن إسحاق: أنّه استُشهد يوم بئر معونة، وإنّه حَرّض المشركين يوم بئر معونة بعروة بن أسماء أن يُؤمّنوه فأبى، وكان ذا حُلّة[1] لعامر بن الطُّفيل مع أنّ قومه [من][2] بني سُلَيم حرّضوا على ذلك فأبى، وقال: لا أقبل منهم في ذلك أماناً، ولا أرغب بنفسي عن مصارع أصحابي، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتل شهيداً[3].

من الأنصار، ثمّ من بني دينار بن النجّار

[١٦٩] ٢٤ ـ قُطبة بن عمرو بن مسعود بن عبد الأشهَل بن حارثة بن دينار

وأُمّه: السُّميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهَل، وهو أخو النعمان بن عبد عمرو الذي شهد بدراً وأُحداً وقتل يومئذٍ شهيداً، والضحّاك بن عبد عمرو الذي شهد بدراً وأُحداً، وليس لهما عقب. قال في الطبقات في ترجمة الضحّاك: وكان للنعمان والضحّاك أخ من أبيهما وأُمّهما، يقال له: قُطبة بن عبد عمرو بن مسعود، صحب النبيّ ﷺ، وقتل يوم بئر معونة شهيداً[4]. أخرجه في الاستيعاب[5] مختصراً، وفي أسد الغابة[6] عنه، وفي الإصابة[7]: عن ابن إسحاق وغيره فيمن قتل يوم بئر معونة شهيداً.

---

١ ـ أي: ذا صداقة.

٢ ـ من أسد الغابة.

٣ ـ الاستيعاب ٣: ١١٠، وأسد الغابة ٤: ٢٦ رقم ٣٦٣٩ عن المغازي ١: ٣٥٢، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ١٩٤، والطبقات الكبرى ٤: ٢٧٨، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، وتاريخ خليفة ٤٥.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٤: ٣٢٠.

٥ ـ الاستيعاب ٣: ٢٥٧.

٦ ـ أسد الغابة ٤: ٤٠٦ رقم ٤٣٠٣ عن الاستيعاب.

٧ ـ الإصابة ٣: ٢٣٧، ولم يذكره في السيرة النبويّة لابن هشام.

من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت

[١٧٠] ٢٥ ـ مالك بن ثابت الأنصاريّ الأوسيّ

أخو سفيان بن ثابت من شهداء بئر معونة. في الاستيعاب عن الواقديّ: أنّه قُتل يوم بئر معونة شهيداً[١]. قال ابن الأثير:[٢] أخرجه أبو موسى.

من الأنصار، ثمّ من بني زُريق بن عامر بن زريق

[١٧١] ٢٦ ـ مسعود بن سعد بن قيس بن خَلدة بن عامر بن زُريق

وكان له من الولد: عامر، وأُمّ ثابت، وأُمّ سعد، وأُمّ سهل و(أُمّهم:) أُمّ كبشة بنت الفاكِه بن قيس بن مُخلّد بن عامر بن زُريق.

قال في الطبقات والاستيعاب: وشهد مسعود بدراً وأُحداً ويوم بئر معونة، وقُتل يومئذٍ شهيداً في رواية محمّد بن عمر. وقال عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ: قتل مسعود يوم خيبر شهيداً، وليس له عقب، وقد انقرض أيضاً ولد قيس بن خَلدة بن عامر بن زُريق فلم يَبقَ منهم أحد[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب ابن جُشم بن الخزرج

[١٧٢] ٢٧ ـ معاذ بن ماعص بن قيس بن خَلدة بن عامر بن زُريق.

وأُمّه من أشجَع، وهو أخو عائذ بن ماعص، آخى رسول الله ﷺ بين مُعاذ بن ماعص

---

١ ـ الاستيعاب ٣: ٣٧٢ عن المغازي للواقديّ ١: ٣٥٣، والطبقات الكبرى ٤: ٢٧٤ عن الواقديّ أيضاً والمغازي ١: ٣٥٣.

٢ ـ أسد الغابة ٥: ١٦ رقم ٤٥٦٧.

٣ ـ الترجمة بأكملها في الطبقات الكبرى ٣: ٥٩٦، والاستيعاب ٣: ٤٤٧ مختصراً، وفيه: «خالد» بدل «خلدة». وقد ذكره الواقديّ في شهداء خيبر (المغازي ٢: ٧٠٠).

وسالم مولى أبي حذيفة[١].

قال في الاستيعاب: شهد بدراً وأُحداً، وقُتل يوم بئر معونة في قول الواقديّ[٢].

وقال في الطبقات: عن مُعاذ بن رفاعة أنّ مُعاذ بن ماعص جُرح ببدر فمات من جرحه بالمدينة، قال محمّد بن عمر الواقديّ: وليس ذلك عندنا بثبت، والثبت أنّه شهد بدراً وأُحداً ويوم بئر معونة وقُتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة، وليس له عقب[٣].

قال ابن إسحاق في غزوة ذي قَرَد[٤]: بعدما أغار عُيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفَزاريّ في خيل من غطفان على لِقاح[٥] لرسول الله ﷺ بالغابة، وقد قال رسول الله ﷺ ـ فيما بلغني عن رجال من بني زُريق لأبي عيّاش، وهو عُبيد بن زيد بن الصامت، أخو بني زُريق ـ: « يا أبا عيّاش، لو أعطيتَ هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق بالقوم ». قال أبو عيّاش: فقلت: يا رسول الله، أنا أفرَس الناس، ثمّ ضربت الفرس، فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتّى طرحني، فعجبتُ أنّ رسول الله ﷺ يقول: « لو أعطيته أفرَس منك » وأنا أقول: أنا أفرس الناس، فزعم رجال من بني زُريق أنّ رسول الله ﷺ أعطى فرس أبي عيّاش، مُعاذ بن ماعص، أو عائذ بن ماعص بن خَلدة وكان ثامناً ـ إلى أن قال ـ فخرج الفرسان في طلب القوم حتّى تلاحقوا[٦].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٧: ٥٩٥.

٢ ـ الاستيعاب ٣: ٣٦٦. وانظر المغازي للواقديّ ١: ٣٥٢. إنّما للواقديّ قولان، أحدهما: أنّه جُرح يوم بدر فمات منه. (المغازي ١: ١٤٧). والآخر إذا ذكره في شهداء بئر معونة! (المصدر نفسه ١: ٣٥٢).

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٩٥.

٤ ـ ذو قَرَد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. انظر معجم البلدان ٤: ٣٢١.

٥ ـ اللقاح: الإبل الحوامل ذوات اللبن.

٦ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

[١٧٣] ٢٨ ـ المنذر بن عمرو بن حُنيس[١] بن لَوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة

وأمّه: هند بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلَمة، كان المنذر يكتب بالعربيّة قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلة، ثمّ أسلم فشهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً. وكان أحد النقباء الاثني عشر (كان نقيب بني ساعدة هو وسعد بن عُبادة) وآخى رسول الله ﷺ بين المنذر بن عمرو وطُليب بن عُمير في رواية الواقديّ. وأمّا في رواية ابن إسحاق فكانت المؤاخاة بين المنذر وأبي ذرّ الغفاريّ، وقال الواقديّ: كيف يكون هذا هكذا؟ وإنّما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه قبل بدر، وأبو ذرّ يومئذٍ غائب عن المدينة، ولم يشهد بدراً ولا أُحداً ولا الخندق، وإنّما قدم على رسول ﷺ المدينة بعد ذلك، وقد قطعت بدر المؤاخاة حين نزلت آية الميراث فالله أعلم أي ذلك كان. شهد المنذر بن عمرو بدراً وأُحداً (وكان على الميسرة يومئذٍ)، وقُتل بعد أُحد بأربعة أشهر أو نحوها يوم بئر معونة شهيداً، وكان هو أمير تلك السريّة، وقال رسول الله ﷺ: «أعنَق المنذرُ لِيَموت»[٢]، يقول: مشى إلى الموت وهو يعرفه، فقيل له: أعنَقَ لِيَموتَ، والمُعنقُ للموت، والمُعنِق ليموت.

قال حسّان بن ثابت، يبكي قتلى بئر معونة ويخصّ المنذر بن عمرو:

على قتلى مَعُونة فاستهلّي ... بدمع العين سَحّاً غيرَ نَزرِ

على خيل الرسولِ غداة لاقوا ... منايـاهُم ولاقتهم بقدرِ

---

١ ـ كذا في الطبقات [٣: ٥٥٥]، وفي الاستيعاب [٣: ٤٥٨]، وأسد الغابة [٥: ٢٦٩]: حُنيس بن حارثة ابن لَوذان. والسيرة لابن هشام ٣: ١٩٤، والمغازي ١: ٣٥٢، وتاريخ خليفة ٤٥، والنسب ٢٨٣، وأنساب الأشراف ١: ٤٨١، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٥٥.

أصابهمُ الفناء بعقدِ قومٍ تُخُوِّنَ[1] عقدُ حبلهمُ بغدر
فيا لهفي لمنذرَ إذ تولّى وأعنقَ[2] في منيّتهِ بصبرِ[3]

من الأنصار، ثمّ من بني جَحجَبي بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف

[١٧٤] ٢٩ـ المنذر بن محمّد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح بن حَريش بن جَحجَبي

ويكنّى أبا عَبدة، وأمّه من آل أبي قَردة من هُذيل، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الطُّفيل بن الحارث بن المطّلب. قال في الطبقات والاستيعاب: شهد المنذر بدراً وأحداً، وقُتل يوم بئر معونة شهيداً[4]، وليس له عقب[5].

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[١٧٥] ٣٠ـ نافع بن بُديل بن ورقاء بن عبد العزّى[6] بن ربيعة بن جُزَيّ بن عامر بن مازن بن عَديّ بن عمرو بن ربيعة

وهو لحُيّ الخزاعيّ، كان هو وأبوه وإخوته من فضلاء الصحابة وجلّتهم. وكان نافع أقدم إسلاماً من أبيه، وأسلم أبوه وأخوه عبد الله وحكيم بن حزام يوم فتح مكّة، وقُتل أخوه عبد الله يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب ﷺ، وقُتل نافع يوم بئر معونة مع المنذر

١ـ بضمّ التاء والخاء وتشديد الواو المكسورة أي: انتقص.
٢ـ من العَنَق بالتحريك، وهو السير السريع.
٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٩٨.
٤ـ الاستيعاب ٣: ٤٦٠، والنسب ٢٧٢.
٥ـ والترجمة بأكملها في الطبقات الكبرى ٣: ٤٧٣.
٦ـ كذا في الطبقات [٤: ٣١ القسم الثاني] وعن ابن الكلبيّ، وفي مجمع الزوائد: ٦: ١٣٠: نافع بن يزيد ابن ورقاء الخزاعيّ، وعن ابن مَندة وأبي نُعيم: بُدَيل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزّى، أسد الغابة [١: ٢٠٣]. وذكره أبو عبيد في شهداء يوم بئر معونة. (النسب ٢٩٠)، والسيرة لابن هشام ٣: ١٩٤و١٩٧، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢١٩، والمغازي ١: ٣٥٢؛ قالوا: نافع.

ابن عمرو، وقال عبد الله بن رواحة ـ يبكي نافع بن بُديل بن ورقاء ـ:

رحم الله نافعَ بنَ بُدَيل رَحمة المبتَغِي ثوابَ الجهادِ
صابرٌ صادقٌ وفيّ إذا ما أكثر القومُ قال قول السَّدادِ[1]

وقال أنس بن عبّاس السُّلميّ، وكان خالَ طُعيمة بن عَديّ، وقتل يومئذٍ نافع بن بُديل بن ورقاءَ الخُزاعيّ:

تركت ابن ورقاء الخزاعيّ ثاويا بمعترك تُسفي عليه الأعاصِرُ
ذكرتُ أبا الريّان لمّا رأيتُه وأيقنتُ أني عند ذلك ثائرُ[2]

وأبو الريّان هو طُعيمة بن عَديّ بن نوفل، من الذين حضروا دار الندوة ثمّ بدر، وكان من مُطعمي قريش من بني نوفل بن عبد مَناف، هو والحارث بن عامر بن نوفل يعتقبان ذلك، قتله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن إسحاق: ويُقال حمزة بن عبد المطّلب[3].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٩٤، وتاريخ خليفة ١٤٦، والنسب ٢٩٠، وأنساب الأشراف ٣: ٨٦، والفتوح ٢: ١٩٩، ووقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٢٤٨، ومروج الذهب ٢: ٣٨٨، والأخبار الطّوال للدّينوري ١٧٦، والمعيار والموازنة ١٣٠، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٩، والاشتقاق ٤٧٦، وتاريخ الطبريّ ٤: ١٦، وتاريخ بغداد ١: ٢٠٤، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٤٤٦، والثقات لابن حبّان ٢: ٢٥٨، وتهذيب الكمال ١٤: ٣٢٧، ورجال ابن داود ١٩٩، وتاريخ البخاريّ الكبير ٥ / الترجمة ١٢٦، والاستيعاب ٢: ٢٦٨، وأسد الغابة ٣: ١٨٤، وتهذيب التهذيب ٥: ١٥٥، وميزان الاعتدال ٢ / الترجمة ٤٢٢١.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ١٩٤ و ١٩٧، والنسب ٢٩٠، وتاريخ الطبري ٢: ٢١٩، والمغازي ١: ٣٥٢، وتاريخ خليفة ٤٥، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٩.

٣ـ انظر الاستيعاب ٣: ٥٤١، والإصابة ٣: ٥٤٣، والسيرة لابن هشام ٢: ٣٦٦، وانظر قتلى عليّ عليه السلام يوم بدر.

من الأنصار ثمّ من بني مَغالة، وهم من بني عمرو بن مالك بن النجّار

[١٧٦] ٣١ـ أبو شيخ[١] بن أُبيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَديّ بن عمرو بن مالك بن النجّار.

قال ابن الأثير: شهد بدراً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني غَنم بن مالك بن النجّار

[١٧٧] ٣٢ـ أبو عبيدة بن عمرو بن مُحصِن بن عَتيك بن عمرو بن مبذول بن عمرو ابن غَنم

قال في الاستيعاب: قتل يوم بئر معونة شهيداً رحمه الله تعالى. ذكره ابن الأثير وقال أيضاً في ترجمة «أبو عمرة الأنصاريّ» (بشير أو ثعلبة بن عمرو بن مُحصن، المقتول مع عليّ عليه السلام بصفّين) بعدما نقل عن أبي عمر في ترجمته، فعلى هذا يكون أخا أبي عُبيدة بن عمرو بن مُحصن المقتول يوم بئر معونة[٣].

استدراك:

ـ أنس بن معاوية بن أنس، من بني عمرو بن مالك.

قُتل يوم بئر معونة[٤].

١ـ قال ابن إسحاق: أبو شيخ بن أُبيّ بن ثابت، وقال ابن هشام: أبو شيخ، اسمه: أُبيّ بن ثابت، فعلى قول ابن إسحاق هو ابن أخي حسّان بن ثابت، وعلى قول ابن هشام هو أخو حسّان. أسد الغابة [١٦٩:٦].

٢ـ أسد الغابة ٦: ١٦٩ رقم ٦٠٠٧، وفي المغازي ١: ٣٥٣ قال: أبو شيخ أُبيّ بن ثابت بن المنذر.

٣ـ أسد الغابة ٥: ٢٥٠، ٢٦٣، وانظر تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور ومحمود ٦: ٢٣٠، والاستيعاب ٤: ١٢٢.

٤ـ المغازي ١: ٣٥٣.

غزوة الخندق في شوّال سنة خمس

ثمّ كانت وقعة الخندق وهو « يوم الأحزاب » في السنة الخامسة من الهجرة، بعد مقدم رسول الله ﷺ بخمسة وخمسين شهراً.

وكانت قريش تبعث إلى اليهود وسائر القبائل فتحرّضهم على قتال رسول الله ﷺ، فاجتمع خلق من قريش في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كِنانة وأهل تِهامة، وقائدهم أبوسفيان بن حرب. وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد، وقائدهم عُيينة بن حِصن الفَزاريّ من بني فَزارة، والحارث بن عوف المُرّي من بني مُرّة، ومِسعَر ابن رُخيلة الأشجعيّ فيمن تابعه من أشجع. وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتّى جعلوا ظهورهم إلى سَلع في ثلاثة آلاف من المسلمين، وأشار عليه سلمان الفارسيّ أن يحفر خندقاً، فحفر الخندق وجعل لكلّ قبيلة حدّاً يحفرون إليه، وحفر معهم رسول الله حتّى فرغ من حفر الخندق، وجعل له أبواباً، وجعل على الأبواب حرساً من كلّ قبيلة رجلاً، وجعل عليهم الزبير بن العوّام، وأمره إن رأى قتالاً أن يقاتل، وكانت عِدّة المسلمين سبعمائة رجل، ووافى المشركون فأنكروا أمر الخندق، وقالوا: ما كانت العرب تعرف هذا... وأقاموا خمسة أيام، فلمّا كان اليوم الخامس خرج عمرو بن عبد وَدّ وأربعة من المشركين: نوفل بن عبد الله بن المُغيرة المخزوميّ، وعِكرمة بن أبي جهل، وضِرار بن الخطّاب الفهريّ، وهُبيرة بن أبي وهب المخزوميّ، فخرج عَليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى

عمرو بن عبد وَدّ فبارزه وقتله وانهزم الباقون[١]. قال ابن هشام: وحدّثني الثقة أنه حدّث عن ابن شهاب الزُّهريّ أنه قال: قتل عليّ بن أبي طالب يومئذٍ عمرو بن عبد وَدّ وابنه حِسل بن عمرو[٢].

وقال ابن إسحاق: فبرز له عليّ بن أبي طالب، فقال له: يا عمرو، إنك قد عاهدت الله ألاّ يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين إلاّ أخذتها منه، قال له: أجل. قال له عليّ: فإنّي أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام، قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فإنّي أدعوك إلى النِّزال، فقال له: يا ابن أخي، فوالله ما أُحبُّ أن أقتلك. قال له عليّ: ولكنّي والله أحبّ أن أقتلك. فحَمِي[٣] عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثمّ أقبل على عليّ فتنازلا وتجاولا فقتله عليّ عليه السلام، وخرجت خيلهم منهزمة حتّى اقتحمت من الخندق هاربة[٤].

قال اليعقوبيّ: وكبا بنوفل بن عبد الله بن المُغيرة فرسه، فلحقه عليّ فقتله، وبعث الله على المشركين ريحاً مظلمة، فانصرفوا هاربين لا يلوون على شيء، حتّى ركب أبو سفيان ناقته وهي معقولة، فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قال: «عُوجل الشيخ». وكانت الحرب - على ما روى بعضهم - ثلاثة أيّام بالرمي بغير مُجالَدة ولا مُبارَزة، واتّصلت في اليوم الثالث حتّى فاتت صلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء الآخرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شغلونا عن الصلاة، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً[٥]»

١ـ انظر تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٠، والطبقات الكبرى ٢: ٦٦، والكامل في التاريخ ٢: ١٧٨، والمغازي للواقديّ ٢: ٤٩٦، والمحبّر ١٧٥، وجمهرة النسب لابن الكلبيّ ١١٠، وقال: وهو ابن أربعين ومائة سنة، وأنساب الأشراف ١: ٤٢٩، والنسب ٢١٧، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢٤٠.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٥.

٣ـ أي: اشتدّ غضبه.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٣٦، والطبريّ ٢: ٢٤٠.

٥ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٠. وفي المغازي ٢: ٤٩٦ ذكر قتل عليّ عليه السلام لنوفل المخزوميّ، وتاريخ الطبريّ ٢: ٢٤٠.

ـ إلى أن قال ـ وفي هذه الوقعة ظهر النفاق، وقال المنافقون: يَعِدنا محمّد بقصور كِسرى وقيصر ولأحدنا لا يقدر على الغائط، ما هذا إلاّ غروراً فأنزل الله عزّ وجلّ سورة الأحزاب وقصّ فيها ما قصّ[١].

وقُتل يوم الخندق على المشهور من المسلمين ستّة ومن المشركين ثلاثة[٢]، وقيل: ثمانية[٣]

قال المقريزيّ: وفرغ من حفر الخندق في ستّة أيام، وعسكر فجعل سَلعاً خلف ظهره والخندق أمامه، ودفع لواء المهاجرين إلى زيد بن حارثة ولواء الأنصار إلى سعد بن عُبادة ـ إلى أن قال ـ وهمّت بنو قُريظة أن يغيروا على المدينة ليلاً، وبعث حُيَيّ بن أخطَب إلى قريش أن يأتيه منهم ألف رجل ومن غطفان ألف فيغيروا بهم، فجاء الخبر بذلك رسول الله ﷺ، وعظم البلاء، وبعث سَلَمة بن أسلم بن حَريش... الأنصاريّ في مائتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير، ومعهم خيل المسلمين، وكانوا يبيتون بالخندق خائفين، فإذا أصبحوا أمِنوا، وكان الخوف

---

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٩ ـ ٢٥. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥١.

٢ ـ انظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤، وقال: قُتل من المشركين ثلاثة نفر، من بني عبد الدار بن قُصَيّ: مُنبِّه بن عثمان بن عُبَيد بن السبّاق بن عبد الدار، أصابه سهم فمات منه بمكّة.
ومن بني مخزوم بن يَقظة: نوفل بن عبد الله بن المُغيرة.
لم يذكر في السيرة قاتله. وفي المغازي ٢: ٤٩٦ قال الواقديّ: قتله الزبير بن العوّام، ويقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال الطبريّ: قتله عليّ بن أبي طالب. تاريخ الطبريّ ٢: ٢٤٠. قال ابن إسحاق: ومن بني عامر بن لُؤي، ثمّ من بني مالك بن حِسل: عمرو بن عبد ودّ، قتله عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه. (أجمعت المصادر على قتل عليّ عليه السلام لعمرو بن عبد ودّ، ذكرنا فيما مضى بعضها).
قال ابن هشام: وحدّثني الثقة أنه حدّث عن ابن شهاب الزهريّ أنه قال: قتل عليّ بن أبي طالب يومئذٍ عمرو بن عبد ودّ وابنه حِسل بن عمرو. السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٥.
فبذلك يكون عدد مَن قتل من المشركين يوم الخندق: أربعة.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥١.

علي الذراري بالمدينة من بني قُريظة أشدّ من الخوف من قريش وغطفان، إلاّ أنّ الله ردّ بني قُريظة عن المدينة بأنّها كانت تحرس[١].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ إمتاع الأسماع ١: ٢٢٥.

شهداء غزوة الخندق (غزوة الأحزاب)

وكانت في شوّال سنة خمس.

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١٧٨] ١ ـ أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاريّ الأشهَليّ

كما في الاستيعاب، وقال ابن الأثير في بقيّة نسبه: عمرو بن عبد الأعلَم بن عامر بن زَعُوراء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وزعوراء أخو عبد الأشهَل، كذا نسبه ابن الكلبيّ.

شهد أنس أُحداً، ولم يشهد بدراً، وقُتل يوم الخندق شهيداً، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله، فاستشهد[١] [٢].

من الأنصار، ثمّ من بني نابِئ بن عمرو بن سواد بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[١٧٩] ٢ ـ ثعلبة بن غَنَمة[٣] بن عَدِيّ بن سِنان بن نابِئ بن عمرو

وأمّه: جُهيرة بنت القين بن كعب، من بني سَلَمة. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وكان لمّا أسلم يُكسّر أصنام بني سَلَمة هو ومُعاذ بن جبل وعبد الله بن

---

١ ـ كما في الاستيعاب [١: ٧١]. وفي أسد الغابة [١: ١٤٥]، والإصابة [١: ٦٨]: عن موسى بن عُقبة. وانظر جمهرة النسب: ٦٣٣، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤، والمغازي ٢: ٤٩٥.

٢ ـ وعن ابن مَندة وأبي نُعيم، عن ابن شهاب.

٣ ـ كذا في الطبقات [٣: ٥٨٠]، والاستيعاب [١: ١٩٩]: بالمهملة، وصرّح في الإصابة [١: ٢٠١]: أنها بفتح المهملة والنون، وأمّا في السيرة لابن هشام [٢: ٢٦٤]، وأسد الغابة [١: ٢٩١] فبالمعجمة.

أُنيس. شهد ثعلبة بدراً وأُحداً والخندق، وقُتل يومئذٍ شهيداً، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزوميّ[١].

قال السيوطيّ: أخرج ابن عساكر بسندٍ ضعيف، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَسئَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ﴾[٢] قال: نزلت في مُعاذ بن جبَل، وثعلبة بن غَنَمة، وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رسول الله، ما بالُ الهلال يبدو ويطلع مثل الخيط ثمّ يزيد حتّى يعظم ويستوي ويستدير، ثمّ لا يزال ينقص ويدقّ حتّى يعود كما كان، لا يكون على حال واحد؟ فنزلت: ﴿يَسئَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُل هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[٣] في محلّ دينهم، ولصومهم، ولفطرهم، وعدّة نسائهم، والشروط التي تنتهي إلى أجلٍ معلوم[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبيت بن مالك بن الأوس

[١٨٠] ٣ـ سعد بن مُعاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهَل

ويكنّى: أبا عمرو، وأُمّه: كبشة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجَر[٥]، وهو خُدرة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهي من المبايعات. وكان لسعد بن مُعاذ من الولد: عمرو وعبد الله، وأُمّهما: هند بنت سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهَل، وهي من المبايعات، خلف عليها سعد بن مُعاذ بعد أخيه أوس بن مُعاذ، وهي عمّة أُسيد بن حُضير بن سِماك. وكان لعمرو بن سعد بن مُعاذ من الولد تسعة نفر وثلاث

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٠، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤، والمغازي ٢: ٤٩٦.

٢ـ البقرة (٢) ١٨٩.

٣ـ البقرة (٢) ١٨٩.

٤ـ الدرّ المنثور ١: ٢٠٣، والكشّاف ١: ١٧٦.

٥ـ كذا في الطبقات [٣: ٢٤٠]، وأمّا في الاستيعاب [٤: ٣٩٥] فنسبها هكذا: بنت رافع بن عُبَيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجَر.

نسوة، منهم: عبد الله بن عمرو قُتل يوم الحَرّة.

كان إسلام سعد بن مُعاذ بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. وكان مصعب قَدِم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة، يدعو الناس إلى الإسلام، ويقرئهم القرآن بأمر رسول الله ﷺ، فلمّا أسلم سعد بن مُعاذ لم يبقَ في بني عبد الأشهَل أحد إلاّ أسلم يومئذٍ، فكانت دار بني عبد الأشهَل أوّل دار من الأنصار أسلموا جميعاً رجالهم ونساؤهم، وحوّل سعد بن مُعاذ مُصعب بن عُمير وأبا أُمامة أسعد بن زُرارة إلى داره، فكانا يدعوان الناس إلى الإسلام في دار سعد بن مُعاذ. وكان سعد بن مُعاذ وأسعد بن زرارة ابنَي خالة؛ (فإنّ أُمّ أسعد هي: سعاد، ويقال: الفُريعة بنت رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجَر أيضاً). وكان سعد بن مُعاذ وأُسيد بن حُضير يكسّران أصنام بني عبد الأشهَل[1].

روى ابن إسحاق في كيفيّة إسلام سعد بن مُعاذ أنّ أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهَل ودار بني ظَفَر ـ وكان سعد بن مُعاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ابن خالة أسعد بن زرارة ـ فدخل به حائطاً من حوائط بني ظَفَر ـ واسم ظَفَر: كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس ـ على بئر يقال لها: بئر مَرق، فجلسا في الحائط واجتمع إليهما رجال ممّن أسلم، وسعد ابن مُعاذ وأُسيد بن حُضير يومئذٍ سيّدا قومهما من بني عبد الأشهَل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلمّا سمعا به قال سعد بن مُعاذ لأُسيد بن حُضير: لا أباً لك! انطلِق إلى هذين الرّجلين اللذين قد أتيا دارَينا ليسفّها ضعفاءنا، فازجُرهما وانهَهُما عن أن يأتيا دارَينا، فإنّه لولا أنّ أسعد بن زرارة منّي حيث قد علمت كفيتك ذلك، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدماً... فأخذ أُسيد بن حُضير حربته ثمّ أقبل إليهما، فلمّا رآه

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٠.

أسعد بن زرارة، قال لمصعب بن عمير: هذا سيّد قومه قد جاءك، فاصدُق الله فيه.

قال مصعب: إن يجلس أُكلّمه... فوقف عليهما متشتّماً، فقال: ما جاء بكما إلينا، تُسفّهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة! فقال له مصعب: أوَ تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره. قال: أنصفتَ، ثمّ ركز حربته وجلس إليهما، فكلّمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن، فقالا ـ فيما يذكر عنهما ـ: والله، لَعَرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم به، في إشراقه وتسهّله، ثمّ قال: ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجملَه! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدّين؟ قالا له: تغتسل فتطهّر وتُطهّر ثوبيك، ثمّ تشهد شهادة الحقّ ثمّ تصلّي، فقام فاغتسل وطهّر ثوبيه وتشهّد شهادة الحقّ، ثمّ قام فركع ركعتين، ثمّ قال لهما: إنّ ورائي رجلاً إن اتّبعكما لم يتخلّف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن: سعد بن معاذ. ثمّ أخذ حربته، ثمّ انصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم، فلمّا نظر إليه سعد بن معاذ مُقبلاً قال: أحلفُ بالله، لقد جاءكم أُسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم! فلمّا وقف على النادي قال له سعد: ما فعلت؟

قال: كلّمتُ الرجلَين، فوالله ما رأيتُ بهما بأساً، وقد نهيتُهما فقالا: نفعل ما أحببتَ، وقد حُدّثت أنّ بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنّهم قد عرفوا أنّه ابن خالتك ليُخفِروك[1]، فقام سعد مُغضَباً مُبادراً تخوّفاً للذي ذُكر له من بني حارثة، فأخذ الحربة من يده، ثمّ قال: والله، ما أراك أغنيتَ شيئاً، ثمّ خرج إليهما، فلمّا رآهما سعد مطمئنّين، عرف سعد أنّ أُسيداً إنّما أراد أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتّماً، ثمّ قال لأسعد بن زرارة: يا أبا أُمامة، أما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمتَ هذا منّي، أتغشانا في دارَينا بما نكره؟! وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير: أي مصعب، جاءك والله سيّدُ مَن وراءه من قومه، إن يتّبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان، فقال له

---

١ ـ ليحقّروك ـ خ ل.

مصعب: أوَ تقعد فتسمع؟ فإن رضيتَ أمراً ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره.

قال سعد: أنصفتَ، ثمّ ركز الحربة وجلس، فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن. قالا: فعرفا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم لإشراقه وتسهّله، ثمّ قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالا: تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك، ثمّ تشهد شهادة الحقّ، ثمّ تصلّي ركعتين، فقام واغتسل وطهّر ثوبيه وتشهّد شهادة الحقّ، ثمّ ركع ركعتين، ثمّ أخذ حربته فأقبل عامداً إلى نادي قومه، ومعه أُسيد بن حُضير، فلمّا رآه قومه مقبلاً قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلمّا وقف عليهم، قال: يا بني عبد الأشهَل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيّدنا وأفضلنا رأياً، وأيمّننا نقيبةً.

قال: فإنّ كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتّى تؤمنوا بالله ورسوله. قالوا: فوالله، ما أمسى في دار بني عبد الأشهَل رجل ولا امرأة إلاّ مسلماً أو مسلمةً! (فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام). ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة[1]، فأقام عنده يدعو الناس[2] إلى الإسلام، حتّى لم يَبقَ دار من دور الأنصار إلاّ وفيها رجال ونساء مسلمون، إلاّ ما كان من دار بني أميّة بن زيد، وخَطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس الله، وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنّه كان فيهم أبو قيس بن الأسلَت وهو صَيفيّ[3]، وكان

---

١ ـ كذا في السيرة [لابن هشام ٢: ٨٠] وفي تاريخ الطبريّ عن ابن إسحاق، وهذا مخالف لما سبق عن الطبقات الكبرى [٣: ٤٢٠]. والظاهر أنه تصحيف، فقد قال ابن إسحاق فيمن نزل عليهم المهاجرون: ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخي بني عبد الأشهَل في دار بني عبد الأشهَل.

٢ ـ يدعوان الناس ـ خ ل.

٣ ـ أسد الغابة ٣: ٣٣ و ٥: ٢٧٨. وانظر تحقيق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور ومحمود ٣: ٤٠ و٦: ٢٥٦.

شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام فلم يَـزَل علـى ذلـك حتّى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومضى بدر وأُحد والخندق[١].

قال في الاستيعاب في ترجمة سعد بن عُبادة: وفي سعد بن عُبادة وسعد بن مُعـاذ جـاء الخبر المأثور: إنّ قريشاً سمعوا صائحاً يصيح ليلاً على أبي قُبيس:

فإن يُسلِمِ السَّعدانِ يُصبِح محمّدٌ ... بمكّةَ لا يخشى خلافَ المُخالفِ

قال: فظنّت قريش أنّهما سعد بن زيد مَناة بن تميم، وسعد بن هُذيم بن قُضاعة. فلمّـا كانت الليلة الثانية سمعوا صوتاً على أبي قُبيس:

أيا سعدُ سعد الأوس كن أنتَ ناصرا ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارفِ

أجيبـا إلى داعـي الهُـدى وتمنّيـا ... على الله في الفِردوس منية عـارفِ

فـإنّ ثـوابَ الله للطالـبِ الهُـدى ... جِنان من الفردوس ذات رَفـارفِ

قال: فقالوا: هذان والله سعد بن مُعاذ، وسعد بن عُبادة[٢].

وروي في ترجمة سعد بن معاذ، عن سعيد بن المُسيّب، عن ابن عبّاس، قال: قال سعد ابن معاذ: ثلاث أنا فيهنّ رجل - يعني كما ينبغي، وما سوى ذلك فإنّه رجل من الناس - ما سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً قطّ إلاّ علمت أنّه حقّ من الله، ولا كنت في صلاة قـطّ فشغلت نفسي بغيرها حتّى أقضيها، ولا كنت في جنازة قطّ فحدّثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتّى أنصرف عنها. قال سعيد ابن المُسيّب: هذه الخصال ما كنت أحسـبها إلاّ في نبيّ[٣].

ويظهر من «كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، فيه سبعون منقبـة لـه لـيس

١ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٧٧.

٢ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٩، ٣٠، الاستيعاب ٢: ٣٧.

٣ـ الاستيعاب ٢: ٣٢.

لأحد فيها نصيب» أنّ علياً عليه السلام كان نازلاً على سعد بن معاذ في أوّل الهجرة في العزّاب[١]، لو لم يكن تصحيف سعد بن خَيثمة وهو الأظهر. آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين سعد بن معاذ وسعد بن أبي وقّاص، في قول ابن سعد. وبينه وبين أبي عُبيدة بن عبد الله بن الجرّاح، في قول ابن إسحاق[٢]. وكان سعد خليفة رسول الله على المدينة في غزوة بُواط في السنة الثانية من الهجرة، وكان لواء الأوس يوم بدر مع سعد بن معاذ وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ حين استشار الناس وأخبرهم عن قريش، وقال له المقداد بن عمرو ما قال، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا له به، ثمّ قال: «أشيروا عليّ أيّها الناس» وإنّما يريد الأنصار ـ والله، لكأنّك تريدنا يا رسول الله! قال: «أجل». قال: فقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحقّ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسولَ الله لِما أردت فنحن معك، والذي بعثك بالحقّ لو استعرضتَ بنا هذا البحر فخُضتَه لَخُضناه معك ما تخلّف منّا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً، إنّا لَصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ في اللقاء، لعلّ الله يُريك منّا ما تقرّ به عينك، فسِر بنا على بركة الله. فسُرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله[٣].

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد الله بن أبي بكر: أنّه حُدّث أنّ سعد بن معاذ رضي الله عنه قال (يعني يوم بدر): يا نبيّ الله، ألا نبني لك عَريشاً[٤] تكون فيه، ونُعدّ عندك ركائبك، ثمّ نلقى

١ـ الاختصاص للمفيد: ١٤٨، والبحار للمجلسيّ ٩: ٤٥٠ـ ٤٥٤. وانظر البحار ٤٠: ٩٧ عن الاختصاص ١٤٤ من منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قمّ المقدّسة.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢١، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ١٥٠.

٣ـ وفي إمتاع الأسماع [١: ٧٤] من كلام سعد لرسول الله صلى الله عليه وآله: وصل من شئت، واقطع من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وما أخذت من أموالنا أحبّ إلينا مما تركت. والذي نفسي بيده، ما سلكتُ هذا الطريق قطّ وما لي بها من علم، وما نكره أن نلقى عدوّنا. وانظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٦٦ـ٢٦٧.

٤ـ العريش: شبه الخيمة يُستظلّ به.

عدوّنا فإن أعزّنا الله وأظهرنا على عدوّنا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمَن وراءنا مِن قومنا، فقد تخلّف عنك أقوام يا نبيّ الله ما نحن بأشدّ لك حبّاً منهم، ولو ظنّوا أنّك تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له بخير، ثمّ بُني لرسول الله ﷺ عَريش فكان فيه[١].

قال ابن إسحاق: فلمّا وضع القوم أيديهم يأسرون - أي المشركين - ورسول الله ﷺ في العَريش، وسعد بن معاذ قائم على باب العَريش الذي فيه رسول الله ﷺ مُتوشّحاً السيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ يخافون عليه كَرّة العدوّ، ورأى رسول الله - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لِما يصنع الناس، فقال له رسول الله ﷺ: «والله، لكأنّك يا سعد تكره ما يصنع القوم!». قال: أجل والله يا رسول الله، كانت أوّل وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثخان في القتل أحبّ إليّ من استبقاء الرجال[٢].

وشهد سعد مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، وثبت معه حين ولّى الناس[٣]. قال ابن إسحاق: ومرّ رسول الله ﷺ - أي بعد رجوعه من أُحد - بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهَل وظَفَر، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله ﷺ فبكى، ثمّ قال: «لكنّ حمزة لا بواكي له»، فلمّا رجع سعد بن معاذ وأُسيد بن حُضير إلى دار بني عبد الأشهَل أمرا نساءهم أن يتحزّمن، ثمّ يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله ﷺ[٤].

---

١ - السيرة لابن هشام ٢: ٢٧٢.

٢ - المصدر نفسه: ٢٨٠.

٣ - الطبقات الكبرى ٣: ٤٢١.

٤ - السيرة لابن هشام ٣: ١٠٤.

وشهد سعد بن معاذ الخندق، وأرسل إليه وإلى سعد بن عبادة رسول الله ﷺ يومئذٍ يشاورهما فيما أراد أن يعطيه يومئذٍ عُيينة بن حِصن من ثمر المدينة، وذلك أنه أراد أن يعطيه يومئذٍ ثلث ثمر المدينة لينصرف بمن معه من غَطفان، ويخذّل الأحزاب فأبى عُيينة إلاّ أن يأخذ نصف الثمر[١]، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة - دون سائر الأنصار لأنهما كانا سيّدي قومهما، كان سعد بن معاذ سيّد الأوس، وسعد ابن عبادة سيّد الخزرج - فشاورهما في ذلك، فقالا: يا رسول الله، إن كنت أمرت بشيء فافعله وامض له، وإن كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم إلاّ السيف، فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بشيء، لو أُمرت بشيء ما شاورتكما، وإنّما هو رأي أعرضه عليكما» - (وفي رواية ابن إسحاق: «بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلاّ لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالَبوكُم[٢] من كلّ جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما») - فقالا: والله يا رسول الله، ما طمعوا بذلك منّا قطّ في الجاهليّة، فكيف اليوم وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأيّدنا والله، لا نعطيهم إلاّ السيف، فسُرّ رسول الله ﷺ بقولهما، وقال لعيينة ومن معه: «ارجِع، فليس بيننا وبينكم إلاّ السيف» ورفع بها صوته. (وفي رواية ابن إسحاق: فقال له سعد بن مُعاذ: يا رسول الله، قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله، وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلاّ قِرىً[٣] أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزّنا بك وبه نعطيهم

---

١ - كذا في الاستيعاب [٢: ٣٨]. وقال ابن إسحاق: فلمّا اشتدّ على الناس البلاء بعث رسول الله ﷺ إلى عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّيّ - وهما قائدا غطفان - فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح حتّى كتبوا الكتاب، ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلاّ المراوضة في ذلك... الخ، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٣٤.

٢ - أي: اشتدّوا عليكم.

٣ - ما يصنع للضيف من طعام.

أموالنا؟! والله، ما لنا بهذا من حاجة. والله، لا نعطيهم إلاّ السيف حتّى يحكم الله بيننا وبينهم. قال رسول الله ﷺ « فأنت وذاك »، فتناول سعد بن مُعاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثمّ قال: «ليجهدوا علينا»[١].

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبو ليلى عبد الله بن سَهل بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاريّ أخو بني حارثة أنّ عائشة أمّ المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق، وكان من أحرز حصون المدينة. قال: وكانت أمّ سعد بن معاذ معها في الحصن، فقالت عائشة: ـ وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ـ فمرّ سعد وعليه درع له مُقلّصة قد خرجت منها ذراعه كلّها، وفي يده حربته يرقل بها ويقول:

لَبّث قليلاً يشهد الهيجا جَمَل ... لا بأس بالموت إذا حان الأجل[٢]

فقالت له أُمّه: إلحَق أي بنيّ، فقد والله أُخّرت! قالت عائشة: فقلت لها: يا أُمّ سعد، والله لَوددت أنّ درع سعد كانت أسبغ ممّا هي. قالت: وخفت عليه حيث أصاب السهم منه، فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل[٣]، رماه ـ كما حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة ـ حِبّان[٤] بن قيس بن العَرقة أحد بني عامر بن لؤيّ، فلمّا أصابه قال: خذها منّي وأنا ابن العَرقة، فقال له سعد: عَرّق الله وجهك في النار، اللّهمّ إن كنتَ أبقيتَ من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فإنّه لا قومَ أحبّ إليّ أن أُجاهدهم من قوم آذَوا رسولك وكذّبوه وأخرجوه. اللّهم وإن كنت قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة، ولا تُمِتني

---

١ ـ الاستيعاب ٢: ٣٧. وما بين القوسين في السيرة لابن هشام ٣: ٢٣٤.

٢ ـ في الطبقات الكبرى [٣: ٤٢١]:

لَبّث قليلاً يدرك الهيجا حمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل

٣ ـ أي: عِرق في الذراع.

٤ ـ قال ابن الأثير [في أسد الغابة ١: ٤٣٧]: وهذا حِبان بكسر الحاء وبالباء الموحّدة، وقيل غير ذلك، وهذا أصحّ.

حتّى تُقرّ عيني من بني قُريظة[١].

قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا أتّهم، عن عبد الله بن كعب بن مالك أنّه كان يقول: ما أصاب سعداً يومئذٍ إلاّ أبو أسامة الجُشميّ حليف بني مخزوم، وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً لعكرمة بن أبي جهل. ثمّ بعد نقل الأشعار قال: والله أعلم أيّ ذلك كان[٢].

قال ابن هشام: ويقال: إنّ الذي رمى سعداً خفاجة بن عاصم بن حِبّان[٣]. وقال في الاستيعاب: ورمي يوم الخندق بسهم، فعاش شهراً ثمّ انتقض جرحه، والذي رماه بسهم حِبّان بن العَرِقة، وقال: خذها وأنا ابن العَرِقة، فقال رسول الله ﷺ: «عَرّق الله وجهه في النار». والعَرِقة هي: قِلابة[٤] بنت سعيد بن سَهم بن عمرو بن هُصيص، وحِبّان ابنها هو ابن عبد مَناف بن منقذ بن عمرو بن مَعيص بن عامر بن لؤيّ، وقيل: إنّ العَرِقة تكنّى أمّ فاطمة، وإنّما قيل لها: العرقة لِطيب ريحها[٥].

وروي أيضاً أنّ سعد بن معاذ رُمي يوم الأحزاب فقطعوا أكحله، فحسمه رسول الله ﷺ، فانتفخت يده ونزفه الدم[٦]، فلمّا رأى ذلك قال: اللّهمّ لا تخرج نفسي حتّى تقرّ عيني في بني قُريظة، فاستمسك عِرقه فما قطرت منه قطرة حتّى نزل بنو قُريظة على حكمه. وكان حكمه فيهم أن يقتل رجالهم، ويسبي نساءهم وذرّيّتهم، ويستعين به

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٣٧.

٢ـ المصدر نفسه: ٢٣٨.

٣ـ المصدر نفسه: ٢٣٩.

٤ـ قال ابن إسحاق في نسب خديجة من جهة أمّها: وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ... وأمّ فاطمة هالة بنت عبد مَناف بن الحارث... وأمّ هالة قِلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر.

٥ـ الاستيعاب ٢: ٢٧.

٦ـ في الطبقات الكبرى [٣: ٤٢٩]: عن ليث بن سعد، فحسمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فنزفه، فحسمه أخرى. وفي رواية أخرى: عن جابر أنّ رسول الله ﷺ كوى سعد بن معاذ من رميته.

المسلمون، فقال رسول الله ﷺ: «أصَبتَ حكم الله فيهم» وكانوا أربعمائة، فلمّا فرغ من قتلهم انفتق عِرقه فمات[١].

قال ابن إسحاق في أمر بني قُريظة: فلمّا أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فتواثبت الأوس فقالوا: يا رسول الله، إنّهم كانوا موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت. وقد كان رسول الله ﷺ قبل بني قُريظة قد حاصر بني قَينُقاع، وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه، فسأله إياهم عبد الله بن أُبيّ بن سَلول فوهبهم له، فلمّا كلّمته الأوس قال لهم: «ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟»، قالوا: بلى.

قال رسول الله ﷺ: «فذاك إلى سعد بن معاذ». وكان رسول الله قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلَم يقال لها: رُفيدة في مسجده، كانت تداوي الجرحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضَيعة من المسلمين. وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق: «اجعلوه في خيمة رُفيدة حتّى أعوده من قريب»، فلمّا حكّمه رسول الله ﷺ في بني قُريظة أتاه قومه فحملوه... ثمّ أقبلوا معه إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون: يا أبا عمرو، أحسن في مواليك، فإنّ رسول الله ﷺ إنّما ولاّك ذلك لتحسن فيهم، فلمّا أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهَل، فنعى لهم رجال بني قُريظة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه، فلمّا انتهى سعد إلى رسول الله ﷺ والمسلمين قال رسول الله: «قوموا إلى سيّدكم»[٢]. فأمّا المهاجرون من قريش فيقولون: إنّما أراد رسول الله ﷺ الأنصار، وأمّا الأنصار فيقولون: قد عمّ بها رسول الله [المسلمين]، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عمرو، إنّ رسول الله ﷺ قد ولاّك أمر

---

١ ـ الاستيعاب ٢: ٢٨.

٢ ـ فانزلوه، فقال عمر: سيّدنا الله. الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٣.

مواليك لتَحكم فيهم، فقال سعد بن معاذ: عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه أنّ الحكم فيهم لَما حكمتُ؟ قالوا: نعم، قال: وعلى مَن هاهنا؟ في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ، وهو مُعرِض عن رسول الله إجلالاً له، فقال رسول الله ﷺ: «نعم». قال سعد: فإنّي أحكم فيهم أن تُقتل الرجال، وتُقسّم الأموال وتُسبى الذراري والنساء[1].

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن علقمة بن وقّاص الليثيّ، قال: قال رسول الله ﷺ لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقِعَة»[2] ـ إلى أن قال ـ فلمّا انقضى شأن بني قُريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه، فمات منه شهيداً[3].

وروي في الطبقات: أنّ سعداً كان قد تحجّر كَلمُه[4] لِلبُرء فدعا فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إليّ أن أُجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه، اللّهمّ فإنّي أظنّ أنّك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقِني لهم حتّى أُجاهدهم فيك، وإن كنتَ قد وضعت الحرب فيما بيننا وبينهم فأفجرها واجعل موتتي فيها. قال: ففجر من ليلته. قال: فلم يَرُعهم، ومعهم في المسجد أهل خيمة من بني غِفار، إلاّ الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الدم الذي يأتينا مِن قِبلكم؟! فإذا سعد جرحه يعذو دماً، فمات منها[5].

وفي رواية أخرى فيه أيضاً: لمّا قضى سعد في بني قُريظة ثمّ رجع انفجر جرحه، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فأتاه، فأخذ رأسه فوضعه في حجره، وسُجّي بثوب أبيض إذا مُدّ على

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٤٩.

٢ ـ أي: سماوات.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٥١، ٢٦٢.

٤ ـ أي: جرحه.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٦.

وجهه خرجت رجلاه، وكان رجلاً أبيض جسيماً، فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ إنّ سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدّق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبّل روحه بخير ما تقبّلت به روحاً». فلمّا سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه، ثمّ قال: السلام عليك يا رسول الله، أمَا إنّي أشهد أنّك رسول الله. فلمّا رأى أهل سعد أنّ رسول الله قد وضع رأسه في حجره ذُعروا من ذلك، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ أنّ أهل سعد لمّا رأوك وضعت رأسه في حجرك ذُعروا من ذلك، فقال: «أستأذن اللهَ من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد». قال: وأُمُّه تبكي، وهي تقول:

ويلَ أُمِّكَ سعدا حَزامةً وجدا

فقيل لها: أتقولين الشعر على سعد؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوها، فغيرها من الشعراء أكذب»[1].

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً عن محمود بن لبيد: لمّا أُصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل حوّلوه عند امرأة يقال لها: رُفيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبيّ ﷺ إذا مرّ به يقول: «كيف أمسيت؟» وإذا أصبح قال: «كيف أصبحت؟» فيخبروه، حتّى كانت الليلة التي نقله قومه فيها، فثقل فاحتملوه إلى بني عبد الأشهَل إلى منازلهم، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه، وقالوا: قد انطلقوا به، فخرج رسول الله وخرجنا معه، فأسرع المشي حتّى تقطّعت شُسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا، فشكا ذلك إليه أصحابه: يا رسول الله، أتعبتَنا في المشي! فقال: «إنّي أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسّله، كما غسّلت حنظلة»، فانتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يُغسَّل، وأُمُّه تبكي وهي تقول:

ويلَ أمِّ سعدٍ سعدا حزامةً وجدا

فقال رسول الله ﷺ: «كلّ نائحة تكذب إلاّ أُمّ سعد»... قال: يقول له القوم أو من

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٧.

شاء الله منهم: يا رسول الله، ما حملنا ميتاً أخفّ علينا من سعد! فقال: «ما يمنعكم من أن يخفّ عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ـ قد سمّي عدّة كثيرة لم أحفظها ـ لم يهبطوا قطّ قبل يومهم، قد حملوه معكم»[1].

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً: عن سَلَمة بن أسلَم بن حَريس، قال: رأيت رسول الله ﷺ ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره، فدخل رسول الله ﷺ وما في البيت أحد إلاّ سعد مُسجّى، قال: فرأيته يتخطّى، فلمّا رأيته وقفت وأومأ إليّ: قِف فوقفتُ، ورددتُ من ورائي، وجلس ساعة ثمّ خرج، فقلت: يا رسول الله، ما رأيتُ أحداً، وقد رأيتك تتخطّى! فقال رسول الله ﷺ: «ما قدرت على مجلس حتّى قَبَض لي مَلَكٌ من الملائكة أحدَ جناحَيه، فجلست» ورسول الله ﷺ يقول: «هنيئاً لك أبا عمرو»[2].

وفي حديث آخر فيه أيضاً: فانتهى رسول الله ﷺ وأُمّ سعد تبكي، وهي تقول:

ويلَ امِّ سعدٍ سَعدا جَلادةً وجدا[3]

فقال عمر بن الخطّاب: مهلاً يا أُمّ سعد، لا تذكري سعداً! فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا عمر، فكلّ باكية مُكذّبة إلاّ أُمّ سعد، ما قالت من خير فلم تكذب»[3].

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً: عن عبد الله بن شدّاد: دخل رسول الله ﷺ على سعد بن معاذ وهو يكيد بنفسه فقال: «جزاك الله خيراً من سيّدِ قوم، فقد أنجزتَ الله ما وعدتَه، ولَيُنجزنّك اللهُ ما وعدك». قال: وحضره رسول الله ﷺ وهو يُغسّل، فقبض رُكبتَه، فقال رسولَ الله: «دخل مَلَكٌ فلم يكن له مكان فأوسعتُ له». قال: وأُمّه تبكي، وهي تقول:

وَيـل امّ سـعدٍ سَـعدا براعـة ونجـدا[4]

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٧.

٢ ـ المصدر نفسه: ٤٢٨.

٣ ـ المصدر نفسه: ٤٢٩.

٤ ـ الظاهر: وجدا.

بعد إيادٍ يا له[1] ومجـدا مُقدّما سَدّ به مَسدّا

فقال رسول الله ﷺ: «كلّ البواكي يكذبنَ إلاّ أمّ سعد»[2].

وفي إمتاع الأسماع، وكذا في السيرة لابن إسحاق بهذه العبارة:

ويل امّ سعدٍ سعدا صـرامة وحَـدّا

وسُـؤددا ومجـدا وفارسـا مُعَـدّا

سُـدّ بـه مَسـدّا يقدّ هامـا قـدّا[3]

وفي الاستيعاب: عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لقد نزل الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض من قبل».

وروي في حديث أنس بن مالك، قال: لمّا حملنا جنازة سعد بن معاذ، قال المنافقون: ما أخفّ جنازته! وكان رجلاً طُوالاً ضخماً، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الملائكة حملته». وقال رسول الله ﷺ: «اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ»، وروي: «عرش الرحمن». وهو حديث روي من وجوه كثيرة متواترة، رواه جماعة من الصحابة. وقال رسول الله ﷺ، في حلّة رآها سِيراء: «لَمناديلُ من مناديل سعد بن معاذ في الجنّة خير منها». وقال ﷺ: «لو نجا أحد من ضغطة القبر، نجا منها سعد بن معاذ».

وروي أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر، قال: مات سعد بن معاذ من جرح أصابه يوم الخندق شهيداً، قال: فبلغني أنّ جبرئيل ﷺ نزل في جنازته معتجراً بعمامة من إستبرق، وقال: يا نبيّ الله، مَن هذا الذي[4] فُتحت له أبوابُ السماء واهتزّ له العرش؟ فخرج رسول الله ﷺ سريعاً يجرّ ثوبه، فوجد سعداً قد قُبض، وقال رجل من الأنصار:

١ـ الظاهر: إياد له.

٢ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢٩.

٣ ـ إمتاع الأسماع [١: ٢٥٢]، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤.

٤ـ وفي رواية ابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٢]: من هذا الميّت الذي.

وما اهتزّ عرشُ الله من موتِ هالكٍ عَلِمنا به إلاّ لسعدِ بن أبي عمرو[١]

أقول: ينافي هذا الحديث ما روي في الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس، قال: لمّا انفجرت يد سعد بالدم قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه، والدم ينفخ في وجه رسول الله ﷺ ولحيته، لا يريد أحد أن يقي رسول الله ﷺ إلاّ ازداد منه رسول الله قرباً حتّى قضى[٢].

روي في الطبقات أنّ النبيّ ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد: «لقد ضُغط ضغطة ـ أو همزة ـ لوكان أحدٌ ناجياً منها بعمل لنجا منها سعد». وفيه أيضاً عن إبراهيم النَّخَعيّ أنّ النبيّ ﷺ مدّ على قبر سعد ثوباً أو مُدّ وهو شاهد، وفيه أيضاً عن رُبيح بن عبد الرحمن ابن أبي سعد الخُدريّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنت أنا ممّن حفر لسعد قبره بالبقيع، وكان يفوح علينا المِسك كلّما حفرنا قَترةً من تراب حتّى انتهينا إلى اللحد[٣]. قال رُبيح: ولقد أخبرني محمّد بن المُنكدِر، عن محمّد بن شُرحبيل بن حَسَنة، قال: أخذ إنسانٌ قبضةً من تراب قبر سعد فذهب بها، ثمّ نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مِسك[٤]. وفي رواية أُخرى عن محمّد بن شُرحبيل بن حَسَنة أنّ رجلاً أخذ قبضة من تراب قبر سعد يوم دفن فنفخها بعد فإذا هي مسك[٥].

رَجعُ الحديث إلى حديث أبي سعيد الخُدريّ، قال: فطلع علينا رسول الله ﷺ وقد فرغنا من حفرته، ووضعنا اللَّبِن والماء عند القبر، وحفرنا له عند دار عقيل اليوم، وطلع

---

١ ـ الاستيعاب ٢: ٢٩.

٢ ـ ومشى رسول الله ﷺ خلف جنازته حافياً بغير رداء، يأخذ على يمين السرير مرّة وعلى يساره أُخرى، سفينة البحار [١: ٦٢١]. وفي رواية أُخرى في الطبقات [٣: ٤٣٢]: فوضع على السرير، فرئي رسول الله يحمله بين عمودَي سريره حين رفع من داره إلى أن خرج، الطبقات ٣: ٤٢٧.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣١.

٤ ـ المصدر نفسه.

٥ ـ المصدر نفسه.

رسول الله علينا فوضعه عند قبره، ثمّ صلّى عليه، فلقد رأيت من الناس ما ملأ البقيع[١].

وفي رواية عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه، قال: لمّا انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر: الحارث بن أوس بن معاذ، وأُسيد بن حُضير، وأبو نائلة سِلكان بن سلامة، وسَلَمة بن سلامة بن وَقش، ورسول الله ﷺ واقف على قدميه، فلمّا وضع في قبره تغيّر وجه رسول الله ﷺ وسبّح ثلاثاً، فسبّح المسلمون ثلاثاً حتّى ارتجّ البقيع، ثمّ كبّر رسول الله ﷺ ثلاثاً، وكبّر أصحابه ثلاثاً حتّى ارتجّ البقيع بتكبيره، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقيل: يا رسول الله، رأينا بوجهك تغيّراً وسبّحت ثلاثاً قال: «تضايق على صاحبكم قبرُه، وضُمّ ضمّةً لو نجا منها أحدٌ لنجا سعد منها، ثمّ فرّج الله عنه»[٢].

وفي رواية أُخرى فيه عن المسور بن رفاعة القُرَظيّ، قال: جاءت أُمّ سعد بن معاذ تنظر إلى سعد في اللحد، فردّها النّاس، فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوها»، فأقبلت حتّى نظرت إليه وهو في اللحد قبل أن يُبنى عليه اللَّبن والتراب، فقالت: احتسبتك عند الله، وعزّاها رسول الله على قبره، وجلس ناحية، وجعل المسلمون يردّون تراب القبر ويسوّونه، وتنحّى رسول الله ﷺ فجلس حتّى سُوّي على قبره ورُشّ عليه الماء، ثمّ أقبل فوقف عليه، فدعا له ثمّ انصرف[٣].

وفي رواية أُخرى عن الحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض طوالاً جميلاً، حسن الوجه، أعيَن، حسن اللحية، فرمي يوم الخندق سنة خمس من الهجرة فمات من رميته تلك، وهو يومئذٍ ابن سبع وثلاثين سنة، فصلّى عليه رسول الله ﷺ، ودفن بالبقيع[٤].

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٢.

٢ـ المصدر نفسه: ٤٣٢.

٣ـ المصدر نفسه: ٤٣٢.

٤ـ المصدر نفسه: ٤٣٣.

وفي رواية أُخرى فيه أيضاً: ودخل رسول الله ﷺ قبره فاحتبس، فلمّا خرج قيل له: يا رسول الله، ما حَبَسك؟ قال: «ضُمّ سعدٌ في القبر ضمّة فدعوتُ الله أن يكشف عنه»[١].

وفي حديث آخر عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد ابن معاذ»[٢].

وفي حديث آخر عن امرأة من الأنصار ـ يقال لها أسماء بنت يزيد بن السَّكَن ـ أنّ رسول الله ﷺ قال لأمّ سعد بن معاذ: «ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك بأنّ ابنك أوّل من ضحك الله له، واهتزّ له العرش»[٣].

وفي حديث آخر: «اهتزّ العرش لروح سعد بن معاذ»[٤].

وفي حديث آخر: عن عاصم بن عمرو بن قتادة، عن جدّته رُميثة (بنت عمرو بن هشام بن مطّلب بن عبد مَناف) أنّها قالت: وسمعتُ رسول الله ﷺ ـ ولو أشاء أن أُقبّل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت ـ وهو يقول لسعد بن معاذ يوم مات: «اهتزّ له عرش الرحمن»[٥].

وفي حديث آخر: «لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد بن معاذ»[٦].

وفي حديثين، عن البَراء أنّ النبيّ ﷺ أُتي بثوب حرير (أو أُهدي له ثوب حرير) فجعلنا نلمسه ونتعجّب منه، فقال رسول الله: «أيعجبكم هذا؟»، قلنا: نعم. قال:

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٣، والنسب ٢٧٤. وذكره ابن الكلبيّ في شهداء الخندق جمهرة النسب ١١٣. والمغازي ٢: ٤٩٥.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٤.

٣ ـ المصدر نفسه: ٤٣٤.

٤ ـ المصدر نفسه: ٤٣٥.

٥ ـ المصدر نفسه.

٦ ـ المصدر نفسه.

«لَمناديلُ سعد بن معاذ في الجنّة أليَنُ من هذا»[١].

وفي رواية أُخرى: عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: دخلت على أنس بن مالك ـ وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ـ فقال لي: من أنت؟ قال: قلت: أنا واقد ابن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: فقال: إنّك بسعد لَشبيه، ثمّ بكى وأكثر البكاء، ثمّ قال: يرحم الله سعداً، كان سعد من أعظم الناس وأطولهم. ثمّ قال: بعث رسول الله جيشاً إلى أُكيدر دُومة، فبعث إلى رسول الله بجُبّة من ديباج منسوجاً بالذهب، فلبسها رسول الله ﷺ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها، فقال رسول الله ﷺ: «أتعجبون من هذه الجبّة؟»، فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قطّ أحسن منها. قال: «فوالله، لَمناديلُ سعد بن معاذ في الجنّة أحسن ممّا ترَون»[٢].

وفي إمتاع الأسماع: أنّ حسّاناً أخا أُكيدر بن عبد الملك قاتل المسلمين (خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارساً) حتّى قُتل عند باب الحِصن، واستلب خالد بن الوليد حسّاناً قباء ديباج مُخوّصاً بذهب، فبعث به إلى رسول الله ﷺ مع عمرو بن أُميّة الضَّمريّ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجّبون منه... إلى آخر الحديث[٣].

روي في الطبقات أيضاً: أنّ نبيّ الله ﷺ ذكر الحمّى فقال: «من كانت به فهي حظّهُ من النار»، فسألها سعد بن معاذ ربّه، فلزمته فلم تفارقه حتّى فارق الدنيا[٤].

[١٨١، ١٨٢] ٤، ٥ ـ سفيان بن عوف، وسَلِيط[٥].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣٥.

٢ ـ المصدر نفسه.

٣ ـ إمتاع الأسماع ١: ٤٦٤.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٢١.

٥ ـ الظاهر أنّه: سَلِيط بن سفيان بن خالد بن عوف، قال في الاستيعاب [٢: ١١٨]: له صحبة، هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله ﷺ طلائع في آثار المشركين يوم أُحد.

روي في أسد الغابة والإصابة في ترجمة مالك بن وهب الخُزاعيّ الذي ذكره أبو نُعيم في الصحابة واستدركه أبو موسى وابن فَتحون: حديثه الذي ذكره البزّاز في مسنده من طريق عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخُزاعيّ، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ بعث سَلِيطاً وسفيان بن عوف طليعة يوم الأحزاب، فخرجا حتّى إذا كانا بالبيداء التحقت بهم خيل لأبي سفيان فقاتلا فقُتلا، فدفنهما النبيّ ﷺ في قبر واحدٍ، فهما الشّهيدان القريبان. قال البزّار: لا نعلم روى مالك بن وهب إلاّ هذا الحديث[1].

من الأنصار ثمّ من بني جُشَم بن الخزرج، ثمّ من بني سَلَمة

[١٨٣] ٦ـ الطُّفيل بن مالك بن خَنساء بن سِنان بن عُبيد بن عَديّ بن غَنم بن كعب الأنصاريّ

قال في الإصابة: ذكره موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً، وكذا ذكره ابن إسحاق وابن الكلبيّ. وقال البَغَويّ وابن مَندة: لا يعرف له رواية، وقال ابن أبي حاتم: قُتل يوم الخندق وهو عَقَبيّ[2].

من الأنصار، ثمّ من بني جُشم بن الخزرج، ثمّ من بني سَلَمة

[١٨٤] ٧ـ الطُّفيل بن النعمان بن خنساء بن سِنان بن عُبيد بن عَديّ بن غَنم بن كعب بن سَلَمة الأنصاريّ الخزرجي السُّلَميّ

وهو غير الطُّفيل بن مالك بن خَنساء بن سِنان بن عُبيد، بل هما ابنا عمّ، وقد ذكرهما ابن إسحاق في البدريّين، اثنين: أحدهما بعد الآخر، وكذا موسى بن عُقبة وهشام بن

١ـ أسد الغابة ٥: ٥٥، والإصابة ٣: ٣٥٨.

٢ـ الإصابة ٢: ٢٢٦؛ والجرح والتعديل ٤: ٤٨٨ رقم ٢١٤٥. ولم يذكره في السيرة لابن هشام في شهداء الخندق، وفي الجزء الثاني صفحة ٣٥٥ ذكره فيمن حضر بدراً، كما لم يذكره الواقديّ.

الكلبيّ كما في أسد الغابة لابن الأثير. واشتبه الأمر فيهما على أبي عمر في الاستيعاب فقال: الطُّفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل: الطُّفيل بن النعمان بن الخنساء. وليس ذكر النعمان صحيحاً في النَّسب الأوّل، فإنّه الطُّفيل بن مالك بن خنساء كما ذكر. شهد الطُّفيل العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، ثمّ شهد بدراً وأُحداً، وجُرح بأُحد ثلاثة عشر جرحاً، وعاش حتّى شهد الخندق، وقُتل يوم الخندق شهيداً، قتله وَحشيّ بن حرب[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل بن حارثة بن دينار بن النجّار

[١٨٥] ٨ـ عبد الله بن أبي خالد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهَل الأنصاريّ الخزرجيّ

قال ابن الأثير: قتل يوم الخندق، قاله ابن الكلبيّ[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل

[١٨٦] ٩ـ عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاريّ

ثمّ الأشهَليّ من بني زَعُوراء بن عبد الأشهَل، وقيل: إنّه غسّانيّ حالف بني عبد الأشهَل، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً من الأنصار من بني عبد الأشهَل، وذكره أيضاً فيمن قُتل من المسلمين يوم الخندق ولم ينسبه، والنسب المذكور ذكره ابن الأثير عن أبي نُعيم. وهو غير عبد الله بن سهل بن زيد الأنصاريّ قتيل اليهود بخيبر، وغير الآتي ذكره لاختلاف النَّسَبَين؛ فإنّ هذا من بني عبد الأشهَل، وذاك من بني عمرو بن جُشَم[٣].

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤، والاستيعاب ٢: ٢٢٨، وأسد الغابة ٣: ٨٢ رقم ٢٦١٤، والطبقات الكبرى ٣: ٤٣١، والمغازي ٢: ٤٩٦.

٢ـ أسد الغابة ٣: ٢٢٢ رقم ٢٩١٤.

٣ـ المصدر نفسه: ٢٦٩ رقم ٢٩٩٣، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٦٤، قال: من بني عبد الأشهل، وكذلك في المغازي ٢: ٤٩٥.

وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

من الأنصار، ثمّ من حلفاء بني عبد الأشهَل بن جُشَم

[١٨٧] ١٠ ـ عبد الله بن سهل بن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

وأُمّه: الصَّعبة بنت التَّيِّهان بن مالك أُخت أبي الهيثم بن التَّيِّهان. قال الواقديّ: وهو أخو رافع بن سهل، وهما اللذان خرجا إلى حمراء الأسد وهما جريحان يحمل أحدهما صاحبه ولم يكن لهما ظهر.

وشهد عبد الله بن سهل بدراً وأُحداً، وشهد معه أُحداً أخوه رافع بن سهل، وشهدا الخندق. وقتل عبد الله يوم الخندق شهيداً، رماه رجل من بني عُويف فقتله. وقال في الطبقات: وليس لعبد الله بن سهل عقب، وقد انقرض أيضاً ولد عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج منذ زمان طويل، وهم أهل راتج إلاّ أنّ في أهل راتج قوماً من غسّان من ولد عُلبة بن جَفنة حلفاؤهم آل أبي سعيد، ولهم اليوم عقب، يسكنون الصّفراء بناحية المدينة ويدّعون أنّهم من ولد رافع بن سهل، وأنّ عمّهم عبد الله بن سهل الذي شهد بدراً[١].

أقول: قد تنبّه ابن الأثير باختلاف النسبين، وأنّ هذا من بني عمرو بن جُشَم بن الحارث، والماضي ذكره من بني عبد الأشهَل، وعمرو أخو عبد الأشهَل، ونبّه عليه ـ كما أشرنا إليه آنفاً[٢].

---

١ ـ الترجمة بأكملها في الطبقات الكبرى ٣: ٤٤٦.

٢ ـ أسد الغابة ٣: ٢٦٩. ولا يثبت مقتله يوم الخندق إذ لم يذكره ابن إسحاق، والواقديّ ولعلّه المقتول بعد خيبر.

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار، ثمّ من بني الدينار

[١٨٨] ١١ ـ كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجّار الأنصاريّ

قال في الاستيعاب: شهد بدراً[١]، وقُتل يوم الخندق شهيداً قتله ضِرار بن الخطّاب في قول الواقديّ. وقال ابن إسحاق: أصابه سهم فقتله. قال: ويذكرون أنّ الذي أصابه أُميّة ابن ربيعة بن صخر الدُّؤليّ، وقد نجا يوم بئر مَعُونة وحده، وقُتل سائر أصحابه رحمة الله عليهم، ذكره ابن عقبة وابن إسحاق في البدريّين[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة

[١٨٩] ١٢ ـ أبو سِنان بن صَيفيّ بن صَخر بن خنساء بن سِنان بن عُبيد بن عَديّ بن غَنم بن كعب بن سَلَمة الأنصاريّ السَّلَميّ

قال ابن حجر: ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، واستُشهد في الخندق[٣].

---

١ ـ أسد الغابة [٤: ٤٧٧]: قاله ابن شهاب، وابن إسحاق، وابن الكلبيّ. وانظر جمهرة النسب ١٥٠، والسيرة لابن هشام ٢: ٢٦٣، والنسب ٢٢٤، والطبقات الكبرى ٣: ٣٩٤، والمغازي ١: ٣٥٣.

٢ ـ أسد الغابة [٤: ٤٧٧]: أخرجه أبو نُعيم، وأبو موسى، والاستيعاب ٣: ٢٩١.

٣ ـ الإصابة ٤: ٩٦، وانظر السيرة لابن هشام ٢: ١٠٤.

وقعة بني قُريظة

كانت وقعة بني قُريظة، وهم قبيلة من يهود يثرب، في سنة خمس بعقب الخندق. وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ صلح، فنقضوه ومالوا مع قريش، فوجّه إليهم سعد بن مُعاذ وهو يومئذٍ سيّد الأوس، وسعد بن عُبادة بن دُلَيم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذٍ سيّد الخزرج، وعبد الله بن رَواحة أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوّات بن جُبير أخو بني عمرو بن عوف، فذكّروهم العهد، وأساؤوا الإجابة. فلمّا انهزمت قريش يوم الخندق دعا رسولُ الله عليّاً، فقال له: «قَدِّم راية المهاجرين إلى بني قُريظة»، وقال: «عزمتُ عليكم ألاّ تُصلّوا العصر إلاّ في بني قُريظة».

وأمر مؤذّناً فأذّن في الناس: مَن كان سامعاً مُطيعاً فلا يُصلّينّ العصر إلاّ ببني قُريظة. واستعمل على المدينة ابن أُمّ مكتوم ـ فيما قال ابن هشام ـ فابتدرها النّاس. فلمّا دنا منهم لَقِيَه عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: يا رسول الله، لا تَدنُ، فقال: «أحسب أنّ القوم أساؤوا القول»، فقال: نعم، يا رسول الله. قال: «لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً». فلمّا دنا من حصونهم قال: «يا عَبَدة الطاغوت، يا أخوان القِرَدة والخنازير، فَعَل الله بكم وفعل»، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنتَ فاحشاً، فاستحيا فرجع القهقرى. ولم يتخلّف عنه من المهاجرين أحد، وأفاء عامّة الأنصار، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلةً[1]، حتّى جَهَدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، ونزلوا على حكم سعد بن

---

١ ـ قال في الطبقات [٣: ٥٣٠] في ترجمة خلاّد بن سُويد: وحاصر رسول الله ﷺ بني قُريظة لليال بقين من ذي القعدة، ولليال مضين من ذي الحجّة سنة خمس من الهجرة خمس عشرة ليلة، حتّى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ.

معاذ الأنصاريّ، فحضر سعد عليلاً، فقالوا له: قل يا أبا عمرو، وأحسِن، فقال: قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، أرضيتم بحكمي؟

قالوا: نعم، فقال: قد حكمت أن تُقتل مُقاتِلتهم، وتُسبى ذراريهم، وتجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبع سماوات». ثمّ قدّمهم عشرة عشرة فضرب أعناقهم، وكانت عِدّتهم ستّمائة أو سبعمائة، أو سبعمائة وخمسين، والمكثر لهم يقول: كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة.

فانصرف رسول الله واصطفى منهم ستّ عشرة جارية، فقسّمها على فقراء بني هاشم... وقُسّمت أموال بني قُريظة ونساؤهم، وأعلَم سهمَ الفارس، وسهمَ الراجل، فكان للفارس ثلاثة أسهُم؛ للفرس سهمان ولفارسه سهم، وللراجل ـ من ليس له فرس ـ سهم. وكانت الخيل يوم بني قُريظة ستّة وثلاثين أو ثمانية وثلاثين فرساً. وأنزل الله تعالى في أمر بني قُريظة من القرآن في سورة الأحزاب: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم﴾[1] أي المشركين، ﴿مِن أَهلِ الكِتَابِ﴾[2] أي بني قُريظة ﴿مِن صَيَاصِيهِم﴾[3] والصياصي: الحصون والآطام التي كانوا فيها ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبَ فَرِيقاً تَقتُلُونَ وَتَأسِرُونَ فَرِيقاً﴾، أي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء ﴿وَأَورَثَكُم أَرضَهُم وَدِيَارَهُم وَأَموَالَهُم وَأَرضاً لَّم تَطَؤُوهَا﴾ يعني خيبر، ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيراً﴾[4].

١ـ الأحزاب (٣٣): ٢٦.

٢ـ الأحزاب (٣٣): ٢٦.

٣ـ الأحزاب (٣٣): ٢٦.

٤ـ التاريخ لليعقوبيّ [٢: ٥٢]، والسيرة لابن هشام [٣: ٢٤٤]. وانظر المغازي للواقديّ ٢: ٤٩٦. والآيتان ٢٦ و٢٧ في سورة الأحزاب (٣٣).

شهداء وقعة بني قريظة

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج، ثمّ من بني كعب بن الحارث بن الخزرج

[١٩٠] ١ ـ خلاّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر

وأمّه: عَمرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس، شهد خلاّد العقبة في روايتهم جميعاً، وشهد بدراً وأُحداً والخندق ويوم بني قُريظة، وقُتل يومئذٍ شهيداً، طُرحت عليه رَحىً من أُطم من آطامها، فشَدَخت رأسَه فمات، فقال رسول الله ﷺ ـ فيما يذكرون ـ: «إنّ له أجر شهيدين». ويقال: إنّ التي طرحت عليه الرَّحى: بُنانة امرأة من بني قُريظة، ثمّ قتلها رسول الله ﷺ مع بني قُريظة إذ قتل من أنبت منهم، ولم يَقتل امرأة غيرها[١].

قال في الطبقات: وكانت بُنانة امرأة الحَكَم القَرَظيّ، ثمّ روى ثابت بن قيس بن شمّاس، قال: قُتل يوم قُريظة رجل من الأنصار يُدعى خلاّداً، قال: فأتت أُمّه، فقيل لها: يا أُم خلاّد، قُتل خلاّد، قال: فجاءت مُتنقّبةً، فقيل لها: قُتل خلاّد، وأنتِ مُتنقّبة! قالت: إن كنتُ رُزئتُ خلاّداً فلا أُرزأ حيائي، فأُخبر النبيّ ﷺ بذلك، فقال: «أمَا إنّ له أجر شهيدين». قال: قيل: ولِم ذاك يا رسول الله؟ فقال: «لأنّ أهل الكتاب قتلوه»[٢].

---

١ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٣٠، وأسد الغابة ٢: ١٤٢، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٦٥، والمغازي ٢: ٥٢٩، والنسب ٢٨٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣، والاشتقاق ٤٥٧.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٣١.

في أسد الغابة والإصابة: عن أبي نُعيم، عن إبراهيم بن خلاّد بن سُويد، عن أبيه، قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد، كُن عَجّاجاً ثَجّاجاً[1] [2].

قال ابن سعد: وكان له من الولد: السّائب بن خلاّد، صحب النبيّ ﷺ، واستعمله عمر بن الخطّاب على اليمن، والحَكَم بن خلاّد، وأُمّهما: ليلى بنت عُبادة، وقد انقرض عقبهما، وانقرض أيضاً ولد حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ، فلم يَبقَ منهم أحد[3].

[١٩١] ٢ـ أبو سِنان بن مِحصَن بن حُرثان

(من بني أسد بن خُزيمة) مات ورسول الله ﷺ محاصر بني قُريظة، فدُفن في مقبرة بني قُريظة[4].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ مجمع البحرين [٢: ٢٨٣، ٣١٥]: ومنه قوله ﷺ: «أفضل الأعمال إلى الله تعالى العَجّ والثَّجّ»، فالعجّ: رفع الصوت في التلبية، والثَّجّ: إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي، وفي عجّ: في حديث جبرئيل: يا محمّد، مُر أصحابك بالعَجّ والثَّجّ.

٢ـ أسد الغابة ٢: ١٤٣، والإصابة ١: ٤٥٤.

٣ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٣٠.

٤ـ كما في الاستيعاب ٤: ٨٣، والإصابة ٤: ٩٥، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٦٥، والمغازي ٢: ٥٢٩.

غزوة ذي قَرَد[1] في ربيع الأوّل من سنة ستّ

ويقال لها: غزوة الغابة، وغزوة الفَزَع، لِما سيجيء. وسببها أنّ لِقاح[2] رسول الله ﷺ ـ وكانت عشرين لِقحة ـ منها ما أصاب في ذات الرِّقاع، ومنها ما قدم به محمّد بن مَسلَمة من نجد، وكانت ترعى البيضاء[3]، فقرّبوها إلى الغابة، وكان الراعي يؤوب بلبنها كلّ ليلة عند المغرب، فاستأذن أبو ذرّ جُندُب بن جُنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صُعير بن حرام بن غِفار الغِفاريّ رسولَ الله ﷺ في الخروج إلى لِقاحه، فقال: «إنّي أخاف عليك من هذه الضاحية أن تُغير عليك، ونحن لا نأمن عُيينة بن حصن وذويه وهو في طرف من أطرافهم»، فلمّا ألحّ عليه أبو ذرّ رضي الله عنه قال: «لكأنّي بك قد قُتِل ابنُك، وأُخذت امرأتك، وجئتَ تتوكّأ على عصاك»[4]. فلمّا قدم رسول الله ﷺ من غزوة بني لِحيان المدينةَ لم يُقم بها إلاّ ليالي قلائل، حتّى أغار عُيَينة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر الفَزاريّ في خيلٍ من غطفان على لِقاح رسول الله ﷺ بالغابة[5].

---

١ ـ بفتحتين، ويقال: قُرُد بضمّتين، ويقال أيضاً: بضمّ الأوّل وفتح الثاني، من طريق خيبر على ليلتين من المدينة.

٢ ـ اللِّقاح: الإبل ذات اللبن القريبة العهد بالولادة.

٣ ـ موضع بقرب حمى الربذة.

٤ ـ كما في المغازي للواقديّ ٢: ٥٣٨.

٥ ـ كما في السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٣.

قال المقريزيّ: وكانت لِقاح رسول الله قد رُوِّحت وعُطِّنت وحُلِبت عَتمتها[١]، وأحدق بهم عبد الرحمن بن عُيينة بن حِصن في أربعين فارساً من بني عبد الله بن غطفان (وذكر ابن الكلبيّ أنّ الذي أغار على سَرح المدينة عبد الله بن عُيَينة بن حِصن) وهم نيام، فأشرف لهم ابن أبي ذرّ فقتلوه وساقوا اللقاح، فجاء أبو ذرّ إلى النبيّ ﷺ فأخبره، فتبسّم[٢].

وقال ابن إسحاق: وفيهما رجل من بني غِفار وامرأة له، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللِّقاح[٣].

وقال الحلبيّ: وفيها رجل من بني غِفار هو ولد أبي ذرّ الغفاريّ وزوجة لأبي ذرّ... فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة مع اللقاح[٤].

وكان أوّل من نذر بهم سَلَمة بن عمرو بن الأكوَع الأسلَميّ، غدا يريد الغابة متوشّحاً قوسه ونبله، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله، معه فرس له يقوده، حتّى إذا علا ثَنيّة الوداع، نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سَلع، ثمّ صرخ: واصباحاه! ثمّ خرج يشتدّ في آثار القوم، وكان مثل السبع حتّى لحق بالقوم، فجعل يردّهم بالنبل، ويقول إذا رمى:

خُذها وأنا ابن الأكوَع واليوم يوم الرُّضَّع[٥]

وبلغ رسولَ الله ﷺ صياح بن الأكوع، فصرخ بالمدينة: الفزع الفزع! ويقال: نادى

١ـ رُوِّحت: أي رُدَّت إلى مَراحها الذي تبيت فيه، وعُطِّنت: أي سُقيت ثمّ رجعت إلى مأواها، والعتمة: ثلث الليل الأوّل، وكانوا يحلبون لِقاحهم وقت العتمة، فسمّوا الحلاب في ذلك الوقت عتمة.

٢ـ إمتاع الأسماع ١: ٢٥٨.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٤.

٤ـ السيرة الحلبيّة ٢: ١٤٢.

٥ـ الرضّع: جمع راضع، أي اللئيم. انظر لسان العرب ٨: ١٢٧.

سَلَمة: الفزع ثلاثاً، ونودي: يا خيل الله اركبي، وأبشِري بالجنّة، وكان أوّل ما نودي بها، فراحت الخيول إلى رسول الله ﷺ، وكان قد طلع في الحديد مُقنّعاً، وقيل: ركب فرساً عُرياً لأبي طلحة يقال له: مندوب، فلمّا انصرف قال: إن وجدناه لَبحراً، فخرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لأربع خَلَون من شهر ربيع الأوّل، فاستنقذ بعضها، وصلّى يومئذٍ صلاة الخوف، وأقام بذي قَرَد يوماً وليلة، وقسّم في كلّ مائة من أصحابه جَزُوراً ينحرونها، وكانوا خمسمائة، ويقال: كانوا سبعمائة. وعاد إلى المدينة ليلة الاثنين، وكان استخلف عليها عبد الله بن أُمّ مكتوم، وكانت غيبته خمس ليال، فأقبلت امرأة أبي ذرّ على ناقته القَصواء، وكانت في السَّرح، فدخلت عليه فأخبرته مَن أخبار الناس، ثمّ قالت: يا رسول الله، إنّي نذرتُ إن نجّاني الله عليها أن أنحرها، فآكل من كبدها وسنامها، فتبسّم وقال: «بئس ما جَزَيتِها، أن حملك الله عليها، ونجّاك بها ثمّ تنحرينها! إنّه لا نذر في معصية الله، ولا في ما لا تملكين، إنّما هي ناقة من إبلي، فارجعي إلى أهلك على بركة الله»[1].

١ ـ التنبيه والإشراف ٢١٨، والسيرة لابن هشام ٣: ٢٩٤ ـ ٣٣٣، وإمتاع الأسماع ٢٥٧ ـ ٢٦٤، وإنسان العيون ٣:٣ ـ ١٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء غزوة ذي قَرَد

من المهاجرين، ثمّ من بني أسد بن خُزيمة

[١٩٢] ١ ـ مُحرز بن نَضلة بن عبد الله بن مُرّة بن كبير بن غَنم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة الأسديّ

حليف بني عبد شمس، يُكنّى: أبا نَصلة، وكان يقال له: الأخرَم، ويقال له: قُمير[١].

قال ابن إسحاق: تتابع المهاجرون إلى المدينة أرسالاً[٢]، وكان بنو غَنم بن دُودان أهل إسلام، قد أوعَبُوا إلى المدينة مع رسول الله ﷺ هجرة رجالهم ونساءهم ـ إلى أن قال ـ ومُحرز بن نَضلة[٣]. شهد مُحرز بدراً وأُحداً والخندق، وخرج مع رسول الله ﷺ يوم السَّرح، وهي غزوة ذي قَرَد سنة ستّ، قتله مَسعدة بن حَكَمة بن مالك بن حذيفة بن بدر، وقُتل مسعدة هذا في غزوة زيد بن حارثة لبني فَزارة وأُمّ قِرفة، قتله قيس بن المُسحَّر اليَعمُريّ، وكان مُحرز يوم قُتل ابن سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين سنة[٤].

قال ابن حجر: ثبت ذكرهَ في حديث سَلَمة بن الأكوَع الطويل عند مسلم، وفيه: فما بَرِحتُ مكاني حتّى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلّلون الشَّجَر، فإذا أوّلهم الأخرَم الأسديّ، وعلى أثره أبو قَتادة، قال: فأخذت بعنان الأخرَم، فقلت: يا أخرم،

---

١ ـ كذا في أسد الغابة ٥: ٧٣، والاستيعاب ٣: ٤٤٢. وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٥.

٢ ـ أرسالاً: جماعة أثر جماعة.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١١٥.

٤ ـ انظر أسد الغابة ٥: ٧٣، والمغازي للواقديّ ٢: ٥٤٢ و ٥٤٩، والاستيعاب ٣: ٤٤٢.

احذرهم لا يقتطعونك قبل أن تلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال: يا سَلَمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ، فلا تحُل بيني وبين الشهادة. قال: فخلّيتُ عنه، فالتقى هو وعبد الرحمن بن عُيينة الفَزاريّ، فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن، فسقط وتحوّل على فرس عبد الرحمن، ولحق أبو قَتادة بعبد الرحمن فطعنه، فقتله[1].

وقال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة: أنّ أوّل فارس لحق بالقوم مُحرز بن نَضلة، أخو بني أسد بن خزيمة، وأنّ الفَزَع لمّا كان جال فرسٌ لمحمود بن مَسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل، وكان فرساً صَنيعاً جامّاً[2]، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهَل -حين رأينَ الفرس يجول في الحائط بجِذع نخل هو مربوط فيه-: يا قُمير، هل لك في أن تركب هذا الفرس فإنّه كما ترى، ثمّ تلحق برسول الله ﷺ وبالمسلمين؟ قال: نعم، فأعطَينَه إيّاه، فخرج عليه، فلم يلبث أن بَذّ الخيل بجَمامه[3] حتّى أدرك القوم، فوقف لهم بين أيديهم، ثم قال: قِفوا يا معشر بني اللُّكيعة[4] حتّى يلحق بكم مَن وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار. قال: وحمل عليه رجل منهم فقتله، وجال الفرس فلم يقدر عليه، حتّى وقف على آريّه[5] من بني عبد الأشهَل، فلم يُقتَل من المسلمين غيره[6].

قال ابن إسحاق: وكان اسم فرس محمود ذا اللِّمّة، ثمّ قال: وحدّثني بعض من لا أتّهم، عن عبد الله بن كعب بن مالك أنّ مُحرزاً إنّما كان على فرس لعُكّاشة بن مِحصن يقال

١ـ الإصابة ٢: ٣٦٨.

٢ ـ الفرس الصنيع: الذي يخدمه أهله ويقومون عليه. والجامّ: النشيط.

٣ـ أي: سبقها بنشاطه.

٤ـ أي: الأمّة اللئيمة.

٥ـ الآريّ: الحبل الذي تُشدّ به الدابّة في مَحبسها. انظر لسان العرب ١٤: ٢٩.

٦ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٥.

له: الجَناح، فقتل مُحرِز واستلب الجَناح[١].

من المهاجرين، ثمّ من بني المُدلِج

[١٩٣] ٢ ـ وقّاص بن مُجزِّز المدلجيّ

قال ابن هشام: وقُتل يومئذٍ من المسلمين مع مُحرِز وقّاص بن مُجزِّز المُدلِجيّ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم[٢].

وقال ابن الأثير: مُجزِّز والد وقّاص ـ بجيم وزاءين ـ ومُحرِز بن نَضلة بحاء وراء وزاي[٣].

من المهاجرين، ثمّ من بني ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة

[١٩٤] ٣ ـ هشام بن صُبابة بن حَزن[٤] بن سيّار بن عبد الله بن كُليب بن عوف بن عامر بن ليث الكِنانيّ الليثيّ

أخو مِقيَس بن صُبابة، قال في الاستيعاب: قُتل في غزوة ذي قَرَد مسلماً، وذلك في سنة ستّ من الهجرة، أصابه رجل من الأنصار من رهط عُبادة بن الصامت وهو يرى أنّه من العدوّ فقتله خطأً[٥].

وقال ابن الأثير: روى أبو صالح، عن ابن عبّاس أنّ مِقيَس بن صُبابة وجد أخاه قتيلاً في بني النجّار، وكان مسلماً فأتى النبيّ ﷺ فذكر له ذلك، فأرسل معه زُهير بن عياض الفِهريّ إلى بني النجّار، فقال: قل لهم: «إن علمتم قاتل هِشام بن صُبابة أن تدفعوه إلى أخيه، وإن لا تعلموا قاتلاً فلا بدّ أن تدفعوا إليه ديته»، فجمعوا لِمقيَس دية أخيه، فلمّا

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٦.

٢ ـ المصدر نفسه: ٢٩٦.

٣ ـ أسد الغابة ٥: ٤٤٩ رقم ٥٥٦٣.

٤ ـ قيل: هو هشام بن حَزن، وأمّه: صُبابة بنت مِقيَس بن قيس بن عَديّ بن سعيد بن سهم، وصُبابة بضمّ المهملة وموحّدتين، وعن ابن دريد بالضاد المعجمة.

٥ ـ الاستيعاب ٣: ٥٩٥.

صارت الدية إليه وثب على زُهير فقتله وارتدّ إلى الشّرك، وقال في ذلك أبياتاً ـ إلى أن قال ـ وقال ابن مَندَة: قُتل في غزوة بني المُصطَلِق[1] سنة ستّ[2].

ثمّ روى أنّ هشام بن صُبابة من بني فلان بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر قاتل يعني في المُرَيسيع حتّى أمعن، وكان حسن الإسلام، فلقيه رجل من المسلمين من بني عوف بن الخزرج، ولا يظنّ إلاّ أنّه من العدوّ فقتله[3].

قال ابن حجر: وسمّى الواقديّ بسندٍ له قاتلَه أوساً، وسمّاه هو هاشماً، وكذا وقع عن ابن شاهين من طريق محمّد بن يزيد عن رجاله، والأوّل أرجح[4].

أقول: أمّا مِقيَس بن صُبابة فإنّه خرج إلى مكّة مُرتدّاً بعدما قتل زُهير بن عِياض، أو قاتلَ أخيه، وقال في أشعاره:

حَلَلتُ به وتري وأدركتُ ثُؤرَتي ... وكنتُ إلى الأوثانِ أوّل راجعِ

وقُتل يوم الفتح في نفر ممّن سمّاهم رسول الله ﷺ، وأمر بقتلهم وإن وُجدوا تحت أستار الكعبة، قتله نُمَيلة بن عبد الله، رجل من قومه.

---

١ ـ غزوة بني المُصطلق بالمُرَيسيع في شعبان سنة ستّ، قال ابن إسحاق [السيرة لابن هشام ٣: ٣٠٢]: فأقام رسول الله ﷺ (أي بعد غزوة ذي قَرَد) بعض جمادى الآخرة ورجباً ثمّ غزا بني المُصطلق من خزاعة في شعبان سنة ستّ. قال ابن هشام: واستعمل على المدينة أبا ذرّ الغفاريّ، ويقال: نُمَيلة بن عبد الله اللّيثيّ. قال ابن إسحاق: بلغ رسول الله أنّ بني المُصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضِرار أبو جُويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ. فلمّا سمع رسول الله بهم خرج إليهم حتّى لقيهم على ماءٍ لهم يقال له: المُرَيسيع من ناحية قُدَيد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المُصطلِق، وقتل من قتل منهم، ونفّل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه، وقد أُصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر ابن ليث بن بكر يقال له: هشام بن صُبابة.

٢ ـ أسد الغابة ٥: ٤٠٠.

٣ ـ كما في الإصابة: ٣: ٦٠٣.

٤ ـ المصدر نفسه، وانظر المغازي للواقديّ ٢: ٨٦١.

من المهاجرين، ثمّ من بني الحارث بن فِهر بن مالك بن نضر بن كِنانة

[١٩٥] ٤ـ زُهير بن عِياض الفِهريّ القرشيّ[١]

روى ابن الأثير وابن حجر: أرسل رسول الله ﷺ مِقيَس بن صُبابة ومعه زهير بن عِياض الفِهريّ من المهاجرين ـ وكان من أهل بدر وحضر أُحداً ـ إلى بني النجّار، فجمعوا لِمقيَس دية أخيه، فلمّا صارت الدية إليه وثب على زهير بن عِياض فقتله وارتدّ إلى الشرك. أخرجه أبو نُعيم وأبو موسى[٢].

وفي الإصابة: عن ابن جُرَيج، عن عِكرمة أنّ رجلاً من الأنصار قتل أخا مِقيس بن صُبابة، فأعطاه النبيّ ﷺ ديته على بني النجّار، ثمّ بعث مِقيَساً وبعث معه رجلاً من بني فِهر في حاجة للنبيّ ﷺ، فاحتمل مِقيَس الفِهريّ ـ وكان أيّداً ـ فضرب به الأرض، ورضخ رأسه بين حجرَين، ثمّ تغنّى:

قَتَلتُ به فِهراً وحمّلت عقلَهُ سَراةَ بني النجّار أربابَ قارع[٣]

فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فقال: «لئِن أحدَث حَدَثاً لا أومنه في حلّ ولا حرم»[٤]، فقُتل يوم الفتح. قال ابن جُرَيج: وفيه نزلت ﴿وَمَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمِّداً...﴾ الآية[٥]. وقال في ترجمة هشام: وفي تفسير سعيد بن جُبير الذيّ رواه ابن لَهيعة، عن عطاء بن دينار، عنه، وكذا في تفسير ابن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقتُل مُؤمِناً

١ـ ذكرناه في شهداء غزوة ذي قَرَد تبعاً.

٢ـ أسد الغابة ٢: ٢٦٦، والإصابة ١: ٥٥٥.

٣ـ الدرّ المنثور ٢: ١٩٥، وفيه:

وأدركت ثاري واضطجعتُ موسّداً وكنتُ إلى الأوثان أوّلَ راجع

٤ـ الدرّ المنثور [٢: ١٩٥]: فقال: «أظنّه قد أحدث حَدَثاً، أما والله لئن كان فعل لا أومنه في حلّ ولا حرم ولا سلم ولا حرب».

٥ـ سورة النساء (٤) ٩٣، الإصابة ١: ٥٥٥.

مُتَعَمِّداً﴾ قال: نزلت في مِقيَس بن صُبابة... إلى آخره[1].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ الإصابة ٣: ٦٠٣.

شهداء سريّة محمّد بن مَسلَمة إلى ذي القَصّة في شهر ربيع الآخر من سنة ستّ

قال في الطبقات: ثمّ سريّة محمّد بن مَسلَمة إلى ذي القَصّة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ من مُهاجَر رسول الله ﷺ. قالوا: بعث رسول الله ﷺ محمّد بن مَسلَمة إلى بني ثعلبة، وبني عُوال من ثعلبة، وهم بذي القَصّة - وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الرَّبَذة في عشرة نفر - فوردوا عليهم ليلاً، فأحدق به القوم وهم مائة رجل، فترامَوا ساعة من الليل. ثمّ حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمّد بن مَسلَمة جريحاً فضرب كعبه فلا يتحرّك، وجرّدوهم من الثياب. ومرّ بمحمّد بن مَسلَمة رجل من المسلمين حتّى ورد به المدينة، فبعث رسول الله ﷺ أبا عُبيدة بن الجَرّاح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم، فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نَعَماً وشاءً، فساقه ورجع[1].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٢: ٨٥.

شهداء سريّة وادي القُرى في شهر رمضان سنة ستّ

من بني سعد بن هُذيم

[١٩٦] ١ ـ وَرد بن عمرو بن مَداش

قال ابن إسحاق في ذكر السرايا والبعوث: وغزوة زيد بن حارثة أيضاً وادي القُرى لَقِي به بني فَزارة، فأُصيب بها ناسٌ من أصحابه، وارثُّ[1] زيد من بين القتلى، وفيها أُصيب وَرد بن عمرو بن مَداش، أصابه أحد بني بدر[2].

أقول: لزيد بن حارثة سريّتان إلى وادي القُرى وإلى بني فزارة وأم قِرفة هذه أولاها، وستأتي الأُخرى عند ذكر إمارة زيد بن حارثة على السّرايا.

---

١ ـ ارثّ حُمِل من المعركة جريحاً.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٦٥، وتاريخ الأمم والملوك ٢: ٢٨٧، والإصابة ٣: ٥٩٥.

في لِقاح رسول الله ﷺ في شوّال سنة ستّ

[١٩٧] ١ ـ يَسار الراعي مولى رسول الله ﷺ

أصاب رسولُ الله ﷺ في غزوة محارب وبني ثعلبة عبداً يقال له: يَسار، فنظر إليه يوماً وهو يُحسن الصلاة فأعتقه، وبعثه في لِقاح كانت ترعى في ناحية الجَمّاء على ثلاثة أميال من المدينة، أو بذي الجَدر على ستّة أميالٍ من المدينة، فقدم على رسول الله ﷺ نفر من قيس كُبّة من بَجيلة ثمانية، فاستَوبأوا[١] وطَحِلوا[٢]، فقال لهم رسول الله ﷺ: «لو خرجتم إلى اللِّقاح فشربتم من ألبانها». فخرجوا إليها. فلمّا صحّوا، وانطوت بطونُهم عَدَوا على اللِّقاح فاستاقوها، فأدركهم يَسار مولى النبيّ ﷺ ومعه نفر فقاتلهم، فأخذوه فقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتّى مات وذبحوه، واستاقوا اللِّقاح، وحُمل يَسار ميّتاً إلى قُباء، فدُفن هناك، فبعث رسول الله ﷺ كُرز بن جابر فلحقهم، فأتى بهم رسولَ الله ﷺ مَرجعَه من غزوة ذي قَرَد، فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَل أعينهم، وصلبوا بالزُّغابة[٣].

---

١ ـ أي: وجدوها وبئة.

٢ ـ أي: أصابهم وجع الطحال.

٣ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٢٩٠، والإصابة ٣: ٦٦٦، والاستيعاب ٣: ٦٦٥، وأسد الغابة ٥: ١٢٤، والمغازي للواقديّ ٢: ٥٦٩.

غزوة خيبر في المحرّم من سنة سبع

قال ابن إسحاق المُطّلبيّ: ثمّ أقام رسول الله ﷺ ـ حين رجع من الحديبية ـ ذا الحجّة وبعض المحرّم، وولي تلك الحجّة المشركون، ثمّ خرج في بقية المحرّم إلى خيبر، وقال ابن هشام: واستعمل على المدينة نُميلة بن عبد الله اللَّيثيّ، ودفع الراية إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكانت بيضاء[1].

وكان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة إلى خيبر سَلَك على عِصر[2]، فبُني له فيها مسجد، ثمّ على الصَّهباء[3]، ثمّ أقبل بجيشه حتّى نزل بوادٍ يقال له: الرَّجيع، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يَمُدّوا أهل خيبر، وكانوا لهم مُظاهرين على رسول الله ﷺ[4].

وروي عن أبي مُعتّب بن عمرو أنّ رسول الله لمّا أشرف على خيبر، قال لأصحابه وأنا فيهم: «قِفوا»، ثمّ قال: «اللّهمّ ربّ السماوات وما أظلَلْنَ، وربّ الأرضين وما أقلَلْنَ، وربّ الشياطين وما أضلَلْنَ، وربّ الرياح وما أذرَيْنَ، فإنّا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها، وشرّ ما فيها أقدموا بسم الله». قال: وكان يقولها عليه السلام لكلّ قرية دخلها[5]. وتدنّى رسول الله ﷺ الأموال

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٢.

٢ـ عِصر: جبل بين المدينة ووادي القُرع. انظر معجم البلدان ٤: ١٢٨.

٣ـ الصهباء: موضع بينه وبين خيبر روحة. انظر معجم البلدان ٣: ٤٣٥.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٤.

٥ـ المصدر نفسه: ٣٤٣.

يأخذها مالاً مالاً، ويفتتحها حصناً حصناً. ولمّا افتتح رسول الله من حصونهم ما افتتح، وحاز من الأموال ما حاز، انتهى إلى حِصنَيهم الوَطيح والسُّلالِم، وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحاً، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة، وكان رسول الله قد حاز الأموال كلّها: الشّقّ ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم[1].

أقول: وفي هذه الغزاة ظهرت منقبة من مناقب أمير المؤمنين ﷺ لم تكن ولا تكون لأحد مثلها، وهي أنّه فتح الله على يده بعض حصون خيبر الناعم والقَموص، بعدما بعث رسول الله ﷺ أبا بكر برايته فرجع ولم يَكُ فتح، ثمّ بعث الغد عمر بن الخطّاب فرجع ولم يَكُ فتح[2]. فقال رسول الله ﷺ: «لأُعطينّ هذه الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار»، وتتمّة الحديث في السيرة النبويّة لابن هشام، وغيرها: «يفتح الله على يدَيه، ليس بفرّار».

وفي مصادر أخرى: «كرّار ليس بفرّار». فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يُعطاها، فلمّا أصبح النّاس غدَوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجو أن يُعطاها. قال: «أين عليّ بن أبي طالب؟»، فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينه. قال: «فأرسلوا إليه»، فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرئ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، وقال: «خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عليك»، فقال عليّ: «يا رسول الله، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟»، فقال عليه الصلاة والسلام: «انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ من أن يكون لك حُمر النَّعَم». فخرج بها يهرول هرولةً

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٢.

٢ ـ عن بُريدة الأسلميّ قال: أعطى رسول الله ﷺ اللواءَ عمرَ بن الخطّاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله، يُجبّنه أصحابه ويجبّنهم تاريخ الطبريّ ٢: ٣٠٠.

حتّى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحِصن، وما رجع حتّى فتح الله على يديه[١].

قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع عليّ بن أبي طالب ﷺ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحِصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح تِرسه من يده، فتناول علي ﷺ باباً كان عند الحِصن فترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه[٢].

قال المفيد في الإرشاد: ولمّا فتح أمير المؤمنين ﷺ الحصن، وقتل مرحباً، وأغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حَسّان بن ثابت الأنصاري رسولَ الله أن يقول شعراً فقال له: «قل»، فأنشأ يقول:

١ـ الصحيح للبخاري ٣: ٣٥، والسيرة لابن هشام ٣: ٣٧٨ـ٣٨٦. وانظر حديث الراية في: صحيح مسلم ٧: ١١٩، والمصنّف لعبد الرزّاق ٣: ٥٨٧/ ٦١٦٤، والمصنّف لابن أبي شيبة ٢: ٣٣٧/ ٣٢٥٩، والمسند لأحمد بن حنبل ١: ١٦/ ٧٨٠، وسنن ابن ماجة ١: ٤٣ـ المقدّمة ـ حديث ١١٧، وكتاب الولاية لابن عُقدة ١٦٩، والجامع الصحيح للترمذيّ ١٣: ١٧١، والطبقات الكبرى ٢: ١١١، والروض الأُنف للسُّهيليّ ٢: ٢٢٩، وتاريخ الطبريّ ٢: ٣٠١، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٣٩، والخصائص للنسائي ٧، والمعجم الكبير للطبراني ٦: ٥٨١٨، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٩: ٤٣، وتاريخ بغداد ٨: ٥، وحلية الأولياء ١: ٦٢، والمغازي ٢: ٦٥٤، وتاريخ الإسلام للذهبيّ ٢: ١٩٤، والاستيعاب ٣: ٢٣، وتهذيب الكمال للمزّي ٢٠: ٤٨٥، ومناقب الإمام عليّ لابن المغازليّ ١٧٦ ـ ١٨٩، الأحاديث ٢١٣ ـ ٢٢٤، والمناقب للخوارزميّ ١٢٥، وتذكرة الخواصّ ٣٢، وكفاية الطالب ٩٨، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعينيّ ١٦: ٢١٦، وأسد الغابة ٤: ٩٨، والإصابة ٢: ٥٠٨، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٤، وصُبح الأعشى للقلقشنديّ ١٠: ١٧٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٧: ٣٤٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٢٣٧، و٧: ٤٨، وميزان الاعتدال ١: ٢٦٣، ولسان الميزان ٢: ٣٢٤، والبداية والنهاية ٤: ١٨٨.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٩، والمغازي ٢: ٦٥٥، وتاريخ الطبري ٢: ٣٠١.

وكان عليّ أرمَدَ العَين يَبتَغي دواءً، فلمّا لم يحسّ مُداويا
شَفاهُ رسول الله منه بتفلةٍ فبُورِكَ مَرقِيّا وبُورِكَ راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما كميّا مُحبّا للرسول مُواليا
يُحِبُّ إلهي والإله يُحبّهُ به يفتح الله الحصون الأواليا
فأصغى بها دون البَريّةِ كلّها عليّا وسمّاه الوزيرَ المواخيا[1]

قال اليعقوبي: وقدم جعفر بن أبي طالب في ذلك اليوم من أرض الحبشة، فقام إليه رسول الله ﷺ فقبّل ما بين عينيه، ثمّ قال: «والله ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً بفتح خَيبَر أم بقدوم جعفر» واصطفى صَفِيّة بنت حُيَي بن أخطَب، وأعتقها وتزوّجها وقسّم بين بني هاشم نسائهم ورجالهم، أوساق التمر والقمح والشعير، ثم قسّم بين النّاس كافّة[2].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قتلى عليّ عليه السلام يوم خيبر

١ ـ الحارث أخو مرحب. كان أوّل مَن خرج فانكشف المسلمون، وثبت عليّ فضربه ضربات فقتله[3].

٢ ـ وخرج مرحب، فحمل عليّ عليه فقطّره على الباب وفتحه[4].

٣ ـ عامر، وكان رجلاً طويلاً جسيماً، وهو يصيح: مَن يُبارز؟ فأحجم الناس عنه، فبرز إليه عليّ فقتله[5].

---

١ ـ الإرشاد للمفيد ٦٧.

٢ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٦.

٣ ـ المغازي ٢: ٦٥٤.

٤ ـ المصدر نفسه، وتاريخ الطبريّ ٢: ٣٠١، والاشتقاق ٤٤٥.

٥ ـ المغازي ٢: ٦٥٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء غزوة خيبر

من أهل خيبر

[١٩٨] ١ ـ أسلَم الحَبَشيّ الأسود[١] الراعي

كان مملوكاً لعامر اليهودي يرعى غنماً له، قال ابن إسحاق: وكان من حديث الأسود الراعي ـ فيما بلغني ـ أنه أتى رسولَ الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر، ومعه غنم له كان فيها أجيراً لرجل من يهود، فقال: يا رسول الله، إعرض عليّ الإسلام، فعرضه عليه فأسلم. وكان رسول الله لا يَحقِر أحداً أن يدعوه إلى الإسلام، ويعرضه عليه، فلمّا أسلم. قال: يا رسول الله، إنّي كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟

قال: «إضرب في وجوهها، فإنّها سترجع إلى ربّها» ـ أو كما قال ـ فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها، وقال: إرجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحبك أبداً، فخرجت مجتمعة كأنّ سائقاً يسوقها، حتّى دخلت الحِصن، ثمّ تقدّم إلى ذلك الحِصن ليقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلّى لله صلاةً قطّ، فأُتي به رسول الله ﷺ فوضع خلفه، وسُجّي بشَملةٍ كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثمّ أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لِم أعرضتَ عنه؟ قال: «إنّ معه الآن زوجته من الحور العين». قال ابن إسحاق: وأخبرني عبد الله ابن أبي نَجيح أنه ذكر

---

١ ـ وقيل في اسمه: يسار، وكذلك في المغازي ٢: ٦٩٨.

له أنّ الشهيد إذا ما أُصيب تَدَلّت زوجتاه من الحور العين عليه، تَنفِضان التراب عن وجهه، وتقولان: ترّب الله وجه من ترّبك، وقتل من قتلك»[١].

قال ابن الأثير: أخرجه أبو عمر وأبو موسى[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عَمرو بن عَوف

[١٩٩] ٢ـ أُنيف بن حَبيب

ذكره ابن إسحاق فيمن قُتل يومَ خَيبَر شهيداً[٣]، ورواه في الاستيعاب عن الطبري[٤].

وقال ابن الأثير: أخرجه أبو عمر وأبو موسى، وقال: قُتل بخَيبر سنة سبع، ولم يُحفَظ له حديث[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني عَمرو بن عَوف

[٢٠٠] ٣ـ أُنيف بن وائلة

كذا في الاستيعاب[٦] عن الواقدي، وفي الطبقات وأسد الغابة والاستيعاب عن ابن إسحاق: أُنيف بن وائلة. قال ابن سعد وأبو عمر: ـ قُتل يوم خيبر شهيداً على حصن ناعم[٧].

١ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٢ـ أسد الغابة ١: ٩٢ رقم ١١٥، والسيرة لابن هشام ٣: ٣٥٩.

٣ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٤ـ الاستيعاب ١: ٦٥.

٥ـ أسد الغابة ١: ١٦٠ رقم ٢٧٦.

٦ـ الاستيعاب ١: ٦٥. عن المغازي ٢: ٧٠٠.

٧ـ الطبقات الكبرى ٢: ١٠٧، وأسد الغابة ١: ١٦١ رقم ٢٧٨، والاستيعاب ١: ٦٥.

من الأنصار، ثمّ من بني عَمرو بن عَوف

[٢٠١] ٤ـ أوس بن جُبَير الأنصاري

قال ابن الأثير، وابن حجر: قُتل بخيبر شهيداً على حصنِ ناعم، ذكره ابن شاهين، وتبعه أبو موسى[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عَمرو بن عوف

[٢٠٢] ٥ـ أوس بن حَبيب

قال في الطبقات والاستيعاب: قُتل بخيبر شهيداً على حِصن ناعم[٢].

من الأنصار

[٢٠٣] ٦ـ أوس بن عائذ[٣]

قال في الاستيعاب: قُتل يوم خيبر شهيداً.

من الأنصار، ثمّ من الأوس

[٢٠٤] ٧ـ أوس بن القائد

فيما بأيدينا من سيرة ابن إسحاق[٤] وقيل: أوس بن الفاكه (كما في الاستيعاب)[٥]، وقيل: أوس بن الفاتك (كما في أسد الغابة)، وقيل: أوس بن الفائد ـ بالدال ـ كما في

١ـ أسد الغابة ١: ١٦٦ رقم ٢٩٢، والإصابة ١: ٨١.

٢ـ الطبقات الكبرى ٢: ١٠٧، والاستيعاب ١: ٧٩، والمغازي ٢: ٧٠٠.

٣ـ كذا في الاستيعاب [١: ٨٠] والذي نقل عنه ابن الأثير [في أسد الغابة ١: ١٧٣] وابن حجر [في الإصابة ١: ٨٦]: أوس بن عابد. وإنّما هو أوس بن القائد، الآتي ذكره.

٤ـ انظر السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٥ـ الاستيعاب ١: ٧٩

أسد الغابة عن أبي موسى، عن عَبدان، قال: وقال محمّد بن إسحاق: وقُتل من أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر من الأنصار، ثمّ من بني أوس، ثمّ من بني عَمرو بن عَوف: أوس ابن قائد[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف

[٢٠٥] ٨ـ أوس بن قَتادة

قال ابن هشام: وممّن استُشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزُّهريّ:... ومن الأنصار من بني عوف: أوس بن قَتادة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد بن عَديّ بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[٢٠٦] ٩ـ بشر بن البَراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سِنان بن عُبيد

وأُمّه: حُليدَة بنت قيس بن ثابت بن خالد، من أشجَع، ثمّ من بني دُهمان. شهد بشر العقبة الثانية في روايتهم جميعاً، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة. آخى رسول الله ﷺ بين بشر بن البَراء وبين واقد بن عبد الله التميميّ حليف بني عَديّ، وشهد بشر بدراً وأُحداً والخندق والحُديبية وخيبر مع رسول الله ﷺ، وأكل مع رسول الله يوم خيبر من الشاة التي أهدَتها (زينب ابنة الحارث[٣] امرأة سَلاّم بن مِشكَم) وكانت مسمومة، فلمّا ازدرَد بشر أكلَته لم يَرِم مكانه، حتّى عاد لونه كالطَّيلَسان، وماطله وجعه سنةً لا يتحوّل إلاّ ما حُوّل، ثمّ مات منه. ويقال: لم يَرِم مكانه حتّى مات[٤].

١ـ أسد الغابة ١: ١٧٤. والذي في السيرة من قول ابن إسحاق: أوس بن القائد كما مضى.

٢ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٣ـ أخت مرحب. التاريخ لليعقوبي [٢: ٥٦].

٤ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٧١. والسيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨، والمغازي ٣: ٧٠٠، وتاريخ الطبريّ ٢: ٣٠٣، وتاريخ خليفة ٥٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٥٩، والاشتقاق ٤٦٤.

قال ابن إسحاق: وهو الذي قال له رسول الله ﷺ حين سأل بني سَلَمة: «مَن سيّدكم يا بني سَلَمة؟»، فقالوا: الجَدّ بن قيس على بُخلِه! فقال رسول الله ﷺ: «وأيّ داء أكبر من البخل[١]؟! سيّد بني سَلَمة الأبيض الجعد بشر بن البَراء بن معرور»[٢].

وفي حديث آخر رواه في الاستيعاب: أنّ النبيّ ﷺ قال لبني ساعدة: «مَن سيّدكم؟» قالوا: الجَدّ بن قيس. قال: «بمَ سَوّدتموه؟» قالوا: إنّه أكثرنا مالاً وإنّا على ذلك لَنَزِنُهُ بالبخل، فقال النبيّ ﷺ: «وأيّ داء أدوأ من البخل؟!»[٣] قالوا: فمَن سيّدنا يا رسول الله؟ قال: «بشر بن البَراء بن مَعرور». قال ابن عبد البَرّ: هكذا وقع هذا الخبر لبني ساعدة، وإنّما هو لبني ساردة، لأنّه من بني سَلِمة[٤] بن سعد بن عليّ بن أسَد بن ساردة[٥] بن تَزيد[٦] ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج[٧].

من الأنصار، ثمّ من الأوس من بني عمرو بن عوف

[٢٠٧] ١٠ ـ ثابت بن أثلَة الأنصاريّ الأوسيّ

ذكره ابن إسحاق في المستشهدين بخيبر مع رسول الله ﷺ[٨]. قال ابن الأثير: ذكره

---

١ ـ الطبقات الكبرى [٣: ٥٧١]، والاستيعاب [١: ١٤٦]: وأي داء أدوأ من البخل؟! بل سيّدكم بِشر ابن البَراء بن معرور.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٠٤.

٣ ـ في التاريخ لليعقوبي [٢: ٩٧] بعد هذه الجملة: «لا سؤدد لبخيل».

٤ ـ بكسر اللام، فإذا نسبت إليه فتحتها.

٥ ـ بالسين المهملة.

٦ ـ بالتاء والزاي.

٧ ـ الاستيعاب ١: ١٤٦.

٨ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

عَبدان، عن ابن إسحاق، أخرجه أبو موسى كذا مختصراً[١].

من الأنصار

[٢٠٨] ١١ ـ ثابت بن وائلة

قال في الاستيعاب: قُتِل يوم خيبر شهيداً[٢]. وفي أسد الغابة والإصابة عنه: ثابت بن وائلة[٣].

من المهاجرين، ثمّ من بني غَنم بن دُودان بن أسَد بن خُزَيمة، وقيل من بني أسلَم

[٢٠٩] ١٢ ـ ثَقف[٤] بن عمرو بن سُميط

حليف الأنصار، عن ابن شهاب، وقيل: حليف بني عبد شمس كما في الاستيعاب[٥]، وقيل: حليف بني عبد مَناف، ويُكنّى: أبا مالك، شهد هو وأخواه مِدلاج ومالك بدراً، قتل ثقف يوم خيبر شهيداً في قول موسى بن عُقبة، وابن مَندة، وأبي نُعيم قتله أسير اليهودي[٦].

وقال ابن عبد البرّ: قُتِل ثَقف بن عمرو يوم أُحد شهيداً، والله أعلم[٧].

---

١ ـ أسد الغابة ١: ٢٦٥.

٢ ـ الاستيعاب ١: ١٩٨.

٣ ـ أسد الغابة ١: ٢٧٩، والإصابة ١: ٢٠٩.

٤ ـ في الاستيعاب [١: ٢٠٩]: ويقال: ثقاف. وفي المغازي ٢: ٦٩٩ «ثَقف» بسكون القاف، وفي السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٧ «ثَقِف» بكسرها. وانظر تاريخ خليفة ٥٠.

٥ ـ الاستيعاب ١: ٢٠٩.

٦ ـ أسد الغابة ١: ٢٩٣ رقم ٦١٧.

٧ ـ الاستيعاب ١: ٢٠٩.

من المهاجرين، ثمّ من بَلِيّ بن قُضاعة، حليف بني عمرو بن عوف

[٢١٠] ١٣ ـ جُدَيّ بن مرّة بن سُراقة بن حُباب بن عَديّ بن الجَدّ بن عجلان

قال في الطبقات: قُتِل بخيبر شهيداً، طعنه أحدهم بين ثديَيه بالحربة فمات، وقُتل أبو مرّة بن سُراقة بحُنين شهيداً مع رسول الله ﷺ[١].

والعجب من ابن حجر حيث يقول في الإصابة: حيث قال: ذكره ابن سعد، وقال: استُشهد هو وأبوه بخيبر[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف

[٢١١] ١٤ ـ الحارث بن حاطب

ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بخيبر ولم ينسبه، والظاهر أنّه: الحارث بن حاطب ابن عمرو بن عُبيد بن أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك الأنصاريّ الأوسيّ، وقيل: إنّه من بني عبد الأشهل، والأول أصحّ، وكان يكنّى: أبا عبد الله[٣].

قال في الاستيعاب: وردّه رسول الله ﷺ حين توجّه إلى بدر من الرَّوحاء في شيء أمره به إلى بني عمرو بن عوف، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها في قول ابن إسحاق[٤]: قال ابن عبد البَرّ في ترجمته: وقال الواقدي: شهد الحارث بن حاطب

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٤: ٨٩ (القسم الثاني) وطبعة بيروت ص ٣٧٧. وفي المغازي ٢: ٧٠٠ «عَديّ بن مرّة بن سُراقة».

٢ ـ الإصابة ١: ٢٢٩.

٣ ـ أسد الغابة ١: ٣٨٦ رقم ٨٦٦. وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨. وقال الواقديّ: الحارث بن حاطب قتل يوم خيبر (المغازي ٢: ٧٠٠).

٤ ـ الاستيعاب ١: ٢٩٠.

أحداً والخندق والحُديبية، وقُتل يومَ خَيبر شهيداً، رماه رجل من فوق الحصن فدفعه[١].

قال ابن حجر: وروى الطَبَراني بسند ضعيف: أنّ هذا شهد صفّين مع عليّ عليه السلام[٢].

أقول: الظاهر أنّ الذي شهد صفّين مع عليّ عليه السلام هو الحارث بن حاطب بن الحارث ابن مَعمَر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، من المهاجرين، ثمّ من بني جُمَح بن عَمرو بن هُصيص بن كعب، وكان من المهاجرين إلى الحبشة مع أبيه الحاطب، وأمّه فاطمة بنت المُحَلِّل بن عبد الله، وأخيه محمّد بن الحاطب. ومات الحاطب هناك مسلماً، وقدمت امرأته وابناه وهي أُمّهما يوم خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله... والحارث هذا هو الذي استعمله مروان بن الحَكَم على المساعي لمّا كان أميراً على المدينة لمعاوية، واستعمله عبد الله بن الزبير على مكّة سنة ستّ وستّين، وعمل أيضاً لعبد الملك على مكّة. والله أعلم[٣].

من المهاجرين، ثمّ من بني دُودان بن أسَد بن خُزَيمة، أحد حلفاء بني أُميّة بن عبد شمس، وقيل: حليف بني عبد شمس

[٢١٢] ١٥ ـ ربيعة بن أكثَم بن سَخبَرة بن عَمرو بن لُكَيز بن عامر بن غَنم بن دُودان ابن أسَد

يُكنّى: أبا يزيد، وكان قصيراً دَحداحاً، شهد بدراً وهو ابن ثلاثين سنة، وشهد أحداً والخندق والحُدَيبية، وقُتل بخَيبَر قتله الحارث اليهوديّ بالنَّطاة وهو أحد حصون خيبر. وروى عنه سعيدَ بن المُسيّب أنّه قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يَستاك عرضاً، ويشرب مَصّاً، ويقول: «هو أهنأ وأمرأ»[٤].

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٢٩١، والمغازي ٢: ٧٠٠، والطبقات الكبرى ٣: ٣٥١، والسيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٢ ـ الإصابة ١: ٢٧٦.

٣ ـ انظر أُسد الغابة ١: ٣٨٥ رقم ٨٦٥.

٤ ـ أُسد الغابة ٢: ٢٠٨ رقم ١٦٣٢ وفيه: «بُكَير» بدل «لكيز». وكذلك في السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ٣٥٧. وفي المغازي ٢: ٦٩٩: ربيعة بن أكثم من بني أُميّة من حلفائهم.

من المهاجرين، ثمّ من بني أسد بن خُزيمة، حليف لبني عبد شمس، أو لبني أميّة بن عبد شمس

[٢١٣] ١٦ ـ رفاعة بن مَسروح الأسديّ

قُتل يوم خيبر شهيداً[١].

من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف

[٢١٤] ١٧ ـ أبو ضيّاح بن ثابت بن النعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف

هكذا نسبه ابن إسحاق في شهداء خيبر[٢]. وقال في الاستيعاب: قيل اسمه النعمان، وقيل: عُمير بن ثابت بن النعمان... بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية، وقُتِل ﷺ يوم خيبر شهيداً، ضربه رجلٌ منهم بالسيف فأطنّ قحف رأسه[٣]. ثمّ نقل عن ابن إسحاق: أبا الضيّاح بن ثابت. وعن الطبريّ: أبا الضيّاح النعمان ابن ثابت بن النعمان بن أُميّة بن البَرك، والبَرك هو امرؤ القيس[٤].

قال ابن إسحاق في ذكر من شهد بدراً من بني ثعلبة بن عمرو:

وأبو ضيّاح بن ثابت بن النعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة، وأبو حَنّة قال ابن

---

١ ـ كما في أسد الغابة ٢: ٢٣٣، والسيرة لابن هشام ٣: ٣٥٧، والمغازي ٢: ٧٠٠، وتاريخ خليفة ٥٠.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨. وفي المغازي ٢: ٢٩٩: أبو الضيّاح بن النعمان شهد بدراً واستشهد بخيبر. وذكره في النسب ٢٧٣ فيمن شهد بدراً.

٣ ـ الاستيعاب ٤: ١١٠.

٤ ـ أقول: هكذا ذكره ابن الأثير [في أسد الغابة ٦: ١٧٨] في أبي الضيّاح، وأمّا ما ذكره في ثابت بن النعمان فلا يخلو من خلط ووهم كما لا يخفى. في النسب ٢٧٣: أبو الضيّاح بن النعمان، شهد بدراً. ومثله في المغازي ٢: ٢٩٩؛ قال: استشهد بخيبر. وفي تاريخ خليفة ٥٠ عدّه في شهداء خيبر وسمّاه: أبو الصبّاح بن ثابت!

هشام: وهو أخو أبي ضَيّاح، ويقال: أبو حبّة، ويقال: لامرئ القيس: البَرك[١] بن ثعلبة[٢].

غير منسوب

[٢١٥] ١٨ ـ طلحة

ذكره ابن إسحاق في تسمية شهداء المسلمين في غزوة خيبر[٣].

وقيل: هو طلحة بن يحيى بن مُليل بن ضَمرة[٤].

من المهاجرين، ثمّ من بني أسلُم بن أفصى

[٢١٦] ١٩ ـ عامر بن سِنان

وهو الأكوَع بن عبد الله بن قُشير بن خُزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلُم بن أفصى، أسلم قديماً هو وأبوه الأكوَع وأخوه سَلَمة، وصحبوا النبيّ ﷺ جميعاً[٥].

روى ابن إسحاق، عن ابن الهيثم بن نصر بن دَهر الأسلَميّ أنّ أباه حدّثه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوَع، وهو عمّ سَلَمة بن عمرو بن الأكوَع، وكان اسم الأكوَع سِنان: «إنزل يا ابن الأكوَع فحُذ لنا من هَناتك»[٦]. قال: فنزل يرتجز برسول الله ﷺ:

ولله لـولا الله[٧] مـا اهتَـدَينا ولا تَصَـدّقنا ولا صَـلّينا[٨]

---

١ ـ بفتح الباء وسكون الراء، ويروى أيضاً بضمّ الباء وفتح الراء.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨ وج ٢: ٣٤٦.

٣ ـ المصدر نفسه ٣: ٣٥٨، والإصابة ٢: ٢٣٢، وأسد الغابة ٣: ٩٢ رقم ٢٦٣٣.

٤ ـ انظر هامش السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٥ ـ أسد الغابة ٣: ١٢٥، والإصابة ٢: ٢٥٠، والاستيعاب ٣: ٩.

٦ ـ أي: أخبارك وأمورك وأشعارك.

٧ ـ الطبقات [٤: ٣٧]: لا هم لولا أنت... انظر القسم الثاني من الطبقات.

٨ ـ المصدر نفسه: فاغفر فداء لك ما اقتنينا. وفي الطبقات كما في المتن.

إنّـا إذا قـومٌ بَغَـوا علينـا وإن أرادوا فِتنـة أبَينـا[١]

فـأنزلن[٢] سـكينة علينـا وثبّتِ الأقـدامَ إن لاقينـا[٣]

فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله»[٤]، فقال عمر بن الخطّاب: وَجَبت والله يـا رسـول الله، لو أمتعتنا به، فقُتل يوم خيبر شهيداً[٥].

قال ابن إسحاق: وكان قتله ـ فيما بلغني ـ أنّ سيفه رجع عليه وهو يقاتـل، فكَلَمـه كَلماً شديداً فمات منه، فكان المسلمون قد شكّوا فيه، وقالوا: إنّما قتله سـلاحه، حتّـى سأل ابن أخيه سَلَمة بن عمرو بن الأكوَع رسول الله ﷺ عن ذلك، وأخبره بقول الناس، فقال رسول الله: «إنّه لشهيد»، وصلّى عليه فصلّى عليه المسلمون[٦].

قال في الطبقـات: فحُمل إلى الرَّجيع فقُبر مع محمود بن مَسلَمة في قبر في غار... فقال أُسيد بن حُضير: حبط عمل عامر، قتل نفسه! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقـال: «كـذب مَن قال ذلك، إنّ له لأجرين، إنّه قتل مجاهداً...»[٧]. وفيه وفي أسد الغابة أيضاً: عن سَلَمة ابن الأكوَع قال: لمّا كان يوم خيبر قاتل أخي قتالاً شديداً، وذهب يضـرب رجـلاً مـن اليهود، فأصاب ذُباب السيف عين ركبته، فقال الناس: حبط عمل عامر، قتل نفسه! قال

١ـ ليس في الطبقات.

٢ـ الطبقات [٤: ٣٧]: فالقين.

٣ـ المصدر نفسه وطبعة بيروت: ٣٠٣.

إنّا إذا صِيحَ بنا أتينا وبالصياحِ عَوّلوا علينا

٤ـ في رواية الاستيعاب [٣: ١٠] قال: «غفر لـك ربّـك». قـال: ومـا اسـتغفر لإنسـان قـطّ يخصّـه بالاستغفار إلاّ استشهد.

٥ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٢. وذكره الواقديّ في شهداء خيبر، قال أصاب نفسه فدُفن هو ومحمـود ابن مَسلَمة في غار واحد بالرَّجيع: المغازي ٢: ٧٠٠، والاشتقاق ٤٧٩.

٦ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٣.

٧ـ الطبقات الكبرى ٤: ٣٧.

سَلَمة: فقفل رسول الله ﷺ من خيبر، فقلت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أرجز بك؟ فأذِن لي فقلت:

والله لولا الله ما اهتَدَينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال رسول الله ﷺ: «صدقت»، فقلت:

فأنزِلنَ سكينة علينا وثبِّت الأقدامَ إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «مَن قال هذا؟» قلت: أخي، قال رسول الله ﷺ: «يرحمه الله» - إلى أن قال - فقال رسول الله ﷺ: «مات جاهداً مجاهداً». وفي حديث آخر: «كذبوا، مات جاهداً مجاهداً، فله أجره مرّتين»، وأشار بإصبعيه[1].

وفي الاستيعاب: قال مَسلَمة: وبارز عمّي يومئذٍ مرحباً اليهودي، فقال مرحب:

قد عَلِمَت خيبر أني مَرحَب شاكي السلاح بطل مجرَّب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فقال عمّي:

قد عَلِمَت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مُغامِر

واختلفا ضربتين، فوقع سيف مَرحَب في ترس عامر، ورجع سيف عامر على ساقه فقطع أكحله، فكانت فيها نفسُه - إلى أن قال - قال سَلَمة: ثم إنّ رسول الله ﷺ أرسلني إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله». قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق النبيّ ﷺ في عينيه، ثمّ أعطاه الراية، فخرج مَرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أني مَرحَب شاكي السلاح بطل مجرَّب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

---

١ - أسد الغابة ٣: ١٢٥، والطبقات الكبرى ٤: ٣٧ وطبعة بيروت: ٣٠٤.

فقال عليّ عليه السلام:

أنا الذي سمّتني أمّي حَيدَره كَلَيثِ غابات كريهِ المَنظَره

أوفيهم بالصّاعِ كَيلَ السَّندَره

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه[1].

من قريش، ثمّ من بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ

[٢١٧] ٢٠ ـ عبد الله بن أبي أُميّة بن وهب

حليف بني أسد بن عبد العُزّى وابن أُختهم، قال في الاستيعاب: قتل بخيبر شهيداً ذكره الواقديّ، ولم يذكره ابن إسحاق[2].

من الأنصار، ثمّ من بني حارثة

[٢١٨] ٢١ ـ عبد الله[3] بن سَهل بن زَيد بن كعب بن عامر بن عَديّ بن مَجدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخَزرج الحارثي الأنصاري

قتيل اليهود بخَيبر أخو عبد الرحمن وابن أخي حُوَيِّصة ومُحَيِّصة. قال ابن إسحاق: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خَيبَر خارصاً[4] بين المسلمين واليهود فيخرص عليهم، فإذا قالوا: تعدّيت علينا، قال: إن شئتم فلنا، وإن شئتم فلكم، فتقول اليهود: بهذا قامت السماوات والأرض. وإنّما خرص عليهم عبد الله بن رواحة

---

١ ـ الاستيعاب ٣: ١٠. والسيرة لابن هشام ٣: ٣٧٨ ـ ٣٨٦، وصحيح البخاري ٣: ٣٥، ومصنّف ابن أبي شيبة ٢: ٣٣٧، وسنن الترمذي ١٣: ١٧١، وتاريخ الطبري ٢: ٣٠١، ومستدرك الحاكم ٣: ٣٩، وتاريخ البغدادي ٨: ٥، وخصائص النسائي ٧، والمغازي ٢: ٦٥٤، انظر حديث الراية.

٢ ـ الاستيعاب ٢: ٢٦٤، وانظر المغازي للواقدي ٢: ٧٠٠.

٣ ـ ذكرناه في شهداء خيبر تبعاً.

٤ ـ أي: الذي يقدّر ما على الشجر والنخل من الثمر.

عاماً واحداً، ثمّ أُصيب بمُؤتة يرحمه الله، فكان جبّار بن صخر بن أُميّة بن خنساء، أخو بني سَلَمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة، فأقامت اليهود على ذلك، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم حتّى عدَوا في عهد رسول الله ﷺ على عبد الله بن سَهل، أخي بني حارثة فقتلوه، فاتّهمهم رسول الله ﷺ والمسلمون عليه. وكان خرج إليها في أصحاب له يمتارون[1] منها تمراً، فوُجِد في عين قد كُسرت عنقه، ثمّ طرح فيها. قال: فأخذوه فغيّبوه.

ثمّ قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه، فتقدّم إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابنا عمّه حُوَيِّصة ومُحيِّصة ابنا مسعود، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنّاً وكان صاحب الدم، وكان ذا قدم في القوم، فلمّا تكلّم قبل ابني عمّه قال رسول الله ﷺ: «الكُبرَ الكُبرَا» فسكت، فتكلم حُوَيِّصة ومُحيِّصة، ثمّ تكلّم هو بعد، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم، فقال رسول الله: «أتُسمّون قاتلكم، ثمّ تحلفون عليه خمسين يميناً، فنسلّمه إليكم؟». قالوا: يا رسول الله، ما كنّا لنحلف على ما لا نعلم. قال: «أفيحلفون بالله لكم خمسين يميناً ما قتلوه، ولا يعلمون له قاتلاً، ثمّ يبرؤون من دمه؟». قالوا: يا رسول الله، ما كنّا لنقبل أيمان اليهود، ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم. قال: فَوَداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة. وفي حديث آخر: إنّه كتب إلى يهود خيبر حين كلّمته الأنصار: «إنّه قد وجد قتيل بين أبياتكم فَدُوه». وفي حديث آخر: «فَدُوه أو أئذنوا بحرب من الله»، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً، فوَداه رسول الله ﷺ من عنده[2].

---

١ ـ أي: يجلبون.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٧٠.

من المهاجرين، ثمّ من بني أسد بن عبد العُزّى

[٢١٩] ٢٢ ـ عبد الله بن الهُبَيب[١] بن أُهَيب بن سُحَيم بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة الكنانيّ الليثي

حليف لبني أسد وابن أُختهم، في قول ابن إسحاق[٢].

وفي الاستيعاب وأسد الغابة: حليف لبني عبد شمس، وقيل: حليف لبني أسد بن خُزيمة[٣]. ذكره ابن إسحاق في تسمية من استُشهد يوم خيبر[٤].

من المهاجرين، ثمّ من بَلِيّ بن قُضاعة، حليف لبني عمرو بن عوف

[٢٢٠] ٢٣ ـ عَديّ بن مرّة بن سُراقة بن خبّاب بن عَديّ بن الجَدّ بن العجلان البَلَويّ

قال في الاستيعاب: قُتل يوم خيبر شهيداً، طُعن بين ثديَيه بالحربة فمات[٥].

من الأنصار، ثمّ من الأوس من بني عمرو بن عوف

[٢٢١] ٢٤ ـ عُروة بن مرّة بن سُراقة

قال أبو عمر في الاستيعاب وابن إسحاق في السيرة: إنّه قُتل يوم خيبر شهيداً[٦].

---

١ ـ بضمّ الهاء، ويقال بفتحها. وفي المغازي ١: ٣٠٠: الهَبيت، بفتح الهاء وآخره تاء. وفي الطبقات الكبرى ٤: ١٨٥: الهُبَيت، بضمّ الهاء وفتح الباء.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٣٨٩، وأسد الغابة ٣: ٤٠٩.

٤ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٧، وتاريخ خليفة ٥٠. وفي المغازي ١: ٣٠٠، والطبقات الكبرى ٤: ١٨٥: يوم أحد.

٥ ـ الاستيعاب ٣: ١٤٠، والمغازي ٢: ٧٠٠.

٦ ـ الاستيعاب ٣: ١١٠، وانظر السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

من المهاجرين، ثمّ من بني غِفار بن مُلَيل

[٢٢٢] ٢٥ ـ عُمارة بن عُقبة بن حارثة الكِناني ثمّ الغِفاريّ

قال ابن إسحاق في تسمية من استُشهد يوم خيبر: رُمي بسهم[١]. وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة

[٢٢٣] ٢٦ ـ فُضيل بن النعمان

قال ابن إسحاق: فيمن قُتل يوم خيبر من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة... فُضيل بن النعمان[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

[٢٢٤] ٢٧ ـ محمود بن مَسلَمة بن عَديّ بن مَجدَعة بن حارثة الأنصاريّ الأوسيّ ثمّ الحارثيّ

حليف بني عبد الأشهَل، شهد محمود أُحداً والخندق وخيبر والحديبية، وكان من شهود عقد الصلح، وقتل بخيبر أدلى عليه مَرحَب رَحى، فأصابت رأسه فهشّمت البيضة رأسه، وسقطت جلدة جبينه على وجهه، فمكث ثلاثة أيام ثمّ مات شهيداً، وذلك في سنة ستّ من الهجرة، فقُبر هو وعامر بن الأكوَع بالرَّجيع في قبر واحد. قال في الاستيعاب: وذكر موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب أنّ رسول الله ﷺ قال فيما زعموا

---

١ ـ انظر السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨، وفي المغازي ٢: ٧٠٠: عُمارة بن عُقبة بن عبّاد بن مُلَيل من بني غِفار. وفي تاريخ خليفة ٥١: عمرو بن عقبة.

٢ ـ أسد الغابة ٤: ١٤١ رقم ٣٨١٤.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨، والمغازي ٢: ٧٠٠.

ـ والله أعلم ـ يومئذ: «له أجر شهيدين»[١].

قال ابن إسحاق: فكان أوّل حصونهم افتتح حصن ناعم، وعنده قُتل محمود بن مَسلَمة، أُلقِيَت عليه منه رَحىً فقتلته[٢].

من المهاجرين، ثمّ من القارَة، حليف بني زَهرة

[٢٢٥] ٢٨ ـ أبو عُمير، مسعود بن الربيع[٣]

ويقال: مسعود بن ربيعة[٤] بن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى القاري من القارَة، وهم الهُون بن خزيمة بن مُدركة، وقد وقع الاختلاف في نسبه بين أبي عمر وابن مَندة وأبي نُعيم وابن الكلبيّ[٥].

أسلم مسعود قديماً بمكّة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عُبيد بن التَّيِّهان، شهد بدراً، وهو أحد حلفاء بني زُهرة[٦].

قال ابن هشام: وممّن استُشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزُّهريّ: من بني زهرة:

---

١ ـ الاستيعاب ٣: ٤٢١.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٤٤، والمغازي ٢: ٧٠٠، والاشتقاق ٤٤٥.

٣ ـ عن أبي معشر والواقديّ. قال الواقديّ: مسعود بن سعد من بني زُرَيق: قتله مرحب. فهو غير مسعود بن الربيع.

٤ ـ ابن إسحاق وعن موسى بن عقبة.

٥ ـ في جمهرة النسب ١٦٧. وفي تاريخ خليفة ٥٠: ومن بني زريق: مسعود بن سعد. ومثله ذكر الواقديّ في شهداء خيبر. قال: قتله مرحب، المغازي ٢: ٧٠٠. وفي السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨: من بني زُرَيق: مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زُريق.
وبذلك يبدو أنّه غير مسعود بن الربيع.

٦ ـ انظر الإصابة ٣: ٤١٠، والاستيعاب ٣: ٤٤٨.

مسعود[١] بن ربيعة، حليف لهم من القارة[٢].

استدراك:

ـ رفاعة بن عبد المُنذِر بن رفاعة بن زَنبَر بن أُميّة بن زيد الأوسيّ. وأُمّه: لُسَيبة بنت زيد بن ضُبيعة. وهو أخو مُبَشِّر، وأبي لُبابة، ابني عبد المُنذِر.

شهد رفاعة بن عبد المُنذِر العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدراً وأُحداً وقُتل يوم خيبر شهيداً[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ قد ذكرنا مسعود بن سعد في شهداء بئر مَعُونة، وقال ابن إسحاق: إنّه من شهداء خيبر، والله أعلم.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٥٨.

٣ ـ جمهرة النسب ٦٢٤، والنسب ٢٧١، والطبقات الكبرى ٣: ٣٤٨/ ١١٢.

شهداء الروم
في سنة سبع من الهجرة

[٢٢٦] ١ ـ ضَغاطِر الأسقُف الرُّوميّ

في أسد الغابة والإصابة في ترجمته عن ابن إسحاق وغيره: أنّ هِرقِل قال لدِحية بن خليفة الكلبيّ حين قدِم عليه بكتاب رسول الله ﷺ: وَيحكَ، والله إنّي لأعلم أنّ صاحبك نبيّ مرسل، وأنّه الذي كنّا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكنّي أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتّبعتُه، فاذهب إلى ضَغاطِر الأسقُف، فاذكر له أمر صاحبكم، فهو أعظم في الروم منّي، وأجوَز قولاً منّي عندهم، فانظر ما يقول؟ فجاء دِحية فأخبره بما جاء به من رسول الله ﷺ، فقال له ضَغاطر: صاحبك والله نبيّ مرسل نعرفه في صفته، ونجده في كتابنا باسمه. ثمّ ألقى ثياباً كانت عليه سوداً ولبس ثياباً بيضاء، ثمّ أخذ عصاه، ثمّ خرج على الروم وهم في الكنيسة، فقال: يا معشر الروم، إنّه قد جاءنا كتاب أحمد يدعونا فيه إلى الله، وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ أحمد رسول الله، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه فقتلوه، فرجع دِحية إلى هِرقِل فأخبره الخبر، فقال: قد قلت لك إنّا نخافهم على أنفسنا، وضَغاطِر كان والله أعظم عندهم منّي[1].

---

١ ـ أسد الغابة ٣: ٥٥ رقم ٢٥٦٦، والإصابة ٢: ٢١٦.

شهداء سريّة بني مُرّة بفدك
في شعبان سنة سبع من الهجرة

[٢٢٧ـ٢٥٦] ١ـ ٣٠

قال الواقديّ: وفيها ـ يعني سنة سبع ـ سريّة بشير بن سعد إلى بني مُرّة بفدك في شعبان، في ثلاثين رجلاً، فأصيب أصحابه (جميعاً، ولم يرجع منهم أحدٌ)[١]، وارتُثّ من القتلى، ثمّ رجع إلى المدينة[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ التاريخ لليعقوبيّ ٢: ٧٤.

٢ـ تاريخ الأمم والملوك ٢: ٣٠٨، وامتاع الأسماع ٣٣٤، وإنسان العيون ٣: ٢١١، وانظر المغازي للواقديّ ٢: ٧٢٣.

في صفر سنة ثمان

من بني ليث بن بُكير بن عبد مَناة بن كِنانة بن خزيمة بن مُدركة

[٢٥٧] ١ ـ غالب بن عبد الله[١] بن مِسمَر بن جعفر بن كلب بن عوف بن عامر بن ليث بعثه رسول الله ﷺ في شهر رمضان سنة سبع إلى المَيفَعة، ليوقع ببني عُوال وبني عبد ابن ثعلبة، في مائة وثلاثين رجلاً ومعه يَسار مولى رسول الله ﷺ، فاستاقوا نَعَماً وشاءً، وقتلوا مَن أشرف لهم على ماء يقال له المَيفَعة بناحية نجد، بُعده من المدينة ثمانية برود، وعادوا بالغنيمة. ثمّ بعثه رسول الله ﷺ في صفر سنة ثمان أميراً على سريّة إلى بني المُلوِّح ـ (بضمّ الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة، ثمّ حاء مهملة) ـ بالكَديد ـ (بفتح الكاف وكسر الدال المهملة) ـ في بضعة عشر رجلاً، وقال ابن الأثير وأبو عمر: في سريّة ستّين راكباً[٢]، فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرّيّة، واستاقوا النَّعَم والشاء ثمّ انحدروا بها نحو المدينة، فلمّا قدم غالب من الكَديد مؤيّداً منصوراً بعثه ﷺ في مائتي رجل إلى حيث أُصيب أصحاب بشير بن سعد، وذلك في بني مُرّة بفدك، وكان قبل قدوم غالب هيّأ ﷺ الزبير لذلك وعقد له لواء، فلمّا قدم غالب قال رسول الله ﷺ للزبير: «إجلس» فسار غالب، وأصاب بها مِرداس بن نُهيك، قتله أُسامة بن زيد ورجل من الأنصار.

قال اليعقوبيّ: وبعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكِنانيّ (الكلبيّ) إلى بني مُدلج

---

١ ـ وقيل: غالب بن فُضالة الليثيّ.

٢ ـ أسد الغابة ٤: ٢٢٦.

وهم حلفاؤه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أو جاءوكم حَصِرَت صُدُورُهُم﴾[١]، فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، ولم يجيبوه، فقال الناس: إغزُهم يا رسول الله، فقال: «إنّ لهم سيّداً أديباً لن يأخذ إلاّ خيرة أموره، وإنّهم إذا نحروا ثَجّوا وإذا لبّوا عَجّوا، ربّ غازٍ من بني مُدلج شهيد في سبيل الله»[٢].

قال ابن الأثير وابن حجر: وقال هشام بن الكلبيّ: إنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى بني مُرّة بفدك، فاستُشهد دون فدك، والله أعلم[٣].

من أهل فدك

[٢٥٨] ٢ ـ مِرداس بن نُهيك

(وقيل: مِرداس بن عمرو)[٤] الفَدَكيّ الفَزاريّ. قالوا: نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾[٥]. وأصله أنّ مِرداس بن نُهيك رجل من أهل فدك، أسلم ولم يسلم من قومه غيره، فغزتهم سريّة لرسول الله ﷺ (كان عليها غالب بن عبد الله) الكلبيّ الليثيّ ـ وقيل: غالب بن فُضالة الليثيّ ـ فهربوا وبقي مِرداس لثقته بإسلامه، فلمّا رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول في الجبل وصعد، فلمّا تلاحقوا وكبّروا كبّر ونزل، وقال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد واستاق غنمه، فأخبروا رسول الله ﷺ فوجد وجداً شديداً، وقال: «قتلتموه إرادةَ ما معه». ثمّ قرأ الآية على أسامة، فقال: يا رسول الله، استغفر لي، فقال: «كيف بلا إله إلاّ

---

١ ـ النساء (٤) ٩٠.

٢ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٧٣.

٣ ـ أسد الغابة ٤: ٣٣٦.

٤ ـ كما في الإصابة ٣: ٤٠٠.

٥ ـ النساء (٤) ٩٤.

الله؟!». قال أُسامة: فما زال يعيدها حتّى وددت أن لم أكن أسلمت إلاّ يومئذ، ثمّ استغفر لي، وقال: «إعتق رقبة»[١].

وفي إمتاع الأسماع: فحدّث زيد رسول الله ﷺ بخبره، فقال: «قتلته يا أُسامة، وقد قال: لا إله إلاّ الله!»، فجعل يقول: إنّما قالها تعوّذاً من القتل، فقال: «أفلا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب؟!»، فقال أُسامة: لا أقتل أحداً يقول: لا إله إلاّ الله أبداً[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ الكشّاف ١: ٤٢٨. وانظر منشورات دار المعرفة، بيروت ١: ٥٥٥.

٢ـ إمتاع الأسماع ١: ٣٣٥.

شهداء سريّة كعب بن عُمير الغِفاريّ إلى ذات أطلاح[1]

[٢٥٩ـ ٢٧٣] ١ـ ١٥ [كعب بن عُمير الغفاريّ].

قال الطبريّ وغيره: وفيها (أي في السنة الثامنة) كانت سريّة كعب بن عُمير الغِفاريّ إلى ذات أطلاح، خرج في خمسة عشر رجلاً حتّى انتهى إلى ذات أطلاح فوجد جمعاً كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا، فقتلوا أصحاب كعب جميعاً (ولم يرجع من السريّة أحد)[2]. وتحامل حتّى بلغ المدينة، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ. وقال ابن إسحاق: أُصيب بها هو وأصحابه جميعاً[3].

وفي الطبقات: إنّها؟ كانت في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان، وإنّه أفلَت منهم رجل جريح في القتلى، فلمّا برد عليه الليل تحامل حتّى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فشقّ ذلك عليه، وهمّ بالبعث إليهم، فبلغه أنّهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم[4].

١ـ ذات أطلاح، موضع من وراء ذات القُرى إلى المدينة. انظر معجم البلدان ١: ٢١٨.

٢ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٧٥، وتاريخ الطبريّ ٢: ٣١٣.

٣ـ تاريخ الطبريّ ٢: ٣١٣، وإمتاع الأسماع ٣٤٣، والسيرة لابن هشام ٤: ٢٩٦.

٤ـ الطبقات الكبرى ٢: ١٢٧ـ ١٢٨، والمغازي ٢: ٧٥٣.

شهداء سريّة ابن أبي العوجاء السُّلَميّ

[٢٧٤ـ٣٢٣] ١ ـ ٥٠ ـ ابن أبي العوجاء السُّلَميّ[١]

وكانت سريّة ابن أبي العوجاء السُّلَميّ إلى بني سُلَيم في ذي الحجّة سنة سبع[٢]، بعثه رسول الله ﷺ في خمسين رجلاً[٣] إلى بني سُلَيم، فكان لهم عينٌ مع القوم، فخرج إليهم وسبق القوم وحذّرهم[٤]، فجمعوا لهم جمعاً كثيراً فجاؤوهم وهم مُعِدّون لهم، فدعوهم إلى الإسلام، فقالوا: أيّ حاجة لنا تدعوننا إليه؟ فترامَوا بالنبل ساعة، وجعلت الأمداد تأتيهم، وأحدقوا بالمسلمين من كلّ ناحية، فقاتل المسلمون قتالاً شديداً حتّى قُتل عامّتهم، فاستُشهد كلّ مَن كان في السريّة، فلم ينصرف منهم أحد[٥].

قال ابن إسحاق والطبريّ: أصيب بها هو وأصحابه جميعاً[٦].

---

١ ـ في أسد الغابة [٦: ٢٣٤]: عن الزُّهري، أبو العوجاء. قال: أخرجه أبو موسى، وكذا في التاريخ لليعقوبيّ [٢: ٧٤]، والسيرة لابن هشام [٤: ٢٦٠]: أبو العوجاء. وفي أسد الغابة [٦: ٢٣٥] عن ابن إسحاق، وإمتاع الأسماع [٣٤١] وإنسان العيون [٣: ٢١٣]: ابن أبي العوجاء. وانظر دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، إنسان العيون ٣: ١٨٨.

٢ ـ إمتاع الأسماع ٣٤١.

٣ ـ المصدر نفسه [٣٤١]، وإنسان العيون ٣: ٢١٣ والتاريخ للطبريّ ٢: ٤٠٦. وانظر دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، إنسان العيون ٣: ١٨٨.

٤ ـ إنسان العيون [٣: ١٨٨].

٥ ـ تاريخ اليعقوبيّ [٢: ١٧٤].

٦ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٢٦٠، وتاريخ الطبريّ ٢: ٤٠٦.

وفي أسد الغابة: فقُتلوا جميعاً[١].

وفي إنسان العيون: وأُصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى، ثمّ تحامل حتّى أتى رسول الله ﷺ، والله أعلم[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ أسد الغابة ٦: ٢٣٤.

٢ ـ إنسان العيون ٣: ١٨٨.

قبل سريّة مُؤتة

من المهاجرين، ثمّ من بني لَهَب

[٣٢٤] ١ ـ الحارث بن عُمير الأزديّ

بعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم، وقيل: إلى ملك بُصرى، فعرض له شُرَحبيل بن عمرو الغسّانيّ فأوثقه رباطاً، ثمّ قُدّم فضُربت عنقه صبراً، ولم يُقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فلمّا اتّصل برسول الله خبره، بعث البعث الذي بعثه إلى مُؤتة وأمّر عليهم (جعفر بن أبي طالب) أو زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الروم في نحو مائة ألف[1].

---

١ ـ انظر الاستيعاب ١: ٣٠٤، والإصابة ١: ٢٨٦، وأسد الغابة ١: ٤٠٨ رقم ٩٣٩، والمغازي ٢: ٧٥٥.

سريّة مُؤتة في جُمادى الأولى سنة ثمان

وجّه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رَواحة في جيش في جُمادى الأُولى من سنة ثمان إلى الشام لقتال الرُّوم، وروي أنّه قال: «أمير الجيش زيد بن حارثة، فإن قُتل زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل جعفر بن أبي طالب فعبد الله بن رَواحة، فإن قتل عبد الله بن رواحة فَليَرتضِ المسلمون مَن أحبّوا»[1].

وفي الخرائج والجرائح في باب معجزات سيّد الأنبياء[2]: ومنها أنّ النبيّ ﷺ بعث عسكراً إلى جهة، وولّى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية إليه، فقال: «إن قُتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب، وإن قتل فالوالي عليكم عبد الله بن رَواحة الأنصاريّ» وسكت، فلمّا ساروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله ﷺ، جاء رجل من اليهود فقال: إن كان محمّد نبيّاً كما يقول، سيُقتَل هؤلاء الثلاثة، فقيل له: لِمَ قلتَ هذا؟ قال: لأنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبيّ منهم بعثاً في الجهاد، يقول لهم: إن قُتل فلان فالوالي بعده عليكم فلان، فإن سمّى الولاية كذلك لاثنين أو مائة أو أقلّ أو أكثر، قُتل جميع من ذكر فيهم الولايات... إلى آخر الرواية[3].

وقيل: بل كان جعفر المقدَّم، ثمّ زيد بن حارثة، ثمّ عبد الله بن رَواحة، فتجهّز الناس

١ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٥، والمغازي للواقديّ ٢: ٧٥٦، والطبقات الكبرى ٢: ١٢٨.

٢ـ وانظر تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ١: ١٢١ ح ١٩٨.

٣ـ انظر السيرة الحلبيّة ٢: ٢٢٤، والمغازي للواقديّ ٢: ٧٥٦.

للخروج وهم ثلاثة آلاف، ثمّ مضوا حتّى نزلوا مُعان من أرض الشام، ثمّ صاروا إلى موضع يقال له: مُؤتة من الشّام من البَلقاء من أرض الشام، وجموع هِرقِل من الروم والعرب بقرية من قُرى البَلقاء يقال لها: المشارف. ثمّ دنا العدوّ والتقى الناس واقتتلوا، فأخذ زيد الراية فقاتل حتّى قُتل. ثمّ أخذها جعفر بيده اليمنى فقُطعت، فأخذها بشماله فقُطعت، فاحتضنها بعضدَيه حتّى ضُرب وسطه وقُتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. ثمّ أخذها عبد الله بن رَواحة فقُتل، فرُفع لرسول الله ﷺ كلُّ خفض، وخُفض له كلّ رفع حتّى رأى مصارعهم، وقال: «رأيتُ سرير جعفر المقدَّم، فقلت: يا جبرئيل، إنّي كنت قدّمت زيداً؟ فقال: إنّ الله قدّم جعفراً لقرابتك». وتأمّر خالد بن الوليد على الجيش بعدما أخذ الراية ثابت بن أرقم أخو بني العَجلان، فقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلمّا أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم[1]، ثمّ انحاز وانحيز عنه حتّى انصرف بالناس، فلمّا دنَوا من المدينة تلقّاهم رسول الله ﷺ والمسلمون، وجعل الناس يَحثون على الجيش التراب، ويقولون: يا فُرّار، فررتم في سبيل الله! فيقول رسول الله ﷺ: «ليسوا بالفُرّار ولكنّهم الكُرّار إن شاء الله تعالى»[2].

روى ابن إسحاق، عن أمّ سَلَمة زوج النبيّ ﷺ أنّها قالت لامرأة سَلَمة بن هشام بن العاص بن المُغيرة: مالي لا أرى سَلَمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين؟ قالت: والله، ما يستطيع أن يخرج، كلّما خرج صاح به الناس: يا فُرّار، فررتم في سبيل الله! حتّى قعد في بيته فما يخرج[3]. وقال شاعر من المسلمين، ممّن رجع من غزوة مُؤتة:

كفى حَزَنا أنّي رجعتُ،وجعفرٌ وزيدٌ وعبدُ الله في رَمسِ أقبُرِ

---

١ ـ أي: خشي على المسلمين لقلّة عددهم قياساً بعدد المشركين.

٢ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٦ ـ ٢٤.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٤٩، والسيرة لابن هشام ٤: ٢٤.

قضَوا نحبَهُم لمّا مَضوا لِسبيلِهم وخُلّفتُ للبلوى مع المتغبِّر
ثلاثة رَهطٍ قدّمُوا فتقدّموا إلى ورد مكروهٍ من الموتِ أحمرِ[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ٣٠.

شهداء غزوة مُؤتة

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[٣٢٥] ١ ـ جابر بن صَعصَعة

واسمه: عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن بن النجّار، أخو قيس والحارث وأبي كِلاب، قال أبو عمرو بن هشام: قُتل جابر وأبو كلاب يوم مُؤتة[١].

من سادات المهاجرين، ثمّ من قريش، ثمّ من بني هاشم

[٣٢٦] ٢ ـ أبو عبد الله، ذو الهجرتين، وذو الجناحين، الطيّار في الجنّة: جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ القرشيّ الهاشميّ

ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخو: عليّ بن أبي طالب لأبويه، أمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَناف، وكانت هي أول هاشميّة تزوّجت هاشميّاً وولدت له[٢]، وأدركت النبيّ ﷺ فأسلمت وحسن إسلامها. وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «كانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب حادية عشرة»، يعني في السابقة إلى الإسلام، وكانت بدريّة وهاجرت وبايعت معه. وعن الزبير بن العوّام، قال: سمعت النبيّ ﷺ يدعو النساء إلى

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٢٢٤، والسيرة لابن هشام ٤: ٣٠، والنصّ كما في أسد الغابة ١: ٣٠٥ رقم ٦٤٢.

٢ ـ وأوّل هاشميّة ولدت خليفة، ثمّ بعدها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولدت الحسن، ثمّ زُبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين، ثمّ إنّ هؤلاء الثلاثة لم تصفُ لهم الخلافة؛ فأمّا عليّ فإنّه كان من اضطراب الأمور عليه إلى أن قتل ما هو مشهور. وأمّا الحسن عليه السلام والأمين فخُلعا. وقال الزبير: انقرض ولد أسد بن هاشم إلاّ من ابنته فاطمة بنت أسد. أسد الغابة [٧: ٢١٧].

البيعة حين أُنزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[١]. وكانت فاطمة بنت أسد أوّل امرأة بايعت رسول الله ﷺ وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة، فقَبِل وصيّتها، وصلّى عليها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه، وأحسن الثناء عليها[٢].

عن ابن عبّاس قال: لمّا ماتت فاطمة أُمّ عليّ بن أبي طالب ألبسها رسول الله ﷺ قميصه، واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما رأيناك صنعت بأحدٍ ما صنعت بهذه المرأة! فقال: «إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ بي منها، إنّي إنّما ألبستها قميصي لِتُكسى من حلل الجنّة، واضطجعتُ معها في قبرها ليهون عليها عذاب القبر»[٣].

وعن عليّ عليه السلام، قال: «أمرني رسول الله ﷺ فغسّلت أُمّي فاطمة بنت أسد»، وكان جعفر أشبه النّاس خَلقاً وخُلُقاً برسول الله ﷺ[٤].

روى في الاستيعاب: عن عليّ عليه السلام أن النبيّ ﷺ قال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلُقي يا جعفر»[٥]. وكان جعفر أكبر من عليّ عليه السلام بعشر سنين، وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين. لجعفر من الولد: عبد الله وبه كان يُكنّى، وله العقب من ولد جعفر، ومحمّد وعون لا عقب لهما. ولدوا جميعاً لجعفر بأرض الحبشة في المُهاجَر إليها، وأُمّهم: أسماء بنت عُمَيس بن مَعبد بن تيم بن مالك بن قُحافة بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نَسر بن وهب الله بن شَهران بن عِفرس ابن أقتَل، وهو جمّاع خَثعَم ابن أنمار. وهي أيضاً أُمّ إخوتهم لأمّهم يحيى وعون ابنَي عليّ

١ـ الممتحنة (٦٠) ١٢.

٢ـ انظر أسد الغابة ٧: ٢١٧.

٣ـ المصدر نفسه، والاستيعاب ٤: ٣٨٢.

٤ـ الاستيعاب ١: ٢١٠، وأسد الغابة ١: ٣٤١، وأنساب الأشراف ٢: ٢٩٨، والمحبّر ٤٦.

٥ـ الاستيعاب ١: ٢١١.

ابن أبي طالب، ومحمّد بن أبي بكر، وأمّ أسماء هند بنت عوف بن زُهير بن الحارث بن حَماطة بن جُرَش بن حِميَر وهي العجوز الجُرَشيّة أكرم الناس أصهاراً. كان لها ثماني بنات: مَيمونة ولُبابة الكبرى ولُبابة الصغرى وعَصماء وعَزّة بنات الحارث بن حَزن، وسَلمى وأسماء وسلامة بنات عُمَيس بن مَعَدّ بن الحارث بن تيم[1]. تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة، وتزوّج حمزة بن عبد المطّلب سَلمى، فولدت له أمَة الله، وقيل: أُمامة، وتزوّج العبّاس بن عبد المطّلب لُبابة الكبرى، وتُكنّى: أمّ الفضل، فولدت له الفضل لا عقب له، وعبد الله أبا الخلفاء من بني العبّاس، وعبد الله ومَعبد لهما عقب، وقُثَم وعبد الرحمن لا عقب لهما، وأمّ حبيب. ولم يكن إخوة أبعد قبوراً منهم؛ مات الفضل بالشام من طاعون عَمواس، وعبد الرحمن ومَعبد بإفريقية، وقُثَم بسَمَرقَند، وعبد الله بالطائف، وعُبيد الله بالمدينة. وتزوّج جعفر بن أبي طالب أسماء فولدت له عبد الله وعوناً ومحمّداً، ثمّ تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّداً، ثمّ تزوّجها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً لا عقب لهما. وتزوّج الوليد بن المغيرة المخزوميّ لُبابة الصغرى فولدت له خالد ابن الوليد، وباقي البنات عند أزواج شتّى ليس لهم من السابقة والدين والشرف في النسب ما لهؤلاء[2].

روي أن قُريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ للعبّاس عمّه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ: «يا عبّاس، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناسَ ما ترى من هذه الأزمة، فانطلِق بنا فلنخفّف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً، وتأخذ أنت رجلاً فنكفّهما عنه»، فقال العبّاس: نعم. فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن النّاس

١ ـ انظر الاستيعاب ١: ٢١٠ وج ٤: ٢٣٤ و ٤٠٠، وأسد الغابة ١: ٢٧٨ وج ٥: ٣٩٥، والطبقات الكبرى ٤: ٢٥ و ٨: ٢١٩.

٢ ـ التنبيه والإشراف ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه، فلم يزل عليّ بن أبي طالب مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتّبعه عليّ وآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه[١].

إسلام جعفر

أسلم جعفر بن أبي طالب بعد أخيه عليّ عليه السلام بقليل، ففي البحار (١٨: ١٨٤) عن قصص الأنبياء وفي إعلام الورى أيضاً، عن عليّ بن إبراهيم، فأسلمت خديجة، فكان لا يصلّي إلاّ رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وخديجة خلفه، فلمّا أتى لذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله ﷺ... وعليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر، صِل جناح بن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر[٢].

قال ابن إسحاق في تسمية السابقين إلى الإسلام: وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قُحافة[٣].

وقال ابن سعد: أسلم جعفر بن أبي طالب قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ويدعو فيها[٤].

وقال ابن الأثير: روي أنّ أبا طالب رأى النبيّ ﷺ وعليّاً عليه السلام يصلّيان وعليّ عن يمينه، فقال لجعفر عليه السلام: صِل جناح ابن عمّك وصَلّ عن يساره[٥].

ومن قوله لابنَيه عليّ وجعفر عليهما السلام:

---

١ ـ تاريخ الطبريّ ٢: ٥٧ ـ ٥٨، والنصّ كما في السيرة لابن هشام ١: ٢٦٣.

٢ ـ قصص الأنبياء ٣١٨ ضمن ح ٣٩٥، وإعلام الورى ٤٧.

٣ ـ هذا النسب مخالف لما سبق عن ابن سعد والمسعوديّ، انظر السيرة لابن هشام ١: ٣٤٦.

٤ ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٣.

٥ ـ أسد الغابة ١: ٣٤١.

إنّ عليّـاً وجعفـراً ثقـتي عند مُلمّ الخَطـوب والكَـرَب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي مـن بنـيهم وأبي[١]

قيل: أسلم بعد واحد وثلاثين إنساناً، وكان هو الثاني والثلاثين[٢]. وفي الإصابة: عن ابن إسحاق، أنه أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً، وقيل: بعد واحد وثلاثين[٣]. وقال اليعقوبيّ: وأمره الله عزّ وجلّ أن ينذر عشيرته الأقربين - إلى أن قال - وأسلم يومئذٍ - (أي يوم إنذار العشيرة) - جعفر بن أبي طالب، وعُبيدة بن الحارث، وأسلم خلق عظيم، وظهر أمرهم وكثرت عدّتهم، وعاندوا ذوي أرحامهم من المشركين، فأخذت قريش من استضعفت منهم إلى الرجوع عن الإسلام، والشتم لرسول الله ﷺ[٤].

المهاجرة إلى الحبشة

ولمّا رأى رسول الله ﷺ ما فيه أصحابه من الجَهد والعذاب، وما هو فيه من الأمن والعافية بمنع أبي طالب عمّه إيّاه، قال لهم: «ارحلوا مهاجرين إلى أرض الحبشة إلى النجاشيّ، فإنّه يُحسن الجوار»، فخرج في المرّة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة[٥].

وفي قول اليعقوبيّ: اثنا عشر رجلاً مُتسلّلين، وفي المرّة الثانية: ثلاثة وثمانون رجلاً إن كان عمّار بن ياسر فيهم، وثماني عشرة امرأة. وفي قول اليعقوبيّ: سبعون رجلاً سوى أبنائهم ونسائهم[٦]، وهم المهاجرون الأوّلون، فكان لهم عند النجاشيّ منزلة[٧].

١ـ وبين البيتين في إعلام الورى [٤٨]:

والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسبِ

٢ـ أسد الغابة ١: ٣٤١.

٣ـ الإصابة ١: ٢٣٧، والسيرة لابن هشام ١: ٢٧٥.

٤ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٧ - ٢٨.

٥ـ المصدر نفسه: ٢٩، وانظر السيرة لابن هشام ١: ٣٤٤.

٦ـ قال في إعلام الورى [٥٣]: فخرج جعفر، وخرج معه سبعون رجلاً.

٧ـ انظر السيرة لابن هشام ١: ٣٤٤، وتاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٩.

قال ابن إسحاق، بعد تسمية المهاجرين الأوّلين إلى أرض الحبشة: ثمّ خرج جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وتتابع المسلمون حتّى اجتمعوا بأرض الحبشة، فكانوا بها. منهم من خرج بأهله معه، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه ـ إلى أن قال بعد تسميتهم ـ فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين، ـ سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغاراً، وولدوا بها ـ ثلاثة وثمانين رجلاً إن كان عمّار بن ياسر فيهم، وهو يشكّ فيه ـ إلى أن قال: ـ فلمّا رأت قريش أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وأنّهم قد أصابوا بها داراً وقراراً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جَلدين إلى النجاشيّ فيردّهم عليهم ليفتنوهم في دينهم، ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنّوا بها وأمنوا فيها، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو ابن العاص بن وائل، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته[1]، ثمّ بعثوهما إليه فيهم، فقال أبو طالب ـ حين رأى ذلك من رأيهم، وما بعثوهما فيه ـ أبياتاً للنجاشيّ يحضّه على حُسن جوارهم والدفع عنهم:

ألا ليت شِعري كيف في النأي جعفرٌ ... وعمرو وأعداء العدوّ الأقاربُ

فهل نالت افعال النجاشيّ جعفرا ... وأصحابَهُ، أو عاقَ ذلك شاغبُ؟!

تَعلّم أبيتَ اللّعنَ أنّك ماجدٌ ... كريمٌ، فلا يشقى لديك المجانبُ

تَعلّم بأنّ الله زادكَ بَسطة ... وأسباب خير كلّها بك لازبُ

وأنّك فيضٌ ذو سِجال غزيرةٍ ... ينال الأعادي نَفعها والأقاربُ[2]

وقد قيل: إنّ قريشاً بعثت عمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد[3]، وقيل: كانت بعثتهم عمرو بن العاص مرّتين: مرّة مع عُمارة بن الوليد أخي خالد، ومرّة مع عبد الله بن ربيعة

---

١ ـ البطارقة: جمع بطريق وهو القائد أو الحاذق بالحرب.

٢ ـ السيرة لابن هشام ١: ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٦.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٩، وإعلام الورى ٥٤، والبحار ١٨: ٤١٤.

ابن المُغيرة[١]. ولمّا سمع رسول الله ﷺ أنّ قريشاً بعثت رجلين في أثر المهاجرين، بعث عمرو بن أُميّة الضَّمريّ إلى النجاشيّ في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى النجاشيّ الأصحَمة ملك الحبشة. سلام عليك[٢]، فإنّي أحمَد إليك الله[٣] الملك القُدّوس المؤمن المهيمن، وأشهد أنّ عيسى ابن مريم روحُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيّبة الحَصينة، فحملت بعيسى فخلقه[٤] من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه، وإنّي[٥] أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتّبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني، فإنّي رسول الله، وقد بعثتُ إليكم ابن عمّي جعفراً ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فاقرِهم، ودع التجبّرَ فإنّي أدعوك وجنودك إلى الله، وقد بلّغتُ ونصحت فاقبلوا، والسلام على مَن اتّبع الهدى»[٦].

فكتب النجاشيّ إلى رسول الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمّد رسول الله من النجاشيّ الأصحَمة بن بحر. سلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلاّ هو الذي هداني إلى الإسلام، وقد بلغني كتابُك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فوربّ السماء والأرض إنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قَرَينا ابن عمّك وأصحابه،

١ـ إمتاع الأسماع ٢٢، قاله أبو نُعيم الحافظ.

٢ـ سلام أنت.

٣ـ زيادة: الذي لا إله إلاّ هو.

٤ـ الله.

٥ـ وأنا.

٦ـ تاريخ الأمم والملوك ٢: ٢٩٤، وإعلام الورى ٥٦، وأسد الغابة ١: ٦٢. وانظر تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور أسد الغابة ١: ٧٦، والبحار ١٨: ٤١٨ـ ٤١٩، وجمهرة رسائل العرب ١: ٣٦.

فأشهد أنّك رسول الله صادق مُصدَّق، قد بايعتُ ابنَ عمّك، وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين. وقد بعثتُ إليك يا رسول الله، أريحا بن الأصحَمة بن بحر، فإنّي لا أملك إلاّ نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلتُ يا رسول الله، فإنّي أشهد أنّ ما تقول حقّ[١]، والسلام عليك يا رسول الله[٢].

قال ابن إسحاق: حدّثني محمّد بن مسلم الزُّهريّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوميّ، عن أمّ سَلَمة بنت أبي أميّة بن المُغيرة زوج النبيّ ﷺ، قال: قالت: لمّا نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشيّ، أمّنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نُؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلمّا بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشيّ فينا رجلين منهم جَلدَين، وأن يهدوا للنجاشيّ هدايا ما يُستطرف من متاع مكّة ـ وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدَم[٣] ـ فجمعوا له أدَماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلاّ أهدوا له هديّة، ثمّ بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص فأمروهما بأمرهم، وقالوا لهما: إدفعا إلى كلّ بطريق هديّته قبل أن تُكلّما النجاشيّ فيهم، ثمّ قدّما إلى النجاشي هداياه، ثمّ سلاه أن يُسلّمهم إليكما قبل أن يُكلّمهم.

قالت: فخرجا حتّى قدما على النجاشيّ، ونحن عنده بخير دار عند خير جار، فلم يبقَ من بَطارقته بطريق إلاّ دفعا إليه هديّته قبل أن يكلّما النجاشيّ، وقالا لكلّ بطريق منهم: إنّه قد ضَوى[٤] إلى بلاد الملك منّا غِلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في

---

١ ـ إعلام الورى ٥٦، وأسد الغابة ١: ٦٢، وإنسان العيون ٣: ٢٧٩، والبحار ١٨: ٤١٩. وانظر أسد الغابة تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور ١: ٧٦، وإنسان العيون منشورات دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت ٣: ٢٤٨.

٢ ـ تاريخ الأمم والملوك ٢: ٢٩٤، وجمهرة رسائل العرب ١: ٣٨.

٣ ـ أي: الجلود.

٤ ـ أي: لجأ.

دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك أشرافُ قومهم ليردّهم إليهم، فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يُسلِمهم إلينا ولا يكلّمهم، فإنّ قومهم أعلى بهم عَيناً[1] وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم.

ثمّ إنّهما قدّما هداياهما إلى النجاشيّ فقبلها منهما، ثمّ كلّماه فقالا له: أيّها الملك، إنّه قد ضَوى إلى بلدك منّا غِلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه[2]. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشيّ. قالت: فقالت بطارقته حوله: صَدَقا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلِمهُم إليهما، فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشيّ، ثمّ قال: لاها الله، إذاً لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على مَن سواي حتّى أدعوهم فأسألهم عمّا يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولون أسلَمتُهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني.

قالت: ثمّ أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا، ثمّ قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما عَلِمنا، وما أمَرَنا به نبيّنا كائناً في ذلك ما هو كائن[3]. فلمّا جاؤوا وقد دعا النجاشيّ أساقفته،

---

١ ـ أي: أبصر بهم.

٢ ـ وفي تاريخ اليعقوبيّ [٢: ٢٩]: وقالوا: سفهاء من قومنا خرجوا عن ديننا، وضلّلوا أمواتنا وعابوا آلهتنا، وإن تركناهم ورأيهم لم نأمن أن يفسدوا دينك.

٣ ـ وفي البحار [١٨: ٤٢٠] عن الخرائج [١: ١٣٣]: عن ابن مسعود وكان في المهاجرين، فقال لنا جعفر: لا يتكلّم أحد منكم، أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا إلى النجاشيّ، فقال عمرو وعُمارة: إنّهم لا يسجدون لك، فلمّا انتهينا إليه زبرنا الرهبان أن اسجدوا للملك، فقال لهم جعفر: لا نسجد إلاّ

فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكان الذي كلّمه جعفر ابن أبي طالب، فقال له: أيها الملك،؟ كنّا قوماً أهل جاهليّة، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكل القوي منّا الضعيف، فكنّا على ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّده ونعبده، ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزُّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المُحصَنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ـ قالت: فعدّد عليه أمور الإسلام ـ فصدّقناه وآمنّا به، واتّبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومُنا فعذّبونا، وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الخبائث، فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على مَن سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظلَم عندك أيها الملك[1].

لله، فقال النجاشيّ: وما ذلك؟ قال: إن الله بعث فينا رسوله، وهو الذي بشّر به عيسى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، وأن نُؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، فأعجب النجاشيّ قولَه.

١ ـ وفي تاريخ اليعقوبيّ [٢: ٢٩]: أرسل إلى جعفر فسأله، فقال: إنّ هؤلاء على شرّ دين، يعبدون الحجارة، ويصلّون للأصنام، ويقطعون الأرحام، ويستعملون الظلم، ويستحلّون المحارم، وإنّ الله قد بعث فينا نبيّاً من أعظمنا قدراً، وأشرفنا سرراً، وأصدقنا لهجة، وأعزّنا بيتاً، فأمر عن الله بترك عبادة الأوثان، واجتناب المظالم والمحارم، والعمل بالحقّ والعبادة له وحده. فردّ على عمرو وعُمارة الهدايا، وقال: أدفع إليكم قوماً في جواري على دين الحقّ، وأنتم على دين الباطل؟! في البحار ١٨: ٤١٤: فبعث النجاشيّ إلى جعفر، فجاء فقال: يا جعفر، ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر: أيّها الملك، وما يقولون؟ قال: يسألون أن أردّكم إليهم. قال: أيّها الملك، سَلهُم: أعبيد نحن لهم؟

قالت: فقال له النجاشيّ: هل معك ممّا جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشيّ: فاقرأه عليّ. قالت: فقرأ عليه صدراً من ﴿كهيعص﴾ قالت: فبكى واللهِ النجاشيّ حتّى اخضلّت[1] لحيته، وبكت أساقفته حتّى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم. ثمّ قال لهم النجاشيّ: إنّ هذا والذي جاء به عيسى لَيخرج من مشكاة واحدة، انطلِقا فلا واللهِ لا أُسلِمهم إليكما، ولا يكادون.

قالت: فلمّا خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: واللهِ، لآتينّه غداً عنهم بما أستأصل به خضراءهم[2]. قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ـ وكان أتقى الرجلَين فينا ـ: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا. قال: واللهِ، لأُخبرنّه أنّهم يزعمون أنّ عيسى ابن مريم عبدا قالت: ثمّ غدا عليه من الغد، فقال له: أيها الملك، إنّهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسِل إليهم فسَلهُم عمّا يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه. قالت: ولم ينزل بنا مثلها قطّ، فاجتمع القوم ثمّ قال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول واللهِ ما قال الله، وما جاءنا به نبيّنا كائناً في ذلك ما هو كائن.

قالت: فلمّا دخلوا عليه قال لهم: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟ قالت: فقال جعفر

قال عمرو: لا، بل أحرار كِرام، قال: فسَلهُم ألهُم علينا ديون يطالبوننا بها؟ فقال: لا، ما لنا عليكم ديون، قال: فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بذحول؟ فقال عمرو: لا، قال: فما تريدون منّا؟! آذيتمونا فخرجنا من بلادكم. فقال عمرو بن العاص: أيّها الملك، خالفونا في ديننا، وسبّوا آلهتنا، وأفسدوا شبّاننا، وفرّقوا جماعتنا، فردّهم إلينا لنجمع أمرنا. فقال جعفر: نعم أيّها الملك خالفناهم، بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرّم الظلم والجور، وسفك الدماء بغير حقّها، والزنا والربا والميتة والدم، وأمرنا بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي، فقال النجاشيّ: بهذا بعث الله عيسى ابن مريم.

١ ـ أي: ابتلّت.

٢ ـ أي: شجرتهم التي منها تفرّعوا.

ابن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبيّنا ﷺ: هو عبدُ الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. قالت: فضرب النجاشيّ بيده إلى الأرض فأخذ منها عوداً، ثمّ قال: والله، ما عدا عيسى ابنُ مريم ما قلتَ هذا العُودَ. قالت: فتناخرت بَطارقتُه حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرتم والله، واذهبوا فأنتم شُيوم بأرضي - والشُّيوم: الآمنون - مَن سبّكم غَرم، ثمّ قال: من سبّكم غَرم، ثمّ قال: من سبّكم غرم، ما أحبّ أن لي دَبرا من ذهب وإنّي آذَيت رجلاً منكم! - قال ابن هشام: ويقال: دِبرا من ذهب، ويقال: فأنتم سيوم، والدبر بلسان الحبشة: الجبل - رُدّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله منّي الرشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه[1]. قالت: فخرجا من عنده مقبوحَين مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار[2].

قال ابن إسحاق: وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ الذين خرجوا إلى أرض الحبشة إسلام أهل مكّة، فأقبلوا لمّا بلغهم من ذلك حتّى إذا دنَوا من مكّة، بلغهم أن ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكّة كان باطلاً، فلم يدخل منهم أحد إلاّ بجوار أو مستخفياً - إلى أن قال - فجميع من قدم عليه مكّة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً[3].

وفي البحار، عن ابن إسحاق: فمات منهم رجلان بمكّة، وحُبس منهم سبعة، وشهد بدراً منهم أربعة وعشرون[4].

---

١ - في البحار ١٨: ٤١٣: فقال عمرو: إنّه يخالف لنا فردّه إلينا، فرفع النجاشيّ يده وضرب وجه عمرو، وقال: أسكت والله إن ذكرته بسوء لأفعلنّ بك.

٢ - السيرة لابن هشام ١: ٣٥٧ - ٣٦٢.

٣ - المصدر نفسه ٢: ٣، ٨.

٤ - البحار ١٨: ٤٢٢.

قال ابن إسحاق: وكان مَن أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ حتّى بعث فيهم رسول الله ﷺ إلى النجاشيّ عمرو بن أميّة الضَّمريّ، فحملهم في سفينتين فقَدِم بهم عليه، وهو بخيبر بعد الحُديبيّة: من بني هاشم بن عبد مَناف، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب معه امرأته أسماء بنت عُميس الخثعميّة، وابنه عبد الله بن جعفر وكانت وَلَدَته بأرض الحبشة[1] - إلى أن قال بعد أن سمّاهم - فجميع من قَدِم في السفينتين ستّة عشر رجلاً. وكان ممّن هاجر إلى الحبشة ولم يقدم إلاّ بعد بدر، ولم يحمل النجاشيّ في السفينتين إلى رسول الله ﷺ، ومَن قدم بعد ذلك، ومَن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة - إلى أن قال بعد أن سمّاهم - فجميع مَن تخلّف عن بدر ولم يقدم على رسول الله ﷺ مكّة، ومن قدم بعد ذلك، ولم يحمل النجاشيّ في السفينتين: أربعة وثلاثون رجلاً، هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة ثمانية نفر - إلى أن قال بعد أن سمّاهم - وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء، مَن قدم منهنّ ومن هلك هناك، ستّ عشرة امرأة سوى بناتهنّ اللاتي ولدنَ هناك، من قدم منهنّ ومن هلك هنالك ومن خرج به معهنّ حين خرجن - إلى أن قال بعد أن سمّاهن - وهذه تسمية مَن وُلد من أبنائهم بأرض الحبشة، فسمّي من الرجال: خمسة، ومن النساء خمسة[2].

---

١ - في الطبقات [٤: ٢٣] عن الواقديّ: وولدت له هناك عبد الله وعوناً ومحمّداً.

٢ - انظر السيرة لابن هشام ٤: ٣، ٥، ٦، ١٠.

وهم: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، من بني هاشم. ومحمّد بن أبي حُذَيفة، وسعيد بن خالد بن سعيد، وأخته أمة بنت خالد، من بني عبد شمس.

وزينب بنت أبي سلَمة بن الأسد، من بني مخزوم. وعبد الله بن المطّلب بن أزهر، من بني زهرة.

وموسى بن الحارث بن خالد، وأخواته عائشة بنت الحارث، وفاطمة بنت الحارث، وزينب بنت الحارث، من بني تيم. (السيرة لابن هشام ٤: ١١).

قدوم جعفر بخيبر

في إمتاع الأسماع: عن ابن سعد، عن الواقديّ أنّه لمّا كان شهر ربيع الأوّل سنة سبع من الهجرة، كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشيّ يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أميّة الضَّمريّ فأسلم. وكتب إليه أيضاً أن يزوّجه أمّ حبيبة [بنت أبي سفيان] وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة فزوّجه إيّاها، وكتب إليه أيضاً أن يبعث بمن بقي عنده من أصحابه ويحملهم فحملهم في سفينتين مع عمرو بن أميّة، فأرسوا بساحل بُولا وهو الجار، ثمّ ساروا حتّى قدموا المدينة، فوجدوا رسول الله ﷺ بخيبر فأتوه، فقال ﷺ: «ما أدري بأيّهما أنا أسرّ، بقدوم جعفر أو فتح خيبر؟!»، ثمّ ضمّه وقبّل عينيه[1]، وهمّ المسلمون أن يدخلوا جعفراً ومَن قدم معه في سهامهم ففعلوا[2].

وفي الطبقات: وأطعم رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب بخيبر بخمسين وَسقاً من تمر في كلّ سنة[3].

وفي الاستيعاب: وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة، واختطّ له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد[4]. عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر ﷺ حين قدم من الحبشة: «أيّ شيء أعجب ما رأيت؟!»، قال: رأيت حبشيّة مرّت عليّ وعلى رأسها مِكتَل[5] فمرّ رجل فزَحَمها فطرحها ووقع المِكتَل عن رأسها، فجلست ثمّ قالت: ويل لك من ديّان يوم الدين إذا جلس على الكرسيّ

١ـ تاريخ اليعقوبي [٢:٥٦]، والطبقات الكبرى [٤:٢٣]: وقبّل ما بين عينيه.

٢ـ إمتاع الأسماع [١: ٣٢٥] عن المغازي ٢: ٧٤٢.

٣ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٨.

٤ـ الاستيعاب ١: ٢١٠.

٥ـ المِكتَل: الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب، أو هو شبه الزبيل يسع خمسة عشر صاعاً. انظر لسان العرب ١١: ٥٨٣.

وأخذ المظلوم من الظالم، فتعجّب رسول الله ﷺ[١].

غزاة مُؤتة ومقتل جعفر بن أبي طالب

قال المقريزيّ: وقاتل الأُمراء يومئذٍ على أرجلهم، فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل، وقاتل الناس معه، والمسلمون على صفوفهم، وعلى الميمنة: قُطبة بن قتادة السَّدوسيّ[٢].

(قال ابن إسحاق: من بني عُذرة) وعلى الميسرة: عَباية بن مالك (قال ابن هشام: ويقال: عُبادة بن مالك) فقتل زيد طعناً بالرماح، ثمّ أخذه جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها (وقال ابن إسحاق: ثمّ أخذها جعفر، فقاتل بها حتّى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها)، ثمّ قاتل حتّى قُتل، ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين، فوقع أحد نصفيه في كرم، فوجد في نصفه بضع وثلاثون جرحاً. وقيل: وجد ممّا قبل يديه فيما بين منكبيه اثنتان وسبعون ضربة بسيف أو طعنة برمح[٣]، ووجد به طعنة قد أنفذته[٤].

وفي رواية ابن إسحاق عن رجل من بني مرّة بن عوف، كان في تلك الغزوة ـ غزوة مُؤتة ـ قال: واللهِ، لكأنّي أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثمّ عقرها، ثمّ قاتل حتّى قتل وهو يقول:

يا حبّذا الجنّة واقترابُها ... طيّبة وباردا شَرابُها

والرومُ رومٌ قد دنا عذابُها ... كافرة بعيدة أنسابُها

١ـ الروضة من الكافي ٣٣٦.

٢ـ إمتاع الأسماع ١: ٣٤٨.

٣ـ كذا في المآخذ، وفي الطبقات الكبرى ٢: ١٢٩، وفي التنبيه والإشراف: ٢٣١: وجرح نيفاً وتسعين جراحة كلّها في مقادمه.

٤ـ انظر إمتاع الأسماع ١: ٣٤٨، والسيرة لابن هشام ٤: ١٩ ـ ٢٠.

عليٌّ إذ لاقيتُها ضِرابُها

قال ابن هشام: وحدّثني مَن أثق به مِن أهل العلم: أنّ جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه، فقُطعت فأخذه بشماله، فقُطعت فاحتضنه بعضدَيه، حتّى قتل ﷺ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنّة يطير بهما حيث شاء[١].

وروي في الاستيعاب، وفي الطبقات الكبرى: عن ابن عمر أنه قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحةً ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح. ثمّ قال: وقد روي: أربع وخمسون جراحة، والأوّل أثبت - إلى أن قال - قال الزبير بن بكّار: كانت سنّ جعفر بن أبي طالب يوم قتل إحدى وأربعين سنة[٢].

وفي عمدة الطالب: ووجد به نيّف وسبعون، وقيل: نيّف وثمانون، ما بين طعنة وضربة ورمية - إلى أن قال - ودفن جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رَواحة في قبرٍ واحد وعُمّي القبر[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فضائل جعفر ﷺ

قال المقريزيّ: وكان رسول الله ﷺ - لمّا التقى الناس بمؤتة - جلس على المنبر، وكشف له ما بينه وبين الشام، فهو ينظر إلى مُعتركهم، فقال: - إلى أن قال - «ثمّ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، فجاءه الشيطان فمنّاه الحياة وكرّه إليه الموت»، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تُمنّيني الدنيا! ثمّ مضى قُدُماً حتّى استُشهد، فصلّى عليه ودعا له، ثمّ قال: «استغفروا لأخيكم، فإنّه شهيد دخل الجنّة، فهو يطير في

---

١ - السيرة لابن هشام ٤: ٢٠.

٢ - الاستيعاب ١: ٢١١، ٢١٣، والطبقات الكبرى ٤: ٢٦.

٣ - عمدة الطالب ٣٥.

٤ - الطبقات الكبرى ٤: ٢٥.

الجنّة بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة»[١].

وفي الطبقات: عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت جعفراً مَلَكاً يطير في الجنّة تدمى قدماه، ورأيت زيداً دون ذلك، فقلت: ماكنت أظنّ أن زيداً دون جعفر، فأتاه جبرائيل فقال: إنّ زيداً ليس بدون جعفر، ولكنّا فضّلنا جعفراً لقرابته منك»[٢]. وفي حديث آخر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لقد رأيته في الجنّة ـ يعني جعفراً ـ له جناحان مضرّجان بالدماء، مصبوغ القوادم»[٣]. وفي حديث آخر: «إنّ لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة»[٤]. وفي حديث آخر: «حيث يشاء»[٥]. وفي حديث آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مرّ بي جعفر بن أبي طالب الليلة في ملأ من الملائكة، له جناحان مضرّجان بالدماء، أبيض القوادم»[٦].

وفي حديث آخر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نعى جعفراً وزيداً، نعاهما من قبل أن يجيء خبرهما، نعاهما وعيناه تذرفان[٧]. وفي حديث آخر: قُتل جعفر بن أبي طالب بالبَلقاء يوم مُؤتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ اخلُف جعفراً في أهله بخير»، أو قال: «كأفضل ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين»[٨].

وفي حديث آخر: لمّا أُصيب جعفر أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى امرأته أن ابعثي إليّ بني جعفر، فأتى بهم، فقال: «اللّهمّ إنّ جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فاخلُفه في ذرّيّته

١ـ إمتاع الأسماع ١: ٣٥٠.

٢ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٥.

٣ـ المصدر نفسه ٢: ٣٠.

٤ـ المصدر نفسه ٤: ٢٦.

٥ـ انظر الاستيعاب ١: ٢١٠.

٦ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٦.

٧ـ المصدر نفسه: ٢٧.

٨ـ المصدر نفسه.

بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين»[١]. وفيه أيضاً عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا انتعل، ولا ركب المطايا، ولا لبس الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر[٢]. وفي رواية أُخرى، قال: كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، كان يتغلّب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتّى إذا كان ليخرج إلينا العُكّة ليس فيها شيء فيبشقها فتلعق ما فيها[٣].

وفي الاستيعاب: وقاتل فيها - يعني مُؤتة - جعفر ﷺ حتّى قُطعت يداه جميعاً ثمّ قتل، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أبدله بيدَيه جناحين، يطير بهما في الجنّة حيث شاء»، فمن هناك قيل له: جعفر ذو الجناحين[٤]. وفي رواية أُخرى، قال: أُري النبيّ ﷺ في النوم جعفر ابن أبي طالب ذا جناحين مضرّجاً بالدم[٥].

وفي رواية أُخرى: لمّا أتى النبيّ ﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول: واعمّاه، فقال رسول الله ﷺ: «على مثل جعفر فلتبك البواكي»[٦]. وفي رواية أُخرى: أنّ النبيّ ﷺ قال لجعفر: «أشبهتَ خَلقي وخُلُقي يا جعفر»[٧]. وفي رواية أخرى عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ البارحة الجنّة، فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة مع أصحابه»[٨]. وفي رواية أخرى: عن ابن المُسيّب قال: قال رسول الله ﷺ: «مُثّل لي جعفر وزيد وابن

١ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٧.

٢ـ المصدر نفسه: ٢٨.

٣ـ الطبقات الكبرى ٤: ٢٨.

٤ـ الاستيعاب ١: ٢١٠.

٥ ـ المصدر نفسه: ٢١١.

٦ـ المصدر نفسه.

٧ـ المصدر نفسه.

٨ ـ المصدر نفسه: ٢١٢.

رَواحة في خيمة من درّ، كلّ واحد منهم على سرير، فرأيت زيداً وابن رَواحة في أعناقهما صدوداً، ورأيت جعفراً مستقيماً ليس فيه صدود ـ وقال: ـ فسألت أو قيل لي إنّهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنّهما صدّا بوجوههما، وأمّا جعفر فإنّه لم يفعل»[١].

وفي رواية أُخرى: عن الشعبيّ قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: كنت إذا سألت عليّاً شيئاً فمنعني وقلت له: بحقّ جعفر، أعطاني[٢].

وفيه أيضاً في ترجمة زيد بن حارثة أنّه لمّا أتى رسول الله ﷺ نعي جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة بكى وقال: «أخَواي ومُؤنساي ومُحدّثاي»[٣].

وفي الإصابة: عن البَغَويّ من طريق المقبريّ، عن أبي هريرة قال: كان جعفر يحبّ المساكين، ويجلس إليهم ويخدمهم ويخدمونه، يحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يكنّيه: «أبا المساكين»[٤]. وفي رواية أخرى: عن الطَّبَرانيّ من طريق سالم بن أبي الجعد، قال: أُري النبيّ ﷺ جعفراً مَلَكاً ذا جناحين مضرّجين بالدماء، وذلك لأنّه قاتل حتّى قُطعت يداه[٥]. وفي رواية أُخرى: عن الدّارقطنيّ عن ابن عمر، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ، فرفع رأسه إلى السماء فقال: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فقال الناس: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا؟! قال: «مرّ بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة فسلّم عليّ»[٦].

وفي رواية أخرى عن ابن عبّاس: بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماء بنت عُميس

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٢١٢.

٢ ـ المصدر نفسه.

٣ ـ المصدر نفسه: ٥٤٨.

٤ ـ الإصابة ١: ٢٣٧.

٥ ـ المصدر نفسه: ٢٣٨.

٦ ـ المصدر نفسه.

قريبة منه إذ قال: «يا أسماء، هذا جعفر بن أبي طالب قد مرّ مع جبرائيل وميكائيل فردّي عليه السلام» الحديث، وفيه: «فعوّضه الله من يديه جناحين يطير بهما حيث شاء»[1]. وفي رواية أبي الفرج، عن عبد الرحمن بن سَمُرة قال: بعثني خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله يوم مُؤتة، فلمّا دخلت المسجد قال لي رسول الله ﷺ: «على رسلك يا عبد الرحمن، أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقُتل، فرحم الله زيداً، ثمّ أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقُتل، فرحم الله جعفراً، ثمّ أخذ اللواء عبد الله بن رَواحة فقاتل عبد الله بن رَواحة فقُتل، فرحم الله عبد الله». قال: فبكى أصحاب رسول الله ﷺ وهم حوله، فقال: «ما يبكيكم؟»، فقالوا: ما لنا لا نبكي، وقد ذهب خيارُنا وأشرافنا، وأهل الفضل منّا؟! فقال: «لا تبكوا، فإنّما مثل أُمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها، فأصلح رواكيها، وهيّأ مساكبها، وحلق سعفها، فأطعمت عاماً فوجاً، ثمّ عاماً فوجاً، ثمّ عاماً فوجاً، فلعلّ آخرها طعماً أن يكون أجودها قِنواناً، وأطولها شِمراخاً. والذي بعثني بالحقّ، ليجدنّ ابن مريم في أمّتي خلفاً من حواريّيه»[2].

وفي حديث آخر: عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: رسول الله ﷺ: «خير الناس حمزة وجعفر وعليّ ﷺ»[3]. وفي حديث آخر: «خُلق الناس من أشجار شتّى، وخُلقتُ أنا وجعفر من طينةٍ واحدة»[4]. وفي حديث آخر: «الناس من شجر شتّى، وأنا وجعفر من شجرة واحدة»[5]. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٣ ص ٤٠٦): قال الواقديّ: وحدّثني محمّد بن مسلم، عن يحيى بن أبي يَعلى، قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: أنا

---

١ ـ الإصابة ١: ٢٣٨.

٢ ـ مقاتل الطالبيّين ١٣.

٣ ـ المصدر نفسه: ١٧.

٤ ـ المصدر نفسه.

٥ ـ المصدر نفسه: ١٨.

أحفظ حين دخل النبيّ ﷺ على أمّي فنعى إليها أبي، فأنظر إليه، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تُهَراقان بالدمع حتّى قطرت لحيته، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّ جعفراً قدم إلى أحسن الثواب، فأخلُفه في ذريّته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريّته». ثمّ قال: «يا أسماء، ألا أُبشّرك؟!».

قالت: بلى، بأبي وأمّي. قال: «فإنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة». قالت: بأبي وأمّي، فأعلِم الناس بذلك، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي، حتّى رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى، وإنّ الحزن ليُعرف عليه، فتكلّم فقال: «إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفراً قد استُشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنّة». ثمّ نزل فدخل بيته وأدخلني، وأمر بطعام فصُنع لنا، وأرسل إلى أخي فتغذّينا عنده غذاء طيّباً، عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته، ثمّ نشّفته[1]، ثمّ أنضجته، وأدمته بزيت، وجعلت عليه فُلفُلاً، فتغذّيت أنا وأخي معه، وأقمنا عنده ثلاثة أيام ندور معه في بيوت نسائه، ثمّ أرجعنا إلى بيتنا. وأتاني رسول الله ﷺ بعد ذلك، وأنا أُساوم في شاةٍ، فقال: «اللّهمّ بارك له في صَفقَته»، فوالله ما بعتُ شيئاً ولا اشتريت إلاّ بورك فيه[2].

وفي المحاسن للبرقيّ (في كتاب المآكل باب ٢٥: الإطعام في المآتم ص ٤١٩): عن مُرازم، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب دخل رسول الله ﷺ على أسماء بنت عُميس فمسح على رأس ابنها، فقالت: يا رسول الله، أحَدَث في أبيه حدث؟ فقال: نعم، استشهد الله جعفراً، وجعل له جناحين من ياقوت يطير مع الملائكة في الجنّة، فقالت: يا رسول الله، اذكر هذا للناس - وكانت موفّقة - فخرج رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فأعلم الناس ذلك، ثمّ نزل فدخل، فقال: اجعلوا الآل

---

١ ـ الظاهر: نسفته [كما في المغازي] وإمتاع الأسماع ٣٥١.

٢ ـ المغازي للواقديّ ٢: ٧٦٦.

جعفر طعاماً، فجرت السُّنّة إلى اليوم».

وفي حديث آخر: عن العبّاس بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن المآتم، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب، دخل على أسماء بنت عُميس امرأة جعفر، فقال: «أين بَنيّ؟» فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله، وعَون، ومحمّد، فمسح رسول الله رؤوسهم، فقالت: إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام! فتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها، فقال: «يا أسماء، ألم تعلمي أنّ جعفراً عليه السلام استُشهد» فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تبكي، فإنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر»، فقالت: يا رسول الله، لو جمعتَ الناس وأخبرتهم بفضل جعفر، لا يُنسى فضلُه، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً»، فجرت السُّنّة[1].

وفي الكافي في كتاب الحجّة، في باب مولد النبيّ ووفاته (ج ١ ص ٤٥٠): عن أصبغ بن نُباتة الحنظليّ، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: «أيّها الناس، ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟»، فقام إليه أبو أيّوب الأنصاريّ، فقال: بلى يا أمير المؤمنين، حدّثنا فإنّك كنت تشهد ونغيب، فقال: «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطّلب، لا ينكر فضلهم إلاّ كافر، ولا يجحد به إلاّ جاحد»، فقام عمّار بن ياسر رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين، سمّهم لنا لنعرفهم، فقال: «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله: الرسل وإن أفضل الرسل محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم يُنحَل أحد من هذه الأُمّة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه، والسبطان الحسن

١ـ المحاسن للبرقيّ ٤٢٠ ح ١٩٤.

والحسين، والمهديّ عليه السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الفَضلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً﴾[1].

أولاد جعفر عليه السلام

قال في عمدة الطالب: أولاد جعفر بن أبي طالب ثمانية بنين، وهم: عبد الله، وعون ومحمّد الأكبر، ومحمّد الأصغر، وحُميد، وحسين، وعبد الله الأصغر، وعبد الله الأكبر، وأمّهم أجمع أسماء بنت عُميس الخثعميّة. أمّا محمّد الأكبر فقُتل مع عمّه أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفّين، وأمّا عون ومحمّد الأصغر فقُتلا مع ابن عمّهما الحسين عليه السلام يوم الطفّ. وأمّا عبد الله الأكبر فهو أبو جعفر الجواد أحد أجواد بني هاشم الأربعة وهم: الحسن، والحسين، وعبد الله بن العبّاس، وهو الرابع ولم يبايع رسول الله طفلاً غيره وغير ابني بنته الحسن والحسين، وعبد الله بن العبّاس ـ إلى أن قال ـ والعقب من جعفر الطيّار في عبد الله الأكبر الجواد وحده، ليس له عقب إلاّ منه، وكان عبد الله قد ولد بأرض الحبشة، وله في الجود أخبار كثيرة تركناها حذر التطويل، ويروى أنّه اليَمُّ في جوده، فقال:

لستُ أخشى قلّة العدم ... ما اتّقيتُ الله في كرمي
كلّما أنفقتُ يخلفه ... لي ربّ واسع النِّعَمِ[2]

رثاء جعفر وشهداء مؤتة

فممّا قال حسّان بن ثابت في رثائهم:

بلى إنّ فِقدان الحبيب بَليّة ... وكم من كريمٍ يُبتلى ثمّ يصبرُ

---

١ ـ النساء (٤) ٦٩ ـ ٧٠.

٢ ـ عمدة الطالب ٣٦.

رأيتُ خيارَ المؤمنينَ تَوارَدوا ... شَعُوب وخلفا بعدهن يتأخّرُ
فلا يبعدنْ الله قتلى تتابعوا ... بمُؤتة منهم ذو الجناحين جعفرُ
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا وأسبابُ المنيّة تخطر
غداة مَضَوا بالمؤمنينَ يقودهُم ... إلى الموتِ ميمون النَّقيبةِ أزهرُ
أغرّ كضوءِ البدرِ من آل هاشم ... أبيّ إذا سِيمَ الظّلامة مِجسَرُ
فطاعَنَ حتّى مالَ غيرَ مَوسَّدٍ ... بمعترَكٍ فيه قنا مُتكسِّرُ
فصار مع المستشهدينَ، ثوابُه ... جِنان ومُلتفُّ الحدائق أخضرُ
وكنّا نرى في جعفرٍ من محمّدٍ ... وفاءً وأمرا حازما حين يأمُرُ
فما زال في الإسلام من آل هاشم ... دعائمُ عزٍّ لا يزلنَ ومَفخرُ
هُمُ جَبَل الإسلامِ والناسُ حولَهُم ... رِضامٌ[1] إلى طود يسروق[2] ويقهرُ
بَها ليل منهم جعفرٌ وابنُ أمِّهِ ... عليّ، ومنهم أحمدُ المتخيَّرُ
وحمزة والعبّاسُ منهم، ومنهم ... عقيل، وماء العود من حيث يعصرُ
بهم تُفرَجُ اللأواء[3] في كلّ مأزقٍ[4] ... عماس[5] إذا ما ضاق بالناس مَصدرُ
هُمُ أولياء الله أنزلَ حُكمَهُ ... عليهم، وفيهم ذا الكتابُ المطهّرُ[6]

ومِمّا قال كعب بن مالك:

وجدا على النَّفر الذين تتابعوا ... يوما بمُؤتة أسندوا لم يُنقلوا
صلّى الإلهُ عليهمُ من فِتيةٍ ... وسَقى عظامَهُمُ الغمامُ المسبِلِ

---

١ ـ بالكسر، جمع رضم: الحجارة يُجعل بعضها فوق بعض.
٢ ـ أي: جبل يُعجب.
٣ ـ الشدّة.
٤ ـ المضيق.
٥ ـ مظلم.
٦ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٦.

إذ يهتدون بجعفر ولوائه ... قدّامَ أوّلهم، فنعمَ الأوّل
حتّى تفرّجتِ الصفوفُ، وجعفرٌ ... حيث التقى وَعث[1] الصفوفِ مُجَدّل
فتغيّرَ القمرُ المنيرُ لفقده ... والشمسُ قد كسفت وكادت تأفل
قرمٌ[2] علا بُنيانه من هاشم ... فرعا أشَمّ وسُؤددا ما يُنقل
قومٌ بهم عَصَم الإلهُ عِبادَهُ ... وعليهمُ نزل الكتابُ المنزّل
فضَلوا المعاشرَ عِزّة وتكرّما ... وتَعمّدَت أحلامُهم مَن يَجهل
لا يُطلقون إلى السَّفاهِ حُباهُمُ ... ويُرى خطيبهم بحقّ يفصل
بيضُ الوجوهِ تُرى بطون أكُفّهم ... تَندى إذا اعتذر الزمان المحِل
وبهديهم رضيَ الإلهُ لخلقه ... وبمجدّهم نُصِرَ النبيُّ المرسَل[3]

وقال حسّان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

ولقد بكيتُ وعَزّ مُهلك جعفر ... حبَّ النبيّ على البريّةِ كلّها
ولقد جزعتُ وقلتُ حين نُعيتَ لي ... مَن للجلادِ لدى العُقاب وظلّها
بالبيض حين تُسَلّ من أغمادها ... ضربا وإنهال الرماحِ وعَلّها
بعد ابنِ فاطمة المباركِ جعفر ... خير البريّةِ كلّها وأجلّها
رُزءا، وأكرمها جميعا مَحتِدا ... وأعزّها مُتظلّما وأذلّها
للحقّ حين ينوبُ غير تَنحّل ... كذِبا وأنداها يدا وأقلّها
فحشا، وأكثرها إذا ما يُجتَدى ... فضلا وأبذلها لندى وأبلّها
بالعرف غير محمّدٍ لا مثلِه ... حيّ من احياء البريّةِ كلّها[4]

---

١ ـ الرمل الذي تغيب فيه الأرجل، والمراد: مزدحم الصفوف.
٢ ـ أي: السيّد.
٣ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٨.
٤ ـ المصدر نفسه: ٢٩.

من الأنصار، ثمّ من بني غَنم بن مالك بن النجّار

[٣٢٧] ٣ـ الحارث بن النعمان إساف بن نَضلة بن عبد بن عوف بن غَنم

ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد يوم مُؤتة[١]. قال ابن حجر: وكذا قال أبو الأسوَد، عن عروة، وقال العَدَويّ: شهد بدراً وأُحداً، والمشاهد إلى أن قُتل بمؤتة[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني إلحاف بن قُضاعة[٣]، عمرو بن مالك بن عمرو بن مرّة بن مالك بن حِميَر بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قَحطان[٤]

[٣٢٨] ٤ـ زيد الحِبّ بن حارثة بن شَراحيل بن كعب بن عبد العزّى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ[٥] بن عوف بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كَلب بن وَبَرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران ابن الحاف

وربّما اختلفوا في الأسماء، وتقديم بعضها على بعض، وزيادة شيء فيها، وأمّ زيد بن حارثة سُعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلَت بن سِلسلَة، من بني مَعن من طيء.

فزارت سُعدى أمّ زيد بن حارثة قومها، وزيد معها فأغارت خيل لبني القين بن جَسر في الجاهليّة، فمرّوا على أبيات بني مَعن رهط أمّ زيد فاحتملوا زيداً إذ هو يومئذ غلام يَفَعة قد أوصَف، فوافَوا به سوق عُكاظ فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم: حكيم بن حزام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ لعمّته خديجة بنت خُويلد بأربعمائة درهم[٦]. وقيل: اشتراه حكيم بن حزام في سوق حُباشيّة، وهو سوق بناحية مكّة، كان

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ٣٠. وفي المغازي ٢: ٧٦٩: الحارث بن النعمان بن يساف بن نَضلة بن عمرو ابن عوف، استشهد يوم مؤتة.

٢ـ الإصابة ١: ٢٩٢.

٣ ـ وإنّما سمّي قضاعة لأنّه انقضع عن قومه.

٤ـ والي قحطان جماع اليمن.

٥ـ وسمّاه أبوه: بُضمَة.

٦ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٠ـ ٤١.

مجمعاً للعرب يتسوّقون بها في كلّ سنة[١]. وقيل: بل رآه رسول الله ﷺ بالبطحاء بمكّة يُنادى عليه ليباع، فأتى خديجة فذكره لها، فاشتراه من مالها فوهبته له، فأعتقه وتبنّاه[٢].

وفي المعارف لابن قتيبة: فسألها رسول الله ﷺ أن تهب له زيداً، وذلك بعد أن تزوّجها، فوهبته له فأعتقه[٣].

وقال ابن هشام: وكان حكيم بن حزام بن خُويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة... فدخلت عليه عمّته خديجة بنت خُويلد وهي يومئذٍ عند رسول الله ﷺ، فقال لها: اختاري يا عمّة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيداً فأخذته، فرآه رسول الله ﷺ عندها، فاستوهبه منها فوهبته له، فأعتقه رسول الله ﷺ وتبنّاه (وهو ابن ثماني سنين، وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين، وقيل: بعشرين سنة)، وذلك قبل أن يُوحى إليه، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً، وبكى عليه حين فقده، فقال:

بكيتُ على زيدٍ ولم أدرِ ما فعَل ... أحيٌّ فيُرجى أم أتى دونه الأجَل؟!
فوالله ما أدري وإنّي لسائل ... أغالكَ بعدي السهل أم غالك الجبَل؟!
ويا ليت شِعري، هل لك الدهرَ أوبَة ... فحسبي من الدنيا رجوعُكَ لي بَجَل
تُذكّرنيهِ الشمسُ عند طلوعِها ... وتَعرض ذِكراهُ إذا غربُها أفل[٤]
وإن هَبّت الأرواحُ هَيَّجنَ ذِكرَهُ ... فيا طول ما حُزني عليه وما وَجَل

١ـ الاستيعاب [١: ٥٤٥].

٢ـ في البحار ١٨: ١٨٤ عن قصص الأنبياء [٣١٨]، وفي إعلام الورى [٤٨] أيضاً عن عليّ بن إبراهيم: ثمّ خرج رسول الله ﷺ إلى بعض أسواق العرب، فرأى زيداً فاشتراه لخديجة، ووجده غلاماً كيّساً، فلمّا تزوّجها وهبته له.

٣ـ المعارف ١٤٤.

٤ـ الطبقات ٣: ٤٢، والاستيعاب [١: ٥٤٦]: إذا قاربَ الطَّفَل.

سأعمل نصّ[1] العِيس[2] في الأرض جاهدا ولا أسأم التَّطوافَ أو تسأم الإبل
حياتي أو تأتي عليّ منيّتي فكلُّ امرئ فانٍ وإن غرَّهُ الأمَل
وأوصي بهِ قيسا وعمراكليهما وأوصي يزيدا ثمّ من بعدهم جَبَل[3]

يعني جَبَلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد، ويعني يزيد أخا زيد لأمّه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل. فحجّ الناس من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه، فقال: بلّغوا أهلي هذه الأبيات فإنّي أعلم أنّهم قد جزعوا عليّ، وقال:

أبلِغني إلى قومي[4] وإن كنت نائيا بأنّي قطينُ البيتِ عند المشاعرِ
فكفّوا من الوجدِ الذي قد شَجاكمُ ولا تعملوا في الأرض نصّ الأباعرِ
فإنّي بحمدِ الله في خيرِ أسرةٍ كِرام مَعَدّ كابراً بعد كابرِ

فانطلق الكلبيّون وأعلموا أباه، فقال: ابني وربّ الكعبة، ووصفوا له موضعه وعند مَن هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شَراحيل بفدائه، وقدما مكّة فسألا عن النبيّ ﷺ، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه فقالا: يا ابن عبد الله، يا ابن عبد المطّلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيّد قومه، أنتم أهل الحرم وجيرانه، وعند بيته تفكّون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا عندك فامنُن علينا وأحسن إلينا في فدائه، فإنّا سنرفع لك في الفداء. قال: «مَن هو؟»، قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «فهل لغير ذلك؟»[5]. قالوا، ما هو؟ قال: «دعوه فخيّروه، فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على مَن اختارني أحداً». قالا: قد زدتنا على النَّصف وأحسنت، فدعاه

---

١ ـ ارفع السير وأسرعه.
٢ ـ الإبل البيض مع شُقرة يسيرة.
٣ ـ هذا البيت ليس في رواية ابن هشام [١: ٢٦٥].
٤ ـ كذا في الطبقات الكبرى [٣: ٤١]، وأمّا في أكثر المآخذ فهكذا: أحِنّ إلى قومي.
٥ ـ الاستيعاب [١: ٥٤٧]: «فهلاّ غير ذلك».

فقال: «هل تعرف هؤلاء؟»، قال: نعم، قال: «مَن هما؟» قال: هذا أبي وهذا عمّي.

قال: «فأنا مَن علمتَ ورأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما» (وفي رواية أخرى: «إن شئت فأقِم عندي، وإن شئت فانطلق مع أبيك»)، فقال زيد: ما أنا بالذي اختار عليك أحداً، أنت منّي بمكان الأب والأم، فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبوديّة على الحريّة، وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك؟! قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً. فلمّا رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحِجر[1]، فقال: «يا مَن حضر، اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ويرثني»[2]. فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت أنفسُهما وانصرفا، فدعي: زيد بن محمّد، حتّى جاء الله بالإسلام[3].

قال ابن الأثير: حارثة بن شراحيل بن كعب: أبو زيد بن حارثة مولى النبيﷺ، قدم على النبيّ ﷺ طالباً لابنه زيد فأسلم. روى أُسامة بن زيد، عن أبيه زيد بن حارثة أنّ النبيّ ﷺ دعا أبا حارثة إلى الإسلام، فشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. أخرجه ابن مَندة، وأبو نُعيم[4].

وفي رواية أُخرى، عن ابن عبّاس، قال: كان من أمر زيد بن حارثة ﷺ أنّه كان في أخواله بني مَعن من بني ثُعَل من طيء، فأُصيب في غلمة من طيء، فقدم به سوق عُكاظ، وانطلق حكيم بن حِزام بن خُويلد إلى عُكاظ يتسوّق بها، فأوصته عمّته خديجة رضي الله عنها أن يبتاع لها غلاماً... فشبّ عند النبيّ ﷺ، ثمّ إنّه خرج في إبل لأبي طالب إلى الشام فمرّ بأرض قومه فعرفه عمّه فقام إليه، فقال: مَن أنت يا غلام؟ قال: غلام من أهل مكّة، قال: من أنفسهم؟ قال: لا، قال: فحرّ أنت أم مملوك؟ قال: بل مملوك، قال: لَمن؟

---

١ ـ وطاف به على حلق قريش.

٢ ـ وفي رواية أُخرى: «هذا ابني وارثاً وموروثاً».

٣ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤١. وما بين القوسين من الإصابة ١: ٥٦٣.

٤ ـ أسد الغابة ١: ٣٥٦.

قال: لمحمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، فقال له: أعربيّ أنت أم أعجمي؟ قال: بل عربيّ، قال: ممّن أهلك؟ قال من كلب. قال: من أي كلب؟ قال: من بني عبد وَدّ. قال: ويحك ابن من؟ قال: ابن حارثة بن شراحيل، قال: وأين أُصبت؟ قال: في أخوالي، قال: ومن أخوالك؟ قال: طيء، قال: ما اسم أُمّك؟

قال سُعدى، فالتزمه وقال: ابن حارثة، ودعا أباه، وقال: يا حارثة، هذا ابنك، فأتاه حارثة، فلمّا نظر إليه عرفه، قال: كيف صُنعُ مولاك إليك؟ قال: يُؤثرني على أهله وولده، ورُزقت منه حُبّاً فلا أصنع إلاّ ما شئت، فركب معه أبوه وعمّه وأخوه حتّى قدموا مكّة، فلقوا رسول الله ﷺ، فقال له حارثة: يا محمّد، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، وعند بيته تفكّون العاني، وتطعمون الأسير، ابني عندك فامنُن علينا، وأحسِن إلينا في فدائه، فإنّك ابن سيّد قومه، فإنّا سنرفع لك في الفداء ما أحببت. إلى أن قال: فقال زيد: ما أنا بمختار عليك أحداً أبداً، أنت منّي بمكان الوالد والعمّ. إلى أن قال: فلمّا رأى رسول الله ﷺ حرصه عليه، قال: «اشهدوا أنّه حرّ، وأنّه ابني يرثني وأرثه»، فطابت نفس أبيه وعمّه لِما رأوا من كرامته عليه، فلم يزل زيد في الجاهليّة يُدعى زيد بن محمّد حتّى نزل القرآن ﴿ادعُوهُم لآبائِهِم﴾[1]، فدعي زيد ابن حارثة[2].

ثمّ زوّجه رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب الأسديّة بالمدينة بعدما زوّجه أمّ أيمن بعد عُبيد الحبشيّ بمكّة، فولدت له أُسامة أُمّهَا أُميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم، تزوّجها ليعلّمها كتاب الله وسنّة رسوله، وهي المؤمنة في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كانَ لِمُؤمِنٍ وَلاَ مُؤمِنَةٍ إذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أمراً أن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أمرِهِم وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً﴾[3] ... وأخوه عبد الله هو المؤمن، فإنّها نزلت في عبد الله بن جحش وأُخته

١ـ الأحزاب (٣٣): ٥.

٢ـ الدرّ المنثور ٥: ١٨١ – ١٨٢.

٣ـ الأحزاب (٣٣): ٣٦.

زينب، حيث خطبها النبيّ ﷺ لزيد بن حارثة، فكرها ذلك حين علما لظنّهما قبل أنّ النبيّ ﷺ خطبها لنفسه، ثمّ رضيا للآية، ثمّ طلّقها زيد فتزوّجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث، وقيل: خمس، فتكلّم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا: محمّد يحرّم نساء الولد وقد تزوّج امرأة ابنه زيدا فأنزل الله جلّ جلاله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[2]. فدُعي يومئذ زيد بن حارثة ودُعي الأدعياء إلى آبائهم، فدُعي المقداد إلى عمرو بن ثعلبة وكان يقال له قبل ذلك: المقداد بن الأسوَد، وكان الأسوَد بن عبد يغوث بن وهب ابن عبد مَناف الزُّهريّ (ـ وهو من عظماء المستهزئين برسول الله ﷺ، فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه، فمات منه حيناً ـ) قد تبنّاه.

في الطبقات: عن هشام بن محمّد السائب الكلبيّ، عن أبيه وغيره: أنّه أقبلت أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط، وأمّها: أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمّها: أمّ حكيم، وهي البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم، مهاجرة إلى النبيّ ﷺ بالمدينة عام الحديبية فخطبها الزبير بن العوّام، وزيد بن حارثة، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، فاستشارت أخاها لأمّها عثمان بن عفّان، فأشار عليها أن تأتي النبيّ ﷺ فأتته، فأشار عليها بزيد بن حارثة فتزوّجته، فولدت له زيد بن زيد، ورقيّة فهلك زيد وهو صغير، وماتت رقيّة في حجر عثمان، ثمّ طلّق زيد بن حارثة أمّ كلثوم،

---

١ ـ الأحزاب (٣٣): ٤٠.

٢ ـ الأحزاب (٣٣): ٤ ـ ٥.

وتزوّج دُرّة بنت أبي لهب، ثمّ طلق درّة، وتزوّج هند بنت العوّام أُخت الزبير بن العوّام[١].

إسلام زيد

قال ابن إسحاق: ثمّ أسلم (يعني بعد خديجة وعليّ) زيد بن حارثة بن شُرحبيل بن كعب بن عبد العزّى بن امرئ القيس الكلبيّ، مولى رسول الله ﷺ، وكان أوّل ذكر أسلم وصلّى بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وعن عمرو بن عَبسة السُّلَميّ أنّه قال: أُلقي في رُوعي أنّ عبادة الأوثان باطل، فسمعني رجل وأنا أتكلّم بذلك، فقال: يا عمرو، إنّ بمكة رجلاً يقول كما تقول، قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهليّة، فرأيت أنّها آلهة باطلة يعبدون الحجارة، والحجارة لا تضرّ ولا تنفع. قال: فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين، فقال: يخرج رجل من مكّة يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين، فإذا سمعت به فائته. فلم يكن لي همّ إلاّ مكّة أسأل: هل حدث فيها أمر؟

فيقولون: لا، فأنصرف إلى أهلي، وأهلي من الطريق غير بعيد، فأعترض الركبان خارجين من مكّة فأسألهم: هل حدث فيها حدث؟ فيقولون: لا، فإنّي لَقاعد على الطريق إذ مرّ بي راكب، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من مكّة، قلت: هل فيها من خبر؟ قال: نعم، رجل رغب عن آلهة قومه، ثمّ دعا إلى غيرها. قلت: صاحبي الذي أُريد. قال: فأقبلتُ إلى مكّة أسأل عنه، فأُخبرت أنّه مُختفٍ لا أقدر عليه إلاّ بالليل يطوف بالبيت، فنمتُ بين الكعبة وأستارها، فما علمت إلاّ بصوته يهلّل الله فخرجت إليه، فقلت: ما أنت؟ فقال: «رسول الله».

وفي رواية أُخرى: فسلّمتُ ثمّ قلت: من أنت؟ قال: «نبيّ». قلت: وما النبيّ؟ قال:

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٥.

٢ـ السيرة لابن هشام ١: ٢٦٤.

«رسول». قلت: ومَن أرسلك؟ قال: «الله»، فقلت: وبم أرسلك؟ قال: «بأن يُعبد الله، ولا يشرك به شيئاً، وتُحقن الدماء، وتوصل الأرحام». وفي رواية أُخرى: «أن توصل الأرحام، وتُحقن الدماء، وتؤمّن السُّبل، وتكسر الأوثان، ويُعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً». قال: قلت: ومَن معك على هذا؟ قال: «حرّ وعبد»، فقلت: أبسط يدك أُبايعك، فبسط يده فبايعته على الإسلام، فلقد رأيتني وأنا لربع الإسلام. كذا في أُسد الغابة[1]، وفي التاريخ لليعقوبيّ (ج ٢ ص ١٧)[2]: فقلت: وهل يتّبعك على هذا أحد؟ قال: «نعم امرأة وصبيّ وعبد»، يريد خديجة بنت خُوَيلد، وعليّ بن أبي طالب، وزيد بن حارثة.

وفي البحار (١٨: ١٨٤) عن قصص الأنبياء: عن عليّ بن إبراهيم، وكذا في إعلام الورى (٤٨) عنه أيضاً: فلمّا نُبّئ رسول الله ﷺ أسلم زيد أيضاً (يعني بعد خديجة وعليّ عليهما السلام)، فكان يصلّي خلف رسول الله ﷺ عليٌّ وجعفر وزيد وخديجة، إنّه لم يُسمّ الله سبحانه وتعالى أحداً من أصحاب النبيّ ﷺ وأصحاب غيره في الأنبياء إلاّ زيد بن حارثة[3].

وفي حديث المعراج الذي رواه ابن إسحاق (في فضائل زيد بن حارثة) عن أبي سعيد الخُدريّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «ثمّ دخل بي إلى الجنّة، فرأيت فيها جارية لَعساء[4] فسألتها: لِمَن أنت؟ وقد أعجبتني حين رأيتها»، فقالت: لزيد بن حارثة، فبشّر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة[5].

وفي الاستيعاب: وكان يقال لزيد بن حارثة: حِبّ رسول الله ﷺ، روي عنه عليه

---

١ ـ أسد الغابة ٤: ٢٥٢.

٢ ـ وانظر انتشارات دار صادر ـ بيروت ٢: ٢٣.

٣ ـ أسد الغابة ٢: ٢٨٤.

٤ ـ جارية لعساء: إذا كان في لونها أدنى سواد فيه شُربَة حُمرة ليست بالناصعة. انظر لسان العرب ٦: ٢٠٧.

٥ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٤٩.

الصلاة والسلام أنه قال: «أحبّ الناس إليّ مَن أنعَم الله عليه وأنعَمتُ عليه»، يعني زيد ابن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام وأنعَم عليه رسول الله ﷺ بالعتق ـ إلى أن قال ـ ولمّا أتى رسول الله ﷺ نَعيُ جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة بكى وقال: «أخواي ومُؤنساي ومُحدّثاي». ثمّ روي مسنداً عن ليث بن سعد، قال: بلغني أنّ زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلاً من الطائف، اشترط عليه المُكري أن ينزله حيث يشاء. قال: فمال إلى خربة، فقال له: إنزل، فإذا في الخربة قتلى كثيرة. قال: فلمّا أراد أن يقتله قال له: دعني أُصلّي ركعتين. قال: صلّ فقد صلّى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً. قال: فلمّا صلّيت أتاني ليقتلني. قال: فقلت: يا أرحم الراحمين. قال: فسمع صوتاً: لا تقتله، فهاب ذلك، فخرج يطلب فلم يجد شيئاً، فرجع إليّ، فناديتُ: يا أرحم الراحمين، فعل ذلك ثلاثاً، فإذا أنا بفارس على فرس، في يده حربة في رأسها شعلة نار، فطعنه فانفذه في ظهره فوقع ميّتاً، ثمّ قال لي: لمّا دعوتَ المرّة الأولى: يا أرحم الراحمين، كنت في السماء السابعة، فلمّا دعوت المرّة الثانية كنت في سماء الدنيا، فلمّا دعوت في المرّة الثالثة: يا أرحم الراحمين أتيتُك[1].

وفي الطبقات: عن البراء بن عازب أنّ رسول الله ﷺ قال لزيد بن حارثة في حديث ابنة حمزة: «أنت أخونا ومولانا»[2]. وفيه أيضاً: عن خالد بن شُمير، قال: لمّا أُصيب زيد ابن حارثة أتاهم النبيّ ﷺ، قال: فَجَهَشت بنت زيد في وجه رسول الله، فبكى رسول الله حتّى انتحب، فقال له سعد بن عُبادة: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا شوق الحبيب إلى حبيبه»[3].

وفي الإصابة: عن ابن سعد، عن محمّد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه، قال: قال رسول

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٥٤٨ ـ ٥٤٩.

٢ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٣.

٣ ـ المصدر نفسه: ٤٧.

الله ﷺ لزيد بن حارثة: «يا زيد، أنت مولاي ومنّي وإليّ، وأحبّ الناس إليّ»[١].

وفي حديث آخر فيه أيضاً عن البخاريّ: «وأيم الله، إن كان لَخليقاً للإمارة ـ يعني زيد بن حارثة ـ وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ»[٢].

وفي حديث آخر عن الترمذيّ وغيره عن عائشة، قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسولُ الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه حتّى اعتنقه وقبّله[٣].

وعن ابن عمر: فرض عمر لأُسامة أكثر ممّا فرض لي، فسألته فقال: إنّه كان أحبّ إلى رسول الله منك، وإنّ أباه كان أحبّ إلى رسول الله من أبيك[٤]. وقال اليعقوبيّ في جيش أُسامة: وعقد لأُسامة بن زيد بن حارثة على جلّة المهاجرين والأنصار، وأمره أن يقصد حيث قُتل أبوه من أرض الشام ـ إلى أن قال ـ وكان في الجيش أبو بكر وعمر، وتكلّم قوم وقالوا: حَدَث السنّ، وابن سبع عشرة سنة! فقال ﷺ: «لئن طعنتم عليه فقبله طعنتم على أبيه وإن كانا لَخليقين للإمارة»[٥].

قال المقريزيّ في إمتاع الأسماع (ص ١٦): فعندما أتى رسول الله ﷺ الوحي، وأخبر خديجة ﷺ وصدّقت، كانت هي وعليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة ـ وذكر نسبه إلى وَبَرة الكلبيّ ـ حِبّ رسول الله ﷺ يصلّون معه، وكان ﷺ يخرج إلى الكعبة أوّل النهار، فيصلّي صلاة الضحى، وكانت صلاة لا تنكرها قريش، وكان إذا صلّى في سائر اليوم بعد ذلك، قعد عليّ أو زيد رضي الله عنهما يرصدانه[٦].

١ـ الإصابة ١: ٥٦٤.

٢ـ المصدر نفسه، عن البخاريّ.

٣ـ المصدر نفسه، عن الترمذيّ.

٤ـ المصدر نفسه.

٥ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١١٣.

٦ـ يريد: يحرسانه.

خروج زيد إلى الطائف مع رسول الله ﷺ

قال المقريزيّ: فخرج - يعني رسول الله ﷺ - بعد خروجه من الشِّعب، وموت أبي طالب وخديجة، وعظم المصيبة عليه بموتهما حتّى سمّاه عام الحزن، وقوله: «ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتّى مات أبو طالب» ومعه زيد بن حارثة[1] إلى الطائف في شوّال سنة عشر من النبوّة، يلتمس من ثقيف النصر لأنّهم كانوا أخواله، فكلّم سادتهم وهم عَبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير، ودعاهم إلى نصره والقيام معه على من خالفه، فردّوا عليه ردّاً قبيحاً، وأغروا به سفهاءهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتّى إنّ رجلَي رسول الله ﷺ لَتدمَيان، وزيد يقيه بنفسه حتّى شُجّ في رأسه شِجاجاً، فرجع عنهم يريد مكّة - إلى أن قال - وأقام بنخلة أيّاماً، فقال له زيد بن حارثة: كيف تدخل عليهم مكّة وهم أخرجوك؟ فقال: «يا زيد، إنّ الله جاعلٌ لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإنّ الله ناصرٌ دينه ومُظهرٌ نبيّه»[2].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مهاجرة زيد إلى المدينة

قال ابن إسحاق: ونزل حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة و... على كلثوم بن هِدم أخي بني عمرو بن عوف بُقباء، ويقال: بل نزلوا على سعد بن خيثمة[3].

وقيل: إنّه نزل زيد بن حارثة مع رسول الله ﷺ على أبي أيّوب الأنصاريّ[4]. وقال في حديث المؤاخاة: وكان حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ أخَوَين، وإليه أوصى حمزة يوم أُحد حين حضر القتال إن حدث به حادث الموت[5].

---

١ ـ الكامل لابن الأثير ٢: ٦٣. وانظر طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢: ٩١.

٢ ـ إمتاع الأسماع ١: ٢٧.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٢١ - ١٢٢.

٤ ـ إنسان العيون ٢: ٦٧.

٥ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١٥١.

بعثة زيد إلى مكّة

قالوا: بعث رسول الله ﷺ، وهو في بيت أبي أيّوب زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكّة، ودفع إليهما بعيرين وخمسمائة درهم يشتريان بها ما يحتاجان إليه ليأتيا بأهله، فاشترى زيد بها ثلاثة أبعرة بقديد، وهو موضع قرب مكّة، فقدما بفاطمة وأمّ كلثوم بنتيه ﷺ، وسَودة زوجه وأمّ أيمن حاضنته ﷺ زوج زيد بن حارثة وابنها أُسامة بن زيد[1].

قال الحلبيّ في إنسان العيون (٢: ٥٦): فلمّا توجّه - يعني رسول الله ﷺ - إلى المدينة قام علي عليه السلام بالأبطح ينادي: «مَن كان له عند رسول الله ﷺ وديعة، فليأتِ تُؤدّى إليه أمانته». فلمّا نفد ذلك ورد عليه كتاب النبي ﷺ بالشخوص إليه، فابتاع ركائب وقدم معه الفواطم، ومعه أمّ أيمن وولدُها أيمن، وجماعة من ضعفاء المؤمنين. ثمّ قال: أقول: سيأتي ما يخالف ذلك، وهو أنه ﷺ لمّا نزل في دار أبي أيّوب بعث زيد بن حارثة، وأبا رافع إلى مكّة، وأعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين يقدمان عليه بفاطمة وأمّ كلثوم بنتيه، وسَودة زوجته وأمّ أيمن وولدها أُسامة، إلاّ أن يقال: يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استدعاه سيّدنا عليّ عليه السلام للهجرة كان مع زيد وأبي رافع رضي الله تعالى عنهما، وإنّهما صحباه. ولا ينافي ذلك ما تقدّم من أنه ﷺ تأخر عنه عليّ عليه السلام بمكّة ثلاث ليال يؤدّي الودائع؛ لأنّ تلك الليالي الثلاث كانت مدّة تأدية الودائع، ومكث بعدها إلى أنْ جاءه كتاب رسول الله ﷺ، وحينئذٍ يكون قدم على النبيّ ﷺ بالمدينة بعد نزوله بقُباء على أمّ كلثوم فلا مخالفة. لكن في السيرة لابن هشام: فنزل أي عليّ معه أي النبيّ ﷺ على أمّ كلثوم، وهو لا يتأتى إلاّ على القول بأنه ﷺ مكث في قُباء بضع عشرة ليلة - كما سيأتي - وحينئذٍ يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد، وأبي رافع لِما علمت أنه ﷺ إنّما أرسلهما بعد أن تحوّل من قُباء إلى المدينة.

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٠٨.

غزوة سَفوان واستعمال رسول الله ﷺ زيداً على المدينة

قال ابن إسحاق: ولم يُقم رسول الله ﷺ بالمدينة، حين قدم من غزوة العُشَيرة إلاّ ليالي قلائل لا تبلغ العشر، أغار كُرز بن جابر الفِهريّ على سَرح[1] المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه في جمادى الآخرة على رأس ستّة عشر شهراً من مهاجره، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة حتّى بلغ وادياً يقال له: سَفَوان من ناحية بدر، وفاته كُرز بن جابر فلم يدركه، وهي غزوة بدر الأُولى[2].

في غزوة بدر الكبرى

ثمّ شهد زيد بدراً، وكانت الإبل سبعين، فكانوا يتعاقبون الإبل بين الاثنين والثلاثة والأربعة، فكان رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة - ويقال: مرثد بن أبي مرثد مكان زيد - يتعاقبون بعيراً واحداً[3].

قال ابن إسحاق: ثمّ بعث رسول الله ﷺ عند الفتح - يعني يوم بدر - عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله وعلى المسلمين، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة. قال أُسامة بن زيد: فأتانا الخبر أنّ زيد بن حارثة قدم. قال: فجئته وهو واقف بالمصلّى وقد غَشِيه الناس، وهو يقول: قُتل عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام، وزمعة بن الأسود، وأبو البَختريّ: العاص بن هشام، وأُميّة بن خَلَف، ونُبيه ومُنبّه ابنا الحَجّاج. قال: قلت: يا أبتِ، أحقٌّ هذا؟ قال: نعم والله يا بُنيّ[4]. وكان في أسرى بدر أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ،

١ـ السَّرح: الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة.

٢ـ انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٥١.

٣ـ المصدر نفسه: ٢٦٤.

٤ـ المصدر نفسه: ٢٩٦.

وكانت خديجة أدخلتها، فلمّا بعث أهل مكّة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء زوجها أبي العاص بقلادةٍ لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ رقّ لها رقّة شديدة، وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها مالها فافعلوا»، فقالوا: نعم، يا رسول الله، فأطلقوه وردّوا عليها الذي لها[1].

وأخذ عليه رسول الله ﷺ أن يرسل زينب إليه بالمدينة، وسار إلى مكّة، وأرسل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة مولاه ورجلاً من الأنصار ليصحبا زينب من مكّة، وقال لهما: «كونا ببطن يأجَج حتّى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتّى تأتياني بها»، وذلك بعد بدر بشهر أو شَيعه[2]، فلمّا قدم أبو العاص مكّة أمرها باللحوق بأبيها، فتجهّزت سرّاً وأخرجها نهاراً مع أخيه كِنانة بن الربيع يقود بها، وهي في هودج لها، فسمعت بها قريش فخرجوا في طلبها فلحقوها بذي طُوى، وكانت حاملاً فطرحت حملها لِما رهبت لخوفها، وكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطّلب روّعها بالرمح وهي في هودجها، فرجع بها كِنانة، وأقامت ليالي حتّى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً، حتّى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فقَدِما بها على رسول الله ﷺ[3].

شهد زيد غزوة أُحد وحمراء الأسد في شوّال سنة ثلاث، ثمّ شهد زيد أُحداً مع رسول الله ﷺ، وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص قد انهزم، ومضى على وجهه ونام قريباً من المدينة، فلمّا أصبح دخلها وأتى عثمان بن عفّان فأدخله بيته، ثمّ سأل رسول الله ﷺ فيه فأجّله ثلاثاً فإن وجد بعدهنّ قُتل، فجهّزه عثمان وسار رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية ليعرف أخبار النبيّ ﷺ، فلمّا كان اليوم الرابع قال النبيّ ﷺ:

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٠٨.

٢ـ أي: قريب من الشهر.

٣ـ السيرة لابن هشام ٢: ٢٩٨ - ٢٩٩، الكامل ٢: ٩٤، وانظر السيرة لابن هشام طبعة مصر سنة ١٣٥٥ هـ ٣: ٣٠٨ - ٣٠٩ والكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢: ١٣٤.

«إنّ معاوية أصبح قريباً، ولم يبعد فاطلبوه»، فطلبه زيد بن حارثة وعمّار بن ياسر فأدركاه بالجَمّاء فرمياه حتّى قتلاه، وكان هو الذي جدع أنف حمزة ﷺ ومثّل به مع مَن مثّل به[١].

استخلاف زيد بن حارثة في غزوة بني المُصطلِق[٢]: وهي غزوة المُرَيسيع في شعبان سنة خمس، وقيل: سنة ستّ. قال المقريزيّ: خرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلتين خلَتا من شعبان، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة[٣]. وقال ابن هشام، استعمل أبا ذرّ الغفاريّ، ويقال: نُميلة بن عبد الله الليثيّ[٤].

إمارة زيد بن حارثة على السرايا

روي في الطبقات: عن سَلَمة بن الأكوع قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات[٥]، يُؤمّره رسولُ الله علينا[٦]. قال: قال الواقديّ: أوّل سريّة خرج فيها زيد سريّته إلى القَرَدة، ثمّ إلى الحَجوم، ثمّ سريّته إلى العِيص، ثمّ سريّته إلى الطَّرَف، ثمّ سريّته إلى حِسمى، ثمّ سريّته إلى أُمّ قِرفة، ثمّ سريّته إلى مُؤتة[٧].

١ـ الكامل ٢: ١١٤، إمتاع الأسماع ١: ١٦٦. وانظر الكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ٢: ١٦٥.

٢ـ وهو بنو جُذيمة بن كعب بن خزاعة، فجذيمة هو المُصطلِق. والمُرَيسيع: ماء لخزاعة بينه وبين الفُرُع نحو من يوم.

٣ـ إمتاع الأسماع ١: ١٩٥.

٤ـ السيرة لابن هشام ٣: ٣٠٢.

٥ـ ما ذكره الواقديّ وسريّته الأولى إلى بني فَزارة في قول اليعقوبيّ وابن إسحاق والطبريّ؛ وسريّته إلى مَدين.

٦ـ الطبقات الكبرى ٣: ٤٥.

٧ـ المغازي ١: ١٩٧.

سريّة زيد بن حارثة إلى القَرَدة[١]

وهي أوّل سريّة خرج فيها زيد أميراً، سار هلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً في سنة ثلاث. وكان من حديثها أنّ قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام ـ حين كان من وقعة بدر ما كان ـ فسلكوا طريق العراق، فخرج منهم تجّار فيهم أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أميّة وأبو العاص بن الربيع، ومعهم فضّة كثيرة وهي عظم تجارتهم، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل يقال له: فرات ابن حيّان من بني عِجل يدلّهم على ذلك الطريق، فبعث رسول الله ﷺ زيداً، فلقيهم على ذلك الماء، وأصاب تلك العِير وما فيها وأعجزه الرجال، فقدم بها على رسول الله ﷺ فخمّسها، وبلغ الخمس عشرين ألف درهم، وقسم ما بقي على أهل السريّة، وكان فيمن أُسر فرات بن حيّان فأسلم[٢].

سريّة زيد بن حارثة إلى الحَجوم (أو الجَموح)

وهو اسم لناحية من بطن نخل، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني سُليم بالحَجوم، فسار حتّى ورد ذلك المحلّ، فأصاب امرأة من مُزينة يقال لها حليمة، فدلّتهم على محلّة من محالّ بني سُلَيم، فأصابوا في تلك المحلّة نَعَماً وأُسارى، وكان من أولئك الأُسارى زوج حليمة، فلمّا قفل بها وهب رسول الله ﷺ للمُزينيّة زوجها ونفسها[٣].

---

١ ـ بالفتحات: من أرض نجد بين الرُبذة، والغمرة ناحية ذات عِرق.

٢ ـ السيرة لابن هشام [٣: ٥٣]، وإمتاع الأسماع [١: ١١٢]، وتاريخ اليعقوبيّ [٢: ٧٠]، والتنبيه والإشراف ٢١٠.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٥، إنسان العيون ٣: ٢٠٠، وانظر تاريخ اليعقوبيّ منشورات صادر ـ بيروت ٢: ٧١.

سريّة زيد بن حارثة إلى العِيص

وهو محلّ بينه وبين المدينة أربع ليال. في جمادى الأُولى سنة ستّ خرج زيد بن حارثة إليه ومعه سبعون ومائة راكب، ليأخذوا عِيراً لقريش قد أخذت طريق العراق، فظفر بها زيد، وأسر أبا العاص بن الربيع والمغيرة بن معاوية بن أبي العاص، ووجد فضّة كثيرة لصفوان بن أُميّة، وقدم المدينة[١].

سريّة زيد بن حارثة إلى الطَّرَف إلى بني ثعلبة

والطَّرَف: ماء على ستّة وثلاثين ميلاً من المدينة بناحية نخل من طريق العراق[٢]. خرج زيد في جمادى الآخرة من سنة ستّ ومعه خمسة عشر رجلاً يريد بني ثعلبة، فأصاب لهم نَعَماً وشاء، وقدم من غير قتال بعشرين بعيراً، وغاب أربع ليال[٣].

سريّة زيد بن حارثة إلى حِسمى، إلى جُذام
في جمادى الآخرة أيضاً

وهو بكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فِعلى: موضع وراء وادي القُرى. وسببها أنّ دِحية الكلبيّ أقبل من عند قيصر ملك الروم بجائزة وكسوة، فلقيه بحِسمى الهُنيد بن عارض وابنه عارض بن الهُنيد في جمع من جُذام، فأخذوا ما معه، ودخل المدينة بسمل ثوب، فبعث رسول الله ﷺ زيداً على خمسمائة رجل ومعه دِحية، فكان يسير ليلاً ويكمن نهاراً حتّى هجم مع الصبح على الهُنيد وابنه فقتلهما، واستاق ألف بعير وخمسة آلاف شاة ومائة ما بين امرأة وصبي إلى أن قدم زيد بن رِفاعة[٤] الجُذاميّ في

---

١ ـ تاريخ اليعقوبيّ [٢:٦٩]، وإنسان العيون [٣: ٢٠٢]، وإمتاع الأسماع ٢٦٥.

٢ ـ ينظر: معجم البلدان ٣: ٣١.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ [٢:٧٢]، وإمتاع الأسماع [٢٦٥]، وإنسان العيون ٣: ٢٠٢.

٤ ـ قال ابن إسحاق: رِفاعة بن زيد، انظر السيرة لابن هشام ٤: ٢٦٠.

نفر من قومه على رسول الله ﷺ، وبعث معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه سيفه أمارة ليردّ عليهم زيد ما أخذ منهم ويخلّي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فردّ الناس كلّ ما أخذوه[١].

سريّة زيد بن حارثة الأولى إلى وادي القُرى إلى بني فَزارة وأمّ قِرفة في رجب

قال ابن إسحاق: وغزوة زيد بن حارثة أيضاً إلى وادي القُرى ـ (وذلك في رجب) ـ لقي به بني فَزارة فأُصيب بها ناس من أصحابه، وارتُثّ زيد من بين القتلى، وفيها أُصيب وَرد بن عمرو بن مَداش، وكان أحد بني سعد بن هُذيل. [قال] ابن هشام: سعد بن هُذيم أصابه أحد بني بدر[٢].

وفي الطبقات الكبرى: ثمّ سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى في رجب سنة ستّ من مهاجر رسول الله ﷺ، قالوا: بعث رسول الله ﷺ زيداً أميراً سنة ستّ[٣].

سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى إلى بني فَزارة، وأمّ قِرفة في شهر رمضان سنة ستّ

... وسببها أنّ زيداً خرج في تجارة إلى الشام، فخرج عليه دُوين وادي القُرى ناسٌ من بني بدر من فَزارة فضربوه ومن معه حتّى ظنّوا أنّهم قد قتلوه، وأخذوا ما كان معه، ثمّ تحامل حتّى قدم المدينة. وبعثت أمّ قِرفة أيضاً إلى رسول الله ﷺ بأربعين رجلاً من بطنها، وقالت: ادخلوا عليه المدينة، فبعث رسول الله زيداً في خيل إلى بني فَزارة وأمّ قِرفة، فهزمت بنو فزارة وقتلوا، وسُبيت يومئذٍ أمّ قِرفة، وقتلها قيس بن المُسحَّر اليَعمُريّ قتلاً عنيفاً. وغنم المسلمون ثمّ قدموا المدينة، فقرع زيد بن حارثة الباب، فقام إليه

١ ـ تاريخ اليعقوبيّ [٢: ٧١]، إمتاع الأسماع [١: ٢٦٦].

٢ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٦٥.

٣ ـ الطبقات الكبرى ٢: ٩٠.

رسول الله ﷺ... حتّى اعتنقه وقبّله وسأله، فأخبره بما ظفّره الله، وأمر رسول الله ﷺ برأس أمّ قِرفة فَدِير به في المدينة ليُعلم قتلها ويصدق قول رسول الله ﷺ في قوله لقريش: «أرأيتم إن قُتِلت أمّ قِرفة؟»، فيقولون: أيكون ذلك؟![1]، وذلك أنّها كانت في بيت شرفٍ في قومها، وإنّه كان يُعلّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلّهم لها محرم، وضربوا بها المثل فقالوا: أمنَع من أمّ قِرفة. وكانت هذه المشركة تسبّ رسول الله ﷺ وتُكثر[2].

سريّة زيد بن حارثة إلى مَدين

قال ابن هشام: ذكر عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمة ابنة الحسين بن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة نحو مَدين، ومعه ضُميرة مولى عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له. قالت: فأصاب سَبياً من أهل مِيناء وهي السواحل، وفيها جُمّاع[3] من الناس فبيعوا، ففرّق بينهم، فخرج رسول الله ﷺ وهم يبكون، فقال: «ما لهم؟»، فقيل: يا رسول الله، فُرّق بينهم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تبيعوهم إلاّ جميعاً». قال ابن هشام: أراد الأُمّهات والأولاد[4].

سريّة زيد بن حارثة إلى مُؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان

قال المقريزيّ: ثمّ كانت غزوة مُؤتة من عمل البَلقاء بالشام دون دمشق كانت في

١ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٥، إمتاع الأسماع ٢٦٩، السيرة لابن هشام ٤: ٢٩٠ ـ ٢٩٢، تاريخ الأمم والملوك ٢: ٢٨٧.

٢ـ كانت سريّة زيد بن حارثة إلى بني فَزارة مرّتين في قول اليعقوبيّ وابن إسحاق والطبريّ: أصيب في أولاهما ناس من أصحابه، وارتثّ زيد من بين القتلى وقد مضى، ومرّة في قول المقريزيّ حيث قال: إنّ زيداً خرج في تجارة إلى الشام، وقد ذكرناه.

٣ـ أي: أخلاط من الناس. انظر لسان العرب ٨: ٥٦.

٤ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٨٤، وإنسان العيون ٣: ٢٠٦.

جمادى الأولى، وسبب ذلك: أنّ الحارث بن عُمير الأزديّ لمّا نزل مُؤتة بكتاب رسول الله ﷺ إلى صاحب بُصرى، أخذه شُرَحبيل بن عمرو الغسّانيّ وضرب عنقه، فاشتدّ ذلك على رسول الله ﷺ، وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجُرف ولم يُبيِّن لهم الأمر، فلمّا صلّى الظهر جلس في أصحابه وقال: «زيد بن حارثة أمير الناس...»، وعقد لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة، فودّع الناس الأُمراء.

وخرج منهم إلى مُؤتة ثلاثة آلاف، وجعل المسلمون ينادون: دفع الله عنكم وردّكم صالحين غانمين. وشيّعهم رسول الله ﷺ إلى ثَنيّة الوداع، ثمّ وقف وهم حوله، وقال: «أُوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، أغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، فقاتلوا مَن كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوّك من المشركين فادعُهُم إلى ثلاث فأيّتهُنّ ما أجابوك إليها فاقبل منهم، واكفُف عنهم: ادعُهُم إلى الدخول في الإسلام، فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم، ثمّ ادعُهُم إلى التّحوُّل من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن فعلوا فأخبرهم أنّ لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، وإن دخلوا في الإسلام، واختاروا دارهم فأخبرهم أنّهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله، ولا يكون لهم من الفيء ولا في الغنيمة شيء إلاّ أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم.

وإن أنتَ حاصرتَ أهل حصن أو مدينة فأرادوك أن تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنّك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا؟ وإن أنت حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوك على أن تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله فلا تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله، ولكن اجعل لهم ذمّتك وذمّة أبيك وذمّة أصحابك، فإنّكم إن تُخفِروا ذمّتكم[1] وذمة آبائكم خير لكم من أن تُخفِروا ذمّة

---

١ ـ أي: تنقضوها.

الله وذمّة رسوله. وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين للناس فلا تتعرّضوا لهم، وستجدون آخرين في رؤوسهم مَفاحِص[1] فاقلعوها بالسيوف. لا تقتلُنّ امرأة ولا صغيراً ضَرَعاً[2]، ولا كبيراً فانياً، ولا تُغرقُنّ نخلاً، ولا تقلعنّ شجراً، ولا تهدموا بيتاً» - إلى أن قال - كان رسول الله ﷺ لمّا التقى الناس بمُؤتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام، فهو ينظر إلى معتركهم، فقال: «أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياة وكرّه إليه الموت»، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تُحبّب إليّ الدنيا؟! فمضى قُدُماً حتّى استُشهد، فصلّى عليه وقال: «استغفروا له، وقد دخل الجنّة وهو يسعى»[3].

قال حسّان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رَواحة:

عين جُودي بدمعِك المنزورِ ... واذكري في الرَّخاءِ أهل القبورِ

واذكري مُؤتة وماكان فيها ... يومَ راحوا في وقعةِ التغويرِ

حين راحوا وغادروا ثمّ زيدا ... نعمَ مأوى الضَّريكِ[4] والمأسورِ

حِبَّ خير الأنام طرّا جميعا ... سيّدَ الناس حبُّهُ في الصدورِ

ذاكمُ أحمدُ الذي لا سِواهُ ... ذاك حُزني له معا وسروري

إنّ زيدا قد كان منّا بأمرٍ ... ليس أمرَ المكذّب المغرورِ

ثمّ جودي للخزرجيّ بدمعٍ ... سيّداكان ثمّ غير نَزورِ

---

١ - أي: أنّ الشيطان قد عَشّش في رؤوس هؤلاء وفَرّخ، فجعل له فيها مفاحص كمفاحص القطا والطير.

٢ - أي: ضعيفاً.

٣ - إمتاع الأسماع ١: ٣٤٤ - ٣٥٠.

٤ - أي: الفقير.

قد أتانا من قتلهم ما كفانا فبحزنٍ بُيتُ غيرِ سرورِ[1]

من الأنصار، ثمّ من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشَم بن الخزرج

[٣٢٩] ٥ـ زيد بن عُبيد بن المُعلّى بن لَوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عَديّ بن مالك بن زيد مَناة بن حبيب

شهد عمّاه رافع وهلال ابني المُعلّى بدراً، وقُتلا يومئذٍ شهيدين، وشهد أبوه عُبيد أُحُداً ولم يشهد بدراً

قال ابن الأثير: عن الغسّانيّ، عن الغَنَويّ وابن حجر، عن العَدَويّ أيضاً أنّه شهد بدراً، وابن حجر عن ابن سعد: أنّه استُشهد يوم مُؤتة[2].

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[٣٣٠] ٦ـ سُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنم بن مازن الأنصاريّ الخزرجيّ

وأُمّه: عُتيلة بنت قيس بن زَعُوراء بن الحرام النجّاريّ، قال أبو عمرو وابن سعد: شهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر وعَمرة القضاء، وقالا هما وابن إسحاق وابن الأثير: عن عروة أنّه قُتل يوم مُؤتة شهيداً مع جعفر بن أبي طالب فيمن قتل من الأنصار، وليس له عقب. وكذا في الإصابة، عن الواقديّ أيضاً[3].

[٣٣١] ٧ـ سُويد بن عمرو

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٩، والمغازي ٢: ٧٦٩، والمحبّر ١٢٣، وتاريخ خليفة ٥٢، وجمهرة أنساب العرب ١١٥، والاشتقاق ٥٥١.

٢ـ أسد الغابة ٢: ٢٩٤ رقم ١٨٥٧، والإصابة ١: ٥٦٩.

٣ـ السيرة لابن هشام ٤: ٣٠، وأسد الغابة ٢: ٣٣٠، والإصابة ٢: ١٨ عن المغازي ٢: ٧٦٩.

قُتل يوم مؤتة شهيداً، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين وهب بن سعد بن أبي سَرح العامريّ، والله أعلم[١].

من المهاجرين، ثمّ من بني مالك بن أفصى

[٣٣٢] ٨ـ عامر بن سعد بن الحارث بن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى

استدركه وأخاه عمرو بن هشام، عن ابن شهاب الزُّهريّ، على بن إسحاق في تسمية شهداء مؤتة، وذكره ابن الدبّاغ أيضاً مستدركاً على أبي عمر، فقال: استُشهد هو وأخوه عمرو يوم مُؤتة[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج

[٣٣٣] ٩ـ عبّاد بن قيس بن عبسة ـ ويقال عيشة ـ بن أميّة بن مالك بن عامر بن عَديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

شهد بدراً هو وأخوه سُبيع بن قيس، وقُتل يوم مُؤتة شهيداً[٣]. وكذا في الإصابة: عن ابن إسحاق، وعُروة، والواقديّ. ويقال: اسمه: عُبادة ـ بالضم والتخفيف وزيادة هاء[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج

[٣٣٤] ١٠ـ عُبادة بن قيس ـ ويقال فيه: عبّاد بن قيس بن زيد بن أميّة بن مالك ابن عامر بن عَديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

١ـ كذا في الاستيعاب [٢: ١١٤]، وفي أسد الغابة [٢: ٤٩٢] عنه.

٢ـ السيرة لابن هشام [٤: ٣٠]، وأسد الغابة [٣: ١٢٣]، والإصابة [٢: ٢٤٩].

٣ـ الاستيعاب [٢: ٤٥٦]، وأسد الغابة [٣: ١٥٥].

٤ـ الإصابة ٢: ٢٦٦ عن السيرة لابن هشام ٤: ٣٠، والمغازي ٢: ٧٦٩.

شهد بدراً وأُحداً والخندق والحُديبية وخيبر، وقُتل يوم مُؤتة شهيداً[١].

أقول: الظاهر أنّه غير عبّاد بن قيس بن عَيشة لاختلاف النسب، كما نبّه عليه ابن الأثير، فلا وجه لقول ابن حجر: إنّهما واحد، ولا دليل عليه. وقد ذكرهما أبو عمر في بابين مع الاختلاف في النسب، والله أعلم[٢].

من الأنصار، ثمّ من بني الحارث بن الخزرج

[٣٣٥] ١١ ـ عبد الله بن رَواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ يكنّى: أبا محمّد، وقيل: أبا رَواحة، وقيل: أبا عمرو. أُمّه: كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مَناة بن مالك الأغَرّ، وهو خال النعمان بن بشير بن سعد. وكان عبد الله بن رواحة يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب قليلة. شهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد، وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ في السنة الثانية من الهجرة[٣].

قال ابن إسحاق: ثمّ خرج بعده ـ يعني بعد الأسود بن عبد الأسد المخزوميّ الذي قتله حمزة بن عبد المطّلب في الحوض ـ عُتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتّى إذا فصل من الصفّ دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة: عوف ومُعوّذ ابنا الحارث، وأُمّهما عفراء، ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن

---

١ ـ انظر أسد الغابة ٣: ١٦٢ رقم ٢٧٩٣، والطبقات الكبرى ٣: ٥٣٣.

٢ ـ أسد الغابة ٣: ١٦٢ رقم ٢٧٩٣، والإصابة ٢: ٢٦٦.

٣ ـ انظر الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٥، والإصابة ٢: ٣٠٦، وأسد الغابة ٣: ٢٣٤ رقم ٢٩٤١.

رواحة، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار[١].

وقال ابن إسحاق: ثمّ بعث رسول الله ﷺ عند الفتح - يعني يوم بدر - عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية - والعالية: بنو عمرو بن عوف وحَطمة ووائل - وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة[٢]، ثمّ شهد عبد الله بن رواحة أُحداً في السنة الثالثة، والمُرَيسيع غزوة بني المُصطلِق في السنة الخامسة.

قال المقريزيّ: وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله في غزوة المُرَيسيع... ثمّ شهد عبد الله الخندق مع رسول الله ﷺ في السنة الخامسة[٣].

قال المقريزيّ: وكان المسلمون قد أصابهم مجاعة شديدة، وكان أهلوهم يبعثون إليهم بما قدروا عليه، فأرسلت عَمرة ابنة رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاريّ وإلى أخيها عبد الله بن رَواحة، فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في أصحابه، فقال: «تعالي يا بُنيّة، ما هذا معك؟»، فأخبرته فأخذه في كفّيه ونثره على ثوب بُسط له، وقال لِجعال بن سُراقة:

«إصرخ، يا أهل الخندق، أن هَلُمّ إلى الغَداء»، فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتّى صدر أهل الخندق وإنّه ليفيض من أطراف الثوب[٤]. ثمّ شهد عبد الله بن رَواحة مع رسول الله ﷺ الحُديبية في السنة السادسة، وخيبر في السنة السابعة.

فكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى خيبر خارصاً[٥]، فلم يزل يَخرص عليهم إلى أن قُتل بمُؤتة، فإذا قالوا: تعدّيتَ علينا، قال: إن شئتم فلنا وإن شئتم فلكم، فتقول اليهود: بهذا

---

١ - انظر السيرة لابن هشام ٢: ٢٧٧.

٢ - المصدر نفسه: ٢٩٦.

٣ - إمتاع الأسماع ١: ٢١٣.

٤ - المصدر نفسه: ٢٣٥.

٥ - الخارص: هو الذي يحزر أو يقدّر ما في النخل من رطب وتمر. انظر لسان العرب ٧: ٢١.

قامت السماوات والأرض. وكان جبّار بن صحر بن أُميّة بن خنساء ـ أخو بني سَلَمة ـ هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة. ثمّ شهد عبد الله مع رسول الله ﷺ عُمرة القضاء في السنة السابعة أيضاً، وكان يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ وهو آخذ بخطام ناقته. عن سعيد بن جُبير قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد على بعير يستلم الحَجَر بمحجن، وفي رواية: دخل النبيّ ﷺ مكّة في عُمرة القضاء ومعه عبد الله بن رواحة أخذ بزمام ناقته، وهو يقول:

خلّوا بني الكفّار عن سبيله ... خلّوا فكلّ الخير في رسوله

يا ربِّ إنّي مؤمنٌ بقِيله ... أعرفُ حقَّ اللهِ في قبوله

نحن ضربناكم على تأويله ... ضربا يُزيل الهامَ عن مقيله

أو يذهل الخليلَ عن خليله

فقال عمر: يا ابن رواحة، أفي حرم الله وبين يدي رسول الله تقول هذا الشعر؟! فقال ﷺ: «خَلِّ عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده، لَكلامُه أشدّ عليهم من وقع النَّبل»[1].

وعن قيس بن أبي حازم، قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة: «إنزل فحرّك بنا الركاب». قال: يا رسول الله، إنّي قد تركت قولي ذلك ـ إلى أن قال ـ فنزل وهو يقول:

يا ربِّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ... ولا تَصدّقنا ولا صَلّينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبّتِ الأقدامَ إن لاقينا

إنّ الكفّار قد بَغَوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبَينا

فقال النبيّ ﷺ: «اللّهمّ ارحمه»[2].

---

١ ـ الإصابة ٢: ٢٩٩، وانظر منشورات دار صادر ـ بيروت ٢: ٣٠٧.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٣: ٤٢٥، والطبقات الكبرى ٣: ٥٢٦ ـ ٥٢٧. وانظر تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٣: ٣٤٢.

قال الواقديّ: إنّما طاف عبد الله بن رواحة بالبيت مع النبيّ ﷺ في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع، وكان عبد الله بن رواحة شاعراً. شهد عبد الله بن رواحة مع رسول الله ﷺ المشاهد كلّها إلاّ الفتح وما بعده، لأنّه كان قد قتل قبله، وإلاّ غزوة بدر الموعد، فقد استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة[1].

قال المسعوديّ «في وقائع السنة الرابعة من الهجرة»: ثمّ غزوته في ذي القعدة في ألف وخمسمائة، والخيل عشرة بدراً، لموعد أبي سفيان صخر بن حرب حين أراد الانصراف من أُحد فأقام بها ثمانية أيّام، وتسمّى بدر الثالثة[2]. وخرج أبو سفيان في قريش من مكّة إلى عُسفان في ألفين والخيل خمسون، ثمّ لم يقف ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان استخلف عليها عبد الله بن رواحة الأنصاريّ، وكانت غيبته ستة عشر يوماً[3].

إمارة عبد الله بن رواحة على السرايا

سريّته إلى خيبر مرّتين[4] في رمضان وشوّال سنة ستّ

لمّا قتل الله أبا رافع بن سلاّم بن أبي الحُقيق ـ عظيم يهود خيبر بعد غزوة الأحزاب وغزوة بني قُريظة ـ أمّروا عليهم أُسير بن زارم، فقام فيهم يريد حرب رسول الله ﷺ، وسار في غطفان فجمعهما ليسير إلى المدينة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فوجّه إليه عبد

---

١ ـ وبدر الصفراء، وكانت بدر الصفراء مجمعاً للعرب في سوق يقام هلال ذي القعدة إلى ثمان منه، ولمّا أراد أبو سفيان أن ينصرف يوم أُحد نادى: موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي فيه فنقتتل، فأمر رسول الله أن يقال: نعم إن شاء الله.

٢ ـ التنبيه والإشراف ٢١٤، وإمتاع الأسماع ١٨٣، والطبقات الكبرى ٣: ٥٢٦.

٣ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٧، والسيرة لابن هشام ٤: ٢٩٢، وإنسان العيون ٣: ٢٠٧، وانظر السيرة لابن هشام تحقيق وتعليق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ٢٦٦، وإنسان العيون، منشورات دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت ٣: ١٨٣.

٤ ـ المغازي ١: ٨ و ٢: ٧٣١.

الله بن رواحة في ثلاثة نفر سراً يسأل عن خبر أُسير وغرّته، فأخبر بذلك فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره.

فندب رسول الله ﷺ لذلك فانتدب له ثلاثون رجلاً، واستعمل عليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا خيبر - إلى أن - قَتَلوا أُسير بن زارم، ومالوا على أصحابه فقتلوهم كلّهم، وكانوا ثلاثين رجلاً إلاّ رجلاً واحداً فرّ منهم، ولم يُصَب أحد من المسلمين وقدموا المدينة[1].

سرية مُؤتة وإمارة عبد الله بن رواحة

كان عبد الله بن رواحة أحد الأُمراء في غزوة مُؤتة أمّره رسول الله ﷺ عليها إن قتل جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة، فتجهّز الناس ثمّ تهيّأوا للخروج وهم ثلاثة الآف، فلمّا حضر خروجهم ودّع الناس أُمراء رسول الله ﷺ وسلّموا عليهم، فلمّا ودّع عبد الله ابن رواحة مع من ودّع من أُمراء رسول الله ﷺ بكى، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أمَا والله ما بي حبّ الدنيا ولا صبابة بكم، ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ يذكر فيها النّار: ﴿وَإِن مِنكُم إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتماً مَقضِيّاً﴾[2]، فلستُ أدري كيف لي بالصَّدَر بعد الورود، فقال المسلمون: صحبكم الله، ودفع عنكم وردّكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة:

لكنّني أسأل الرحمنَ مغفرة ... وضربة ذاتَ فرغ تقذفُ الزَّبدا

أو طعنة بيدَي حَرّان مجهزة ... بحربةٍ تُنفذ الأحشاءَ والكبدا

حتّى يقال إذا مرّوا على جدثي: ... يا أرشدَ الله من غاز وقد رشدا

ثمّ إنّ القوم تهيّأوا للخروج، فأتى عبدُ الله بن رواحة رسول الله ﷺ فودّعه ثمّ قال:

١ـ إمتاع الأسماع ٢٧٠.

٢ـ مريم (١٩) ٧١.

إنّي تفرّستُ فيكَ الخيرَ أعرفهُ والله يعلـمُ أن مـا خـانني البَصَـرُ
أنتَ النبيُّ ومن يُحرَم شـفاعَتَهُ يوم الحساب فقد أزرى بـه القـدَرُ
فثبّتَ الله ما آتاكَ من حسـن تثبيتَ موسى ونصرا كالذي نَصَروا

فقال النبيّ ﷺ: «وأنت فثبّتك الله يا ابن رواحة»، فثبّته الله أحسنَ الثبات، وقُتل شهيداً، وفُتحت له أبواب الجنّة فدخلها شهيداً[1].

قال المقريزيّ: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، مُرني بشيء أحفظه عنك. قال: «إنّك قادم غداً بلداً، السجود فيه قليل فأكثر السجود». قال: زدني يا رسول الله، قال: «أذكر الله، فإنّه عون لك على ما تطلب»، فقام من عنده، حتّى إذا مضى ذاهباً رجع، فقال: يا رسول الله، إنّ الله وترٌ يحبّ الوتر[2]، فقال: «يا ابن رواحة، ما عجزت فلا تَعجِزَنّ إن أسأت عشراً أن تحسن واحدة»، فقال: لا أسألك عن شيء بعدها (أبداً)[3].

قال ابن إسحاق: ثمّ خرج القوم، وخرج رسول الله ﷺ يشيّعهم، حتّى إذا ودّعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة:

خَلَف السلام على امرئ ودّعتُه في النَّخل خير مشيّع وخليل

ثمّ مضوا حتّى نزلوا مُعان من أرض الشام، فبلغ النّاس أنّ هِرقِل قد نزل مَآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضمّ إليهم من لَخم وجُذام والقَين وبَهراء وبَلِيّ مائة ألف منهم عليهم رجل من بَلِيّ، ثمّ أحد إراشة يقال له مالك بن زافلة، فلمّا بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكّرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول

١ـ أسد الغابة ٣: ١٥٧، والسيرة لابن هشام ٣: ٤٢٨ـ ٤٢٩. وانظر أسد الغابة تحقيق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد ومحمود ٣: ٢٣٥، والسيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ١٦.

٢ـ الوتر ـ بالكسر ـ وأيضاً بالفتح: الوَتر، بمعنى: الفَرد. انظر تنزيه الألفاظ لابن السكّيت ٥٨٧.

٣ـ إمتاع الأسماع ١: ٣٤٦.

الله ﷺ فنخبره بعدد عدوّنا، فإمّا أن يمدّنا بالرجال، وإمّا أن يأمرنا بأمره فنمضي له، قال: فشجّع الناس عبد الله بن رواحة، وقال: يا قوم، والله إنّ التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوّة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلاّ بهذا الدين الذي أكرَمَنا الله به، فانطلقوا فإنّما هي إحدى الحسنيين؛ إمّا ظهور وإمّا شهادة.

قال: فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة، فمضى الناس، فقال عبد الله بن رواحة في محبسهم ذلك:

جَلبنا الخيل من أجَإٍ[1] وفرع[2] ... تُغَرُّ[3] من الحشيش لها العكومُ[4]
حَذوناها من الصَّوّانِ[5] سِبتاً[6] ... أزلّ[7] كأنّ صَفحتَه أديمُ
أقامت ليلتين على مُعانٍ ... فأعقب بعد فترتها جُمومُ[8]
فرُحنا والجيادُ مسوّمات ... تُنفّس في منافرها السمومُ
فلا وأبي مآب لنأتينها ... وإن كانت بها عربٌ وروم
فعَبأنا أعنّتها، فجاءت ... عَوابسَ والغبارُ لها بَريمُ[9]
بذي لجَبٍ[10]، كأنّ البَيضَ فيه ... إذا بَرزت قوانسُها النجومُ

---

١ ـ أحد جبلَي طيء.
٢ ـ موضع.
٣ ـ تطعم شيئاً بعد شيء.
٤ ـ الجنوب، جمع عكم بالفتح: داخل الجنب.
٥ ـ حجارة ملس.
٦ ـ النعل.
٧ ـ أملس.
٨ ـ نشاط واستعداد.
٩ ـ حِزام.
١٠ ـ جيش.

فراضيةَ المعيشةِ طلّقتها أسنّتُها فتَنكِحُ أو تئيمُ[١]

قال ابن إسحاق: ثمّ مضى الناس، فحدّثني عبد الله بن أبي بكر أنّه حُدّث عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة في حِجره، فخرج بي في سفره ذلك مُردِفي على حقيبةِ رحله، فوالله إنّه لَيسير ليلةً إذ سمعتُه وهو ينشد أبياته هذه:

إذا أدّيتِني وحملتِ رَحلي مسيرةَ أربعٍ بعد الحِساء[٢]
فشأنكِ أنعُمٌ وخَلاكِ ذمٌّ ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بأرضِ الشامِ مشهورَ[٣] الثِواءِ
وردّكِ كلّ ذي نسب قريب إلى الرحمن منقطع الإخاءِ
هنالك لا أبالي طَلعَ بعل[٤] ولا نخل أسافلَها رواءُ

فلمّا سمعتهنّ منه بكيت، قال: فخفقني[٥] بالدرّة وقال: ما عليك يا لُكع أن يرزقني الله شهادة، وترجع بين شُعبتَي الرَّحل؟! قال: ثمّ قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك، وهو يرتجز:

يا زيدُ زيدَ اليَعمَلاتِ الذُّبّلِ تطاولَ الليلُ، هُدِيتَ فانزلِ[٦]

وفي رواية أُخرى: فلمّا قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثمّ تقدّم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويتردّد بعض التردّد، ثمّ قال:

أقسمتُ يا نفسُ لتَنزِلِنّه لتَنزِلِنّ أو لتكرهِنّه

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٦.
٢ ـ جمع حَسي، مثل دَلو ودِلاء: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء.
٣ ـ في المصدر [السيرة لابن هشام ٤: ١٩]: مشتهي.
٤ ـ الذي يشرب بعروقه من الأرض.
٥ ـ أي: ضربني.
٦ ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٨.

إن أجلبَ الناسُ وشدّوا الرنّه مالي أراكِ تكرهينَ الجنّه؟!
قد طال ما قد كنتِ مُطمئنّه هل أنتِ إلاّ نُطفة في شَنّه!

وقال أيضاً:

يا نفس إلاّ تُقتَلي تموتي هذا حِمامُ[1] الموت قد صَليتِ
وما تُمنّيتِ فقد أعطيتِ إن تفعلي فِعلهُما هُديتِ
وإن تأخّرتِ فقد شَقِيتِ

يريد صاحبيه جعفراً وزيداً. ثمّ قال: يا نفس إلى أيّ شيء تتوقين، إلى فلانة امرأته - فهي طالق، وإلى فلان وفلان - غلمان له - فهم أحرار، وإلى معجف - وهو حائط له - فهو لله ولرسوله؟ ثمّ نزل فلمّا نزل أتاه ابن عمّ له بعَرق[2] من لحم، فقال: شُدّ بهذا صُلبك، فإنّك قد لَقِيت في أيّامك هذه ما لقيت. فأخذه من يده ثمّ انتَهَس[3] منه نَهسةً، ثمّ سمع الحَطمة من ناحية الناس فقال: وأنتَ في الدنيا! ثمّ ألقاه من يده، ثمّ أخذ سيفه فتقدّم فقاتل حتّى قُتل[4].

قال ابن إسحاق: ولمّا أُصيب القوم قال رسول الله ﷺ - فيما بلغني -: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتّى قُتل شهيداً، ثمّ أخذها جعفر فقاتل حتّى قُتل شهيداً». قال: ثمّ صمت رسول الله ﷺ حتّى تغيّرت وجوه الأنصار وظنّوا أنّه قد كان في عبد الله ابن رواحة بعض ما يكرهون، ثمّ قال: «ثمّ أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل بها حتّى قتل شهيداً». ثمّ قال: «لقد رُفعوا إليّ في الجنّة في ما يرى النائم على سرر من ذهب،

---

١ - وفي رواية: هذا حياض الموت.

٢ - أي: بعظم عليه بعضُ اللحم.

٣ - أي: أخذ منه بفمه يسيراً.

٤ - السيرة لابن هشام ٤: ٢١، والمغازي ٢: ٧٦٩.

فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً[1] عن سريري صاحبيه، فقلت: عمّ هذا؟ فقيل لي: مَضَيا وتردّد عبد الله بعض التردّد، ثمّ مضى»[2].

كان عبد الله بن رواحة أحد الشعراء المحسنين الذين يردّون الأذى عن رسول الله ﷺ.

في الطبقات: عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: لمّا نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[3]، قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أنّي منهم، فأنزل الله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[4] حتّى ختم الآية[5].

وفي مجمع البيان: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾. قال ابن عبّاس: يريد شعراء المشركين، وذكر مُقاتل أسماءهم فقال: منهم عبد الله بن الزِّبَعرَى السَّهميّ - يعني: قبل الإسلام - وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وذلك قبل الإسلام، وهُبيرة بن أبي وهب المخزوميّ، ومُسافِع بن عبد مَناف الجُمحيّ، وأبو عَزّة عمر بن عبد الله كلُّهم من قريش، وأُميّة بن أبي الصَّلت الثَّقفيّ تكلّموا بالكذب والباطل، وقالوا: نحن نقول مثل ما قال محمّد - إلى أن قال - ثمّ استثنى من جملتهم، فقال: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وهم شعراء المؤمنين مثل: عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسّان بن ثابت، سائر شعراء المؤمنين الذين مدحوا رسول الله ﷺ وردّوا هجاءَ مَن هجاه.

وفي الحديث عن الزُّهريّ، قال: حدّثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنّ كعب بن مالك، قال: يا رسول الله، ماذا تقول في الشعر؟ فقال: «إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه.

---

١ ـ أي: ميلاً.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٢٢.

٣ ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٤.

٤ ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٧.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٨.

والذي نفسي بيده، لَكأنّما ينضحونهم بالنبل». وقال النبيّ ﷺ لحسّان بن ثابت: «إهجُهُم - أو هاجِهم - ورُوحُ القدس معك»، رواه البُخاريّ ومسلم في الصحيحين[1].

وفي الدرّ المنثور: لمّا نزلت ﴿والشُّعَرَاءُ...﴾ الآية جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسّان بن ثابت، وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية، وهو يعلم أنّا شعراء أهَلَكنا؟! فأنزل الله ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

وفي حديث آخر: أنّ عبد الله بن رواحة، وحسّان بن ثابت[2] أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت ﴿والشُّعَرَاءُ﴾ يبكيان وهو يقرأ: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ حتّى بلغ ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: «أنتم» ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً﴾، قال: «أنتم» ﴿وانتَصَرُوا مِن بَعدِ مَا ظُلِمُوا﴾، قال: «أنتم» ﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، قال: «الكفّار».

وفي حديث آخر عن السُّدّيّ في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية قال: نزلت في عبد الله بن رواحة وفي شعراء الأنصار.

وفي حديث آخر عن ابن عساكر، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة: «ما الشِّعر»؟ قال: شيء يختلج في صدر الرجل، فيخرجه على لسانه شعراً[3].

وفي حديث آخر في الطبقات الكبرى: قال عبد الله بن رواحة: مَرَرتُ في مسجد الرسول ورسول الله ﷺ جالس وعنده أُناس من أصحابه في ناحية منه، فلمّا رأوني أَضَبُّوا[4] إليّ: يا عبد الله بن رواحة، يا عبد الله بن رواحة! فعلمت أنّ رسول الله ﷺ دعاني،

---

١ ـ مجمع البيان ٤: ٢٠٨.

٢ ـ وفي حديث آخر: قَرَظة بن كعب، وعبد الله بن رواحة، وحسّان بن ثابت.

٣ ـ الدرّ المنثور ٥: ٩٩ ـ ١٠١.

٤ ـ أي: أكثروا. انظر لسان العرب ١: ٥٤٠.

فانطلقت نحوه، فقال: «إجلس هاهنا»، فجلست بين يديه، فقال: «كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول»؟، كأنه يتعجّب لذاك. قال: أنظرُ في ذاك ثمّ أقول. قال: «فعليك بالمشركين». ولم أكن هيّأت شيئاً، فنظرتُ في ذلك ثمّ أنشدته فيما أنشدته:

خَبِّروني أثمان العباءِ متى كنتم بَطاريقَ أو دانت لكم مُضَرُ

قال: فرأيت رسول الله ﷺ كره بعض ما قلت: أني جعلت قومه أثمان العباء، فقلت:

يا هاشمَ الخير، إنّ الله فضّلكم على البريّة فضلاً ما له غِيَرُ
إنّي تفرّستُ فيكَ الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضَهُمُ في جُلّ أمركَ ما آووا ولا نصروا
فثبّت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

قال: فأقبل بوجهه مبتسماً، وقال: «وإيّاك فثبّت الله»[1].

وفي الإصابة ـ بعد ذكر هذه الرواية ـ ومناقبه كثيرة، قال المَرزُبانيّ في معجم الشعراء: كان عظيم القدر في الجاهليّة والإسلام، وكان يناقض قيس بن الخَطيم في حروبهم، ومن أحسن ما مدح به النبيّ ﷺ قوله:

لو لم تكن فيه آياتٌ مبيّنةٌ كانت بديهتُهُ تُنبيكَ بالخبر[2]

قال في الاستيعاب: وقصّته مع زوجته حين وقع على أمَته مشهورة رويناها من وجوه صحاح، وذلك أنّه مشى ليلةً إلى أمَةٍ له فنالها، وفطنت له امرأته فلامته فجحدها، وكانت قد رأت جماعه لها، فقالت له: إن كنتَ صادقاً فاقرأ القرآن فالجُنب لا يقرأ القرآن، فقال:

شهدتُ بأنّ وعدَ الله حقٌّ وأنّ النارَ مثوى الكافرينا
وأنّ العرشَ فوقَ الماء حقٌّ وفوقَ العرش ربُّ العالمينا

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٨.

٢ـ الإصابة ٢: ٣٠٧.

وتحمله ملائكة غِلاظ ملائكة الإلهِ مُسوَّمينا

فقالت امرأته: صدق الله وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرأه. ثمّ قال: وروينا من وجوه من حديث أبي الدرداء: وقال: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحارّ الشديد حتّى أنّ الرجل ليضع من شدّة الحرّ يده على رأسه، وما في القوم صائمٌ إلاّ رسول الله وعبد الله بن رواحة[1].

وفي الإصابة: في حديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «نعم الرجلُ عبد الله بن رواحة».

وفي حديث آخر: «رحم الله ابن رواحة، إنّه يُحبُّ المجالس التي تتباهى بها الملائكة». وفي حديث آخر أخرجه البيهقيّ بسند صحيح أنّه كان النبيّ ﷺ يخطب، فدخل عبد الله بن رواحة فسمعه يقول: «اجلسوا»، فجلس مكانه خارجاً من المسجد، فلمّا فرغ قال له: «زادك الله حرصاً على طواعيّةِ الله وطواعيّةِ رسوله». وفي رواية أخرى: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: تزوّج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فسألها عن صنيعه، فقالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلّى ركعتين، وإذا دخل بيته صلّى ركعتين، لا يَدَع ذلك. قالوا: وكان عبد الله بن رواحة أوّل خارج إلى الغزو وآخر قافل[2].

وفي أسد الغابة: قال أبو الدرداء (عُويمر بن مالك ابن خالة عبد الله): أعوذ بالله أن يأتي عليّ يوم لا أذكر فيه عبد الله بن رواحة، كان إذا لَقِيَني مُقبلاً ضرب بين ثَديي، وإذا لقِيني مُدبراً ضرب بين كتفيّ، ثمّ يقول: يا عُويمر، إجلس فلنؤمن ساعة، فنجلس نذكر الله ما شاء، ثمّ يقول: يا عُويمر هذه مجالس الإيمان[3].

وفي سفينة البحار، عن مستدرك الوسائل، عن دعائم الإسلام، بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: أتي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله، إنّ عبد الله بن رواحة ثقيل لِما به،

١ـ الاستيعاب ٢: ٢٩٦.

٢ـ الإصابة ٢: ٣٠٦-٣٠٧.

٣ـ أسد الغابة ٣: ٢٣٥.

فعاده ﷺ فأصابه مُغمىً عليه والنساء يتصارخن حوله، فدعاه ثلاثاً فلم يُجبه، فقال: «اللّهمّ إنّ هذا عبدك، إن كان قد انقضى أجلُه ورزقه فإلى جنبك ورحمتك، وإن لم ينقض أجلُه ورزقه وأثره فعجّل شفاءه وعافيته»، فقال بعض القوم: عجباً لعبد الله بن رواحة وتعرّضه في غير موطن للشهادة، فلم يُرزقها حتّى يُقبض على فراشه، فقال: «ومَن الشهيد من أُمّتي؟»، فقالوا: أليس هو الذي يُقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر؟ فقال: «إنّ شهداء أُمّتي إذاً لقليل، الشهيدُ الذي ذكرتم، والطعينُ، والمبطونُ، وصاحبُ الهَدم والغَرق، والمرأةُ تموت جَمعاً». قالوا: وكيف تموت جَمعاً؟ قال: «يعترض ولدها في بطنها». ثمّ قام فوجد عبد الله خِفّة، فأُخبر ﷺ، فقال: «يا عبد الله، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجباً»، فقال: يا رسول الله، مَلَكاً من الملائكة في يده مِقمَعة من حديد تأجّج ناراً، كلّما صرخت صارخة[1]: يا جبلاه، أهوى بها لهامتي وقال: أنت جبلها؟ فأقول: لا، بل الله، فيكفّ بعد إهوائها، وإذا صرخت صارخة: يا عِزّاه، أهوى بها لهامتي وقال: أنت عِزّها؟ فأقول: لا، بل الله، فقال رسول الله ﷺ: «صدق عبد الله، فما بال موتاكم يبتلون بموت[2] أحياكم»[3].

من المهاجرين، ثمّ من بني مالك بن أفصى

[٣٣٦] ١٢ ـ عمرو بن سعد بن الحارث بن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك ابن أفصى.

استدركه وأخاه عامر بن هشام، عن ابن شهاب الزُّهريّ على ابن إسحاق في تسمية

---

١ ـ أخته وامرأة من نسائه وأمّه. الطبقات الكبرى ٣: ٥٢٩.

٢ ـ كذا، والظاهر: بقول، كما في دعائم الإسلام.

٣ ـ سفينة البحار ٢: ١٣٣ عن المستدرك ٣: ٨٢٠ عن دعائم الإسلام ١: ٢٢٥.

مَن استُشهد يوم مُؤتة[١].

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[٣٣٧] ١٣ ـ أبوكُلَيب[٢] بن أبي صعصعة، عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غَنم بن مازن بن النجّار الأنصاريّ المازنيّ

استدركه وأخاه جابر بن هشام، عن ابن شهاب الزُّهريّ على ابن إسحاق في تسمية مَن استُشهد يوم مُؤتة، وهما أخوا الحارث وقيس ابني أبي صعصعة[٣].

من المهاجرين، ثمّ من بني عَديّ بن كعب

[٣٣٨] ١٤ ـ مسعُود بن الأسوَد بن حارثة بن نَضلة بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عَديّ بن كعب

كان من السبعين الذين هاجروا من بني عَديّ هو وأخوه: مُطيع بن الأسوَد، أُمّهما: العَجماء بنت عامر بن الفَضل بن عفيف بن كُلَيب بن حُبشيّة بن سَلُول، وبها يُعرف فيقال: ابن العجماء، كان من أصحاب الشجرة، واستُشهد يوم مؤتة[٤].

---

١ ـ الإصابة ٢: ٥٣٨ و ٢٤٩، والسيرة لابن هشام ٤: ٣٠.

٢ ـ قال ابن هشام [في السيرة ٤: ٣٠]: ويقال: أبو كلاب. أقول: هكذا في الاستيعاب [٤: ١٦٧]، وقد جعلهما في الإصابة [٤: ١٦٦] اثنين إلاّ أنّه قال: ولعلّه الذي بعده.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٣٠.

٤ ـ المصدر نفسه ٣: ٤٧٧، وأسد الغابة ٤: ٣٥٥، والاستيعاب ٣: ٤٢٨، والمغازي ٢: ٧٦٩، والإصابة ٣: ٣٨٩. وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ٣٠، وأسد الغابة تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد ومحمود ٥: ١٥٦، والاستيعاب منشورات دار صادر ـ بيروت ٣: ٤٤٨، وكذا الإصابة ٣: ٤٠٩.

من المهاجرين، ثمّ من بني عَديّ بن كعب

[٣٣٩] ١٥ ـ مسعود بن سُوَيد بن حارثة بن لَضلة بن عوف بن عَبيد، بفتح العين.

وأُمّه: عاتكة بنت عبد الله بن لَضلة بن عوف، وكان قديم الإسلام، وقُتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأُولى سنة ثمانٍ من الهجرة[١]، وكان من السبعين الذين هاجروا من بني عَديّ، وهو ابن عمّ مسعود بن الأسوَد بن حارثة الذي تقدّم ذكره.

من المهاجرين، ثمّ من بني مالك بن حِسل بن عامر بن لؤيّ

[٣٤٠] ١٦ ـ وهب بن سعد بن أبي سَرح بن الحارث بن حبيب بن جَذيمة بن مالك ابن حِسل

أخو عبد الله بن سعد بن أبي سرح، شهد أُحداً والخندق والحُديبية وخيبر، وقُتل يوم مؤتة شهيداً، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين سُويد بن عمرو فقُتلا يوم مؤتة جميعاً[٢].

وقال في الإصابة ـ بعدما غلط في نسبه ـ: وذكره محمّد بن سعد في الطبقات، وقال: شهد بدراً في قول موسى بن عقبة وأبي معشر والواقديّ ـ إلى أن قال ـ: وكان لمّا قُتل ابن أربعين سنة. ثمّ روى ابن مَندة عن عاصم بن عمر، قال: نزل وهب بن سعد لمّا هاجر على كُلثوم بن الهَدم[٣].

وقال ابن هشام مستدركاً على ابن إسحاق فيمن حضر بدراً من بني عامر بن لؤيّ:

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٤: ١٤١، والاستيعاب ٣: ٤٢٩، وأسد الغابة ٤: ٣٥٨، والإصابة ٣: ٣٩١. وانظر الاستيعاب منشورات دار صادر ـ بيروت ٣: ٤٤٩، وأسد الغابة تحقيق وتعليق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد ومحمود ٥: ١٦٣، والإصابة منشورات دار صادر ـ بيروت ٣: ٤١١.

٢ ـ الاستيعاب [٣: ٦٢٦]، وأسد الغابة [٥: ٤٥٩] والسيرة لابن هشام [٢: ٣٤٢]، والمغازي ٢: ٧٦٩. إلاّ أنّ ما في السيرة والمغازي: «وهب بن سعد»، ولم يذكرا سُويد بن عمرو.

٣ ـ الإصابة ٣: ٦٤٢، وانظر الطبقات ٣: ٤٠٧.

وكثير من أهل العلم ـ غير ابن إسحاق ـ يذكرون من المهاجرين ببدر من بني عامر بن لؤيّ: وهب بن سعد بن أبي سَرح[١].

من المهاجرين، ثمّ من بني مخزوم، من قريش

[٣٤١] ١٧ ـ هَبّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرَشيّ المخزوميّ

وأمّه: بنت عبد بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نضر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤيّ، وهو ابن أخي أبي سَلَمة بن عبد الأسد، قديم الإسلام، كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله، قيل: إنّه استُشهد يوم مؤتة[٢].

قال في الإصابة: وقال الزبير بن بكّار وابن سعد أيضاً: استُشهد بمؤتة[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ السيرة لابن هشام ٢: ٣٤٢.

٢ ـ الاستيعاب [٣: ٦٠٩]، وأسد الغابة [٥: ٣٨٥].

٣ ـ الإصابة ٣: ٥٩٩. وهبّار بن سفيان، مختلف فيه. ففي السيرة لابن هشام ١: ٣٤٩ و ٤: ٧، والفتوح ١: ١٤٧، والطبقات الكبرى ٤: ١٣٥: قُتل يوم أجنادين. وفي فتوح البلدان ١٢١، وأنساب الأشراف ١: ٢٣٧ و ١٠: ٢٢٤: قُتل يوم أجنادين، وقيل يوم مؤتة.
وفي تاريخ الطبريّ ٢: ٥٩٨: قُتل يوم اليرموك. وفي كتاب النسب ٢١١: قُتل يوم مؤتة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قبل الفتح

في سريّة ابن أبي حَدرَد[1]، ويقال لها أيضاً: سريّة أبي قَتادة بن ربعيّ الأنصاريّ[2] من أشجَع

[٣٤٢] ١ ـ عامر بن الأضبَط

قال ابن إسحاق في ذكر السرايا والبعوث: وغزوة ابن أبي حَدرَد وأصحابه بَطنَ إضَم، وكانت قبل الفتح. ثمّ روى عن عبد الله بن أبي حَدرَد، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضَم في (ثمانية) نفر من المسلمين، منهم أبو قَتادة بن الحارث بن ربعيّ ومُحَلِّم بن جثّامة ابن قيس، فخرجنا حتّى إذا كنّا ببطن إضَم، مرّ بنا عامر بن الأضبَط الأشجَعيّ على قَعود[3] له، ومعه مُتيِّع[4] له ووَطب[5] من لبن. قال: فلمّا مرّ بنا سلّم علينا بتحيّة الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه مُحَلِّم بن جثّامة فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره وأخذ مُتيِّعَه. قال: فلمّا قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه الخبر، فنزل فينا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى آخر الآية[6].

---

١ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٣٠٢. وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ٢٧٥.

٢ ـ إمتاع الأسماع ٣٥٦، وإنسان العيون ٣: ٢٢٠.

٣ ـ أي: ما اتّخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع. انظر لسان العرب ٣: ٣٥٩.

٤ ـ تصغير متاع.

٥ ـ أي: وعاء.

٦ ـ الدرّ المنثور ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٢، والآية: ٩٤ في سورة النساء (٤). السيرة لابن هشام ٤: ٢٧٥.

قال اليعقوبيّ: فحمل عليه - يعني عامر بن الأضبَط الأشجَعيّ - مُحَلِّم بن جثّامة بن قيس فطعنه، فخاصمه عُيينة بن حِصن إلى رسول الله ﷺ بديته، فعجّل نصفاً وأخّر نصفاً، فقام إليه مُحلِّم بن قيس فقال: يا رسول الله، استغفِر لي. قال: «قتلتَ مسلماً، لعنك الله»، فما لبث بعدها إلاّ خمساً حتّى مات[1].

أقول: أبوه جثّامة، هو يزيد بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يَعمُر الشدّاخ بن عوف ابن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة الكِنانيّ الليثيّ، وأخوه صعب بن جثّامة صحابيّ معروف.

قال ابن الأثير: وذكر الطَبَرانيّ أنّ مُحلِّم بن جثّامة توفّي في حياة النبيّ ﷺ، فدفنوه فلفظته الأرض مرّة بعد أخرى، فأمر به فأُلقي بين جبلَين وجعل عليه حجارة، وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الأرض لَتقبل مَن هو شرّ منه، ولكنّ الله أراد أن يُريكم آية في قتل المؤمن»[2]، وفي حديث آخر: «لكنّ الله يَعِظكم»، وفي رواية: «إنّ الله أحبّ أن يريكم تعظيم حُرمة لا إله إلاّ الله»[3].

وروى السيوطيّ عن الطَّبَرانيّ عن جُندُب البَجَليّ، قال: إنّي لَعِند رسول الله ﷺ حين جاءه البشير من سريّته، فأخبره بالنصر الذي نصر الله سريّته، وبفتح الله الذي فتح لهم. قال: يا رسول الله، بينا نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى إذ لحقتُ رجلاً بالسيف، فلمّا خشي أنّ السيف واقعه، وهو يسعى ويقول: إنّي مسلم، إنّي مسلم. قال: «فقتلتَه؟»، فقال: يا رسول الله، إنّما تعوّذ، فقال: «فهلاّ شَقَقتَ عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب»! فقال: لو شققتُ عن قلبه ما كان علمي، هل قلبُه إلاّ مضغة من لحم؟ قال: «لا ما في قلبه تَعلَم، ولا لسانه صَدَّقت». قال: يا رسول الله، استغفِر لي. قال: «لا أستغفر

---

١ - تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٧٥.

٢ - أسد الغابة ٥: ٧٧.

٣ - إنسان العيون ٣: ٢٢١، وانظر طبعة دار إحياء التراث العربيّ - بيروت ٣: ١٩٥.

لك». فمات ذلك الرجل فدفنوه فأصبح على وجه الأرض، ثمّ دفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرّات، فلمّا رأوا ذلك استحيَوا وخزوا ممّا لَقِي، فاحتملوه فألقَوه في شِعب من تلك الشِّعاب.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان

لمّا كان صلح الحُديبيّة بين رسول الله ﷺ وبين قريش في آخر سنة ستّ، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ أنّه مَن أحبّ أن يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل فيه، ومَن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم، ودخلت خُزاعة في عقد رسول الله وعهده. فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة عشر أو الثمانية عشر شهراً، حتّى خرج نوفل بن معاوية الدِّيليّ في بني الدِّيل وهو يومئذٍ قائدهم، وبيت خُزاعة وهم على الوَتير ماء لهم[1]، فقتلوا منهم ثلاثة وعشرين رجلاً[2].

ورفدت بني بكر قريش بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً، حتّى حازوا خزاعة إلى الحرم. وكان ممّن أعان من قريش بني بكر على خزاعة بأنفسهم متنكّرين: صفوان بن أميّة وعِكرمة ابن أبي جهل، وسُهيل بن عمرو مع

---

١ ـ وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الأسوَد بن رَزن. وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة في الجاهليّة أنّ رجلاً من بني الحضرميّ اسمه مالك بن عبّاد ـ وحِلف الحضرميّ يومئذٍ إلى الأسوَد بن رَزن ـ خرج تاجراً، فلمّا توسّط أرض خزاعة عَدَوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعَدَت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسوَد بن رَزن الدِّيليّ، وهم مَنحَر بني كنانة وأشرافهم ـ سَلمى وكلثوم وذُؤيب ـ فقتلوهم بعَرَفة عند أنصاب الحرم، فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به. ثمّ إنّ أنس بن زنيم الدِّيليّ هجا رسول الله ﷺ، فسمعه غلام من خزاعة فضربه وشجّه، فثار الشرّ بين بني بكر حلف قريش وبين خزاعة حلف رسول الله ﷺ.

٢ ـ وفي قول ابن إسحاق: أصابوا منهم رجلاً يقال له: مُنبِّه.

غِيرهم وعبيدهم. فلمّا دخلت خزاعة مكّة لجأوا إلى دار بُديل بن وَرقاء ودار مولى لهم يقال له رافع، فلمّا تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلّوا من خزاعة، وكانوا في عقده وعهده، جاءت خزاعة ـ عمرو بن سالم الخُزاعيّ ثمّ بُديل بن وَرقاء ـ في نفر من خزاعة إلى رسول الله ﷺ فشكوا إليه ذلك، فأحلّ الله لنبيّه قطع المدّة التي بينه وبينهم، وعزم على غزو مكّة، وقال: «اللّهمّ أعمِ الأخبار عنهم» يعني قريشاً.

وخرج أبو سفيان حتّى قدم المدينة ليشدّ العَهد، ويزيد في المدّة فلم يجد شيئاً، ورجع إلى مكّة خائباً خاسراً، فكتب حاطب بن أبي بَلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش بخبر رسول الله ﷺ وما اعتزم عليه، فنزل جبرئيل فأخبره بما فعل حاطب، فوجّه بعليّ ابن أبي طالب والزّبير وقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بَلتعة بكتاب إلى قريش يحذّرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم، فلحقاها وقد كانت تنكّبت الطريق فحلّت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب منها فدفعته إليهما، فأتيا به إلى رسول الله ﷺ فأسرّ إلى كلّ رئيس منهم بما أراد، وأمره أن يلقاه بموضع سمّاه، وأن يكتم ما قال له، فأسرّ إلى خُزاعيّ بن عبد نُهم أن يلقاه بمُزَينة بالرُّوحاء، وإلى عبد الله بن مالك أن يلقاه بغِفار بالسُّقيا، وإلى قُدامة بن مُمامة أن يلقاه ببني سُلَيم بقُدَير، وإلى الصعب بن جثّامة أن يلقاه ببني ليث بالكُديد. ثمّ مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبا رُهم كلثوم ابن حُصين بن عُتبة بن خَلَف الغِفاريّ.

وقال اليعقوبيّ: استخلف على المدينة أبا لُبابة بن عبد المُنذر، وخرج لعشر مَضَين من شهر رمضان، وقيل لليلتين خلَتا منه، ولقيته القبائل في المواضع التي سمّاها لهم. ثمّ مضى حتّى نزل مَرّ الظّهران في عشرة آلاف من المسلمين، وفتح الله على نبيّه وكفاه القتال ودخل مكّة، ودخل أصحابه في أربعة مواضع وأحلّها الله له ساعة من نهار. ثمّ قام رسول الله ﷺ فخطب، فحرّمها وآمنهم جميعاً إلاّ نفراً أمر بقتلهم ولو كانوا متعلّقين

بأستار الكعبة منهم: عبد الله بن سعد بن أبي سَرح، وعبد الله بن خَطَل، والحُويرث بن نُقيذ، ومِقيَس بن صُبابة، وهبّار بن الأسوَد، وعِكرِمة بن أبي جهل، وسارة مولاة بني عبد المطّلب، وهند بنت عُتبة (في قول الواقديّ واليعقوبيّ)[1] وقريبة وقَرتَنى جاريتا ابن خَطَل[2]. وأسلمت قريش طوعاً وكرهاً، وفتح الباب بيده، ثمّ دخل البيت فصلّى ركعتين، ثمّ خرج فأخذ بعُضادتي الباب، فقال: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فللّه الحمدُ والمُلك لا شريك له»، ثمّ قال لهم: «اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء»، وأمر بلالاً أن يصعد الكعبة ويؤذّن، وأمر بكلّ ما في الكعبة من صورة فمُحيت وغسلت بالماء، ونزلت عليه سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَالفَتحُ﴾ فقال: «نُعِيَت إليّ نفسي»[3].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٥٨، والمغازي ٢: ٨٢٥.

٢ ـ فأسلم عبد الله بن سعد، وعِكرِمة بن أبي جهل، وهبّار وهند بنت عُتبة فعفى عنهم، آمن سارة، وقُتِل الباقون.

٣ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٣٢ ـ ٥٦، وإنسان العيون ٣: ٧٠، والآية ١ في سورة النصر (١١٠).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء يوم الفتح

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[٣٤٣] ١ ـ جَبَلة بن الأشعَر الخُزاعيّ الكعبيّ

اختُلف في اسم أبيه، قال الواقديّ: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مكّة عام الفتح[١].

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[٣٤٤] ٢ ـ خالد بن الأشعَر الخُزاعيّ الكعبيّ

اختُلف في اسم أبيه، قال الواقديّ: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مكّة عام الفتح[٢].

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة

[٣٤٥] ٣ ـ خُنيس بن خالد

ـ وهو الأشعَر ـ بن مُنقذ بن ربيعة بن أُصرَم بن ضُبَيس بن حَبشيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو الخُزاعيّ، يكنّى أبا صخر. قال ابن إسحاق[٣]: خُنيس ـ بالخاء المنقوطة ـ

---

١ ـ الاستيعاب [١: ٢٣٩]. ولم يذكره الواقديّ في مغازيه.

٢ ـ المصدر نفسه [١: ٤١٢]، وفيه: خالد الأشعريّ... الكلبيّ. وانظر المغازي ٢: ٨٢٨، قال: خالد الأشقر، وهو جدّ حِزام بن خالد.

٣ ـ المصدر نفسه [١: ٤٣٨]، السيرة لابن هشام ٤: ٢٧. وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ٥٠.

وبعضهم يقول: حُبيش ـ بالحاء المهملة والشين المنقوطة ـ قال ابن الأثير[١]: وهو الأصحّ وهو أخو أُمّ مَعبَد الخُزاعيّة الكعبيّة التي نزل عليها رسول الله ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة، والتي وصف رسول الله ﷺ لزوجها أبي مَعبَد، فقال: هذا والله صاحبُ قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكّة، ولقد هَمَمتُ أن أصحبه ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً. أسلم حُنيس، وشهد الفتح مع رسول الله ﷺ، فقُتل يوم الفتح هو وكُرز بن جابر، كانا في خيل خالد بن الوليد، فسلكا غير طريقه، فلقيهما المشركون فقتلوهما.

من المهاجرين، ثمّ من بني جُهينة

[٣٤٦] ٤ ـ سَلَمة بن المَيلاء

قُتل يوم فتح مكّة، وكان في خيل خالد بن الوليد، فأخطأ الطريق فقُتل[٢]. قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي نَجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا: أُصيب من جُهينة سَلَمة ابن المَيلاء من خيل خالد بن الوليد[٣].

من المهاجرين، ثمّ من بني مُحارب بن فِهر

[٣٤٧] ٥ ـ كُرز بن جابر بن حُسيل

ويقال: حِسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهر بن مالك القُرشيّ الفِهريّ المُحاربيّ. أسلم كُرز بعد الهجرة، وكان أغار قبل إسلامه على سَرح[٤] المدينة. خرج رسول الله في طلبه في جُمادى الآخرة على رأس ستّة عشر شهراً من

---

١ ـ أسد الغابة ٢: ١٤٧.

٢ ـ كذا في الاستيعاب [٢: ٩١]، وفي الإصابة [٢: ٦٨]: أيضاً عن ابن شاهين.

٣ ـ السيرة لابن هشام ٤: ٥٠.

٤ ـ أي: الماشية.

مُهاجَره حتّى بلغ وادياً يُقال له: سَفَوان من ناحية بدر ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى، ويقال لها: غزوة سَفَوان. ثمّ أسلم كُرز وحَسُن إسلامه، وولاّه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في إثر العُرنيين الذين قتلوا راعيه يَسار في شوّال سنة ستّ وقد مضى، ثمّ شهد غزوة الفتح واستُشهد فيها[1].

قال ابن إسحاق: فقتل كُرز بن جابر أحد بني مُحارب بن فِهر بن حُنيس بن خالد بن ربيعة بن أُصرَم حليف بني مُنقذ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذّا عنه، فسلكا طريقاً غير طريقه فقُتلا جميعاً. قُتل حُنيس بن خالد قبل كُرز بن جابر، فجعله كُرز بن جابر بين رِجلَيه، ثمّ قاتل عنه حتّى قُتل، وهو يرتجز ويقول:

قد عَلِمَت صَفراء من بني فِهر ... نَقيّة الوجهِ نقيّة الصَّدر

لأضربنّ اليومَ عن أبي صَخر[2]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ انظر أسد الغابة ٤: ٤٦٨ رقم ٤٤٤٣.

٢ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٥٠، والمغازي ٢: ٨٢٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غزوة حُنين في سنة ثمان بعد الفتح

ثمّ كانت وقعة حُنين، بلغ رسول الله ﷺ وهو بمكّة أنّ هَوازن قد جمعت بحُنين جمعاً كثيراً، ورئيسهم مالك بن عوف النصريّ. واجتمع إليه مع هَوازن ثقيف كلّها، واجتمعت نصر وجُشَم كلّها، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال وهم قليل، ومعهم دُريد بن الصِّمَّة من بني جُشَم شيخ كبير يتبرّكون برأيه، وساق مع هوازن أموالهم وحرمهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ في جيش عظيم عدّتهم اثنا عشر ألفاً، عشرة آلاف أصحابه الذين فتح بهم مكّة، وألفان من أهل مكّة ممّن أسلم طوعاً وكرهاً، واستعمل عَتّاب بن أُسيد على مكّة أميراً، وأخذ من صفوان بن أُميّة مائة درع، وقال: عارية مضمونة، فأعجبت المسلمين كثرتُهم، وقال بعضهم: ما نُؤتى من قلّة! فكره رسول الله ﷺ من قولهم، وكانت هوازن قد كمنت في الوادي، فخرجوا على المسلمين وكان يوماً عظيم الخطب.

وانهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ، فانحاز ﷺ ذات اليمين، ثمّ قال: «أين أيُّها الناس؟! هلمّوا إليّ، أنا رسول الله، أنا محمّد بن عبد الله». فانطلق الناس إلاّ أنّه بقي في عشرة من بني هاشم، وقيل: تسعة، وهم: عليّ بن أبي طالب، والعبّاس بن عبد المطّلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، ونوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث، والفضل بن العبّاس، وعُتبة، ومُعتّب ابنا أبي لهب، وأيمن بن أُم أيمن، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1].

---

١ ـ التوبة (٩) ٢٥ ـ ٢٦.

وأبدى بعض قريش ما كان في نفسه، فقال أبو سفيان: لا تنتهي والله هزيمتُهم دون البحر! وقال كَلَدة بن الحَنبل: اليوم بطل السِّحر! وقال شيبة بن عثمان ـ وكان أبوه قُتل يوم أُحد ـ: اليوم أقتل محمّداً، فقال رسول الله ﷺ للعبّاس: «صِح: يا للأنصار! وصِح: يا أهل بيعة الرضوان! صِح: يا أصحاب سورة البقرة، يا أصحاب السَّمُرة!». ثمّ انفضّ الناس، وفتح الله على نبيّه وأيّده بجنود من الملائكة، ومضى عليّ بن أبي طالب إلى صاحب راية هوازن فقتله. وفي هذا اليوم قال رسول الله ﷺ: «الآن حَمِيَ الوَطيس»، وكانت الهزيمة، وقُتل من هوازن خلقٌ عظيم، وسُبي منها سبايا كثيرة بلغت عدّتهم ألف فارس، وبلغت الغنائم اثنتي عشرة ألف ناقة سوى الأسلاب، وقتل دريد بن الصِّمَّة، فأعظم الناس ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إلى النار وبئس المصير، إمام من أئمّة الكفر، إن لم يكن يعين بيده فإنّه يعين برأيه»، قتله رجل من بني سُليم، وقتل ذو الخِمار سُبيع بن الحارث سيّد بني مالك من ثقيف، فقال رسول الله: «أبعده الله! إنّه كان يبغض قريشاً».

وصارت الأموال والسبايا في أيدي المسلمين، وبلغت هزيمة المشركين الطائف، ومعهم مالك بن عوف. وكان جميع من استُشهد (في قول اليعقوبيّ وابن إسحاق) أربعة نفر. وكلّمته الشيماء بنت حليمة في مالك بن عوف النَّصريّ رئيس جيش هوازن فأمنه، وجاء مالك وأسلم، ووجّهه رسول الله ﷺ لحصار الطائف. وردّ رسول الله ﷺ سبايا حُنين أبناءها ونساءها إلى أهلها. وأعطى المؤلّفة قلوبُهم من غنائم هوازن، وأعطى اثني عشر رجلا مائة مائة من الإبل، وهم أبو سفيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان، وحكيم بن حزام، والحارث بن الحارث بن كَلَدة العَبدَريّ، والحارث

ابن هشام بن المُغيرة، وسُهيل بن عمرو، وصفوان بن أُميّة بن خلف، وحُويطب بن عبد العُزّى، والعلاء بن حارثة الثّقفيّ حليف بني زُهرة، ومالك بن عوف النَّصريّ، وعُيينة بن حصن الفَزاريّ، والأقرع بن حابس، وأعطى الباقين ما دون ذلك. وسألته الأنصار ودخلها غضاضة، فقال رسول الله ﷺ: «إنّي أُعطي قوماً تألُّفاً، وأكِلكُم إلى إيمانكم»[1].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٦٢، والسيرة لابن هشام ٤: ٨٠، ٨٣، ٨٥، ٨٨ واللفظ للأوّل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء غزوة حُنين

من قريش، ثمّ من بني هاشم

[٣٤٨] ١ ـ أيمَن بن عُبيد الحَبشيّ

كما في الاستيعاب[١] أو أيمن بن عُبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الجَرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غَنم بن عوف بن الخزرج كما في أسد الغابة[٢] وفي الإصابة أيضاً عن ابن سعد وابن مَندَة[٣]. وهو أيمن بن أمّ أيمن حاضنة النبيّ ﷺ، وأخو أُسامة بن زيد لأمّه. سمّاه ابن إسحاق فيمن استُشهد يوم حُنين، وهو الذي عنى العبّاسُ بن عبد المطّلب بقوله:

نَصَرنا رسول الله في الدين سبعة ... وقد فرّ مَن قد فرّ عنه فأقشَعوا

وثامِنُنا لاقى الحِمامَ بنفسِهِ ... بما مَسّهُ في الدينِ لا يَتوجّعُ[٤]

وكان فيمن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حُنين ولم ينهزم.

من بني هُذيل

[٣٤٩] ٢ ـ زُهير بن العَجوة الهُذَليّ

قال ابن هشام: حدّثني أبو عُبيدة قال: أُسِر زُهير بن العَجوة الهُذليّ يوم حُنين فكُتّف،

---

١ ـ الاستيعاب ١: ٨٨.

٢ ـ أسد الغابة ١: ١٨٩.

٣ ـ الإصابة ١: ٩٢.

٤ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٠١.

فرآه جميل بن معمر الجُمَحيّ فقال له: أأنت الماشي لنا بالمَغانيط؟ فضرب عنقه[١]. وذكره في الاستيعاب أيضاً في ترجمة أخيه أبو خِراش الهُذليّ الشاعر[٢]. وقال ابن هشام: إنّ أبا خِراش كان ابن عمّه، ويقال: إنّ العَجوة لقب زهير نفسه[٣].

من قريش، ثمّ من بني أسد بن عبد العُزّى

[٣٥٠] ٣ـ زيد بن ربيعة القُرشيّ الأسدي

استُشهد يوم حنين كما في أسد الغابة عن عروة بن الزبير، وأخرجه ابن مَندة وأبو نُعيم[٤].

من الأنصار، ثمّ من بني العَجلان

[٣٥١] ٤ـ سُراقة بن الحارث بن عَديّ

سمّاه ابن إسحاق وأبو عمر فيمن قُتل يوم حُنين شهيداً[٥].

من الأنصار

[٣٥٢] ٥ـ سُراقة بن أبي الحُبّاب الأنصاريّ

قال في الاستيعاب: استُشهد يوم حنين[٦].

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ١١٤.

٢ـ الاستيعاب ٤: ٥٧.

٣ـ السيرة لابن هشام ٤: ١١٤.

٤ـ أسد الغابة ٢: ٢٨٧.

٥ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٠١، والاستيعاب ٢: ١١٩.

٦ـ الاستيعاب ٢: ١١٩.

من بني غِفار

[٣٥٣] ٦ـ آبي اللّحم الغِفاريّ عبد الله بن عبد الملك

وقيل: عبد الله بن عبد الله بن مالك، ويقال: عبد الله بن عبد بن مالك بن عبد الله بن ثعلبة بن غِفار بن مُلَيل، صحابيّ مشهور. وكان شاعراً شريفاً، أدرك الجاهليّة، وشهد حنيناً، ومعه مولاه عُمير. قيل: إنّما قيل آبي اللحم: لأنه كان لا يأكل ما ذُبح على النُصُب في الجاهليّة، وقيل: بل قيل له ذلك لأنه كان لا يأكل اللحم ويأباه، وقيل: اسمه الحُوَيرث بن عبد الله بن خلف بن مالك[١].

قال الكلبيّ: آبي اللّحم هو خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غِفار من ولده الحُويرث بن عبد الله بن آبي اللّحم[٢]. قال في الاستيعاب: قُتل آبي اللّحم يوم حنين[٣]. وفي الإصابة عنه: أنه كان من كبار الصحابة وقدمائهم، ولا خلاف أنه شهد حُنيناً وقُتل بها[٤].

من الأشعريّين

[٣٥٤] ٧ـ أبو عامر الأشعري، عُبَيد بن وَهب

وقيل: عُبيد بن سُلَيم بن حِضار بن حرب من ولد الأشعر بن أُدَد بن زيد بن يَشجُب ابن عُرَيب بن زيد بن كَهلان بن سَبأ. قال في الاستيعاب: وكان أبو عامر هذا من كبار الصحابة قُتل يوم حنين أميراً لرسول الله ﷺ على طلب أوطاس، فلمّا أُخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له أن يجعله الله فوق كثير من خلقه، وقال: «اللّهمّ اغفر لأبي عامر، واجعله من أعلى أُمّتي في الجنّة»[٥].

١ـ انظر أسد الغابة ١: ٤٥، وجمهرة النسب ١٥٦، والنسب ٢٢٢.

٢ـ جمهرة النسب ١٥٧.

٣ـ الاستيعاب ٢: ٣٣٧.

٤ـ الإصابة ١: ١٣.

٥ـ الاستيعاب ٤: ١٣٥.

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ في آثار مَن توجّه قِبَل أوطاس أبا عامر الأشعريّ، فأدرك من الناس بعض من انهزم، فناوشوه القتال فرمي أبو عامر بسهم فقتل، فيزعمون أنّ سَلَمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر الأشعريّ بسهمٍ فأصاب ركبته فقتله[1].

قال ابن هشام: وحدّثني من أثق به من أهل العلم بالشّعر، وحديثه: أنّ أبا عامر الأشعريّ لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين، فحمل عليه أحدُهم، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللّهمّ اشهد عليه فقتله أبو عامر. ثمّ جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتّى قتل تسعةً. وبقي العاشر فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللّهمّ اشهد عليه، فقال الرجل: اللّهمّ لا تشهد عليّ، فكفّ عنه أبو عامر فأفلت، ثمّ أسلم بَعدُ فحَسُن إسلامه، فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: «هذا شَريدُ أبي عامر». ورمى أبا عامر أخَوان: العلاء، وأوفى ابنا الحارث من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه[2].

قال في الطبقات: وأوصى أبو عامر إلى أبي موسى، ودفع إليه الراية، وقال إدفع قوسي وسلاحي إلى رسول الله ﷺ. ومات أبو عامر، فقاتلهم أبو موسى حتّى فتح الله عليه، وقتل قاتل أبي عامر، وجاء بفرسه وسلاحه وتَركته إلى رسول الله ﷺ فدفعه إلى ابنه[3].

١ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٩٧.

٢ـ المصدر نفسه: ٩٩.

٣ـ الطبقات الكبرى ٤: ٣٥٧.

من بَلِيّ قُضاعة، حُلَفاء بني عمرو بن عوف

[٣٥٥] ٨ـ مُرّة بن سُراقة بن حُباب بن عَديّ بن الحَدّ بن عجلان

قال في الطبقات في ترجمة جَدِيّ بن مرّة: وقُتل أبو مرّة بن سُراقة بحُنين شهيداً مع رسول الله ﷺ[١].

وقال في الاستيعاب: مُرّة بن سُراقة أحد النفر الذين قُتلوا بحُنين من المسلمين شهداء[٢].

من قريش، ثمّ من بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ

[٣٥٦] ٩ ـ يزيد بن زَمعة بن الأسوَد بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ وأمّه: قَريبة الكبرى بنت أبي أميّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أمّ سَلَمة. كان يدعم الإسلام بمكّة، وإليه كانت المشورة في الجاهليّة، وذلك أنّ قريشاً لم يُجمعوا على أمر إلاّ عرضوه عليه؛ فإن رضيه كان، وإن لم يرضه منع منه، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية في روايتهم جميعاً[٣]. وقُتل يوم حُنين شهيداً، جَمَح به فرسٌ له يقال له: الجَناح، فقُتل، كذا قال ابن إسحاق وأبو عمر[٤]. وقال في الطبقات: إنّه قُتل يوم الطائف شهيداً، والله أعلم[٥].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٤: ٨٩ (القسم الثاني).

٢ ـ الاستيعاب ٣: ٤٠٨.

٣ ـ انظر أسد الغابة ٥: ٤٨٨.

٤ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٠١، والاستيعاب ٣: ٦٤٨.

٥ ـ الطبقات الكبرى ٤: ٨٩، والنسب ٢٠٦.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غزوة الطائف بعد حُنين في سنة ثمان

قال ابن إسحاق: ولمّا قدم فَلُّ[1] ثقيفٍ الطائفَ، أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال. ولم يشهد حُنيناً ولا حصار الطائف عروة بن مسعود، ولا غيلان بن سَلَمة، فإنّهما كانا بجُرَش يتعلّمان صنعة الدبّابات والمَجانيق والضُّبُور[2]. ثمّ سار رسول الله ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حُنين، وسلك على نخلةَ اليمانية، ثمّ على قَرن، ثمّ على المُليح، ثمّ بُحرةَ الرُّغاء من لِيّة، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه.

ثمّ سلك في طريق يقال لها: الضَّيقَة، ثمّ خرج منها على نَخب، ثمّ مضى حتّى نزل قريباً من الطائف، فضرب به عسكره، فقُتل ناسٌ من أصحابه بالنَّبل، وذلك أنّ العسكر اقترب من حائط الطائف، فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم، أغلقوه دونهم، فلمّا أُصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل، وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة[3] ـ قال ابن هشام: ويقال: سبع عشرة ليلة ـ فحاصرهم رسول الله ﷺ، وقاتلهم قتالاً شديداً وترامَوا بالنبل[4]. قال ابن هشام: ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق. حدّثني من أثق به أنّ رسول الله ﷺ أوّل

---

١ ـ أي: المنهزمون من الجيش.

٢ ـ الضُّبُور: وهي الدبّابات التي تقرب للحصون لتنقّب من تحتها. انظر لسان العرب ٤: ٤٨٠.

٣ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٢١، ١٢٤، ١٢٥.

٤ ـ المصدر نفسه: ١٢٥.

من رمى في الإسلام بالمَنجنيق، رمى أهل الطائف[١].

ونزل على رسول الله ﷺ في إقامته ممّن كان مُحاصَراً بالطائف عَبيدٌ فأسلموا، فأعتقهم رسول الله ﷺ[٢].

قال اليعقوبيّ: ثمّ انصرف رسول الله ﷺ وخلّف أبا سفيان بن حرب على حصار الطائف، ووجّه عليّاً عليه السلام لكسر الأصنام فكسرها[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٢٦.

٢ـ المصدر نفسه: ١٢٧.

٣ـ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٦٤.

شهداء الطائف

من الأنصار، من بني جُشَم بن الخزرج، ثمّ من بني سَلَمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم، ثمّ من بني حرام بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلَمة

[٣٥٧] ١ ـ ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب

وأمّه: أمّ أُناس بنت سعد من بني عُذرة، ثمّ من بني سعد هُذيم، ثمّ من قُضاعة، وهو الذي يقال له: ثابت بن الجِذع، والجِذع: ثعلبة بن زيد، وسمّي بذلك لشدّة قلبه وصرامته، وكان لثابت من الولد عبد الله والحارث وأمّ أُناس وأمّهم أُمامة بنت عثمان بن خَلدة بن مُخلَّد بن عامر بن زُريق من الخزرج، قال ابن سعد: وكانت لهم بقيّة فانقرضوا.

شهد ثابت بدراً وأُحداً والخندق والحُديبيّة وخيبر وفتح مكّة ويوم الطائف، وقُتل يومئذٍ شهيداً[١].

من الأنصار، ثمّ من بني حَرام بن كعب

[٣٥٨] ٢ ـ ثعلبة بن زيد بن الحارث

أبو ثابت بن الجِذع شهد بدراً، وقُتل يوم الطائف[٢].

---

١ ـ الطبقات الكبرى ٣: ٥٦٩، والاستيعاب [١: ١٩٠]، والسيرة لابن هشام [٤: ١٢٩]، وأسد الغابة [١: ٢٦٥]، والإصابة [١: ١٩٠]، والنسب ٢٨٦. وفي السيرة: الجَذَع، بفتحتين.

٢ ـ أسد الغابة [١:٢٨٦]، والإصابة [١:٩٩].

من المهاجرين، ثمّ من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة بن خُزيمة

[٣٥٩] ٣ـ جُلَيحة بن عبد الله بن مُحارب[١] بن ناشب بن غِيَرة[٢] بن سعد بن ليث.

سمّاه ابن إسحاق فيمن استُشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذا في الإصابة عن الواقديّ. وقال في الاستيعاب: شهد حُنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم الطائف شهيداً[٣].

من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار

[٣٦٠] ٤ـ الحارث بن سهل بن أبي صَعصعة

ذكره ابن إسحاق في المستشهدين بالطائف، وكذا قال في الاستيعاب[٤].

من الأنصار، ثمّ من الأوس

[٣٦١] ٥ـ رُقَيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوذان بن معاوية

قُتل يوم الطائف شهيداً[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني سهم بن عمرو

[٣٦٢] ٦ـ السائب بن الحارث بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم القُرَشيّ السَّهميّ

وكان من مهاجرة الحبشة، وقُتل يوم الطائف شهيداً، قاله ابن إسحاق[٦].

١ـ وقيل: «حارث» بدل «محارب».

٢ـ بكسر الغين المعجمة وفتح الياء تحتها نقطتان ثمّ راء وهاء.

٣ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٢٩، والإصابة ١: ٢٤٢، والمغازي ٣: ٩٣٨، والاستيعاب ١: ٢٦٧.

٤ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٢٩، والاستيعاب ١: ٣٠٧.

٥ـ كما في الاستيعاب ١: ١٢٩، وأسد الغابة ٢: ٢٣٥، والسيرة لابن هشام ٤: ١٢٩.

٦ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ٨، ١٢٩.

من قريش، ثمّ من بني أميّة بن عبد شمس

[٣٦٣] ٧ـ سعيد بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصيّ القُرشيّ الأمويّ

أخو أبان وخالد وعمرو، أسلموا كلّهم، وكان إسلام سعيد قبل فتح مكّة بيسير، واستعمله رسول الله ﷺ بعد الفتح على سوق مكّة، فلمّا خرج إلى الطائف خرج معه فاستُشهد[١].

من قريش، ثمّ من بني مخزوم

[٣٦٤] ٨ـ عبد الله بن أبي أميّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

أخو أمّ سَلَمة زوج النبيّ ﷺ لأبيها، أمّه: عاتكة بنت عبد المطّلب بن هاشم، يقال لأبيه أبا أميّة: زاد الراكب. قال في الاستيعاب: وزعم ابن الكلبيّ أن أزواد الركب ثلاثة: زَمعة بن الأسوَد بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى، قُتل يوم بدر كافراً؛ ومسافر بن أبي عمرو بن أميّة (بن عبد شمس)، وأبو أميّة بن المُغيرة المخزوميّ، وهو أشهرهم بذلك. هكذا قال ابن الكلبيّ والزبير، قالا: وإنّما سُمّوا أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافر معهم أحد كان زادُه عليهم. كان عبد الله بن أميّة قبل أن يُسلم شديداً على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين مخالفاً مبغضاً[٢].

قال ابن إسحاق: اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، والنَّضر بن الحارث بن كَلَدة أخو بني عبد الدّار، وأبو البَختريّ ابن هشام، والأسوَد بن المطّلب بن أسد، وزَمعة بن الأسوَد، والوليد بن المُغيرة، وأبو جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أميّة، والعاص بن وائل، ونُبَيه ومُنبِّه ابنا الحجّاج السَّهميّان، وأميّة بن خلف، أو مَن

١ـ السيرة لابن هشام [٤: ١٢٩]، والاستيعاب [٢: ٨] وأسد الغابة [٢: ٣٩٠]، والإصابة [٢: ٤٧].

٢ـ الاستيعاب ٢: ٢٦٢، وجمهرة النسب ٧٢.

اجتمع منهم اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، ثمّ قال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمّد فكلّموه وخاصموه حتّى تُعذِروا فيه، فبعثوا إليه أنّ أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فأتِهم، فجاءهم رسولُ الله ﷺ سريعاً، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بَداء، وكان عليهم حريصاً يحبّ رشدهم، ويعزّ عليه عَنَتُهم، حتّى جلس إليهم، فقالوا له: يا محمّد، إنّا قد بعثنا إليك لنُكلّمك، وإنّا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلتَ على قومك؛ لقد شتمتَ الآباء، وعِبتَ الدِّين، وشتمتَ الآلهة، وسفّهت الأحلام، وفرّقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلاّ قد جئتَه فيما بيننا وبينك، أو كما قالوا له: فإن كنتَ إنّما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتّى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت إنّما تطلب به الشَّرَف فينا فنحن نُسوّدك علينا، وإن كنت تريد به مُلكاً مَلّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رأياً تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمّون التابع من الجنّ رأياً ـ فربّما كان ذلك، بذلنا لك أموالنا في طلب الطبّ لك حتّى نُبرئك منه، ونعذر فيك.

فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، ما جئتُ بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكنّ الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلّغتُكم رسالات ربّي ونصحتُ لكم، فإن تقبلوا منّي ما جئتكم به فهو حظّكم من الدنيا والآخرة، وإن تردّوه عليّ أصبر لأمر الله حتّى يحكم الله بيني وبينكم»، إلى أن قال عنهم: وإنّا والله لا نتركك، وما بلغت منّا حتّى نهلك أو تُهلِكنا. وقال قائلُهم: نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله، وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتّى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً[1].

فلمّا قالوا ذلك لرسول الله ﷺ قام عنهم، وقام معه عبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرة بن

---

١ ـ سورة بني إسرائيل ٩٢: ﴿أو تأتيَ بالله والملائكة قبيلاً﴾.

عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمّته، فهو لعاتكة بنت عبد المطّلب، فقال له: يا محمّد، عرض عليك قومُك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثمّ سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدّقوك ويتبعوك فلم تفعل. ثمّ سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل. ثمّ سألوك أن تُعجّل لهم بعض ما تُخوّفهم به من العذاب فلم تفعل، أو كما قال له: فوالله لا أُومن بك أبداً حتّى تتّخذ إلى السماء سُلّماً، ثمّ ترقى فيه، وأنا أنظر إليك حتّى تأتيها، ثمّ تأتي معك بأربعة من الملائكة يشهدون لك أنّك كما تقول[1]، وأيم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننتُ أنّي أصدّقك.

ثمّ انصرف عن رسول الله ﷺ، وانصرف رسول الله إلى أهله حزيناً آسفاً لِما فاته ممّا كان يطمع به من قومه حين دَعَوه، ولِما رأى من مباعدتهم إيّاه[2]. ثمّ أسلم عبد الله قبيل فتح مكّة، وحَسُن إسلامه. قال ابن إسحاق في ذكر فتح مكّة: وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وعبد الله بن أُميّة بن المُغيرة لَقِيا رسول الله ﷺ بنيق العُقاب فيما بين مكّة والمدينة، فالتمسا الدخوُل عليه، فكلّمته أمّ سَلَمة فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمّك وابن عمّتك وصِهرك، قال: «لا حاجة لي بهما، أمّا ابن عمّي فهَتَك عِرضي، وأمّا ابن عمّتي وصِهري فهو الذي قال لي بمكّة ما قال». قال: فلمّا خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُنيّ له، فقال: والله لَيأذننّ لي أو لآخُذنّ بيدي بُنيّ هذا ثمّ لنذهبنّ في الأرض حتّى نموت عطشاً وجوعاً فلمّا بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ رقّ لهما، ثمّ أذِن لهما فدخلا عليه وأسلما[3].

وفي رواية أُخرى من الإصابة: فأعرض عنهما، فقالت أمّ سَلَمة: لا تجعل ابن عمّك وابن عمّتك أشقى الناس بك، وقال عليّ لأبي سفيان: إئتِ رسول الله ﷺ من قِبل

١ـ سورة بني إسرائيل الآيات ٩٠ـ٩٣.
٢ـ السيرة لابن هشام ١: ٣١٥، ٣١٨.
٣ـ المصدر نفسه ٤: ٤٢.

وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف[١]، ففعل فقال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[٢]، وقبل منهما وأسلما[٣]. قال في الاستيعاب: وهو الذي قال: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا[٤] * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾[٥].

وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ. ثمّ إنّه خرج مهاجراً إلى النبيّ فلقيه بالطريق بين السُّقيا والعَرج، وهو يريد مكّة عام الفتح، فتلقّاه فأعرض عنه رسول الله ﷺ... فأسلم وحَسُن إسلامه، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكّة مسلماً، وشهد حُنيناً والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهمٍ فقتله ومات يومئذٍ...[٦].

من قريش، ثمّ من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤيّ

[٣٦٥]٩ ـ عبد الله بن الحارث بن قيس بن عَدِيّ بن سعد[٧] بن سهم القُرشي السَّهمي أخو السائب، قال في الاستيعاب: كان من مهاجرة الحبشة وكان شاعراً، وهو الذي يُدعى المُبرق لبيتٍ قاله وهو:

إذا أنا لم أبرق فلا يَسَعَنّي ... من الأرض بَرٌّ ذو فضاءٍ ولا بحرُ
وتلكم قريشٌ تجحدُ الله ربَّها ... كما جَحَدت عادٌ ومَدينُ والحِجرُ[٨]

---

١ ـ سورة يوسف ٩١.

٢ ـ سورة يوسف ٩٢.

٣ ـ الإصابة ٢: ٢٧٧.

٤ ـ سورة بني إسرائيل ٩٠.

٥ ـ سورة بني إسرائيل ٩٣.

٦ ـ إمتاع الأسماع ٤١٩، الاستيعاب ٢: ٢٦٣، والسيرة لابن هشام ٤: ١٢٩.

٧ ـ كذا عن الكلبيّ [في جمهرة النسب ١٠١]، وفي الاستيعاب [٢: ٢٧٩] عن الواقديّ وابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٢٩]: عَديّ بن سعيد بن سهم.

٨ ـ الاستيعاب ٢: ٢٧٩.

قال ابن إسحاق: وكان ممّا قيل من الشعر في الحبشة أنّ عبد الله بن الحارث بن قيس ابن عَدي حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشيّ وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً، وقد أحسن النجاشيّ جوارهم حين نزلوا به، قال:

يا راكباً بَلِّغن عنّي مُغَلغَلة ... مَن كان يرجو بلاغ الله والدِّينِ
كلَّ امرئٍ من عباد الله مضطهدٍ ... ببطنِ مكّة مقهورٍ ومفتونِ
أنّا وَجَدنا بلادَ الله واسعة ... تُنجي مَن الذّلَ والمخزاةِ والهونِ
فلا تُقيموا على ذلَ الحياةِ وخز ... ي في الممات وعيب غير مأمونِ
إنّا تَبعنا رسول الله، واطّرحوا ... قول النبيِّ وعالوا في الموازينِ
فاجعَل عذابَكَ بالقومِ الذين بَغَوا ... وعائذاً بك أن يَعلوا فيُطغوني

وله أشعار يذكر نفي قريش إيّاهم من بلادهم، ويعاتب بعض قومه في ذلك، ذكرها ابن إسحاق بعد ما ذكرناه[1]. وقُتل عبد الله بن الحارث بن قيس يوم الطائف شهيداً هو وأخوه السَّائب، وقد ذكرناه. هذا قول ابن إسحاق والزبير بن بكّار وغيرهما. وقيل: إنّه قُتل باليمامة، وقيل: إنّه مات بالحبشة، والله أعلم[2].

من قريش، ثمّ من بني عَديّ بن كعب حليف لهم

[٣٦٦] ١٠ ـ أبو محمّد، عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر العَنزيّ، بسكون النون

من بني عَنز بن وائل أخي بكر بن وائل القبيلة المشهورة من ربيعة بن نزار. وقيل: هو من مَذحِج من اليمن. صَحِب هو وأبوه رسول الله ﷺ، واستُشهد يوم الطّائف مع رسول

١ ـ انظر السيرة لابن هشام ١: ٣٥٣.
٢ ـ الاستيعاب ٢: ٢٧٩.

الله ﷺ[١].

من قريش، ثمّ من بني تيم بن مرّة بن كعب

[٣٦٧] ١١ ـ عبد الله بن أبي بكر التَّيميّ

وهو عبد الله بن أبي بكر أخو أسماء لأبويها، أُمّهما قُتيلة امرأة من بني عامر بن لؤيّ[٢].

قال في الاستيعاب: شهد عبد الله بن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ فرُمي بسهم، رماه به أبو مِحجَن الثَّقَفيّ ـ فيما ذكر الواقديّ ـ فدمل جرحه حتّى انتفض به، فمات منه في أوّل خلافة أبيه، وذلك في شوّال من سنة إحدى عشرة. وكان إسلامُه قديماً، ولم يسمع له بمشهد إلاّ شهوده الفتح وحُنيناً والطائف، والله أعلم[٣]. وقال ابن إسحاق في تسمية شهداء الطائف: رُمي بسهمٍ فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ[٤].

من قريش، ثمّ من بني أُميّة بن عبد شمس، حليف لهم من الأسد بن الغوث

[٣٦٨] ١٢ ـ عُرفُطة بن جَنّاب

ويقال: ابن حُباب بن حبيب، وقيل: ابن جُبير الأزديّ، أبو أوفى بن عُرفُطة، استُشهد يوم الطائف[٥].

من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة

[٣٦٩] ١٣ ـ المنذر بن عبّاد الأنصاريّ الساعديّ

---

١ ـ الاستيعاب [٢:٣٥٧]، والسيرة لابن هشام [٤: ١٢٩].

٢ ـ أسد الغابة ٣: ٢٩٩.

٣ ـ الاستيعاب ٢: ٢٥٨.

٤ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٢٩.

٥ ـ المصدر نفسه [٤: ١٢٩]، والاستيعاب [٣: ١٥٥].

قُتل يوم الطائف[١].

من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة

[٣٧٠] ١٤ ـ المنذر بن عبد (الله)[٢] بن (قوال)[٣] بن وَقش بن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاريّ الخزرجيّ الساعديّ

ذكره ابن إسحاق فيمن استُشهد بالطائف، وكذا عن الواقديّ في الإصابة[٤]. قال ابن إسحاق بعد تسمية من استُشهد من المسلمين يوم الطائف، ولم يسمّ فيهم ثعلبة بن زيد الحارث والمنذر بن عبّاد: فجميع من استُشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً: سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، ورجل من بني ليث[٥].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ كذا في الاستيعاب [٣: ٤٦٠].

٢ ـ ليس في قول الواقديّ [في المغازي ٣: ٩٣٨].

٣ ـ ليس في قول ابن مَندَة.

٤ ـ الإصابة ٣: ٤٦٠.

٥ ـ انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٢٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بعد غزوة الطائف

من بني ثقيف

[٣٧١] ١ ـ عُروة بن مسعود بن مُعتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن ثقيف

واسم ثقيف: قيس بن مُنبِّه بن بكر بن هوزان بن عِكرمة بن خَصفَة بن قيس بن عَيلان، وأُمّه: سُبَيعة بنت عبد شمس بن عبد مَناف[١]. كانَ عُروة يُشبِّه بالمسيح عليه السلام في صورته، قال ابن إسحاق: وزعم الزُّهري، عن سعيد بن المُسيّب أنّ رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة (يعني ليلة الإسراء والمعراج)، (فقال: «أمّا إبراهيم فلم أرَ رجلاً أشبه بصاحبكم (يعني نفسَه ﷺ) ولا صاحبكم أشبه به منه. وأمّا موسى فرجل أدَم طويل، ضَرب[٢]، جَعد[٣]، أقنى[٤] كأنّه من رجال شَنوءة[٥]. وأمّا عيسى ابن مريم فرجلٌ أحمر بين القصير والطويل، سَبط الشَّعر، كثير خِيلان[٦] الوجه كأنّه خرج من ديماس[٧]، تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء، أشبه

---

١ ـ كما في أسد الغابة ٤: ٣١.

٢ ـ خفيف اللحم.

٣ ـ أي: المتكسّر الشَّعر.

٤ ـ الأقنى: المرتفع قَصَبة الأنف.

٥ ـ شنوءة: قبيلة من الأزد.

٦ ـ الخيلان: جمع خال، وهو الشامة السوداء. انظر لسان العرب ١١: ٢٢٩.

٧ ـ حمّام.

رجالكم به عروة بن مسعود الثَّقفيّ»[١]. وفي الاستيعاب وغيره، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٢]، قالها الوليد بن المُغيرة المخزوميّ أبو خالد، قال: لو كان ما يقول محمّد حقّاً أُنزل القرآن عليّ أو على عروة بن مسعود الثقفيّ. قال: والقريتان: مكّة والطائف. وعن مجاهد أنّ الرجل العظيم عتبة بن ربيعة من مكّة، وابن عبد ياليل الثّقفيّ من الطائف، والأكثر قول قَتادة، والله أعلم[٣].

وكان عروة ممّن أرسلته قريش إلى النبيّ ﷺ يوم الحُديبية، فعاد إلى قريش وقال لهم: قد عرض عليكم خطّةَ رُشدٍ فاقبلوها، يعني قوله ﷺ في جواب بُديل بن وَرقاء الخُزاعيّ حيث جاء في نفر من قومه خزاعة، وقال: تركت كعب بن لؤيّ وعامر بن لؤيّ أعداد مياه الحُديبية، وهم مُقاتِلوك وصادّوك عن البيت، فقال: «إنّا لم نأتِ لقتال أحدٍ، ولكنّا جئنا مُعتَمِرين، وإن شاءت قريش مادَدناهم مدّة، ويُخلّوا بيني وبين الناس، وإن أبَوا فوالذي نفسي بيده لأُقاتلنّهم على أمري هذا حتّى تنفرد سالفتي»[٤].

قال ابن إسحاق: قال الزُّهريّ: فكلّمه ـ (يعني عروة بن مسعود) ـ رسولُ الله ﷺ بنحو ممّا كلّم به أصحابه، وأخبره أنّه لم يأتِ يريد حرباً، فقام من عند رسول الله ﷺ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضّأ إلاّ ابتدروا وضوءه، ولا يبصق بصاقاً إلاّ ابتدروه، ولا يسقط من شعره شيء إلاّ أخذوه، فرجع إلى قريش فقال: يا معشر قريش، إنّي قد جئت كسرى في مُلكه، وقيصر في ملكه، والنجاشيّ في ملكه، وإنّي والله ما رأيتُ ملكاً في قومٍ قطّ مثل محمّد في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يُسلِمونه لشيءٍ أبداً، فَرَوا رأيَكُم[٥].

١ـ السيرة لابن هشام ٢: ٤١.

٢ـ الزخرف (٤٣) ٣١.

٣ـ الاستيعاب ٣: ١١٣.

٤ـ انظر أسد الغابة ٤: ٢٢.

٥ـ انظر السيرة لابن هشام ٣: ٣٢٨.

ولم يشهد عُروة بن مسعود حُنيناً، ولا حصار الطائف مع ثقيف، لأنه كان يومئذ بجُرش يتعلّم صنعة الدبّابات والمَجانيق والضُّبور[١].

إسلام عروة بن مسعود ومقتله بعد انصراف رسول الله عن الطائف

قال ابن إسحاق: إنّ رسول الله ﷺ لمّا انصرف عنهم ـ (يعني ثقيف) ـ (اتّبع أثره عروة بن مسعود الثّقفيّ حتّى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ، كما يتحدّث قومه: «إنّهم قاتِلوك». وعرف رسول الله ﷺ أنّ فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم، فقال عروة: يا رسول الله، أنا أحَبّ إليهم من أبكارهم ـ قال ابن هشام: ويقال من أبصارهم ـ[٢] وكان فيهم كذلك مُحبّباً مُطاعاً، ـ فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلمّا أشرف لهم على عِلّية[٣] له، وقد دعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم دينه، رَمَوه بالنَّبل من كلّ وجه، فأصابه سهم فقتله، فتزعم بنو مالك أنّه قتله رجل منهم يقال له: أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك، وتزعم الأحلاف أنّه قتله رجل منهم من بني عَتّاب بن مالك يقال له: وهب بن جابر، فقيل لعروة: ما ترى في دمك؟

قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ، فليس فيّ إلاّ ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم، فادفنوني معهم، فزعم أنّ رسول الله ﷺ قال فيه: «إنّ مَثَله في قومه كمَثَل صاحب ياسين في قومه»[٤]. وفي إعلام الورى ـ بعد ذكر غزوة تبوك، وليلة العقبة، ومكر المنافقين، ونزول سورة براءة في سنة تسع ـ: ثمّ قدم

١ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٢٦.

٢ـ كذا في الاستيعاب [٣: ١١٢] عن ابن إسحاق [انظر السيرة لابن هشام ٤: ١٨٢].

٣ـ أي: غرفة.

٤ـ السيرة لابن هشام ٤: ١٨٢.

على رسول الله ﷺ عروة بن مسعود الثّقفيّ مسلماً، واستأذن رسول الله ﷺ في الرجوع إلى قومه، فقال: «إني أخاف أن يقتلوك». قال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذِن له رسول الله ﷺ فرجع إلى الطائف، ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم، فعَصَوه وأسمعوه الأذى، حتّى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذّن وتشهّد، فرماه رجل بسهم فقتله[1].

أقول: في أسد الغابة و الإصابة في ترجمة: بشر بن هلال العبديّ؛ عن عَبدان أنّه ذكر بشر في الصحابة، وروى بإسناده عن عِكرمة، عن ابن عبّاس أنّه قال رسول الله ﷺ: «أربعة سادة[2] في الإسلام: بشر بن هلال العَبديّ، وعَديّ بن حاتم، وسُراقة بن مالك المَدلِجيّ، وعروة بن مسعود الثقفيّ[3]». وفي الإرشاد للمفيد ـ في باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ﷺ، وعددهم، وأسمائهم، ومختصر من أخبارهم ـ: فأولاد أمير المؤمنين ﷺ سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى ـ إلى أن قال ـ وأمّ الحسن ورملة أمّهما: أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّ[4]، وكذا في المعارف[5] لابن قتيبة.

وفي مقاتل الطالبيّين ـ عند ذكر خبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب ومقتله، ومَن قُتل معه من أهله بعد ذكر مسلم بن عقيل بن أبي طالب ﷺ ـ: وعليّ بن الحسين، وهو عليّ الأكبر ولا عقب له، ويكنّى: أبا الحسن، وأمّه: ليلى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود، وأمّهما: ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة، وتكنّى أمّ شيبة، وأمّها بنت أبي العاص بن أميّة، وهو أوّل من قُتل في الواقعة. وإيّاه عنى معاوية في الخبر الذي حدّثني

---

١ ـ إعلام الورى ١٣٢، والنسب ٢٦٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٦.

٢ ـ في الإصابة [١: ١٥٦]: سادوا.

٣ ـ أسد الغابة ١: ٢٢٧، والإصابة ١: ١٥٦.

٤ ـ إرشاد المفيد ١٨٦.

٥ ـ المعارف ٢١١.

به... قال معاوية: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ، جدّه رسول الله ﷺ، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أميّة، وزَهو ثقيف[١].

قال ابن الأثير: روى عنه ـ يعني عروة بن مسعود ـ حُذيفة بن اليَمان: أنّ النبي ﷺ قال: «لَقِّنوا أمواتكم لا إله إلاّ الله، فإنّها تهدم الخطايا كما يهدم السيلُ البنيان». قيل: يا رسول الله، كيف هي للأحياء؟ قال: «هي للأحياء أهدَم وأهدَم»[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ مقاتل الطالبيّين ٨٠.

٢ ـ أسد الغابة ٤: ٣٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء الإسلام من السنة العاشرة إلى وفاة رسول الله ﷺ

من الأنصار، ثمّ من بني مبذول: عامر بن عمرو بن غَنم بن مازن بن النجّار

[٣٧٢] ١ ـ حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول الأنصاريّ الخزرجيّ

قال ابن الأثير: ذكره ابن إسحاق وقال: شهدت نُسَيبة بنت كعب أُمّ عُمارة، وزوجُها زيد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيب وعبد الله ابنا زيد، العَقَبةَ. وشهدت هي وزوجُها وابناها أُحداً. وحبيب هو الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى مُسيلمة الكذّاب الحَنَفيّ صاحب اليمامة، فكان مُسيلمة إذا قال: أتشهد أنّ محمّداً رسول الله؟ قال: نعم، وإذا قال: أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: أنا أصَمّ لا أسمع! ففعل ذلك مراراً فقطّعه مُسيلمة عُضواً عُضواً، فمات شهيداً رضي الله عنه. أخرجه أبو عمر وأبو نُعيم وأبو موسى[1].

قال ابن إسحاق: فخرجت ـ يعني أُمّه نُسيبة ـ إلى اليمامة مع المسلمين، فباشرت الحرب بنفسها حتّى قتل الله مُسيلمة، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة[2]. وفي الإصابة: عن ابن سعد أنّ حبيباً شهد أُحداً والخندق والمشاهد، ثمّ روى عن أبي بكر بن محمّد ـ يعني ابن حزم ـ أنّ حبيب بن زيد قتله مُسيلمة، فلمّا كان يوم اليمامة خرج أخوه عبد الله وأُمّه، وكانت نذرت أن لا يصيبها غُسل حتّى يُقتل

---

١ ـ الاستيعاب [١: ٣٨]: والسيرة لابن هشام [٢: ١٠٩]. وأسد الغابة ١: ٤٤٣.

٢ ـ السيرة لابن هشام ٢: ١١٠.

مسيلمة[١].

أقول: في السنة العاشرة من الهجرة قدم وفد بني حَنيفة وفيهم مسيلمة الكذّاب، وكان منزله في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار، واجتمع مُسيلمة برسول الله ﷺ، ثمّ عاد إلى اليمامة وتنبّأ وتكذّب لهم، وادّعى أنّه شريك رسول الله في النبوّة، فاتّبعه بنو حنيفة، وقتل حبيب بن زيد بعد ذلك[٢].

قال ابن إسحاق: وقد كان مُسيلمة بن حبيب قد كتب إلى رسول الله ﷺ: من مُسيلمة رسول الله إلى محمّد رسول الله، سلام عليكم. أمّا بعد، فإنّي أُشركت في الأمر معك، وإنّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكنّ قريشاً قومٌ يعتدون. فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب - إلى أن قال - ثمّ كتب إلى مُسيلمة: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى مُسيلمة الكذّاب. السلام على مَن اتّبع الهدى. أمّا بعد، فإنّ الأرض لله يورثها مَن يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين»، وذلك في آخر سنة عشر[٣].

من جُذام

[٣٧٣] ٢ - فروة بن عمرو بن النافرة الجُذاميّ ثمّ النُّفاثيّ

قال ابن إسحاق: وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجُذاميّ ثمّ النُّفاثيّ إلى رسول الله ﷺ رسولاً[٤] بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للرّوم على مَن يليهم من العرب، وكان منزله مُعان، وما حولها من أرض الشام، فلمّا بلغ الروم ذلك من

---

١ - الإصابة ١: ٣٠٧.

٢ - الكامل ٢: ٢٠٣.

٣ - جمهرة رسائل العرب ١: ٦٧ - ٦٨، والسيرة لابن هشام ٤: ٢٧٢. وانظر السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم وعبد الحفيظ ٤: ٢٤٧.

٤ - البحار ٦: ٦٦٩، ويقال له: مسعود بن سعد.

إسلامه طلبوه حتّى أخذوه فحبسوه عندهم، فقال في محبسه ذلك:

طرقت سُليمى مَوهنا أصحابي[1] والروم بين الباب والقِروان
صدّ الخيال وساءهُ ما قد رأى وهممتُ أن أغفي وقد أبكاني
لا تكحُلنّ العينَ بعدي إثمدا سَلمى ولا تدنّ للإتيان[2]
ولقد علمت أباكبيشة أنني وسط الأعزّةِ لا يُحَصّ لساني[3]
فلئن هلكت لتَفقِدُنّ أخاكمُ ولئن بَقيتُ لتَعرفنّ مكاني
ولقد جمعتُ أجلّ ما جمع الفتى من جَودةٍ وشَجاعةٍ وبيان

فلمّا أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عَفرا بفلسطين، قال:

ألا هل أتى سلمى بأنّ حَليلها على ماء عَفرا فوق إحدى الرَّواحِلِ
على ناقةٍ لم يَضرب الفحل[4] أمُّها مُشذّبةٍ أطرافها بالمناجلِ

فزعم الزُّهريّ بن شهاب أنهم لمّا قدّموه ليقتلوه قال:

بَلِّغ سَراةَ المُسلمينَ بأنّني سَلمٌ لربّي أعظُمي ومَقامي

ثمّ ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء، رحمه الله تعالى[5]. وفي صبح الأعشى: وكتب ﷺ إلى فروة بن عمرو الجُذاميّ، وقد بعث إليه رسولاً بإسلامه: «من محمّد رسول الله إلى فروة بن عمرو. أمّا بعد، فقد قدم علينا رسولك، وبلّغ ما أرسلت به، وخبّر عمّا قبلكم خبراً، وأتانا بإسلامك، وأنّ الله هداك بهداه»[6].

١ـ الكامل [٢:٢٩٧]: فشجاني.
٢ـ المصدر نفسه: للإنسان.
٣ـ ليس هذا البيت وما بعده في الكامل.
٤ـ الكامل [٢:٢٩٧]: لم يلقح الفحل.
٥ـ السيرة لابن هشام ٤:٢٣٧.
٦ـ جمهرة رسائل العرب ١: ٦٠-٦١ عن صبح الأعشى ٦: ٣٦٨، البحار ٦: ٦٦٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شهداء مجهولو الغزوة

من الأنصار

[٣٧٤] ١ ـ جُلَيبيب ـ بضمّ الجيم على وزن قُنَيديل ـ أنصاريّ

روى حديثه أبو بَرزة الأسلميّ في إنكاح رسول الله ﷺ إيّاه ابنةَ رجل من الأنصار، وكانت فيه دمامة وقِصَر، فكأنّ الأنصاريّ وامرأته كرها ذلك، فسمعت ابنتُهما بما أراد رسول الله ﷺ من ذلك فتلَت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِن أَمْرِهِمْ﴾[1]، وقالت: رضيتُ وسلّمتُ لما يرضى لي به رسول الله ﷺ. فدعا لها رسولُ الله ﷺ: «اللّهمّ أصبُب عليها الخير صَبّاً، ولا تجعل عيشها كدّاً». ثمّ قُتل عنها جُلَيبيب، فلم يكن في الأنصار أيّم أنفقَ منها[2].

وفي رواية أُخرى: فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج، فقال: إذن تجدني يا رسول الله كاسداً! فقال: «إنّك عند الله لستَ بكاسد»[3]. غزا جُلَيبيب مع رسول الله ﷺ، ففقده رسول الله وأمر به يُطلَب، فوُجد قد قَتل سبعة من المشركين، ثمّ قُتل وهم حوله مُصرّعين، فدعا له رسول الله ﷺ، وقال: «قتل سبعة ثمّ قُتل، هذا منّي وأنا منه» ثلاث مرّات. ثمّ احتمله النبيّ ﷺ على ساعدَيه، ما له سريرٌ غير ساعدَي رسول الله ﷺ، ثمّ

---

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٦.

٢ ـ الاستيعاب ١: ٢٥٦.

٣ ـ المصدر نفسه.

حفروا له فوضعه في قبره[1].

أقول: الظاهر أنّ جُوَيبر في البحار تصحيف جُلَيبيب والقصّة واحدة. قال: جُوَيبر كان من أهل اليمامة أسلم وحَسُن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قِباح السودان، فضمّه رسول الله ﷺ لحال غربته وعُراه، وكان يجري عليه طعامه... فقال له يوماً: «لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك، وأعانتك على دنياك وآخرتك»، فقال له جُويبر: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمي، مَن يرغب فيّ؟ فوالله، ما من حسب ولا نسب، ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيّ؟

فقال: «يا جُويبر، إنّ الله قد وضع بالإسلام مَن كان في الجاهليّة شريفاً، وشرّف بالإسلام مَن كان في الجاهليّة وضيعاً - إلى أن قال - ما أعلم يا جُويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلاّ لمن كان أتقى منك وأطوع. ثمّ قال له: انطلق يا جُويبر إلى زياد بن لَبيد فإنّه من أشرف بني بَياضة حسباً فيهم، فقل له: إنّي رسولُ رسول الله إليك، وهو يقول لك: زوِّج جُويبر ابنتَك الذَّلفاء»[2]. فانطلق جُويبر فأدّى الرسالة... فانطلق زياد إلى رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، نحن لا نزوّج إلاّ أكفاءنا من الأنصار! فقال له رسول الله ﷺ: «يا زياد، جُويبر مؤمن والمؤمن كُفءُ المؤمنة، والمسلم كُفءُ المسلمة، فزوِّجه يا زياد ولا ترغب عنه»، فزوّجه زياد على سنّة الله وسنّة رسوله، وضمن صَداقها، ثمّ جهّزها وهيّأها، ثمّ أرسلوا إلى جُويبر: ألك منزل نسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل، فهيّأوها وهيّأوا لها منزلاً وفراشاً ومتاعاً، وكسوا جُويبراً ثوبَين، وأُدخِلت الذَّلفاء في بيتها، وأُدخل جُويبر عليها مُعتمّاً، فلمّا رآها ونظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة، قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى طلع

---

١ ـ أسد الغابة [١: ٣٤٨]، والإصابة [١: ٢٤٢]، والاستيعاب [١: ٢٥٧]: عن مسلم والنسائي وأحمد وغيرهم.

٢ ـ لم أرَ لها ذكراً في الصحابيّات (المؤلف). وفي البحار: الدلفاء.

الفجر، وكذلك فعل في الليلة الثانية والثالثة شكراً لله تعالى، فلمّا كانت الليلة الرابعة دنا منها وكلّمها، ودخل في فراشها. ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوةٍ ومعه جُويبر فاستُشهد ﷺ، فما كان من الأنصار أيّم أنفق منها بعد جُويبر[1].

من بني سُليم

[٣٧٥] ٢ ـ سعد الأسوَد السُّلَميّ، ثمّ الذَّكوانيّ

روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فسلّم عليه وقال: يا رسول الله، أيمنع سوادي ودمامتي من دخول الجنّة؟ قال: «لا، والذي نفسي بيده ما اتّقيت ربّك عزّ وجلّ، وآمنتَ بما جاء به رسول الله». قال: قد شهدت أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فما لي يا رسول الله؟ قال: «لك ما للقوم، وعليك ما عليهم، وأنت أخوهم»، فقال: قد خطبتُ إلى عامّة مَن بحضرتك ومن ليس عندك، فردّني لسوادي ودمامة وجهي، وإنّي لفي حَسَب من قومي بني سُليم، ثمّ من ذَكوان معروف الآباء، ولكن غلب عليّ سواد أخوالي.

قال: «فاذهَب إلى عمر ـ أو قال: عمرو بن وهب، وكان رجلاً من ثقيف، قريب العهد بالإسلام، وكان فيه صعوبة ـ فاقرَع الباب وسلِّم، فإذا دخلتَ عليهم، فقل: زَوّجني نبيّ الله فتاتكم». وكان له ابنة عاتق، ولها جمال وعقل، ففعل ما أمره، فلمّا فتحوا له الباب قال: إنّ رسول الله ﷺ، زوّجني فتاتكم، فرَدّوا عليه رداً قبيحاً، وخرج الرجل وخرجت الجارية من خدرها، فقالت: يا عبد الله، إرجع فإن يكن نبيّ الله زوّجَنيك فقد رضيتُ لنفسي ما رضي الله ورسوله. وقالت الفتاة لأبيها: النَّجاء النَّجاءَ قبل أن يفضحك الوحي، فخرج الشيخ حتّى أتى النبيّ ﷺ، فقال: «أنت الذي رددتَ على رسولي ما رددت؟»

---

١ ـ البحار ٢٢: ١١٧.

قال: قد فعلت ذاك، وأستغفر الله وظَنَنّا أنه كاذب، وقد زوّجناها إيّاه. فقال رسول الله ﷺ: «اذهب إلى صاحبتك فادخل بها»، فبينما هو في السوق يشتري لزوجته ما يجهّزها به، إذ سمع منادياً ينادي: يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري، فاشترى سيفاً ورمحاً وفرساً، وركب معتجراً بعمامته إلى المهاجرين فلم يعرفوه، فرآه رسول الله ﷺ فلم يعرفه، فقاتل فارساً حتّى قام به فرسه، فقاتل راجلاً وحسر ذراعيه، فلمّا رأى رسول الله ﷺ سوادها عرفه، فقال: «سعد»، فلم يزل يقاتل حتّى قالوا: صُرع سعد، فأتاه رسول الله ﷺ، فوضع رأسه في حجره، وأرسل سلاحه وفرسه إلى زوجته، وقال: «قولوا لهم: قد زوّجه الله خيراً من فتاتكم، وهذا ميراثه»[1].

من الأنصار

[٣٧٦] ٣ـ عبد الله بن قيس الأنصاريّ

قال ابن الأثير، وابن حجر ـ واللفظ للأوّل ـ: روى ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ، قال: «ما على الأرض رجلٌ يموت، وفي قلبه مثقال حبّة من خَردل من الكِبر إلاّ جعله الله في النّار». فلمّا سمع عبد الله بن قيس الأنصاريّ بكى، فقال له النبيّ ﷺ: «يا عبد الله بن قيس، لِم تبكي؟»، قال: من كَلِمَتك. قال: «أبشِر، فإنّك في الجنّة»، فبعث النبيّ ﷺ بَعثاً، فقُتل فيهم شهيداً، أخرجه ابن مَندة وأبو نُعيم[2].

١ـ أسد الغابة ٢: ٣٣٦ رقم ١٩٦٥.

٢ـ المصدر نفسه ٣: ٣٣٦، والإصابة ٢: ٣٦١.

الفهارس العامّة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١-فهرس الآيات

٢-فهرس الأحاديث

٣-فهرس أسماء الشهداء

٤-فهرس الأيّام والغزوات

٥-فهرس القوافي

٦-المصادر والمراجع

٧-المحتويات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١- فهرس الآيات

٢-البقرة

﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ ٦٦
﴿يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس﴾ ٢٨٠
﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ ٢٣٨
.....
﴿وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾ ٢٣٨
﴿وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم﴾ ٢٣٩
﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ ٢٣٩
﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ ..... ١٧٤، ٥١، ١٧٦
﴿إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾ ١٧٧

٣- آل عمران

﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ ٢١٥
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم﴾ ٧٠
﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل﴾ ٢٢٣
﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم﴾ ٧٤
﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ ..... ١١٩، ٩، ١٩١
﴿وإذ غدوت من أهلك... فلكم أجر عظيم﴾ ١١٩

٤-النساء

﴿للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون﴾ ٨٥
﴿فإن كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك﴾ ١٥٧
﴿يوصيكم الله في أولادكم... والله عليم حليم﴾ ٨٦
﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله... وكفى بالله عليماً﴾ ..
..... ٣٧٧
﴿أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾ ٣٤٦
﴿وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً﴾ ..... ٢٣٥، ٢٣٦
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً﴾ ٣١٥
﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ ٤٢١
﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ ٣٤٦
﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾ ٢٩
﴿ويستفتونك في النساء﴾ ..... ٨٥، ١٥٦

٦-الأنعام

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ﴾ ٦٨
﴿كتب ربّكم على نفسه الرحمة﴾ ٦٩
﴿أن لا تشركوا به شيئاً بالوالدين... لعلكم تذكّرون﴾ ١٤٧

٩-التوبة

﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم... جنوداً لم تروها﴾ ٤٣٣
﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله﴾ ٩٢
﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ ٩١

١٢-يوسف

﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ ٤٥٠
﴿لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ ٤٥٠

١٦-النحل

﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل... صبرك إلاّ بالله﴾ ١١٦

١٨-الكهف

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم﴾ ٦٩

١٩-مريم

﴿وإن منكم إلاّ واردها﴾ ٤٠٨
﴿وتنذر به قوماً لُدّاً﴾ ٢٣٨

٢٢-الحجّ

﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾ ..... ٥٨، ٥٩
﴿إن الله يدخل الذين آمنوا... وهُدوا إلى صراط الحميد﴾ ٥٩
﴿ولينصرنّ الله من ينصره﴾ ١٠٦

٢٤-النور

﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ ١٢٨
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ ١٢٨
﴿ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله﴾ ١٢٨

٢٦-الشعراء

﴿والشعراء يتّبعهم الغاوون﴾ ..... ٤١٢، ٤١٣
﴿إلاّ الذين آمنوا... وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ ..... ٤١٢، ٤١٤

٢٨-القصص

﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾ ١٢٨

٣٣-الأحزاب

﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم... وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ٣٨٥

﴿ادعُوهم لآبائهم﴾ ٣٨٥

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ ..... ٨٢،١٢٥، ٢٢٣

﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم﴾ ١٤٤

﴿وأنزل الذين ظاهروهم... وقذف في قلوبهم الرعب﴾ ٣٠٤

﴿وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم﴾ ٣٠٤

﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله﴾ ..... ٣٦٥، ٣٨٥

﴿ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم﴾ ٣٨٥

٣٩-الزمر

﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾ ١٢٨

٤٢-الشورى

﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾ ١٣١

٤٣-الزخرف

﴿وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ ٤٥٦

٤٨-الفتح

﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ ١٣٠

٦٠-الممتحنة

﴿يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات﴾ ٣٥٦

٦٦-التحريم

﴿يوم لا يخزي الله النبيّ﴾ ١٢٣

٦٧-الملك

﴿فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ ١٢١

٦٩-الحاقة

﴿فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءُوا كتابيه﴾ ١٨٨

٩٩-الزلزلة

﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره﴾ ١٣١

١١٠-النصر

﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ٤٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢-فهرس الأحاديث

﴿أ﴾

ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً ٣٧٦
أبعده الله، إنّه كان يبغض قريشاً ٤٣٤
أبكوه أو لا تبكوه، فوالله ما زالت الملائكة تظلّه ١٩١
أتسمّون قاتلكم ثمّ تحلفون عليه ٣٣٨
أبشر، فإنّك في الجنّة ٤٦٨
أتعجبون من هذه الجبّة ٢٩٨
اجعلوه في خيمة رفيدة حتّى أعوده ٢٩٠
أحبّ الناس إليّ من أنعم الله عليه ٣٨٨
أحسب أنّ القوم أساؤوا القول ٣٠٣
احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ١٦٥
احملوه إلى أمّ سلمة ١٦٣
أخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان ٤٠٠
أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتّى قتل ٤١٢
أخواي ومؤنساي ومحدّثاي ..... ٣٧٣، ٣٨٨
أدع لك أصحابك ١٩٣
ادفنوا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ١٩١

ادفنوهم حيث صرعوا..... ١١٩
ادفنوهما في قبر واحد، فإنهما كانا متصافيين..... ١٩٠
إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل..... ١٨٨
إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق..... ١٢٠
إذا نظرت في كتابي هذا فامض..... ١٧٤
أذكر الله، فإنه عون لك على ما تطلب..... ٤٠٨
أذكر لأمّك..... ١١٨
إذهب إلى صاحبتك فادخل بها..... ٤٦٨
إذهب فبيدر كلّ تمر على ناحية..... ١٩٣
إذهبوا فأنتم الطلقاء..... ٤٢٧
أرأيتم إن قتلت أمّ قِرفة..... ٣٩٨
أربعة سادة في الإسلام..... ٤٥٨
إرجع، فليس بيننا وبينكم إلاّ السيف..... ٢٨٧
إرجعن، لا بكاء بعد اليوم..... ١٢٠
ارحلوا مهاجرين إلى أرض الحبشة..... ٣٥٩
إرفعوا ولا تكيلوا..... ١٩٤
استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت..... ٢٩٢
استغفروا لأخيكم فإنه شهيد..... ٣٧١
استغفروا له وقد دخل الجنّة..... ٤٠٠
استوصوا بالأسارى خيراً..... ٢٢٢
أسلم ثمّ قاتل..... ٢٠١
أشبهت خَلقي وخُلقي يا جعفر..... ٣٥٦، ٣٧٢

أشهد الله لقد سمعته يقول ١٢٦
إشهدوا أنّه حرّ وأنّه ابني ٣٨٤
أشيروا عليّ أيّها الناس ٢٨٥
أصبت حكم الله فيهم ٢٩٠
إصرخ: يا أهل الخندق أن هلمّ إلى الغداء ٤٠٥
إضرب في وجوهها، فإنّها سترجع إلى ربّها ٣٢٥
أعتق رقبة ٣٤٧
أعتق المنذر ليموت ٢٧١
أفلا أبشّرك ما لقي الله به أباك ١٩١
أفلا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب؟ ٣٤٧
إفهمي أيّتها المرأة وأعلمي من وراءك من النساء ٢٣١
أفيحلفون بالله لكم خمسين يميناً ما قتلوه ٣٣٨
أقعد فحدّثني كيف قتلت حمزة ١١٣
أكلت منها شيئاً؟ ١١٦
الآن حمي الوطيس ٤٣٤
الآن وقد لبست لأمتي ٧٣
ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام ٢١٨
ألا تتزوّج ابنة عمّك ابنة حمزة ١٠٣
ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ٢٩٠
ألا ترى - غير مخيّر لك ولكن بنعمة الله أحدّث - أن قوماً ١٠٢
ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك بأنّ ابنك أوّل ٢٩٧
الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمّتي ٥٩

إلزم، عبد نوّر الله الإيمان في قلبه ٤٣
السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ١٢٤
اللهمّ اجعلهم رفقائي في الجنّة ١١٣
اللهمّ اخلف جعفراً في أهله بخير ٣٧١
اللهمّ ارزق ثعلبة مالاً ٩١
اللهمّ أعم الأخبار عنهم ٤٢٦
اللهمّ اغفر لأبي عامر واجعله أعلى أُمّتي ٤٣٩
القوم ما بين التسعمائة والألف ٣٤
الناس من شجر شتّى وأنا وجعفر من شجرة واحدة ٣٧٥
اللهمّ أفسح له في قبره وأضئ له ١٨٧
اللهمّ إنّ جعفراً قد قدم إلى أحسن الثواب ٣٧٥
اللهمّ إنّ جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب ٣٧٢
اللهمّ إنّ سعداً قد جاهد في سبيلك ٢٩٢
اللهمّ إنّ هذا عبدك إن كان قد انقضى أجله ٤١٦
اللهمّ بارك له في صفقته ٣٧٥
اللهمّ حبّب إلينا المدينة ٢٦٦
اللهمّ ربّ السماوات وما أظللن ٣٢٠
إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله ١٤٧
إلى النار وبئس المصير ٤٣٤
أما إنّ له أجر شهيدين ٣٠٥
أمّا أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ..... ١٤٣، ٢٠٤
أما ترضى أن تكون عائشة أمّك ١٩٨

أما لك فيّ أسوة حسنة ٩١
أمرني رسول الله ﷺ فغسّلت أُمّي فاطمة ٣٥٦
أمير الجيش زيد بن حارثة، فإن قتل ٣٥٢
إنّ إخوانكم قد قتلوا ٢٥٧
إنّ الأرض لتقبل من هو شرّ منه ٤٢٢
إنّ الروح إذا خرج تبعه البصر ١٨٧
إنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنّة ٣٧٢
إنّ الله أحيا أباك وكلّمه كفاحاً ١٩١
إنّ الله أعطاني في عليّ أنّه متّكئ ١٢٢
إنّ الله تبارك وتعالى منعني أن أقبل منك صدقتك ٩٢
إنّ الله عزّوجلّ قد جعل لكم إخواناً ١٨٣
إنّ الله قد حرّم على النار أن تذوق ١١٦
أن تلقى هؤلاء القوم فتصدق الله ٧٠
إنّ الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً ١٤٤
إنّ صاحبكم - يعني حنظلة - لتغسله الملائكة ١٣٩
إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله: الرسل ٣٧٧
إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله: سبعة ٣٧٦
إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ٣٩٣
إنّ زوج المرأة منها لبمكان ٢٢٥
إن شئت فأقم عندي، وإن شئت فانطلق ٣٨٣
إنّ شهداء أمّتي إذاً لقليل ٤١٦
إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر ٣٥٢

إنّ لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما ٣٧١
إنّ له أجر شهيدين ٣٠٥
إنّ لهم سيّداً أديباً ٣٤٦
إنّ مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه ٤٥٧
إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمّه ٣٧٥
إنّ معاوية أصبح قريباً ولم يبعد فاطلبوه ٣٩٤
إنّ معه الآن زوجته من الحور العين ٣٢٥
إنّ الملائكة حملته ٢٩٤
إنّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه ٨١
إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ٤١٣
إنّ الميّت يحضر ويؤمّن على ما يقول أهله ١٨٧
إنّ هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل ٢٤
إنّ هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة ١٢٥
أن يراه قد غمس يده في القتال ٦٤
أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن ٥٨
أنا رسول الله، بعثني الله إلى عباده ٩٤
أنا شهيد على هؤلاء لقَوهم في دمائهم ١١٧
إنّا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد ٢٢٠
إنّا لم نأت لقتال أحد، ولكنّا جئنا معتمرين ٤٥٦
أنت أخونا ومولانا ٣٨٩
أنت بشير، أما ترضى أن أكون أباك ١٩٨
أنت الذي رددت على رسولي ما رددت ٤٦٧

إنزل فحرّك بنا الركاب ٤٠٦
إنزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك ٣٣٤
أنظر إلى عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو فإنهما كانا متصافيين ٢٠٥
أنظر ماذا تقول، فإنّ لكلّ قول حقيقة ٤٣
أنفد على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ٣٢١
إنّك عند الله لست بكاسد ٤٦٥
إنّك قادم غداً بلداً السجود فيه قليل ٤٠٨
إنّكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ١٣٧
إنّما هو رزق ساقه الله تعالى إليك ٢٨
إنّه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه ٣٣٨
إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها ٣٥٦
إنّه لمن أهل الجنّة ٢٠١
إنّها ابنة أخي من الرضاعة ١٠٣
إنّي أخاف أن يقتلوك ٤٥٨
إنّي أخاف أن تسبقنا الملائكة ٢٩٢
إنّي أخاف على عقلها ١١٨
إنّي أخاف عليك من هذه الضاحية ٣٠٧
إنّي أعطي قوماً تألّفاً وأكلكم إلى إيمانكم ٤٣٥
اهتزّ العرش لروح سعد بن معاذ ٢٩٧
اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ ٢٩٤
اهتزّ له عرش الرحمن ٢٩٧
اهجُهم وروح القدس معك ٤١٣

أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين ٣٩٩
أولِم ولو بشاة ١٥٥
أيّ شيء أعجب ما رأيت؟ ٣٦٨
أين أيّها الناس؟! هلمّوا إلي أنا رسول الله ٤٣٣
أين المال الذي دفعته إلى أمّ الفضيل ٣٥
أيّها الناس، ائتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم ٢٢٤
أيّها الناس، أعطينا ستّاً ١٢٩

﴿ب﴾

بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجّاك ٣٠٩
بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ٣٨٧
بارك الله عليكم من أهل بيت مقام أمّك خير ١١٣
بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّي أوصيك بتقوى الله ٤٥
بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب ٤٦٢
بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى النجاشيّ ٣٦١
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة عليها السلام ٢١٨
بعنيه ولك ظهره إلى المدينة ١٩٤
بكم اشتريت حملك؟ ١٩٤
بل نفي لهم ونستعين الله عليهم ١٠١
بمَ سوّدتموه؟ ٣٢٩
بيوت آل محمّد بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ١٢٨

﴿ت﴾

تزورك طائفة من أمّتي يريدون به برّي وصلتي ١٢٤

تسألني عن عليّ برد يوم القيامة عليه حلّتان ١٢٢
تضايق على صاحبكم قبره، وضمّ ٢٩٦
تعالي يا بنيّة، ما هذا معك؟ ٤٠٥
تلك ابنة أخي من الرضاعة ١٠٣

﴿ث﴾

ثمّ أخذ الراية جعفر ٣٧٠
ثمّ دخل بي إلى الجنّة فرأيت فيها جارية لعساء ٣٨٨

﴿ج﴾

جاءني جبرئيل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطّلب مكتوب ١١٧
جزاك الله خيراً من سيّد قوم ٢٩٣

﴿خ﴾

خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عليك ٣٢١
خرج النبيّ ﷺ ذات يوم وهو مستبشر ١٢٩
خلق الناس من أشجار شتّى ٣٧٤
خلّ عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشدّ ٤٠٦
خلّوا سبيلها، فإنّها مأمورة ١٦٧
خير الناس حمزة وجعفر وعليّ عليهم السلام ٣٧٤
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ١٣٩

﴿د﴾

دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسعت له ٢٩٣
دخلت البارحة الجنّة فإذا فيها جعفر يطير ٣٧٣
دخلت الجنّة فرأيت حارثة، كذلكم البرّ ٤٣

دعوه فخيّروه، فإن اختاركم فهو لكما ٣٨٣
دعوها، فغيرها من الشعراء أكذب ٢٩٢

﴿ر﴾

رأيت سرير جعفر المقدّم ٣٥٣
رأيت سعداً يوم أُحد وقد شرع فيه ١٥٥
رأيت الملائكة تغسّل حمزة وحنظلة ١٢٠
رحم الله ابن رواحة، إنّه يحبّ المجالس ٤١٥
رحمك الله أي عمّ، فلقد كنت وصولاً للرحم ١١٦
رحمه الله نصح لله ولرسوله حيّاً وميّتاً ١٥٥
رضي الله عنك، فإنّي عنك راض ٢٢٩

﴿ز﴾

زادك الله حرصاً على طواعيّة الله ٤١٥
زيد بن حارثة أمير الناس ٣٩٩

﴿س﴾

ساوى بينهما عملهما ١٨٠
سمّوه باسمي ولا تكنّوه بكنيتي ٨١

﴿ش﴾

شغلونا عن الصلاة، مالأ الله بطونهم وقبورهم ناراً ٢٧٦

﴿ص﴾

صبراً آل ياسر، موعدكم الجنّة ١٦
صبراً يا آل ياسر، اللهمّ اغفر لآل ياسر ٢١
صبراً يا آل ياسر، صبراً يا آل ياسر، فإنّ موعدكم الجنّة ٢٢

صح: يا للأنصار، وصح: يا أهل بيت الرضوان ٤٣٤
صدق عبد الله، فما بال موتاكم يبتلون ٤١٧

﴿ض﴾

ضمّ سعد في القبر ضمّة، فدعوت ٢٩٧

﴿ظ﴾

ظنّ بالله ظنّاً فوجده عند ظنّه ٢٢٧

﴿ع﴾

عرّفها سنة ثمّ احفظ عقاصها ووكاءها ثمّ انتفع بها ١٥٨
عرّق الله وجهه في النار ٢٨٩
عزمت عليكم ألاّ تصلّوا العصر إلاّ في بني قريظة ٣٠٣
عمل قليل وأجر كثير ٢٠١
على رسلك يا عبد الرحمن، أخذ اللواء زيد ٣٧٤
على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله ١٢٧
على مثل جعفر فلتبكِ البواكي ٣٧٢

﴿غ﴾

غطّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر ٢٢٣
غفر لك ربّك ٣٣٥

﴿ف﴾

فإذا حضر جداد نخلكم فآذِني ١٩٤
فإذا قدمت المدينة فقاطعهم فإن أبوا ١٩٣
فاذهب إلى عمر فاقرع الباب وسلّم ٤٦٧
فإنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة ٣٧٥

فإنّ الملائكة وارت جثّته وأنزل عليّين ٢٦٦
فأنا من علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما ٣٨٣
فإنّك من أهلها ٦٠
فإنّي أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنّة ٢٠٥
فأيّ داء أدوأ من البخل ٢٠٣
فعوّضه الله من يديه جناحين يطير بهما ٣٧٤
فدوه أو اثذنوا بحرب من الله ٣٣٨
فذاك إلى سعد بن معاذ ٢٩٠
فلا تبكي، ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها ١٩٠
فهلاّ جارية تلاعبك! ١٩٢
فهلاّ شققت عن قلبه فنظرت أصادق؟! ٤٢٢
فهلاّ فتاة تلاعبها وتلاعبك! ١٩٤
فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنّة أحسن ٢٩٨
فينا نزلت هذه الآية ٥٨

﴿ق﴾

قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفراً ملكاً يطير ٣٧١
قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكب غيرنا ١٢١
قَتل سبعة ثمّ قُتل، هذا منّي وأنا منه ٤٦٥
قتل الله قاتل أمّك ١٧
قتلت مسلماً، لعنك الله ٤٢٢
قتلتموه إرادة ما معه ٣٤٦
قتلته يا أسامة وقد قال: لا إله إلاّ الله ٣٤٧

قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا ١٤٧
قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها ١٢٤
قدّم الحارث بن سويد إلى باب المسجد ٢١٦
قدّم راية المهاجرين إلى بني قريظة ٣٠٣
قدّمه يا عويم فاضرب عنقه ٢١٦
قدّموا أكثرهم قرآناً ١٦٥
قلت: نعم ابنة حمزة ١٠٣
قم وأبشر بالجنّة ٢٢٩
قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا عليّ ٥٥
قم يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عبيدة قاتلوا على حقّكم ٥٥
قولوا لهم قد زوّجه الله خيراً من فتاتكم، وهذا ميراثه ٤٦٨
قوموا إلى جنّة عرضها السماوات والأرض ٦٠
قوموا على مصافّكم هذا ما حموا ظهورنا ١٦٩

﴿ك﴾

كانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب حادية عشرة ٣٥٥
كتاب الله القصاص ٨١
كذب من قال ذلك، إنّ له لأجرين ٣٣٥
كذبوا، مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرّتين ٣٣٦
كلّ البواكي يكذبن إلاّ أمّ سعد ٢٩٤
كلّ نائحة تكذب إلاّ أمّ سعد ٢٩٣
كونا ببطن يأجج حتّى تمرّ بكما زينب فتصحباها ٣٩٣
كيف أصبحت؟ ٢٩٢

كيف أصبحت يا حارثة؟ ٤٣
كيف أمسيت؟ ٢٩٢
كيف بلا إله إلاّ الله؟ ٣٤٦
كيف تقاتلون؟ ٢٤٩
كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول ٤١٤

﴿ل﴾

لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ٣٣٦
لأعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ٣٢١
لئن أحدث حدثاً لا أؤمنه في حلّ ولا حرم ٣١٥
لئن ظفرت بقريش لأمثّلنّ بثلاثين منهم ١١٦
لأن أهل الكتاب قتلوه ٣٠٥
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أنجز وعده ٤٢٧
لا، إنّما كانت وقفاً ٢١٨
لا تبرحوا مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا ١٦٩
لا تبكي، فإنّ جبرائيل عليه السلام أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة ٣٧٦
لا تبكوا، فإنّما مثل أمّتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها ٣٧٤
لا تبيعوهم إلاّ جميعاً ٣٩٩
لا تحرّكا من الميراث شيئاً، فإنّه قد أنزل عليّ فيه شيء ٨٥
لا تقتلوا أولادكم سرّاً فإنّ القتل يدرك الفارس ٢٣١
لا عليكم أن تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة ١٤٣
لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدّقت ٤٢٢
لا نفديكموهما حتّى يقدم صاحبانا ١٧٧

لا نكاح له، إنكحي من شئت ٨٣
لا ولكن اسمك بشير ١٩٩
لا والذي نفسي بيده ما اتقيت ربّك ٤٦٧
لست منهم، أنت أمويّ منّا أهل البيت ٤٥
لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد ٢٩٨
لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد ٢٩٧
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات ٣٠٤
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ٢٩١
لقد رأيت الملائكة تغسّله ١٤٠
لقد رأيت الملائكة تغسّل حمزة ١١٩
لقد رأيته في الجنّة - يعني جعفراً - له جناحان مضرّجان بالدماء ٣٧١
لقد رأيته يطأ فيها وما به عَرَج ٢٢٧
لقد رفعوا إليّ في الجنّة فيما يرى النائم ٤١٢
لقد ضغط ضغطة أو همز همزة، لو كان أحد ناجياً ٢٩٥
لقد نزل الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألف ٢٩٤
لقّنوا أمواتكم لا إله إلاّ الله، فإنّها تهدم الخطايا ٤٥٩
لكأنّي بك قد قتل ابنك ٣٠٧
لك بها دار في الجنّة ١٧٢
لك ما للقوم وعليك ما عليهم وأنت أخوهم ٤٦٧
لكنّ حمزة لا بواكي له ..... ١٢٠، ٢٨٦
لكنّ الله يعظكم ٤٢٢
لم نؤمر بذلك ١٦٧

لمّا قتل جعفر دخل رسول الله ﷺ على أسماء..... ٣٧٦
لمّا هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة دعا الناس إلى البيعة ١٣٠
لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان ١١٣
لمناديل سعد بن معاذ في الجنّة ألين من هذا..... ٢٩٨
لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنّة خير منها ٢٩٤
لن أصاب بمثلك أبداً ما وقفت موقفاً ١١٧
لو أعطيته أفرس منك ٢٧٠
لو دخل بطنها لم تمسّها النار..... ١١٥
لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً ٣٠٣
لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها..... ٣١٩
لو نجا أحد من ضغطة القبر نجا منها سعد..... ٢٩٤
لولا أن تجد صفيّة لتركته حتّى يحشر..... ١١٧
لولا جزع النساء لتركته حتّى يحشر ١١٨
لولا حزن من بعدك عليك لسرّني أن أتركك..... ١١٧
ليسوا بالفرّار ولكنّهم الكرّار ٣٥٣

﴿م﴾

ما أدري بأيّهما أنا أسرّ قدوم جعفر أو فتح خيبر ٣٦٨
ما أدري ما أقول؟ ٨٥
ما التفتّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تقاتل دوني..... ١١٣
ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ١٧٦
ما أوتى من ناحية إلاّ وقاني بنفسه ١٦٣
ما بي ما تقولون ماجئت بما جئتكم به ٤٤٨

ما ترك عبد الله من الولد؟ ١٩٣
ما رأيت بمكّة أحداً أحسن لمّة ولا أرقّ حلّة ٢١٩
ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها ١٩٠
ما شبهته يومئذ إلاّ الجُنّة ١٦٣
ما الشعر؟ ٤١٤
ما على الأرض رجل يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل ٤٦٨
ما عليكم أن تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة ٢٠٤
ما فعل ثعلبة؟ ٩١
ما فعل عمّي؟ ما فعل حمزة؟ ٢٥٦
ما قدرت على مجلس حتّى قبّض لي ملك من الملائكة ٢٩٣
ما كان شأنه ١٤٠
ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار ١١٦
ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أُحد ١١٧
ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتى مات أبوطالب ٣٩٠
ما وجدت لشمّاس شبهاً إلاّ الجُنّة ١٦٢
ما يبكيك يا سعد؟ ٤٥
ما يحملك على قول: بخ بخ؟ ٦٠
ما يمنعكم من أن يخفّ عليكم ٢٩٣
مات جاهداً مجاهداً ٣٣٦
ماذا أبكراً أم ثيّباً؟ ١٩٢
مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة ٣٧٣
مُخَيريق خير اليهود ٢١٧

مخيريق سائق اليهود، و سلمان سائق فارس ٢١٨
مرّ بثعلبة بن حاطب و برجل من بني سليم فخذا صدقاتهما ٩١
مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة ..... ٣٧١، ٣٧٤
من أحبّ أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غداً خضرة الجنّة ١٤٩
من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمي دمه ٢١٢
من الرجل الذي لمّا قتل رأيته رفع بين السماء والأرض ٢٦٧
من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة ٢٣١
من رأى مقتل حمزة؟ ١١٧
من رجل يبيع لنا نفسه ١٥٢
من رجل يشري لنا نفسه ١٩٩
من زارك بعد موتك أو زار أباك أو أخاك فله الجنّة ١٢٤
من زارني ولم يزر عمّي حمزة فقد جفاني ١٢٦
من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ١٢٤
من سيّدكم يا بني سلمة ٣٢٩
من كان له عند رسول الله وديعة فليأت ٣٩١
من كانت به فهي حظّه من النّار ٢٩٨
من لهذه الفرقة؟ ٢٢٩
من لهذه الكتيبة؟ ٢٢٩
من محمّد رسول الله إلى فروة بن عمرو. ٤٦٣
من مسّ دمه دمي لم تصبه النار ٢١٢
من هذا معك يا عقربة؟ ١٩٨
من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ ١٥٥

من يقوم لهؤلاء؟ ٢٢٩
من ينتدب؟ ١٤٩
مه، لا تدعونّ على أنفسكنّ إلاّ بخير ١٨٧
مهلاً يا عمر، فكلّ باكية مكذّبة إلاّ امّ سعد ٢٩٣

﴿ن﴾

نعم الرجل عبد الله بن رواحة ٤١٥
نمت فرأيتني في الجنّة، فسمعت صوت قارئ ٤٣

﴿هـ﴾

هذا جبرئيل يقرئني من حُبيب السلام ٢٤٦
هذا شريد أبي عامر ٤٤٠
هذا شوق الحبيب إلى حبيبه ٣٨٩
هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني ٩٢
هذا قبر أُمّي آمنة ١٢٤
هذه الشهادة يا أبا جابر ١٩١
هذه مكّة قد ألقَت إليكم أفلاذ كبدها ٣٢
هكذا نزلت الحرب ٢٤٩
هل تزوّجت ١٩٤
هل قاطعت غرماء عبد الله ١٩٤
هل لكم إلى خير ممّا جئتم له ٩٤
هل نكحت يا جابر ١٩٢
هم الرجال ،لم يخلط الله معهم غيرهم ١٢٨
هنيئاً لك يا أبا عمرو ٢٩٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

هو أهنأ وأمرأ ٣٣٢
هي للأحياء أهدَم وأهدم ٤٥٩

﴿و﴾

واعجباه، أنسيتم غدير خمّ؟ ١٢٦
والذي نفسي بيده، إنّ منكم من لوأقسم على الله لأبرّه ٢٠٥
والذي نفسي بيده،لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً ٦٠
والله،لو كان حمزة وجعفر حيّين ١٢٩
والله، ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً بفتح خيبرأم قدوم جعفر ٣٢٣
وأنت فثبّتك الله يا ابن رواحة ٤٠٨
وأيّ داء أدوأ من البخل ٣٢٩
وأيّ داء أكبر من البخل ٣٢٩
وأيم الله، إن كان لخليقاً بالإمارة ٣٨٩
والله، لكأنّك يا سعد تكره ما يصنع القوم ٢٨٦
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٣٧٣
وعليه السلام ورحمة الله ٢٤٦
وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله ١٢٢
وعمّي حمزة أسد الله ورسوله على ناقتي العضباء ١٢٢
وما الذي معك ٢٤
من الشهيد من أمّتي ٤١٦
ومن كان بقي من بني هاشم؟ ١٣٠
ويحك، أوجنّة واحدة هي إنّها جنان كثيرة ٤٣
ويحك، غيّب عنّي وجهك فلا أرينّك ١١٣

ويحك، يا ثعلبة، قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ٩١

﴿ي﴾

يا أسماء، ألاأُبشّرك ٣٧٥
يا أسماء، ألم تعلمي أنّ جعفراً استشهد ٣٧٦
يا أسماء، هذا جعفر قد مرّ مع جبرائيل فردّي عليه السلام ٣٧٤
يا أبا عمر، لقد قال رسول الله ﷺ : مثل الإمام مثل الكعبة ١٢٦
يا أبا عمر، يحقّ لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله ١٢٥
يا أبا عياش، لوأعطيت هذا الفرس رجلاً ٢٧٠
يا ابن قَوقل، المرء مع من أحبّ وله من احتسب ٢٢٧
يا أُم إسحاق، أصيبي من هذا ٢٨
يا أُم حارثة، إنّها ليست بجنّة واحدة ٤٣
يا بلال، أعطه خمس أوراق من ذهب ١٩٤
يا بني عمرو بن سلمة، من سيّدكم ٢٠٣
يا بني هاشم، قوموا فقاتلوا بحقّكم الذي ١٠٧
يا جابر، ما لي أراك منكسراً مهتمّاً ١٩١
يا جعفر و يا حمزة،اذهبا واشهدا له ١٢١
يا جويبر، إنّ الله قد وضع بالإسلام مَن كان في الجاهليّة شريفاً ٤٦٦
يا رسول الله ، أقاتلهم حتّى يكونوامثلنا ٣٢١
يا رسول الله، ما لي أراك تنوق في نساء قريش وتدعنا ١٠٣
يا زياد، جويبر مؤمن والمؤمن كفء المؤمنة ٤٦٦
يا زيد، إنّ الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً ٣٩٠
يا زيد، أنت مولاي ومنّي وإليّ و أحبّ الناس إليّ ٣٨٩

يا عبّاس، إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ٣٥٧
يا عبد الله، حدّث بما رأيت فقد رأيت عجباً ٤١٦
يا عبد الله، لِمَ تبكي؟ ٤٦٨
يا عبدة الطاغوت، يا أخوان القردة والخنازير ٣٠٣
يا عليّ، أما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة ١٠٣
يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم ١٢١
يا من حضر، اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه ٣٨٣
يا هند، قد ترافقوا في الجنّة جميعاً ١٤٤
يا ويح ثعلبة! ..... ٩١، ٩٢
يعترض ولدها في بطنها ٤١٦
يقضي الله في ذلك ١٥٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣ـ فهرس أسماء الشهداء

﴿آ﴾

١ـ آبي اللحم الغفاري (عبد الله بن عبد الملك) ٤٣٩

﴿أ﴾

٢ـ ابن أبي العَوجاء السُّلمي ٣٤٩، ٣٥٠

٣ـ أبو أسيرة بن الحارث ٧٩

٤ـ أبو أوس الحارث بن أوس ٩٥

٥ـ أبو أيمن مولى عمرو بن الجموح ٨٧، ١٤٣

٦ـ أبو جابر عبد الله بن عمرو ١٨٨

٧ـ أبو حبّة الأنصاريّ ٩٩

٨ـ أبو الحكم عمرو بن قيس ٢٠٦

٩ـ أبو حمام عمرو بن قيس ٢٠٧

١٠ـ أبو زيد خارجة بن زيد ١٤١

١١ـ أبو سبع ذكوان بن عبد قيس ١٤٦، ١٤٩

١٢ـ أبو سعد الحارث بن الصِّمَّة ٢٥٥، ٢٥٦

١٣ـ أبو سفيان بن الحارث ١٥٧

١٤ـ أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧

١٥ـ أبو سليمان عاصم بن ثابت ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١

١٦ـ أبو سنان بن صَيفيّ ٣٠٢

١٧ـ أبو سِنان بن مِحصَن ١٧١

١٨ـ أبو شيخ بن أُبَيّ بن ثابت ٢٧٤

١٩ـ أبو ضَيّاح بن ثابت ٣٣٣

٢٠ـ أبو عامر الأشعَري عبيد بن وهب ٤٣٩

٢١ـ أبو عبدالله حسيل بن جابر ١٠٠

٢٢ـ أبو عبدالله مصعب بن عمير ٢١٩

٢٣ـ أبو عبيدة بن عمرو ٢٧٤

٢٤ـ أبو عثمان عمرو بن معاذ ٢٠٧

٢٥ـ أبو عمرو عامر بن فُهَيرة ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧

٢٦ـ أبو عُمَير مَسعُود بن الرّبيع ٣٤١

٢٧ـ أبو كُلَيب بن أبي صَعصَعة ٤١٧

٢٨ـ أبو محمّد أبيّ بن معاذ ٢٥٣

٢٩ـ أبو محمّد عبد الله بن جحش ٧٥، ١١٩، ١٧١، ١٧٤، ٢٥٩

٣٠ـ أبو محمّد عبد الله بن سلمة ١٨٠
٣١ـ أبو محمّد عبد الله بن عامر ٤٥١
٣٢ـ أبو هبيرة بن الحارث ٢٢٨
٣٣ـ أبيّ بن ثابت ٢٥٣
٣٤ـ إسحاق الفنوي ٢٧
٣٥ـ أسلَم الحَبَشيّ ٣٢٥
٣٦ـ أنس بن الأرقم ٧٩
٣٧ـ أنس بن أوس ٢٧٩
٣٨ـ أنس بن فضالة ٨٠
٣٩ـ أنس بن معاذ ٢٥٣، ٢٥٤
٤٠ـ أنس بن النضر ٨١، ٨٢
٤١ـ أنسة ٤١
٤٢ـ أنيس بن قتادة ٨٣
٤٣ـ أنيف بن حبيب ٣٢٦
٤٤ـ أنيف بن وائلة ٣٢٦
٤٥ـ أوس بن الأرقم ٨٠، ٨٤
٤٦ـ أوس بن ثابت ٨٤، ٨٥
٤٧ـ أوس بن جُبَير ٣٢٧
٤٨ـ أوس بن حَبيب ٣٢٧
٤٩ـ أوس بن عائذ ٣٢٧
٥٠ـ أوس بن القائد ٣٢٧
٥١ـ أوس بن قَتادة ٣٢٨
٥٢ـ أوس بن مَعاذ ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٨٠
٥٣ـ أوس بن المنذر ٨٤، ٨٦
٥٤ـ إياس بن أوس ٨٦
٥٥ـ إياس بن عدي ٧٣، ٨٧
٥٦ـ أيمن بن عُبيد ٤٣٧

﴿ب﴾

٥٧ـ بشر بن البَراء ٣٢٨، ٣٢٩
٥٨ـ بَشير الأنصاري ٢٥٤

﴿ث﴾

٥٩ـ ثابت بن أثلَة ٣٢٩
٦٠ـ ثابت بن ثَعلَبة ٤٤٥
٦١ـ ثابت بن خالد ٢٥٤
٦٢ـ ثابت بن الدحداح ٨٧
٦٣ـ ثابت بن عمرو ٨٨
٦٤ـ ثابت بن واثلة ٣٣٠
٦٥ـ ثابت بن وقش ٨٩
٦٦ـ ثَعلبة بن حاطب ٨٩، ٩٠
٦٧ـ ثَعلبة بن زيد ٤٤٥، ٤٤٦
٦٨ـ ثَعلبة بن سعد ٩٢، ٩٣
٦٩ـ ثَعلبة بن غَنَمة ٢٧٩، ٢٨٠
٧٠ـ ثَقب بن فَروة ٩٣
٧١ـ ثَقف بن عمرو ١٧٢

﴿ج﴾

٧٢ـ جابر بن صَعصَعَة ٣٥٥
٧٣ـ جَبَلة بن الأشعر ٤٢٩
٧٤ـ جُدَيّ بن مُرّة ٤٤١

٧٥ـ جُلَيبيب ٤٦٥
٧٦ـ جُلَيحَة بن عبد الله ٤٤٦

﴿ح﴾

٧٧ـ الحارث بن أنس ٩٤
٧٨ـ الحارث بن أوس ٩٥، ٢٦٥، ٢٩٦
٧٩ـ الحارث بن ثابت بن سفيان ٩٦
٨٠ـ الحارث بن ثابت بن عبد الله ٩٦، ٩٧
٨١ـ الحارث بن حاطب ١٦١
٨٢ـ الحارث بن رافع ٩٧
٨٣ـ الحارث بن سليم ٩٧
٨٤ـ الحارث بن سَهل ٤٤٦
٨٥ـ الحارث بن عبد الله ٧٩
٨٦ـ الحارث بن عديّ ٧٤، ٩٨، ٤٣٨
٨٧ـ الحارث بن عقبة ٩٨
٨٨ـ الحارث بن عُمَير ٣٩٩
٨٩ـ الحارث بن النُّعمان ٣٨٠
٩٠ـ حارث بن يزيد ٢٣٥
٩١ـ حارثة بن سُراقَة ٤٢
٩٢ـ حباب بن قيظيّ ٩٨
٩٣ـ حبيب بن زيد بن تميم ٩٩
٩٤ـ حبيب بن زيد بن عاصم ٤٦١
٩٥ـ حرام بن ملحان ٢٥٦
٩٦ـ الحَكَم بن كيسان ٢٥٩
٩٧ـ حمزة بن عبد المطّلب ٧٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ٢٧٣
٩٨ـ حنظلة بن أبي عامر ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠

﴿خ﴾

٩٩ـ خالد الأشعَر ٤٢٩
١٠٠ـ خالد بن البُكَير ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢
١٠١ـ خالد بن ثابت ٢٦٠
١٠٢ـ خالد بن حزام ٢٩
١٠٣ـ خُبيب بن عَدِي ٢٣٧، ٢٤٢
١٠٤ـ خداش بن قتادة ١٤٢
١٠٥ـ خلاّد بن سُويد ٣٠٥
١٠٦ـ خلاّد بن عمرو ٨٧، ١٤٣
١٠٧ـ خُنَيس بن حُذافة ١٤٥
١٠٨ـ خُنَيس بن خالد ٤٢٩، ٤٣١
١٠٩ـ خَيثَمة بن الحارث ٤٤

﴿ر﴾

١١٠ـ رافع بن بُدَيل ٢٦٠
١١١ـ رافع بن زيد ١٤٩
١١٢ـ رافع بن المعلى ٦٦
١١٣ـ رافع مولى غزيّة بن عمرو ١٥٠

١١٤ ـ ربيعة بن أكثم ١٧٢
١١٥ ـ رفاعة بن مَسرُوح ٣٣٣
١١٦ ـ رِفاعة بن وقَش ١٥١
١١٧ ـ رُقَيم بن ثابت ٤٤٦
١١٨ ـ رثاب بن حُنَيف ٢٦١
﴿ز﴾
١١٩ ـ زُرعَة بن عامر ١٥١
١٢٠ ـ زُهير بن العَجوة ٤٣٧، ٤٣٨
١٢١ ـ زهير بن عِياض ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
١٢٢ ـ زياد بن السَّكن ١٥١
١٢٣ ـ زيد بن حارثة ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ٢٧٧، ٣١١، ٣١٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٣
١٢٤ ـ زيد بن رَبيعة ٤٣٨
١٢٥ ـ زيد بن عُبيد ١٤٢
١٢٦ ـ زيد بن وَديعة ١٥٢
﴿س﴾
١٢٧ ـ السّائب بن الحارث ٤٤٦
١٢٨ ـ سُبَيع بن حاطب ١٥٢
١٢٩ ـ سُراقة بن أبي الحباب ٤٣٨
١٣٠ ـ سُراقة بن الحارث ٤٣٨
١٣١ ـ سُراقة بن عمرو ٤٠٢
١٣٢ ـ سعد الأسود ٤٦٧
١٣٣ ـ سعد بن خارجة ١٥٣
١٣٤ ـ سعد بن خَولي ١٥٣
١٣٥ ـ سعد بن خَيثَمة ٤٤، ١٨٥
١٣٦ ـ سعد بن الرّبيع ٤٦، ٤٩
١٣٧ ـ سعد بن سُوَيد ١٥٨
١٣٨ ـ سعد بن عمرو ٢٦١، ٢٦٣
١٣٩ ـ سعد بن مَعاذ ٩٥، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ٢٠١، ٢٠٧
١٤٠ ـ سعيد بن سعيد ٤٤٧
١٤١ ـ سعيد بن سُويد ١٥٨
١٤٢ ـ سفيان بن ثابت ٢٦١، ٢٦٩
١٤٣ ـ سفيان بن حاطب ٢٦٢
١٤٤ ـ سفيان بن خالد ١٥٧
١٤٥ ـ سفيان بن عَوف ٢٩٩
١٤٦ ـ سَلَمة بن ثابت ١٥٩
١٤٧ ـ سَلَمة بن زُهير ٣٠
١٤٨ ـ سَلَمة بن الميلاء ٤٣٠
١٤٩ ـ سَليط ٢٩٩
١٥٠ ـ سليم بن الحارث ١٥٩
١٥١ ـ سليم بن عمرو ١٦٠
١٥٢ ـ سُلَيم بن مِلحان ٢٦٢
١٥٣ ـ سُليم بن مولى عمرو بن الجَمُوح ١٥٩
١٥٤ ـ سُميّة بنت خُبّاط ١٥

١٥٥ـ سهل بن رُومي ١٦١
١٥٦ـ سهل بن عامر ٢٦٣
١٥٧ـ سَهل بن عَديّ ١٦١
١٥٨ـ سَهل بن قيس ١٦١
١٥٩ـ سهيل بن عامر ٢٦٣
١٦٠ـ سُويبق بن حاطب ١٦١
١٦١ـ سُوَيد بن الصامت ٢١٣، ٢١٥
١٦٢ـ سُوَيد بن عمرو ٤٠٢
﴿ش﴾
١٦٣ـ شمّاس بن عثمان ٧٥، ١١٩، ١٦٢
﴿ص﴾
١٦٤ـ صفوان بن بيضاء ٤٤، ٤٩، ٥١
١٦٥ـ صَيفيّ بن قَيظيّ ١٦٤
﴿ض﴾
١٦٦ـ ضَغاطِر الأسقف ٣٤٣
١٦٧ـ ضَمرة بن عمرو ١٦٤
﴿ط﴾
١٦٨ـ طُفيل بن سعد ٢٦١، ٢٦٣
١٦٩ـ الطُّفيل بن مالك ٢٩٩، ٣٠٠
١٧٠ـ الطُّفيل بن النّعمان ٣٠٠
١٧١ـ طلحة ٣٣٤
﴿ع﴾
١٧٢ـ عاقل بن أبي البُكَير ٥١
١٧٣ـ عامر بن الأضبَط ٤٢١، ٤٢٢
١٧٤ـ عامر بن أُميّة ١٦٤
١٧٥ـ عامر بن سعد ٢٦٣
١٧٦ـ عامر بن سنان ٣٣٤
١٧٧ـ عامر بن مُخلّد ١٦٥
١٧٨ـ عامر بن يزيد ١٦٦
١٧٩ـ عائذ بن ماعِص ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠
١٨٠ـ عبّاد بن سهل ١٦٨
١٨١ـ عَبّاد بن قيس ٤٠٣
١٨٢ـ عُبادة بن قيس ٤٠٣
١٨٣ـ العبّاس بن عُبادة ١٦٦
١٨٤ـ عبد الرحمن بن هُبَيب ١٦٨
١٨٥ـ عبد الله بن أبي أُميّة بن المغيرة ٢١٩، ٤٤٧
١٨٦ـ عبد الله بن أبي أُميّة بن وهب ٣٣٧
١٨٧ـ عبد الله بن أبي خالد ٣٠٠
١٨٨ـ عبد الله بن جُبير ٩٤، ١٦٩
١٨٩ـ عبد الله بن الحارث ٤٥٠
١٩٠ـ عبد الله بن رَواحة ٣٧٠، ٤٠١، ٤٠٣
١٩١ـ عبد الله بن سعيد ٥٣
١٩٢ـ عبد الله بن سهل بن رافع ٣٠٠

١٩٣ ـ عبد الله بن سهل بن زيد ٣٠١
١٩٤ ـ عبد الله بن سهل بن عبدالرحمن ٢٨٨
١٩٥ ـ عبد الله بن عمرو ١٨٨، ١٩٤
١٩٦ ـ عبد الله بن قيس الأنصاريّ ١٩٤، ١٩٥
١٩٧ ـ عبد الله بن قيس بن خالد ١٩٤
١٩٨ ـ عبد الله بن قيس بن صرمة ٢٦٧
١٩٩ ـ عبد الله بن الهُبَيب ٣٣٩
٢٠٠ ـ عَبدَة ١٩٥
٢٠١ ـ عُبيد بن التَّيِّهان ١٩٦، ١٩٧
٢٠٢ ـ عُبيد بن المُعلّى ١٩٧
٢٠٣ ـ عُبيدة بن الحارث ١٤١، ٢٦٤
٢٠٤ ـ عُتبة بن ربيع ١٩٨
٢٠٥ ـ عَديّ بن مُرّة ٣٣٩
٢٠٦ ـ عُرفُطة بن جَنّاب ٤٥٢
٢٠٧ ـ عروة بن أسماء ٢٦٧
٢٠٨ ـ عروة بن مرّة ٣٣٩
٢٠٩ ـ عروة بن مسعود ٤٥٥
٢١٠ ـ عَقرَبَة الجُهَنيّ ١٩٨
٢١١ ـ عُمارة بن زياد ١٩٩
٢١٢ ـ عُمارة بن عُقبة ٣٤٠
٢١٣ ـ عمارة بن مُخلَّد ١٩٩
٢١٤ ـ عمرو بن إياس ٧٥
٢١٥ ـ عمرو بن ثابت ٢٠٠
٢١٦ ـ عمرو بن الجَمُوح ٢٠٢
٢١٧ ـ عمرو بن سعد ٤١٧
٢١٨ ـ عمرو بن مُطَرِّف ٢٠٧
٢١٩ ـ عُمير بن أبي وقّاص ٦٢، ٦٣، ٢٠٧
٢٢٠ ـ عُمير بن الحُمام ٦٦
٢٢١ ـ عمير بن عبد (ذو الشّمالَين) ٦١
٢٢٢ ـ عنترة بن عمرو السُّلَميّ ٢٠٨
٢٢٣ ـ عوف بن الحارث ٦٣

﴿غ﴾

٢٢٤ ـ غالب بن عبد الله ٣٤٥

﴿ف﴾

٢٢٥ ـ فروة بن عمرو ٤٦٢
٢٢٦ ـ فُضيل بن النّعمان ٣٤٠

﴿ق﴾

٢٢٧ ـ قُرّة بن عُقبة ٢٠٨
٢٢٨ ـ قُطبة بن عمرو ٢٦٨
٢٢٩ ـ قيس بن زيد ٢٨٠
٢٣٠ ـ قيس بن عمرو ٩٦
٢٣١ ـ قيس بن مُخلَّد ٢٦٩

﴿ك﴾

٢٣٢ ـ كرز بن جابر ٣١٩

٢٣٣ ـ كعب بن زيد ٣٠٢
٢٣٤ ـ كعب بن عُمير الغفاريّ ٣٤٨
٢٣٥ ـ كيسان الأنصاريّ ٢١٠
﴿م﴾
٢٣٦ ـ مالك بن إياس ٧٤، ٢١٠
٢٣٧ ـ مالك بن ثابت ٢٦٩
٢٣٨ ـ مالك بن خَلَف ٢١١
٢٣٩ ـ مالك بن سِنان ٢١٢
٢٤٠ ـ مُبشّر بن عبد المنذر ٥٢، ٦٥
٢٤١ ـ المُجذّر بن ذِياد ٢١٢
٢٤٢ ـ مُحرز بن نَضلة ٣١١
٢٤٣ ـ محمود بن مَسلمة ٣٤٠
٢٤٤ ـ مُخَيريق النَّضيريّ ٢١٧
٢٤٥ ـ مِرداس بن نُهيك ٣٤٦
٢٤٦ ـ مرّة بن سراقة ٣٣١
٢٤٧ ـ مسعود بن الأسوَد ٤١٧
٢٤٨ ـ مسعود بن سعد ٢٦٩
٢٤٩ ـ مسعود بن سُويد ٤١٨
٢٥٠ ـ مُعاذ بن ماعص ٢٦٩
٢٥١ ـ مَعبد بن عمرو ٧١
٢٥٢ ـ مُعوّذ بن الحارث ٦٦
٢٥٣ ـ المنذر بن عبّاد ٤٥٢
٢٥٤ ـ المنذر بن عبد الله ٤٥٣
٢٥٥ ـ المنذر بن عمرو ٢٧١
٢٥٦ ـ المنذر بن محمّد ٢٧٢
٢٥٧ ـ مِهجَع بن صالح ٦٧
﴿ن﴾
٢٥٨ ـ نافِع بن بُديل ٢٧٢
٢٥٩ ـ النعمان بن خَلَف ٢٢٥
٢٦٠ ـ نُعمان بن عبد عمرو ٢٢٥
٢٦١ ـ نُعمان بن مالك ٢٢٦
٢٦٢ ـ نَوفَل بن عبد الله ٢٢٨
﴿هـ﴾
٢٦٣ ـ هَبّار بن سفيان ٤١٩
٢٦٤ ـ هشام بن صُبابة ٣١٣
﴿و﴾
٢٦٥ ـ وَرد بن عمرو ٣١٨
٢٦٦ ـ وقّاص بن مُجَزِّز ٣١٣
٢٦٧ ـ وهب بن سعد ٤١٨
٢٦٨ ـ وهب بن قابوس ٢٢٨
﴿ي﴾
٢٦٩ ـ ياسر العَنسيّ ١٨
٢٧٠ ـ يزيد بن الحارث ٦٩
٢٧١ ـ يزيد بن حاطب ٢٣٠
٢٧٢ ـ يزيد بن زَمعَة ٤٤١
٢٧٣ ـ يزيد بن السَّكَن ٢٣١
٢٧٤ ـ يسار الرّاعي مولى رسول الله ﷺ ٣١٩

٢٧٥ـ يسار مولى أبي الهيثم ٢٣٢

٢٧٦ـ يسار مولى بني سُليم ٢٣٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤-فهرس الأيّام والغزوات

﴿ب﴾

بدر الأولى ٣٩٢

﴿س﴾

سريّة ابن أبي حدرد[1] ٤٢١
سريّة ابن أبي العوجاء السلميّ ٣٤٩
سريّة إلى بني الملوح ٣٤٥
سريّة بني مرّة بفدك ٣٤٤
سريّة زيد بن حارثة إلى بني فزارة[2] ٣٩٨
سريّة زيد بن حارثة إلى الحجوم ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة إلى حسمى ٣٩٧
سريّة زيد بن حارثة إلى الطرف ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة إلى العيص ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة إلى القردة ٣٩٥
سريّة زيد بن حارثة إلى مدين ٣٩٩
سريّة عبد الله بن جحش ١٧٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

١ ـ وتسمّى سريّة أبي قتادة بن ربعيّ الأنصاريّ.
٢ ـ أو إلى وادي القرى أو أم قرفة.

سريّة كعب بن عمير الغفاريّ ٣٤٨
سريّة محمّد بن مسلمة ٣١٧
سريّة مؤتة ٣٥١، ٣٥٢
سريّة وادي القرى ٣١٨

﴿ع﴾

عمرة القضاء ٤٠٢، ٤٠٥

﴿غ﴾

غزوة أحد ٧٣، ٧٩، ١٩٣، ٣٩٤
غزوة بدر ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥
غزوة بني قريظة ٤٠٧
غزوة بني قينقاع ١٠٩
غزوة بني المصطلق[1] ٣١٤، ٣٩٤، ٤٠٤
غزوة بواط ٢٨٥
غزوة تبوك ٤٨، ٤٥٧

---

١ ـ وتسمّى المريسيع.

غزوة الحديبيّة ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٤٥
غزوة حمراء الأسد ١٣٧، ٢١٥، ٣٠١، ٣٩٤
غزوة حنين ٤٣٣، ٤٣٧
غزوة الخندق ٢٧٥، ٢٧٩
غزوة خيبر ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٤،
غزوة ذي قرد[1] ٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩
غزوة زيد بن حارثة ٣١٨، ٣٩٧
غزوة السويق ٧١
غزوة الطائف ٤٤٣، ٤٥٥
غزوة العُشيرة ١٠٦، ١٨٥، ٣٩٢
غزوة الفتح ٤٢٥، ٤٣١
غزوة محارب وبني ثعلبة ٣١٩
غزوة مؤتة ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٩٩، ٤٠٧
غزوة ودّان[2] ١٠٦

﴿ق﴾

القادسيّة ٤٩

﴿ن﴾

نهاوند ١٠١

﴿و﴾

وقعة الأوس والخزرج ٢٤، ١٤٦، ١٤٧، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ وتسمّى الأبواء.
٢ ـ وتسمّى غزوة الغابة أو الفرع أو يوم السرح.

وقعة صفّين ٧٦، ١٢٧، ١٦٤، ١٩٦

﴿ي﴾

يوم أوطاس ٤٤٠

يوم بئر معونة ٦٥، ١٧٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٠٢، ٢٦٣، ٢٧٢

يوم بُعاث ٢٤، ١٤٧

يوم الحرّة ٢٣١

يوم الرَّجيع ٦٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١

يوم الطف ٣٧٧

يوم اليمامة ٥٣، ٦٥، ١١٣، ٢٦٤، ٤٦١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥-فهرس القوافي

﴿أ﴾

إذا الحساء ٤١٠

﴿ب﴾

ذكرت بمصيب ١٤١

لمّا وأرهب ١٧٣

صلى وأثيبوا ٢٤٧

فلا مشوب ٢٤٨

قد مجرب ٣٣٦

ان الكرب ٣٥٩

إلا الأقارب ٣٦٠

يا حبّذا شرابها ٣٧٠

﴿ت﴾

صفيّة حمزة ١٣٥

﴿ح﴾

من المسالح ١٣٢

﴿د﴾

جزى يرشد ٥٠

ركضاً المعاد ٦٠
ومنا المشاهد ٨٥
لقد ترعد ١٣٤
تعدون راشد ١٧٨
وقال سيّدا ٢٠٣
الا مرثدا ٢٤٢
رحم الجهاد ٢٦١
ويل وجداً ..... ٢٩٢، ٢٩٣
ويل وحداً ٢٩٤
ويل ونجدا ٢٩٤
لكنّني الزبدا ٤٠٨

﴿ر﴾

الا يفري ١٨١
أروني عامر ٤٩
أيا تنزري ٥٨
فصبراً صابرا ١٠٥
ألم الأمر ١٠٨
أسائلة خبير ١٣٦
أتوب ناره ٢٠٥
على نزر ٢٧١
ذكرت ثائر ٢٧٣
وما عمرو ٢٩٥

قد	مغامر	٣٣٦
انا	المنظره	٣٣٧
كفى	أقبر	٣٥٣
بلى	يصبر	٣٧٨
ألكني	المشاعر	٣٨٢
عيني	القبور	٤٠١
إنّي	البصر	٤٠٨
خبروني	مضر	٤١٤
يا هاشم	غير	٤١٤
قد	الصدر	٤٣١
إذا	بحر	٤٥٠

﴿س﴾

أوصني	عباسا	١٠٥
أبقي	الناس	١٦٣

﴿ع﴾

فأبلغ	واقع	٤٧
لقد	مجمع	٢٤٥
خذها	الرضّع	٣٠٨
حللت	راجع	٣١٤
فتلت	قارع	٣١٥
نصرنا	فأقشعوا	٤٣٧

﴿ف﴾

فإن المخالف ٢٨٤
أيا سعد الغطارف ٢٨٤

﴿ق﴾

ما بال القلق ٢٤٧
لقد فوقه ٢٦٦

﴿ل﴾

ونسلمه الحلائل ٥٦
كذبتم تناضل ٥٦
دع النائل ١٣٣
بكت العويل ١٣٦
لن سبيله ٢١٤
ماعلتي عنابل ٢٥١
كلّ نعله ٢٦٥
الا جليل ٢٦٦
لبث الأجل ٢٨٨
وجداً ينقلوا ٣٧٩
ولقد كلها ٣٧٩
بكيت الأجل ٣٨٢
خلّوا رسوله ٤٠٥
خلف خليل ٤٠٩
يا زيد فانزل ٤١١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿م﴾

أبلغ لازما ٢٤٨
يا رب ذمّه ٢٥٦
لست كرمي ٣٧٧
جلبنا العكوم ٤٠٩
بلغ مقامي ٤٦٣

﴿ن﴾

ولو يمينها ١٧٢
والله قرن ٢٠٣
أتت مداجن ٢٥٨
والله صلينا ٣٣٤
فأنزلن لاقينا ٣٣٥
يا رب صلّينا ٤٠٦
أقسمت لتكرهنّه ٤١١
شهدت الكافرينا ٤١٥
يا راكبا والدين ٤٥١
طرقت القروان ٤٦٣

﴿ي﴾

ستبلغ نائيا ٥٧
لا سيف علي ١٢٦
أنا تثني ١٨١
إمّا بلي ٢١٤
وكان مداويا ٣٢٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦-المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزاليّ، منشورات مكتبة عبد الوكيل الدروبيّ، دمشق.

٣ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان عليّ بن بلبان الفارسيّ (ت ٧٣٩هـ)، تقديم كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

٤ـ الاختصاص: للشيخ المفيد، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاريّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قمّ.

٥ـ الإرشاد: للشيخ المفيد، منشورات مكتبة بصيرتي، قمّ.

٦ـ أسباب النزول: لعليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٠ هـ

٧ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البرّ القرطبيّ (المطبوع مع الإصابة)، منشورات دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ

٨ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين بن الأثير الجزريّ، تحقيق محمّد إبراهيم البنّا ومحمّد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهّاب فايد، منشورات الشعب.

٩ـ الاشتقاق: لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (المطبوع مع فصيح ثعلب)، منشورات مكتبة التوحيد، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ هـ

١٠ ـ الإشتقاق: ابن دُريد محمّد بن الحسن الأزديّ (ت ٣٢١ هـ)، منشورات مكتبة المثنّى، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

١١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، منشورات دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ

١٢ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، تصحيح علي أكبر الغفّاريّ، منشورات دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩ هـ

١٣ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

١٤ ـ الأمالي: للشيخ الصدوق، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ هـ

١٥ ـ الأمالي: للشيخ الطوسيّ، تقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهليّة، بغداد، ١٣٨٤ هـ

١٦ ـ إمتاع الأسماع: للمقريزيّ تقيّ الدين أحمد بن عليّ، تصحيح وشرح محمود محمّد شاكر، القاهرة، ١٩٤١م.

١٧ ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذريّ (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.

١٨ ـ بحار الأنوار: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ

١٩ ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٢٠ ـ البرهان في تفسير القرآن: للسيّد هاشم البحرانيّ، طهران، الطبعة الثانية.

٢١ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبريّ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ

٢٢ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد ﷺ: للشيخ محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤ هـ

٢٣ـ تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، منشورات الاستقامة بالقاهرة، أُوفست منشورات مكتبة أرومية.

٢٤ـ تاريخ الإسلام: الذهبيّ محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٨ هـ

٢٥ـ تاريخ خليفة بن خيّاط العَصفَريّ (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق سُهيل زكّار، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

٢٦ـ التاريخ الكبير: لمحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ البخاريّ، بمطبعة جمعيّة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفيّة حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٦١ هـ

٢٧ـ تاريخ اليعقوبيّ: منشورات دار صادر، بيروت، أُوفست مؤسّسة ونشر فرهنك أهل البيت ﷺ، قمّ.

٢٨ـ التبيان في تفسير القرآن: الطوسيّ محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٩ـ تذكرة الخواصّ: سبط ابن الجوزيّ الحنبليّ ثمّ الحنفيّ (ت ٦٥٤ هـ)، مؤسّسة أهل البيت ﷺ، بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

٣٠ـ تفسير الثعلبيّ «الكشف والبيان»: أحمد بن محمّد الثعلبيّ النيسابوريّ (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م.

٣١ـ تفسير الطبريّ «جامع البيان في تفسير القرآن»: المطبعة الميمنيّة، مصر.

٣٢ـ تفسير العيّاشيّ: محمّد بن مسعود بن عيّاش السمرقنديّ (القرن الثالث)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.

٣٣ـ تفسير فرات الكوفيّ: منشورات مكتبة الداوريّ، قمّ.

٣٤ـ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: للإمام الفخر الرازيّ، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة.

٣٥ ـ تفسير مقاتل بن سليمان البلخيّ (٨٠ـ ١٥٠ هـ)، تحقيق د. عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.

٣٦ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: تحقيق مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، قمّ، ١٤٠٩ هـ

٣٧ـ التلخيص: للحافظ الذهبيّ (المطبوع بذيل المستدرك على الصحيحين)، منشورات مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، حلب.

٣٨ـ التنبيه والإشراف: للمسعوديّ، منشورات دار صعب، بيروت.

٣٩ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانيّ أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدرآباد الهند، ١٣٢٥ هـ

٤٠ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو الحجّاج يوسف المِزّيّ (ت ٧٤٢ هـ)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م.

٤١ـ الجامع: عبد الله بن وَهب المصريّ (١٢٥-١٩٧ هـ)، تحقيق ميكلُوش موراني، جامعة بون، المانيا، نشر دار الغرب الإسلاميّ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤٢ـ الجامع لأحكام القرآن: القرطبيّ محمّد بن أحمد الأنصاريّ، دار الكتاب العربيّ.

٤٣ـ الجامع الصحيح: وهو سنن الترمذيّ، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٤٤ـ الجرح والتعديل: للحافظ شيخ الإسلام الرازيّ، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٤٥ـ جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسيّ أحمد بن سعيد الأمويّ الظاهريّ (ت ٤٥٦ هـ)، مطبعة المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م.

٤٦ـ جمهرة رسائل العرب: لأحمد زكي صفوت، منشورات المكتبة العلميّة، بيروت.

٤٧ـ جمهرة النسب: لابن الكلبيّ، تحقيق ناجي حسن، منشورات مكتبة النهضة العربيّة، بيروت.

٤٨ـ حلية الأولياء: أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

٤٩ـ الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراونديّ، تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قمّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ

٥٠ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: النَّسائيّ أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩م.

٥١ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين الموسويّ (ت ٤٠٦ هـ)، مطبعة أُميد، قمّ، الطبعة الثانية، ١٣٦٣ هـ ش.

٥٢ ـ خصائص الوحي المبين: ابن البطريق يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠ هـ)، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ

٥٣ ـ الخصال: للشيخ الصدوق، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قمّ، تصحيح عليّ أكبر الغفّاريّ، ١٤٠٣ هـ

٥٤ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين السيوطيّ، منشورات محمّد أمين دمج وشركاه، بيروت.

٥٥ ـ دعائم الإسلام: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، تحقيق آصف علي أصغر فيضي، منشورات دار المعارف، القاهرة، أوفست مؤسّسة آل البيت، قمّ، ١٣٨٣ هـ

٥٦ ـ دلائل الصدق: للشيخ محمّد الحسن المظفّر، دار المعلم للطباعة، بيروت، أوفست مكتبة النجاح، طهران.

٥٧ ـ دلائل النبوّة: أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد ـ الهند، ١٣٢٠ هـ

٥٨ ـ ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى: المحبّ الطبريّ أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ)، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٣٥٦ هـ

٥٩ ـ الرسالة الفخريّة في معرفة النيّة: لفخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّيّ، تحقيق صفاء الدين البصريّ، منشورات مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد.

٦٠ ـ الروض الأُنف في تفسير السيرة النبويّة لابن هشام: عبد الرحمان بن عبد الله السُّهيليّ (ت ٥٨١ هـ)، شركة الطباعة الفنّية، مصر.

٦١ ـ روح المعاني: محمود الآلوسيّ (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٦٢ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: المحبّ الطبريّ أحمد بن عبد الله الحافظ (ت ٦٩٤ هـ)، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٣٧٢ هـ

٦٣ـ سفينة البحار: للشيخ عبّاس القمّيّ، منشورات دار المرتضى، بيروت.

٦٤ـ سنن ابن ماجة: للحافظ محمّد بن يزيد القزوينيّ، تحقيق وتعليق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة.

٦٥ـ سنن أبي داود: تصحيح محمّد محيي الدين عبد الحميد، منشورات دار إحياء السنّة النبويّة.

٦٦ـ سيرة ابن إسحاق المسمّاة: كتاب السِّير والمغازي: محمّد بن اسحاق بن يسار (٨٥ـ ١٥١ هـ)، تحقيق سُهيل زكّار، مطبعة مؤسّسة إسماعيليان، قم، ١٤١٠ هـ

٦٧ـ السيرة الحلبيّة (أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون): لعليّ بن برهان الدين الحلبيّ، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٦٨ـ السيرة النبويّة: لابن كثير، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، تحقيق مصطفى عبد الواحد.

٦٩ـ السيرة النبويّة: لابن هشام، تحقيق إبراهيم الأبياريّ ومصطفى السقّا وعبد الحفيظ شلبي، منشورات إيران.

٧٠ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قمّ، ١٤٠٤ هـ

٧١ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكانيّ الحنفيّ (ت ٤٩٠ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٣ هـ

٧٢ـ الثِّقات: محمّد بن حِبّان (ت ٣٥٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م.

٧٣ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأحمد بن عليّ القلقشنديّ، شرح وتعليق محمّد حسن شمس الدين، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت.

٧٤ـ صحيح البخاريّ: منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٧٥ـ صحيح مسلم: تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٧٦ـ الطبقات: خليفة بن خيّاط العَصَفريّ (ت ٢٤٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

٧٧ـ الطبقات الكبرى: لابن سعد، منشورات دار صادر، بيروت، ١٣٨٠ هـ وانظر طبعة ليدن، ١٣٢٢هـ. و١٣٢٥ تصحيح البروفسور الدكتور يوليوس ليرت.

٧٨ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن مهنّا بن عنبة الأصفر الداوديّ، منشورات الرضيّ، قمّ.

٧٩ـ العمدة في عيون صحاح الأخبار: ابن البطريق يحيى بن الحسن، طبعة قديمة.

٨٠ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: محمود بن أحمد العَينيّ (ت ٨٥٥هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م.

٨١ـ الغدير: لعبد الحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٧٢ هـ

٨٢ـ غاية المرام في حجّة الخصام: هاشم بن سليمان البحرانيّ (ت ١١٠٧ هـ)، طبعة قديمة.

٨٣ـ الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

٨٤ـ فتوح البلدان: لأبي الحسن البلاذريّ، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٨ هـ

٨٥ـ الفصول المختارة: من العيون والمحاسن: للشيخ المفيد، منشورات مكتبة الداوريّ، قمّ، الطبعة الرابعة، ١٣٩٦ هـ

٨٦ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة: ابن الصبّاغ المالكيّ عليّ (ت ٨٥٥ هـ)، مطبعة العدل، النجف.

٨٧ـ فيض القدير لشرح الجامع الصغير: للعلاّمة المناويّ، منشورات دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١ هـ

٨٨ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ، منشورات دار الجيل.

٨٩ـ قرب الإسناد: لأبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحِميَريّ القمّيّ، منشورات مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٩٠ـ قصص الأنبياء: لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراونديّ، تحقيق غلام رضا عرفانيان اليزديّ، منشورات مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ١٤٠٩ هـ

٩١ـ الكافي: لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، طهران الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ

٩٢ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير، منشورات دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ هـ

٩٣ـ الكامل في اللغة والأدب: للمبرّد، منشورات مكتبة المعارف، بيروت.

٩٤ـ الكشّاف: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ، منشورات دار المعرفة، بيروت.

٩٥ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: للعلاّمة الحلّيّ، طبعة حجريّة.

٩٦ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: لمحمّد بن يوسف القرشيّ الگنجيّ الشافعيّ، تحقيق وتعليق محمّد هادي الأمينيّ، منشورات دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٩٧ـ كنز العمّال: عليّ المتّقي الهنديّ (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

٩٨ـ كنوز الحقائق: المناويّ عبد الرؤوف، بهامش الجامع الصغير للسيوطيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الرابعة.

٩٩ـ لسان العرب: لابن منظور الأفريقيّ المصريّ، منشورات أدب الحوزة، قمّ، ١٤٠٥ هـ

١٠٠ـ لسان الميزان: ابن حجر أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف، الهند، نشر مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١م.

١٠١ـ مجالس المؤمنين: للقاضي السيّد نور الله الشوشتريّ، تصحيح أحمد، طهران، ١٣٦٥ش.

١٠٢ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسيّ الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، مطبعة آرمان، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ.

١٠٣ـ مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحيّ، منشورات المكتبة المرتضويّة، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ.

١٠٤ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قمّ.

١٠٥ـ مجمع الزوائد: عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

١٠٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، منشورات دار الكتاب العربيّ، بيروت.

١٠٧ ـ المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، قمّ.

١٠٨ ـ المحبَّر: محمّد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى.

١٠٩ ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ابن منظور محمّد بن مكرّم (ت ٧١١ هـ)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

١١٠ ـ مراصد الاطّلاع: لصفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغداديّ، تحقيق عليّ محمّد البجاويّ، منشورات دار المعرفة، بيروت.

١١١ ـ مرآة الجنان و عبر اليقظان: عبد الله بن أسعد اليافعيّ (ت ٧٦٨ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت.

١١٢ ـ المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ، منشورات مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب.

١١٣ ـ مستدرك الوسائل: للفقيه الشيخ ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، منشورات المكتبة الإسلاميّة، طهران.

١١٤ ـ مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد: للشهيد الثاني، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ

١١٥ ـ مسند أحمد بن حنبل: منشورات دار صادر، بيروت.

١١٦ ـ المصنَّف: عبد الرزّاق بن همّام الصنعانيّ (ت ٢١١ هـ)، تحقيق أيمن نصر الدين الأزهريّ، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

١١٧ ـ المصنَّف: ابن أبي شَيبة العَبسيّ (ت ٢٣٥ هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، تحقيق سعيد اللّحام، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م.

١١٨ ـ المعارف: لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكّاشة، منشورات دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

١١٩ ـ المعجم الكبير: الطبرانيّ سليمان بن أحمد اللَّخميّ (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ.

١٢٠ ـ المغازي: للواقديّ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت.

١٢١ ـ مقاتل الطالبيّين: لأبي الفرج الأصفهانيّ، تحقيق السيّد أحمد صقر، منشورات دار المعرفة، بيروت.

١٢٢ ـ مكارم الأخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسيّ، تصحيح السيّد علاء الدين العلويّ الطالقانيّ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

١٢٣ ـ المناقب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، منشورات مؤسّسة انتشارات علاّمة، قمّ.

١٢٤ ـ المناقب: الخوارزميّ بن الموفّق بن أحمد المكّيّ الحنفيّ (ت ٥٦٨ هـ)، مطبعة الزهراء، النجف، ١٣٦٧ هـ

١٢٥ ـ مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب: ابن المغازليّ عليّ بن محمّد الشافعيّ (ت ٤٨٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

١٢٦ ـ مناقب أمير المؤمنين عليّ: محمّد بن سليمان الكوفيّ (ت أوائل القرن الرابع)، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ

١٢٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب: ابن مَردَويه الأصفهانيّ أحمد بن موسى (ت ٤١٠ هـ)، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ

١٢٨ـ النسب: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت ١٥٤ـ ٢٢٤ هـ)، تحقيق مريم محمّد، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م.

١٢٩ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ الملقّب بابن الأثير، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، قمّ.

١٣٠ـ نهج البلاغة: للإمام عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة، ضبط وفهرس الدكتور صبحي الصالح، منشورات هجرة، قمّ.

١٣١ـ النهر المادّ من البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسيّ (٦٥٤ هـ ـ ٧٤٥هـ)، تحقيق عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م.

١٣٢ـ نور الأبصار: مؤمن بن حسن الشبلنجيّ (القرن الثالث عشر)، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

١٣٣ـ وقعة صفّين: نصر بن مزاحم المنقريّ (ت ٢١٢ هـ)، نشر مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قمّ، ١٤٠٣ هـ

١٣٤ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لرضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنيّ الحسينيّ، منشورات مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قمّ.

١٣٥ـ ينابيع المودّة: للقندوزيّ الحنفيّ، قمّ، الطبعة الثامنة، ١٣٨٥ هـ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧-المحتويات

كلمة الناشر ٣
مقدّمة نجل المؤلّف ٥
مقدّمة الطبعة الأولى ٩
مقدّمة الطبعة الثانية ١٣
شهداء الإسلام قبل الهجرة بمكّة ١٥
من موالي قريش ١٥
[١] ١ ـ سُمَيّة بنت خُبّاط ١٥
من حلفاء قريش ١٧
[٢] ٢ ـ عبد الله بن ياسر، أخو عمّار ١٧
[٣] ٣ ـ ياسر العَنسي ١٨
شهداء الإسلام قبل الهجرة بالمدينة ٢٣
[٤] ١ ـ سُويد بن الصامت ٢٣
استدراك ٢٥
شهداء الإسلام في طريق الهجرة ٢٧
[٥] ١ ـ إسحاق الغَنَويّ ٢٧
من المهاجرين، ثمّ من بني عبد العُزّى ٢٩
[٦] ٢ ـ خالد بن حِزام ٢٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٧] ٣ـ سَلَمة بن زُهير ٣٠
غزوة بدر الكبرى ٣١
قتلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر ٣٥
شهداء الإسلام في غزوة بدر الكبرى ٤١
من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله ٤١
[٨] ١ـ أنَسة ٤١
من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ ٤٢
[٩] ٢ـ حارثة بن سُراقة ٤٢
من الأنصار، ثمّ من بني حبيب ٤٤
[١٠] ٣ـ رافع بن المُعلّى ٤٤
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٤٤
[١١] ٤ـ سعد بن خَيثمة ٤٤
من المهاجرين، ثمّ من بني فِهر ٤٩
[١٢] ٥ـ صفوان بن بَيضاء ٤٩
من المهاجرين، ثمّ من بني ليث ٥١
[١٣] ٦ـ عاقل بن أبي البُكير ٥١
من المهاجرين، ثمّ من بني أُميّة ٥٣
[١٤] ٧ـ عبد الله بن سعيد ٥٣
من المهاجرين، ثمّ من بني المطّلب ٥٣
[١٥] ٨ـ عُبيدة بن الحارث ٥٣
من الأنصار، ثمّ من بني حَرام ٥٩
[١٦] ٩ـ عُمير بن الحُمام ٥٩

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٦١
[١٧] ١٠ـ ذو الشِّمالَين، عُمَير بن عبد عمرو ٦١
من المهاجرين، ثمّ من بني زُهرة ٦٢
[١٨] ١١ـ عُمَير بن أبي وقّاص ٦٢
من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن النّجار ٦٣
[١٩] ١٢ـ عوف بن الحارث ٦٣
من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن الأوس ٦٥
[٢٠] ١٣ـ مُبَشِّر بن عبد المنذر ٦٥
من الأنصار، ثمّ من بني مالك ٦٦
[٢١] ١٤ـ مُعوِّذ بن الحارث ٦٦
من المهاجرين، ثمّ من أهل اليمن ٦٧
[٢٢] ١٥ـ مِهجَع بن صالح العَكّيّ ٦٧
[٢٣] ١٦ـ يزيد بن الحارث بن قيس ٦٩
غزوة السَّويق ٧١
شهداء غزوة السَّويق ٧١
[٢٤، ٢٥] ١، ٢ـ مَعبَد بن عمرو ٧١
غزوة أُحد ٧٣
قتلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم أُحد ٧٥
شهداء غزوة أُحد ٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني مَبذول ٧٩
[٢٦] ١ـ أبو أُسيرة بن الحارث ٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٧٩

[٢٧] ٢ـ أنس بن الأرقم ٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر ٨٠
[٢٨] ٣ـ أنس بن فضالة ٨٠
من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ ٨١
[٢٩] ٤ـ أنس بن النَّضر ٨١
من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد بن زيد ٨٣
[٣٠] ٥ـ أُنيس بن قَتادة ٨٣
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٨٤
[٣١] ٦ـ أوس بن الأرقَم ٨٤
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن مالك، من بني مَغالة ٨٤
[٣٢] ٧ـ أوس بن ثابت ٨٤
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن مالك ٨٦
[٣٣] ٨ـ أوس بن المنذر ٨٦
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ٨٦
[٣٤] ٩ـ إياس بن أوس ٨٦
من الأنصار، ثمّ من الخزرج ٨٧
[٣٥] ١٠ـ إياس بن عَدِيّ ٨٧
من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ٨٧
[٣٦] ١١ـ أبو أيمَن مولى عمرو بن الجَموح ٨٧
من الأنصار ٨٧
[٣٧] ١٢ـ ثابت بن الدَّحداح ٨٧
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٨٨

[٣٨] ١٣ ـ ثابت بن عمرو ٨٨
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٨٩
[٣٩] ١٤ ـ ثابت بن وَقش ٨٩
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف ٨٩
[٤٠] ١٥ ـ ثعلبة بن حاطب ٨٩
من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة ٩٢
[٤١] ١٦ ـ ثعلبة بن سعد ٩٢
من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة بن كعب ٩٣
[٤٢] ١٧ ـ ثَقب أو ثُقَيب بن فروة ٩٣
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٩٤
[٤٣] ١٨ ـ الحارث بن أنس ٩٤
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ٩٥
[٤٤] ١٩ ـ الحارث بن أوس ٩٥
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٩٥
[٤٥] ٢٠ ـ أبو أوس، الحارث بن أوس ٩٥
من الأنصار، ثمّ من بني مالك ٩٦
[٤٦] ٢١ ـ الحارث بن ثابت ٩٦
من الأنصار، ثمّ من بني مالك ٩٦
[٤٧] ٢٢ ـ الحارث بن ثابت ٩٦
من أصحاب النبيّ ﷺ ٩٧
[٤٨] ٢٣ ـ الحارث بن رافع ٩٧
من الأنصار، ثمّ من بني كعب ٩٧

[٤٩] ٢٤ـ الحارث بن سُلَيم ٩٧
من الأنصار، ثمّ من بني مالك ٩٧
[٥٠] ٢٥ـ الحارث بن عبد الله ٩٧
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٩٨
[٥١] ٢٦ـ الحارث بن عَدِيّ ٩٨
من الأنصار، ثمّ من بني مُزَينة ٩٨
[٥٢] ٢٧ـ الحارث بن عُقبة ٩٨
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ٩٨
[٥٣] ٢٨ـ حباب بن قَيظيّ ٩٨
من الأنصار، ثمّ من بني ثعلبة ٩٩
[٥٤] ٢٩ـ أبو حبّة الأنصاريّ الأوسيّ البدريّ ٩٩
من الأنصار، ثمّ من بني بَياضة ٩٩
[٥٥] ٣٠ـ حبيب بن زيد ٩٩
من الأنصار، ثمّ من حُلفاء عبد الأشهَل ١٠٠
[٥٦] ٣١ـ أبو عبد الله، حُسَيل ١٠٠
من المهاجرين، من قريش، ثمّ من بني هاشم ١٠٢
[٥٧] ٣٢ـ حمزة بن عبد المطّلب ١٠٢
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف ١٣٧
[٥٨] ٣٣ـ حنظلة ـ الغسيل ـ ابن أبي عامر ١٣٧
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ١٤١
[٥٩] ٣٤ـ أبو زيد، خارجة بن زيد ١٤١
من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد ١٤٢

[٦٠] ٣٥ـ خِداش بن قَتادة ١٤٢
من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ١٤٣
[٦١] ٣٦ـ خلاّد بن عمرو ١٤٣
من المهاجرين، ثمّ من بني سهم ١٤٥
[٦٢] ٣٧ـ حُنيس بن حُذافة ١٤٥
من الأنصار، ثمّ من بني السَّلم بن امرئ القيس ١٤٥
[٦٣] ٣٨ـ خيثمة بن الحارث ١٤٥
من الأنصار، ثمّ من بني زُرَيق بن عامر ١٤٦
[٦٤] ٣٩ـ أبو سَبع، ذكوان بن عبد قيس ١٤٦
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٤٩
[٦٥] ٤٠ـ رافع بن زيد ١٤٩
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ١٥٠
[٦٦] ٤١ـ رافع مولى غَزيّة بن عمرو ١٥٠
من الأنصار، ثمّ من بني عوف ١٥٠
[٦٧] ٤٢ـ أبو الوليد، رفاعة بن عمرو ١٥٠
من الأنصار، ثمّ من بني عَبد الأشهَل ١٥١
[٦٨] ٤٣ـ رفاعة بن وَقَش ١٥١
من بني هوازَن بن أسلَم ١٥١
[٦٩] ٤٤ـ زُرعة بن عامر ١٥١
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٥١
[٧٠] ٤٥ـ زياد بن السَّكَن ١٥١
من الأنصار، ثمّ من بني الحُبلى ١٥٢

[٧١] ٤٦ـ زيد بن وديعة ١٥٢
من الأنصار، ثمّ من بني معاوية بن مالك ١٥٢
[٧٢] ٤٧ـ سُبَيع بن حاطب ١٥٢
من الأنصار، [من بني الحارث بن الخزرج] ١٥٣
[٧٣] ٤٨ـ سعد بن خارجة ١٥٣
من بني مَذحِج ١٥٣
[٧٤] ٤٩ـ سعد بن خَولي ١٥٣
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ١٥٣
[٧٥] ٥٠ـ سعد بن الرَّبيع ١٥٣
من المهاجرين، ثمّ من بني دارم ١٥٧
[٧٦] ٥١ـ سفيان بن خالد ١٥٧
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو بن عوف ١٥٧
[٧٧] ٥٢ـ أبو سفيان بن الحارث ١٥٧
من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر ١٥٨
[٧٨] ٥٣ـ سعد بن سُويد ١٥٨
من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر ١٥٨
[٧٩] ٥٤ـ سعيد بن سُويد ١٥٨
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٥٩
[٨٠] ٥٥ـ سَلَمة بن ثابت ١٥٩
من الأنصار، ثمّ من بني دينار ١٥٩
[٨١] ٥٦ـ سُليم بن الحارث ١٥٩
من موالي الأنصار ١٥٩

[٨٢] ٥٧ ـ سُليم مولى عمرو بن الجَموح ١٥٩
من الأنصار، ثمّ من بني سواد بن غَنم ١٦٠
[٨٣] ٥٨ ـ سُليم بن عمرو بن حَديدة ١٦٠
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٦١
[٨٤] ٥٩ ـ سهل بن رُومي بن وَقَش ١٦١
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ١٦١
[٨٥] ٦٠ ـ سهل بن عَديّ بن زيد ١٦١
من الأنصار، ثمّ من بني سواد ١٦١
[٨٦] ٦١ ـ سهل بن قيس ١٦١
من الأنصار ١٦١
[٨٧] ٦٢ ـ سُويبق بن حاطب ١٦١
من المهاجرين، ثمّ من بني مخزوم ١٦٢
[٨٨] ٦٣ ـ شمّاس بن عثمان ١٦٢
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ١٦٤
[٨٩] ٦٤ ـ صَيفيّ بن قَيظيّ ١٦٤
من بني جُهَينة، ثمّ من الأنصار ١٦٤
[٩٠] ٦٥ ـ ضَمرة بن عمرو ١٦٤
من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ ١٦٤
[٩١] ٦٦ ـ عامر بن أُميّة ١٦٤
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ١٦٥
[٩٢] ٦٧ ـ عامر بن مُخلَّد ١٦٥
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٦٦

[٩٣] ٦٨ ـ عامر بن يزيد ١٦٦
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٦٦
[٩٤] ٦٩ ـ ثابت بن وَقش ١٦٦
من الأنصار، ثمّ من بني سالم ١٦٦
[٩٥] ٧٠ ـ العبّاس بن عُبادة ١٦٦
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ١٦٨
[٩٦] ٧١ ـ عبّاد بن سهل ١٦٨
من المهاجرين، ثمّ من بني سعد ١٦٨
[٩٧] ٧٢ ـ عبد الرحمن بن هُبيب ١٦٨
من الأنصار، ثمّ من بني ثعلبة ١٦٩
[٩٨] ٧٣ ـ عبد الله بن جُبير ١٦٩
من المهاجرين، ثمّ من بني أسد ١٧١
[٩٩] ٧٤ ـ أبو محمّد، عبد الله بن جَحش ١٧١
سريّة عبد الله بن جَحش ١٧٤
من الأنصار، ثمّ من بني عجلان ١٨٠
[١٠٠] ٧٥ ـ أبو محمّد، عبد الله بن سَلِمة ١٨٠
من الأنصار، ثمّ من بني مخزوم ١٨١
[١٠١] ٧٦ ـ أبو سَلَمة، عبد الله بن عبد الأسد ١٨١
من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ١٨٨
[١٠٢] ٧٧ ـ أبو جابر، عبد الله بن عمرو ١٨٨
من الأنصار، ثمّ من بني طَريف ١٩٤
[١٠٣] ٧٨ ـ عبد الله بن عمرو ١٩٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار، ثمّ من بني مالك ١٩٤
[١٠٤] ٧٩ـ عبد الله بن قيس ١٩٤
من الأنصار، ثمّ من حلفاء القَواقِلة ١٩٥
[١٠٥] ٨٠ـ عَبدة ١٩٥
من الأنصار، ثمّ من بني التَّبيت ١٩٦
[١٠٦] ٨١ـ عُبيد بن التَّيِّهان ١٩٦
من الأنصار، ثمّ من بني زُرَيق ١٩٧
[١٠٧] ٨٢ـ عُبَيد بن المُعلّى ١٩٧
من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر ١٩٨
[١٠٨] ٨٣ـ عُتبة بن ربيع ١٩٨
من بني جُهَينة ١٩٨
[١٠٩] ٨٤ـ عَقرَبَة الجُهَنيّ ١٩٨
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ١٩٩
[١١٠] ٨٥ـ عُمارة بن زياد ١٩٩
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ١٩٩
[١١١] ٨٦ـ عُمارة بن مُخلَّد ١٩٩
من الأنصار، ثمّ من الخزرج ٢٠٠
[١١٢] ٨٧ـ عمرو بن إياس ٢٠٠
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٠٠
[١١٣] ٨٨ـ عمرو بن ثابت ٢٠٠
من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ٢٠٢
[١١٤] ٨٩ـ عمرو بن الجَموح ٢٠٢

من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٢٠٦
[١١٥] ٩٠ـ أبو الحَكَم، عمرو بن قيس ٢٠٦
من الأنصار، ثمّ من بني دينار ٢٠٧
[١١٦] ٩١ـ أبو حَمام، عمرو بن قيس ٢٠٧
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٢٠٧
[١١٧] ٩٢ـ عمرو بن مُطرِّف ٢٠٧
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٠٧
[١١٨] ٩٣ـ أبو عثمان، عمرو بن مُعاذ ٢٠٧
من الأنصار، ثمّ من موالي بني سواد ٢٠٨
[١١٩] ٩٤ـ عنترة بن عمرو ٢٠٨
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٠٨
[١٢٠] ٩٥ـ قُرَّة بن عُقبة ٢٠٨
من الأنصار، ثمّ من بني ضُبَيعة ٢٠٩
[١٢١] ٩٦ـ قيس بن زيد ٢٠٩
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٢٠٩
[١٢٢] ٩٧ـ قيس بن عمرو ٢٠٩
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ٢٠٩
[١٢٣] ٩٨ـ قيس بن مُخلَّد ٢٠٩
من موالي الأنصار ٢١٠
[١٢٤] ٩٩ـ كَيسان الأنصاريّ ٢١٠
من الأنصار، ثمّ من الخزرج ٢١٠
[١٢٥] ١٠٠ـ مالك بن إياس ٢١٠

من الأنصار، ثمّ من الأوس ٢١١
[١٢٦] ١٠١ ـ مالك بن نُميلة ٢١١
من الأنصار، ثمّ من بني أسلَم ٢١١
[١٢٧] ١٠٢ ـ مالك بن خَلَف ٢١١
من الأنصار، ثمّ من بني الأبجَر ٢١٢
[١٢٨] ١٠٣ ـ مالك بن سِنان ٢١٢
من الأنصار، ثمّ من حلفاء القَواقِلة ٢١٢
[١٢٩] ١٠٤ ـ المُجذَّر بن ذِياد ٢١٢
من أحبار اليهود ٢١٧
[١٣٠] ١٠٥ ـ مُخَيريق النَّضيريّ ٢١٧
من المهاجرين، ثمّ من بني عبد الدّار ٢١٩
[١٣١] ١٠٦ ـ أبو عبد الله، مُصعب الخير بن عُمير ٢١٩
من الأنصار، ثمّ من بني أسلَم ٢٢٥
[١٣٢] ١٠٧ ـ النعمان بن خَلَف ٢٢٥
من الأنصار، ثمّ من بني دينار ٢٢٥
[١٣٣] ١٠٨ ـ نُعمان بن عبد عمرو ٢٢٥
من الأنصار، ثمّ من بني سالم ٢٢٦
[١٣٤] ١٠٩ ـ نعمان بن مالك ٢٢٦
من الأنصار، ثمّ من بني عوف ٢٢٨
[١٣٥] ١١٠ ـ نوفل بن عبد الله ٢٢٨
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٢٢٨
[١٣٦] ١١١ ـ أبو هُبيرة بن الحارث ٢٢٨

من الأصحاب، ثمّ من بني مُزينة ٢٢٨
[١٣٧] ١١٢ ـ وهب بن قابوس ٢٢٨
من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر ٢٣٠
[١٣٨] ١١٣ ـ يزيد بن حاطب ٢٣٠
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٣١
[١٣٩] ١١٤ ـ يزيد بن السَّكَن بن رافع ٢٣١
من موالي الأنصار ٢٣٢
[١٤٠] ١١٥ ـ يسار مولى بني سُليم بن عمرو ٢٣٢
من موالي الأنصار ٢٣٢
[١٤١] ١١٦ ـ يسار مولى أبي الهيثم بن التَّيِّهان ٢٣٢
استدراك ٢٣٢
شهداء بعد أحد ٢٣٥
من المهاجرين، ثمّ من بني مَعِيص ٢٣٥
[١٤٢] ١ ـ حارث بن يزيد ٢٣٥
يوم الرَّجيع في سنة ثلاث من الهجرة ٢٣٧
شهداء يوم الرَّجيع ٢٤١
من المهاجرين، ثمّ من حلفاء بني عَديّ ٢٤١
[١٤٣] ١ ـ خالد بن البُكير ٢٤١
من الأنصار، ثمّ من بني جَحجَبى بن عوف ٢٤٢
[١٤٤] ٢ ـ خُبيب بن عَديّ ٢٤٢
من الأنصار، ثمّ من بني مالك بن عوف ٢٤٩
[١٤٥] ٣ ـ أبو سُليمان، عاصم بن ثابت ٢٤٩

يوم الرَّجيع ومقتل عاصم بن ثابت ٢٥٠
شهداء يوم بئر مَعُونة ٢٥٣
من الأنصار، ثمّ من بني مَغالة ٢٥٣
[١٤٦] ١ـ أُبيّ بن ثابت ٢٥٣
من الأنصار، ثمّ من بني معاوية ٢٥٣
[١٤٧] ٢ـ أبو محمّد، أُبيّ بن معاذ ٢٥٣
من الأنصار، ثمّ من بني معاوية ٢٥٣
[١٤٨] ٣ـ أنس بن مُعاذ ٢٥٣
من الأنصار ٢٥٤
[١٤٩] ٤ـ أوس بن مُعاذ ٢٥٤
من الأنصار ٢٥٤
[١٥٠] ٥ـ بشير الأنصاريّ ٢٥٤
من الأنصار، ثمّ من بني مالك ٢٥٤
[١٥١] ٦ـ ثابت بن خالد ٢٥٤
من الأنصار، ثمّ من بني مبذول ٢٥٥
[١٥٢] ٧ـ أبو سعد، الحارث بن الصِّمّة ٢٥٥
من الأنصار، ثمّ من بني عَدِيّ ٢٥٦
[١٥٣] ٨ـ حرام بن مِلحان ٢٥٦
مولى بني مخزوم ٢٥٩
[١٥٤] ٩ـ الحَكَم بن كَيسان ٢٥٩
من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر ٢٦٠
[١٥٥] ١٠ـ خالد بن ثابت ٢٦٠

من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٢٦٠
[١٥٦] ١١ ـ رافع بن بُديل ٢٦٠
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٢٦١
[١٥٧] ١٢ ـ رثاب بن حُنيف ٢٦١
من الأنصار، ثمّ من بني مبذول ٢٦١
[١٥٨] ١٣ ـ سعد بن عمرو ٢٦١
من الأنصار، ثمّ من بني اللَّيث ٢٦١
[١٥٩] ١٤ ـ سفيان بن ثابت ٢٦١
من الأنصار، ثمّ من بني ظَفَر ٢٦٢
[١٦٠] ١٥ ـ سفيان بن حاطب ٢٦٢
من الأنصار، ثمّ من بني غَنم ٢٦٢
[١٦١] ١٦ ـ سُليم بن مِلحان ٢٦٢
من الأنصار، ثمّ من بني مبذول ٢٦٣
[١٦٢] ١٧ ـ سهل بن عامر ٢٦٣
من الأنصار ٢٦٣
[١٦٣] ١٨ ـ سُهيل بن عامر ٢٦٣
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٢٦٣
[١٦٤] ١٩ ـ طُفيل بن سعد ٢٦٣
من الأنصار، ثمّ من بني خَلدة ٢٦٣
[١٦٥] ٢٠ ـ عائذ بن ماعص ٢٦٣
مولى أبي بكر ٢٦٤
[١٦٦] ٢١ ـ أبو عمرو، عامر بن فُهيرة ٢٦٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار، ثمّ من بني عَديّ ٢٦٧
[١٦٧] ٢٢ ـ عبد الله بن قيس ٢٦٧
من الأنصار، ثمّ من حلفاء بني عمرو بن عوف ٢٦٧
[١٦٨] ٢٣ ـ عروة بن أسماء ٢٦٧
من الأنصار، ثمّ من بني دينار ٢٦٨
[١٦٩] ٢٤ ـ قُطبة بن عمرو ٢٦٨
من الأنصار، ثمّ من بني النَّبيت ٢٦٩
[١٧٠] ٢٥ ـ مالك بن ثابت ٢٦٩
من الأنصار، ثمّ من بني زُريق ٢٦٩
[١٧١] ٢٦ ـ مسعود بن سعد ٢٦٩
من الأنصار، ثمّ من بني زُريق ٢٦٩
[١٧٢] ٢٧ ـ مُعاذ بن ماعص ٢٦٩
من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة ٢٧١
[١٧٣] ٢٨ ـ المنذر بن عمرو بن حُنيس ٢٧١
من الأنصار، ثمّ من بني جَحجَبى ٢٧٢
[١٧٤] ٢٩ ـ المنذر بن محمّد بن عُقبة ٢٧٢
من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٢٧٢
[١٧٥] ٣٠ ـ نافع بن بُديل ٢٧٢
من الأنصار، ثمّ من بني مَغالة ٢٧٤
[١٧٦] ٣١ ـ أبو شيخ بن أُبيّ بن ثابت ٢٧٤
من الأنصار، ثمّ من بني غَنم ٢٧٤
[١٧٧] ٣٢ ـ أبو عبيدة بن عمرو ٢٧٤

استدراك ٢٧٤
غزوة الخندق ٢٧٥
شهداء غزوة الخندق ٢٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٧٩
[١٧٨] ١ ـ أنس بن أوس ٢٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني نابئ ٢٧٩
[١٧٩] ٢ ـ ثعلبة بن غَنَمة ٢٧٩
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٢٨٠
[١٨٠] ٣ ـ سعد بن مُعاذ ٢٨٠
[١٨١ ـ ١٨٢] ٤، ٥ ـ سفيان بن عوف، وسَليط ٢٩٨
من الأنصار، ثمّ من بني جُشَم ٢٩٩
[١٨٣] ٦ ـ الطُّفَيل بن مالك ٢٩٩
من الأنصار، ثمّ من بني جُشم ٢٩٩
[١٨٤] ٧ ـ الطُّفيل بن النعمان ٢٩٩
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٣٠٠
[١٨٥] ٨ ـ عبد الله بن أبي خالد ٣٠٠
من الأنصار، ثمّ من بني عبد الأشهَل ٣٠٠
[١٨٦] ٩ ـ عبد الله بن سهل ٣٠٠
من الأنصار، ثمّ من حلفاء بني عبد الأشهَل ٣٠١
[١٨٧] ١٠ ـ عبد الله بن سهل ٣٠١
من الأنصار، ثمّ من بني النجّار ٣٠٢
[١٨٨] ١١ ـ كعب بن زيد ٣٠٢

من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ٣٠٢
[١٨٩] ١٢ـ أبو سنان بن صَيفيّ ٣٠٢
وقعة بني قُريظة ٣٠٣
شهداء وقعة بني قريظة ٣٠٥
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٣٠٥
[١٩٠] ١ـ خلاّد بن سُويد ٣٠٥
[١٩١] ٢ـ أبو سِنان بن مِحصَن بن حُرثان ٣٠٦
غزوة ذِي قَرَد في ربيع الأوّل ٣٠٧
شهداء غزوة ذي قَرَد ٣١١
من المهاجرين، ثمّ من بني أسد ٣١١
[١٩٢] ١ـ مُحرز بن نَضلة ٣١١
من المهاجرين، ثمّ من بني المُدلِج ٣١٣
[١٩٣] ٢ـ وقّاص بن مُجزِّز المُدلجيّ ٣١٣
من المهاجرين، ثمّ من بني ليث ٣١٣
[١٩٤] ٣ـ هشام بن صُبابة ٣١٣
من المهاجرين، ثمّ من بني الحارث ٣١٥
[١٩٥] ٤ـ زُهير بن عِياض ٣١٥
شهداء سريّة محمّد بن مَسلَمة ٣١٧
شهداء سريّة وادي القُرى ٣١٨
من بني سعد بن هُذيم ٣١٨
[١٩٦] ١ـ وَرد بن عمرو ٣١٨
في لقاح رسول الله ﷺ ٣١٩

[١٩٧] ١ـ يَسار الراعي مولى رسول الله ﷺ ٣١٩
غزوة خيبر ٣٢٠
قتلى عليّ ﷺ يوم خيبر ٣٢٣
شهداء غزوة خيبر ٣٢٥
من أهل خيبر ٣٢٥
[١٩٨] ١ـ أسلَم الحَبَشيّ ٣٢٥
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٢٦
[١٩٩] ٢ـ أُنيف بن حبيب ٣٢٦
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٢٦
[٢٠٠] ٣ـ أُنيف بن وائلة ٣٢٦
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٢٧
[٢٠١] ٤ـ أوس بن جُبير ٣٢٧
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٢٧
[٢٠٢] ٥ـ أوس بن حَبيب ٣٢٧
من الأنصار ٣٢٧
[٢٠٣] ٦ـ أوس بن عائذ ٣٢٧
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٣٢٧
[٢٠٤] ٧ـ أوس بن القائد ٣٢٧
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٢٨
[٢٠٥] ٨ـ أوس بن قَتادة ٣٢٨
من الأنصار، ثمّ من بني عُبيد ٣٢٨
[٢٠٦] ٩ـ بِشر بن البَراء ٣٢٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من الأنصار، ثمّ من الأوس ٣٢٩
[٢٠٧] ١٠ ـ ثابت بن أَثَلَة ٣٢٩
من الأنصار ٣٣٠
[٢٠٨] ١١ ـ ثابت بن واثلة ٣٣٠
من المهاجرين، ثمّ من بني غَنم ٣٣٠
[٢٠٩] ١٢ ـ ثَقف بن عمرو بن سُميط ٣٣٠
من المهاجرين، ثمّ من بَلِيّ ٣٣١
[٢١٠] ١٣ ـ جُدَيّ بن مرّة ٣٣١
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٣١
[٢١١] ١٤ ـ الحارث بن حاطب ٣٣١
من المهاجرين، ثمّ من بني دُودان ٣٣٢
[٢١٢] ١٥ ـ ربيعة بن أكثم ٣٣٢
من المهاجرين، ثمّ من بني أسد ٣٣٣
[٢١٣] ١٦ ـ رفاعة بن مَسروح ٣٣٣
من الأنصار، ثمّ من بني عمرو ٣٣٣
[٢١٤] ١٧ ـ أبو ضَيّاح بن ثابت ٣٣٣
غير منسوب ٣٣٤
[٢١٥] ١٨ ـ طلحة ٣٣٤
من المهاجرين، ثمّ من بني أسلَم ٣٣٤
[٢١٦] ١٩ ـ عامر بن سِنان ٣٣٤
من قريش، ثمّ من بني أسد ٣٣٧
[٢١٧] ٢٠ ـ عبد الله بن أبي أُميّة ٣٣٧

من الأنصار، ثمّ من بني حارثة ٣٣٧
[٢١٨] ٢١ ـ عبد الله بن سهل ٣٣٧
من المهاجرين، ثمّ من بني أسد ٣٣٩
[٢١٩] ٢٢ ـ عبد الله بن الهُبيب ٣٣٩
من المهاجرين، ثمّ من بَلِيّ ٣٣٩
[٢٢٠] ٢٣ ـ عَديّ بن مرّة بن سُراقة ٣٣٩
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٣٣٩
[٢٢١] ٢٤ ـ عُروة بن مرّة ٣٣٩
من المهاجرين، ثمّ من بني غِفار ٣٤٠
[٢٢٢] ٢٥ ـ عُمارة بن عُقبة ٣٤٠
من الأنصار، ثمّ من بني سَلَمة ٣٤٠
[٢٢٣] ٢٦ ـ فُضيل بن النعمان ٣٤٠
من الأنصار، ثمّ من بني حارثة بن الحارث ٣٤٠
[٢٢٤] ٢٧ ـ محمود بن مَسلَمة ٣٤٠
من المهاجرين، ثمّ من القارَة ٣٤١
[٢٢٥] ٢٨ ـ أبو عُمير، مسعود بن الربيع ٣٤١
استدراك ٣٤٢
شهداء الرُّوم ٣٤٣
[٢٢٦] ١ ـ ضَغاطِر الأسقُف الرُّوميّ ٣٤٣
شهداء سريّة بني مُرّة بفَدَك ٣٤٤
في صفر سنة ثمان ٣٤٥
من بني ليث بن بُكير ٣٤٥

[٢٥٧] ١ـ غالب بن عبد الله ٣٤٥
من أهل فدك ٣٤٦
[٢٥٨] ٢ـ مِرداس بن نُهيك ٣٤٦
شهداء سريّة كعب بن عُمير الغفاريّ إلى ذات أطلاح ٣٤٨
[٢٥٩ـ ٢٧٣] ١ـ ١٥ كعب بن عُمير الغفاريّ ٣٤٨
شهداء سريّة ابن أبي العوجاء ٣٤٩
[٢٧٤ـ ٣٢٣] ١ـ ٥٠ـ ابن أبي العوجاء ٣٤٩
قبل سريّة مُؤتة ٣٥١
من المهاجرين، ثمّ من بني لَهَب ٣٥١
[٣٢٤] ١ـ الحارث بن عُمير ٣٥١
سريّة مُؤتة ٣٥٢
شهداء غزوة مُؤتة ٣٥٥
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ٣٥٥
[٣٢٥] ١ـ جابر بن صَعصَعة ٣٥٥
من سادات المهاجرين، ثمّ من قريش ٣٥٥
[٣٢٦] ٢ـ أبو عبد الله، ذو الجناحين، الطيّار في الجنّة ٣٥٥
إسلام جعفر ٣٥٨
المهاجرة إلى الحبشة ٣٥٩
قدوم جعفر بخيبر ٣٦٨
غزاة مُؤتة ومقتل جعفر بن أبي طالب ٣٦٩
فضائل جعفر عليه السلام ٣٧٠
أولاد جعفر عليه السلام ٣٧٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

رثاء جعفر وشهداء مُؤتة ٣٧٧
من الأنصار، ثمّ من بني غَنم ٣٨٠
[٣٢٧] ٣ـ الحارث بن النعمان ٣٨٠
من المهاجرين، ثمّ من بني الحاف ٣٨٠
[٣٢٨] ٤ـ زيد الحِبّ بن حارثة ٣٨٠
إسلام زيد ٣٨٦
خروج زيد إلى الطائف ٣٩٠
مهاجرة زيد إلى المدينة ٣٩٠
بعثة زيد إلى مكّة ٣٩١
غزوة سَفوان ٣٩٢
في غزوة بدر الكبرى ٣٩٢
إمارة زيد بن حارثة ٣٩٤
سريّة زيد بن حارثة إلى القَرَدة ٣٩٥
سريّة زيد بن حارثة إلى الحَجوم ٣٩٥
سريّة زيد بن حارثة إلى العيص ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة إلى الطَّرَف ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة إلى جِسمى ٣٩٦
سريّة زيد بن حارثة الأولى إلى وادي القُرى ٣٩٧
سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى إلى بني فَزارة ٣٩٧
سريّة زيد بن حارثة إلى مَدين ٣٩٨
سريّة زيد بن حارثة إلى مُؤتة ٣٩٩
من الأنصار، ثمّ من بني حبيب بن عبد حارثة ٤٠١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٣٢٩] ٥ـ زيد بن عُبيد بن المُعلّى ٤٠١
من الأنصار، ثمّ من بني مازن بن النجّار ٤٠١
[٣٣٠] ٦ـ سُراقة بن عمرو بن عطيّة ٤٠١
[٣٣١] ٧ـ سُويد بن عمرو ٤٠١
من المهاجرين، ثمّ من بني مالك ٤٠٢
[٣٣٢] ٨ـ عامر بن سعد ٤٠٢
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٤٠٢
[٣٣٣] ٩ـ عبّاد بن قيس ٤٠٢
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٤٠٢
[٣٣٤] ١٠ـ عُبادة بن قيس ٤٠٢
من الأنصار، ثمّ من بني الحارث ٤٠٣
[٣٣٥] ١١ـ عبد الله بن رَواحة ٤٠٣
إمارة عبد الله بن رَواحة على السرايا ٤٠٦
سريّة مُؤتة وإمارة عبد الله بن رَواحة ٤٠٧
من المهاجرين، ثمّ من بني مالك بن أفصى ٤١٦
[٣٣٦] ١٢ـ عمرو بن سعد ٤١٦
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ٤١٧
[٣٣٧] ١٣ـ أبو كُليب بن أبي صعصعة ٤١٧
من المهاجرين، ثمّ من بني عَديّ ٤١٧
[٣٣٨] ١٤ـ مسعود بن الأسوَد ٤١٧
من المهاجرين، ثمّ من بني عَديّ ٤١٨
[٣٣٩] ١٥ـ مسعود بن سُويد ٤١٨

من المهاجرين، ثمّ من بني مالك ٤١٨
[٣٤٠] ١٦ ـ وهب بن سعد ٤١٨
من المهاجرين، ثمّ من بني مخزوم ٤١٩
[٣٤١] ١٧ ـ هَبّار بن سفيان ٤١٩
قبل الفتح ٤٢١
في سريّة ابن أبي حَدرَد ٤٢١
[٣٤٢] ١ ـ عامر بن الأضبَط ٤٢١
غزوة الفتح ٤٢٥
شهداء يوم الفتح ٤٢٩
من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٤٢٩
[٣٤٣] ١ ـ جَبَلة بن الأشعَر ٤٢٩
من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٤٢٩
[٣٤٤] ٢ ـ خالد بن الأشعر الخُزاعيّ ٤٢٩
من المهاجرين، ثمّ من بني خُزاعة ٤٢٩
[٣٤٥] ٣ ـ خُنيس بن خالد ٤٢٩
من المهاجرين، ثمّ من بني جُهينة ٤٣٠
[٣٤٦] ٤ ـ سَلَمة بن المَيلاء ٤٣٠
من المهاجرين، ثمّ من بني مُحارب ٤٣٠
[٣٤٧] ٥ ـ كُرز بن جابر ٤٣٠
غزوة حُنين ٤٣٣
شهداء غزوة حُنين ٤٣٧
من قريش، ثمّ من بني هاشم ٤٣٧

[٣٤٨] ١ـ أيمن بن عُبيد ٤٣٧
من بني هُذيل ٤٣٧
[٣٤٩] ٢ـ زُهير بن العَجوة ٤٣٧
من قريش، ثمّ من بني أسد ٤٣٨
[٣٥٠] ٣ـ زيد بن ربيعة ٤٣٨
من الأنصار، ثمّ من بني العَجلان ٤٣٨
[٣٥١] ٤ـ سُراقة بن الحارث ٤٣٨
من الأنصار ٤٣٨
[٣٥٢] ٥ـ سُراقة بن أبي الحُبّاب ٤٣٨
من بني غِفار ٤٣٩
[٣٥٣] ٦ـ آبي اللَّحم الغِفاريّ ٤٣٩
من الأشعريّين ٤٣٩
[٣٥٤] ٧ـ أبو عامر الأشعري ٤٣٩
من بَليّ قُضاعة، حلفاء بني عمرو بن عوف ٤٤١
[٣٥٥] ٨ـ مُرّة بن سُراقة ٤٤١
من قريش، ثمّ من بني أسد بن عبد العُزّى ٤٤١
[٣٥٦] ٩ـ يزيد بن زَمعَة ٤٤١
غزوة الطائف بعد حُنين ٤٤٣
شهداء الطائف ٤٤٥
من الأنصار، ثمّ من بني جُشَم بن الخزرج ٤٤٥
[٣٥٧] ١ـ ثابت بن ثعلبة ٤٤٥
من الأنصار، ثمّ من بني حَرام ٤٤٥

[٣٥٨] ٢ـ ثعلبة بن زيد ٤٤٥
من المهاجرين، ثمّ من بني سعد ٤٤٦
[٣٥٩] ٣ـ جُليحة بن عبد الله ٤٤٦
من الأنصار، ثمّ من بني مازن ٤٤٦
[٣٦٠] ٤ـ الحارث بن سهل بن أبي صَعصعة ٤٤٦
من الأنصار، ثمّ من الأوس ٤٤٦
[٣٦١] ٥ـ رُقيم بن ثابت ٤٤٦
من الأنصار، ثمّ من بني سهم بن عمرو ٤٤٦
[٣٦٢] ٦ـ السائب بن الحارث ٤٤٦
من قريش، ثمّ من بني أميّة ٤٤٧
[٣٦٣] ٧ـ سعيد بن سعيد بن العاص ٤٤٧
من قريش، ثمّ من بني مخزوم ٤٤٧
[٣٦٤] ٨ـ عبد الله بن أبي أميّة ٤٤٧
من قريش، ثمّ من بني سهم ٤٥٠
[٣٦٥] ٩ـ عبد الله بن الحارث ٤٥٠
من قريش، ثمّ من بني عَديّ ٤٥١
[٣٦٦] ١٠ـ أبو محمّد، عبد الله بن عامر ٤٥١
من قريش، ثمّ من بني تَيم ٤٥٢
[٣٦٧] ١١ـ عبد الله بن أبي بكر ٤٥٢
من قريش، ثمّ من بني أميّة ٤٥٢
[٣٦٨] ١٢ـ عُرفُطة بن جَنّاب ٤٥٢
من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة ٤٥٢

[٣٦٩] ١٣ـ المنذر بن عبّاد ٤٥٢
من الأنصار، ثمّ من بني ساعدة ٤٥٣
[٣٧٠] ١٤ـ المنذر بن عبد الله ٤٥٣
بعد غزوة الطائف ٤٥٥
من بني ثقيف ٤٥٥
[٣٧١] ١ـ عروة بن مسعود ٤٥٥
إسلام عروة بن مسعود ٤٥٧
شهداء الإسلام من السنة العاشرة ٤٦١
من الأنصار، ثمّ من بني مبذول ٤٦١
[٣٧٢] ١ـ حبيب بن زيد ٤٦١
من جُذام ٤٦٢
[٣٧٣] ٢ـ فروة بن عمرو ٤٦٢
شهداء مجهولو الغزوة ٤٦٥
من الأنصار ٤٦٥
[٣٧٤] ١ـ جُلَيبيب ٤٦٥
من بني سُلَيم ٤٦٧
[٣٧٥] ٢ـ سعد الأسود السُّلَميّ ٤٦٧
من الأنصار ٤٦٨
[٣٧٦] ٣ـ عبد الله بن قيس ٤٦٨
الفهارس العامّة ٤٦٩
١ـ فهرس الآيات ٤٧١
٢ـ فهرس الأحاديث ٤٧٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣ـ فهرس أسماء الشهداء ٤٩٩
٤ـ فهرس الأيّام والغزوات ٥٠٧
٥ـ فهرس القوافي ٥١١
٦ـ المصادر والمراجع ٥١٧
٧ـ المحتويات ٥٣١

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی